المورد في سنتها الخامسة

بقلم

منذر الجبوري

بالعدد الوثيقة عن حلقة حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها باشرت مجلة المورد سنتها الخامسة ، وعبر سني « المورد » التي امتدت من عام ١٩٧١ حتى منتصف العام ١٩٧٦ لابد لنا من مراجعة لجهد هذه المجلة التراثية المتفردة في الطرح والطموح ... مراجعة نحصي من خلالها مواقع الايجاب والسلب ومدى تحقق الطموح بفصلية تراثية لا نكون مغالين اذا افترضنا ان مكتبتنا العربية كانت تفتقد مثيلا لها . وضمن هذا الاتجاه العام لمسيرة المجلة نكون امام ثلاثة مواقع تتمثل في :

* الايجابيات
* السلبيات
* الطموح

• • •

الحديث عن ايجابيات « المورد » مسر ّ بحق ، وليس ادعاء ً القول بانها قد ملأت فراغ المكتبة العربية في المجال التراثي ، يؤيد ذلك بريدها المكتنز الوارد من الاساتذة المتخصصين في مجال التراث من عراقيين وعرب واجانب ، حتى ان هيئة التحرير كثيراً ما تصاب بالحرج لتأخر نشر تلك المواد الغنية بحكم كون سنة المجلة اربعة اعداد مما جعلنا نزيد من صفحاتها التي تقارب احيانا الاربعمائة صفحة سداً للفسحة بين عدد وآخر . والمورد في مجال نشر المادة انما هي منتقية هادفة ، وانتقاؤها يقع ضمن دائرة استجلاء المواطن الغنية لتراث امتنا المتميز في معظمه بالابداع والاضافة ، وهي هادفة لتقديم هذا التراث مضاء ً غير عشوائي ، ومحللاً غير منقول ، ومنقوداً غير مبالغ فيه . فتراث الامم محكوم اساساً بحركة التاريخ التي تمر بفترات اشراق واظلام ، والعمل التراثي عاكس امين لهذين الجانبين ، وامانة التراثي تقتضيه الوقوف على طرفي هذه المعادلة ، مجاهداً لاستجلاء الظاهرة الايجابية ، ومجاهداً ايضاً في نقد الظاهرة السلبية ، ونحن في دعوتنا لهذا المسلك غير وجلين ولا متزمتين ما دامت اضاءات امتنا التراثية الاكثر اشعاعاً وكبواتها الاقل اظلاماً ، ومهما يكن من أمر فان الامانة العلمية والالتزام بحركة التاريخ تقتضي الوقوف عند هذين النمطين والانطلاق من خلال رصدهما عند التعامل مع النص التراثي ، وقد جهدت « المورد » لتكون وفية لهذه المعادلة من خلال طرحها ، ومن خلال المتوفر من امكانات . وفي مجال الاستشهاد نستذكر اصدار المجلة لعددين خاصين الاول عن الفارابي بمناسبة ذكراه الالفية والذي غدا فيما بعد وثيقة عن هذا الفيلسوف الكبير ، والثاني عن حلقة حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها ، حيث سارعت المجلة ضمن امكاناتها المحدودة الى رصد هذه الندوة وتقديمها للقارىء العربي ضمن

عدد خاص ، وهي ساعية ايضاً الى أصدار عددخاص عن المتنبي بمناسبة مهرجانه الذي ستقيمه وزارة الاعلام في بحر السنة القادمة ، اذ تسلمت بحوثا قيمة عن هذا الشاعر العربي الكبير واستكتبت آخرين لهذا الهدف ، وكل ظننا ان عددها المتوفرلهذه الغاية سيكون اضافة قيمة في بابه اعتماداً على البحوث الواردة والاستكتابات التي نتوخى ورودها قريباً ... ومما يفرح « المورد » ان عدد مطبوعها قد تصاعد عبر سنينها المعدودة ، فقدابتدأ عددها الاول بثلاثة آلاف نسخة ، ثم ارتفع الرقم الى اربعة آلاف ، وانتقل الى خمسة آلاف ،وهي في عددها المستقر بين يدي القاريء قد ارتفع مطبوعها الى ستة آلاف نسخة . وبالرغم من هذاالتصاعد في الارقام فان هيئة التحرير لم تستقر عنده ، ففي نيتها زيادة المطبوع الى عشرة آلافنسخة في مناسبة قادمة تكون فيها ظروف الطباعة مهياة . وقد يكبر الطموح مستقبلا حتى يتجاوزالرقم الاخير سعياً لتغطية شاملة لمساحات في الوطن العربي والخارج قد لا تصلها المجلة ... ان هيئةتحرير « المورد » اذ تستذكر شيئاً مما تحقق من ايجابيات ليفرحها ان تستذكر في هذا المجال ايضاًانها مجلة « بلا مرجوع » ، انها مجلة نافدة في اسبوعها الاول مما زادنا شوقاً لمضاعفة مطبوعها .

• • •

والمورد بعد ذلك ليست معزولة عن واقعمعاش ، انها جزء منه وانعكاس له شانها في ذلك شأن اية وسيلة تعتمد الكلمة في الايصال ، وميزتهافي تواصلها مع هذا الواقع هي محاولة ايجاد رؤية جديدة وجادة للتراث ، ولكنها تبقى مهما تفاءلت اسيرة مكاتبيها الذين يمثلون النسغ الصاعد لانعاش صفحاتها بما يستجد في ملفات التراث . وقد توجهت « المورد » غير مرة اليهم ليمدوها بما ينسجم ونهجها الذي يتبنى النظرة التقدمية للتراثمن خلال دعوات منشورة على صفحاتها ومكاتبات شخصية ، وهي عموماً مسرورة بردة الفعل ولكنهاتبقى تطالب بالمزيد . وفي هذا الضوء نعترف بان مما لا يَسرُ ان نقرا في المجلة استعراضاً لحياةمفكر او اديب او ظاهرة ادبية او اجتماعية او سياسية لفترة ما في تاريخنا دون ان نقف على موقفنقدي ضمن ذلك الاستعراض . ان جهد الكاتب في مثل هذه المجالات ليس بالسهل ولكنه يبقى بحاجةالى اعمال فكر ليأخذ المقال ابعاده الطبيعية في اغناء القاريء ، ثم اننا نقرأ أحيانا استقصاء لحدثتراثي مغمور ليس في طياته أية اضافة مجدية ، او اقحام شخصية تراثية في مجال مغاير للاهتماماتالتي عرفت بها ، ان في ذلك بالتأكيد مضيعة لوقت وجهد كان الاجدى توفيرهما لغاية اكثر نفعاً ...واذ نتحدث في مجال ايراد بعض السلبيات يؤلمنا ان نذكر بان بعضاً من كتاب المجلة الافاضل يعمدونالى ارسال المادة الواحدة الى اكثر من مجلة ، وقد وقفت هيئة التحرير على مثل هذه التجاوزات ، ففي الوقت الذي نهمّ فيه بارسال المادة الى المطبعة نفجأ بقراءتها في مجلة اخرى ... ومهما يكن من امرفان مثل هذه الملاحظات ستبقى هينة قياساً لما حققته المجلة من مسيرة موفقة في مجال بعث تراثامتنا التقدمي ...

• • •

« نحن عظماء لاننا نقف على اكتاف عظماء »تلك مقولة لاحد كبار الفنانين الغربيين قالهـا في معرض الاعتزاز بالتراث والتفاعل معه واستشرافالجوانب المضيئة منه ، ان طموح المجلة ينصب في هذا الاتجاه ، وحسبنا محررين وكتاباً ان نقف علىقمة صرحنا التراثي لنكون اقرب الى استلهام المجد العربي واقدر على بعثه من جديد . واذا ما صادفتهذه المسيرة بعض المعوقات فان كبر الطموح يجعل منها غير ذات بال اعتماداً على كبر همة مكاتبيالمجلة ...

الحضارة العربية الاسلامية
في اقليم خوارزم

بقلم
هند حسين طه

لا يستطيع باحث براسة حضارة أمة من الامم ، من غير أن يدرس التأثيرات الاجنبية الخارجية الطارئة على تلك الحضارة ، فالعلوم ـ أيا كان نوعها ـ ما هي الا وليدة للنضج الانساني والتجربة الانسانية ، وليست وليدة امة معينة من الامم . وحين نقول مثلا : الفلسفة اليونانية ، نعني بذلك ان هذا العلم قد وصل الينا في ثوبه الاخير من هذه الامة . على ان ذلك التمازج الفكري والثقافي بين الامم ، لا يعني انعدام شخصية الامة المساهمة في تطور الحضارة الاصلية ، فهو واضح جلي في بعضها ، وقليل الوضوح في بعضها الاخر .

وعلى الرغم من ان اقليم خوارزم ، كان ذا حضارة منذ القدم ، كما ذكر المؤرخون (١) ، الا اننا نلاحظ بعد الفتح العربي ، وبعد التمازج والاختلاط ، الذي حصل بين الشعبين : العربي والخوارزمي ، تكون حضارة جديدة ، ناتجة عن تلاقي الحضارتين : الخوارزمية القديمة ، والعربية الطارئة .

ونتيجة لذلك ظهر ما اسميناه بالحضارة الاسلامية(٢) ، تلك الحضارة التي حدثت نتيجة انصهار في بوتقة الحضارة الانسانية ، وشكلت سبيكة متماسكة في اجزائها ، متناسقة في مظهرها .

ونحن هنا لا ننكر فضل الحضارة الاصلية في تلك البلاد ، لاننا نرى ان معظم العلوم والثقافات ، التي تلقاها العرب عن غيرهم من الامم ، كان منبعها بلاد المشرق (٣) ، وانهم كانوا متاثرين بما للمشرق من حضارة قديمة . وذلك التاثر كان ناتجا عن الحروب والفتوحات العسكرية ، التي كانت عاملا مهما ، من عوامل الاتصال والتبادل الحضاري . كما ان التبادل التجاري ، الذي يحصل عادة بين الامم ، لم يقتصر عادة على تبادل السلع ، وانما كانت عملية تبادل سلع ، متبوعة بعملية تبادل حضاري فكري .

ومن الواضح الجلي ، ان البلاد المفتوحة والفاتحة ، كل منهما تتاثر وتؤثر في التفاعل الحضاري للامتين .

وقد عرف ابن خلدون (٤) الحضارة بانها : « التفنن في الترف ، واستجادة احواله ، والكلف بالصنائع التي تؤنق من اصنافه ، وسائر فنونه ، كالصنائع المهيئة للمطابخ او الملابس ، او المباني ، او الفرش ، او الآنية . ولسائر احوال المنزل . وللتانق في كل واحد من هذه صنائع كثيرة ، لا يحتاج اليها عند البداوة ، وعدم التانق فيها ... » .

وبعد ذلك نراه يقول : « والحضارة تتفاوت بتفاوت العمران ، فمتى كان العمران اكثر ، كانت الحضارة أكمل ... »

وتعريف ابن خلدون للحضارة ، تعريف غير شامل كما نرى ، لانه اعتبر الحضارة احوالا زائدة على الضروري ، وقصرها على التفنن في الترف ، واستجادة احواله ، والكلف بالصنائع . والحضارة اوسع من هذا واشمل .

وقد اكد كرونباوم ، على ان ذلك التكامل الاسلامي الاول ، هو الذي فرض نفسه ، على نسبة كبيرة من الشعوب المغلوبة ، في الوقت الذي كان يجري فيه كفاح شديد ، بينها وبين الحضارات القديمة المتاصلة في تلك البلاد .

وكانت نتيجة هذه الخصومة والتنازع ، ان خرجت امكانيات الاسلام الفلسفية والعملية الى حيز الفعل ، وعبروا عنها من جديد في صيغ مقبولة ، لدى ممثلي التقاليد القديمة العهد ، التي كان على الحضارة الدينية الجديدة ان تتعامل معها (٥) .

---

(١) ينظر : تاريخ الادب في ايران ـ براون . ص ١١٧ ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ـ ف . بارتولد . ص١٤٦ ، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران ـ فياض . ص ١٠٥ـ١٠٩ .

(٢) وصفنا هذه الحضارة بصفة الاسلامية اضافة الى العربية، على اساس ان الاسلام هو الذي وجه تلك الحركة الفكرية والحضارية الكبرى في هذا الاقليم ، واظلها بظله ، وطبعها بطابعه .

(٣) ينظر : أحسن التقاسيم ـ المقدسي . ص ٤٨٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ـ « الترجمة » الشنتناوي ٩ : ٣ ، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ـ ابو زيد شلبي . ص ٦٧ـ٦٩ .

(٤) تاريخ ابن خلدون ١ : ٦٦٢ .

(٥) الوحدة والتنوع في الحضارة الاسلامية ـ كرونباوم ص ٢٠ ، ٣٨ .

أما الاستاذ مينورسكي ، فقد خرج بعدد من الاستنتاجات يرى فيها : انه من المغالاة في الراي ، ان تخضع حياة الدول الاسلامية ، الى تاثير عامل واحد ، هو شريعة الاسلام .

وقد كان لبلاد فارس حضارة سابقة للاسلام ، وانهـا احتفظت في العهد الاسلامي بتلك الحضارة ، وانها قد تعرضت لتاثيرات اسلامية بالغة (٦) .

وتعليقا على ذلك نقول : اننا لا ننكر ابدا وجود حضارة لبلاد فارس قبل الاسلام ، وانهم احتفظوا بحضارتهم في العهد الاسلامي ويكفينا ان يقول المؤلف : « ان تلك التاثيرات ، كانت تاثيرات بالغة والحقيقة ان تاثير العرب كان ظاهرا بارزا ، في جميع الامم التي اتصلوا بها ، والتي اعتنقت حضارتهم ، فانطمست ملامح حضارتهم القديمة ، في هذه الحضارة الجديدة، وتلونت بلونها ، وصبغت بصبغتها ، واصبحت حضارة جديدة قائمة بذاتها ، بعيدة كل البعد عن التاثيرات القديمة ، وهذه هي الحضارة الاسلامية (٧) .

وقد اصاب المستشرق لوبون ، حينما قال بانه لم ير في التاريخ أمة ، ذات تاثير بارز كالعرب ، وذلك ان جميع الامم التي اتصل العرب بها ، اعتنقت حضارتهم ولو حينا من الزمن ، وان العرب لما غابوا من مسرح التاريخ ، انتحل قاهروهم ، كالترك والمغول وغيرهم تقاليدهم ، وبدوا للعالم ناشـرين نفوذهم (٨) .

اما عن الحضارة في اقليم خوارزم ، فقد جرت تساؤلات كثيرة عنها وعن مكانتها ، ولا سيما في الفترة التي تم فيها تتريك تلك المنطقة . وكانت تلك التساؤلات عن مدى تكاثف الترك في هذا الاقليم ، وعن اثره في سقوط تلك الحضارة .

وقد اجاب المستشرق بارتولد ، عن تلك التساؤلات بقوله ان المستشرق الالماني نولدكة ، كان اكثر المستشرقين مبالغة في قوله : ان العنصر التركي عدو للحضارة ، وان فتح الترك لبلاد السامانيين ، كان افدح مصيبة ، رميت بها تلك البلاد ، وان دخول الترك في العالم الاسلامي المتحضر ، بعد سقوط دولة السامانيين الايرانية ، كان نكبة هائلة ، فيتاريخ العالم كله (٩) .

وقد خالف المستشرق بارتولد ، المستشرق نولدكة في رايه ، فهو يرى ان اقليم خوارزم ، كان نموذجا للبلاد المتمدينة التي لم تخضع للحكم التركي ، من الناحية السياسية فحسب، بل قبلت ايضا ان تحل اللغة التركية ، محل لغتها القديمة .

ويؤيد بارتولد رايه ذلك بقوله : انه من المتعذر على المرء ، ان يورد وقائع تدل على ان اقليم خوارزم كان اقـل

---

(٦) المرجع السابق . ص ٢٠ ، ٣٨ ..

(٧) الحضارة الاسلامية عند المؤرخين ، هي تلك الاسس التي وضعها المسلمون لبناء مجتمعهم . وما ساروا عليه من انظمة ، وما حققوه من اهداف في هذا السبيل .

اما الدكتور محمد الطيب النجار ، فقد عرفها بانها تلك المبادىء الاصلاحية ، التي تضمنها الدين الاسلامي الحديث ، ورأينا انها تلك الحركة الفكرية ، والثقافية او الحضارية الكبرى التي وجهها الاسلام .

ينظر راي الدكتور النجار في كتابه : الدولة الاموية في الشرق ، بين عوامل البناء ومعاول الفناء . ص ١٥٥ .

(٨) ينظر كتابه : حضارة العرب . ص ٦٤ .

(٩) تاريخ الترك في آسياالوسطى ـ ف. بارتولد ـ ١٤٤ـ١٤٥ .

حضارة ، في القرن السابع الهجري ، (الثالث عشر الميلادي) ، اي في عهد الحكم التركي ، منه في القرنين العاشر ، والحادي عشر الميلاديين ، « الرابع والخامس » الهجريين ، اي قبـل الحكم التركي (١٠) .

ونرى المستشرق بارتولد في اثناء كلامه ، يستشـهد بياقوت الحموي ، الذي اقام بهذا الاقليم مدة من الزمن ، قبيل الغزو المغولي مباشرة .

قال ياقوت الحموي : « وكنت قد جئتها في سنة ٦١٦ هـ ، فما رايت ولاية قط اعمر منها ... متصلة العمارة ، متقاربا القرى ، كثيرة البيوت المفردة ، والقصور في صحاريها . وقل ما يقع نظرك في رساتيقها ، على موضع لا عمارة فيه ... وم ظننت ان في الدنيا ، بقعة سعتها سعة خوارزم ، واكثر من اهلها .. واكثر ضياع خوارزم مدن ذات اسواق وخيرات ، ودكاكين . » (١١)

ومن دراستنا للحياة السياسية في اقليم خوارزم(١٢) ، لاحظنا ان بدء عهد السيطرة التركية ، لم يؤثر تاثيرا سيئا على الحضارة ، بل على العكس من ذلك ، ساهم في تنمية الانتاج العلمي والادبي .

وعلى الرغم من تشجيع الامراء الاتراك للادب العربي ، ومساعدتهم للمؤلفين في العربية ، فانهم وحدوا البلاد الايرانية ، واحيوا ادبها وتراثها . كذلك ساهموا في اقامة مراكز جديدة للحضارة ، فازداد عدد المدن ، في الاقاليم الاسلامية .

ويرى عبدالكريم غرايبة (١٣) : ان هذه الزيادة في عدد المدن الاسلامية ، كانت على حساب المدن العربية ، وان ذلك ادى الى انتقال مركز الثقل ، في الحضارة والسياسة من البلاد العربية ، الى المقاطعات التركية الايرانية . وهذا بدوره ادى الى مزاحمة اللغة الفارسية للعربية ، في تلك المقاطعات .

ومما يحسن الاشارة اليه ، ان كثيرا من اعلام الحضارة الاسلامية ، قد نبغوا في رعاية الدول التركية ، وانهم قد كتبوا نتاجاتهم باللغتين : العربية والفارسية امثال : ابو الريحان البيروني(١٤) ، وبديع الزمان الهمداني ، ورشـيد الدين

---

(١٠) تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ص١٤٤ـ١٤٥ .

(١١) معجم البلدان ٣ : ٤٧٤ .

يرى بارتولد ان كلام ياقوت هذا يدل على رقي الحيا[ة] الحضرية ، وعلى زيادة الاراضي الزراعية ، وخاصة في الجنوب الغربي من المنطقة .

(١٢) عقدنا فصلا للحياة السياسية في رسالتنا الموسومة ب (الادب العربي في اقليم خوارزم ـ منذ الفتح العربي سنة ٩٣ هـ ، حتى سقوط الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨ هـ) . وستنشر الرسالة قريبا ، على نفقة وزارة الاعـلام .

(١٣) ينظر كتابه : العرب والاتراك . ص ٤٥ .

(١٤) هو محمد بن احمد بن محمد ، ابو الريحان البيروني الخوارزمي . ولد سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، في بيرون من قرى خوارزم ، وكان معاصرا للفيلسوف ابن سينا . وتوفي في مسقط راسه سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م .

ينظر : معجم الادباء ١٧ : ١٨٦ ، رجال السـند والهند في القرن السابع ـ المباركبوري ـ ص ٢١١ .

الوطواط (١٥) . ولكن عنايتهم بالعربية ، كانت اكثر من عنايتهم بالفارسية . وان المناطق التي ساد فيها النفوذ التركي ، اصبحت مركزا لاهل الحديث ، وان بلاد ما وراء النهر ، اخرجت كبارهم امثا ل: البخاري(١٦) ، والترمذي(١٧) ، والزمخشري(١٨) ، والبلخي(١٩) ، والسرخسي(٢٠) وغيرهم .

ومع ان الاتراك كانوا حماة اهل السنة ، في الوقت الذي اصبح فيه المذهب الشيعي مذهبا مضطهدا ، فان عددا كبيرا من رجال الفكر والعلم ، الذين كانوا من اتباع المذهب الشيعي،

---

(١٥) هو محمد بن محمد بن عبدالجليل والمشهور برشيدالدين الوطواط . ترجع ولادته بين سنتي ٤٨٠و٤٨٧ هـ ، في بيت من بيوتات بلخ من مدن خراسان . توفى سنة ٥٨٧هـ .
تنظر ترجمته في : معجم الادباء ١٩ : ٢٩ ، بغية الوعاة ١ : ٢٢٦ ، ترجمات المتقدمين من الشعراء لابن خلكان ص ٢٥ ، الاعلام للزركلي ٧ : ٢٥١ .

(١٦) هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، ابو عبدالله . ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ ، ٨١٠م . وتوفى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م . قام برحلة طويلة سنة ٢١٠هـ في طلب الحديث ، وزار خراسان والعراق ومصر والشام ، وجمع نحو ست مائة الف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته . ينظر : تاريخ التمدن الاسلامي ــ زيدان ٣ : ٦٧ ، الاعلام ــ الزركلي ٦ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، معجم المؤلفين ــ كحالة ٩ : ٥٢ ، ٥٣ .

(١٧) هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ، ابو عيسى ، من ائمة علماء الحديث وحفاظه ، من اهل ترمذ « على نهر جيحون » . ولد سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م ، وتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م ، ينظر : تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ٦٨ ، الاعلام ٧ : ٢١٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٥ : ٢٢٨ــ٢٣١ .

(١٨) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد ، « يكنى ابا القاسم » ويلقب بجار الله . وقد شهر بالزمخشري ، نسبة الى بلده زمخشر من قرى خوارزم . ولد سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م ، وكان محبا للعلم والعلماء ، وله تصانيف كثيرة .
تنظر ترجمته في : معجم الادباء ١٩ : ١٢٩ ، المختصر في اخبار البشر ٢ : ٢٥ ، الانساب ٦ : ٣١٦ ، اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٥٠٧ ، المنتظم ١ : ١١٢ ، انباه الرواة ٣ : ٢٦٨ ، الكامل في التاريخ ١١ : ٩٧ ، طبقات المفسرين ص ٤١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ .

(١٩) هو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر الثقفي بالولاء ، البلخي ، عالم القراءات واسع الرواية للحديث . كان شيخ « بلخ » ومقرئها ومحدثها . ولد في بلخ سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ، وتوفى بها سنة ١٩٤هـ/٨١٠م .
تنظر ترجمته في : الاعلام ٥ : ٢٣٠ ، معجم المؤلفين ٨ : ٥ ، هدية العارفين للبغدادي ١ : ٧٨ .

(٢٠) هو احمد بن محمد بن الطيب السرخسي . ولد بسرخس « بخراسان » ومات ببغداد سنة ٢٨٦ هـ . كان معلما للخليفة المعتضد ثم نديما . وقد تتلمذ على الكندي فيلسوف العرب .
تنظر ترجمته في : الاعلام ١ : ١٩٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ٢٠ .

قد عاشوا في رعاية الامراء الاتراك السنيين ومن امثال هؤلاء : ابو بكر الخوارزمي ، والموفق بن احمد المكي ، المعروف بخطيب خوارزم ، وابو سعيد احمد بن شبيب الشبيبي(٢١) .

وبعد هذا يمكننا القول : ان العنصر التركي ، لم يكن عدوا للحضارة ، لان اقليم خوارزم في فترة حكمه ، كان مركزا وميدانا للفكر والثقافة ، ولا سيما في عهد السلطان آتسز(٢٢) الذي شجع الادب والادباء ، والعلم والعلماء .

وتقرر مصادر اخرى (٢٣) ، ان تجار اقليم خوارزم ، كانوا يزاولون نشاطهم التجاري ونفوذهم ، في اماكن من آسيا الوسطى ، اي ابعد بكثير من الاماكن ، التي كانوا يتعاملون معها من قبل .

اما كراتشكوفسكي ، فقد درس هذه الناحية ، وخرج منها بنتيجة ، وهي ان اقليم خوارزم ، في القرن السادس الهجري « الثاني عشر الميلادي » ، كان مركزا للحضارة الاسلامية باسمى معانيها . مما دعاه الى القول : بانه لاحظ في هذا العصر ظاهرة طريفة ، ترتبط بمحيط حضاري مستقل بذاته ، مركزه اقليم خوارزم ، ومجاله جميع بلاد ما وراء النهر ، وبان تلك الظاهرة ، كانت في جو عربي خالص ، بالنسبة لذلك العصر (٢٤) .

وقد لاحظ ايضا انه من الممكن ، تقصي ابتداء تلك الظاهرة، في تلك المنطقة بالذات ، الى القرن العاشر الميلادي ، الرابع الهجري ، اي في العصر السابق لعصر طلامة هذا الاقليم البيروني ، اما نهايتها فيمثلها الغزو المغولي ، القريب من تلك المدة التي كان يجمع فيها ياقوت الحموي ، مادة علمية ضخمة من مكتبات مرو ، من اجل معجميه (٢٥) .

ويدل هذا على ان تلك الحضارة ، التي خلفها العرب والمسلمون ، في ذلك الاقليم ، وفي غيره من الاقاليم المجاورة وغير المجاورة ، كانت من القوة والرسوخ بمكان . واكبر دليل على ذلك ثبوتها ومحافظتها على قوتها ، حتى في الفترات العصيبة ، التي تعرضت لها ، وفي المصائب والويلات التي اجتاحتها . وحتى بعد الغزو المغولي ، كان اقليم خوارزم ، والمدن المتصلة به حضاريا ، والواقعة في الوادي الادنى لنهر

---

(٢١) ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ : ٢٤٢ ووصفه بفرد خوارزم ومفخرتها ، وبانه كان جامعا بين ادب القلم والسيف ، وفروسية اللسان والسنان . وانه اختص بالدولة السامانية والدولة البويهية ، ولذلك سمي صاحب الجيشين ، وشيخ الدولتين .

(٢٢) وهو خوارزم شاه آتسز بن محمد بن أنوش تكين ، من شاهات خوارزم . ولد سنة ٤٩٠هـ ، وكان حسن السيرة، وتوفى سنة ٥٥٥هـ .
تنظر ترجمته في : المختصر في اخبار البشر م٢ : ٤٢ ، دول الاسلام ٢ : ٣ ، التاريخ الكبير (تاريخ ابن عساكر) م٢ : ٣٣١ ، العرب والاتراك ــ غرايبه ، ص ١٧٢ ، سيرة جلال الدين منكبرتي (مقدمة الكتاب) ، تاريخ مفصل ايران ــ عبدالله رازي ــ ص ٢١٣ .

(٢٣) ينظر : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ــ الساداتي ــ ٢ : ٣٣٩ .

(٢٤) تاريخ الادب الجغرافي العربي ــ كراتشكوفسكي ــ ق١ ، ص ٣١٦ .

(٢٥) ومعجماه : معجم الادباء ، ومعجم البلدان .

سيحون (٢٦) ، مجالا للنشاط الفكري والادبي ، كما كانت قبل الغزو (٢٧) .

ولا عجب لوجود مثل هذه الحضارة في هذا الاقليم ، فقد كان مركزا وميدانا للتفكير والثقافة . فحضاراتهم كانت خليط حضارات لدول تعاقبت على حكم هذا الاقليم ، الذي كان كغيره من الاقاليم المستقلة عن ايران ، خاضعا للتقاليد الايرانية الوطنيـــة .

فالعصر التاريخي للحضارة في هذا الاقليم ، كما تبين لنا من تتبع توالي الاحداث عليه ، يبدأ بزمن « الهخامنشيين » (٢٨) الذين اسسوا نظام الحكم ، على اساس قويم ، ظل متبعا حتى زمن الساسانيين .

وليس ادل على تأثير هؤلاء في الحضارة ، من تلك الاثار التي تركوهـــا . فقد تركوا اثارا تشتمل على نماذج من فنون العمارة ، والتصوير والتمثيل .

وبما ان الدولة الهخامنشية ، دولة قائمة على التوسع ، فقد اشتبكت في الحرب مع امم كثيرة متحضرة ، كالبابليين ، والمصريين ، واليونانيين ، فاتصلت بهذه الحضارات ، وتأثرت بها ، واثرت فيها (٢٩) .

ثم اتصلت تلك البلاد بالثقافة اليونانية مباشرة ، عن طريق الاسكندر ، الذي كان في نيته تأسيس امبراطورية ، تضم بلاد الشرق الادنى ، تحت لواء الاغريق ، على ان تكون بلاد ايران مركزا لامبراطوريته . ولكن مشروعاته قبل التنفيذ . بيد ان حروبه مهدت السبيل ، لنشر الثقافة اليونانية بتلك البــلاد .

ثم جاء الاشكانيون (٣٠) ، الذين ثاروا على خلفاء الاسكندر، ولكن هؤلاء لم يكن عندهم ، المام بالحضارة الفارسية(٣١) ، ولذلك ظلوا مدة من الزمن ، مستسلمين للاداب اليونانية ، الى ان جنحوا اخر الامر الى الحضارة الايرانية ، فاصطبغوا بها . وقد امتاز الفن الايراني في عصرهم ، بصلته بالفن الصيني ، فكان لهذا الاثر المشترك ، أثره في حضارة هذا العصر .

ثم خضع اقليم خوارزم ، كغيره من اقاليم ايران ، الى حكم الساسانيين (٣٢) ، الذين اهتموا بتعمير البلاد ، وتمصير الامصار ، وتقرير النظم الاجتماعية (٣٣) .

ثم جاء الفتح العربي، سنة ٩٣هـ/٧١٢م ، وكان اعمق اثرا في تاريخ ايران من فتح الاسكندر ، لانه قضى على استقلال ايران السياسي ، ولكنه لم يقض على مدنيتها وفنها (٣٤) . وانما اضاف اليهما ما يحمله من طاقات علمية ، ولا سيما في العصر العباسي ، الذي فسح المجال لهم في جميع ميـادين الحياة ، من اجتماعية وعلمية وفنية ... مما ساعد اهل هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم البلاد الايرانية ، ان يكونوا في طليعة الامم الاسلامية ، عناية بتشييد العمائر الفخمة ، وتشييد التحف الفنية ، واخيرا ازدهار الحضارة ، لازدهار الفنون على اختلاف انواعها .

وقد ادى فسح المجال للايرانيين ، خلال حكم العباسيين ، الى استعادة ايران لاستقلالها السياسي والثقافي ، فانبعثت

(٢٦) نهر سيحون (Syr - Darya) : تقع مملكة فرغانة على جانبي هذا النهر ، وعاصمة هذه المملكة هي مدينة « خجندة » او كاشان او « اخسيكث » وتقع مملكة خوارزم في اعلى هذا النهر ، وعاصمتها « الجرجانية » ، وتقع مملكة الشاش في شمال هذا النهر ، وعاصمتهـا « الطاربند » او « بنكث » .
ينظر : بلـدان الخـلافة الشرقيـة ـ لسترنج ـ ص ٤٧٦ـ٤٧٧ ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية . احمد شلبي ـ ٢ : ١٢٦ـ١٢٧ ، الانساب ٢ : ٣٤١ .

(٢٧) تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ص ١٤٥ـ١٤٦ .

(٢٨) هم اول من انشاوا امبراطورية ايرانية عظيمة ، حكمت قسما عظيما من العالم القديم ، يمتـد من البحـر الابيض المتوسط غربا ، الى الهند شرقا . كان ملكهم مائتي سنة وستا وستين . وقد اسس هؤلاء نظام الحكم على اساس قويم ، ظل متبعا حتى زمن السـاسانيين . وهم الملوك الذين يدعون « ملوك الطوائف » . ومن اشهر ملوكهم « اشك بن اشجان » و « سابور بن اشغان » .
وقد تيسر لهم بفضل استقرارهم وطول زمانهم وسعة ملكهم ، وضخامة ثروتهم المكتسبة من الفتوح ، انشاء مدن فخمة ، بقيت لها اثار تحدثنا بطرف من اخبارهم منها : آثار « تخت جمشيد » ذات الشهرة العالمية ، وهي بقايا قصور بقرب مدينة شيراز . وآثار اخرى في « شوش » بخوزستان ، وفي اكباتان ، وهي المدينة التي تعرف اليوم بهمدان . ينظر : تاريخ الطبـري (تاريخ الرسل الملوك) ١ : ٥٨١ ، ٥٨٣ ، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايـران . ص ١٠٦ـ١٠٧ .

(٢٩) المرجع السابق ص ١٠٧ـ١٠٨ .

(٣٠) الدولة الاشكانية (او الاشغانية) : وهي الدولة التي يعدها مؤرخو العرب ، في ملوك الطوائف ، ويسميهـا الاوربيون « برثيا » ، ويظن ان ملوكها تورانيون اغاروا من الشمال . وأول من اشتهر منهم «اشغا» ابن اشغان، ويقال ابن اشكان ، وكان هذا أول ملك لمضي مائتين وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر . وملك « اشغا » هذا عشر سنين ، فيكون انقضاء ملكه لمضي مائتين وسـت وخمسين سنة للاسكندر . ثم ملك بعده « سابور » ابن أشغان ستين سنة ، وكان مولد المسيح عليه السلام، في سنة بضع واربعين سنة خلت من ملك سابور ، كما جاء في : المختصر في اخبار البشر ، ١ : ٤٦ ، وينظر ايضا ـ نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ـ زكي محمد حسن ـ ص ١٢٨ .

(٣١) لم يلموا بالحضارة الفارسية ، لانهم لم يكونوا من اهل البلاد الاصليين ، وانما كانوا من شعوب البدو الايرانيين، او الاريين الساكنين ، في صحارى آسيا الوسطى .

(٣٢) الساسانيون : ظهر الساسانيون في فارس حوالي ٢٢٦م، واستمر حكمهم الى ٦٤١م . وقد اوقد ظهـور هؤلاء العداوة بين ايران والعالم الروماني ولذلك نصـب الساسانيون أمراء العرب ملوكا ، واشركوهم في محاربة عدوهم في البحر المتوسط . وقد كان بنو ساسان من اسرة عريقة في النسب الفارسي . ينظر : تاريخ الادب العربي - بلاشير ـ ص ٥٧ ، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ـ زكي محمد حسن ـ ص ٩ .

(٣٣) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ١٠٧ـ١٠٩ .

(٣٤) المرجـع السـابق .

المدنية الايرانية ، ونمت في ربوعها الاداب والفنون . وظهرت نزعة الانفصال الاقليمية عن الخلافة الاسلامية . ولكنها كانت تخضع لها اسميا . وبهذا اخذت تتوالى على ايران ، سلالات مستقلة بعضها من اصل ايراني ، وبعضها من اصل تركي ، ولكنها تتبع التقاليد الايرانية الوطنية .

ونتيجة لهذا فقد استقل السامانيون (٣٥) ، في بلاد ما وراء النهر واقليم خوارزم ، فكان لهم ما كان من تاثير على الحضارة ، ومن التاثر بها . حتى جاء الغزنويون(٣٦) ، الذين امتد حكمهم الى هذا الاقليم ايضا ، وتاريخ هؤلاء معروف ، بما كان لهم من تاثير على العلوم عامة ، وعلى ازدهار الحضارة في زمنهم ، ولا سيما في زمن سلطانهم محمود الغزنوي .

وحتى البويهيون (٣٧) الذين كانوا يحكمون المناطق الغربية(٣٨) من ايران ، قد مدوا حكمهم الى اقليم خوارزم ، وسيطروا عليه فترة من الزمن . وتاثير هؤلاء على العلوم عامة ، والادب خاصة معروف .

ثم ياتي السلاجقة (٣٩) ، الذين اشربوا الحضارة الاسلامية ، باضافات من عندهم . وامتدت انظارهم خاصة الى اقليم خوارزم ، لخيراته الكثيرة ، واراضيه الواسعة . مما ادى الى تلك العداوة ، بينهم وبين الدولة الخوارزمية الناشئة . تلك العداوة التي ولدت الحروب الطاحنة بينهما ، حتى قضي على السلاجقة ، على ايدي الخوارزميين ، المقيمين في حوض نهر أموداريا الادنى(٤٠) . ثم قضى هجوم المغول على هؤلاء عام « ٦١٦–٦١٨هـ/١٢٢٠–١٢٢١م (٤١) » .

لست أريد من هذا سردا للدول التي حكمت هذا الاقليم ، وانما اريد ان ابين ان هذا الاقليم كان مسرحا ، لتعاقب الحضارات بتعاقب الدول والاجناس البشرية عليه . وان الحضارة الاسلامية فيه ، قد ترابطت بالحضارات الاخرى ، ترابطا يتراوح بين التاثير والتاثر . والاخذ والاعطاء . وان انسلاخ الدويلات عن جسم الخلافة ، وان كان فصما لعرى الجماعة ، الا انه كان ذا فوائد عظيمة في عمران الحضارة ، لان امراء الاقاليم المستقلة ، كانوا مقلدين في كل شيء ، لبني العباس في بغداد .

فالحضارة الاسلامية في هذا القطر ، وضع أسسها الامويون (٤٢) ، وترسم خطاهم فيها بنو العباس ، فالبست ثوب القطر الذي انتشرت فيه (٤٣) .

ونستخلص من هذا ، ان الحضارة ليست مقصورة على امة من الامم ، وليست خاصة بشعب من الشعوب ، وانما تنشا من تفاعل الانسان والبيئة . وانه ليس من سلالة او جنس بالذات ، يستطيع ان يحتكر الابداع الحضاري . وما من بيئة استطاعت ان تحصر الحضارة فيها ، وان كان تاثيرها يساعد في تطور الحضارة وتقدمها . وقد غالى ابن خلدون كثيرا حينما قصرها على العجم ، في اثناء كلامه على العلوم العقلية فقال : « ... فلم يزل ذلك في الامصار الاسلامية ، ما دامت الحضارة في العجم ، وبلادهم من العراق(٤٤) ، وخراسان ، وما وراء النهر . فلما خربت تلك الامصار ، وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله ، في حصول العلم والصنائع ، ذهب العلم جملة ، لما شملهم من البداوة ..... وبقي بعض الحضارة فيما وراء النهر ، لما هناك من الحضارة بالدولة ، التي فيها ، فلهم بذلك حصة من العلوم ، والصنائع لا تنكر » (٤٥) .

---

(٣٥) من الاسر التي حكمت ايران ، ومن ضمنها اقليم خوارزم ، سنة ٢٦١–٣٨٩هـ/٨٧٤–٩٩٩م . وقد نشا هؤلاء في بلخ ، واتخذوا بخارى عاصمة لهم ، وكان امراؤهم يحكمون ولايات من خراسان وسجستان وبلخ وما وراء النهر ، ولا يقرون بالسيادة للعباسيين . وسقطت دولتهم على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي ، سنة ٣٨٩ هـ .
ينظر : تاريخ ايران ـ مكاريوس . ص ١٠٩ ، ١٣٠ ، تاريخ الاسلام السياسي ـ حسن ابراهيم حسن . ٣ : ٧٣ .

(٣٦) أسرة اخرى حكمت ايران ، من سنة ٣٥١–٥٨٢هـ/٩٦٢–١١٨٦م . وقد قامت على انقاض الدولة السامانية الفارسية . وأول ملوكها السلطان محمود الغزنوي ، وهو اول من لقب بالسلطان في الاسلام .
ينظر : محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ـ السكتواري ـ ص ١٢ ، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ـ زكي محمد حسن ـ ص ٩ .

(٣٧) دام حكم هذه الدولة من سنة (٣٣٤–٤٤٧هـ/٩٤٨ – ١٠٥٥م) . وقد سيطروا على الجزء الغربي من بلادفارس (بلاد الجبل) : وهي البلاد المعروفة عند العامة بعراق العجم ، كما سيطروا على كرمان وخوزستان ، حتى انهم سيطروا على العراق العربي ، بما فيه بغداد .
ينظر : تقويم البلدان ـ ابو الفداء ـ ص ٤٠٨ ، الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير ، سنة ٣٢١ هـ ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ـ عاشور . ١ : ٥٦–٥٧ ، الادب في ظل بني بويه ـ غناوي الزهيري .

(٣٨) يحد ايران من الغرب اقليم « أذربيجان » . وحد هذا الاقليم من « برذعة » مشرقا ، الى أرزنجان مغربا . ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجيل ، والطرم . وهو اقليم واسع . ومن اشهر مدنه : تبريز ، وهي قصبتها واكبر مدنها . وكانت قصبتها قديما « المراغة » ومن مدنها « خوي » و « سلماس » واردبيل ومرند وغيرها .
ينظر : معجم البلدان ١ : ١٢٨ .

(٣٩) أسرة من الامراء الترك ، حكمت اقاليم مترامية الاطراف في اسيا الوسطى والدنيا ، من سنة ٤٢٩هـ – ٥٥٢هـ/ ١٠٣٧–١١٥٧م . وعدد ملوك هذه الدولة اربعة عشر ملكا ، أولهم السلطان ركن الدين ميكائيل ، واخرهم السلطان مغيث الدين طغرلبك بن أرسلان .
ينظر : محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر . ص ٢٥٠ ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ـ القلقشندي ـ ١ : ٣٤٨ ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة) ١٢ : ٢٤ .

(٤٠) هو نهر جيحون .

(٤١) تراث فارس ـ آربري ـ ص ١٥٩ .

(٤٢) كان العهد الاموي بمثابة فترة انتقال في الحضارة ، بين العهد السابق الذي كان يميل الى البساطة ، والذي لم تكن مظاهر الحضارة فيه واضحة . وبين العهد العباسي فيما بعد ، والذي يمثل أوج تقدم الحضارة العربية .

(٤٣) ينظر : الاسلام والحضارة العربية ـ كرد علي ـ ١ : ٣١٨

(٤٤) يقصد العراق العجمي ، او بلاد الجبل .

(٤٥) تاريخ ابن خلدون ١ : ١٠٥٠ – ١٠٥١ .

وكلام ابن خلدون هذا ، يؤكد لنا ايضا حقيقة واقعة ، هي وجود حضارة متاصلة في اقليم خوارزم ، الذي هو جزء من بلاد ما وراء النهر ، وان تلك الحضارة ، قد حافظت على وجودها ، على الرغم من الخراب الذي عم تلك الامصار ، التي تعيش فيها .

وبعد هذا لا يسعنا الا القول : ان الحضارة العربية الاسلامية في هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم ما وراء النهر وايران ، قد بقيت بعيدة عن متناول ايدي مؤرخي الحضارات الاسلامية .

وقد تعرض علي اكبر فياض (٤٦) ، الى هذه النقطة ، وارجع هذا التقصير ، الى ان مؤرخي الحضارات الاسلامية ، من الاوربيين وغيرهم ، قصروا في الغالب عملهم زمانيا ، على القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ومكانيا على حضارة بغداد ومصر ، بسبب توفر المنابع والمصادر لهذه الموضوعات ، وسهولة الحصول عليها ، ولهذا فقد بقي موضوع الحضارة في هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم ما وراء النهر وايران ، يكاد يكون غير مطروق .

اشهر علماء الحضارة الاسلامية في اقليم خوارزم

نوهنا سابقا ان الحضارة الاسلامية في هذا الاقليم ، كانت حصيلة لافكار متبادلة ، بين اهل البلاد ، وبين العرب الفاتحين. وان العرب استفادوا من الحضارات السابقة في هذا الاقليم ، وبذلك تكونت الحضارة الاسلامية ، التي تعرضت بدورها الى تاثير حضارات متباينة ، لدول مختلفة حكمت اقليم خوارزم .

ومن الجدير بالذكر ان نشير ، الى ان هذا كان يحدث في كل البلاد ، التي كانت تتعرض للفتح العربي ، نتيجة اختلاط العرب الفاتحين ، باهل البلاد المفتوحة ، واحتكاك الحضارات مع بعضها . وقد كان العرب الفاتحون ، يضيفون ما عندهم الى حضارات البلاد المفتوحة ، فتتكون من ذلك الثقافات الاسلامية ، التي تكون بذرة لحضارات جديدة ، مصبوغة بالصبغة الاسلامية . تلك الحضارات المتميزة بطابعها الخاص ، عن مختلف الحضارات في الابداع والاصالة .

وعلى الرغم من تلك الظواهر والدلائل ، التي تشير الى فضل العرب والعربية ، على الحضارات الاسلامية ، في هذا الاقليم وغيره ، من الاقاليم عامة ، والفارسية خاصة ، الا اننا وجدنا من يتعصب على العرب والعربية تارة ، وعلى الاسلام تارة اخرى ، فيجردون العرب من اي فضل ، ليرجعوه الى الاعاجم والفرس خاصة ، متخذين كلام ابن خلدون دليلا وبرهانا على ذلك .

قال ابن خلدون في مقدمته (٤٧) : « .... من الغريب الواقع ، ان حملة العلم الاسلامي اكثرهم العجم ، الا في القليل النادر . وان كان منهم العربي في نسبته ، فهو عجمي في مرباه ومشيخته . مع ان الملة عربية ، وصاحب شريعتها عربي » .

---

(٤٦) ينظر كتابه : محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ٩٤-٩٥ .

(٤٧) ينظر صفحة ٣١٢ .

وقال ايضا : « .. فكان صاحب صناعة النحو سيبويه ، والفارسي من بعده ، والزجاج وكلهم عجم في انسابهم ، وانما ربوا في اللسان العربي ، فاكتسبوه بالمربى . وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما - كما يعرف - وكذا حملة علم الكلام ، وكذا اكثر المفسرين . ولم يقم لحفظ العلم وتدوينه ، الا الاعاجم » .

هذا القول الذي اطلقه ابن خلدون جزافا . اصبح دليلا وبرهانا لكل من اراد النيل من العرب وتراثهم . ولست ادري ان كان ابن خلدون ، يعلم انه سيكون بهذا متنكرا لاثاره العلمية، ام انه اطلق هذا القول ، من قلة دراية ، أو قلة استقصاء ؟!!.

ومهما كان الامر فانه فسح المجال لبعض المستشرقين وغيرهم ، ليتشبثوا بهذا القول ، ويبخسوا العربية حقها ، مع ان هنالك الكثيرين ممن اعطوها حقها . فهذا ابو حيان التوحيدي (٤٨) ، الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي يقول : « .... وقد سمعنا لغات كثيرة ، فما وجدنا لشيء منها نصوع العربية » (٤٩) .

وممن انساق وراء قول ابن خلدون ، من المستشرقين ، فون كريمر Von Kremer في قوله : « ان النحو العربي لم يضعه العرب ، وانما وضعه الاجانب ، الاراميين والفرس . وقد وجد نتيجة الحاجة ، التي تولدت عند هؤلاء الاجانب ، لحاجتهم الى تعلم اللغة العربية ، وقراءتها بصورة صحيحة (٥٠) » .

اما براون "E.G. Brown" فيقول : « خذ مما يسمى عامة علوم العرب ، العمل الذي اسهم به الفرس ، تجد انك اخذت خير نصيب » (٥١) .

وهناك من غالى كثيرا ، حكمه في هذا المجال ، مثل : بول دي لاجار "Boul de Lagarde" حيث قال : « ليس بين المسلمين الذين حققوا شيئا ، في ميدان العلم ، سامي واحد (٥٢) » .

اما سي الجود "C. El good" فهو يرى : ان فارس قد اسهمت بالجانب الاكبر من علوم العرب (٥٣) .

اما رينان واوليري وغيرهما ، فقد زعموا ان العلماء المتفوقين ، في الامة العربية والاسلامية ، ليسوا من اصل عربي ، وانهم لم يكونوا مبتكرين ، وانما كانوا مرددين علوم سابقيهم ، من فرس ، ويونان ، وكلدان ، وآراميين(٥٤) .

---

(٤٨) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي . سمي كذلك نسبة لاحد اجداده ، الذي كان يبيع نوعا من التمر يسمى « التوحيد » . او لانه من القائلين بالتوحيد في الله ، وهو فقيه فيلسوف ، ومتصوف ، وصاحب مصنفات مختلفة . توفى في سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م . تنظر ترجمته في : الاعلام ٥ : ١٤٤ ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة) ١ : ٣٣٣ .

(٤٩) الامتاع والمؤانسة . ص ٧٧ .

(٥٠) ينظر : الحضارة الاسلامية ومدى تاثرها بالمؤثرات الاجنبية - فون كريمر - ص ٩٠ . القاهرة ١٩٤٧م .

(٥١) تيارات ثقافية بين العرب والفرس - الحوفي - ص ٢٣١ .

(٥٢) تراث فارس . ص ٣٧٠ .

(٥٣) المرجع السابق . ص ٣٧٧ ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس . ص ٢٣١ .

(٥٤) المرجع السابق . ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

اما جرجي زيدان فقد انساق انسياقا تاما ، وراء قول ابن خلدون ، حتى انه اطلق على احد فصول كتابه « تاريخ التمدن الاسلامي » اسم « حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم » (٥٥) .

واما حامد عبدالقادر (٥٦) ، فانه يرى ان سلطان الفرس ، لم يكن مقصورا ، على التدخل في شؤون الحكم ، وانما كانوا في طليعة المؤلفين والكتاب والشعراء . وان من يدرس هذا التدوين والتاليف في الاسلام ، يجد ان المبرزين في هذا الميدان ، كانوا من الفرس ، وان ما من منصف يستطيع انكار فضل هؤلاء ، حتى في اشد العلوم والفنون ، اتصالا باللغة العربية .

الذي يهمنا من ايراد هذه الاراء ، لفت النظر الى ان هؤلاء يريدون ان يثبتوا ان تلك الحضارة الاسلامية ، كانت حضارة لامة غير عربية ، وان العرب ليس لهم اي نصيب من المساهمة فيها .

وردا على هذا نقول : اننا لا ننكر فضل اولئك الذين ذكرهم الاستاذان جرجي زيدان وحامد عبدالقادر على اللغة العربية ، ولكننا نذكرهم دون تجريدهم من عروبتهم ، لانهم هم انفسهم يفضلون هذا ، ويفخرون به . وقد اتخذوا العربية لغة علمية ، وادبية ، ورسمية ، وربما اتخذوها لغة يومية ، يمارسون بها شؤونهم ، حتى ان بعضهم لم يكن يعرف سواها .

وبما انهم اتخذوا الدين الاسلامي دينا لهم ، ومنه استسقوا ينابيع ثقافتهم ، ودرسوا العلوم العربية والاسلامية باللسان العربي ، والفوا مؤلفاتهم باللغة العربية ، وخلفوا لنا تراثهم بها ، لذا فهم عرب بلغتهم وثقافتهم ، ومؤلفاتهم . وان ما تركوه لنا ، هو تراث مشاركة وابداع ، ولا سيما في عهد الحكام العرب ، لانهم فسحوا المجال لغيرهم ، من اصحاب العقائد ، الذين كان لهم علوم واداب وفنون (٥٧) . فقول براون اذن مردود ، لان العرب ساهموا في الانتاج الفكري ، كما شاركوا في النهضة العلمية ، والتطور الثقافي . كما انهم ابتكروا علوما معروفة مثل : علم الاصول . والفوا بعض العلوم، قبل ان يتصلوا بغيرهم من الامم ، اتصال ثقافة ونقل .

اما ما زعمه دي لاجارد ، من انه ليس بين المسلمين ، الذين حققوا في ميدان العلم ، سامي واحد ، فتاريخ العرب العلمي ، ينقض هذا الزعم . كما ان تاريخ العرب وواقعهم ، ينكر ما قاله رينان وأوليري .

ان هؤلاء الذين جردوهم من عروبتهم ، لكونهم من اصل غير عربي ، هم عرب ، لان اسلافهم قد استعربوا ، فصاروا عربا ، حتى ان بعضهم الف في مفاخر العرب ، وانتصر لهم . ويكفي ان نمثل بالامام الاجل الزمخشري ، الذي نراه يعيب على الشعوبيين شعوبيتهم ، ويتعصب للعرب ولغتهم وعلومهم ، فيقول في مقدمة كتابه المفصل في النحو : « الله احمد على ان جعلني من علماء العربية . وجبلني على الغضب للعرب والعصبية، وابى لي ان انفرد عن صميم انصارهم وامتاز ، وانضوي الى لفيف الشعوبية وانحاز . وعصمني من مذهبهم الذي لم يجد عليهم الا الرشق(٥٨) بالسنة اللاعين ، والمشق(٥٩) باسنة الطاعنين (٦٠) » .

وقال ايضا في مقدمة كتابه « اساس البلاغة » ، في اللسان العربي : « خير منطوق به ، امام كل كلام ... (٦١) » .

ومن قراءة مقدمات كتب الامام الزمخشري ، نراه يؤكد قيمة اللغة العربية ، بصفتها اداة للحضارة العربية .

وقد مجد الزمخشري العرب ، وباهى بهم وباخلاقهم ، وسخر من الشعوبية في ابيات منها :

وقل هل فشا في الارض غير لسانهم
لسان فشو الضوء ، واليوم شامس ؟
على ظهرها لم يخلق الله امة
تناسبهم في خصلة او تلابس

ثم نراه يمدح العرب ، ويشيد بكرمهم وفضلهم :

غطارفة شم تربوا اعزة
فما شمّ ريح الذل منهم معاطس
وللعرب العرباء اصلب نبعة
وهل يستطيع الحزّ في النبع ضارس(٦٢)

وهذا ابن جني(٦٣) يقول في مقدمة كتابه « الخصائص » : « كتاب من اشرف ما صنف في علم العرب ، واذهبه في طريق القياس والنظر ، واجمعه للادلة ، على ما اودعته هذه اللغة الشريفة ، من خصائص الحكمة ، ونيطت به من علائق الاتقان والصنعة (٦٤) » .

اما محاولة تقليل شان العنصر العربي ، في الحضارة الاسلامية ، على اساس ان كثيرا من اعلام تلك الحضارة ،

---

(٥٥) ينظر : الجزء الثالث . صفحة ٤٨ .

(٥٦) ينظر كتابه : قصة الادب الفارسي ١ : ١٠٩ .

(٥٧) ينظر المستشرقون للعقيقي ١ : ٧ .

---

(٥٨) الرشق : رشقه بالنبل وغيره رماه : ويستعار للقول وللنظر .

(٥٩) المشق : مشقه مشقا : ضربه : ضربه بالسوط خاصة ، طعنه بسرعة .

(٦٠) ينظر : المفصل في علم العربية ، مقدمة الجزء الاول . ص ١ .

(٦١) تنظر مقدمة الكتاب .

(٦٢) الحز : القطع في علاج ، وقيل هو في اللحم ما كان غير بائن . وفي الحديث أنه احتز من كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .
والنبع : شجر من إشجار الجبال . أصفر العود ، رزينه ثقيله في اليد ، واذا تقادم احمرّ . تتخذ منه القسيّ . ولا نار فيه لمقتدح . ويتخذ من اغصانه السهام .
والضّرس : ضرسه ضرساً : عضّه بضرسه . وضرسه الزمان : اشتد عليه . والضّرس : خور وكلال يصيب الضّرس او السن عند اكل الشيء الحامض .

(٦٣) ابن جني (٠٠٠ــ٣٩٢هـ/٠٠٠ــ١٠٠٢م) : هو عثمان بن جني الموصلي ، ابو الفتح ، من ائمة الادب والنحو . ولد بالموصل ، وتوفى ببغداد ، عن نحو ٦٥ عاما . ومن اهم كتبه « الخصائص » في اللغة . ينظر : الاعلام ٤ : ٣٦٤ ، وفيات الاعيان ــ ابن خلكان ٣ : ٢٤٦ .

(٦٤) ينظر كتاب : الخصائص ١ : ١ .

ليسوا من اصل عربي ، وانما من اصول فارسية وتركية وغيرهما . فاننا لسنا في حاجة الى كثير من الجهد ، للتدليل على ان ابن سينا والبيروني والخوارزمي وغيرهم ، من اعلام الحضارة الاسلامية ، ينتمون الى الفكر العربي جملةوتفصيلا. فاذا كان بعض اعلام الحضارة العربية الاسلامية ، تجري في عروقهم دماء غير عربية ، الا انهم نضجوا ونبغوا وانتجوا في رعاية الحكم العربي ، وفي ظل الدولة العربية الاسلامية . ودونوا ثمرة خبرتهم وخلاصة فكرهم ، باللغة العربية ، فهم لذلك ليسوا الا نتاجا للحضارة العربية ، ومظهرا قويا من اهم مظاهرها ، لانهم لم يظهروا وينتجوا الا بظل الحكومة العربية الاسلامية . وقد تاثروا بما ساد الدول العربية الاسلامية ، من تيارات فكرية وحضارية (٦٥) .

ومن الجدير بالذكر ان نشير ، ان الحضارة المستقلة بمقوماتها استقلالا تاما ، والتي لم تعتمد على غيرها ، او تتفاعل مع الحضارات السابقة والمعاصرة ، لم تولد بعد ، لان جميع الحضارات التي عرفت ، قد استفادت من الحضارات الاخرى، وافادت تلك الحضارات .

والحضارة الاسلامية لا يقلل من شانها ، انها افادت من الحضارات القديمة السابقة لها زمنيا ، لان طبيعة التطور الحضاري للجنس البشري ، تستلزم هذه الافادة ، التي عرف العرب والمسلمون حسن اختيارها ، فاخذوا العناصر الصالحة، من الحضارات القديمة ، ومزجوها مع ما لديهم مزجا طيبا ، لينشئوا بذلك حضارة جديدة(٦٦) . وكان للمتكلمين الفضل الاكبر في عملية المزج ، بين تلك الثقافات المختلفة ، لاطلاعهم على الاديان الاخرى ، وذلك بحكم ثقافتهم الواسعة .

اذن لم يكن عسيرا على اللغة العربية ، التي عرفت بالاصالة والخصب والغنى ، ان تصبح اداة حضارة عظيمة ، وان تقوم في التعبير عن الافكار ونقلها ، على احسن ما يكون . وان يستعملها المسلمون في هذا القطر وغيره ، في دراساتهم وشروحهم .

يرى محمد حسن (٦٧) ، ان الحضارة الاسلامية ، لم تقم على جهود طوائف معينة ، من العلماء ، بل قامت على جهود طوائف متعددة ، اشتغلت في ميادين العلوم المختلفة . وان الفضل في تقدم الفكر عند العرب ، وفيما خلفوه من اثار علمية ، وتراث ادبي ، لا يرجع الى رجال الادب ، والفلسفة ، والتاريخ فقط ، بل يرجع ايضا الى رجال الرياضيات ، والفلك ، والطب ، والطبيعيات . وان بحوث كل هؤلاء ، وما أحدثوه من نظريات واراء ، واكتشفوه من انظمة وقوانين ، كان مساعدا على اتساع أفق التفكير عند العرب والمسلمين ، وعلى ارتقاء العلوم ونموها .

اما محمد كرد علي ، فانه يرى ان الثقافة الاسلامية ، قد حوت بين جنبيها الكثير من الاشياء . وان الفضل في ذلك يرجع الى جماعة ليسوا من اصل عربي ، وانما هم من اصول آرامية وفارسية . واننا على حد قوله : اذا استثنينا الكندي ، فيلسوف العرب ، نجد ان حظ العرب قليل ، من هذه الحركة (٦٨) .

اما الحضارة الاسلامية ، فقد اثمرت في هذا القطر ب « امثال البيروني ، وابن سينا (٦٩) » ، الذي وفد اليه ، وعاش فيه فترة من الزمن ، والف بعض كتبه هناك ، شانه في ذلك شان العالم الفلكي المفسر ، نصيرالدين الطوسي(٧٠) ، الذي عاش فترة من الزمن ، في رعاية الاسماعيليين (٧١) . والذي يعد من اكبر المشتغلين بالعلوم العقلية ، بعد ابن سينا . ولنصير الدين الطوسي يرجع الفضل ، في انقاذ التراث الاسلامي، من ايدي المغول . وكان قد التحق بخدمة امرائهم في ايران والعراق ، واختص بهم ، حتى صار موضع اعتمادهم ، ففوضوا اليه امر اوقاف البلاد ، فقام بضبطها ، وصرفها على اقامة المدارس والمعاهد العلمية ، وجمع شمل العلماء والحكماء ، وتعاون معهم في اقامة رصد كبير في مراغة باذربيجان . ومكتبة بجانبه ، يقال انها كانت تحوي اربعمائة الف من المجلدات(٧٢) .

ومن الصعب القول باننا نستطيع ان نعين عددا معينا من علماء العرب والاسلام ، لنطلق عليهم القول انهم اعظم علماء الحضارة الاسلامية . ولكن من المستطاع تعيين او ذكر ، بعض

(٦٥) ينظر المدنية الاسلامية ـ عاشور ـ ص ١٩ـ٢٠ .

(٦٦) للتفضيل ينظر : المرجع السابق ـ ص ١٨ .

(٦٧) ينظر كتابه : نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية . ص ١٠١ـ١١١ .

(٦٨) الاسلام والحضارة العربية ١ : ١٤١ .

(٦٩) هو الحسين بن عبدالله الحسن بن علي بن سينا ، ابو علي ، الشهير بالرئيس ابن سينا . ولد في سنة ٣٧٠هـ في مدينة بخارى . وتوفى بهمدان سنة ٤٢٨هـ . له تصانيف كثيرة ، منها في الطب والمنطق ، والطبيعيات والالهيات .

تنظر ترجمته في : اعيان الشيعة ٢٦ : ٢٨٧ ، الاعلام ٢ : ٢٦١ ، هدية العارفين ١ : ٣٠٨ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية . ص ٢٥ـ٢٦ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ١٩٥ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء . ص ٤٣٧ ، طبقات الفقهاء ـ طاش كبرى زادة ـ ص ٧٠ ، قصة الحضارة ـ ديورانت ـ ٢ : ١٩٢ ، تاريخ الحضارة الاسلامية ـ بارتولد ـ ص ٧٦ :

(٧٠) هو نصير الدين الطوسي ، نسبة الى مدينة طوس (بخراسان) .

ولد نصيرالدين في سنة ٥٦٧هـ/١٢٠١م . وتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٤م . وكان ممن يجيدون اللغتين العربية والفارسية تكلما وكتابة ، ولذلك يمكن اعتباره ممثلا للثقافتين العربية والفارسية على السواء .

ينظر عنه : الوافي بالوفيات ـ الصفدي ـ ١ : ١٧٩، هدية العارفين ٢ : ١٣١ ، العبر في خبر من غبر ٥ : ٣٠٠، تراث فارس ـ آربري ـ ص ٣٨١ ، معجم البلدان ٤ : ٤٩ .

(٧١) الاسماعيلية : فرقة من الشيعة ، سميت بهذا الاسم ، لانها وقفت بسلسلة الامامة عند اسماعيل ، الابن الاكبر لجعفر الصادق ، وهو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي ، المتوفى سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م . قيل توفى في حياة والده ، وقيل توفى قبله .

اما والده جعفر الصادق ، فولادته في سنة ٨٠هـ/٦٩٩م . ووفاته في سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م . وبهذا نرجح ان وفاة اسماعيل كانت قبل وفاة والده . ينظر : الاعلام ١ : ٣٠٦ و ٣ : ١٤٥ ، الفهرست لابن النديم . ص ١٨٦ـ١٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ١٨٧ ، القاموس الاسلامي ١ : ١٠٨ .

(٧٢) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ١٠٣ـ١٠٤ .

ن امتازوا على غيرهم بمآثرهم العلمية ، وبآثرها في تقدم الفكر والعلم ، مما ادى الى ازدهار الحياة العقلية .

وممن يحسن التمثل بهم في هذا المجال ، البيروني في عالم التاريخ ، وفخر الدين الرازي(٧٣) . في عالم التفسير ، والزمخشري . وابن سينا ، في عالم علم الطب والفلسفة(٧٤) . ومحمد بن موسى الخوارزمي (٧٥) ، في علم الفلك والرياضة . ونصير الدين الطوسي ، الذي اشتهر بالعلم في مختلف الثقافات . والجفميني(٧٦) ، الذي اشتهر في علم الفلك والتنجيم .

وليس هؤلاء كل من يمكن ان نستشهد بهم ، فهم كثيرون، ولكننا اقتصرنا على بعض من امتازوا على غيرهم .

وبعد هذا العرض ، يمكننا ان نتصور ان الحضـــارة الاسلامية ، قد بهرت المجتمع الخوارزمي ، الذي صار يعايش المسلمين في اقليم خوارزم ، وانهم قد اخذوا الكثير من هذه الحضارة ، كما اخذوا الشيء الكثير من اصحابها . وانهم قلدوهم في لغتهم ، وتعلموا ثقافتهم ، وعاشوا الى حد كبير على نمط حضارتهم ، ولذلك سموا بالمستعربين " Mozarabes ".

ولا نستبعد ان يكون هؤلاء ، قد قلدوا العرب حتى في ملابسهم ومآكلهم ، لانهم رأوا فيهم التسامح ، مع جميـــع الاقليات التي عاشت تحت ظلالهم . وقد بلغ تسامح المسلمين معهم ، الى درجة تحمل على الاعجاب ، فقد كان الاكفياء منهم ــ كما رأينا اثناء كلامنا عن الحياة العلمية (٧٧) ــ موضــع اجلال الحكام ، ومحل ثقة الامراء السلاطين (٧٨) . كما كانت لهم في اغلب الاحيان مناصبهم الكبيرة ، التي ترشحهم لهـــا كفاءاتهم ، ولذلك وجدوا في فتح العرب لاقليمهم خلاصا من الجور ، الذي كانوا يرزحون تحته ، ولا ســيما في عهـــد الساسانيين .

---

(٧٣) هو ابو عبدالله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي الطبري الاصل ، الـــرازي المولـــد ، الاشعري الاصول الشافعي ، يلقب بابن الخطيب . ولد سنة ٥٤٣هـ . وتوفى بهراة سنة ٦٠٦هـ . كان فريد عصره في علم الكلام ، والمعقولات ، وعلم الاوائل وغيرها ، ينظر : البداية والنهاية ١٣ : ٥٥ ، الجواهر المضية ٢ : ٤٣٤ ، طبقات المفسرين ص ٣٩ ، تاريخ الحكماء للزوزني . ص ٢٩١ ، العبر في خبر من غبر للذهبـــي ٤ : ٢٨٥ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ــ ابن ابـــي اصيبعة . ص ٤٦٢ـ٤٦٦ ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ج٨ . ق٢ . ص ٥٤٢ ، الكنى والالقاب للقمي ٣ : ١٣ .

(٧٤) ينظر : قصة الادب الفارسي ١ : ١٠٨ .

(٧٥) هو ابو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي ، اصله من خوارزم ، توفى كما ورد في اكثر المصادر بعد سنة ٢٣٢هـ /٨٤٧م . اشتهر بعلم الفلك والرياضة ، وكان معاصرا للخليفة المامون . تنظر ترجمته في : الاعلام ٧ : ٣٣٧ ، الفهرست لابن النديم . ص ٣٩٧ ، تاريخ بغـــداد ٣ : ٢٤٧ .

(٧٦) هو محمود بن محمد بن عمر ، ابو علي شرف الـــدين الجغميني ، نسبة الى « جغمين » من اعمال خوارزم ، ينظر : الاعلام ٨ : ٥٩ ، القاموس الاسلامي ١ : ٦١٧ ، هدية العارفين ٢ : ٤١٠ ، دائرة المعـــارف الاسلاميـــة (الترجمة) ٧ : ٤٥ ، تاريخ الادب في ايران ــ براون ص ٦١٨ .

(٧٧) عقدنا لها فصلا في رسالتنا من الادب العربي في اقليـــم خوارزم . وستنشر قريبا على نفقة وزارة الاعلام .

(٧٨) شاهات خوارزم ، كانوا يسمون « سلاطين » ايضا .

المصادر والمراجع

مرتبة على حروف المعجم للمؤلف

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس (ت ٦٦٨هـ) .
عيون الانباء في طبقات الاطباء ، دار مكتبة الحيـــاة . بيروت ١٩٦٥م .

ابن الاثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشـــيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) .
الكامل في التاريخ . دار صادر . بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ/١٩٦٥ـ١٩٦٦م (١٢ مجلد) .
اللباب في تهذيب الانساب . مكتبة القدسي ، القاهـــرة ١٣٥٦ـ١٣٥٧هـ . (٣) اجزاء في مجلدين .

ابن تغري بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مط .دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ـ١٣٧٥هـ/١٩٢٩ـ١٩٥٦م (١٢) جــزء .

ابن جرير الطبري ، ابو جعفر محمد . (ت٣١٠هـ) .
تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م .

ابن جني ، ابو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) .
الخصائص . تحقيق : محمد علي النجار . ط٢ القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

ابن الجوزي ، جمال الدين ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .
المنتظم في تاريخ الملوك والامم . مط . مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ــ الهند ١٣٥٧ـ١٣٥٩هـ . المجلدة (٥ـ١٠) .

ابن خلدون ، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨ هـ) .
العبر وديوان المبتدا والخبر ، المعروف بتـــاريخ ابن خلدون . دار الكتاب اللبناني ١٩٥٨م (٥) مجلدات .

ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس . احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .

ترجمات المتقدمين من الشعراء ، مؤسسة فرانكلين ١٨٦٦م.
وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان . مط ، دار الثقافة . بيروت . لبنان ١٩٧٠م .

ابن سعد ، محمد كاتب الواقدي .

كتاب الطبقات الكبير . عنى بتصحيحه رطبعه : ادوارد سخو . طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٢٢٥هـ . وطبعة ليدن بمطبعة بريل ، سنة ١٣٢١هـ . منشورات مؤسسة النصر – طهران . اعتناء وتصحيح : الدكتور بروكلمان .

ابن عساكر : الحافظ الكبير ثقة الدين ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١هـ) .

التاريخ الكبير . اعتنى بترتيبه وتصحيحه : الشيخ عبدالقادر افندي بدران . مط ، روضة الشام ١٣٢٩هـ .

ابن قطلوبغا ، ابو العدل زين‌الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ) .

تاج التراجم في طبقات الحنفية . مط العاني ببغداد ١٩٦٢م .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .

البداية والنهاية في التاريخ . مط السعادة بمصر (١٤)جزء. ومط النصر ، الرياض ، ط١ ١٩٦٦م .

ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٥ هـ) .

الفهرست ، مط الاستقامة بالقاهرة . ومط، مكتبة خياط بيروت ، لبنان ١٩٦٤م . وط طهران ١٩٧١ ، تحقيق : رضا – تجدد .

ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠ هـ) .

الامتاع والمؤانسة ، صححه وضبطه ، وشرح غريبه : احمد امين وأحمد الزين . القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .

ابو الفداء ، عمادالدين اسماعيل بن علي بن الملك الافضل (ت ٧٣٢ هـ) .

المختصر في اخبار البشر . دار الفكر . دار البحار – بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .
تقويم البلدان . طبع في مدينة درسدن ١٨٤٦م . وطبعة دار الطباعة السلطانية بباريس ١٨٤٠م .

آربري ، أ . ج .

تراث فارس . مط دار احياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ١٩٥٩م .

بارتولد ، ف .

تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ترجمة : احمد السعيد سليمان ، مط الانجلو المصرية ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .
تاريخ الحضارة الاسلامية . مط ، المعارف بمصر ١٩٤٢م .

براون ، ادوارد جرانفيل .

تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي . نقله الى العربية : الدكتور ابراهيم امين الشواربي . مط السعادة بمصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

البسنوي ، علاء الدين بده بن مصطفى السكتواري (ت ١٠٠٧ هـ) .

محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر . مطبعة العامرة الشرفية . ط١ ، ١٣١١ هـ .

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد البابائي (ت ١٩٢٠ م) .

هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين . مط . وكالة المعارف ، استانبول ١٩٥٥م .

بلاشير ، ريجيس .

تاريخ الادب العربي . تعريب : ابراهيم الكيلاني . بيروت . لبنان . دار الفكر .

الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ) .

يتيمة الدهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . مط السعادة بمصر ، ١٣٧٧هـ . وتحقيق : اسماعيل الصاوي ، مط حجازي بالقاهرة ١٩٣٤م (١-٤) اجزاء .

حامد ، عبدالقادر .

قصة الادب الفارسي ، مط لجنة البيان العربي ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

حسن ، الدكتور ابراهيم حسن .

تاريخ الاسلام السياسي – مط ، مكتبة النهضة المصرية . ط٧ ١٩٦٥م .

حسن ، زكي محمد .

الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مط دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٩٤٠م .
نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية « لزكي محمد حسن وآخرين » ، ط٧ ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

حمدي ، الاستاذ حافظ احمد .

الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، مط الاعتماد بمصر ١٩٥٠ م .
الدولة الخوارزمية والمغول ، مط الاعتماد بمصر ١٩٤٩م .

الحوفي ، الدكتور احمد محمد .

تيارات ثقافية بين العرب والفرس . مط نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) .

تاريخ بغداد او مدينة السلام ، مط السعادة بمصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م (١٤) جزء .

ديماند ، م . س .

الفنون الاسلامية ، ترجمة : احمد محمد عيسى ، مراجعة : الدكتور احمد فكري . مط دار المعارف بمصر . ط٢ ، ١٩٥٨م .

ديورانت ، وليم جيمس .

قصة الحضارة . ترجمة : زكي نجيب محمود واخرون . لجنة التاليف والترجمة ، القاهرة .

الذهبي ، ابو عبدالله ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

دول الاسلام . مط جمعية دائرة المعارف العثمانية ط٢ ، ١٣٦٥هـ .
العبر في خبر من غبر (٥) اجزاء . جـ١ تحقيق : الدكتور

صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات والنشر – الكويت ١٩٦٠–١٩٦٦م .
و ج (٢–٣) تحقيق : فؤاد السيد . مط حكومة الكويت ١٩٦١ م .

رازي ، عبدالله .
تاريخ مفصل ايران (از تأسيس مادتا عصر حاضر) – باللغة الفارسية – ش . جاب دوم . تهران ١٣٣٥ هـ .

الزركلي ، خيرالدين .
الاعلام ، مط كوستاتسوماس ، القاهرة ١٣٧٣–١٣٧٨هـ/ ١٩٥٤–١٩٥٩م . الطبعة الثانية . (١١) جزء مع المستدرك الثاني للطبعتين الثانية والثالثة .

الزمخشري ، جار الله ، ابو القاسم ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) .
اساس البلاغة . تحقيق : عبدالرحيم محمود ، تعريف : امين الخولي . القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .
المفصل في علم العربية . القاهرة ، مطبعة حجازي .

الزوزني ، ابو عبدالله حسين بن احمد بن حسن (ت٤٨٦هـ) .
تاريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطي.
تحقيق : يوليـوس ولبرت . ليبـزك ١٩٠٣م ، ومط مؤسسة الخانجي مصر ١٩٠٣م .

الزهيري ، الدكتور محمود غناوي
الادب في ظل بني بويه . مط ، الامانة بمصر ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

زيدان ، جرجي .
تاريخ التمدن الاسلامي . مطبعة الهلال ١٩٢١م .

الساداتي ، الدكتور احمد محمود .
تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم . مط النموذجية بمصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٧ .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قز اوغلي التركي اوغلي التركي (ت ٦٥٤ هـ) .
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مط . مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٣٧٠–١٣٧١هـ/ ١٩٥١م – ١٩٥٢م .

السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) .
طبقات الشافعية الكبرى . تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي . مط البابي الحلبي ١٣٨٣–١٣٨٥هـ/١٩٦٤–١٩٦٦م . ط١ صدر منه (٨) اجزاء . وطبعة الحسينية ١٣٢٤هـ . ط١ (٤) أجزاء في مجلدين .

السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) .
الانساب . اعتنى بنشره : د . س . مرجليوث . مط ، ليدن ١٩١٢م . أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد مط ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – الهند . ط١ ١٣٨٤–١٣٨٦هـ/١٩٦٢–١٩٦٦م . صدر منه (٦) اجزاء . ولم يكمل بعد .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ) .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، البابي الحلبي . ط١ ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م .
طبقات المفسرين ، تحقيق : أ . مورسنج ، طهـران . منشورات أسدي ١٩٦٠م . وطبعة ليدن ١٨٣٩ .

شعيرة ، محمد عبدالهادي .
تاريخ المغول والدول الاسيوية (دول الثغور الشرقية منذ الفتح الى عام ٧٣٦هـ) . مط/سنة ١٩٦٠–١٩٦١ م .

شلبي ، ابو زيد .
تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي . القاهرة ، مكتبة وهبة . ط٣ ١٩٦٤م .

شلبي ، احمد .
التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦م .

الشنتناوي ، احمد وآخرون .
دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) . مطبعة لجنة الترجمة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) .
طبقات الفقهاء ، تحقيق : نعمان الاعظمي ، مط بغداد ، المكتبة العربية ١٣٥٦هـ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤هـ) .
الوافي بالوفيات . نسخة مصورة منه في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم ٩٢٠ ص ف و . (٥) اجزاء . جـ١ تحقيق : هلموت ريتر . فيسبادون ١٩٦٢م . جـ (٢–٤) باعتناء ديد رينغ . جـ٢ طبعة وزارة المعارف ١٩٤٩م . جـ (٣–٤) المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٥٣–١٩٥٩م . جـ (٧) باعتناء الدكتور احسان عباس . دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن . بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ)
طبقات الفقهاء . تحقيق : الحاج احمد نيلة . مط . الزهراء الحديثة بالموصل . ط٢ ، ١٩٦١م .
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تحقيق : كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور ، مط . الاستقلال . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨م (٤) اجزاء .

عاشور ، الدكتور سعيد عبدالفتاح .
الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي . مط ، مكتبة الانجلو المصرية . ط١ ١٩٦٣م .
المدينة الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية ، مط ، دار النهضة العربية – القاهرة . ط١ ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

العاملي ، محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمدالامين الحسيني الدمشقي (ت ١٣٧١ هـ)
اعيان الشيعة ، مط الاتقان بدمشق . ط١ ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م (١–٥٦) جزء ولم يكمل بعد .

عطية الله ، احمد .

القاموس الاسلامي . مط ، النهضة المصرية بالقاهرة . ط١ ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

العقيقي ، نجيب .

المستشرقون . مط . دار المعارف بمصر . ط٣ ١٩٦٤م .

غرايبة ، عبدالكريم .

العرب والاتراك « دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال الف سنة » دمشق . جامعة دمشق ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

غربال ، محمد شفيق .

الموسوعة العربية الميسرة . مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٥م .

فياض ، الدكتور علي اكبر .

محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . مط الاصلاح ، الاسكندرية ، مصر ١٩٥٠م .

القرشي ، محي‌الدين ابو محمد بن ابي الوفاء المصري (ت ٧٧٥ هـ) .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية . مط . مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ـ حيدر آباد الدكن . ط١ ١٣٣٢ هـ .

القفطي ، ابو الحسن جمال‌الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (ت ٦٤٦هـ) .

انباه الرواة على انباه النحاة . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

القلقشندي ، الشيخ ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) .

مآثر الانافة في معالم الخلافة . تحقيق : عبدالستار احمد فـراج . مط ، الحكومة بالكويت ١٩٦٤م .

القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم (ت١٣٥٩هـ).

الكنى والالقاب . مط ، الحيدرية بالنجف ١٣٧٦ـ١٣٨٩هـ /١٩٥٦ـ١٩٧٠م . ومط ، العرفان ، صيدا ١٣٥٧هـ . (٣) اجزاء .

كحالة ، عمر رضا .

معجم المؤلفين ، مط ، الترقي بدمشق ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م (١٥) جزء .

كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش .

تاريخ الادب الجغرافي العربي . نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم . راجعه : ايغور بليايف . مط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة . (ق١) ١٩٦٣م . و (ق٢) ١٩٦٥م .

كرد علي ، محمد .

الاسلام والحضارة العربية . مط ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة . ط٢ ١٩٥٠م .

كرونباوم ، جي . ئي .

الوحدة والتنوع في الحضارة الاسلامية . ترجمة الدكتور صدقي حمدي . مراجعة : الدكتور صالح احمد العلي . نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر مط ، اسعد ببغداد ١٩٦٦م .

لسترنج ، كي .

بلدان الخلافة الشرقية . نقله الى العربية : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد . مط ، الرابطة . بغداد ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

لوبون ، غوستاف .

حضارة العرب . نقله الى العربية : عـادل زعيتر . مط ، البابي الحلبي . ط٤ ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

المباركپوري ، القاضي ابو المعالي طهر .

رجال السند والهند الى القرن‌السابع . مط ، الحجازية، بومباي ، الهند ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م .

المقدسي ، ابو بكر محمد بن احمد ، شمس الدين بن ابو عبدالله البشاري (ت ٣٨٠ هـ) .

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . طبعـة ليـدن ، بريل ١٩٠٦م .

مكاريوس ، شاهين .

تاريخ ايران . مط ، المقتطف بمصر ١٨٩٨م .

النجار ، الدكتور محمد الطيب .

الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء ـ ومعاول‌الفناء. مطابع دار الكتاب العربي بمصر . القاهرة ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .

النسوي ، محمد بن احمد بن علي (ت ٦٣٩ هـ) .

سيرة جلال الدين منكبرتي . مط ، الاعتماد بمصر ١٩٥٣م

ياقوت ، شهاب‌الدين عبدالله الحموي الـرومي البغـدادي (ت ٦٢٦ هـ) .

معجم الادباء ، المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب. اعتناء د.س . مرجليوث . مطبعة هندية بالموسكي بمصر . ط٢ ١٩٢٣ـ١٩٣٠م . (٨) اجزاء . وطبعة الدكتور ذفريد الرفاعي القاهرة ١٩٣٦م . (١ـ٢٠) جزء . وطبعـة البابي الحلبي ، الطبعة الاخيرة .

معجم البلدان ، مط ، دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م . ومط ، السعادة‌بمصر . ط١ ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. وطبعة لايبزك ١٨٦٩م .

تصنيف حديث لصور البيان

بقلم
عدنان بن ذريل

نظرة تاريخية ـ استهلك النقاد العرب ، والدارسون البلاغيون في أول عهدهم بالتأصيل النقدي والبلاغي ، في أوائل القرن الثالث الهجري تقريبا ، مصطلحات كانت أخذت تشيع حولهم مثل (بيان) ، و (بديع) للدلالة على صور من التعبير الادبي بليغة ، وجميلة ..

نجد عند (الجاحظ) المتوفي عام ٢٥٥هـ . المصطلحين : البيان ، والبديع . اذ اطلق (البيان) على البراعة ، والابانة(١) ، في حين اطلق (البديع) على الفنون من القول ، أو النكات البلاغية على حد تعبيره(٢) ، والتي كانت تشكل جمال القول الادبي، ومنها : المثل والقران والتجنيس ، والطباق ، والسجع ، والازدواج ، والتشبيه ، والاطناب .. والجاحظ ينسبها للرواة ، وانهم يسمون بديعا ما تضمن المثل ، أو ما جرى مجراه من التعبير الطريف ، الحسن(٣) ..

ثم ان ابن المعتز المتوفي عام ٢٩٦هـ استقل بمصطلح (بديع) ، اذ اعتبره فنا ادبيا ، ايصنعة ادبية وتحته انواع او ابواب وصنوف .. والف فيه كتابه (البديع) ويرجع الى عام ٢٧٤هـ . جمع فيه اهم صور البيان في نظره ، كما جمع الى جانبها المحسنات ، ولم يميز فيها بين لفظي ، ومعنوي ..

وقد كان الدافع لابن المعتز على تاليف كتابه (البديع) كما ذكرنا في مقدمته له ، ان يثبت ان الشعراء المحدثين أمثال ابي تمام ، ومسلم ابن الوليد ، وغيرهما لم يسبقوا الى البديع ، وانما عرف في الشعر العربي قبلهم ، وله امثلة من القرآن ، والحديث ..

اطلق (ابن المعتز) مصطلح بديع على الانواع الخمسة التالية : الاستعارة ، والمطابقة ، والتجنيس ، ورد اعجاز الكلام على الصدر ، والمذهب الكلامي ، ثم اضاف اليها (المحسنات)، واللفظة له ، وقد سعدت كمصطلح بلاغي ،وعاشت حتى يومنا ، وهذه (المحسنات) هي : الاعتراض، والالتفات ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، وتجاهل العارف ، والتعريض ، وحسن التضمين ، والهزل الذي يراد به الجد ، اظهرها بأمثلة مختلفة .

المهم ان المصطلح (بديع) ليس لابن المعتز، ونجده قبله عند الجاحظ ، كما مر بنا ، واما تمييز التحسين الى لفظي ، ومعنوي ، فيبدأ مع (قدامة ابن جعفر) المتوفي عام ٣٣٧هـ في نقد الشعر ، عند حديثه عن صفات اللفظ ، ثم فصله (ابو هلال العسكري) عام ٣٩٥هـ . ثم (ابن سنان الخفاجي) المتوفي عام ٤٦٦هـ . وهما اللذان اثارا مشكلة المشكلات في البلاغة العربية القديمة ، وهي بلاغة اللفظ ، وبلاغة المعنى ، أو ايضا وفي الاساس ما حسنه اللفظ ، وما حسنه المعنى ..

وقد تحزب (عبدالقاهر الجرجاني) المتوفى عام ٤٧١هـ . للمعنى على اللفظ ، رغم ما سجل عليه من تناقض شكلي في ذلك ، وتوسع في قيمة

(١) وذلك هو مدلول (البيان) عند الجاحظ في كل ماكتب تقريبا ، كما يظهره كتابه البيان والتبيين ويستشف منه في الاساس دلالته على الادب عموما ..

(٢) البيان والتبيين ، طبعة ١٣٣٢ ، ج٣ ، ص ٢١٢ ، حيث نجد : ـ والراعي كثير البديع في شعره ، وبشار حسن البديع كذلك ، والعتابي يذهب شعره في البديع .. وهو يحتذي حذو بشار ، ولم يكن في الموالين اصوب بديعا من بشار ، وابن هرمة ...

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٢ .

المعنى ، وعالجه من زاوية علم النحو ، ومعانيه، اي الجانب البارز من ثقافة العصر آنئذ .. وقد قال عبدالقاهر الجرجاني بنظرية (النظم) التي عاشت وسعدت في البلاغة العربية القديمة ، وهي مراعاة معاني النحو في القديم ،والتاخير ،والحذف، والقصر وغيرها ، طبقها ايضا على التشبيه ، والاستعارة ، والمجاز .

وقد جعل (عبدالقاهر الجرجاني) جمال القول الادبي ، وسر البراعة والبيان في (النظم)، اي في مراعاة معاني النحو ، ولم يأل جهدا في التدليل عليها بأمثلة متنوعة ، وهي في نظره تعود الى الذوق ، وايضا الى الاستعمال ، ولكنها تخضع لاصول التركيب النحوي في الجملة العربية.

وقد تلقف (ابو يوسف السكاكي) المتوفىعام ٦٢٦هـ . هذه المجهودات البلاغية التي كما نرى ترتكز على النحو ، ثم على الذوق ، وجعل مصطلح علم المعاني عنوان البحث الاول في البلاغة آنئذ ، اي علم معاني النحو ، ودرس فيه الاسناد ، واحواله في المسند ، والمسند اليه ، درس الى جانبه القصر ، والفصل ، والاصل وغيرها ..

وقد خص ابو يوسف السكاكي مصطلح بيان بمباحث صور التعبير الحقيقي ، والمجازي ، فخصه بمعرفة ايراد المعنى في طرق مختلفة من تشبيه ، وحقيقة ، ومجاز ، واستعارة ، وكناية ، درس الى جانبها المحسنات ، اي ما سماه الخطيب القزويني بعده البديع ..

والبلاغة العربية القديمة كما نستلمها اليوم تقسم الى هذه العلوم الثلاثة . المعاني ، والبيان، والبديع .. ثم كان للبلاغيين المحدثين منذ مطلع القرن العشرين ، وفي طليعتهم العلامة (امين الخولي) فضل تطوير هذه العلوم ، ووصلها بالحياة ، وتعبيرها الى دراسة الاسلوب ، كما هي حالها اليوم ..

صور البيان اليوم — وموضوع صور البيان موضوع حديث ، اذ يطلقون اليوم على صور البيان، مصطلح صور الاسلوب ايضا ، ونحن نجيز ذلك، ولكننا آثرنا مصطلح صور البيان احياء للتراث البلاغي ، ضمن التمثل الحديث ..

ولست اعرف اليوم احدا فصل القول فيه، او عالجه ، تمثله الحديث ، وكان العرب يدرسون الصور البلاغية كما رأينا من زوايا خاصة ، ربطوها بالنحو ، او الحسن اللفظي ، او المعنوي في حدود الجملة ..

لقد كانت الصور البلاغية أحوالا للفظ العربي من حيث الاسناد فيه ، أو طرقا حقيقية اومجازية لتأدية المعنى الواحد ، ومحسنات لفظية او معنوية في تأدية هذا المعنى الواحد .. ونحن نبدأ لها سيرة حديثة ، فنعالجها على مستوى الاسلوب .

لقد درستها على مستوى جديد من البحث البلاغي ، هو مستوى التعبير الادبي نفسه ، باعتباره مستوى ابداع فني ،ادبي ، أداته الكلمات، ومضامينه مقاصد الاديب من أدبه من أفكار ومشاعر ، وارادات ومطامح ، وصنفتها تصنيفا حديثا ادخلت فيه الرمز ومفهوم الرمزية ..

ان ميدان (صور البيان) اذن واحد ، وهو الميدان البلاغي الرحب في معانقة الايجاد ، والترتيب ، والتعبير جميعا .. ميدان الفن القولي، واسرار البيان ، وحسن التركيب ، وهو ميدان الادب الذي تسيجه علوم اللغة والاسلوب والدراسة النفسية ، ورائده العلم ، والذوق معا .

وتقسم صور البيان في نظرنا الى قسمين : صور تعبير ، وصور تحسين ..

(صور التعبير) فكرية ، ووجدانية ، ونحوية ، القسم الفكري يضم التشبيه ، والصورة الرمزية، والاستعارة ، والكناية ، والقسم الوجداني يضم التعجب ، والتمني ، والدعاء ، والالتفات ، والسخرية ، والقسم النحوي يضم الحذف ، والتقديم ، والتاخير ، والقصر ..

و (صور التحسين) قسمان : صور تحسين معنوية ، وتضم المطابقة ، والاعتراض ، والتقسيم، والايجاز ، والاطناب ، والمساواة ، والاستطراد ، ثم صور تحسين لفظية ، وتضم الجناس والسجع ، والترصيع ، والتضمين ، والقلب ، ولزوم ما لا يلزم .

هذا التصنيف هو حقا منحوت على تصانيف البلاغة الغربية ، اليونانية او الرومانية ، او الغربية الحديثة ، الا انني حرصت على استقلاله عنها(٤) ، واقمته على معالجة النص الادبي نفسه استلهم في تدبره تراثنا ومفاهيمنا ومعاييرنا وذوقنا .. وقد أوضحت فيه الباحث على الصور البيانية الاسلوبية في نفس مظاهرها التعبيرية .

---

(٤) كنت نشرت عددا من الدراسات عن (فن القول) لامين الخولي ، في مجلة الادب القاهرية ، ثم عن تمثل الغربيين للبلاغة ، راجع على الخوص في مجلة الادب المذكورة دراستنا الاسلوب وصور البيان ، نوفمبر ١٩٥٨ .

اولا ـ صور التعبير ـ وصور التعبير صور بيان اسلوبه للابانة ، والانصاح ، وهي فكرية ، ووجدانية ، ونحوية ، بمعنى ان الباعث عليها هو الفكر ، او الوجدان ، او التركيب النحوي ..

وقد كان عبدالقاهر الجرجاني أول من عزا حسن التشبيه ، والاستعارة وايضا الكناية الى النظم ، اي المعاني عامة ، ولكنه كان يتسقط معاني النحو ، وتبعه في ذلك كثيرون ، في حين نحن نرجح جانب المعنى نفسه اي المضمون الادبي ، لاننا نريد ان تظل بلاغتنا مع المعنى ، والمضمون ..

ا ـ القسم الفكري : ١ ـ التشبيه ـ و (التشبيه) صورة بيانية أصيلة ، له بلاغته ، ودوره في الاسلوب الادبي ، وبالتالي قيمته ، وهو اصل في التعبير المجازي وصوره ، ولذلك اعتمدناه ، وقدمنا بحثه ..

التشبيه بيان ان شيئا شارك اخر في صفة ، او اكثر .. و (المشاركة) معنى يضاف الى التركيب لم يكن قبل في مفرداته ، مثل الخد كالورد ، أو زيد أسد ، حيث تشبيه الخد بالورد في احمراره ، وتشبيه زيد بالاسد في شجاعته ، ويمكن تشبيه كل منهما باشياء اخرى ، أو تحميل المشاركة معاني اخرى ، كما يمكن ان توجه دلالة التركيب الى جهات معينة كان يقال فيها وجه الشبه ..

وبالفعل ان اركان التشبيه اربعة ، هي : المشبه ، والمشبه به ـ ويسميان بطرفي التشبيه ـ ثم أداة التشبيه ، ووجه الشبه .. ومن طريف الشعر المنثور الذي(٥) جمع هذه الاركان قول (الياس فاضل) :

عيناه ذابلتان كوردتين على الرصيف ،
وشفتاه باردتان كهبات الثلوج ..

ومن قوله في التشبيه الذي حذف بعض اركانه :

شفتاك جناحان اخضران ،
وعيناك بحيرتان هادئتان ..

والنوع الذي تحذف فيه أداة التشبيه ، ووجه الشبه يسمى التشبيه البليغ ، كما في المثال السابق(٦) ..

وطرفا التشبيه ، المشبه والمشبه به ، أما ان يكونا مستندين الى الحس ، او الى العقل ، أو لنقل بعبارة اخرى ، اما ان يكون احدهما حسيا او محسوسا ، والاخر عقليا ، أو معنويا ..

ومثال على الحالة الاولى : الخد عند التشبيه بالورد في المبصرات ، أو الجلد عند تشبيهه بالحرير في الملموسات وهكذا دواليك ، حيث تشبيه المحسوس بالمحسوس ..

ومثال على الحالة الثانية : العلم في تشبيهه بالحياة ، والجهل بالموت .. حيث الطرفان عقليان ، او لنقل معنويان .. او العدل في تشبيهه بالقسطاس ، والمنية بالسبع ، حيث احد الطرفين عقلي معنوي ، والاخر حسي محسوس .

والتعبير من حيث اختلاف موضوعاته ، واساليبه ، وصور البيان فيه ، اختلفت دلالته على التجربة الادبية ، ومضامينها المختلفة ، و(الواقعية) بمختلف أنواعها تصطنع في العادة التشبيه ، بحيث يكون اداة تقريب للمعاني فيها..

ولكن (الرمزية) اذ تعيش المشاعر الهاربة، والحلم ، تعتمد في الاساس على الصور الحسية ترمز بها حالات معنوية تلقنها تلقينا .. وقد رأينا ان نسمي النوع الذي يكون احد طرفيه حسيا، والاخر معنويا ـ (تشبيه رمزي) ، فذلك ينصف اليوم جانب الرمزية في الادب الحديث ..

ثم انه من حيث ندرة ورود التشبيهات الرمزية في الاسلوب الرمزي الحديث ، والذي هو بالاحرى نفسي تلقيني مجنح ودقيق ، ويعتمد على الاخلية ، اي الصور الرمزية ، لذلك رأينا ان ندرس :

٢ ـ الصورة الرمزية ـ وهي صورةتعبيرية صرح بطرفها الحسي تكنية عن حالات عقلية ، أو وجودية .. وحسب المدلول الحرفي الذي لها هي صورة ، اي الشكل المادي نفسه للمحسوسات الخارجية ، وخاصة البصرية ، والسمعية والذي تتبقى في النفس فضلات انطباعه فيها ، أو بقاياه بعد زوال المنبه الحسي ، وترمز الحالات المعنوية

(٥) نكتفي بذكر الامثلة دون تحليلها ، وسبق ان نشرنا سلسلة من التحليلات البلاغية حول التجربة في الصور البيانية ..

(٦) ومثله قول (عدنان مردم بك) في الشمس :
وشعاعها ذوب النضار همى   أوصيب من عارض اللهب..
أو قوله في الامال :
آمالنا ورق تقاذفه   يد عابث في لجة التعب..

التي يستهدفها ألتعبير الادبي .. وذلك هوالمقصود اليوم من الرمز[٧] ..

و (الصورة الرمزية) مجاز ، ولكنها ترمز حالات معنوية للمعاناة ، وليست اي مجاز[٨] ..

وقرينتها (المشابهة) ، ويوحيها الاسلوب بمجموعه ، وفنيتها هي التكنية بالحسي المعنوي عن المعنوي المجرب ..

وبيانيا هي ترد الى سياق التعبير الادبي ، اي التخييل ، وايضا الحلم .. انها اقرب الى الحدس والكشف منها الى التقرير والتوضيح ، ولذلك تميزت عن غيرها من صور التعبير خاصةفي موضوع المشاركة بين طرفي التشبيه ، أوالاستعارة فيها[٩] ..

من امثلة التشبيه الرمزي الواضح قول (خليل حاوي) في الضمير :-

الضمير
ذلك الصوت المرائي
كم يرائي المستجير
ذلك الجو الجحيمي السعير
في مداه لاغد يشرق
لا امس يفوت
غير آن ناء كالصخر على دنيا الموات .

ومن قوله في التخييل الرمزي في - انفعالات قهرية :-

مخدعي ظل جدار يتداعى
ثم ينهار على صدري الجدار
وغريقا ميتا اطفو على دوامة
حرى ، ويعميني الدوار
آه والحقد بقلبي مصهر
امتص ، اجتر سمومه
ويدي تمسك في خذلانها
خنجر الغدر ، وسم الانتحار
رد لي يا صبح وجهي المستعار

ومن ابرز الصور الرمزية ، او الرموز ما يسمى اليوم بـ (الرموز الحضارية) ، وتكون في اصطناع وقائع واحداثمن التاريخ أوالحضارة، مثل أبطال الاساطير ، أو ابطال التاريخ ، أو احداث الحروب والمعارك وغيرها لايحاء احوال رمزية .

ان الرمزية تقوم في الاساس على التلقين والايحاء والكشف عن المكنون النفسي ، ولذلك هي تتابع المادة النفسية بواسطة الرمز الحضاري ، ومن هنا هي تضطر الى الاستطراد ، والتضمين وهما صورتان أسلوبيتان سوف ندرسهما بعد

والقصيدة الرمزية التي تعتمد اسلوب (الرمز الحضاري) اليوم تقوم بالفعل على قليل ترشح بواسطتهما الصورة الرمزية ..

الاستطراد ، وأيضا التضمين ، وايحاءاتهما من الترشيح .. وذلك مختلف عن التحلل من منطق الوصف أو التحليل ، أو العرض والسرد عامة ، والذي نجده في أدب اللا معقول ، أن مضامين ادب اللامعقول قد تكون واقعية أو متخلية حسب الموضوع ، ولكنها متحللة من القواعد الاسلوبية المعروفة ، في حين ان الاستطراد ، والتضمين واشاراتهما في الرمز الحضاري صور رمزية من البيان والاسلوب ..

ومن ذلك اصطناع (بدر شاكر السياب) اسطورة نزول عشتار الى مملكة الموت ، وتعرض سربروس الكلب الحارس للجحيم لها ، لتلقين فكرة ان الحياة تولد وتتجدد ، والحث بالتالي على المقاومة :

واقبلت آلهة الحصاد
رفيقة الزهور والمياه والطيوب
عشتار ربة الشمال والجنوب
تسير في السهول والوهاد
تسير في الدروب
تلقط منها لحم تموز اذا انتثر

(٧) راجع مناقشات (الجمعية الفلسفية الفرنسية) في بحث الرموز الرمزية ، مارس أبريل ١٩٦٧ ص ١٣١- ١٣٤ ، وفيها أقرت تعريف قاموس اللغة الفرنسية، وهو لها رتسفيلد ، وتوما ، ودارمستتر : - الرمز شيء حي معتبر كاشارة الى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس ، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئين احست بها مخيلة الرامز - ، ثم راجع دراسات عدنان بن ذريل (في سيكولوجية الرمزية)، مجلة علم النفس المصرية اعداد ٣ فبراير ١٩٤٩ وما بعده ..

(٨) الملاحظ في هذا التصنيف اننا استغنينا عن (المجاز)، وانواعه القديمة ، كما سنرى ، حتى يظل نعتا نقديا بلاغيا يقابل الحقيقي ، انظر فيما بعد ..

(٩) والتشبيهات والاستعارات المختلفة تفهم بيسر وبساطة، وتدرك المشاركة بين اطراف كل منها بيسر وبساطة، في حين يصعب ادراك الصورة الرمزية او الرموز للوهلات الاولى كما يصعب تذوقها مباشرة .. ولذلك يطالب رواد الفن الرمزي بان تتحسس معهم قصيدهم او نثرهم ، وأن تحيا أجواءهم ، وتشارك في خلق المدلول ، فتتامل وتحلم ، وآنئذ تترك للاستيطان وايحاءات الاسلوب ككل ..

تلمه في سلة كأنه الثمر
لكن سربروس بابل الجحيم
يخب في الدروب خلفها ويركض
يمزق النعال في اقدامها يعضعض
سيقانها اللدان ، ينهش اليدين
او يمزق الرداء
يلوث الوشاح بالدم القديم ..
ليعو سربروس في الدروب
لينهش الآلهة الحزينة ، الآلهة المروعة
فان من دمائها ستخصب الحبوب
سينبت الاله .. فالشرائح الموزعة
تجمعت ، تململت ، سيولد الضياء
من رحم ينز بالدماء

وهذا النوع كثير الشيوع اليوم في الشعر الحديث ، الحر والمنثور ، كما يستعمله قصاصو المنحى الشعري في القصة ، وغالبا ما يوجهون دلالات المفردات ، ووجوه الشبه في مضامينه وجهات اجتماعية وانتقادية ..

٣ ـ الاستعارة ـ وهي تشبيه حذف احد طرفيه ، ووجهت مفرداته الى المجاز ، كقوله تعالى: ـ واشتعل الراس شيبا ـ ان المشبه به في التركيب محذوف ، وهو النار ، وكني عنه بالاشتعال والمعنى كثر الشيب في الراس ..

اما الواسطة التي اخرجت اللفظ من معناه الحقيقي الى المعنى المجازي فتسمى (القرينة) وقد تكون لفظية كما في المثال السابق ، وهي اشتعل ، او حالية يوحيها سياق التعبير كله ..

وتقسم الاستعارة الى قسمين : تصريحية ، ومكنية(١٠) ، الاولى ما صرح فيها بالمشبه به ، والثانية ما وجهت مفرداته الى التكنية كما في قول (جبران خليل جبران) :

يا نفس لو لم اغتسل بالدمع او لم يكتحل
جفني باشباح السقام
لعشت اعمى ، وعلى بصيرتي ظفر ، فلا
أرى سوى وجه الظلام

ان التصريح بالمشبه به (ظفر) في (على بصيرتي ظفر) جعل الاستعارة تصريحية ، في حين ان التكنية في الاغتسال بالدمع جعلتها مكنية ..

وكان القدماء يتوسعون في (الترشيح) ، وهو ذكر ملائم المشبه به ، او (التجريد) وهو ذكر ملائم المشبه في الاستعارة .. ولكننا اليوم نؤثر دراسة ذلك في الاستطراد ، وايضا الرمز كما مر بنا ، بحيث نبرز بواعث التعبير الادبي ، ومضامين صوره ، واخيلته ..

والعلاقة بين المشبه والمشبه به في الاستعارة هي المشابهة ، كما في الامثلة السابقة وكان (المجاز المرسل) قديما يقوم على غير المشابهة ، كعلاقة الفاعلية ، او السببية ، او ما كان ، او ما سيكون وغيرها ، ولكنا اليوم نعتبرها استعارة ، ولا حاجة بنا الى التفرقة بين الاستعارة ، والمجاز المرسل بسبب نوع العلاقة ، فكلاهما استعارة ..

تلك مجالات الاستعارة وحدودها كصورة بيانية اسلوبية ، ان تركيبها سهل ، ومباشر وتقوم على التخييل .. ومردها الخلق والابداع عند الاديب ، وخاصة رؤيته للاشياء والعالم ، وهي في شتى اشكالها باعثة على التفكير ، تحرك الوجدان والمخيلة ..

٤ ـ الكناية ـ الكناية صورة بيانية صرح فيها بما يلزم الشيء ، للانتقال منه الى ما هو ملزومه ، نحو فلان طويل النجاد ، اي طويل القامة ،

المراد في التركيب من هذين المثالين هو المعنى الملزوم طول القامة ، او الثراء ، ويجوز في الوقت نفسه ارادة المعنى اللازم من طول النجاد ، او النوم حتى الضحى :

ومن بديع الكناية في الخمرة قول (امين نخلة) :

يقول من قد باعها انه
كال اليواقيت ، كذا يزعم ،
ان شئت منها مسكة فانتشق
او شئت طبا انها مرهم ..

وتهدف الكناية عادة الى اظهار صفة من الصفات ، اي تصوير الموصوف كما في الامثلة السابقة ، و (والتعريض) كناية في موصوف غير مذكور كقولك في المؤمن :ـ هو من يصلي ، ويزكي ، ولا يؤذي اخاه المسلم ـ والمقصود ذم اذى الناس.

وقديما كانوا ينوهون بان المسافة بين الكناية والمكنى عنه اذا كانت بعيدة سميت الكناية : ـ تلويحا ـ نحو كثير الرماد . واذا كانت المسافة

(١٠) ومن الامثلة على الاستعارة المكنية قول (أبي تمام) .
ايامنا مصقولة اطرافها بك ، والليالي كلها اسحار
او قول (سعيد عقل) :
ليلة ارتاح لنا الحور فلا غصن الاشيح او مستهام
وتهاوى الضوء الانجمة سهرت تطفي اواما باوام..

قريبة مع نوع من الخفاء سميت ـ رمزا ـ نحو عريض القفا للبليد ، واذا كانت قريبة ودون خفاء سميت ـ ايحاء ـ كقول البحتري :

أوما رأيت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول

وقد نعتنا النوعين الاخيرين بكنائي ، اي رمز كنائي ، وايحاء كنائي تمييزا لهما عن المصطلح الحديث في الرمز ، والايحاء .. والمسألة تعود الى استعماله التركيب ، وذيوعه ، وهو يدخل في باب التخييل ، وتوجيه مفردات التشبيه والتكنية وجهات مختلفة .

والكناية تركيب جميل ومعبر ، والبلاغة الغربية القديمة او الحديثة تعنى به ، وتؤثره ، وقد اعتمدنا في تحليلات بحثه على بلاغتنا العربية تمشيا مع خطتنا احياء تراثنا ، وايثار ما يتصل بحضارتنا ، ومجتمعنا ، واساليبنا في التعبير ..

ب ـ القسم الوجداني : ١ ـ التعجب ـ و(التعجب) صورة وجدانية من صور التعبير .. انها صدى عاطفي للانفعال بشيء ، او بأمر ، من الدهشة لهما ، أو العجب بهما .. انه تركيب لشحنة خاصة من الوجدان ، هي التعجب ،والذي هو طبيعي في الانسان ، ويفيد البرح ، او التنديد، والاستفهام ، وهو بذلك ينتمي الى النظام الوجداني(١١) اكثر من انتمائه الى النظام العقلي الفكري ، او الباعث على التفكير ..

وهو يرد عادة بعد صيغة عجبت ، وواعجبا ، أو يرد في صيغة الاستفهام ، وتدخله آنئذ حروف الاستفهام ، قال (امين نخلة) :

أواه من صدر ، ومن مهجة
ومن لظى هم جرى في دمي ،
يا عجبا .. عمري اذى كله
وكيف لم اهدم، ولم اهرم ؟!

وقال عن الخمرة :

طعم العناقيد ولكنه
مرٌّ ، فمن اين اتى العلقم ! .

وقال (عدنان مردم بك) :

عجبي للشمس، مما سطرت،
حينما جدت ببين واغتراب!.

وللنحاة دراسات دقيقة وقيمة في التعجب، لابد اليوم من مطالعتها والاستفادة منها ، وقد نص (ابن مالك) على صيغتين له(١٢) ، احداهما ما افعله ، والثانية افعل به ، نحو ما احسن زيدا ، وما اوفى خليلينا ، او احسن بالزيدين ، واصدق بهما .

وقد علق الخضري في حاشيته على قول ابن عقيل شارح اللامية بان للتعجب صيغتين :ـ اي المبوب لهما عند النحاة ، والا فله صيغ كثيرة لم يبوب لها ، نحو كيف تكفرون بالله ، وسبحان الله ، ولله دره فارسا وغير ذلك ـ نفس المصدر .

ويجوز عند النحاة أن تبنى من الفعل الثلاثي صيغة للتعجب ، ثم تفيد المدح او الذم ، وتقاس على نعم ، وبئس ، وتعامل معاملتها كقولك شرف الرجل زيد ، ولؤم الرجل عمرو ، اي ما اشرف زيدا ، وما الأم عمرا(١٣) ..

٢ ـ **التمني** ـ والتمني صورة وجدانية من صور التعبير ، وهو من حيث مضمونه طلب لامر، وقديما كانوا يقولون اذا كان هذا الامر المحبوب لايرجى حصوله ، سمي الطلب تمنيا ، واذا كان يرجى حصوله سمي ترجيا .

ومن حيث صياغته هو يرد عادة في صيغة تمنيت ، او أتمنى ، او بعد هل ، ولو ، و (ليت)

---

(١١) الخضري في حاشية على شرح بن عقيل يعرف التعجب بانه : ـ هو انفعال في النفس عند شعورها بما يخفى سببه ـ ثم يضيف انه لا يطلق على الله تعالى ، وان ماورد منه في الشرع معروف الى المخاطبين ، او يراد منه لازمه، مثال على الحالة الاولى : ـ ما اصبرهم على النار ـ اي يجب ان نعجب لصبر الكفار على النار ، ومثال على الحالة الثانية حديث (عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ، وهنا المراد تفظيم هؤلاء القوم وهم مسلمو الاسرى من المشركين ، والرجاء ، ان يفوزوا بالجنة، المكتبة التجارية مصر ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(١٢) قال :

بافعل انطق بعدما تعجبا
اوجيء بافعل قبل مجرور ببا ،
وتلو افعل انصبنه كما
اوفى خليلنا ، واصدق بهما

(١٣) تعرب (ما احسن زيدا) على النحو التالي : ما مبتدأ، وهي نكرة تامة عند سيبويه ، واحسن فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على ما ، وزيدا مفعول احسن والجملية الفعلية خبرها ،والتقدير شيء احسن زيدا اي جعله حسنا .. وتعرب (أحسن بالزيدين) احسن فعل امر معناه التعجب ، وفاعله هو المجرور بعده اي بالزيدين ، والباء زائدة .

هي اداة التمني ، في حين (لعل) هي اداة الترجي(١٤) .. قال محمود حسن اسماعيل)

ليتني كنت صلاة في كهوف الناسكينا
اتلاشى في طريق الله شوقا وحنينا

وقال ايضا :

ليتني كنت سكونا خاشعا بين الجبال
تتلاقى في آيات وجودي بالربى

وقال (خليل خوري) :

لو كنت بغير عيون
كالصخر بلا قلب وشجون
لو كنت تطيق فرار
لو كنت عرفت الاسرار
لكن ، لكن ستعيش غدا والمجهول
يجتر دمك ، ويغذو سامك
ستعيش غدا يوما كاليوم بلا غايه ..

٣ ــ **الدعاء** ــ وهو صورة وجدانية ايضا ، وصيغته الامر او النهي ، اي افعل كذا ، او ليكن ذلك ، او لا تفعل كذا ، ولا يكن ذلك ..

وهو طلب فعل ، او طلب الكف عن فعل يوجهه من هو ادنى لمن هو أعلى ، كما هي الحال في توجيهه الى الله تعالى ، نحو قوله تعالى :ــ اهدنا الصراط المستقيم ــ فيكون الدعاء صلاة وابتهالا ..

وقد يوجه الدعاء الى الملك او الامير فيكون توددا ورجاء ، نحو قول (المتنبي) لسيف الدولة:

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك
ولا تعطين الناس ما انا قائل

او قول (مسلم بن الوليد) للرشيد :

لا بعد منك حمى الاسلام من ملك
اقمت قلته من بعد تأويد

والدعاء اذا صدر من الند الى الند سمي التماسا ، نحو قول (امرىء القيس) :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

او قول (احمد شوقي) :

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم احداث وازمان ..

٤ ــ **الالتفات** ــ وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار ، او العكس ، او انصرافه من معنى الى آخره ، ويكون ذلك للتوضيح ، او لعبرة نبيلة .. فهو صورة وجدانية تمازجها مقومات نفسية اخرى فكرية وارادية ، قال (جرير) :

اتنسى اذ تودعنا سليمى
بعود بشامة .. سقي البشام

التفت الى البشام فدعا له ، بعد اقباله على الاخبار ، وقال (الرماح بن ميادة) :

فلا صدقة يبدو ــ وفي اليأس راحة
ولاوده يصفو لنا ، متكارمة

انصرف من معنى الى غيره لتقديره توضيح نتيجة الحال .. وقال (علي كنعان) :

والنائمون على الحرير
اسمارهم شعر
(ولكن ليس من شعري
فذكرى لعنة ملء القصور)
اسمارهم زجل يموت اذا تعرض للضياء

انصرف عن الوصف الى تبيان حاله ، ودرء الشبهة عن نفسه ..

٥ ــ **السخرية** ــ وهي تظاهر بالجد في قول بنقيض الواقع استهزاءا او يأسا .. انها صورة تعبير وجدانية ترتكز في تكوينها الى مقومات فكرية عدة ، غالبا ما تكون التمرد ، او النقد ..

قالت اعرابية تحث قومها على الثار :

ان انتم لم تطلبوا بأخيكم
فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا
نقب النساء ، فبئس رهط المرهق

وفنيا السخرية نوع من (المضحك)يمس كرامة المخاطب ، الا انها تتميز عن المضحك(١٥) ،

---

(١٤) وفي شرح ابن عقيل : ــ .. وليت للتمني ، ولعل للترجي والاشفاق . والفرق من الترجي والتمني ان التمني يكون في المكن نحو ليت زيدا قائم ، وفي غير المكن نحو ليت الشباب يعود يوما ، وان الترجي لايكون الا في المكن فلا يقال لعل الشباب يعود .. والفرق بين الترجي والاشفاق ان الترجي يكون في المحبوب نحو لعل الله يرحمنا ، والاشفاق يكون في المكروه نحو لعل العدو يقدم ــ المصدر السابق الذكر ، ج ١ ، ص ١٣٥ــ١٣٦ .

(١٥) راجع كتاب : ــ فن المسرحية ــ لعدنان بن ذريل ، دمشق ١٩٦٣ ، فصل المجنح والمضحك ص٩٦ وما بعدها ، وخاصة ص ١٠١ وما بعدها ..

وايضا الفكاهة في ان الضحك عامة لا يراد منه اذى، في حين السخرية تنطوي على اذى في شتى اشكالها، حتى تصير الى الهجاء الصريح احيانا ، والامثلة في ذلك معروفة ..

وفي عصرنا الحديث تميز اسلوب (شفيق جبري) في المقالة بها ، كما نجدها في قصص (زكريا تامر) ذات المنحى الشعري ، وفي مسرحيات (وليد مدفعي) الانتقالية والذهنية .. وغيرهم ..

ح ــ القسم النحوي : ١ ــ الحذف ــ
و(الحذف) كصورة نحوية يتناول المفردات والتراكيب والجمل ، والبواعث عليه متنوعة ،منها توكيد المعنى ، او لفت النظر الى معنى ، او تعظيم امر ، او تهوين اخر ، كما يمكن ان يعود الى جرس الجملة في النثر ، او الى الضرورة الشعرية في وزن الشعر ..

قال تعالى :ــ تالله تفتأ تذكر يوسف ــ ، حذف حرف النفي في الآية ، والاصل تالله لا تفتأ تذكر يوسف . وقال تعالى : ــ فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم ــ حذف جواب اما، والاصل فيقال لهم اكفرتم .. والسبب في الآيتين الاحتفاء ..

وقال ابو الطيب المتنبي :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

حذف الخبر الثاني اي السيف والرمح الخ تعرفني ايضا ، والسبب الحماسة ..

٢ ــ التقديم والتأخير ــ الجملة العربية لها شكلان نحويان بيانيان ، من حيث تركيبها ،شكل يتصدر الاسم الجملة فيه ويكون (الاسناد)للتقرير، وشكل اخر يتصدر الفعل فيه الجملة ، ويكون (الاسناد) لافادة الحدوث في زمن معين ماض او حاضر او مستقبل .

تسمى الجملة في الحالة الاولى جملة اسمية، وتسمى في الحالة الثانية جملة فعلية .. والاصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، كما ان الاصل في الجملة الفعلية تأخير الفاعل عن الفعل وتقديمه على المفعول به .

وقد اجاز الشعراء والكتاب لانفسهم تعدي هذين الاصلين ، فقدموا واخروا في اركان الاسناد الاسمي ، او الفعلي ،واجاز النحاة لهم حالات(١٦)، كما برر البلاغيون حالات اخرى ..

والتقديم والتأخير بالفعل مثل الحذف كثيرا الفوائد ، يوجهان المعنى في التركيب تجاه الاهتمام المطلوب ، ويعطيان كلا من عناصر التركيب من مبتدأ ، أ خبر ، او فعل ، او فاعل ، او مفعول به أو غيرها قيمة خاصة .. ولذلك هما شكلان بيانيان بقدر ما هما شكلان نحويان ..

والبلاغة القديمة بررت التقديم والتأخير بمقصد التعبير نفسه .. فتقديم المسند اليه ، اي (المبتدأ) في الجملة الاسمية ، او (الفعل) في الجملة الفعلية ، وهو الاصل في تركيب الجملة العربية لكون ذكره أهم ولا مقتضى للعدول عنه ، وبالتالي لتمكين الموضوع من ذهن السامع .

مثال على الحالة الاولى قول (ابي العلاء المعري) :

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

ومثال على الحالتين قول (علي الجندي) :

يهجرني الاصل دون ان يشير بالوداع
وارضي السوداء طفلة غبية مشاع
عبرتها عنيدة ، عالقة بجفنها

وأما تقديم المسند فلتخصيصه ، كقوله تعالى ــ لكم دينكم ولي دين ــ وقال الشاعر :

له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر

او للتشويق الى ذكر المسند اليه ، كقول الشاعر :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وقال (امين نخلة) في الثلج :

في الغاب ادخلت الوهاد وفي الربى
والسهل القى الثلج خير غطاء
ملك على الالوان غير منازع
هذا البياض ، وسيد الاضواء

(١٦) ولا بد اليوم من الاستفادة من احكام النحو ، وتحليلات النحاة في اركان الجملة في الاستفهام ، والنفي ، والتقرير الاخباري وهكذا دواليك ..

وقال (خليل خوري) في دمشق :

فاتنة هي العيون في دمشق فاتنة
معطر مدادهـا
منمنم سوادهـا
مناهل سحرية الشراب
شرابها سـراب
وارده لا يرتوي

٣ ــ القصر ــ وهو صورة نحوية جعلهـا البلاغيون القدامى في علم المعاني الى جانب الفصل والوصل ، وقد اعتمدناها عليهم ، واعتمدنـا تحليلهم لها ، انها ذات اهمية نحوية ، وقيمة بلاغية ..

القصر تخصيص امر باخر ، وهو يدخـل على الجملة الاسمية والفعلية على السواء ، ويتناول فيهما (الوصف) فيخص الموصوف بصفة دون اخرى ، ويزيل شركة الوصف(١٧) .

وللقصر طرفان : مقصور ، ومقصور عليه ، وينقسم باعتبار طرفيه الى قسمين : قصر صفة على موصوف نحو : لا كريم الازيـد ، وقصـر موصوف على صفة نحو : انما الحياة تعب ..

وثمة طرق عدة للقصر اشهرها اربع : النفي ، والاستثناء ، والعطف بلا ، وبل ، ولكن ، واستعمال انما ، وتقديم ما حقه التاخير ..

قال (ابن المعتز) :

وما العيش الا مدة سـوف تنقضي
وما المال الا هالـك وابن هالـك

وقال اخر :

وانمـا المـرء بـأصغريـه
كـل آمـرىء رهـن بما لديه

وقال (المتنبي) :

برجـاء جودك يطـرد الفقـر
وبـأن تعـادى ينفد العمـر

وقال (ابو تمام) :

علـى مثلهـا من أربع وملاعـب
تسال مصونـات الدموع السواكب

ثانيا ــ صور التحسين ــ وندخل الان بحث صور التحسين ، فندرس :

أ ــ التحسين المعنوي : ١ ــ المطابقة ــ وهي الجمع بين الشيء وضده في الكلام(١٨) ، وتكون بلفظتين من نوع امين نحو : ــ وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ــ ، او فعلين ، نحو ــ يحيي ويميت ــ ، او حرفين نحو ــ لها ما كسبت وعليها مااكتسبت ــ او نوعين نحو : ــ او من كان ميتا فاحييناه ــ وهي للتحسين المعنوي تقوي القول ، وتكسبه الرونق ..

قال (أوسن بن حجر) :

اطعنـا ربنـا وعصـاه قوم
فذقنـا طعم طاعتنـا وذاقـوا

وقال (علي الجندي) :

لعنة هذا الجسد ، نعمة هذا الجسد ،
ليتكم تدرون ما في الجسد المحموم من دنيا جميلة

وادخل القدماء في المطابقة ما يسمى (ايهام التضاد) ، وهو ذكر المعنيين بلفـظين يوهمـان التضاد ، كقول الشاعر :

لا تعجبي يا سلم من رجـل
ضحـك المشيـب براسه فبكى

او قول (ابي تمام) :

ما ان ترى الاحساب بيضـا وضحا
الا بحيـث تـرى المنايا سـودا

او ايضا ما يسمى (المقابلة) ، وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ، ثم بما يقابل ذلك على الترتيب نحو ــ فليضحكوا قليلا ، وليبكوا كثيرا ــ ، وقال (المتنبي) :

فـلا الجود يغني المال والجد مقبـل
ولا البخل يبقى المـال والجـد مدبـر

٢ ــ التقسيم ــ وهو توضيح لمعنى او اكثر

---

(١٧) وهو القصر كصورة بيانية ، وكانوا يسمونه قصر افراد ، نحو زيد شاعر لو منجم ، ويقابلونه بتخصيص الموصوف بصفة مكان اخرى ، وبالتالي قلب حكم السـامع في الموصوف ، ويسمون ذلك قصر قلب ، نحو ما زيـد شاعر ، بل منجم .. ولكن يمكن اليوم الاستغناء عـن هذه التسميات من اجل تقرى البواعث الفنية والادبيـة والنفسية في التعبير نفسها ..

(١٨) وعكس المطابقة (مراعاة النظير) ويسمى التناسـب او التوفيق ، وهو جمع امر وما يناسبه نحو : ــ والشمس والقمر بحسبان ــ او قول الشاعر :
كالقسي المعطفات ، بل الاسهم مبرية ، بل الاوتار ..

في قسمة اجزاؤها من جنس هي توضحه ، قال (زهير بن ابي سلمى) :

فأن الحق مقطعه ثلاث
يمين او نفار او جلاء

وقال (امين نخلة) :

يا بنينا على الطري من الفو
دولا يعرف الاناة الشباب
جئتم العصر وهو في فورة الا
مر فخلف وريبة وشغاب

وقال (الياس الفاضل) :

حكايتي طويلة وحزينة
انها متروكة في عيني
شوكا ومطرا ورياحا غريبة ..

وقال (احمد الصافي النجفي) :

مبداي يجمع المبادىء طرا
فهو الحب والعلى والفتون..

وقال ايضا :

يريني طموحي واجبات كثيرة
ومهما اجاهد لم ازل دون واجبي
فروض الصبا والاهل والمجد والهوى
ونجدة ملهوف واسعاف لاغب

٣ ـ الاعتراض ـ وهو ان يتخلل كلام كلاما لم يتم فيعترض ، ثم يرجع الى الكلام الرئيسي فيتمه ، قال (زهير بن ابي سلمى) :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا ، لا ابالك ، يسأم

وقال (كثير عزة) :

لو ان الباخلين ، وانت منهم
راوك تعلموا منك المطالا

وقال (احمد الصافي النجفي) :

اقول للشعر ان اقله
اذهب الى كونك الجديد
القيك في الطرس ،وهو سجن
في الاحرف السود كالقيود

وقال (سعيد عقل) :

فكانت ، أظن ، الشمس بين حوائجي
اعدت لعيني حين قلت سأرقب

وقال (أمين نخلة) :

حلا الروض ، روض الحب(١٩) ، وافتر نبته
وحل على اغصانه رائق المزن

٤ ـ الايجاز والمساواة ـ (الايجاز) جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل ، قال تعالى :

ـ اولئك لهم الامن ـ دخل تحت الامن كل امر محبوب .

وقال (طرفة بن العبد) :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال اخر :

اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن منك قل نصيبها

والبلاغيون العرب وعدد من المحدثين اعتبروا (الحذف) نوعا من الايجاز ، ومنهم من يعتبر المساواة ايجازا ، وقد آثرنا تمييز هذه الصور البيانية ، سواء النحوية أو التي للتحسين المعنوي.

و (المساواة) تعادل في التعبير بين اللفظ والمعنى ، بحيث لا يزيد بعضهما على البعض الاخر، وقال (احمد الصافي النجفي) :

جائزة الشعر قديما غنى
وانما جائزتي الفاهم

وقال اخر :

وقفت لليلى بلملا بعد حقبة
بمنزلة فانهلت العين تدمع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت
وما الناس الا آلف ومودع
كأن زماما في الفؤاد معلقا
تقود به حيث استمرت فاتبع

٥ ـ الاطناب ـ وهو زيادة اللفظ على المعنى، ويفيد التوضيح او التهويل ، وتراكيبه عديدة منها عطف الخاص على العام او العكس ، نحو قوله تعالى : ـ تنزل الملائكة والروح فيها ـ او قوله : ـ رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ـ .

---

(١٩) هنا روض الحب اعتراض للتوضيح والتوكيد ، ويشبهه (احمد الصافي النجفي) :
بضاعتي ، وهي شعر الروح ، قد كسدت
وراس مالي ، وهو القوة ، انعدم ..

ومنها تعقيب جملة على اخرى تؤكدها ، نحو قول (ابن نباته) :

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله
تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

اويقول (سعيد عقل) :

لي انت كالخمر المضلة
كالصحو ، كالغنم المولّه

او تعارضها نحو قول (ابن المعتز) :

صببنا عليها ظالمين سياطا
فطارت بها ايد سراع وارجل

ومنها شرح المعنى او تدقيقه ، نحو قول (ابي تمام) :

رب خفض تحت السرى وغناء
من غناء ونضرة من شحوب

او قول (احمد الصافي النجفي) :

تولى الانس والزمن النضير
وجاء الشيب والعيش المرير

او قول (امين نخلة) :

نسيتم لبنان مشى خلفها
وكرمه ، والغيث والموسم
فانظر اليها خلسة انها
تغمز او تفتر او تبسم

٦ ـ **الاستطراد** ـ هو الخروج في القول من معنى الى اخر ، والتطويل فيه ما امكن .. والغرض منه على الغالب الشرح والتوضيح ، وايضا الاحتفاء بالمعنى واظهاره ، واليوم يضيفون الايحاء بواسطة الرموز النفسية ، والحضارية ..

وبالفعل استهلك الادباء ، وخاصة الشعراء (الاستطراد) في أغراضهم الشعرية من مدح ، او وصف ، او فخر ، او هجاء .. واليوم يصطنعونه في الانواع والاساليب الادبية الحديثة القصة ، والمقامة ، والمسرحية ، والرواية وغيرها .

ان مثال (النابغة الذبياني) فيه معروف وخالد :

وما الفرات اذا جاشت غواربه ..

ومثله قول (حسان بن ثابت) :

ان كنت كاذبة الذي حدثتني
فنجوت منجى الحارث بن همام(٢٠)
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم
ونجا براس طمرة ، ولجام

وتستهلك الانواع الادبية الكبرى اليوم مثل القصة والمسرحية والرواية وغيرها الاستطراد لتوضيح حال ، او تصوير موقف ، ايضا ابراز جانب من جوانب التحليل والسرد ..

والاستطراد في هذه الاحوال يصير الى شكل بنائي ، وكثيرا ما يبدو على شكل حشو فيسترذل، وبالفعل يعتبر الاستطراد في الانواع الادبية المختلفة بالغ الاهمية ، ولابد من تجويده في مقصد من مقاصد التعبير فيها ، والا بهت وفشل ..

وكذلك الحال بالنسبة للشعر الحر والمنثور اليوم حيث يكثر الى جانب الاطناب ، في الرموز الحضارية ، او الرموز النفسية والاجتماعية نفسها .. وهو فيها اليوم لا يتناول فقط معنى من المعاني بل موقفا ، واشارة حضارية ، او انتقادية، والامثلة اليوم عديدة ومتنوعة على ذلك ، وتهدف في الاساس الى الايحاء ، الايحاء الشعري المتنوع ..

ب ـ التحسين اللفظي : ١ ـ الجناس ـ
وهو صورة تحسين لفظي ، ويكون في تشابه كلمتين في اللفظ ، اي في النطق ، فهو اذن عامل موسيقى وجرس ..

وقد استحسن البلاغيون العرب انواعا عديدة منه ، ابرزها نوعان : الجناس التام ، والجناس الناقص . الاول اتفاق كلمتين في الحروف والعدد والترتيب مثل قوله تعالى : ـ ازفت الآزفة ـ ، او قوله تعالى : ـ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة ـ .

او مثل قول (امين نخلة) :

آمنت بالتدقيق والضبط
يا واضع الخط على الخط

والجناس الناقص اختلاف الكلمتين في احد الامور السابقة ، نحو قول (ابن الفارض) :

هلا نهاك نهاك عن لوم امرىء
لم يلف غير منعم بشقاء

(٢٠) وقد فر الحارث يوم بدر عن اخيه ابي جهل وقال يعتذر:
الله يعلم ما تركت قتالهم
حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت أني ان اقاتل واحدا
اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

او قول (اسحق الخزيمي) :

يوم خلجت على الخليج نفوسهم
غضبا وانت بمثلها مستهام

او قول (البحتري) :

نسيم الروض في ريح الشمال
وصوب المزن في راح الشمول

او قول (ابي تمام) :

بيض الصفائح لاسود الصحايف في
متونهن جلاء الشك والريب

او قول (امين نخلة) :

يا ورد يا ابن الرقة اختبات
في ظلك العشاق ، خبئنا

٢ ــ **التضمين** ــ وهو صورة تحسين لفظي، ويكون في ذكر شيء من كلام الغير ، وقد جعله ابن المعتز من محاسن الكلام ، واستشهد عليه بامثلة، منها قول (الاخيطل) :

ولقد سما للخرمي(٢١) فلم يقل
بعد الوغى لكن تضايق مقدمي

وهو تضمين لجزء من بيت عنترة :

اذ يتقون بي الاسنة لم أنم
عنها ولو اني تضايق مقدمي

والتضمين شائع ويتناول الشعر والنثر او ايضا الاحداث والقصص ، وهو اذا كان اشارة الى حدث او قصة سمي (تلحينا) ، كقول الشاعر :

فوالله ما ادري أأحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

اشارت الى قصة يوشع عليه السلام ، واستيقافه الشمس ، او قول الشاعر :

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
ارق واصفى منك في ساعة الطرب

اشارة الى نكت عمر وجيرة من استجاره في حرب البسوس ..

والتلميح اليوم شائع في الشعر الحر الذي يصطنع الاسطورة ، والرموز الحضارية ، وهو أما مفصل ويؤدي الى الاستطراد ، أو الاطناب كما رأينا ، أو مجرد اشارة فيكون مجرد اخيلة موحية ، وعلى ذلك فتضمن التلميح ، او التضمين السردي بعضه عادي ، وبعضه رمزي(٢٢) ..

واستعمال اسماء الاعلام يظل بيانا عاديا مالم يجنح الشاعر فيه الى الرمز ، بتحميلها المعاني والوجدانات والصفات النفسية والانسانية .

٣ ــ **التكرار** ــ وهو صورة تحسين لفظي ، ويكون في ترديد اللفظ او الجملة مرات في القول الادبي ، ويقصد منه ايجاد قدر من الموسيقى في القول الادبي الشعري او النثري ، وبالتالي تمكين المعنى الذي يعبر عنه من نفس السامع .. ذلك ان هذه الموسيقى ليست بدون مدلول ، او بدون اثره انها تفيد الاحتفاء ، أو التفخيم ، او ايضا التودد او الحسرة ..

وقد عنى التكرار الدارسين البلاغيين والنقاد قديما وحديثا ، خاصة انه كان توفر في القرآن الكريم ، وفي الشعر الجاهلي ، ثم توفر اليوم في الشعر الحديث على اختلاف انماطه الحرة او المنثورة ، يصطنعه الرواد في فنية تلقينية ..

مثل ذلك كرر القرآن الكريم آية : ــ فباي آلاء ربكما تكذبان ــ بضع مرات في سورة الرحمن، وذلك تهويل وتحسر ..

وكرر المهلهل : ــ على ان ليس عدلا من كليب ــ اكثر من عشرين مرة ، وكرر الحارث بن عباد : ــ قربا مربط النعامة مني ــ اكثر من ذلك، وذلك تفخيم ، وتحميس ..

وكرر (امين نخلة) في تكريم شوقي ، لفظ شوقي اكثر من عشر مرات ، كما كرر في تأبين (رياض الصلح) يا رياضا ما يربو على العشرين مرة ، وذلك تودد ، او ايضا تحسر ..

ومن الامثلة الحديثة عليه قول (بدر شاكر السياب) :

قلبي الشمس اذ تنبض الشمس نورا
قلبي الارض تنبض قمحا ،وزهرا ، وماءنميرا
قلبي الماء ، قلبي هو السنبل

أو قول (خليل حاوي) :

وانا في الصبح عبد للطواغيت الكبار
وانا في الصبح شيء تافه ، آه
من الصبح ، وجبروت النهار ..

---

(٢١) الخرمي هو بابك الخرمي الذي استولى على جبال طبرستان في عصر المامون وهزم عساكر المعتصم ، حتى انتدب له القائد التركي الافشين ، فظفر به واحضره للمعتصم فقتله عام ٢٢٣هـ .

(٢٢) كنت نشرت في (الاديب) البيروتية سلسلة من الابحاث عن بلاغة التضمين والرمز ، عدد سبتمبر ١٩٦٨ ومابعده، راجع على الخصوص عدد ابريل ١٩٦٩ ..

٤ ـ **السجع** ـ وهو توافق الفاصلتين في الحرف الاخير ، ويكون في النثر كالقافية فيالشعر، وهو للتحسين اللفظي .. انه قديم في العرب ، يرجع الى الجاهلية ، كما نجده في القرآن الكريم، ثم في النثر الاسلامي والنثر الفني على العموم عند العرب .

وفي الحقيقة لم يحد النثر العربي عن السجع، ويتخلى عنه الا في عصرنا الحديث ، وقد الفت على صورته المقامات للحريري ، والهمذاني ، والفصول والغايات للمعري ، كما الفت على صورته مسرحيات الطليعة من رواد المسرح العربي في اواخر القرن المنصرم مثل مارون النقاش ، وابي خليل القباني ، وفرح انطون ، وداود خوري وغيرهم ..

اما الادباء والكتاب في أواخر القرن المنصرم فمن قلد المقامات منهم اضطر الى اصطناعه ، كما في مقامات المبارك ، والمويلحي واليازجي ، والبربير .. وقد اصطنعه احمد شوقي في مؤلفه بنتاؤور ، ثم نظير زيتون في نثره وقصصه . في حين اعرض عنه المترجمون للروايات والقصص ،وكانت تصدر فيها مجلات شهرية ساعدت على تبسيط النثر وتحريره من اسر السجع ..

واليوم لا نعثر على أثر للسجع الا نادرا في ادبنا الحديث ، فقد ازدهرت الانواع الادبية الكبرى كالمسرحية ، والرواية ، والمقالة ، والنثر الفني في مصر ، وسورية ، ولبنان ، وليبية ، والعراق ، وشمال افريقيا ، والجزيرة العربية ، وهي اليوم في ازدهار مطرد ، تنم عن ابداع وحس للتجديد ..

انه اذن ظاهرة تحسين قديمة محاها الزمن، لا نكاد نعثر عليه اليوم الا لماما ، يقوم مقامه عامل الموسيقى في النثر الحديث .

٥ ـ **الترصيع** ـ وهو تحسين لفظي ،ويكون في تسجيع البيت الواحد من الشعر ، نحو قول (امرىء القيس) في غانية :

فتور القيام ، قطيع الكلام
تفتر عن ذي غروب حصر

او قول (زهير) :

كبداء مقبلة ، عجزاء مدبرة
عوجاء فيها اذا استعرضتها خضع

او قول (تابط شرا) :

حمال الوية ، شهاد اندية
هباط اودية ، جوال آفاق

ومن الامثلة الحديثة عليها قول (الشاعر القروي) على لسان الثائر العربي في فلسطين :

الارض لي والدار لي والقول لي
والفعل لي والسيف لي والنصر لي

٦ ـ **لزوم ما لا يلزم** ـ وهو تحسين لفظي، ويقوم بالتزام حرف قبل الروي في الشعر (٢٤) ، او في سجع الفاصلة في النثر ، قال تعالى : ـ فاما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ـ ، وقد افرد (ابو العلاء المعري) له اللزوميات ، من قوله فيها :

يرتجى الناس ان يقوم امام
ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا امام سوى العق
ل مشيرا في صبحه والمساء
فاذا ما اطعته جلب الر
حمة عند المسير والارساء

وقال آخر :

عصاني قومي والرشاد الذي به
أمرت ومن يعصى المجرب يندم
فصبرا بني بكر على الموت انني
أرى عارضا ينهل بالموت والدم

وقال اخر :

يقولون في البستان للعين لذة
وفي الخمر والماء الذي غير آسن
فان شئت ان تلقى المحاسن كلها
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

(٢٤) ونجد في شعر عصور الانحطاط امثلة متنوعة على لزوم ما لايلزم ، في حين لانكاد نعثر علية اليوم الا نادرا ..

أبو العلاء المعري : المرأة في اللزوميات

بقلم
ناجية مراني

بعد دراستي اللزوميات(١) ، ووقوفي متأملة موضوع المراة وجدت ان ابا العلاء(٢) لم يكن ذاتيا في حديثه عن النساء ، اللهم الا في موضعين نفى الحب والزواج عن نفسه ، اذ قال في احدى اللزوميات :

تواصلَ حبلُ النسلِ ما بين آدم
وبيني ، ولم يوصل بلاميَ باء(٣)

وقال في اخرى :

وما بكيتُ رميماً وهي نائية
وان علمتُ حبال الوصل ارماما(٤)

ووجدت ايضا ان موقف المعري من المراة ذو جانبين :

أ ـ جانب مع المراة ويتضمن :

١ ـ ثناء عليها .

٢ ـ نصحا وتحذيرا لها .

٣ ـ دفاعا عنها .

ب ـ وجانب آخر ضد المراة ويحوي :

١ ـ ذماً لها

٢ ـ نصحاً وتحذيراً منها .

وساعرض فيما يلي امثلة لكل من الجانبين ، ثم احاول الموازنة والحكم في رجحان السلبية او الايجابية في الموضوع .

ابدأ بما اسميته ثناءً على المراة ، فارى هذا الثناء مصحوبا في الغالب بشرط ، او بشرط وتحذير معا . والمس من هذا الثناء ان اهم ما يهم المعري هو حرمة المراة وعفتها . فالمراة حين تسمو بنفسها عن كل الريب والشبهات تكون جديرة بالفضل والمكارم . يقول ابو العلاء في هذا :

اذا ما غضوبٌ غاضبتْ كلَّ ريبةٍ
وكانت لميسٌ لا تقرُّ على اللَّمسِ
فقد حازتا فضل الحياة وعُدَّتا
مكان الثريَّا في المكارمِ والشمسِ

ويؤكد المعنى نفسه في مكان آخر فيقول :

وخير النساءِ الحاميات نفوسها
من العار قبل الخيل تحمي ذمارها(٦)

وهو يبارك جمال المراة ونسلها ، ويعتبر الزواج بها حظوة يحسد عليها الرجل ، ولكنه يأتي بذلك مع شرط وتحذير ، فيقول :

---

(١) اللزوميات طبعة صادر ، ١٩٦١ (جزءان) ، وكل الامثلة الواردة في هذا البحث ماخوذة من هذه الطبعة ومرقمة حسب الجزء والصفحة .

(٢) لابي العلاء المعري ترجمة في المصادر الاتية : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، مكتبة امين الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ، ١٩٣١ ، الجزء الرابع ، ٢٤٠ـ ٢٤١ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة في بيروت ، الجزء الاول ١١٣ـ١١٨، معجم الادباء لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٢٣ ، ١٦٢ـ١٩٥ ، رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوث ، وفيه ترجمة ابي العلاء المعري للذهبي ، ١٢٩ ـ ١٣٧ ؛ تعريف القدماء بابي العلاء ، دار الكتب ، ١٩٤٤ ، وفيه معظم ما كتب عن ابي العلاء في المصادر القديمة .

(٣) ١ : ٤٢

(٤) ٢ : ٤٣٠

(٥) ٢ : ٣٩

(٦) ١ : ٤٩٤

اذا كانت لك امـــرأة حصـــان

فانت محسّـــد بـيـن الفــريق

فان جمعت الى الاحصان عقـــلاً

فبــورك مثمـرُ الغصنِ الوريقِ(٧)

ويستطرد محذراً انحـرافاً عاماً في نفوس الخلق فيقول :

ولا تأمـن فـان النفـس اضحت

الى النكـراء كالريـح الخريـق(٨)

ويثني الشاعر على المراة بشـرط آخـر هو العمل ، ويقرن المراة التي تتعاون ورجلها فيمـــا يعود بالنفع على الاسرة بالجنة ، ويأمـر بالتشاور معها والانجاب منها ، اذ يقول :

اذا ردنت فيمـــا يعـود لطفلهـــا

بنفع ، فأمرهـــا ورجُ امارهـــا

وجنتك الاولى عروســـك وافقـت

رضاك ، فان اجنتك فاجنِ ثمارها(٩)

ويستطرد ايضا محذرا غدر الدنيا ، فيقول :

وما هذه الدنيا بأهل وديعــةٍ

فلا تأتمنها ، قـد عرفت أمارهـا(١٠)

وهو يحمد حمدا مطلقا النساء اللائي يكسبن عيشهـن بشرف ، ويعظم اجرهـن ، فيقول :

والله يغفر في الحســـاب لنســوةٍ

جاهدن اذ فقـد الحيا بمغـــازل

فكســبن منهـــا ما يقوم بانفس

والصبـر يبدنُ في الزمـان الهازل(١١)

ويفضل المعري المراة تجيد الغزل وتجهـل افانين الغزل والعزف والراح ، ويستسقي لهـــا وان كانت شوهاء ، فيقول :

سقيا لشـــوهاء ما همت بفاحشـةٍ

غدت على الغزل ليست تعرف الغـزلا

وتجهل العـود الا عـــود مغزلهـــا

ولاتــراحُ اذا ما عـــاتقٌ بُزلا(١٢)

وهو يعظم الام ، ويفضلهـــا على الاب ، موضحا في مقارنة طريفة . دورها الرئيس في أهم عملية حيوية هي (عملية) الانجاب ، فيقول :

واعط أبـــاك النصفَ حيًّا وميتـــاً

وفضـل عليه من كرامتهـا الأمّـــا

اقلّتك خفـــاً اذا اقلتكَ مثقـــلاً

وارضعت الحـــولين واحتملت تمّـــا

والقتـك عـن جهد والقـــاك لـــذةً

وضمتوشمت مثلما ضمٌ أو شمّا(١٣)

نلحظ مـن الامثلة السابقة اعتزاز المعري بالمراة الحرة ، واحترامه واكرامه الام ، مـــع عدم الغفلة عـن التحذير مـن الدنيا والنـاس . ولا يكتفي ابو العلاء بمثل هذا التحذير الغـــام، بل يتعداه الى نصح النساء خاصة وتحذيرهـــن ، مبينا لهـن مواطـن الامان ومكامن الخطر . امـــا الاولى فهي الزواج والبيت والمغزل ، واما الثانية فهي الحـج والحمـام والاعراس وتلقي التعليم والمواعظ وما شابه ذلك من وسائل الاختـلاط . فهو يرى ان الزواج خير مـن يصـون الفتاة ويحميها ويقيها مصاعب الحيـــاة ، اذ يقول :

وما حفـظ الخريـدة مثـلُ بعـلٍ

تكـون بـــه مـــن المتحـرمات

يحيـــط ذمارهـــا مـن كـل خطـبٍ

ويمنعهـــا مصـــاعب مقـرمات(١٤)

وهو يفضل الفتاة المحجبة ، وينصح الرجل الذي يريد الزواج ان يتزوج بامثالها ، فيقول :

تـــزوج ان اردت فتـــاة صـدق

كمضمر نِعـم دام علـى الضـمير

اذا اطلـع الاوانس لـم تطلّـعْ

الى عـــرسي تمـرُ ولا امـيـر(١٥)

وينصح ذا النعمة بان يحسـن تربيـــة بناتـــه ، وذلك بالزامهـن البيت والمغـــزل ، فيقول :

ان نشـــات بنتك في نعمـــة

فالزمنهـــا البيتَ والمغـــزلا

ذلـــك خـيـر مـن شـوارٍ لهـــا

ومـــن عطـــايا والـدٍ اجـزلا(١٦)

---

(٧) ٢ : ٢١٠
(٨) نفس المكان
(٩) ١ : ٤٩٣ ، ونفس المعنى ورد في ١ : ٢٤٢
(١٠) ١ : ٤٩٣
(١١) ٢ : ٣٥٢ ؛ وكذلك نفس المعنى في ١ : ٢٧٤
(١٢) ٢ : ٢٩١ ؛ وكذلك ١ : ١٢٨ .
(١٣) ٢ : ٤١٦ ؛ وانظر نفس المعنى في ٢ : ٥٥٤
(١٤) ١ : ٢٣٩ ؛ وانظر نفس المعنى في ٢ : ٤٣٠
(١٥) ١ : ٥٥٨
(١٦) ٢ : ٣٠٦

ويشير على ام البنات بالاحتراس من المفسدين واشغال بناتها في البيت بالمغزل ، فيقول :

نصحتك يا أم البنات فحاذري
وساوس ولاج الاساود خناس
ولا تلبسي الحجلين بنتك والبرى
لتشهد عرساً واشغلنها بعرناس(١٧)

ويوصي الآباء في مكان آخر من اللزوميات بعدم تعليم الفتيات القراءة والكتابة ولا التبحر بالقرآن ، والاكتفاء بتعليمهن مهنة ذات فائدة ، فيقول :

علموهن الغزل والنسج والردْ
نَ ، وخلوا كتابة وقراءه
فصلاة الفتاة بالحمد والاخ
لاص ، تجزي عن يونس وبراءه (١٨)

ويستطرد محذرا من غناء القيان ويعتبره هتكا للستر ، حتى وان كان من وراء حجاب ، فيقول :

تهتك الستر بالجلوس امام السـ
ـتر ان غنت القيان وراءه (١٩)

وهو يطلب الرحمة لاقوام صانوا نساءهم بالبيت والمغزل ، ويحمل ضمنا على تعليم الفتيات وتعاطيهن العزف والغناء والخمرة ، فيقول :

رعى الله قوما مضى دهرهم
وما فيهم احد يهزل
تضاهي العناكب نسوانهم
فتنسج للنفع او تغزل
وما عزفت مزهراً في الحياة
ولا الدن يفتح او يبزل
جهلهن الغناء وصوتا يقال
غناه دحمان او زلزل(٢٠)

ويرى المعري ان العيب يكمن في تعليم الفتاة لاجلها ، فيقول :

ولا تحمد حسانك ان توافت
بـان للسطور مقومات
فما عيب على الفتيات لحن
اذا قلن المراد مترجمات(٢١)

ان الامثلة السابقة تشير الى ان تعليم الفتاة القراءة والكتابة والقرآن مقترن في ذهن المعري بتعليمها الغناء والعزف وافانين الغزل ، ثم تعاطيها تلك المهن الذي يؤدي حتما الى هتك الستر . وما الحاحه على المغزل الا لتجنيبه المراة الفاقة او الفراغ فالانزلاق الى الرذيلة . وينهى ابو العلاء النساء عن الحج . ويكون في ذلك اكثر وضوحا وجراة ، اذ يقول في احدى لزومياته آمرا النساء بالركون الى البيت وعمل البر ، ونافيا ان يكون الحج فرضا عليهن مع ما في ذلك من مخالفة لقواعد الشريعة ، وشارحا الاسباب التي دعته الى ذلك من فساد سدنة البيت وسوء اخلاق القوم عامة ، فهو يقول :

اقيمي ، لا اعد الحج فرضا
على عجز النساء ولا العذارى
ففي بطحاء مكة سادنيها
اذا راحت لكعبتها الجمارا
قيام يدفعون الوفد شفعا
الى البيت الحرام وهم سكارى
اذا اخذوا الزوائف او لجوهم
ولو كانوا اليهود او النصارى

ويستطرد قائلا :

متى آداك بر فافعليه
وقولي ان دعاك الخير آرا(٢٢)

وينهي المراة كذلك عن الذهاب الى الحمامات خشية تعرضها للغواية ، وذلك بسبب اختلاط الامور وتنوع الناس فما يعرف رومهم من عربهم ، يقول في ذلك :

ولا تلجي الحمام قد جاء ناصح
بتحريمه من قبل ان يفسد الناس
فكيف به لما اغتدى في طريقه
رجيب وحواش وتنج واشناس(٢٣)

لقد حذر ابو العلاء المراة ونصحها ، ولم يكن ذلك بسبب رغبته في حرمانها من حقوقها المشروعة ،

(١٧) ٢ : ٤١
(١٨) ١ : ٦٣ ؛ انظر في موضوع الغزل والنسج : ١ : ٢٣٦ ؛ ٢ : ٩ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٤٧١ .
(١٩) نفس المكان
(٢٠) ٢ : ٢٨٧
(٢١) ١ : ٢٣٦
(٢٢) ١ : ٧٣ ؛ وانظر كذلك ١ : ٤٩٤ ؛ ٢ : ٤٧١ ، ٦٢٥
(٢٣) ٢ : ٩ ؛ وانظر كذلك ٢ : ٤٣٠ ، ٤٧١

يثبت هذا القول ما ورد في اللزوميات من دفاع عن تلك الحقوق ، ومهاجمة الافراد والانظمة الاجتماعية والدينية التي تسيء الى المراة وتنتقص من كرامتها وانسانيتها . فالمعري يحمل على تعدد الزوجات ، ويتناول الامر من جانبيه النفسي والاجتماعي ، فالمراة لا ترضى الشركة في رجلها ، وقد يدفعها ذلك الى خيانة ذلك الرجل فيرجمها على ذنبها وهو نفسه وراء ذاك الذنب ، يقول ابو العلاء في هذا :

تزوجَ بعد واحدةٍ ثلاثاً
وقال لعرسه يكفيك ربعي
فيرضيها اذا اقتنعت بقوتٍ
ويرجمها اذا مالتْ لتبعِ
ومن جمع اثنتين فما توخى
سبيل الحق في خمسٍ وربع(٢٤)

ويقول في مكانٍ آخر محذرا مما يسببه تعدد الزوجات من حقدٍ وخلافاتٍ واذىً :

اذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً
عدوين واحذر من ثلاث ضرائرِ
وان هنّ ابدين المودة والرضا
فكم من حقودٍ غيبتْ في السرائر(٢٥)

ويستطرد ناهيا الرجل عن تحمل جريرة اذى الحرائر فيقول :

قرانك ما بين النساء اذيةٌ
لهنّ فلا تحمل اذاة الحرائر(٢٦)

وينهى الشاعر عن الزواج باكثر من واحدة محذرا الرجل بسوء العواقب ، فيقول في هذا :

وواحدة كفتك فلا تجاوز
الى اخرى تجيء بمؤلماتِ
وان ارغمت صاحبةٌ بضرٍ
فاجدر ان تروع بمعرماتِ
زجاجٌ ان رفقتَ به والا
رايت ضروبه متقصمات(٢٧)

ويستحسن المعري رفع مهر الفتاة ليكون صوتا لها ضد الطلاق ، فيقول :

مهر الفتاةُ اذا غلا صون لها
من ان يبت عشيرها تطليقها
هويَ الفراق وخاف من اغرامه
فادام في اسبابه تعليقها
ولربما ورثته او سبقت بها
اقدار ميتتها فكان طليقها (٢٨)

ويذم ابو العلاء زواج الشيوخ بالفتيات مذكرا اياهم بتفاهة مكانتهم في صفقة من هذا النوع ، فيقول :

تقول عرس الشيخ في نفسها
لا كنت يا شرُّ خليل صُحب
انفعُ منه عندها برجدٌ
اذهبُ قراً او سقاء سحب(٢٩)

كذلك يستقبح الشاعر وجود المراة في دار رجلٍ ظالمٍ ، مذكراً اياه ان الغنى لا يقوم مقام المعاملة ، فيقول :

وغانيةٍ في دار اشوس ظالمٍ
تسوّر مما لم يجبْ وترعثْ
يصاغ لها من حليها ايم عسجدٍ
فهل امنت من لدغه حين يبعث(٣٠)

وهو يعيب قسوة الآباء على بناتهم ويصمهم بالجبن في ملاقاة اعدائهم الحقيقيين ، فيقول :

ابى سيفه قتل اعدائه
وساف وليدته اوهرا(٣١)

ويثور المعري للحرمة المنتهكة ، وينتصر للحرة اهينت كرامتها من قبل المفسدين وذلك في لزوميته « اتت جامع » ، اذ يقول :

اتت جامع يوم العروبة جامعا
تقص على الشهاد بالمصر امرها
فلو لم يقوموا ناصرين لصوتها
لخلت سماء الله تمطر جمرها (٣٢)

ويبدو في هذه اللزومية تلاحم الجانبين الايجابي والسلبي من موقف المعري في موضوع

---

(٢٤) ٢ : ١٤٠
(٢٥) ١ : ٥٢٦
(٢٦) نفس المكان
(٢٧) ١ : ٢٣٨ ؛ وكذلك ٢ : ٢٤٢

(٢٨) ٢ : ٢٠٠
(٢٩) ١ : ١٨٥
(٣٠) ١ : ٢٤٦
(٣١) ١ : ٨٠
(٣٢) ١ : ٤٩٢

المرأة ، فبينما نراه ينصر الحرة نصرة مطلقة ، نجده في اللزومية نفسها يهاجم الفواجر والزوامــــر . فالوسائل اختلفت بين مدح وذم ، وبين نصـــرة وخذلان ، ولكـن هدف الرجل واحـد هو الحفاظ على الستر . يقول المعري مستطردا في اللزومية ذاتها وحاملا على بؤرة الفساد وعلى الانظمـــــة السائدة التي أقرت وجود مثل هذه الاماكن :

فهدوا بناء كـــان يأوي فنـــاءه
فواجر القت للفـواحش خمرهـــا
وزامرة ليست من الربـــد خضبت
يديها ورجليها تنفق زمرهـــــــا
الفنا بـــلاد الشـــام الف ولادة
نلاقي بهـا سوء الخطوب وحمرهـا
فطولا نداري مــن سبيعـــة ليثهــا
وحينا نصادي من ربيعة نمرها(٣٤)

وهو يذم المومسات وعملاءهــن في لزوميـــة اخرى ، فيقول :

مومس كالاناء دنسه الشـــرب
وو غـــــد كأنه الكلب والغ(٣٥)

وكما اقر ابو العلاء ان خـــير النســـاء هن الحافظات ذمارهن ، يقر من جهة اخرى ان شرهن المشاعــات اللائي يضـــيعن نســـب اولادهن ، فيقول :

شر النساء مشاعات غدون سدى
كالارض يحملن اولادا مشاعينا(٣٦)

وهو يحذر الشبان من زائرات الليل يحملــن الخزي والعار ، فيقول :

وصن في الشرخ نفسك مـن غـوان
يزرن مع الكواكب معتمــــات
فقـد يـسري الغوي الى مخـاز
بجنـح في سحائب منجمـات (٣٧)

ويذم المعري المراة تلتمس الحيل كي تخـون زوجها ، اذ يقول :

أعوذ بالله مـــن ورهاء قائلــــة
للزوج اني الى الحمـــام احتـــاج
وهمهـــا في امـــور لـــو يتابعها
كسرى عليها لشين الملك والتاج(٣٨)

ويحذر الرجال ضياع الرشد نتيجةملاحقتهم مثل اولئك النسوة ، فيقول :

و لاترمــق بعينـك رائحــــات
الـــى حمّـــامهن مكممـــات
فكـم حلت عقـود النظم وهنـــاً
عقـــودا للرشـــاد منظمات
وكـم جنت المعاصم مـن معاصٍ
تعود بها المعاضد معصمـــات(٣٩)

ولا يكتفي المعري بالحملة على نسوة معينات بل يتعدى ذلك الى ذم النساء اطلاقا ، فيشبـه المرأة بالحية التي تلسع اقرب الناس ، اذ يقـول :

وانمـــا الخـــود في مسـاربهـــا
كربة الســـم في تســـربها
فلا تكوني مثـــل التي لـــدغت
تبـــدأ في شرهـــا باقربهـــا(٤٠)

ويشبه خدر العروس بمعرس الآساد ، ففيه يكمـن الخطر ، اذ يقول :

خدر العروس وان كانت محببـــــة
ادهى وافتك من عريسة الاسد(٤١)

ويقول ان النساء سيء صنعهـن كالاعصار ، فيه نار يحرق ويتلف :

والمعصرات مــن الخراد عواصـــف
كالمعصرات صنيعهـــا اعصـــار(٤٢)

ويشبه صوت حلي المرأة بوسوسة الشيطان في الصدور ، فيقول :

---

(٣٤) نفس المكان ، انظر اللزومية كاملة وانظر تفصيل حادث الماخور وموقف ابي العلاء في : الجامع في اخبـــار ابي العلاء المعري واثاره لمحمد سليم الجندي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٦٢ ، الجزء الاول: ٩٣ - ٩٦ .

(٣٥) ٢ : ١٤٧

(٣٦) ٢ : ٥١٨ . هنا نخالف راي طه حسين الـــذي يقول : « وفي اللزوميات ما يؤيد ميل ابي العـــلاء في بعض اطواره الى الاشتراكية في النساء ، فهو لا يفرق في حكم العقل بين ابن الحـــرة وابن الزانيـــة فيقول :

وسيان مـن امه حـرة حصان ومن امه زانيه »

ونرى ان المعري يقصد هنا ان التحلل الخلقي قد عــم اهل زمانه جميعهم فشمل ابن الحرة كما شمل ابـــن الزانية . انظر : ذكرى ابي العلاء لطه حسين ، الطبعـة الثانية ، مكتبة الهلال بمصر ، ١٩٢٢ ، ٣٧٦ و ٣٧٩ .

(٣٧) ١ : ٢٢٨

(٣٨) ١ : ٢٥٨

(٣٩) ١ : ٢٣٥

(٤٠) ١ : ١٧٦ ؛ وانظر كذلك : ٢ : ٨١ ، ٤١٣

(٤١) ١ : ٣٧٥ ؛ وانظر : ١ ، ٥٩٤

(٤٢) ١ : ٤٥٢

ابلست من وسواس حلي خلته
ابليس وسوس في صدور الناس (٤٣)

ويتحدث الشاعر عن عدم ائتمان المراة متمثلا بزوج امرىء القيس التي لم يعصمها عاصم عن الخيانة ، فيقول :

فما امنت نسوان قوم اعزة
على عزها ان تستباح فروجها
وما تمنع الخود الحصان حصونها
ولو انّ ابراج السماء بروجها
فما عرجت في شأوها ام جندب
ولا عقلتها شأوها وعروجها (٤٤)

وهو يعمد الى تشبيه المراة بانثى الحيوان ، فان نسب بنيها ضائع لتعدد من يراودها من الذكور ، فيقول :

ولحب الصحيح آثرت الروم
انتساب الفتى الى امهاته
جهلوا من ابوه الا ظنونا
وطلا الوحش لاحق بمهاته (٤٥)

لتلك الاسباب كلها ، يحذر المعري الوليد ابن عشر من الدخول على الحرم خشية غوايته، فيقول :

لذا بلغ الوليد لديك عشرا
فلا يدخل على الحرم الوليد
فان خالفتني واضعت نصحي
فانت وان رزقت حجىً بليد
الا ان النساء حبال غيٍّ
بهن يضيع الشرف التليد (٤٦)

وينهى الرجال عن النساء ، فيقول :

اشدد يديك بما اقول
فقول بعض الناس درّ
لا تدنونّ من النساء فان
نحب الاري مرّ
والباء مثل الباء تخفض
للدناءة او تجرّ (٤٧)

ويرى ابو العلاء «ان الغواني جمة تبعاتها»(٤٨) واهم تلك التبعات الحفاظ على العرض الذي يبدو

(٤٣) ٢ : ٦١
(٤٤) ١ : ٢٥٦ ؛ وانظر : ١ : ٢٢٩
(٤٥) ١ : ٢٤٢ .
(٤٦) ١ : ٣٣٧
(٤٧) ١ : ٤٧٥ ؛ وكذلك ١ : ٢٢٩ ؛ ٢ : ٤١٣
(٤٨) ١ : ٢٠٨

وكأنه محال بنظر الشاعر كما رأينا في الامثلة السابقة ، وفوق ذلك فقدرات النساء محدودة ، وعقولهن دون عقول الرجال ، فهو يقول ذاما بعضهم :

في الحرب عقل رجال ان هم قتلوا
وفي الحجى عقل نسوان لها مسك(٤٩)

ويتحدث عن عجز النساء ، اذ لا يستطعن دفع الاعداء والذود عن الثغور ، فيقول :

ولسن بدافعات يوم حرب
ولا في غارة متغشمات(٥٠)

وهن تبعة اقتصادية وادبية على الاباء ،حيث يقول في هذا :

يردن بعولة ويردن حليا
ويلقين الخطوب ملومات(٥١)

فولادتهن ـ كما يرى الشاعر ـ لا تعدو ان تكون حزنا واسى للوالد الذي يستقبلهن بوجه مسود وهو كظيم ، يقول المعري في هذا :

وان نعط الاناث فاي بؤس
تبين في وجوه مقسمات(٥٢)

لتلك الاسباب يفضل الناس موت الفتاة على بقائها :

ودفن والحوادث موجعات
لاحداهن احدى المكرمات(٥٣)

يتضح من الامثلة التي اوردناها حتى الان موقف المعري من المراة بناحيتيه الايجابية والسلبية . وذلك لا يعني تناقضا او عدم التزام من قبل الشاعر(٥٤) ، اذ ان هناك اعتبارات يحسن الوقوف عندها قبل الحكم له او عليه واول ما نضعه في حسابنا هو ان المعري لم يكن ذاتيا(٥٥) ، فهو لم يقل ما قاله بسبب امراة معينة كرهها او احبها ، وليس من اجل زوجة احسنت او اساءت اليه ، ولم يرد كذلك ذكر لام او اخت

(٤٩) ٢ : ٢٢١ ؛ وكذلك ٢ : ١٤٩
(٥٠) ١ : ٢٣٣
(٥١) نفس المكان
(٥٢) نفس المكان
(٥٣) نفس المكان ، وكذلك ١ : ٥٥٧ ؛ ٢ : ٣١
(٥٤) يرى امين الخولي ان هناك تناقضا في موقف المعري من المراة . انظر : راي في ابي العلاء لامين الخولي ، جماعة الكتاب بمناسبة العيد الالفي لميلاد ابي العلاء المعري ١٣٦٣ هـ ، ٧٨-٨٧
(٥٥) انظر اعلاه ح : ٣-٤ .

او قريبة له في اللزوميات ، وهذه الحقيقة تؤيد ان الرجل لم ينطق عن الهوى .

اما الاعتبار الثاني فهو وحدة الهدف التي تلتقي عندها سلبية الشاعر وايجابيته وقد اشرنا لذلك من قبل . فالامثلة تدل على ان هناك في ذهن ابي العلاء صورة لامراة (مستورة) حرة عاقلة ، تجيد عملا يدويا يقيها شر الفاقة وشر الفراغ معا ، امراة اهم ما يهمها رعاية زوجها والتعاون معه من اجل بناء اسرة شريفة . مثل هذه المراة جديرة بالحمد سواء اكانت شابة جميلة ام عجوزا شوهاء ثم ان الامثلة الاخرى تشير الى ان واقع المراة التي عاصرها المعري يختلف اختلافا كليا عما تصوره وعما اراده ان يكون . وهذا الواقع ـ كما يبدو من اللزوميات ـ جعل الشاعر يضع البيت والغزل والنسج في مكان ، ويضع القراءة والكتابة والعزف والخمر في مكان ثان ، فان انحرفت المراة عن الاول انجرفت حتما الى الثاني ، فسلبية الشاعر نحو المراة وايجابيته هدفهما واحد هو الحفاظ على العرض ، ومصدرهما واحد هو غيرة الرجل على هذا العرض ، وهو غيظ المرء يجد الشر والضلال حيث توسم الخير والجمال . لذلك نستطيع ان نقول ان هدف المعري ودافعه يبرران الاسلوب .

والاعتبار الثالث هو كون اللزوميات كتابا طابعه الذم الموجه ، ذم الدنيا الخسيسة وابنائها الاوباش الاخساء (١ : ٤٧) الدنيا التي فاضت بادناسها على جميع الناس (٢ : ٦٣) . ففساد المرأ والحالة هذه هو جزء من الفساد الشامل(٥٦). وقد رأينا تحذير الشاعر اياها من الرجال ووصفهم بعدم الائتمان على الخرد وعرفنا بصحة المراة بتسكير الابواب بوجه جميع الرجال حتى ابيها واخيها(٥٧) . لذلك فان سهام النقد والذم ليست موجهة الى المراة بقدر ما هي موجهة ضد مجتمع فاسد بقصد كشف عوراته ، وان ذكر الفاسق بما هو فيه فضيلة .

اما الاعتبار الاخير فهو ان معظم صفات الذم التي خص الشاعر بها المراة لا تتعدى ان تكون جزءا من التراث الانساني عامة والعربي خاصة . من ذلك نعتها بقصر العقل والعجز عن التصدي لمهام الامور ، وعن تدبير عيشها وبكونها تغوي الرجال وتضيع عقولهم ، وتنزل فتجلب العار للاعمام والاخوال ، وبالتالي فان موتها مكرمة ، وان التراب هو اكرم صهر(٥٨) .

تلك الاعتبارات تقلل من اهمية سلبية ابي العلاء وتخفف من حدتها ، وهي في الوقت ذاته تضيف الى ايجابيته الشيء الكثير من الاصالة والطرافة . وحتى لو تجاوزنا امتداحه النساء بسبب ما رافقه من شروط ومحاذير ، وبسبب الذم الذي نسخه ، يبقى لدينا دفاعه عنهن يحمل صرخة الحق على الباطل عبر القرون ، باقية تنبىء ان صاحب اللزوميات كان صديقا ـ لا عدوا ـ للمرأة(٥٨) .

(٥٦) انظر تفصيل الحياة السياسية والاجتماعية والخلقية في عصر ابي العلاء المعري : تجديد ذكرى ابي العلاء لطه حسين : ٦٣ـ٧٥ ؛ والجامع في اخبار ابي العلاء المعري واثاره لمحمد سليم الجندي ، الجزء الاول ، ٧١ـ١٣٥ .

(٥٧) انظر : الجامع في اخبار ابي العلاء ، الجزء الثالث، ١٥٤٧ .

(٥٨) انظر : كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، الجزء الاول ، ٢٣ ؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ٣٠٥ـ٣٠٦ ؛ رسائل ابي بكر الخوارزمي ، دار مكتبة الحياة في بيروت ، ١٩٧٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٧٨ـ٧٩ .

(٥٩) من اجل دراسة اكثر شمولا انظر في موضوع المرأة اللزوميات :
١ : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٦ـ١١٧، ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ـ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧، ٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٠، ٥٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦٢٣ .
٢ : ٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦، ٣١٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٦٦ ، ٦٢٥ .

مقدمة «مد القاموس»

بقلم
ادوارد وليم لين
ترجمة
عبد الوهاب الأمين

تمهيـــد :

يقول « الفريد غيوم » المستشرق والاستاذ الكبيـــر والمستعرب في مقدمة كتاب « تراث الاسلام » عن اللغة العربية انها « وان صغر سنها عن العبرية بالف عام بوصفها لغـــة اداب ، فهي اكبر سنا من حيث البلاغة وفقه اللغة بقرون لا تعد ولا تحصى » .

ويزيد على ذلك بقوله :

« نحن ندين للغة العربية بدين كبير في حقل دراسات الكتاب المقدس (الانجيل والتوراة) اذ لـم تصبح اللغـــة العربية لغة عالمية حتى ادرك اليهود صلتها الوثقى بالعربية ، فقلدوا العرب او بالاحرى المسلمين غير العرب في القرن الثالث الهجري ، واخضعوا لغتهم الى قواعد النحو العربي . وكتاب النحو العبري لواضعه (رامي قمحي المتوفي في سنة ١٢٣٥(م) الذي كان له تاثير عميق في دراسة العبرانية بين المسيحيين في اوربا ، استمد ما لا يحصى من المصادر العربية . وشروحـــه للكتاب المقدس التي بناها على هذه القواعد النحوية ، كثيرا ما يمكن ان تتلمس آثارها في الترجمة المعتمدة لنسخ الـكتاب المقدس القديمة » .

« ويسهل على المرء ان يدرك مدى استيعاب اللغة العربية واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القـديم بكل يسر وسهولة ، بوجود التعدد في تغيير دلالـة استعمال الفعل والاسم . »

ويضرب لذلك مثلا واضحا يشرح به وجهة نظـره حيث يقول :

« ان الجذر الثلاثي باشتقاقاته البالغة الالف عدا ، وكل منها متسق اتساقا صوتيا مع شبيهه ، مشكلا من اي جـذر آخر ، يصدر ايقاعا طبيعيا لا سبيل الى ان تخطئه الاذن . فنحن (الانكليز) عندما ننطق بفكرة مجردة ، لا نفكر بالمعنى الاصلي للكلمة التي استخدمناها . فكلمة (Association) مثلا تبدو منقطعة الصلة بـ (Socins) وهي الاصـــل ولا بلفظه (Ad)ـ ومن اجتماعهما تتالف لفظة(Association) كما هو واضح وتختفى الدال مدغمة لسهولة النطـــق ـ ولكن اصل الكلمة بالعربية لايمكن ان يستتر ويستدق على المرء عند تجريد الكلمة المزيدة حتى يضيع تماما . فوجـود الاصل يظل بينا محسوسا على الدوام . وما يعد في الانكليزية محسنا تبديعية لاطائل تحتها ، هو بلاغة غريزية عند العربي الذي يدرك في الحال جمال التفسير في عبارة « من منا تقيـل اوفرسين » التي وردت في سفر دنيال (الاصحاح ٢) ويصعب القول ان عبرانية الكتاب المقدس خلت مـــن الاشتقاقات المصنوعة التي هي ـ كما يدل ظاهر الحال ـ محاولات مقصودة لايجاد معوض متطرف من الاسماء التي ضاعت اصولهـــا الاولى . »

« والسحر الذي لم تتلكا لغة العرب وآدابهم عـــن اشاعتها في انفس المنقطعين اليها ، يكمن في وضوحها وبيانهـا الساحر وفي حبها للكلام المستقيم المباشر . »

مثل هذا الكلام الذي يكاد يشبه الغزل باللغة العربية ، يقوله احد اعلام الاستعراب والاستشراق ، جاء نتيجة جهود لايمكن وصفها لشخص ضئيل الجسم ، كبير العزم ، خدم اللغة العربية طيلة حياته ، وتوجها بنقلها برمتها الى للغـة الانكليزية ، فنقل « تاج العروس » بعد ان حققه واحياه ، الى اللغة الانكليزية ، وسماه « مد القاموس » وهو المستشرق الكبير « ادورد وليم لين » الذي ولد في عام١٨٠١ وتوفى في ١٨٧٦ وكرس حياته كلها لخدمة اللغة العربية في اكثر من ناحيـــة واحدة ليس اقلها معجمه العظيم هذا . فقد نقل « الف ليلـة وليلة » و « مختارات من القرآن الكريم » وانقطع في الاخيـر الى مهمة في نقل اللغة العربية كلها الى الانكليزية ، ومات ولم يقض كل مهمته . فاكملها ابن اخته « لين بول » الذي جمع جذاذات القسم الاخير من القاموس » وجعل منه كلا كاملا .

تلقى « لين » علومه في « باث » و « هرسورد » . وقضى ثلاث سنوات في مصر (١٨٢٥ـ١٨٢٨) وكتب عنهـا وصـفا شائقا زينه بـ (١٠١) تصوير . ثم قام بزيارة ثانية لمصر في سنة ١٨٣٣ بقى حتى سنة ١٨٣٩ عاش في احيـاء المسلمين فـي القاهرة تحت اسم « منصور افندي »والف كتابا عن « وصف اخلاق وعادات مصر الحديثة » يعتبر الآن من المخلدات وقـد ترجم كتاب « الف ليلة وليلة » وتعتبر ترجمته هـذه اشبه

بموسوعة من التقارير والصور عن العادات الشرقية .. وعندما صدر كتابه « مختارات من القرآن » في سنة ١٨٤٣ كان قد عاد فعلا الى مصر . وبمساعدة من « الدوق نورثمبرلاند » قام بجميع مواد معجمه العظيم « من القاموس » على اساس ٢٤ مجلدا من كتاب « تاج العروس » للزبيدي الذي قضى هو مدة طويلة في تحقيقه . وعندما عاد الى انكلترا في سنة ١٨٤٩ انصرف كليا الى طبع القاموس وقد نشرت اقسام منه في سنة ١٨٥٣ حتى عام ١٨٧٤ . اما القسم الاخير الذي حرره ابن اخته « لين ــ بول » فكان غير كامل حيث لم يكن سوى جذاذات كان قد تركها « لين » بعد وفاته .

وانا مدين لتحرير « المورد » في اخراج هذه المقدمة الفريدة الى عالم الوجود . ويسرني كثيرا ان يستفيد منها دارسو اللغة العربية وبخاصة اولئك الذين يهمهم جانب الدراسة المقارنة لمختلف المعاجم العربية الغزيرة التي لم يكن المرء يعرف غزارتها لولا هذه المعالجة التي قدمها « لين » في مقدمة معجمه العظيم . وسيرى القارئ منها مقدار ما افناه الاوائل في هذا المجال وعظمة التركة التي آلت اليهم وحفظوها لنا .

(المترجم)

نص المقدمة

قدم لي « دوق نورثمبرلاند الحالي ــ وكان آنذاك » لورد برودهون ــ في سنة ١٨٤٢ هبة كريمة مكنتني من القيام بتأليف هذا الكتاب ، فاصبحت بذلك مدينا لمقامه الاميري منذ ذلك الحين بما جعلني اتم هذا الاثر .

وكان العرض المقدم هو ان لا اقوم بما قام به « غوليوس » وغيره في نقل اللغة اللاتينية ، وذلك بان اترجم وانشيء من بعض القواميس العربية اجزاء ، او امثالا ، او نصوصا ، او مذكرات . ولكن بان استمد من المصادر الشرقية ــ واحدها يؤلف كله سبعا واحدا من المضامين ــ وهو « القاموس » المشهور الذي اعرف بوجوده في القاهرة ، حيث كنت اميل الى الاعتقاد ايضا بوجود مصادر اخرى غير معروفة في اوربا . واحصل واستفيد منها في مشروعي ، ما لا استطيع الحصول عليه من محل آخر .

وعلى ذلك فقد اضطلعت بالمهمة لهذا الغرض . وعند وصولي الى القاهرة كان اول ماقمت به ، لغرض الاعداد لهذه المهمة ، هو الذهاب مرة اخرى لطلب المعونة من احد كبار المقتربين هو المرحوم « المسيو فلجانس بردفيل » الذي عقدت معه صداقة متينة في زيارة سابقة لمصر . ولما كان على علم سابق بمهمتي ، فقد قام بتحري لمؤهلات عدد من العلماء المحليين لغرض مساعدتي في جمع ، ونسخ ، ومطابقة المواد التي يتألف منها قاموسي ، فاوصاني بالشيخ ابراهيم ــ الملقب بعبدالغفار الدسوقي الذي كان يرى انه امثل شخص يمكن ان يزاملني ويساعدني في العمل .

ولو اني طلبت الى شيخ محترم ذي شخصية وعلم مثله أن يساعدني ، ثم خاب أملي فيه فاضطررت الى الاستغناء عنه ، فانه ولا شك سيصبح عدوا لي وقد يحمله ذلك ويغريه على اعاقة مشروعي . غير ان التجربة قد الهمتني أن شخصا آخر غير « الشيخ الدسوقي » لم يكن من الممكن العثور عليه في القاهرة للمهمات التي كنت اطلبها منه . فلم يتسن لي ان استخدم سواه الا بعض الناسخين الذين اشتغلوا تحت اشرافه .

ولم تقتصر المساعدة التي اشرت اليها آنفا من صديقي المسيو « فردفيل » على الفضل الذي اسداه الي واشرت اليه ، بل أصر على ان يحيل الي ــ بفضل لايمكن ان يوازيه اي فضل ــ كل ماليديه من المخطوطات العربية لكي تبقى معي طيلة زمن اعدادي هذا القاموس . وفي حالة وفاته خلال تلك المدة تصبح ملكا لي . وكم يؤلمني انه لم يمتد به العمر لكي يطلع على عظمة مدى ما اسهمت به هذه المخطوطات الثمينة من قيمة لكتابي ، ولامكان اعادتها اليه وهي تتألف من نسختين من « الصحاح » ونسخة من « القاموس » واحدى هاتين النسختين (وهي مخطوطة) في غاية النفاسة وقد تم نسخها في نهاية سنة ٦٧٦ للهجرة (١٢٧٧م) وتتألف من مجلد ضخم من قطع الربع ، والاخر من ثلاثة اجزاء ، والجزء الثاني منها يفوق في دقته اية نسخة اطلعت عليها لهذا الكتاب ، زادتها نفاسة عدة نصوص في الهوامش علق بها عليها « ابن البستي » . اما الجزء الاول فانه يضاهي الجزء الثاني في النفاسة الا انه يقل عنه من حيث الدقة . اما الجزء الثالث فانه ذو نوعية اعتيادية . واني اعتقد ان نسخة « القاموس » التي كتبت بالخط الدقيق والصغير جدا ، والتي تتألف من مجلد واحد ، انما هي نسخة فريدة . نقى حواشيها (بالاضافة الى الملحوظات والقراءات المختلفة) مقتطفات غنية من الاثر الكبير الذي هو مصدر معجمي هذا . وقد تم نسخها في عام ١١٢٠ للهجرة (١٧٠٨ـ١٧٠٩م) وقد افدت منها بعد مجيئي الى القاهرة مباشرة .

وكنت ارى ان مما لا مناص منه كي انجح في مهمتي ، هو ان اتخذ الحيطة لكي لا تصيبني نقمة علماء القاهرة او غيرهم من السكان المسلمين ، سواء كان ذلك موجها نحوي شخصيا او نحو الشيخ الذي كان سيعينني في الحصول على المادة الرئيسية

لتأليف كتابي هذا ، لانه لم يكن ليتسنى لي الحصول على المخطوطات الموجودة في مكتبات الجوامع لولا توسطاته ، وذلك بأن يستعير هو تلك المخطوطات كأنها لاستعماله الشخصي . وقد ابدى احد اصحاب المكتبات رغبة منه في قبول اي ادعاء لكي يرفض اي اعارة لكتاب كنت في أمس الحاجة اليه .

وعلى ذلك فقد اخترت ان يكون محل اقامتي في موضع بعيد عن تلك الاماكن التي يرتادها « الفرنجة » واندمجت فيما كان يقوم به المسلمون . وكنت بعيدا عما يورطني في أمور دينهم . ولكن تحوطاتي هذه لم تكف لكي تبعدني عن كل المشاكل . ولم يكن في استطاعة حتى الامير محمد علي باشا ، ــ وكان «نائب الملك» وكلي الطاعة ــ ان يتغلب عليها. فقد علم ــ ولست ادري كيف علم ــ بمشروعي هذا ، وسرعان ما ابلغني عن طريق رئيس وزرائه . في ان يبدي الاحترام للذي اوكل الى هذا العمل ، وان يمنحني كل مساعدة تكون ضمن صلاحياته ، فاجبت بأن سموه يستطيع أن يمنحني صلاحية استعارة بعض الكتب من مكتبات الجوامع ، خشية ان يطالبني امناء تلك المكتبات بضرورة الحصول على امر من السلطات ، او ان يزيلوا الاقسام المهمة من تلك المخطوطات ليعرقلوا عملي ، فلا يبقى امامي الا أن استعين بالشيخ الذي يساعدني ــ كما هي العادة الجارية ــ على الحصول على اجزاء من تلك المخطوطات المطلوبة . وحتى هذا لم يكن متيسرا الا بعد مرور اسابيع عدة .

غير اني لحسن الحظ استطعت الحصول على مجلد ضخم يحتوي كل القسم العاشر من الكتاب العظيم « تاج العروس » وهو مجموعة تتألف من احسن القواميس اللغوية العربية التي شرحت «القاموس» مع الشروح الاصلية اللازمة تم انتقاؤها من مختلف المؤلفين ذوي الشهرة العالمية التي اثبتتها التجربة . وقد وجدت في الجزء الذي كان امامي انه يمكن أن يكون كافيا لوحده لكي يشكل قاموسا عربيا أكثر دقة بكثير من اي قاموس آخر تم طبعه قبل ذلك في أوربا . ولكني لم اقنع بالاعتماد عليه دون أن أرجع الى اهم المراجع التي كان قد تم جمعها .

واراني ملزما بأن احاول ان اعطي فكرة عن هذه الكتب وغيرها ممن يستحق الاهتمام ــ كما هو الحال في « تاج العروس » نفسه ، وفي مبادىء العربية . وفي خلال ذلك سيكون علي أن اذكر « المزهر » للسيوطي . وهو يحوي نبذا في غاية الاهمية بعامة ، وبخاصة عن القاموسيين العرب .

فقد مات مؤلفه في السنة ٩١١ للهجرة . ولدي نسخة بديعة جدا منه نسخها رجل عالم هو « الشيخ نصر الهوريني » (فيما عدا جزءا يسيرا منه لم ينسخه لانه اصيب بمرض اقعده عن العمل فنسخه له احد مريديه) عن احسن مخطوطاته الموجودة في القاهرة وهي نسخة « السجاعي » الموجودة في مكتبة الجامع الازهر . زادها ثراء ما على حواشيها من تعليقات .

× ×

ان مايسميه العرب بلغة « معد » ولغة « المدر » هو خليط من اللهجات المتآخية التي تختلف فيما بينها والتي كانت سائدة في ارجاء الجزيرة العربية قبل دين النبي محمد والتي نشرتها جيوشه الفاتحة للبلاد الاجنبية . فقبل ذلك الزمن كانت بعض القبائل تعوق ــ في مناطقها ــ صبها في لهجة ذات سمات واحدة . ولكن هذا العامل الذي يدل على الاختلاف لقي مايصده بنسبة كبيرة جدا من جراء قدسية القرآن وبسبب الحج السنوي الذي له قدسيته من التاريخ القديم تمتد الى قرن كامل قبل ميلاد النبي ، وربما كان اقدم من ذلك .

يقول « قتادة » ان قبيلة قريش كانت تتقن ابدع اللهجات العربية لكي تكون لهجتها هي اللهجة الابدع (راجع تاج العروس في مادة « عرب » وقيل ذلك في « المزهر » ايضا) . ولعل ذلك نفسه لم يكن صحيحا كله . فقد كان الصغار في زمن النبي يرسلون الى البادية لكي يرتضعوا اللغة الصافية . وقد ارسل محمد نفسه الى بادية سعد بن بكر بن هوازن وهم ورثة « المدر » ولكن بلهجة غير لهجة قريش . وقد قيل انه كان يؤكد على حقيقة كونه من قريش وانه نشأ في قبيلة سعد وانه لذلك ينطق افصح الكلام العربي . وعلى ذلك فان من الواضح أن قريشا في زمنه كانت لغتها انقى لغة من غيرها من القبائل الاخرى . وان كنت ارى ان الشاهد على ذلك يعود الى احد السعديين الذين كانوا يريدون أن يرفعوا من مستوى قبيلتهم بين القبائل الاخرى في نقاوة لغتها . فقريش لم تأخذ من القبائل البعيدة الا القليل . وما ساهمت به لهجة « حمير » التي كانت في اليمن وقريبة من الحبشة لم يعد بضع كلمات وهي اقرب اليها .

ونحن مدينون الى بحوث المسيو « فردفيل » الذي اكتشف تعبيرا لايزال حيا يستعمل في « مهرة » وهي بين حضرموت وعمان ولذلك فقد سمي بالمهري نسبة الى القبيلة التي تنطقه . وقد سماه المسيو

« فردفيل » بالاحكيلي . ويقول « الفيومي » في « المصباح » في مادة « مهر » انها لغة ينطقها اهل « مهرة » وهي ناحية من عمان . وهي لهجة سريعة لايفهمها العرب الاخرون الا بصعوبة ، وقد لايفهمونها اطلاقا ، وهي لغة الحميريين الاوائل .

وقد عرفت لغة « معد » بانها اكمل اللغات واضخمها في زمن النبي محمد . ولكنها سرعان ما فقدت اغلب ماتفوقت به على الفروع الاخرى للغات السامية في تلك البلدان المعروفة لدينا . فمن الواضح ان جميع اللغات السامية تفرعت عن شكل واحد من الكلام ، ويكفي التاريخ المعلوم للغة العربية في رأيي لكي يكشف لنا ان اختلاط الفروع المتعددة من اللغات السامية بدرجات متفاوتة مع مختلف العناصر الاخرى كان هو السبب الرئيسي للتدهور او الاختلاف على الاقل في اللغة كما هو بين العبرية الانجيلية او الكلدانية او السريانية المسيحية . ولا نستطيع أن نقيم الدليل على ان الاختلاف قد حصل بهذه الصورة او تلك ، ولكني لا اشك في انه كان هو السبب مستخلصا ذلك من الاختلاف في مفردات تلك اللغات وبخاصة من الاختلاف في هذه النوعية في اللغة العبرية او الفنيقية عن غيرها من اللغات السامية . ان وجود لغة واحدة على الاقل . تختلف اختلافا كبيرا عن السامية قبل زمن طويل من ايام موسى تثبته بقايا اللغة المصرية من ايام الاهرام ، وهي لغة سامية اصلا في نحوها ولكنها ليست سامية في مفرداتها ، وواضح انها خليط من لغتين متجانستين ، ويقول علماء العربية ان اللغة العربية سليلة السريانية ، ويبدو ان ذلك قد اوحت به مقارنة مفردات اللغتين . والقول بتطورها قول زائف الا اذا عنينا باللغة السريانية لغة مفقودة تختلف كثيرا عما بقي لدينا من اللغة المسماة بهذا الاسم(١) .

سادت هذه اللهجة البسيطة في النصف الاخير من القرن الاول للهجرة ، كل الصحراء كما سادت في المدن والقرى ، وتفيد بعض النكت العديدة المنتشرة في المؤلفات العربية ان هذا التغير قد حصل في لغة العرب الذين يقطنون المدن والقرى في هذه المرحلة ، ويؤكدها مؤلفو قواميس اللغة الاوائل وكتب اللغة القديمة حول بعض القضايا النحوية ، من بين اولئك الذين كان اباؤهم من القرن الاول للهجرة .

ولم يكن « الاصمعي » اللغوي المشهور الذي ولد في السنة ١٢٣ للهجرة حتى الثانية والتسعين من العمر ، مجيدا في النحو (راجع دي ساسي في كتابه مجموع العرب الكبار الصفحة ٤٩ من النص العربي) وحتى سيبويه الذي كان معاصرا له طيلة حياته المبتسرة نسبيا ، فانه يبدو قد اخطأ نحويا (راجع الصفحة ١٢٣ من هذا الكتاب) . ويقول « ابن سيده » في كتابه « المحكم » في مادة « سرط » و « سراط » ان الاصمعي لم يكن نحويا . وفي مادة « شرب » وفي « شروب » باعتبارها جمعا لكلمة « شارب » قال ان « الاصمعي » في اعتباره « شروب » جمعا لكلمة « شرب » كان جاهلا بالنحو. وبالاختصار فانه لم يعرف شاهدا واحدا على ان هناك فردا واحدا نال العلم التام بنحو اللغة العربية الكلاسيكي الا من نشأ بين العرب الذين لم تفسد لغتهم . والخليفة الوليد بن عبدالملك (الذي حكم في المائة الاولى للهجرة) كان ينطق لهجة فاسدة بحيث انه كثيرا ما كان يصعب على عرب البادية ان يفهموه. وقد ذكر « ابو الفدا » شواهد مضحكة من اخطائه في اللغة المبسطة التي سارت الان . وتزداد اهمية ذلك الفساد السريع في اللغة بين العلماء اذا وضعنا في الاعتبار أن كثيرا من هؤلاء كانوا معمرين من المائة الاولى والثانية من الهجرة ، ففي القائمة التي ذكرها « المزهر » في قسمه الثامن والاربعين خمسة من هؤلاء اللغويين والنحاة ذكرت اعمارهم كالآتي : ٩٢ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٦ (او ٩٧ او ٩٩) ، و ٩٢ أو (٩٣) وقد ولد اولهم (وهو يونس) في السنة (٩٠) من الهجرة ، وولد آخرهم في السنة ١٣٢ وهو الاصمعي . ولم ينكر هذا التسلسل الا في حالة واحد منهم حيث لم يعرف عمره . وفي بعض الاماكن ظلت لغة « معد » باقية مدة طويلة ، ولعلها بقيت حتى يوم الناس هذا ، كما يبدو من الرواية التالية في القاموس عن كلمة (عكد) حيث تقول ان « عكد » هذه جبل معين قرب « زبيد » (وهي مدينة معروفة في الساحل الغربي من اليمن) لايزال سكانها محتفظين بلغتهم النقية . وقد زاد « تاج العروس » على ذلك قوله ان سكانها احتفظوا بلغتهم هذه حتى الوقت الحاضر (وهو منتصف القرن الثامن عشر) . والاغرب من ذلك ان الغريب لا يلبث عندهم اكثر من ثلاث ليال (وهي المدة التي عينها القانون لقرى الضيف الغريب) وذلك لخوفهم من ان يفسد الغريب لغتهم . (وقد ذكر « المزهر » في فصله الرابع والاربعين أن فساد اللغة العربية الكلاسكية قد حدث حتى في زمن النبي محمد) .

لذلك فقد اصبح من الاهمية القصوى والحالة هذه ان يحافظ العرب على معرفة كلامهم ، وان

(١) وهو مايقول به كثير من اليهود والسريانيين وآباء الكنيسة المسيحية فهم يقولون ان اللغة السريانية هي لغة « آدم »

يضعوا حدا فاصلا بين لغتهم الكلاسيكية واللغة التي تلتها ،لان الاولى كانت لغة القرآن ولغة الحديث النبوي وهما اصل دينهم وقانونهم الاخلاقي والمدني والجنائي والسياسي . وقد حافظوا في لغتهم تلك على تقاليدهم اللفظية ، وذلك لان فن الكتابة بالعربية مقتصرا كليا تقريبا على اهل الذمة . وفيها مجموعة كبيرة من قصائد ومطولات كانت موضع تقديرهم لما فيها من مزايا خاصة ، ولقيمتها في تصوير قوانينهم ـ ومن هنا جاءت المجاميع الكبيرة من القواميس وكتب اللغة التي الفها العرب والمسلمون الذين انتسبوا الى العرب ، مما لم يكن وضعها سهلا بسبب الفساد السريع الذي اصاب اللغة . وفي هذا الخضم الواسع من تلك الآثار وتلك الدقة التي نشاهدها في هذا الكتاب ، والاهتمام العظيم والدراسة السابقة التي بذلت لاستعادة تلك اللغة الكلاسيكية او الاحتفاظ بها . جاءت تلك النتيجة مجموعة من الدقة والفخامة بما لم يكن من الممكن وقوع مثله في لغة اخرى دب اليها الفساد والخلل .

لقد اطلقت كلمة « اللغة » على تلك اللغة الكلاسيكية . وامكن وضع حد فاصل بين هذه اللغة وما تلاها بصورة بالغة السهولة وذلك بسبب السرعة التي صاحبت ذلك الفساد . وقد صح الاجماع تقريبا على ان لا يكون هناك اي شاعر او اي شخص آخر شاهدا مقطوعا به فيما يتعلق بالالفاظ ومعانيها ، ونحوها وعروضها ، الا اذا كان قد توفى قبل الاسلام ، او ان يكون من اولئك الذين عاشوا قسما من حياتهم قبل الاسلام والقسم الاخر بعده ، وسموهم فيما بعد بالجاهليين والمخضرمين (بفتح الراء وكسرها كما يقول بعضهم) واصطلحوا على من يلي المخضرمين بتسميتهم بالاسلاميين . وقد زاد فساد اللغة على عهد هؤلاء. وحتى الذين عرفوا بنقاوة لغتهم من هؤلاء الاسلاميين لا يستشهد بهم كشواهد مقطوع بها كما يستشهد بالذين سبقوهم من الطبقتين . والشاعر الذي يلي هؤلاء في الطبقات سمي بالمولد ، ولا يستشهد به الا في شؤون علوم البيان والبديع .

وليس هناك زمن محدد لبداية عهد المولدين . ولكن يجب ان يكون ذلك سابقا للمائة الثانية من الهجرة . فانه يمكن ان يقال بدقة ان العصر الكلاسيكي قد انتهى بالقرن الاول للهجرة ، حيث لم يبق الا القليل جدا من اولئك الذين ولدوا قبل الاسلام في جزيرة العرب . وعلى هذا فيمكن اعتبار الشعراء الاسلاميين ذوي مكانة كلاسيكية وان كان لايستشهد بهم بشكل قاطع لارد عليه في امور الالفاظ ومعانيها ونحوها .

وعلى ذلك فان العرب يعتبرون القرآن اعلى وارقى شواهدهم في اللغة . اما الاحاديث فانها هي الاخرى تعتبر شواهد فيما يتعلق فيما يمت الى نشر اللغة الكلاسيكية ، وان كان بعضهم يستثنيها من الاستشهاد المقطوع به لان بعضها يمكن ان يكون قد تطرق الفساد اليه من حيث اللغة او من حيث الوضع . والنساء يستشهد بهن كما يستشهد بالرجال ، وكذلك العبيد الذين يستخدمهم العرب .

ويتالف الشعر الجاهلي والمخضرم من مطولات كانت تعد قصائد تامة . وكانت كلها تنشد او تغنى ، ومن قصائد اخرى اقصر منها تسمى قطعا هي الاخرى تنشد وتغنى ، ومن ابيات واشعار بسيطة ، وفي القسم الاول اي المطولات توجد قصائد تزيد على خمسة عشر بيتا ، غير ان هناك القليل جدا من تلك القصائد التي تعد اقل من خمسين بيتا او اكثر قليلا من مائة بيت . ولايوجد من امثال هذه القصائد ما نقل او ما يعتقد انه كان موجودا قبل قرن واحد او قرنين او ثلاثة او اربعة او خمسة قبل النبي محمد . وقد قيل في الفصل التاسع من « المزهر » برواية محمد بن سلام الجمحي « ان العرب الاوائل لم يكن لهم من الشعر الا بضعة ابيات لا تعد قصيدة » . فاليمنيون ادعوا ذلك لامرىء القيس ، وبنو اسد ادعوه لعبيد بن الابرص ، وتغلب لمهلهل وبكر لعمر بن القميئة والمرقش الاكبر واياد لابي دؤاد . وبعضهم يؤكد ان الافوه الازدي كان اقدم من هؤلاء وانه هو الذي قصد القصائد . ولكن اولئك الذين ينسب اليهم تقصيد القصائد كانوا كلهم متعاصرين ، وربما كان ابعدهم في القدم لايزال بعيدا بمائة عام او حواليها .

ويقول « ثعلب » في اماليه ان الاصمعي قال ان اول قصيدة من ثلاثين بيتا كانت للمهلهل ، ثم ضهيب بن كعب بن عمر بن تميم بن داره وهو رجل من بني كنانة ثم الادبث بن قرية ، وان بين الاسلام وبين هؤلاء اربعمائة عام ، وان امرىء القيس كان بعدهم بكثير . ولكن ذلك يخالف ما ذهب اليه ابن سلام وما قاله « النووي » في « تهذيب الاسماء » (ص١٦٣) من ان « المهلهل » كان خالا لامرىء القيس ، وبما ان الاكثرية يشيرون الى ان « المهلهل » كان قد سبق الهجرة بقرن فان لدينا دليلا مضاعفا على اعتبار هذه المدة (وليست مدة الاربعمائة عام) هي المدة المحتملة الصحة . ويقول ابن قتيبة ان زمن امرىء القيس كان قبل زمن النبي باربعين سنة كما جاء في طبعة كلكتا للمعلقات .

ويرى المسيو « فردفيل » ان الشرف المنسوب

الى « المهلهل » يجب ان يعود الى « زهير ابن الخباب » الذي لايزال من شعره قرابة تسعة وسبعين بيتا ، وهي قطع من قصائد مختلفة ، منها قطعة واحدة من خمسة عشر بيتا ذات روى واحد كما تقضي بذلك القاعدة ، ولكن زهيرا هذا قد روى عنه انه كان معاصرا للمهلهل مدة من حياته ، ويذكر في شعره (ان صح انه اصلي) انه عاش مائتي سنة وتقول بعض الروايات عن الشعراء المشركين والكفار الذين كانوا في زمن النبي وما قبله (في تفسير السورة ٢٦ الآيات ٢٢٤ ، ٢٢٥ من القرآن وما بعدها) انهم يعابون لانهم غواة اعمتهم الشهوة الجنسية والغرور ، واكثر ارائهم مجرد اوهام لا حقيقة لها ، واكثر الفاظهم يعود الى وصف محاسن النساء .

وكذلك قال « الكشاف » في تفسير نفس الآيات من القرآن . فالشعر الكلاسيكي شعر موضوعي قبل كل شيء ، وهو شعر حسي وعاطفي ، وفيه القليل من الخيال والهوى الا فيما يتصل بالهواجس والاشباح والجن وغيرها من المخلوقات الخرافية ، واقل صناعة مما تلاه من الشعر الذي كان قائلوه ــ لبعدهم عن الروح البدوية ــ يرومون الابداع في اللفظ واللعب على الالفاظ . ويمكن القول على وجه العموم ان الشعر الكلاسيكي بما فيه من وصف للطبيعة ولحياة البادية ، واسفار الليل واسفار النهار ، وما فيها من احداث مختلفة من صيد وترصد ورعاية الابل وجني العسل البري وغير ذلك من اعمال ، انما هو شعر بديع وطريف وغريب كما سنجد الامثال على ذلك في كتابنا هذا وكما يستدل على ذلك من الشعر الاسلامي ايضا ، ومن الخرافات والاخيلة التي تركت طابعها منذ ايام الشرك وسادت شبه جزيرة العرب كلها ، حيث كان الاعتقاد بإله واحد مع الميل الغريب نحو حالة مقبلة مع ما فيها من عبادة للملائك والنجوم مصحوبا بعبادة الحيوانات وبخاصة للصخور والاحجار والنباتات ، وربما جاءتهم من الاحباش الذين كانوا موجودين بكثرة على الدوام بصفة عبيد اتصلوا بهم اتصال المخالطة . وقد استعمل العرب لغة خاصة من جوامع الكلم تتالف من اقوال متآلفة كتلك التي اخذت من « الكتب الشعرية » للانجيل اتخذها فيما تلا ذلك من الازمنة . ولكن اضافة السجع الى هذا النوع من الكلام يبدو انه كان طبيعيا ان يشيع بينهم . ويقول « محمد بن الطيب الفاسي » ان ما يسمى بالخطبة لم يكن موجودا في عهد الجاهلية وفي اوائل الاسلام (راجع مادة خطب في القاموس وتعليقه عليها) . وتعتبر بقايا النثر الكلاسيكي مراجع ولكن كثرة الفساد جعلت الاعتماد على المنثور اقل من الاعتماد على المنظوم . وربما وجد اولئك الذين يرغبون في المزيد من دراسة اللغة العربية الكلاسيكية فوق ما الزمت به نفسي هنا ، المزيد من المعلومات بهذا الشأن في كتاب المسيو رينان .

Histoire General
et Systeme Compere des Langués
Semitique.

والقسم الاول والثاني منها منشور في المجلة الآسيوية Journal Asiatique في السلسلة الثالثة من المجلدين الثالث والخامس . وان كان موقفه الشكوكي من الشؤون الفلسفية والدينية ــ وكذلك الشؤون المقدسة ــ في رايي سيء الاساس وغير منطقي . ويجب أن اذكر هنا بخاصة تأكيده الخاطيء بأن الشعر الذي سبق الاسلام لايشير الى الاديان القديمة في شبه جزيرة العرب ، ولذلك فالظاهر أن المسلمين قد محوه لازالة آثار الشرك . فالحق أن هناك الكثير من امثال ذلك الشعر مما يستشهد به في المعاجم وفي النحو ومدارس اللغة والتفاسير القرآنية والتعليقات على النصوص الدينية وفي كتابنا هذا جانب منه (في مادة « دور » و « عز » و « مور ») واولها في معلقة امرىء القيس . وربما كان غريبا أن لا يكون الامر كذلك . ولو وضعنا القرآن جانبا ، لما بقي مايستشهد به لدى المعجميين غير الشعر الجاهلي . فكل قطعة منه تستأثر بتقديرهم وهم يتعقبونها ويحافظون عليها ، ويعدون كل عبث بها عملا يقرب من الجريمة وهذه هي المصادر التي استقت منها اللغة العربية معاجمها . وهناك مصدر آخر يتالف من جمل والفاظ تلقاها العرب رواية عن اعراب البادية يعتقد (وان كان ذلك الاعتقاد غير مقطوع به) بأن الشك لايتطرق الى انهم حافظوا على نقاوة لغتهم بما ورثوه عن اجدادهم . واقدم هؤلاء هم الذين يطلق عليهم اسم « العرب العاربة » كما ورد في الجزء الاول من « المزهر » حيث جاء أن « النقل » يجب أن يأتي عن العرب العاربة لا عن غيرهم . فهم الذين نسلوا « قحطان » و « معد » و « عدنان » لا من الذين جاءوا بعدهم بعد أن فسدت لغتهم وادخل عليها المولدون . وقد نسب « الجوهري » كما سنرى تعريف العرب العاربة الى عرب زمانه نفسه ، ولكنه بذلك يشذ عما تعارف عليه المعجميون .

وقد جاء في القسم السادس من « المزهر » ان
رواية ينبغي ان تكون عن شخص موثوق به ، وقد
ون امراة ، او عبدا كما ذكرنا آنفا . وتنقسم
جات الثقة بالمنقولات الى الاصناف التالية :

تواتر : وهو ماروي عن عدد من الاشخاص لايمكن الظن بأنهم تواطأوا على ماهو مكذوب

إحاد : وهو ما جاء به بعض المعجميين ولكن يعوزه لكي يجري تطبيقه ان يكون « متواترا » وقد يسمونه « مظنونا » .

أفراد : (جمع فرد) وذلك للكلمات التي جاء بها واحد فقط من المعجميين . ويكون الراوي في هذه الحالة من اولئك الذين عرفوا بالضبط كأبي زيد والخليل وغيرهما .

فاريد : (جمع مفرد) ـ كما جاء في القسم الخامس عشر من « المزهر » وذلك للالفاظ التي نطق بها عربي واحد فقط .

وقد كان المعجميون عندما تخونهم المواد
طلوبة ، يلجأون الى العرب المعاصرة في البادية .
م اجد ما يفيد بذلك بعد نهاية القرن الثالث
جري .

ويفيد « الجوهري » الذي توفى قريبا من
اية القرن الثاني ، في مقدمة كتابه « الصحاح »
ه جمع الفاظا في العراق لمعجمه تلاها شفاها على
ي سماهم بالعرب العاربة في اماكنهم من البادية ،
كن يبدو لي ان ذلك كان لازالة ما بدا له من
كوك للحصول على الصورة وليس على اعتبار ان
ؤلاء الاشخاص كانوا ثقة لتلك الالفاظ والجمل .
قد قيل عن « ابي زيد » في الفصل السابع من
المزهر » انه قال : « اني لا اعتد قول « ماقالته
رب » الا اذا كان ذلك يعني « بكر بن هوازن » و
بني كلاب » و « بني هلال » او من رجال من
عالي او اسافل الاعالي(٢) وان « يونس » كان
ني بالثقة عندما يسأل عن ذلك انه يعني
ابا زيد » . وعندما قيل له لماذا لا تذكر ذلك في

اقوالك اجاب « انه قبيلة ولست اسميه(٣) ان اغلب ما في المعاجم العربية قد تم تدوينه او درسه الدارسون في النصف الثاني من عصر الهجرة . ومن بين اهم هذه المعاجم بصورة عامة ، وبخاصة في هذه الفترة ، هو كتاب « العين » الذي ينسب الى الخليل . وقد توفي في السنة ١٦٠ او ١٧٠ للهجرة ، (وكان عمره ٧٤ سنة) . « نوادر » الكسائي الذي توفى في السنة ١٨٢ او ١٨٣ او ١٩٢ للهجرة .

وكتاب « الغريب المصنف » لابي عمرو الشيباني الذي توفى في سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ او ٢١٣ ، وكان عمره ١١٠ سنوات او ١١١ او ١١٨ . وكتاب « النوادر » وكتاب « اللغة » للفراء الذي توفي سنة ٢٠٧ وكان عمره (٦٧) سنة . ولابي عبيدة الذي توفي في سنة ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وكان عمره (٩٣) سنة . وكتاب « الاجناس » للاصمعي الذي توفي في سنة ٢١٥ او ٢١٦ وكان عمره (٩٢) او (٩٣) سنة وكتاب « الغريب المصنف » لابي عبيد الذي توفي سنة ٢٢٣ او ٢٢٤ او ٢٣٠ وكان عمره (٦٧) سنة و « نوادر » ابن الاعرابي الذي توفى في (٢٣١) او (٢٣٣) وكان عمره (٨١) او (٨٣) سنة .
وكل من ذكرناهم قاربوا نهاية آخر فصول «المزهر».
وقد تم جمع مادة خيرة المعاجم وشروح اشعار الشعراء الكلاسيكيين القدامى وغيرهم من هذه الكتب وامثالها اما بصورة مباشرة او عن طريق الاستشهاد والاستطراد حيث وردت فيها ، ومن الاحاديث النبوية وتفاسير القرآن ، او الشواهد المستقاة من افواه عرب البادية . واكثر هذه المراجع ثقة هي المعاجم ، وبخاصة تلك التي وضعت في وقت متأخر بطبيعة الحال ، لان كل معجم استفاد من نقول المعجم الذي سبقه ، فتفادى واسقط الاخطاء التي وقع فيها من سبقوه . وقد اسهمت الاحاديث النبوية وتفاسير القرآن وشروح الشعر القديم اسهاما كبيرا في هذه المعاجم . فانها في بعض الاحيان تورد شروحا لما كان قد رفض في السابق ، او كان موضع مناقشة من جانب المعجميين البارزين . وعلى

) قال « ابو عمر » ان اصفى لغة هي لغة اعالي بني تميم ، والاسافل من الاعالي هم « قيس » . وقال « ابو زيد » ان انقى الرجال لغة هم اسافل الاعالي ، ويعني بذلك اواخر قبيلة « هوازن » . ورجال الاعالي هم قوم المدينة ومن حواليها وقربها . ويعتبر كلامهم نفس كلام هوازن (راجع « المزهر » الفصل التاسع والاربعين . اما القاموس فانه يعتبر الاعالي ما فوق نجد الى ارض تهامة والى جانب مكة وبعض المدن والقرى خارج المدينة .

(٣) ان خلاصة اراء من يلي الكلاسيكيين في خبرة المعاجم العربية ومواصفاتهم يعد ذا اهمية كبيرة لنا فيما له علاقة بمعاجمهم وبخاصة عندما نريد ان نشرح الكتاب المقدس بالعبرية . وبذلك فان انتصار الاسلام ونشر اللغة العربية وانتشار الفساد فيها قد قدم لنا خدمة كبيرة . وقل ما لاحظت تماثلا بين اللغة العربية واللغة العبرية او غيرها من اللغات السامية من الجهة الاخرى ، لان هذه اللغات كثيرا ما صورتها اللغة العربية في فخامتها . اما اللغة العربية فلم تصورها تلك اللغات . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى ان المصادر لم تتيسر لدينا ذلك كما تيسر في اللغة العربية .

هذا فان على المرء ان يتوقى مايقررون الا اذا كان مستندا الى مصادر اخرى . وفيما عدا ذلك فان اقوالهم في كثير من الاحيان تعد صحيحة لاغبار عليها بلا جدال ، كما تعد ذات فائدة كبيرة باعطائها الامثلة للكلمات والجمل التي تكون معانيها مشكوكة . على أن الاعتماد على مصدر قديم واحد ، مهما بلغ من مكانة ، أمر ذو خطورة اوردنا في كتابنا هذا عديدا من الامثلة عليه ، وانا اتحدث الان في صدد الاحكام الخاطئة . يضاف اليها التصحيف ، فانه ان وقع في البداية فانه يتسلسل عن طريق النقل من نسخة الى أخرى ، ويؤول هذا التسلسل في بعض الاحيان الى توكيد صحة ذلك الخطأ والتصحيف . وعلى ذلك فان قيمة المعاجم الكبيرة المتأخرة لايمكن الركون اليها بصورة تامة (٤) واول هذه المعاجم العامة هو ذلك المعجم الذي ينسب بصورة عامة الى « الخليل ابن أحمد » وهو كتاب « العين » الذي كان الاساس لكثير من المعاجم التي تلته الى حد كبير . فقد اوردت فيه الحروف حسب أولياتها ولكن بترتيب آخر . فباستثناء الالف والياء التي تعد مع الواو حروفا خاصة لاسباب ظاهرة ، وضعت حروف الهجاء حسب الترتيب التالي :

ع ، ح ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش
ص ، ض ، س ، ز ، ط ، د ، ت ظ ، ذ . ث . ن
ف ، ب ، هـ ، و ، ا ، ي .

وبموجب هذا الترتيب ، وباستثناء الاحرف الثلاثة التي تصنف بالضرورة تصنيفا واحدا ، وضعت جميع الكلمات التي يتضمن جذرها ذلك الحرف دون اي حرف سبقه بموجب هذا الترتيب ، اولا : الكلمات ذات الحروف الثنائية الجذر ، ثم الكلمات ذات الجذر الثلاثي الاحرف ، ويوضع في الاول الحروف الصحيحة ثم الحروف المعتلة . ثانيا الحروف ذات الجذور الرباعية واخيرا الحروف الخماسية الجذر ، وبعد ذلك جميع الكلمات التي يكون حرف « العين » مذكورا في جذرها ، ثم جميع الكلمات التي يكون حرف الحاء فيها دون ان يكون حرف العين مذكورا فيها ، وهكذا . مثال ذلك اننا نجد في قسم حرف اللام كلمة (لن) في البداية ثم (لف) ثم (فل) وهكذا . ونجد كلمة (نفل) في القسم الثاني و (لفن) و (لين) و (نبل) وهكذا وضعت الحروف حسب ترتيب ورودها في الكلمات في جميع الحالات .

اما عن مؤلف الكتاب الذي يلفه الغموض الكثير فقد جمعت من القسم الاول من كتاب « المزهر » ما يلي :

يقول « السيرافي » ان الخليل بن احمد قد جمع القسم الاول من كتاب « العين » . ولكن اغلب الناس ينكرون بشدة أن يكون هو مؤلف الكتاب كله . ويقول بعضهم انه من تأليف « الليث بن نصر ابن سيار الخراساني » . ويقول « الازهري » ان الليث هو الذي صنفه ونسبه الى الخليل لكي يزداد الاقبال عليه . ويقول آخرون ان الخليل الف القسم الخاص بالعين من اوله الى آخره وان « الليث » اكمله . ولذلك فان القسم الاول منه لايشابه بقية الاقسام . ويقول « ابن المعتز » مستشهدا بما ورد في « معجم الادباء » لياقوت الحموي ان الخليل خلط نفسه بالليث ، فلما وضع كتاب « العين » نسبه اليه ، وان « الليث » اعتز به كثيرا واعطاه عليه مائة الف درهم وحفظه عن ظهر قلب(٥) ، ولكن حدث أن اشترى جارية ثمينة فائقة الجمال اخذتها الغيرة من ابنة عمه التي كانت زوجته فارادت ان تغيظه . ولما كانت لا تستطيع ان تغيظه بالمال لانه لم يكن ليابه بذلك ، فقد احرقت الكتاب . ولما لم يكن أحد آخر

(٤) من امثال ذلك ان المسيو « فردفيل » قد استشهد (في الجزء الثاني من كتاب Sur Histoire des Arab Avant L'Islamisme في مجلة « جورنال آشبانيك » بشاهد من كتاب « الاغاني » باعتباره يحوي كلمتين اعتبرهما هو وصديقي العالم الشيخ « محمد اياد الطنطاوي » مفقودتين في جميع المعاجم العربية . وهذا الشاهد هو (ما حملت واحدا منهم قصما ولا تينا) وكتب احدى هاتين الكلمتين » قصما « كما وردت في نسخة « الاغاني » التي كانت لدى المسيو « فردفيل » . وقد وردت في نسخة أخرى « قضما » ووردت في ثالثة « تضما » والكلمة الاخرى وهي « تينا » كما وردت مصحفة . وقد جاءت الكلمتان على وجهها الصحيح من قبل « ابى اليقظان الجعفي » « تضما » وتنينا وهي أن تخرج رجلا الطفل قبل راسه في وبر الطهر وقبل الحيض . وقد كان صديقي المغفور له المسيو « فردنيل » يسره على الدوام أن يعترف باي خطا من اخطائه النادرة ، ويبادر الى تصحيحه وقد ذكر أن الشيخ محمد قد صحح هذين الخطأين في رسالته الرابعة . وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه .

(٥) كان الكثيرون من العرب مشهورين بقوة الحفظ بشكل يكاد يكون معجزا . فقد قيل ان كثيرين منهم صنفوا واملو كتبا عظيمة من الذاكرة ، منها سبعة معاجم . وكانوا في المدارس يحفظون القرآن كله عن ظهر قلب يساعدهم في ذلك أنه من النثر المسجوع . وهناك الكثير من الطلاب الذين يعجزون لفقرهم عن شراء الكتب الضرورية لهم . فيستعيرونها لمدة من الزمن من مكتبات الجوامع ويحفظونها عن ظهر قلب . ومن هنا ياتي الاختلاف في نصوص بعض الكتب العربية لان بعض هذه الكتب يكون منقولا عن امالي من يكونون قد حفظوها عن ظهر قلب .

يملك نسخة منه ، وكان الخليل قد توفى آنذاك ، فان الليث أملى النصف الاخر منه من الذاكرة واستخدم رجالا لكي يقوموا باكماله على ذلك النسق ، فكان ذلك الكتاب الذي بين أيدي الناس الان .

اما عن الاغلاط التي وردت في كتاب « العين » فان « ثعلب » يقول ان الخليل قد وضع خطته ولكنه لم يمله ، ولو انه هو الذي املاه لما كان فيه اي غلط لان الخليل كان رجلا لانظير له قط . وقد املاه بعض العلماء الذين لانعرف عن قدرتهم شيئا . وقد قيل ايضا ان الخليل قد صنف القسم الخاص بحرف « العين » فقط وان « الليث » صنف الباقي وسمى نفسه بالخليل بمعنى الصديق او الخل . فهو اذا قال في الكتاب « قال الخليل بن احمد » فانه يعنيه ، واذا قال « قال الخليل » فانه يعني نفسه . وكل خطأ في الكتاب يعود اليه ولايعودالىالخليل ابن احمد . ويقول « النووي »(٦) ان بعض العلماء يقولون ان ما نسب الى الخليل من كتاب « العين » هو ذلك القسم الذي جمعه « الليث » عن الخليل .

والاخطاء في كتاب « العين » لاحصر لها . وهناك عدد من المؤلفين تطوعوا لبيان تلك الاخطاء وتصحيحها . وبعضهم كرس نفسه لذلك الغرض وحده وآخرون لتلخيص كتاب « العين » او غيره من المعاجم .

ولكن اغلب هذه الاخطاء يتعلق بأمور التحريف ولا يتجاوز ذلك الى وضع كلمات مكذوبة او غير معروفة وامثال هذه الاخطاء تعد بسيطة ولا اهمية لها .

(وفي كتابنا هذا يعود كل مايذكر عن « الليث » الى كتاب « العين » عن طريق « تهذيب اللغة » للازهري الا في مواضع قليلة جدا) .

وفيما يلي بعض المعاجم المهمة التي صنفت بعد كتاب « العين » . ومن بين هذه المعاجم التي صنفت على غراره كتاب « الجمهرة » لابن دريد (الذي قيل انه توفي في السنة ٣٢١ للهجرة وقيل انه عاش ٩٣ سنة) فان بعضهم يقول انه من خيرة المعاجم . وقد اتخذه كل من « ابي علي الفارسي » و « ابي علي القالي » و « السيرافي » وغيرهم من كبار المؤلفين حجة لهم ، ويستخف « ابن جني » بتلك الاغلاط التي وردت في كتاب « العين » ، ويقول « نفطويه » الذي كان ابن دريد يزدريه انه لايصح الاعتماد عليه ، ولكن قوله من غير دليل .

ان كتاب « التهذيب » للازهري الذي ولد في السنة ٢٨٢ للهجرة وتوفي في ٣٧٠ او ٣٧١ معجم بديع جدا وقد افدت منه كثيرا اما عن الطريق المباشر او عن طريق « لسان العرب » او « تاج العروس » . وترتيبه يماثل ترتيب كتاب « العين » وهو يسميه كتاب الليث وقد اقتبس منه كثيرا . ولدي مجلد من مضامينه يحوي قسما كبيرا من « تهذيب التهذيب » وقسما صغيرا آخر يتالف من ١٨٣ صفحة من القطع الكبير يكمل القسم الاخر .

و « المحيط » للصاحب بن عباد . ويقول ابن خلكان انه ولد في سنة ٢٨٦ للهجرة . ويصف هذا الكتاب بانه وضع بسبعة مجلدات على ترتيب الحروف الهجائية ، غني بالمفردات ولكنه يحوي القليل من الامثلة الثابتة ، فهو يشبه « القاموس » وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا .

و « المجمل » لابي فارس (الذي توفى في السنة ٣٠٠ او ٣٠٥ من الهجرة) وقد الزم المؤلف نفسه في معجمه هذا بايراد الالفاظ الاصلية دون الغريب او المهجور ، معتمدا في ذلك على السماع والحديث . وهو من الكتب الجيدة ذات السمعة الطيبة وقد قصد فيه — كما قال — الى الاختصار والاختزال . وكتابه يستحق غاية التقدير ويجري ترتيبه على نسق الحروف الهجائية الاعتيادية .

و « الصحاح » كما يعرفه الكثيرون بكسر الصاد وفتحها للجوهري الذي توفي كما يقول « ابو الفدا » في سنة ٣٩٨ الهجرية . وهو من مدينة « فاراب » في ريف الاتراك فيما وراء النهر ، اي وراء نهر سيحون ، او كما يقول « ابن الشحنة » الذي توفي سنة ٣٩٧ الهجرية في كتاب لدي ، او كما يقول « التبريزي » انه يلفظ اعتياديا باسم الصحاح بكسر الصاد وهي جمع صحيح ، ولكن بعضهم يسميه الصحاح بفتح الصاد وهي مرادف « صحيح » وهو ما الزم المؤلف نفسه به بذكر الالفاظ الصحيحة كما فعل « ابن فارس » الذي كان معاصرا له . ولكن معجمه أوسع وابدع من جميع الجهات من معجم « ابن فارس » . وكما يقول في المقدمة انه وضع معجمه في ترتيب لم يسبقه اليه احد ، فهو يذكر كل كلمة حسب موضع آخر حرف من الجذر ، ثم الثاني ، ثم الثالث حسب حروف الهجاء ، وبعد

(٦) ويقول « النووي » ايضا ان الكثير مما نسبه « الازهري » من كتاب « العين » في « تهذيب » اللغة هو من اغلاط « الليث » ولكن هذا لا يتفق مع تقدير المعجميين الكبير لكتاب « التهذيب » وكثيرا ما ذكر « الازهري » ماسماه باغلاط الى « الليث » وصححه .

ان جمع محتوياته في العراق ، تلاها شفاها (كما اشرت الى ذلك آنفا) على من سماهم بالعرب العاربة في مواطنهم من البادية . ويقول « الثعالبي » انه كان نادرة زمانه ، على ان معجمه لم يخل من الاخطاء غير المقصودة كما هو الحال في الكتب الكبيرة مما لايمكن ان يعزى الا الى الناسخين . ويقول « ياقوت الحموي » ان سبب اخطاء النسخ هو ما يلي : عندما صنف كتابه قرىء الكتاب عليه الى قسم الحرف (حتى) وحدث له ما اصاب عقله فادى ذلك الى ان يرمي نفسه من اعلى الجدار فمات ، وعلى ذلك فقد بقي اغلب الكتاب في حالة مسودة تحتاج الى التوضيب والتنقيح والى النسخ الصحيح . وقام تلميذه « ابراهيم ابن الصالح الوراق » بنسخه فارتكب اخطاء في بعض المواضع وقد ترجمه « ابن الباري » فوضع له بعض الحواشي (وهو كتاب مفيد جدا) الى ان وصل الى منتصف القسم الخاص بالحرف (س) فاكمله « الشيخ عبدالله ابن محمد البستي » . وكتب « الصاغاني » تكملة له تفوقه في الحجم . اما مختصره (مختار الصحاح) فهو كتاب معروف ولكنه وجيز الى درجة انه لايفيد الا اولئك الذين يرومون استظهاره بما فيه من كلمات . والمختصر الافضل هو كتاب (الجامع) للسيد محمد بن السيد حسن الذي يقول (حاجي خليفة) انه اكمله في سنة ٨٥٤ هجرية وهو كتاب غزير الفائدة بما اضيف اليه من « المغرب » للمطرزي و « الفائق » للزمخشري و (النهاية) لابن الاثير وغيرها . ولدي نسخة جيدة منه .

و « الجامع » للقزاز (الذي توفي في سنة ٤١٢ للهجرة . ويقول عنه (حاجي خليفة) انه كتاب جليل ولكنه نادر . وقد نقل عنه « تاج العروس » في بعض المواضيع .

و « الموعب » لابي غالب بن تمام (او كما يقول « حاجي خليفة » انه يكني بابن الطياني (الذي توفي في السنة ٤٣٦ الهجرية . وهو كتاب في غاية الفائدة. ويتالف مما هو صحيح من كتاب (العين) لم يحذف منه اي مثال من الامثلة الثابتة التي لا خلاف عليها . او الكلمات التي لم يضبط نسخها ، او المغلوطة الشكل ، والقصائد العربية الاصيلة . وقد اضاف اليه ما اضافه « ابن دريد » الى (الجمهرة) . وهو نادر لان الناس لم ينسخوه لتفضيلهم الرجوع الى (الجمهرة) و « المحكم » لابن سيار ه (الجامع) للقزاز و (الصحاح) وغيرها .

و (المحكم) لابن سيده الاندلسي وكان ضريرا كما كان ابوه . وقد توفي في السنة ٤٥٨ للهجرة . وهو من اوسع المعاجم العربية وعلى نمط كتاب (العين) . وقد صنفه منذ عهد (الصحاح) — الى وقت تاليف « المزهر » او حوالي ذلك — وراه الكثيرون غاية في غزارة المادة والدقة لما فيه من الحواشي النقدية والامثلة العديدة من الشعر القديم، وهو يفوق (الصحاح) في الغزارة وفي بعض الاحيان في غير ذلك من الامور ولا يقل عنه ، وهو احد المراجع المهمة للقاموس . والمرجع الاخر هو (العباب) للصاغاني ، وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا ، اما مباشرة او عن طريق (لسنان العرب) أو (تاج العروس) . ولدي القسم الخامس الاخير من « تهذيب التهذيب » ، وجزء كبير آخر وقسم صغير من نسخة بديعة منه تم نسخها سنة ٦٧٥ للهجرة ، لمكتبة السلطان ولعلها مكتبة الظاهر بيبرس .

و (الاساس) للزمخشري الذي ولد في السنة ٤٦٧ للهجرة وتوفي في ٥٣٨ وهذا المعجم بديع جدا يحوي كلمات نقية ذات اهمية خاصة ، ومجموعة كبيرة جدا من المجازات المنتقاة افدت منها كثيرا لكتابي هذا ، كما يظهر ذلك في استشهاداتي ، بالاضافة الى ما افدته من الاستشهادات عن طريق « تاج العروس » . وطريقته على غرار طريقة (المجمل) في اغلب النسخ اما في غير ذلك من المختصرات فانه على غرار (الصحاح) .

و (المغرب) المطرزي الذي ولد في خوارزم في سنة ٥٣٦ وتوفي في ٦١٠ للهجرة . وهو معجم يحوي منتخبات من الكلمات الواردة عن الاحاديث النبوية والكلمات الواردة في الشريعة . وهو رفيق ذو قيمة ومنجم لغيره من المعاجم . وقد افدت منه كثيرا كما اقتبست منه لكتابي هذا . وترتيبه على اساس الابجدية العادية . ولدي نسخة بديعة منه نسخت في السنة ٩٧٧ للهجرة اهداها لي (القس ج . ب . ليور) من البعثة التبشرية في القاهرة .

و (العباب) للصاغاني الذي ولد في السنة ٥٧٧ وتوفي في ٦٦٠ كما جاء في « المزهر » (القسم الثاني) او كما ورد في « تاج العروس » في مادة (صغن) في ٦٥٥ بشهادة من كان في جنازته . وهذا المعجم يلي « المحكم » باعتبار انه اعظم المعاجم التي الفت بعد (الصحاح) — الى زمن « المزهر » وقد ترك قبل ان يتم . فاذا كان يتبع طريقة (الصحاح) فان القسم الذي اتم بعد ذلك يبلغ مايزيد على ثلاثة ارباعه لان القسم الذي وصله المؤلف فيها هو الى (بكم) فقد استشهد بقول الشاعر :

ان الصغاني الذي	حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره	ان انتهي الي بكم

وبالرغم من ان المؤلف غزير العلم فانه كان عنيدا قاسي النقد لمن سبقوه . والنسخة من (العباب) ومن تكملة المؤلف للصحاح الذي ذكر آنفا ، تعودان الى مكتبة جامع الامير « صار غاتمش » في القاهرة . ولكن التفتيش عنها ، بطلب مني ، ادى الى ان يقول خازن المكتبة انهما ليستا موجودتين . والظاهر انهما سرقتا . او لو لم يعدهما مؤلف « تاج العروس » عندما توفي . وقد قيل ان داره قد نهبت منها الكتب التي تركها .

و (لسان العرب) لابن مكرم الذي ولد في سنة ٦٣٠ وتوفي في ٧١١ وقد ذكر في نسخة مكتبة جامع الاشرفية المدرسية انه « جمال الدين محمد بن الشيخ الامام المرحوم جلال الدين ابى المعز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين ابى الحسن الانصاري » ولكن صاحب « تاج العروس » كان يسميه على الدوام « بن منظور » وسوف اصف هذا الكتاب العظيم عند حديثي عن « تاج العروس » .

و (تهذيب التهذيب) لمحمود التنوخي الذي توفي سنة ٧٣٢ للهجرة . وهو مجموعة مؤلفة من محتويات « المحكم » و « التهذيب » مع اضافات قليلة من مصادر اخرى . وبذلك فانه يؤلف احد احسن المعاجم العربية واغزرها مادة من دون استثناء سوى (لسان العرب) و « تاج العروس » وفي حوزتي المجلد الاخير من المجلدات الخمسة في (٥٠١) صفحة . وقد حاولت كثيرا ان احصل على بقية المجلدات من دون جدوى .

و(المصباح) للفيومي ، وهو احمد ابن محمد ابن علي المقري . وعنوانه الكامل هو « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » وهو معجم شبيه بالمغرب الانف ذكره ، ولكنه اغزر منه مادة . وبذلك اصبح مفيدا ومكملا لغيره من المعاجم الكبيرة ، خلافا لما يفيده عنوانه ، فان فيه مجموعة كبيرة جدا من الكلمات الكلاسيكية التي يكثر الاستشهاد بها وفي بعض الاحيان يكون شرحه اوفى واوضح . وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا . ولدي منه نسخة مضبوطة في مجلد من ٧٤٢ صفحة . ويقول مؤلفه انه اتمه في سنة ٧٣٤ للهجرة .

و (المغني) كما يسمى عادة ، وهو : « مغني اللبيب » للنحوي المشهور ابن هشام الذي ولد في سنة ٧٠٨ وتوفي في ٧٦١ او السنة التي تلتها . وهو كتاب كبير وبتألف احد نصفيه من معجم منظم للكلمات والالفاظ التي اعتمدتها من (القاموس) التي كانت شروحها فيه قليلة وغير كافية . ومن حسن الحظ ان لدي نسخة بديعة منه تؤلف مجلدا ضخما بـ (٦٠٠) صفحة .

و (القاموس) للفيروز ابادي ــ وهو من مدينة فيروز اباد وقد ولد في سنة ٧٢٩ وتوفي في ٨١٦ (٧) . وهو بعد (المحكم) و (العباب) اعظم المعاجم التي الفت بعد « الصحاح » و « العباب » ــ الى الوقت الذي ظهر فيه « المزهر » ــ ولكن هذين الكتابين لم يبلغا مبلغ « الصحاح » من حيث مكانته وشهرته بالرغم من وجود هذه الكتب ، لانه كان مقتصرا على ما هو اصيل او اصلي . ولذلك كانت كتب المعاجم اشبه بصحيح البخاري في مضمار الاحاديث النبوية ، لان صحة الكلام كانت تسبق غزارته وجمعه . ولقد وجدت نفسي متفقا مع اغلب العلماء العرب الذين عرفتهم في الحكم على «الصحاح» بالقياس الى « القاموس » ولكني رأيت ان القول بان ما اضيف في هذه الكتب او المعاجم ، يقل صحة او ضبطا ، فيه ظلم . فقد يمكن ان يقال بحق بصورة عامة ، انها ليست نقية بمقدار استعمالها ، ولكن من يجمعها يقدم خدمة كبرى لدارسي اللغة العربية بتلك الاضافات التي جعلت معجمه يصبح بعد سنوات متأخرة زاخرا اكثر من « الصحاح » . ان اهمية كتاب « الصحاح » تكمن في انه يقدم مجموعة كبيرة من الالفاظ النقية اكثر مما يقدمه غيره من المعاجم ، كما يقدم شواهد من احسن الشعراء القدامى .

ان « القاموس » يزيد قليلا عما يمكن ان يسمى بالمفردات الواسعة : انه مجموعة من الفاظ وكلمات مأخوذة عما سبقه من المعاجم وما شابهها من الكتب ، لانها ــ حسب القواعد المعجمية العربية كما تدرس عادة ــ تكون غير موثوقة المصدر . « كالمحكم » و « العباب » مع القليل جدا من الملاحظات النقدية يكون كثير منها خاطئا(٨) . ويورد القليل جدا من الامثلة الشعرية . وهو بذلك يشابه « المحيط » لابن عباد الذي ذكرناه سابقا . ولكي يكون كتابه مقاربا لحجم (الصحاح) فان المؤلف يختصر الكثير من

(٧) جاء في » تاج العروس » في مادة (وجد) ان مؤلف « القاموس » كتب في آخر الجزء الاول الذي ينتهي بالكلمة الانف ذكرها بخط يده انه انتهى من نسخ الكتاب في ذي الحجة من سنة ٧٦٨ .

(٨) ان ذاكرة المؤلف واحكامه خاطئة . مثال ذلك انه في مادة « بيض » لا يوافق على تعبير « الايام البيض » وفي مادة (وضح) يستعملها . وفي مادة (وضح) لايوافق على (ضيح) كمرادف لـ (ضح) ويجيزها في مادة (ضح) ويجيزها في مادة (ضيح) وهناك الكثير من هذه الامثلة .

الايضاحات بشكل يجعلها غير مفهومة لكثير من العلماء العرب . وقد اغفل ما هو كثير الفائدة مما ورد في الكتب التي تلته . ولكنه كان كثيرا ما ينحرف عما أعتاد عليه من اضافة الانتقادات التي وجهها الاخرون من دون ان يذكر اسماءهم ، وربما كان بينها شيء من انتقاداته هو ، حول نقاط في (الصحاح) لم يعد هناك شك في ان صاحبها كان مخطئا فيها . وقد فعل ذلك لكي يجعل القارىء يميل الى الاعتقاد بأن مؤلف (الصحاح) قد اثبت ما كان قد اقتبسه من الاخرين . وقد وجدت أن كثيرا من هذه الانتقادات مقتبس من شروح وهوامش (ابن الباري) و (البستي) على (الصحاح) او من (ذيل الصحاح) للصاغاني . وعلى وجه العموم عندما تكون مغلوطة (وهو ما كان يحدث في اغلب الحالات) وان كان يحصل أن تكون صحيحة في الكتاب الاخير . وقد وجدت لزاما على أن اشير الى ذلك في معجمي هذا دفاعا عن « الجوهري » وفي سبيل الحقيقة . وهناك الكثير جدا من ذلك في الكتاب .

وقد يعجب الكثيرون من ذلك وهم الذين لا يعلمون أن « القاموس » ليس اكثر الا قليلا من اقتباسات من الكتب الاخرى . وهناك حقيقة اخرى سوف اتطرق اليها في الفقرة التالية قد تكون مكملة لهذه الفقرة ، وقد تزيد في استغرابهم . فهو آخر المعاجم المذكورة في « المزهر » ولذلك نقد كان آخر مناسبة اشير فيها الى ملاحظاتي وبيان آرائي عن المعاجم العربية ووصفي للغة العربية . ونسختي من « القاموس » التي سبق لي وصفها ، كانت ذات فائدة كبيرة لي ، وهي اكثر دقة وصحة مما ورد في « تاج العروس » . وامامي على الدوام تلك النسخة التي طبعت في كلكتا . وهي بلا شك ادق من اغلب النسخ الاخرى ، ولكنها تحوي العديد من القراءات المغلوطة التي تبين أن محررها — بالرغم من سعة اطلاعه وعلمه الواسع الذي لاشك فيه وامتلاكه لاحدى عشرة نسخة اخرى من الاصل — قد اعتمد اسوا انواع القراءات ومواقع الاستشهادات . ولم اجد ضرورة لذكر كل هذه القراءات المغلوطة في طبعته ولكني ذكرت الكثير منها .

و (اللامع) للفيروز ابادي واسمه الكامل هو « اللامع المعلم العجاب بين المحكم والعباب » ويفهم من بعض الكلمات التي وردت في المقدمة ان مؤلف هذا الكتاب قد الف معجما بستين مجلدا يحمل الاسم السالف اختصر او الف منها « القاموس » في مجلدين . ولكن جاء في احد الهوامش العلمية العالية على « القاموس » لمحمد بن الطيب الفاسي ان ماجاء بهذا المعنى ، انما جاء عن « اللامع » وقد ورد فيه ان المؤلف « شرع » بتصنيف الكتاب ولم « ينته » منه ، على ان يكون اوسع من اي معجم من نوعه ، وانه كان يخال له انه سيكون من السعة بحيث يصل الى ستين مجلدا ، وانه سيكون أوسع من ان يستفيد منه الطلبة او ان يكون في متناولهم ليقراوه ، وانهم طلبوا اليه أن يؤلف معجما مختصرا « قبل » ان يؤلف معجمه هذا . فقام بوضع (القاموس) واختصر المادة التي كان « اللامع » يجب ان يحتويها ، بحيث انه استوعب مادة ثلاثين مجلدا في مجلد واحد . وعلى هذا فان ماسبق قوله انما هو بعيد عن أن يكون دليلا على اكمال « اللامع » بل ان المعنى الحرفي لكلامه نقيض ذلك بالضبط . غير ان ذلك ليس هو الذكر الوحيد لهذه النقطة . لان ذلك العالم نفسه ، وهو الذي اشرت الى شروحه على « القاموس » ينقل عن سيرة مؤلف « اللامع » من طبقات النحاة للسيوطي ، ان ذلك الكتاب لم ينجز قط . ثم انه يؤكد ايضا — كما يفعل مؤلف « تاج العروس » — ان اكثر من مؤلف واحد قد ذكر نقلا عن خط المؤلف نفسه ، مايدل على عدم اكمال الكتاب ، لانهم يذكرون نقلا عن خطة على ظهر « اللامع » انه قال عن نفسه انه لو تيسر له اكمال الكتاب لكان في مائة مجلد ، وانه اكمل منه خمسة مجلدات ولكنه لم يذكر حجم المجلد . وهذا لايتعارض على كل حال ، مع ماسبق القول فيه . فالظاهر ان الكتاب كان يتالف من مائة مجلد ، كل مجلد فيها من حجم المجلدات الخمسة التي تم تأليفها ، او انه كان يتالف من ستين مجلدا (اكبر) . ولكني اميل الى الاعتقاد بان المؤلف قد حسب بشكل ابتدائي ان الكتاب سوف يتالف من مائة مجلد ، ثم حسب في وقت آخر انه سيتالف من ستين مجلدا ، وان كلا التقديرين كان دون الحقيقة ، وعلى ذلك فان عدم اكمال « اللامع » مؤكد . ولكن ذلك ليس مما يؤسف له كثيرا كما يخال للبعض كما جاء في مقدمة المؤلف للقاموس ، لان الظاهر ان الكتاب ، بدلالة عنوانه ، لم يكن الا جمعا وتنسيقا لما هو موجود في « المحكم » و « العباب » ، وكلاهما لم يضيعا . ويبدو من الرجوع الى مادة (فكه) في « القاموس » فقد اكد المؤلف انه خطأ الراي القائل بما تعنيه كلمة (الفاكهة) دون أن يذكر ان « الازهري » قد قال مثل ذلك قبل اكثر من خمسة قرون — ان ترتيب « اللامع » كان مشابها لترتيب كتاب (العين) و (المحكم) . فاذا اخذنا ذلك بنظر الاعتبار ، فان الاقسام الرئيسية في كل من «اللامع» و « العباب » تبدو لي وكأن مؤلف المجلدات الخمس

« اللامع » قد كتبها على نية وضع هوامش كبيرة لكي تضاف اليها الاضافات بحيث تضم هذه المجلدات مواد ثلاثة مجلدات كبيرة .

و (تاج العروس) الذي ذكرت عنه الكثير في هذه المقدمة . وقد قيل عنه انه دون في القاهرة في اواسط القرن الماضي مباشرة . وقد الفه السيد مرتضى الزبيدي » ، وقد ذكر بخط يده في نهاية احدى النسخ انه اشتغل به لمدة اربعة عشر عاما وبضعة ايام . ويقول المؤرخ المعاصر له وهو (الجبرتي) انه ولد في سنة ١٧٣٢ او ١٧٣٣ وجاء الى القاهرة في سنة ١٧٥٣ وانتهى من «تاج العروس» في سنة ١٧٦٧ او ١٧٦٨ وتوفي في سنة ١٧٩١ (١٢٠٥ هجرية) . ويقول المؤرخ نفسه ان « محمد بك ابو الذهب » اعطاه عن النسخة الموجودة في مكتبة الجامع مائة الف درهم فضة .

ويجمع الكتاب خيرة ما في المعاجم العربية التي سبقه وما شابهها من الكتب في مزيج من الشروح على « القاموس » من مصادرها الاصلية . كما يضم تفاسير واضحة وتصحيحات لاغلاط واوهام سابقة في « القاموس »وغيره من المعاجم ، وامثلة شعرية ونثرية ، واضافات كثيرة من الالفاظ والتفاسير لجذور الكلمات الواردة فيه . اما عن المصادر التي استقى منها الكتاب ، فانا اعتقد ان المصدر الاول له هو (لسان العرب) . وقد احصى السيد مرتضى اكثر من مائة مصدر آخر كما ورد في المقدمة . ومن بين هذه المصادر : —

١ — « الصحاح » — وهي نسخة في ثماني مجلدات بخط ياقوت الرومي عليها هوامش كثيرة تبين القراءات الصحيحة وغير ذلك بقلم « ابن الباري » و « البستي » و « ابى زكريا البتريزي » وهي من مكتبة الامير «ازبك» .

٢ — « التهذيب » للازهري في ١٦ مجلدا .

٣ — « المحكم » لابن سيده وهو نسخة في ثماني مجلدات .

٤ — « التهذيب » للابنية والافعال لابن القطاع في مجلدين .

٥ — « لسان العرب » للامام جمال الدين محمد بن علي الافريقي (وقد ذكرت المزيد عنه سابقا . ويذكره « التاج » باسم «ابن المنظور» في ثمانية وعشرين مجلدا نسخت عن الاصل بخط المؤلف في حياته (وقد افدت من هذه النسخة كثيرا في معجمي هذا . ووجدته مفيدا جدا وبخاصة فيما يتعلق بالمقاطع التي اغفلها « تاج العروس ») . وقد تابع المؤلف خطى « الصحاح » و « التهذيب » و « المحكم » ، و « النهاية » ، وشروح « ابن الباري » و « البستي » على « الصحاح » و « الجمهرة » لابن دريد . وقد افاد من كثير من المصادر الاخرى التي عددها في مقدمته .

٦ — « تهذيب التهذيب » لابى الثناء محمد بن ابي بكر حامد التنوخي . وهو نسخة في خمسة مجلدات (وقد ذكرت ان لدي الجزء الاخير منها) وهي بخط المؤلف . وقد نهج المؤلف نهج (الصحاح) بشكل دقيق ، وكذلك « التهذيب » و « المحكم » . وقد توفي في سنة ٧٢٣ هجرية .

٧ — « كتاب الغريبين » لابي عبيد الهروي

٨ — « النهاية في غريب الحديث » لابن الاثير مجد الدين الجزري .

٩ — « كفاية المتحفظ » لابن الاجدابي .

١٠— « الفصيح » لثعلب .

١٢،١١ — « فقة اللغة » والكتاب الموسوم بالمحذوف والمغرب وكلاهما لابي منصور الثعالبي .

١٤،١٣ — « العباب » و « التكملة » في الصحاح ، وكلاهما للراضي الصاغاني من مكتبة الامير صارغاش .

١٥— « المصباح » للفيومي .

١٦— « التقريب » لابن الخطيب .

١٧— « مختار الصحاح » للرازي .

٢٠،١٩،١٨ — « الاساس » و « الفائق » و « المستقصى في الامثال » وكلها للزمخشري.

٢١— « الجمهرة » لابن دريد في اربعة مجلدات من مكتبة جامع المؤيد

٢٢— « اصلاح المنطق » لابن السكيت .

٢٤،٢٣ — « الخصائص » لابن جني و «سر الصناعة » لنفس المؤلف .

٢٥— « المجمل » لابن فارس .

واورد كثيرا من الكتب الاخرى ذات القيمة الكبيرة في قائمته . ومن الضروري ان نشير بصفة خاصة الى الهوامش على « القاموس » لابي الطيب الفاسي الذي تكلمنا عنه سابقا عند حديثنا عن « اللامع » لما فيها من علم غزير استقى منه السيد مرتضى مادة اضافها الى « تاج العروس » . وقد افدت من شروحه كثيرا لغوامض ما اشكل على فهمه

من « التاج » وكذلك من غيره من الكتب المهمة التي رجع اليها السيد مرتضى واغفلها هو لانها لم تكن في نظره ضرورية لدارسي اللغة العربية من الشرقيين، وان كانت في غاية الاهمية لدارس اللغة العربية من الاوربيين ، كما انه لم يستفد الا قليلا من شرح « القاموس » للملا علي القاري لانه لم يعتد به لكونه من قبيل الكتب غير المعتبرة ، اذ لم يعتد الا بالكتب ذات الصيت الكبير . ومن الواجب ذكره ايضا انه بذل الكثير في سبيل الحصول على نص « القاموس » حسب نسخه المتعددة ذات القيمة الكبيرة . واعتمد ماراه يستحق العناية .

وهنا اراني مضطرا الى القول بأن اكثر التصاوير التي راجعتها كثيرا لنص « القاموس » وهي تلك التي نقلت من « تاج العروس » الذي ضمنه الترجمة التركية لهذا الكتاب . وقد قيل ان الناقل (وهو عاصم افندي) كان يمتلك نسخة منه بخط المؤلف . ولكن يمكن ان يقال بصورة عامة ان اثمن ما في محتويات الكتاب قد اسقط من الترجمة .

ان « تاج العروس » هو الكتاب الذي استقيت منه اغلب محتويات معجمي هذا . وواجب علي ان اوكد انه الاساس الذي قررت ان افيد منه الفائدة العظمى . وقبل ان اتعرف على هذا الكتاب الجليل وجدت ان بعض الاشخاص في القاهرة يؤكدون ان السيد مرتضى لم يكن هو مؤلفه ، وان الذي صنفه كان احد العلماء (ولم استطع ان اتأكد من اسمه) وكان قادما به الى القاهرة في طريقه من افريقيا الغربية الى الحج ، وخشي ان يفقده في الطريق الصحراوي ، فاودعه لدى السيد مرتضى لكي يحتفظ به لحين عودته . وانه توفي في طريق العودة الى القاهرة . وان السيد مرتضى نشره على اساس انه من تأليفه هو .

ان هذه التهمة الخطيرة ضد مؤلف « تاج العروس » التي لايسندها معرفة اسم ذلك الرجل المعتدى عليه بتلك الاساءة الكبيرة ، لم تجد احدا من العلماء يعتد بها . وانا نفسي لا اصدقها . ولكنها فرضت على ضرورة اثباتها او نفيها . ولكن اصالة الكتاب (وهي قضية لا اهمية لها الا اذا اثرت على سمعة السيد الزبيدي(٩) فيما لو صمت . جعلتني مضطرا الى موازنة ، ومطابقة النصوص للمقتبسات والكلمات الواردة في الكتاب . وقد وجدت انها نسخت بامانة تامة ، وبذلك تأكدت اصالة كتاب « تاج العروس » بشكل مرض . ولكني عندما قارنت اقساما معينة منه مع مايقابلها من « لسان العرب » اكتشفت امرا لم اكن اتوقعه ، وهو انه في كثير من المواد في الكتاب الاول قد بلغ مابين ثلاثة الارباع الى تسعة الاعشار من الاضافات على نص « القاموس » وفي بعض الاحيان كل الاضافات ، موجودة بحرفيتها في « لسان العرب » ، وعلى ذلك فاني لا استطيع ان اخلي السيد مرتضى من قلة الامانة والنقص في ذكر فضل الذين اشقاهم التأليف فلم يذكر ان « تاج العروس » مأخوذ بصورة عامة من « لسان العرب » في الدرجة الاولى او ان محتويات كتابه موجودة في اللسان بصورة عامة .

وقد جعلني ذلك اذن افضل عند تأليف مواد معجمي هذا الرجوع الى « اللسان » مباشرة دون « تاج العروس » وان اقارن المحتوى بعد ذلك مع الكتاب الاخير ، فاذا اتفق النصان فاني اضع « اللسان » مرجعا لها (وان كان ذلك ليس في كل الحالات) ، لاني اعتبر « التاج » منسوخا منه . والنسخة الوحيدة التي عندي هي تلك النسخة من « اللسان » التي سبق ان ذكرتها . وقد استعرتها باجزاء متتابعة من مكتبة الجامع المعروف بالاشرفية في القاهرة وقد تعددت خطوط الناسخين عليها وهي تتشابه فيما بينها . وقد كتبت بخط متصل من ذلك النوع الذي لايمكن ان يقرأ على وجهه الصحيح الا بعد دراسة تامة ، ولذلك فلم اكن اعتمدها كليا لان عليها شواهد تدل على انها نسخت قبل بضعة قرون وقد تضررت بسبب تلف ورقها وفي كثير من الحالات يكون القسم المنسوخ كله قد سقط وبقيت الهوامش وحدها .

وبعد ان اقتنعت كليا بصحة « تاج العروس » وقيمته الذاتية ، اصبح هدفي التالي أن اقوم بنسخه بعناية ، وبدأ ذلك على الفور .

وكنت قد افدت خلال اقامتي في القاهرة من نسخ اخرى تعود لمكتبات الجوامع . وفيما يلي ذكر هذه النسخ او بعض منها استطعت الحصول على معلومات عنها :

١ — النسخة التي قام بها « عاصم افندي » عندما ترجم « القاموس » الى اللغة التركية . وهذه النسخة (كما قال لي هو نفسه) تعود الى (يحيى افندي) الحكيم الذي اعد « التقويم المصري » لسنوات ونشره بأمر الحكومة ، كانت بخط المؤلف . تقع في مجلدين كبيرين . وهذا وان كان يصعب تصديقه ، فانه ليس بالامر

(٩) لقد كسب السيد الزبيدي عن طريق كتب اخرى شهرة علمية . واعتقد ان قدرته على تأليف كتاب من طراز « تاج العروس » لم تكن موضع نقاش قط .

المستحيل كل الاستحالة لان خط السيد مرتضى كان دقيقا وكاملا . وقال ايضا أن الوزير الاول The Grand Vezir الذي كان في مصر خلال المعارك التي جرت بين قواتنا والقوات الفرنسية فيها ، استعارها منه وارسلها الى القسطنطينية بدون موافقته . وانه اجرى كثيرا من الاستفسارات عنها ولكنه لم يحظ بطائل .

٢ ـ نسخة يعتقد بانها في اربعة عشر جزءا بخط المؤلف . يوجد الجزء الاخير منها في مكتبة رواق السوريين في الازهر . والظاهر ان البقية قد ضاعت . وقد تكون قسما من النسخة التي احتفظ بها المؤلف لنفسه ، وعند وفاته كتم اهله نباه لمدة يومين ، فقام ضابط الخزانة الحكومية بنهب الدار وما فيها ، وربما كان بينها هذه النسخة . فاذا كان الامر كذلك فلابد ان الايدي قد تعددت عليها فاخذ هذا قسما منها واخذ الاخر القسم الثاني .

٣ ـ نسخة ارسلها المؤلف هدية الى ملك صنعاء . هكذا اخبرني احدهم رواية عن شخص ثالث يعيش في القاهرة ، اكد لي انه هو الذي حملها بناء على طلب المؤلف . وانه كان قد بلغ الحلم قبل وفاة المؤلف . وقد يكون مخطئا بشأن الكتاب الذي كان يحمله ، ولكن ذلك ليس محتملا .

٤ ـ النسخة الموجودة في مكتبة « محمد بك ابو الذهب » الآنف ذكرها . وقد قيل انها بست مجلدات ضخمة كل صفحاتها مكتوب(١٠) وهي ليست بخط المؤلف ولكنها نسخت باشرافه وقد نقح قسما منها او كلها بنفسه . وهذه النسخة ينقصها قسم من بداية الكتاب وهو باب الهمزة ، كما ينقصها قسم آخر اصغر منه .

٥ ـ لدي قسم بخط المؤلف من باب الهمزة حتى جملة « لغة في رثى الميت » من مادة (رثأ) تكمل اكثر من ذلك القسم الناقص من نسخة « محمد بك ابو الذهب » وهي تنتهي في منتصف الصفحة .

٦ ـ نسخة من مجلد بالحجم الكبير في حوزتي كما ذكرت سابقا ، تؤلف مايقارب العشر الاول من الكتاب ، والظاهر انها منسوخة على نسخة « محمد بك ابو الذهب » لانها ينقصها ماينقص تلك من باب الهمزة .

والنسخة التي نسخت لي وهي في اربعة وعشرين مجلدا من قطع الربع ، نقل قسم منها عن نسخة بخط المؤلف في الجامع الازهر ، ولكن اغلبها منسوخ عن نسخة « محمد بك ابو الذهب » ونقل ماينقصها من باب الهمزة من النسخة رقم (٥) المارة الذكر ، وما يقرب من القسم الاخر كله ، واضيفت اليها النواقص القليلة من المصدر الرئيسي وهو (لسان العرب) . وبذلك تكون افضل ماعرف من النسخ من حيث الكمال فيما عدا النسخة الاولى والثالثة المذكورة في القائمة التي مر ذكرها ان كانت لاتزال موجودة بالكامل .

ولكن ذلك لايعني انها ستكون محك صحة معجمي مع اصولها . لاني استفدت من نسخة « محمد بك ابو الذهب » طيلة مدة اقامتي في مصر . وافدت من (لسان العرب) وغيره من معاجم اللغة العربية للحصول على الاشارات والمقاطع المفقودة في تلك النسخة وفي نسختي . ففي نسختي اغفل الناسخ الحركات من فتح وضم وكسر حيث كان يراها غير ضرورية كما هو الحال في اغلب او كل المعاجم . ونسختي تزيد على غيرها سوءا في موضوع رسم الهمزة . اما نسخة « محمد بك ابو الذهب » فسوف تصبح في مدى سنين قليلة غير قابلة للقراءة لان الحبر الذي نسخت به كان من ذلك النوع الذي يتاكل . وقد بدأ فعلا في بعض الاقسام يأكل في الورق ، وان كان ذلك لم يبلغ بعد الحد الذي يصبح شكله واضحا بالنسبة للقارىء او لعل الاصح ان اقول انها كانت كذلك قبل استنساخ نسختي ، لان جانبا من تلك الاقسام التي استنسخت لي سقطت منه اوراق او صفحات رغم حرصي الزائد علي ان لايقع مثل ذلك . واعتقد انه لولا اني اضطلعت بنسخ الكتاب لما كان مثل ذلك العمل ممكنا بعد . وذلك لان هذه النسخة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها كانت قد اوشكت على التخريم والتلف ، وضاع جانب منها بحيث لايدري احد اين ضاع . والعديد من النسخ الاخرى من الكتاب لايدري بها احد او لا يدري بوجودها . وقد قيل لي بعد الطواف عليها من جامع الى جامع ومن مدينة لاخرى انها قد هلكت . وقد استغرق العمل في نسخ نسختي مدة تزيد على ثلاثة عشر عاما . ولم اجد غير « الشيخ ابراهيم الدسوقي » ناسخا قديرا يرضى بالقيام

(١٠) كنت اميل الى الاعتقاد بان عدد مجلداتها ثمانية . ولكن لم يتسنى لي قط رؤية كل مجلدات النسخة . وعند عملية الاستنساخ فاتني ان الاحظ الامر ، وان اعرف نهايات الاجزاء .

بهذا العمل . ولم يكن في وسعه ان يكرس كل وقته له . وقد اضطلع بهذه المهمة بصورة عامة كما كان عليه ان يقوم بالمقابلة بالاشتراك معي او مع شيخ آخر .

وبعد ان انجزت بضع صفحات من « تاج العروس » بدات عملي في الترجمة وتأليف كتابي هذا . ولم اتردد في النقل الى الانكليزية دون اللاتينية لان اللغة الاخيرة ليست من السعة والثراء والغزارة كالعربية .

ولقد مر حوالي العشرين عاما منذ ان بدات عملي في هذا الكتاب ، ولو انني كنت ادرك منذ البداية مقدار مايلزمني من الوقت ، دون معونة من احد ، لما كانت لي الجراة على الاضطلاع بهذه المهمة. فقد كنت آمل ان يكون لي . على الاقل ، معين واحد . وظل ذلك املي بضع سنوات ، ولكن احدا لم يعني حتى في الصغائر ، الا بعض المناقشات بين آونة واخرى ، لنقاط صعبة ، مع الشيخ ابراهيم الدسوقي الذي كتب تلك المناقشات على هوامش صفحات نسختي من « تاج العروس » وكانت على الاغلب بنصه هو ، وفي بعض الاحيان باملاء مني . ولمدى سبع سنوات في القاهرة كنت اعمل طيلة ايام الاسبوع بعد الفطور مباشرة حتى قبيل منتصف الليل بساعة مع قليل من فترات الراحة (وفي الغالب بدون توقف الا بضع دقائق لتناول الطعام ونصف ساعة للرياضة) الا في مناسبات قليلة اقعدني فيها المرض ، ولمدة ثلاثة ايام خصصتها لزيارة الاهرام . وقليلا ما سمحت لنفسي بان اقبل زائرا الا في ايام الجمع وهي عطلة المسلمين . وكثيرا ما كان يمر على ربع عام دون أن أخرج من داري . ولكن ذلك لا ينبغي أن يؤول الى الظن بأني ادعى بان حرمان النفس كان يوازي الانس بالحياة الاجتماعية. لاني خلال هذه السنوات السبع التي قضيتها في القاهرة ، اصطحبت معي زوجتي واختي وابنيهما . ولن أشير هنا الى شدة وقسوة العمل الذي تكبدته الا لكي احرص على القول باني لم اقصر في المطلوب . ومن المستحيل اعطاء صورة عن المصاعب التي كابدتها . فقد كان امامي ـ بالاضافة الى « تاج العروس » الذي اعتمدته ـ سبعة او ثمانية او حتى عشرة معاجم ، تختلف كلها في طبيعة وضعها وتسلسلها وجذور كلماتها ، مما يوجب الرجوع اليها كلها اثناء العمل في وقت واحد . وربما اقتضاني فهم قول واحد ، دراسة يوم بأكمله ، لان القواعد العربية توجب شرح كل كلمة كما وردت في اصولها ، او كما قالها قائلها . وهذه الشروح تفقد معانيها شيئا فشيئا بمرور العصور ، حتى تصبح في بعض الاحيان عديمة المعنى حتى للعلماء العرب الاحياء انفسهم . وحتى « ابن سيده » نفسه اعترف بذلك في « المحكم » عند ايراده بعض الشروح . وبعض هذه الشروح اصطلحوا على تسميته « بالتسامح » وسمى غيره مما هو اسوأ من ذلك « بالتساهل » ويعنون بالاول قصور الكاتب في اعتماده على فهم القارىء ومعرفته ، ويعنون بالثاني قصور الكاتب (دون) الاعتماد على فهم القارىء .ويكثر أن يعني مرادفان لكلمة واحدة من الكلمات شرحا لها . وقد وقع كثير من ذلك في « القاموس » نفسه . مثال ذلك ماورد في كلمات (حجة) و (ساوره برهان) و (اعتقد) و (اشبه) و (تلزج) و (تلجن) . وفي هذه الحالات لم استطع في كل الاحوال ان اجد الايضاح اللازم . وتجد كلمة (معروف) في امثال هذه الحالات ، وهي كلمة غامضة لا تؤدي الى شرح . وكثير من الكلمات ترد في محل ولا ترد في آخر من المعجم ذاته . وكلمات اخرى تفهم على المجاز ، واخرى على معاني مابعد العصر الكلاسيكي . وفي هذه الاخيرة وجدت العون في حل الصعوبات من العربية الحديثة (المعاصرة) ولكن دون ان يكون ذلك مصحوبا بالحذر الشديد اللازم لكي لايقودني ذلك الى الخطأ بسبب التغييرات التي طرات على تطبيق كثير من الكلمات منذ العصر الكلاسيكي . وكذلك كان الحذر لازما من آفات ما ياتي به القياس، لانه كان في وسعي ان اجيء بالمعاني الاصلية لكلمات مادة من المواد وان احيل الطالب الى كلمات اخرى من نفس المادة اذا اردت استعمال القياس والاعتماد على ما قاله اصحاب الراي من « الموثوق » بهم . فمن اللازم أن لايضع المرء ثقته كلها على علامات حروف العلة من فتح وضم وكسر لمجرد انها مكتوبة اذا لم يكن ذلك مصحوبا بالوصف المدون بالكلمات الدالة على ذلك ، او اذا لم يكن هناك بيان واضح بان الكلمة المراد ضبط نطقها تماثل أخرى معروفة جيدا . وحتى اذا كان ذلك مشروحا فان على المرء ان لاينقاد الى هذه القاعدة التي يتبعها المؤلف . وفي بعض المعاجم لا يوجد الشرح اللازم لما يتبعه المؤلف من قواعد . مثل ذلك : اذا كان هناك اسم من ثلاثة حروف قيل عنه في القاموس انه ينتهي بالفتح فان وزنه يكون على « فَعَل » فاذا وجدنا هذا الاسم في القاموس مكتوبا على وزن « فَعْل » و ليس على وزن « فَعَل » فان علينا أن ناخذ بالقول القائل ان وزنه الصحيح هو « فَعْل » وليس « فَعَل » . واذا وجدنا في القاموس اسما من هذا النوع ينبغي شرحه مكتوبا بشكل آخر يختلف عن

وزن « فَعْل » بدون ان يتبعه ايضاح عن وزنه الصحيح ، فان علينا ان نأخذ بالقول القائل بان الاحتمال ينصرف الى ان ذلك الوزن ينبغي ان يكون « فَعْل » الا اذا كانت تلك الكلمة معروفة جيدا بصورة عامة . ولكن هذه الصعوبات وامثالها تعد امورا طفيفة نسبيا او تصبح كذلك بعد قليل من الوقت يصرف في دراسة مختلف المعاجم العربية اذا كانت لدينا معرفة سابقة باسس علوم المعاجم العربية وقواميسها . ولكن الصعوبة الاشد تبرز عند ايراد الشواهد الشعرية اذ لم يكن لها اصول او شروح ادخلت الكثير منها في كتابي هذا ، لانها كانت ضرورية لازمة بحيث لم يكن في وسعي اغفالها قط دون ان يكون ذلك الاغفال مقبولا تمام القبول من جانبي . ولن اتطرق الى المصاعب الكثيرة الاخرى التي واجهتني والتي كان علي ان اتغلب عليها آملا ان يكون ما قلته عن الوقت الكثير الذي لزمني لاكمال العمل منذ بدائه ، كافيا لذلك . ومع كل ما تقدم فاني كنت موفقا في بعض الظروف لاني اطلعت من خلال علاقاتي مع كثير من العرب ، على الكثير من اخلاقهم وعاداتهم وخصائصهم الفكرية مما هيأ لي النجاح في مهمتي . وقد شجعتني هذه الظروف على الاغتراف من هذا المنجم الكبير الذي اكتشفته بالعزم الذي عناه الشاعر بقوله :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

وعندما اكملت عملي من القاهرة خلال ست سنوات ، كان في علمي أن من ايدني في عملي هذا وانفق عليه ، كان يرى أن الحكومة البريطانية راغبة في ان تبدي اهتمامها به بالاسهام في نفقة طبعه عند الانتهاء منه، ولذلك فقد قدمت طلبا الى رئيس حكومة صاحب الجلالة البريطانية آنئذ في ان يتشرف عملي هذا برعايتها وعونها . وقد قمت بعملي هذا في انسب اوقاته ، فقد كان رئيس الوزارة آنذاك هو « اللورد جون رسل » (وهو الان الايرل رسل) وسرعان ما اجابت الحكومة البريطانية طلبي فمنحتني اعانة سنوية من « صندوق الخدمات الخاصة » لهذا الغرض . وقد استمر ذلك العون بايصاء منه في زمن من خلفه في المنصب ، وهو احد النبلاء الذين زادوا في كرم محتدهم سموا في الادب ، وهو المرحوم « الايرل ابردين » . وعلى هنا ان اقدم شكري وامتناني للعالم « كانون كريتون » الذي كان الوسيط في كل ذلك ، وكذلك البروفسور « البسيرس » و « الدكتور ابكين » اللذين وافقا على طبع كتابي هذا على النفقة المشتركة بين الحكومة البروسية و « اكاديمية العلوم » والى غيرهم من العلماء الافاضل والمستشرقين في المانيا الذين ايدوا ذلك الطلب .

أصحاب الروحانيات أو الصابئة المندائيون

بقلم الدكتور

رشدي عليان

في العراق وعلى ضفاف الرافدين وبخاصة في المناطق السفلى من النهرين فيما يسمى « البطائح »(١) .. وفي ايران على ضفاف نهري كارون والدز تعيش طائفة من الناس ـ يقدر عدد افرادها بخمس عشرة الف نسمة ـ لها لغة دينية خاصة ، وتعاليم دينية تستقل في بعضها ، وتشارك في كثير منها اهل الاديان الاخرى ، . يطلق عليها من جاورهم ـ قديما وحديثا ـ اسم « الصابئين او الصابئة او الصبة » وتسمي نفسها « مندايي او مندائي » (٢) .

وعلى الرغم من ان طائفة المندائي تقيم في هذه المناطق منذ زمن بعيد فان المتمعن في سماتهم العامة ، كطول القامة ، وقوة البدن ، واسبال شعر الرأس ، وارخاء اللحى ، وانفرادهم ـ عن الاقوام المجاورين لهم ـ في العادات والتقاليد يدرك انهم شعب غريب نزح الى هذه المناطق واستوطنها ، واحتفظ بمميزاته وتقاليده .

فمن هم المندائيون ؟ ومن اين جاءوا ؟ وما هي حقيقة دينهم ؟ وما اهم عقائدهم ، وطقوسهم ، وشعائرهم الدينية ، وكيف يتعبدون ؟ ارجو ان نوفق في الاجابة على هذه التساؤلات من خلال هذا البحث .

١ ـ اصل الصابئة المندائيين ونشأة دينهم ومصدره:

لم نعثر على مصدر يبسط لنا الحديث في تاريخ الصابئة وفي نشأة دياناتهم ومصدرها ، وتطوراتها .. ، وانما وجدنا اشارات مقتضبة جدا مبثوثة في بطون الكتب ، وهي الوقت نفسه لم تخل من التناقض والاختلاف ، مما يصعب معه الوقوف على اصلهم ، وموطنهم ، وحقيقة دينهم ، ومصادره الاولى.. ، ولكن « المحقق من امرهم انهم يرجعون الى اصل قديم ، لان استقلالهم باللغة الدينية ، والكتابة الابجدية ، لم ينشا في عصر حديث(٣) .

يقول الصابئة : ان دينهم من اقدم الاديان ، ان لم يكن اقدمها ، وينسبون كتابهم المقدس « كنزه ربه » ـ ومعناه : الكنز العظيم ـ الى آدم عليه السلام ، ويعتقدون ان « سام » هو جدهم الاعلى(٤) .

والواقع ان لهذا القول ما يبرره ويشهد له ، فقد قيل ان تعاليم « هرمس او ادريس » ـ الذي هاجر واتباعه من بابل الى مصر وهو يحمل عقيدة التوحيد ـ قد اثمرت ، وصار له اتباع هناك ، وانهم كانوا يسمون « الصابئة »(٥) ، وقيل ان كلمة صابئة قد اطلقت على الذين حرفوا تعاليم ادريس ،

(١) البطائح : جمع البطيحة ، تطلق على مسيل الماء المتسع الذي على المجرى الادنى للرافدين « دجلة والفرات » فيما بين واسط شمالا والبصرة جنوبا . ويقال احيانا : بطائح واسط ، او بطائح البصرة نسبة الى هاتين المحافظتين المتجاورتين .

(٢) مندايي او مندائي : كلمة مشتقة من لفظة « مدعا او مندا » الارامية وتعني « العارف » ومنها جاءت كلمة « مندا ادهيي » وهي اسم احد الملائكة الصالحين عند المندائيين، ويعتقدون انه اول من نطق بجملة «اكه هيي ، واكه مارى» ومعناها : « يوجد حي ، يوجد اله » انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص٨ .

(٣) العقاد / ابو الانبياء ص ١٠٨ ، وانظر غضبان رومي / مقدمة كتاب الصابئة المندائيون ص٢٠ .

(٤) انظر : بدوي و .. رومي/مقدمة كتاب الصابئة المندائيون ص١٢ .

(٥) اختلف العلماء في مكان ولادة ادريس .. فقيل انه ولد في مصر بمدينة « ادفو » وقيل في « منف » وقيل انه ولد في بابل ـ وهو الارجح ـ وقالوا : انه اخذ بتعاليم « شيت » ابن آدم جد جد ابيه .. فهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوس بن شيت ابن آدم.. وانه بلغ في الحكمة والعلوم الالهية والطبيعية والفلك مبلغا عظيما ، حتى ان بعض الامم الهته فيما بعد ، انظر : عبد الوهاب النجار/قصص الانبياء ص ٢٥ وسنية قراءة/ الرسالات الكبرى ص٢٣ والهاشمي / الاديان في كفة الميزان ص٢١ .

(٦) يعتقد الصابئون المعاصرون بان المصريين القدماء كانوا على دينهم ومن اللطيف جدا انهم ما زالوا يقيمون وجبة طقسية سنوية على ارواح المصريين الذين غرقوا في البحر الاحمر وهم يتتبعون النبي موسى واليهود في قصة خروج اليهود من مصر المعروفة ، وهم يعتقدون بان بين اولئك الذين غرقوا قسما كبيرا يدين بالديانة الصابئية ، انظر : اساطير صابئة ص٢٧ .

اصطنع فريق منهم عبادة الكواكب ، وفريق عبادة الاصنام(٦) في كتاب (حران كويثا)(٧)ـ اى «حران السفلى او الداخلية» اشارة الى ان اسلاف الصابئين الاوائل قد انحدروا من مصر الى جبل « مادای » او « ميديا » في منطقة حـران .

فهل الصابئة مصريون اصلا قد هاجروا من مصر الى فلسطين ، ثم الى حران .. ثم الى البطائح في جنوب العراق ؟

ام انهم عراقيون اصلا قد هاجروا مع ادريس الى مصر .. ثم عادوا من حيث نزحوا مارين بفلسطين فحران ؟

وهل ان ادريس عليه السلام هو مؤسس ديانتهم ؟

الاحتمال الاخير غير وارد بالمرة لانهم ينسبون كتابهم المقدس « كنزاربه » الى آدم وليس ادريس . والحق انه ليس للدين الصابئي مؤسس معروف ، ولم يدعوا هم نسبته الى واحد معين ، وان الاقرب ما تشبه به هذه الديانة انهـا ـ كما يقول استاذنا العقاد ـ : « كالحوض الذي تصب فيه مسارب الماء من كل مورد ، فاذا اخذت ماءه فحللته وجدت فيه اثرا من كل مسرب ، ولكنها توجد فيه على امتزاج ولابد من الجهد لتصفيتها والرجوع بكل جزء من اجزائها الى ينبوعه الذي صدر منه في اصله البعيد(٨) .

واما الاحتمال الاول والثاني فقائمان ، ولعل في قصة ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ ما يوضح هذين الاحتمالين ، ويشد من ازر الاحتمال الثاني .. فكل من تكلم عن عهد ابراهيم من علماء التاريخ والاثار والاديان ، اشار الى وجود الصابئة في عصره وانه اصطدم بهم وجادلهم طويلا ، ولم يتبعه الا القليل منهم ، واما اكثرهم فقد تمسكوا بصابئيتهم متذرعين بانهم انما يتبعون تعاليم ادريس(٩) .

وقد مر بنا نص الشهرستاني وهو : « كانت الفرق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين : احدهما ، الصابئة، والثاني ، الحنفاء » ونص الفخر الرازي : « لما بعـث اللـه ابراهيم ـ ع ـ كان الناس على دين الصابئة ، فاستدل عليهم في حدوث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : « لا احب الافلين »(١٠) .

فاذا عرفنا ان عصر الخليل يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، وانه ولد ونشا في « اور » تلك المدينة التي لا تزال آثارها قائمة في نفس المنطقة التي كانت وما زالت موطن الصابئة الرئيس ، وانه واتباعه اضطروا الى الرحلة الدائمة من اور الى آشور الى فلسطين الى مصر ثم الى فلسطين الى صحراء شبـه الجزيـرة العربية ، ثـم الى فلسـطين حيث استقر(١١) .

اذا عرفنا ذلك ترجح لدينا انهم اصلا من هذه المنطقة ، وان جنس اسلافهم قد غادروها لاسباب متعددة ثم عاد خلفهم اليها، وانهم لانطوائهم وانعزاليتهم ، وتشددهم في نقاوة دمائهم وانسابهم بعدم الزواج من غير جنسهم او تزويجهم ، قـد حافظـوا على سماتهم المميزة ، وعاداتهم الخاصة ، وتقاليدهم الموروثة ، في حين تطور من حولهم من اقوام وتحضروا .. لهـذا يبـدو الصابئة غرباء في موطنهم .

ولكن هذا الترجيح يبدو ضعيفا نتيجة رفض المندائيين الاعتراف بان موطنهم الاصلي هو جنوب العراق ، واعتقادهـم انهم جاءوا من الشمال ، وقد يكون هذا الرفض وذاك الاعتقاد راجعين الى سبب ديني ، وهو اعتقاد المندائيين بان الشمال موطن الاسلاف الالهيين ، وانـه مصـدر النـور والمعرفـة .. يستقبلونه في صلاتهم ،ويوجهون اليه بعد مماتهم ، واما الجنوب فهو مصدر الشر والظلام جاء في كتابهم المقدس « كنزه ربه » .. ان عوالم الظلام تقع في الارض المنخفضة في الجنوب . واولئك الذين يسكنون في الشمال هم بيض البشرة .. امـا اولئك الذين يسكنون في الجنوب فهم سود ومظهرهـم قبيـح كالشياطين .. » (١٢) .

واذا صح ان جنوب العراق ـ حيث يقيمون اليوم ـ ليس موطن المندائيين الاصلي وانهم قدموا من الشمال .. فيكونون عندئذ غرباء حقا .. غرباء في السمات . غرباء في العـادات والتقاليد .. ، ولكن متى ، ولماذا ، وكيف وفدوا الى هذه المنطقة ؟

اجاب كتاب « حران كويثا » على هذه الاسئلة ، وافاد ان المندائيين كانوا يقيمون في فلسطين وانهم اضطروا ـ بعد وفاة يحيى ـ ع ـ بستين عاما الى الهرب من اضطهاد اليهود لهم في اورشليم .. فأخذوا يبحثون لهـم عـن ماوى في جبال « ميديا » ومدينة حران في تلك الجبال .. وفي حران وجدوا اخوانا لهم في الدين « الصابئة الحرانية » .. ثم من هناك بدات هجرتهم الثانية تحت رعاية الملـك « اردوان » الى القسم الادنى من بلاد ما بين النهرين ، حيث اقاموا لهم مراكز بين واسط وخوزستان في مكان يسمى «الطيب» ـ في الجنوب الشرقي من مدينة العمارة ـ وفي الكتاب اشـارة الى الفتـح العربي الاسلامي لتلك المنطقة ، وذكر ان وفدا من المندائي برئاسة احد كبار كهنتهم ويدعى « دانقا » قد ذهـب لمقابلة القائد العربي ، وعرض عليه امر الصابئة ،وان القائد العربي قد اقرهم على دينهم ، واعطاهم الامان وتكمـن اهمية هـذه الوثيقة التاريخية في تأكيدها للرواية الشفوية التي يتناقلها المندائيون اليوم وهي : انهم هاجروا الى موطنهم الحالي في العراق من حران وكانوا قبل ذلك في فلسطين(١٣) .

(٧) اسم كتاب صابئي باللغة المندائية ، وقد ترجمته الليدى دراور الى الانكليزية ، وهو كتاب المفروض فيـه انـه تاريخـي ، غـير ان الحكـاية فيـه مـزيج مـن التاريخ والاسطورة والنبوءة وهو احد الكتب المقدسة عند المندائيين ، وقد احتفظوا به مكتوما لصفته الجدالية.

٨) ابو الانبياء ص ١١٤ .

٩) انظر : المصدر السابق ص ٢٢٨ وقراءه / الرسالات الكبرى ص ٣٣ .

١٠) الملل والنحل جـ ٢ ص٣٥ ، ٣٦ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٠ .

(١١) انظر : العقاد / ابو الانبياء ص١٠٨ و ٢٢٢ والدكتور احمد سوسه / العرب واليهود في التاريخ ص٢٥٦ وتؤكد احدى اساطير الصابئة على ان ابراهيم كان صابئيا .. « لقد كان ابراهيم على ملتنا ، وندعوه « بهرام » اجل لقد كان من المندائيين « بل كان ناصورائي » ص٢٨ من اساطير وحكايات شعبية صابئية / الليدي دراور .

(١٢) الليدى دراور / مقدمة الكتاب السابق ص١٣ .

(١٣) انظر بدوى ورومي / مقدمة الكتاب السابق ص١٢ .

يبدأ الكتاب بالتالي :

« *. واستقبلتهم « حران » المدينة التي كان فيها « الناصورائي »(١٤) . ولهذا فليس من سبيل للملك اليهوطايي « اليهود » .. وكان على راسهم الناصورائي ـ ملك اردوان ـ وقد عزلوا انفسهم عن العلامات السبع (١٥) ودخلوا في جبل ماداى ، حيث اصبحوا احرارا من تسلط جميع الاجناس، واقاموا المنادى(١٦) وسكنوا هنالك بامر الحي ، وبقوة ملك النور السامي ..

ويشير المخطوط الى ولادة يسوع باختصار فيقول :

« لقد حرف كلمات النور ، وابدلها بالظلام ، وغير دين اولئك الذين كانوا على ديني ، وبدل جميع الشعائر *. »

وبعد ذلك تحدث عن ولادة يحيى ، وتنشئته في «الجبل الابيض » وتعميده وتعليمه ،وادخاله الكهنوتية في جبل ماداى، ثم الاتيان به الى مدينة اورشليم حيث توجد مجموعة من سكان جبل ماداى :

(ثم جاء به « انوش اوثرا »(١٧) الى مدينة اورشليم حيث الجماعة التي اوجدتها « الروهة »(١٨) وكلهم كان من اتباعها واتباع ابنائها عدا اولئك الذين هم في جبل ماداى) .

ويصف المخطط يحيى ـ ع ـ بانه معلم ،ومعمد ، وشافي:

« لقد علم حواريين وجعل الكسيحين يسيرون على ارجلهم .. »

ثم ذكر اضطهاد اليهود للناصورائي مما اضطر من بقي منهم الى ا لهرب واللجوء الى جـ بال ميديا ، واشار الى معاقبة مضطهديهم من اليهود بواسطة ملك النور السامي « وذهب انوش اوثرا » واحرق مدينة اورشليم وخربها وقتل بني اسرائيل وكهان اورشليم ، و جعلها اكواما من الخرائب » .

(١٤) الناصورائي : تطلق على المتمكن من امور الدين والعالم بأسراره الخفية وليس له صفة كهنوتية .

(١٥) لعل العلامات السبع هي ابناء الروهة ـ روح الشر ـ السبعة وهي الكواكب السبعة التي كان يعبدها الحرانيون وهي :الشمس ، القمر ،والمريخ ، والمشتري وزحل ، وعطارد والزهرة .

(١٦) المنادى : جمع مندى ، والمندى هو بيت عبادة الصابئة الذي تحفظ فيه كتبهم المقدسة ، وتعقد في بهوه ، مجالسهم الروحية ، ويجرى عنده تعميد رجال الدين، وهو يقوم عادة على الضفاف اليمنى من الانهر الجارية ، ويبنى من حزم القصب والبوارى ، ويطلى من داخله بالطين الحر ، ويحاط بسياج من قصب وطين ، وتكون له نافذتان وباب واحد ، يقابل الجنوب ليستقبل الداخل اليه نجم القطب القائم تحت عرش الرب في عالم الانوار ، ولايجوز لغير رجال الدين الدخول اليه خلال ساعات العمل الديني ويدعى الصابئة ان المندى قديم قدم الصابئة وانه كان معروفا منذ عهد آدم عليه السلام وكان يبنى من البلور فلما طردوا من القدس صاروا يبنونه من القصب والبواري .

(١٧) انوش اوثرا : ملك النور السامي الخير .

(١٨) الروهة : الروح ـ ملك ـ الشريرة التي تجسد المادة والحياة الطبيعية .

ثم ارخ المخطوط استيطان الناصورائي للطيب ـ جنوب مدينة العمارة في جنوب العراق ـ وبعد ذلك تحدث عن فتح العرب ، وذكر قدوم الوفد الصابئي على الملك العربي «الرسول» واوضح له ان لدى الصابئة كتبا مقدسة ودينا قديما « وهكذا حصل الصابئة على الامان » وعاشوا في ظل المسلمين كاهل كتاب « لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين » وقد علقت الليدى دراور ـ التي كان لها فضل ترجمة هذه المخطوطة من اللغة المندائية الى اللغة الانكليزية ـ على هذه الوثيقة التاريخية بقولها : ـ

« ومهما كان الامر فالاسطورة والتقليد وحران كويثا كلها تذهب باتجاه واحد ، هو انه في زمن ما كانت جماعة لها نفس عقائد الصابئين تقريبا قد استوطنت بلادا جبلية شمالية ، وان هذه البلاد لها ما يربطها بحران . وان فئة دينة من اورشليم هاجرت بعد ذلك الى الجنوب كان لها نفس المعتقدات وان لفظ الماداى او المندائي لا علاقة له بالدين (١٩) .

وهنالك حكاية يتناقلها الصابئة المندائيون ، وهي خليط من كتاب « دراشه اديهيا » وكتاب « كنزه ربه » وكتاب « حران كويثا » تذهب الى ابعد من تاريخ الصابئة في مصر ، وانتقالهم الى فلسطين ، ثم هروبهم الى جبل ماداى في حران ، وهجرتهم بعد ذلك الى جنوب العراق حيث استقروا حتى يومنا هذا ، والجدير بالحكاية انها تجعل موطن الصابئةالاول هو جزيرة سيلان .

وخلاصة هذه الحكاية هي : ان المندائيين الاول كانوا في جزيرة سرنديب « سيلان » و (قد قضى عليهم جميعا الطاعون ما عدا زوجا واحدا هما « رام » و « رود » وتكاثروا من جديد، ولكن نارا اشتعلت وقضت عليهم ما عدا زوجا واحدا ايضا هما « شوربى وشرحبيل » و « صار لهذين ابناء وتكاثروا واصبحوا شعبا مرة اخرى » . حتى عصر الطوفان .. (واخيرا اوصلت الريح السفينة الى مصر حيث رست .. نزل سام وعانق زوجته واباه وحمد « بيت الحياة » على سلامتهم . ثم انه خرج وبنى بيتا من الطين ليسكنه هو وزوجه ، بينما ذهب نوح يمتع نفسه بالدنيا وجاءت « الروهة » وشاهدت نوحا وتنكرت له بزي زوجته وحيته قائلة : « انا زوجتك انهوريتا » فاحتضنها ، وحملت منه ، وولدت ثلاثة ابناء ، هم : حام ويام ويافث . وكان هؤلاء اباء للجنس البشري ، فقد اصبح حام ابا للسود، ويام ابا للشعوب البيضاء ولابراهيم ولليهود ، ويافث ابا للفجر . الا ان سام وزوجته « انهر » هما اللذان انجبا المندائيين ... وفي اورشليم شاركت « الروهة » موسى نبي اسرائيل بمملكتها ، وكان موسى عدوا للمندائيين ، وكان يتنازع معهم حين كانوا في مصر ، وكان الملك « اردوان » المندائي، قد رأى رؤيا سمع فيها صوتا اتيا من « بيت الحياة » يقول : انهض واترك هذا المكان من اجل سلامتك ، فنهض واخذ معه المندائيين وخرجوا من مصر ... حتى وصلوا اخيرا الى « طوره اد مداى »)(٢١) .

هذا جل ما عثرنا عليه من تاريخ الصابئة المندائيين ، ولعله

(١٩) الليدي دراور / الصابئة المندائيون ص ٤٥ ـ ٥١ .

(٢٠) قصة وتعاليم يحيى ـ ع ـ .

(٢١) الليدى دراور / اساطير وحكايات شعبية صابئية ص ٢٠ ـ ٢٢ والصابئة المندائيون ص ١٥٤ .

يكفي في القاء ضوء على التعريف بهم ، وباصلهم ، وموطنهم ، وتنقلاتهم وعلاقاتهم السياسية والدينية باهل الاديان الاخرى .

وقد وضح من خلال وثائقهم ،واساطيرهم ، وحكاياتهم ان اليهود كانوا اشد الناس عداوة لهم ، فهم يصفونهم كلما مر ذكرهم بانهم « خبثاء » وانهم كانوا حليفي « الروهة » ـ روح الشر والظلام ـ بل انهم جندها المطيعون .. (.. كان المصريون على ديننا ، وقد تعلم موسى الذي تربى مع الملك فرعون(٢٢) شيئا من معارفنا ، وكان اليهود بصفة عامة يعبدون الروهة وابناءها وبخاصة « يوريا »(٢٣) ويجهلون النور ، وتعاليم النور)(٢٤) .

واما المسيح عليه السلام فان المندائيين يعتقدون انه كان على دينهم ولكنه (حرف كلمات النور وابدلها بالظلام ، وغير دين اولئك الذين كانوا على ديني ، وبدل جميع الشعائر ، واقام هو واخوانه في جبل سيناء ، وكعوا لانفسهم جميع الناس، وجلبوهم لدينهم ، واطلقوا عليهم اسم « كريستيانا » وسموا على اسم مدينة الناصرة ..)(٢٥) .

واما محمد ـ عليه السلام ـ فان المندائيين يحترمونه ، ويلقبونه بملك العرب وبالقائد العربي ، وذلك لعدم اعتقادهم بالنبوة والانبياء ، و انما يعتبرونه ـ ص ـ ومن اخلوا عنهم كشيت ، وادريس ، وابراهيم ، ويحيى ـ عليهم السلام ـ عبادا صالحين ..وصلوا برياضة النفس ، والاخلاص في العبادة الى مقام الزلفى والالهام .. ، كما يحترمون بيت الله الحرام في مكة ، ويعتقدون ان ادريس هو الذي انشاه اول مرة ، وانه بيت زحل اعلى الكواكب السيارة (٢٦) .

ويتضح من جميع ما سبق انالمندائيين لم يكونوا هودا ولا نصارى ، كما انهم ليسوا بمسلمين لان دياناتهم اسبق ظهورا من هذه الاديان ، وتتميز ببعض العقائد والطقوس التي لا توجد فيها ،الا ان احتكاك هذه الاديان بدين الصابئة ومخالطة اهلها لهم قد تركا اثرا بالغا في طقوس المندائيين وشعائرهم الدينية ـ سياتي بيانه ـ .

والواقع انني خلال جمعي للمادة التي تكون منها هذا البحث ارتايت ان المندائيين هي الفرقة التي ترسم خطى الصابئة الذين استجابوا لدعوة ابراهيم الخليل ، والذين انضووا تحت لواء الحنيفية . والذي حملني على هذا الراي هو النصوص التالية : ـ

١ ـ من جملة ما يقوله المندائي حتى اليوم في التعميد ، وفي الرشامه « الوضوء » بالذات واثناء رش الماء على الراس.

---

(٢٢) اشار الشهرستاني الى ان فرعون كان على دين الصابئة ثم صبا عنه ودعا الى نفسه قائلا : « انا ربكم الاعلى » « النازعات اية ٢٤ » ما علمت لكم من اله غيري « القصص / ٣٨ انظر الملل والنحل جـ ٢ ص ٩٢ .
(٢٣) يوربا : قوة من قوى عالم الظلام ، وهو الذي منح اليهود قوتهم في اعتقاد المندائيين ، انظر : الليدى دراور / الصابئة المندائيون ص٢٧ .
(٢٤) انظر : المصدر السابق ص٢٥ ـ ٢٦ .
(٢٥) انظر المصدر السابق ص٤٦ وهامش اساطير وحكايات شعبية صابئية ص٣٠ .
(٢٦) انظر : العقاد / ابو الانبياء ص١١١ وبدوى وزومي / مقدمة الصابئة المندائيون ص١٥ .

« انا ... صبينا ابمصبته اد بهرام ربـه ، دوربي مصبتي تناطري ، وتشق لريش اشمه اد هيى ، واشمه اد مندا اد هيى مدخرالي » .

ومعناه : « انا ـ فلان بن فلانه ـ تعمدت بعمادة بهرام ـ ابراهيم ـ الكبير ابن القدرة ، وعمادى يحرسني لارتفع به الى العلا ، اسم الحي ، واسم مندا اد هيى ـ ملك صالح ـ منطوقان علي »(٢٧) .

٢ ـ ومن جملة ما يقوله المندائي حتى اليوم ايضا في البراخة « الصلاة » :

« اسوثه وزكوثة نهو يلغ ملكا مندا اد هيى برنيضبتون.
اسوثه وزكوثه نهو يلغ ملكا هيل زيوا .
اسوثه وزكوثه نهو يلغ بهرام ربه(٢٨) .
ومعناه :

السلام عليك ايها الملاك الذي عرفنا بالحي .
السلام عليك ايها الملاك جبريل .
السلام عليك ياسيدي ابراهيم العظيم .

٣ ـ تتردد كثيرا في كتب المندائيين وحكاياتهم الشائعة بينهم عبارة انابراهيم كان على ملتهم ، وانه كان ناصورائيا . ولكن بعدما عثرت على النص الكامل للحكاية التي ترد فيها تلك العبارة وجدتهم يقولون : ان ابراهيم قد خرج من ملتهم ، واخذ يناصبهم العداء ،وا نه تحالف مع « يوربا » احدى قوى الظلام واستمد منه قوته(٢٩) ..

---

(٢٧) غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص٢٤ـ٢٦.
(٢٨) المصدر السابق ٢٨ ـ ٣٣ .
(٢٩) تتلخص هذه الحكاية في ان ابراهيم كان من المندائيين ، وكان اخوه رئيس القوم وملكهم وكانت عائلتهم عائلة كهنوتية ، وان ابراهيم ابتلى بدمل اضطر معه الى اجراء عملية ختان لنفسه ، وتألم كثيرا لذلك، فهو والحالة هذه لا يستطيع ان يقوم بعملية الذبح ولا ان يصبح كاهنا ، لان المندائيين يعتبرون ناقص الاعضاء والمشوهين غير طاهرين .. ولما اكتشف اخوه ما حدث ، قال له : في عقيدتنا انك لا يمكن ان تصبح كاهنا بعد الان باي حال من الاحوال ، ومما لاشك فيه ان منشأ مرضك كان من عالم الظلام ، وانك قد اقترفت ذنبا ، فالطاهر النقي لا يمكن ان يصيبه مرض . قال ابراهيم لاخيه : من الاحسن ان اذهب بعيدا عنكم الى البراري .. وهكذا غادر ابراهيم البلد واقام له مركزا في الصحراء ، وذهب معه جميع الانجاس من بين الصابئين : المجذومين ومبتوري الاعضاء واسرهم ، وبدأ ابراهيم بعبادة « يوربا » وجاء اليه يوربا مع الريح وشرع يوجهه وقومه بما يجب عليهم عمله ، وكانوا مطيعين لاوامره ، وتكاثر قوم ابراهيم وقويت شوكتهم . لقد منح يوربا السلطة في هذه الدنيا ، فمنح هو ابراهيم قوة سحرية يقهر بها النار فلا تحرقه .. وقال ابراهيم للمندائيين : تعالوا معنا وكونوا على ملتنا والا فهي الحرب بيننا .. واعلموا ان لدي قوة مستمدة من يوربا استطيع بها قهر اعدائي . اجاب المندائيون : نحن لا نحارب لان قتل الانفس حرام . قال لهم ابراهيم : اذن سنأخذكم عنوة. وصار يلقي القبض عليهم في الطرقات والبراري ويختنهم ←

بعد ذلك تبخر هذا الرأي من ذهني ، بل كدت اميل الى ان الصابئة المندائيين يقفون في الطرف المقابل للحنيفية ، وانه ليس المقصود بهرام الذي يرد اسمه في الوضوء والصلاة ابراهيم الخليل وانما احد الملائكة المقربين .
والحق انه من الصعب جدا القطع برأي حول تحديد مصدر دين الصابئين ، وانني اصبحت اميل الى انه ليس دينا منزلا وانما هو مذهب « غنوصي » واننا يمكن ان نتفهمه اكثر اذا نظرنااليه من خلال فكر المذاهب الغنوصيـــة (الـــديانات القديمـــة غير المنزلة ، وبخاصة المجوسية « الزرادشتية ») فـان الصـلة بين دين الصابئة وتلكم المذاهب تبدو اوضح من الصلة بينه وبين الاديان المنزلة ، لانها جميعا قد نهلت من مصدر واحد هو « الغنوص »(٣٠) بينما الاديان المنزلة تلتقي في الاصول لانها نهلت من منهل واحد مخالف هو « الوحي » او « النبوة » .

واعتقد ان من المسلم به القول : بانه كما توجد نقاط التقاء او تشابه ، ونقاط اختلاف او تعاض بين الاديان الكتابية المنزلة في العقائد والطقوس والشعائر .. كالتوحيد والنبوة ، والبعث .. وانواع العبادات ، والمعاملات واحكام الاسرة من زواج ، وطلاق ، وميراث ، ووصايا ..
توجد كذلك نقاط التقاء او تقارب ، ونقاط اختلاف او تباعد بين الاديان الغنوصية في العقائد ، والطقوس ، والشعائر ايضا .. كالتفريد او التوحيد ، والمعرفة او الالهام ، والقيامة او التناسخ ، وانواع الحلال والحرام .

كما انه توجد نقاط تشابه ، ونقاط اختلاف بين الاديان المنزلة والاديان الغنوصية في كثير من العقائد والتعليمات .. كالاعتقاد بوجود كائن اعلى ، لايدركه العقل ..واجب الوجود .. منه استمد الوجود وجوده ، والاعتقاد بالحلال والحرام ، والقدسي وغير القدسي ، وبان الغاية هي تنظيم علائق الناس في حياتهم ، وتعريفهم بمصيرهم بعد مماتهم .

بعد ذلك نقول : انه من الطبيعي ان يكون في دين الصابئة المندائيين ـ الذي هو من عائلة الاديان الغنوصية ـ تشابه مع الاديان الاخرى ـ منزلة وغير منزلة ـ في كثير من الطقوس والشعائر . وان يكون له ما يميزه ويكون شخصيته كدين .
وقد اصاب استاذنا العقاد الحقيقة عندما قال :
(يشتركون مع اصحاب الاديان في شعائر كثيرة ، ولا يعرف دين من الاديان تخلو عقيدة الصابئة من مشابهة لـه في احدى الشعائر .. فهم يشبهون البراهمة والمجوس والارفيين « اصحاب النحل السرية » .. كما يشبهون اليهود والنصارى والمسلمين .. والفلاسفة واصحاب المذاهب العقلية في تفسير الوجود والموجودات . وهم كما يشبهون الجميع يخالفون الجميع)(٣١) .

وفي رأيي ان هذا التشابه والاشتراك في كثير من الشعائر مع اهل الاديان الاخرى هو سبب اضطراب كثير من الباحثين ـ قديما وحديثا ـ في تعريف الصابئة (٣٢) . والحاقهم تارة بهذا الدين او المذهب ، واخرى بذاك ...

فمن اطلع من الباحثين على احدى شعائر الصابئة التي يشتركون فيها ـ مثلا ـ مع المجوس كتوجههم في العبادة الى قطب الشمال والى الكواكب عامة . قال : ان الصابئة مجوس، او فرقة من المجوسية .

ومن رأى احترامهم وتعظيمهم للكواكب لما فيها من ملائكة ـ حسب اعتقادهم ـ قال عنهم : انهم عبدة كواكب كالحرانية سواء بسواء .

ومن لحظ شعيرتهم التي يشتركون فيها مع البراهمة.. كتحرجهم من ملامسة غيرهم ، وتطهرهم عندما يلمسون غريبا في حالة من حالات العبادة . قال عنهم : انهم براهمة او فرقة من البراهمة .

ومن شاهد شعيرتهم التي يشتركون فيها مع النصارى وهي التعميد ، والصوم ، واحترام يحيى ـ ع ـ . قال عنهم : انهم فرقة من المسيحية .

ومن ادرك التشابه بينهم وبين اليهود في تعليمات الذبائح ، وشعيرتهم في العيد الكبير الذي يركصون فيه في منازلهم ، ويحرمون العمل فيه حتى اعداد الطعام ، وغسل الاواني والملابس ، قال عنهم : انهم فرقة من اليهود .

ومن ركز على الجانب الالهي في التفكير الصابئي المندائي ورأى انهم يميلون الى التوحيد وينبذون الشرك وعبادة الاصنام ، وانهم لا يعبدون الكواكب ، وانما يعظمونها فقط ، وادرك ان هذا التعظيم لا لذات الكواكب ، وانما باعتبارها مقرا للملائكة ، وعلم انهم يحترمون ابراهيم ـ ع ـ ويعظمونه في بعض شعائرهم . قال عنهم : انهم احناف او كالاحناف .

ومن لحظ اشتراكهم في بعض الشعائر بين اكثر من دين ، قال عنهم : انهم بين هذا الدين وذاك . كمجاهد الذى قال : الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى(٣٣) ، والقرطبي الذي قال : انهم قوم تركب دينهم بين اليهود والمجوس(٣٤) .

عنوة وبهذا يجعلهم ناقصي القيمة انجاسا واذا ما قاوموا قتلهم .. » انظر : الليدي / ساطير وحكايات شعبية صابئة ص ٢٨ ـ ٢٩ .

(٣٠) الغنوص او « الغنوسيس » كلمة يونانية الاصل معناها « المعرفة » غير انها اخذت بعد ذلك معنى اصطلاحيا هو: التوصل بنوع من الكشف الى المعارف العليا او تذوق تلك المعارف تذوقا مباشرا بان تلقى فيه القاء فلا تستند على الاستدلال او البرهنة العقلية .. وقد اعتبر الغنوصيون عقائدهم اقدم عقيدة في الوجود ، وان الغنوصية اقدم وحي اوحى الله به . علي سامي النشار/ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام جـ١ ص١٧٠ .

(٣١) العقاد / ابو الانبياء ص ١٠٩ .

(٣٢) يضاف الى ذلك ما ذكرت في بداية البحث من ان رجال الدين الصابئي لا يقرون علنية الدين ، حتى يبقى تفسيره وقفا عليهم ، وكتمانهم الشديد لكتبهم الدينية ، وقلة من يعرف لغتها ، لانها مكتوبة باللغة المندائية التي هي احدى فروع اللغة الارامية ، قريبة من السريانية ، وانطواء الصابئة على انفسهم وعدم مخالطتهم لغيرهم ، وكون ديانتهم ليست تبشيرية .

(٣٣) ابن كثير / تفسير القرآن العظيم جـ١ ص ١٠٤ .

(٣٤) نفسه .

والغريب في الامر ان الصابئة : علماء ومثقفين ، يلتزمون الصمت ـ قديما وحديثا ـ تجاه تلكم الاراء فلا يدحضون ما يرونه مخالفا لعقيدتهم منها ، كما إنهم لا يؤيدون او يصححون ما يستحق التاييد او التصحيح منها . متذرعين بان ما يقال عنهم وعن دينهم ـ سواء كان صوابا ام خطا ـ لا يهمهم ماداموا يتمتعون بالحرية الدينية التي تمكنهم من ممارسة شعائرهم حيث يعيشون كما هو واقع الحال .

وقد وعد اثنان من الباحثين المندائيين المعاصرين(٣٥) بنشر كتاب يعطينا فكرة صحيحة ، ويزودنا بمعلومات دقيقة وافية عن دينهم : عقيدة وطقوسا وشعائر . ولكن يبدو انهما اكتفيا بترجمة كتاب « الصابئة المندائيون » الذى الفته المستشرقة الانكليزية « الليدى دراور » .

ورغم ان الكتاب قيم ، وفيه معلومات دقيقة ، قد افدنا منه ومن مقدمتهما له وتعليقاتهما عليه كثيرا ، ورغم صدور عدة كتب وابحاث بلغات اجنبية وعربية عن الصابئين حرانيين ومندائيين ، فاننا ما زلنا بحاجة الى المزيد من المعلومات التاريخية والدينية عنهم .

لذلكنامل ان يبر الباحثان الفاضلان بوعدهما وان نرى الكتاب قريبا .

٢ اصول الدين الصابئي :

عرفنا ان الصابئية دين قديم ، له مميزاته وفلسفته الخاصة ، وان لاتباعه طقوسهم وشعائرهم المميزة ، ولغتهم الدينية المستقلة . وآن اشتراك هؤلاء الاتباع مع اصحاب الديانات الطبيعية كالمجوسية والهندوسية في كثير من الشعائر والطقوس لا يعني تبعية دينهم لهذه الديانات او تفرعه عنها او عن احداها . وان التقى معها ـ في نظرنا ـ في المصدر وهو « الغنوص » .

وعرفنا ايضا ان تشابه بعض شعائرهم مع كثير من شعائر اصحاب الاديان المنزلة الحنيفية « ملة ابراهيم » ، واليهودية ، والمسيحية ، والاسلام امر طبيعي لتجاورهم وتعايشهم ، ولكنه لا يعني اندراج دين الصابئة تحتها او تبعيته لها او لاحدها ، او تفرعه عنها او عن احدها .

فقد اتضح لنا انه اقدم منها جميعا رغم تاثره بها جميعا، وليس ببعيد ان يكون بعضها قد تاثر به ايضا .

وبهذا يتضح لنا خطا كثير من الباحثين الذين الحقوا الصابئة باهل تلكم الاديان والمذاهب الطبيعية او المنزلة ، ودعواهم أن دين الصابئة قد تفرع عن هذا الدين او ذاك ، او تركب من هذا الدين وذاك .

واصدق دليل على ذلك القرآن الكريم :

« ان الذين امنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ، والذين اشركوا ، ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ، ان الله على كل شيء شهيد »(٣٦)

فان من ينعم النظر في هذه الاية الكريمة يدرك ان الله ـ تعالى ـ قد اعتبر الصابئة دينا مستقلا .. حيث لم يلحقه بغيره من الاديان الخمسة المذكورة في الآية ، وانه ـ سبحانه ـ قد فرق بين الصابئة كاهل دين وبين اهل الاديان الاخرى ، طبيعة كالمجوس والشرك « الذين اشركوا » ومنزلة كالمسلمين « الذين آمنوا » واليهود « الذين هادوا » والنصارى .

وقد يستنتج من الآية ان المقصود بالصابئين فيها هم «المندائيون» لاندراج « الحرانيين »(٢٧) تحت «الذين اشركوا» . وان الصابئين المندائيين ليسوا مشركين للمغايرة نفسها ، وللعطف بالواو الذي يقتضيها في اللغة .

ومما يقوى هذا الاستنتاج استقبال الرسول ـ ص ـ لوفد المندائيين الذين عرضوا عليه دينهم ، واخبروه بما في كتبهم ، واعطاؤه الامان لهم ، وايصاؤه بهم خيرا فيما يروى عنه : « سنوا بهم سنة اهل الكتاب » وايضا تمييز المسلمين بينهم وبين المشركين في المعاملة ، واجماع فقهائهم على اعتبارهم من اهل الذمة ، رغم اختلافهم في اعتبارهم من اهل الكتاب، فابو حنيفة اعتبرهم من اهل الكتاب ، ولم يعتبرهم جعفر الصادق منهم . واعتبرهم الاوزاعي ومالك بين اليهود والنصارى ، وقال الحسن البصري : انهم بمنزلة المجوس ، والامام احمد : انهم من النصارى واليهود(٣٨) .

واما اصول الدين الصابئي : فهي ـ كما هو مدون في كتبهم الدينية ـ تتلخص في انهم يؤمنون بالله وينزهونه غاية التنزيه ويصفونه بارفع الصفات ويؤمنونباليوم الاخر، والحساب والجزاء ، والنعيم والعذاب في عالم النور او عالم الظلام . ويعتقدون بالملائكة ، وبانهم مخلوقون لله ، وان مقرهم الكواكب ولذا يعظمون تلك الكواكب ، ويؤمنون بانه لابد من متوسط روحاني « ملك » يهدى الناس الى الحق ويكون شفيعا ووسيطا لهم عند الله ـ وهم يتطهرون ويصلون ، ويصومون عن اكل اللحوم حوالي خمسة اسابيع متفرقة ايامها على طول السنة ، ولهم طقوس كثيرة اهمها : احترام النجوم واستقبال نجم القطب ، وتكريم الكواكب السيارة ، ولديهم شعائر كثيرة اهمها : الارتماس في الماء الجارى ، ولاجله التزموا الاقامة على ضفاف الانهر وبقرب المياه الجارية ، ولهذا ايضا سماهم من جاورهم « المغتسلة والسابحة » اشارة الى تلك الشعيرة المهمة .

وقد بين لهم دينهم الحلال والحرام في القول والفعل والعمل ، وشرع لهم احكام الاسرة من زواج وطلاق وميراث .. ،(٣٩)

كان ذلك مجمل عقائد المندائيين واصول دينهم ، وقبل ان

---

(٣٥) هما السيدان : نعيم بدوى وغضبان رومي .

(٣٦) الحج / وانظر الاية ٦٢ من سورة البقرة واية ٦٩ من سورة المائدة .

(٣٧) وضح لنا من خلال عرض عقائد الصابئة الحرانيين في القسم الاول من هذا البحث الذي نشر في العدد ١٩ لسنة ١٩٧٦ من مجلة كلية الاداب انهم وثنيون حيث اشركوا في عبادة الله عبادة الكواكب .

(٣٨) انظر : د . عبد الكريم زيدان / احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ص ١٣ـ١٥ .

(٣٩) انظر العقاد / ابو الانبياء ص ١١٢ والسيد عبد الرزاق الحسني / الصابئون ص ٣٥ والدكتور يحيى هويدى / محاضرات في الفلسفة الاسلامية ص٤٦ والشيخ محمد الخضر حسين / محمد رسول الله ص٢٤ وبدوى ورومي/ مقدمة الصابئة المندائيين ص٢١ والليدى دراور /الصابئة المندائيون ص ٢٧ .

ابدأ بعرضها بشيء من التفصيل ساعرض ما كتبه الشهرستاني عنهم فهو افضل وادق من كتبوا في هذا الموضوع من علماء الملل والنحل ومؤرخي الاديان .

يقول الشهرستاني تحت عنوان « مذهب اصحاب الروحانيات »(٤٠) : ومذهب هؤلاء : ان للعالم صانعا ، فاطرا، حكيما مقدسا من سمات الحدثان . والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله ، وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين اليه ، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا ، وفعلا ، وحالة .

اما الجــــوهر :

فهم المقدسون عن المواد الجسمانية ، المبرءون عن القوى الجسدانية ، المنزهـون عن الحـركات المكانيـة ، والتغيرات الزمانية . قد جبلوا على الطهارة ، وفطروا على التقديس والتسـبيح : « لا يعصون اللـه ما امرهـم ويفعلون مـا يؤمرون »(٤١) .

« يقولون : وقد ارشدنا الى هذا معلمنا الاول عاذيمون، وهرمس « شيت وادريس ـعـ » فنحن نتقـرب اليهـم ، ونتوكل عليهم ، وهم اربابنا وآلهتنا ، ووسائلنا وشـفعاؤنا عند الله ، وهو رب الارباب ، واله الالهة ، رب كـل شـيء ومليكه .

فالواجب علينا ان نطهر نفوسـنا عن دنـس الشـهوات الطبيعية ، ونهذب اخلاقنا عـن علائـق القـوى الشهوانيـة والغضبية ، حتى تحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات . فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ، ونعرض احوالنا عليهم ، ونصبوا في جميع امورنا اليهم ، فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ، ورازقنا و رازقهم ، وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا ورياضتنا ، وفطامنا انفسنا عن دنيات الشهوات استمدادا من جهة الروحانيات .

والاستمداد هو التضرع ، والابتهال بالدعوات ، واقامة الصلوات ، وبذل الزكوات ، والصيام عن المطعومات والمشروبات، وتقريب القرابين والذبائـح ، وتبخير البخـورات ، وتعزيـم العزائم، فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة، بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة .

قالوا : والانبياء امثالنا في النوع ، واشكالنا في الصورة، يشاركوننا في المادة ، ياكلون مما ناكل ، ويشربون مما نشرب ، ويساهموننا في الصورة . اناس بشر مثلنا ، فمن اين لنا طاعتهم؟ وباية مزية لهم لزمت متابعتهم ؟ : « ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون » (٤٢) .

واما الفعـــل :

فقالوا : الروحانيات، هم الاسباب المتوسطون في الاختراع، والايجاد ، وتصريف الامور مـن حـال الى حـال ، وتوجيـه المخلوقات من مبدا الى كمال . يستمدون القوة من الحضرة القدسية ، ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية : فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة في افلاكها ، وهي هياكلها . فلكل روحاني هيكل ، ولكل هيكل فلك ، ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به ، نسبة الروح الى الجسـد . فهو ربه ومدبره ومديره .

وكانوا يسمون الهياكل : اربابا وربما يسمونها : آباء . والعناصر : امهات . ففعل الروحانيـات تحريكهـا على قـدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر ، فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات ، فيتبعهـا قوى جسمانية ، ويركب عليها نفوس روحانية مثل انـواع النبات ، وانواع الحيوان . ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي ، وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي ، فمع جنس المطر ملك ، ومع كل قطرة ملك .

ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو :

مما يصعد من الارض فينزل مثل : الامطار ، والثلوج ، والبرد ، والرياح ، . ومما ينزل من السماء مثل : الصواعق، والشهب .

ومما يحدث في الجو : من الرعد ، والبرق ، والسحاب، والضباب ، وقوس قزح ، وذوات الاذنـاب ، والهالـة ، والمجرة .

ومما يحدث في الارض مثل :الزلازل ،والمياه ،والابخرة..

ومنها متوسطات القوى السارية في جميـع الموجودات ، ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات ، حتى لا نـرى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كـان قابلا لهمـا . واما الحالـة :

فاحوال الروحانيات من الروح ، والنعمة ، واللذة ، والراحة ، والبهجة ، والسرور في جوار رب الارباب : كيف يخفى ؟ .

ثم طعامهم وشرابهم : التسبيح ، والتقديس ، والتهليل، والتمجيد ، والتحميد ، وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته .. »

٣ ـ عقائد المندائيين :

لاشك في وجود صلة ما وتشابـه او اشـتراك في بعض العقائد والشعائر بين صابئة حران « الحرانيين » وصابئة بطائح العراق « المندائيين » اذ لم يكن من قبيل المصادفـة ان يشير ذلك الشيخ الحراني على بني قومه ان يقولوا : نحـن صابئون . وذلك عندما شدد عليهم المامون الخناق ، وخيرهم بين احد امرين :

اما ان ينتحلوا دين الاسلام ، او دينا من الاديان التـي ذكرها الله في القرآن . أو يتعرضون للقتل عن آخرهم (٤٣) .

وكذلك لم تكن من قبيل المجاملة تلك العبارة التي وردت في كتاب المندائيين المقدس « حران كويثا » وهو يؤرخ خروج المندائيين م ن فلسطين الى جبال ميديا .. » .. وفي حـران وجدوا اخوانا لهم في الدين » .

ولعل اهم تشابه بينهما هو تعظيم الكواكب .. ولكن مع فارق جوهرى ، فبينما نجد الحرانيين يعبدون الكواكب مباشرة

(٤٠) الملل والنحل جـ٢ ص٦٤ ـ ٦٦ وانظر : محمد فريد وجدى / دائرة معارف القرن العشرين جـ ٥ ص ٤٢٦ .

(٤١) التحريم / ٦ .

(٤٢) المؤمنون / ٣٤ .

(٤٣) انظر : ابن النديم / الفهرست ص ٣٢٠ .

لتشخيص الله فيها ـ عندهم ـ ويبنون لها الهياكل ، ويجعلونها مدبرات هذا العالم .. نجد المندائيين يحترمونها فقط لكونها مقرا للملائكة فالتعظيم والاحترام اذن انما هو للملائكـة ، لا للكواكب ذاتها .

والواقع ان هذا التشابه مع عدم تحسس ذلك الفارق الجوهري ، دفع الكثير من الباحثين قديما وحديثا الى التسوية بين الفرقتين في الحكم ، ونعت الصابئة عموما بعبادة الكواكب .

والحق ان شعائر المندائيين المعاصرين لم تخل من تقديس الكواكب كالاتجاه الى نجم القطب في العبادة ، وممارسة بعض رجال الدين منهم التنجيم . وقد انصف استاذنا العقاد وهو يتحدث عن عقيدتهم ويصف الصابئة بانها ملتقى التوحيد القديم والوثنية القديمة « .. فان بقايا التنازع بين المعتقدات ظاهر في العقائد الصابئية يكاد بعضها ان يكون ردا على البعض الاخر ، فلا وثنية ولا ايمان بالكواكب من جهة ، ولا خلاص في الوقت نفسه من الوثنية والايمان بالكواكب على صورة من الصور .. »(٤٤) .

٢ ـ عقيدتهم في الله :

يعتقد المندائيون ان الله واحد ازلي ابـدي ، لا أول لوجوده ، ولا نهاية له ، منزه عن عالم المـادة والطبيعة ، لا تناله الحواس ، ولا يفضي اليه مخلوق ، وانه لم يلد ولـم يولد ، وهو علة وجود الاشياء ومكونها(٤٥) .

وقد اجاب احد المندائيين المعاصرين على سؤال : من هو الله ؟ بقوله : « هو الحي الازلي خالق السموات والارضين ، وكل ما فيها ، وما عليها ، ورب الجميع » .

ومن صفاته : انه ملك عالم الانوار السامي ، رب الحق،ذو الحول الشامل ، الذي لا شبيه له ، النور النقي ، الذي لم ير ، ولم يسمع ، الغفور التواب ، الرحمن الرحيم ، العارف بكل شيء ، الحكيم العليم ، لا شريك له بسلطانه ..(٤٦)

ب ـ عقيدتهم في الروحانيات :

يعتقد المندائيون بان الملائكة مخلوقون لله ، وانهم منزهون عن المادة ، قد فطروا على الطهارة ، وجبلوا على التقديس والطاعة ، ويعتقدون ان فريقا من جنسهم قد اوكل اليهم مساعدة الخالق ـ تعالى ـ في عملية الخلق ، وتدبير الكون ، وادارة شؤون العالم . منهم : « هيبل زيوا » و « اباثر » و « بثاهيل » وان هؤلاء يعلمون كل شيء ، ويعرفون الغيب ، ولكل منهم مملكة في عالم الانوار « الي دنهورا » ولذلك فهم يلون الله في المنزلة والاهمية والاجلال والتعظيم(٤٧) .

ويعتقد المندائيون بالارواح الخبيثة ويسمونها «الي دهشوخا» ويقولون انها مختلفة الاديان ، فمنها صابئة ومنها يهود ونصارى ومسلمون ، ومن هذه الارواح ما هو موكل بعذاب النفوس في « المطرائي » ومنها ما هو مغري بتجربة البشر واستدراجهم الى المعصية ، ومنها ما دابه الحاق الاذى بالناس . فهم بمنزلة الجن عند غيرهم من اصحاب الاديان الاخرى(٤٨) .

ج ـ عقيدتهم في النبوة :

النبوة بمعنى ان يزود الله انسانا بالدين والمعرفـة ، وينزل عليه صحفا او كتبا او يوحي اليه بشرع ، ويبعثه ليعلم الناس ويهديهم ويرشدهم الى الشرع والدين مرفوضة عنـد المندائيين ، لان الله لايكلم احدا من البشر ، ولان المبعوث مشارك للمبعوث اليه في المادة والصورة ، فمن اين لنا طاعته ؟! وباي مزية لزمت متابعته ، قالوا : « ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون » .

وهم في الوقت الذي ينفون فيه نبوةاحد من البشر،يقولون: لابد من مخلوق متوسط بين الروحانية والمادية يهدي الناس الى الحق .. يستمد المعرفة من الحضرة القدسية ، ويفيض الفيض على الموجودات السفلية فكلام الله لا يصل الى الناس الا بوساطة مخلوق بين النور والتراب . ويذهبون الى ان الانسان الذي يطهر نفسه ، ويهذب اخلاقه ، ويروض نفسـه على الطاعة والعبادة يحصل لنفسه استعداد واستمداد من غير واسطة ، ويكون حكمه وحكم من يدعي الوحي « النبي » على وتيرة واحدة . ومن هذا القبيل ـ في نظرهم ـ آدم ، وشيت ، وادريس ، ويحيى ـ ع ـ فهم ليسوا انبياء بالمفهوم المعروف للنبوة عند اهل الاديان المنزلة وانما هم اناس طهروا انفسهم من دنس الشهوات ، وراضوها على الطاعات حتى توصلوا بنوع مـن الكشف الى المعارف العليا ، وتذوقوا تلك المعارف تذوقـا مباشرا ، ولذلك يصفونهم في كتبهم المقدسة بانهم معلمون ، معرفيون .. ، واذا ما وصفوهم بالانبياء فانما يقصدون ذلك اى انهم معلمون ، يستمدون معارفهم بطريق الكشف ، والتذوق المباشر ، لا بطريق الوحي ، ولا بواسطة الاستنتاج والاستدلال. والتشريعات والكتب التي ينسبها المندائيـون الى هـؤلاء المعرفيين لم يدعوا انها منزلة عليهم من الله ، وانما هي مـن معارفهم بواسطة الكشف والفيض الالهي ليس غير .

قالت المستشرقة الكبيرة الليـدي دراور في عقيدتهـم في يحيى ـ ع ـ :

« الصابئون لا يدعون بان دينهم او شعائرهم التعميدية قد جاء بها يوحنا ، بل ان كل ما ينسب اليه هو انه كان معلما عظيما ، وانه كان يمارس وظيفة التعميد ككاهن ، وان تغييرات دينية معينة تنسب اليه ، كتقليل اوقات الصلاة ـ وعددها ـ من خمسة الى ثلاثة يوميا ، فهـو كان بالنسبـة لتعاليـم الصابئين « ناصورائيا » اى ضليعا في العقيدة ، ذا معجزات تعالج بصورة رئيسة شفاء ابدان الناس وارواحهم ، فهـو بفضل علمه « ناصورونه » لا يفله الحديد ، ولا تحرقه النار ، ولا يغرقه الماء .. » .

وعيسى ـ ع ـ بالنسبة للاهوتيين الصابئين «ناصورائي» ايضا ، الا انه خرج على الدين ، وقاد الناس الى دين اخر ، وباح بالعقائد الباطنية ، وجعل الدين اكثر يسرا(٤٩) .

---

(٤٤) ابو الانبياء ص١١٤ وانظر : بدوي ورومي / مقدمة الصابئة المندائيين ص ٢١ .

(٤٥) السيد عبد الرزاق الحسني / الصابئون ص ٤٣ ومجلة العربي العدد ١١٣ عام ١٩٦٨ م .

(٤٦) غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٩ .

(٤٧) انظر : الليدي دراور / الصابئة المندائيون ص ١٣٣ واساطير وحكايات شعبية صابئية ص ١٠ والحسني / الصابئون ص ٤٣ .

(٤٨) الحسني / الصابئون ص ٤٤ والليدى دراور / الصابئة المندائيون ص ٢٧ .

(٤٩) الصابئة المندائيون ص ٤٢ .

وجاء في كتاب « حران كويثا » ان المسيح كان على ملة الناصورائيين المندائيين وانه بعد ان تعمد على يد « يوحنا المعمدان » خرج على ملتهم ، واتخذ له ملة جديدة(٥٠) .

ومر بنا انهم يقولون : ان ابراهيم الخليل - ع - كان على ملة المندائيين ، (بل قد كان « ناصورائيا ») وانه خرج على ملتهم ، واخذ يناصبهم العداء .

وجاء في كتاب « كنزا ربه » : « انه كان قبل ظهور يحيى ملك يسمى « دارا ملكه » ولما مات تشتت الصابئة ، وتبعثرت كتبهم ، بفعل الحروب التي دارت بينهم وبين اليهود ، فلما ظهر يحيى جمع ما تبقى من هذه الكتب ، وصنف كتبا اخرى وزعها على اتباعه ، كما استعاد الصابئين الفارين من ظلم اليهود ، وامرهم بالرجوع الى كتبهم القديمة . فمنهم من لبى الطلب ومنهم من رفضه(٥١) .

ولعدم تركيز وتعويل الصابئة المندائيين على النبوة والرسالة ، واعتبارهم عددا من الانبياء ناصورائيين مندائيين ، وكذلك لعدم نسبة دينهم وشرعهم الى واحد معين من هؤلاء ، » واصرارهم على ضرورة وجود متوسط روحاني للهداية والارشاد ، وتوجههم الى الفيض الالهي كمصدر للدين والمعرفة . كانت قناعتي بان الدين الصابئي دين معرفي .

وقد وجدت في عبارات بعض الباحثين منهم ما يؤكد هذه القناعة ، فقد جاء في مقدمة كتاب (الصابئة المندائيون) : (ان اعتقاد الصابئين بالله يشبه الى حد كبير اعتقاد الفئات الغنوصية « العرفيين » حيث انهم يدركونه عن طريق الفيض الالهي ، ومن مظاهر الخليقة التي ابدعها)(٥٢) .

ولكن للانصاف نقول : ان كتب المندائيين لم تخل من كلمتي النبوة والرسالة ، وانها وصفت بعض الناصورائيين بهما . فقد جاء في كتاب « حران كويثا » و « دراشة ادبيها » ان يوحنا كان نبيا ورسولا ، ومثل هذا الوصف ، ووجود هاتين الكلمتين في كتبهم يساعد المندائيين على مجاراة اهل الاديان المنزلة المعايشين لهم على ادعاء ان لهم انبياء ورسلا ، كما لغيرهم ، وان دينهم ذو جذور سماوية ، ومما يقوى ادعاءهم هذا ايمانهم بالواحد .

والحق ان المندائيين لم يقصدوا من هاتين الكلمتين معناهما المعروف ، وانما ارادوا المعنى الذي اشرنا اليه قبل وهو ان الموصوف بهما « معلم ، ضليع ، ملهم » وانه قد ادى مهمته على اكمل وجه .

ومما يؤيد هذا ويدعمه تعليق بعض الباحثين المندائيين على النص السابق الذي ورد فيه وصف يحيى بالنبوة والرسالة ، وهو : « يقصد الصابئون من كلمة رسول « شليهة » انه جاء الى الدنيا بامر من الرب وبمهمة خاصة ، لا بمعنى الرسول الذي ياتي بدين جديد(٥٣)

(٥٠) بدوى ورومي / هامش اساطير وحكايات شعبية صابئية ص ٣٠
(٥١) الحسني / الصابئون ص ٦٤ .
(٥٢) بدوى ورومي / مقدمة الصابئة المندائيون ص ١٩ .
(٥٣) نفسه / هامش الصابئة المندائيين ص ٤١ .

د - عقيدتهم في الموت والحياة الاخرى والجنة والنار :

يعتقد المندائيون ان الموت انتقال من العالم المادي الذي هو بمثابة سجن ومنفى مؤقت للروح التي سرعان ما تتحرر بالموت وتنتقل - الى العالم الروحي وتخلد هناك ، لا عندهم الجسد فان والروح خالده ، ولكن بعد ان تحاسب حسابا عسيرا ، بان توزن اعمال صاحبها ، فان رجحت حسنات فان روحه تذهب الى عالم الانوار « الجنة » وتتنعم هناك بما يتنعم به القديسون والروحانيون . وان رجحت سيئاته فان روحه تقاد الى المطهر « المطراثه » في عالم الظلام « النار » حيث تتعذب فيه بدرجات متفاوتة الى ان تتطهر من ذنوبها ثم ترسل الى عالم الانوار(٥٤) .

٤ - عبادة المندائيين :

الصابئة المندائيون من اكثر الامم تعبدا ، واشدها تدينا ، ومحافظة على طقوسهم وشعائرهم ، وعاداتهم وتقاليدهم الصابئية ، لذلك لا نستبعد ان تكون صلاتهم وصيامهم اول كيفية عرفها البشر للصلاة والصوم .. ، وتشتمل اقامة هذه الصلاة على رسوم وطقوس اضيفت اليها على توالي الازمنة ، تبدأ بالطهارة وتنتهي بتادية الصلاة .

١ - الطهـارة :

٢ - الوضوء « الرشـامة » :

حين يقترب المندائي من النهر يقول :

« باسم الحياة العظمى لك الشفاء والطهر ياابي واباهم ملكا بربا ويز ، اليردنه العظمى للماء الحي »

ثم يشد حزامه ، ويجلس على شاطيء النهر متجهـا نحو الجدي ، ويتلو النية بلغته ، وترجمتها : « السلام عليك ايها الماء الجاري من تحت عرش الرب الذي يحيى بك كل ما في الارض » .

ثم يشرع في الوضوء مبتدئا بغسل اليدين الى المرفقين « ثلاثا » وهو يقول : « باسم الحياة العظمى اطهر يدي بالصلاح، وشفتي بالايمان لينطقا كلام النور ، وليجعل وضوئي حسنا بافكار النور » .

ثم يغسل وجهه « ثلاثا » وهو يقول : « تبارك اسمك وسبحان اسمك ربي الحي ، تجري هذا ، حمدا لسيماء الجلال الاعظم الذي قام من ذاته » .

ثم يبل يده بالماء ، ويجمع اصابع يده اليمنى ، ويمررها على جبهته ، من مبدأ صدغه الايمن حتى نهاية صدغه الايسر « ثلاثا » وهو يقول : «انا - فلان بن فلانه ارسم برسم الحياة، اسم الحي ، واسم مندا اد هيي منطوق علي :

نطقنا بكلام النور وضمائرنا نقية مؤمنة بافكار النور ، ابارك اسمك ، واسبح اسمك . الهي عارف الحياة « مندا اد هيي » مبارك ومسبح انت ياذا السيماء العظيمة . سيماء الجلال يامن انبعث من ذاته » .

(٥٤) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص١٠ وبدوى رومي / مقدمة كتاب (الصابئة المندائيون)ص١٩ والحسني / الصابئون ص ١٣٠ و ١٣٨ .

ثم يدخل سبابتيه في اذنيه « ثلاثا » ويقول : « اذناى يصغيان لصوت الحي » ثم يستنشق « ثلاثا » ويقول : « انفي يشم رائحة الحي » .

ثم يرش قليلا من الماء على ركبتيه « ثلاثا » ويقول : « ركبتاى تنثنيان وتسجدان للحي ربي » .

ثم يرش قليلا من المـاء على رجليه « ثلاثـا » ويقول : « رجلاى سالكتان طريق العهد والايمان »

وبعد ذلك يقول :

« رسمي لدى ، انه ليس من عبدة النار « المجوس » ولا من اتباع موسى «اليهود » ولا من اتباع المسيح ، انه مرسوم بالماء الجارى الرباني ماء الحي الذي لا يجحد الانسان قدرته، اسم الحي واسم مندا اد هيي مذكور علي » .

ثم يرش قليلا من الماء على راسه ويقول : انا ـ فلان بن فلانه ـ تعمدت بعماد بهرام الكبير ابن القدرة ، وعمادى يحرسني لارتفع به الى العلاء اسم الحي ، واسم مندا اد هيي منطوقان علي » .

يقوم بعدها ويغمس اطراف اصابع رجليه في ا لماء ويقول: « يرفع عن يدي ورجلي تسلط الشياطين والجن اسم الحي واسم مندا اد هيي منطوقان علي (٥٥) .

نواقص الوضـــوء :

الاشياء التي تفسد الوضوء عند المندائيين هي : البول ، والغائط ، وخروج الريح ، ولمس الحائض ، والنفساء ، واللحم الاجنبي ، والاكل قبل الصلاة . والوضوء ـ عندهم ـ فرض لكلصلاة ، فلا يجوز الجمع بين صلاتين بوضوء واحد ـ كما هو الحال المسلمين ـ .

ب ـ الغسل « الطماشة » :

الاغتسال فرض عند المندائيين ، ويشترط ان يكون بالماء الحي ، ولكن بعد ان اضطر كثير من الصابئين الى العيش في المدن بعيدا عن الانهر ومنابع المياه ، اجاز علماؤهم لهم مؤخرا الاغتسال بمياه الحنفيات على اساس انها متصلة بخزانات متصلة بمياهجارية فيالانهر،والسواقي،والابار النابعة،كما جوزوا جلب الماء الحي من بعيد وصبه على المغتسل .

كيفية الاغتسال :

يرتسم الشخص في الماء الجاري ثلاث مرات يقول عقب كل مرة : « باسم الحياة العظمى اسال القوة لتنعشني قوة اليردنة الماء الجاري ، لتاتي الي قد ارتسمت في اليردنة ، تحت سطحها وقبلت العلامة الطاهرة ، لقد لبست اردية النور ، ووضعت على راسي اكليلا متالقا ،ان اسم الحياة واسم مندا ادهيي منطوقان علي . « انا ـ ـ فلان بن فلانه ـ المتعمد بعماد بهرام الكبير بن القدرة وعمادى سيحرمني ، ويرفعني الى اعلى » .

واذا اراد المغتسل الصلاة فعليه ان يتوضا بعد الغسل، لان الغسل وحده لا يكفي ـ على نحو ما عند المسلمين ـ لاقامة الصلاة .

---

(٥٥) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٢٢ ـ ٢٦ والحسني / الصابئون ص ٩٠ ـ ٩١ والليدى دراور / الصابئة المندائيون ص ١٦٨ ـ ١٧٢ .

موجبـات الغســـل :

والامورالتي توجب الغسل عند المندائيين هي : ألجنابة، الحيض ، النفاس ، لمس جثة الميت ، لمس شخص نجس ،.. ويجب ان يكون الغسل من الجنابة ومن لمس جثة الميت حالا قبل الاكل والشرب ... ، (٥٦)

٢ ـ الصـــلاة « البراخـــة » :

يجب على الصابئي المندائي اداء ثلاثة صلوات في اليوم : قبيل طلوع الشمس « صلاة الصبح » وعند زوالهـا « صـلاة الظهر »وقبيل غروبها « صلاة المساء » .

ويقولون : ان الصلاة كانت مفروضة عليهم خمسصلوات في خمسة اوقات في اليوم ، حتى ظهور يحيى ـعـ فضم بعضها الى بعض ، وجعلها ثلاثة فروض في ثلاثة اوقات .

وتقتصر صـلاة المندائيين علـى الوقـوف ، والركـوع ، والجلوس على الارض من دون سجود ، وتستغرق قراءة الاذكار والادعية فيها ساعة وربع ساعة تقريبا .

ويقرا بلغته المندائية في صلاة الصبح ما ترجمته :

(١) سبحت الهي بقلب طاهر.موجود الحي،موجود الله،موجود مندا اد هيي . بشهادة الحي وبشهادة ملك عالم الانوار الله الذي انبعث من ذاته ، لا باطل ولا مبطل اسمك ياحي والهي وعارف الحياة .

(٢) مسبح ربي بقلب طاهر عهدا نحفظه باسمائكم ربي الحي .
السلام والطهارة لك يا ابا بيت الرحمة الموقر .
السلام عليكم يا آباءنا القدامى الموقرين .
السلامعليكم ياكتب ربي الحي الازلي الموقر .
السلام عليكم ياالهي يامرسل الايمان الينا .
السلام عليك ايها الملاك الذي عرفنا بالحي .
السلام عليك ايها الملاك جبريل .
السلام عليك ياسيدي ابراهيم العظيم .
السلام عليك يا ام الحياة .
السلام عليك يايحيى .
السلام عليك ياشيت بن آدم الاول .
السلام عليك ايها الملاك سام .
السلام والطهر عليكم ايها الملائكـة والاثـرى والمســاكن والحياة والجماعات وعلى ساكني عالم الانوار جميعا .
السلام عليكم والزكاة وشفع الخطايا تهدي لهذه النفس، نفس ـ فلان بن فلانه ـ التي ذكرت في هذه السورة ، وطلب الرحمة ،وشفع الخطايا الي انا .

(٣) مسبح ربي عهدا محفوظا باسماء الحي ربي ، قوموا ، قوموا ايها الابرار المتعبدون قوموا ، ياعباد يامؤمنون ، قوموا اسجدوا وسبحوا للحي ربي وسبحوا لملك السلام، وسبحوا للاسرار الخفية النورانية ..

(٤) باسماء الحي ربي للحي سجدنا وللرب ومندا اد هيي ، ونسبح لذياك الجلال الموقر الذي انبعث من ذاته .(٥٧)

---

(٥٦) انظر : الحسني / الصابئون ص ٨٩ ودراور / الصابئة المندائيون ص ١٦٩ ـ ٣٥٤ .

(٥٧) رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٣٢ ، ٣٤ وانظر دراور / الصابئة المندائيون ص ٣٥١ وما بعدها .

ويقرأ في صلاة الظهر الفقرة الاولى والثانية مما سبق في صلاةالصبح ثم يقول : « بسم الحي ربي انا للحي القيوم سجدنا ولربنا ولمندا اد هيي سبحنا ، ولدياك ذي الجلال الوقر الذي خلق من ذاته »

ويقرأ في صلاة المساء :

(١) باسماء الحي ربي الوقت ، لطلب الرحمة . والاذان لتلاوة السور ، تعالوا ايها اليقظون ، جبريل يعلم الساعة وشيتل يترنم بالتراتيل ،كل انسان يتعمد بالعماد يسلم ويستقيم بتلاوة السور .

(٢) باسمالحي ربي ، للحي سجدنا ولله ومندا اد هيي سبحنا ولداك ذي الجلال الوقر الذي انبعث من ذاته .

ختـــام الصلاة :

يقرا المندائي في نهاية كل صلاة الاتي :

« عهدانحفظه باسماء الحي ربي المتربع على عالم الانوار العالم بكل عباده السلام والزكاة لكم ياذا القوة والحق ياصاحب الامر والنهي ،وهادي القلوب . اتشفع خطاياي انا ـ فلان بن فلانه ـ بقوة ياور زيوة وسيمات هيي »(٥٨)

٣ ـ الصوم عند المندائيين :

لم يخل دين الاديان القديمة من ذكر الصوم وفرضه ، وتعيين مدته وكيفيته ـ مع اختلاف تلكم الاديان في هذه المدة والكيفية ـ ففي اخبار قدمـاء البابليين ، والاشـوريين والمصريين ، والهنود .. ما ينبيء بان الصوم عبادة عرفها البشر منذ القدم ، كما فرضت اليهوديـة والمسيحية الصوم على معتنقيهما ، حتى جاء الاسلام فايد فرضية الصوم بقوله تعالى : « ياايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون(٥٩) .

والمندائيون يقرون الصوم ، ولكن لا بمعناه المعروف عند المسلمين « الامتناع الكامل عن الاكل والشرب وجميع المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس من كل يوم من ايام شهر رمضان » وانما يمتنعون عن اللحوم المباحة لهم ـ على نحو صوم المسيحيين ـ حوالي خمسة اسابيع متفرقة ايامها على طول السنة(٦٠) .

٥ ـ المحرمات عند المندائيين :(٦١)

يحرم دين الصابئة كثيرا من الامور اهمها :

١ ـ القتل والقتال ، الا في حالة الدفاع عن النفس .
٢ ـ احتساء الخمر حتى السكر ،ولعب الميسر مطلقا .
٣ ـ الاكل والشرب والاشتغال قبل الاغتسال منالجنابة
٤ ـ قطع الطريق وسلب المارة .
٥ ـ الاشتغال في الاعياد وفي ايام الاحد .
٦ ـ الفتنة والغيبة والنميمة .
٧ ـ الحبس عن دين مهما كانت مدته .
٨ ـ حلق الذقن والشارب او الاخذ منهما .
٩ ـ حلف اليمين وان كان صادقا .
١٠ ـ الزنا واللواط .
١١ ـ الختان .
١٢ ـ مؤاكلة اصحاب الاديان الاخرى .
١٣ ـ لبس الازرق .
١٤ ـالنظر الى المحصنة بريب .
١٥ ـ شهادة الزور .
١٦ ـ الربا وربح الربا .
١٧ ـ خيانة الامانة .
١٨ ـ اكل لحم كل ذي ذنب .

٦ ـ اعياد المندائيين :

تبدأ السنة عند المندائيين بشهر نيسان وتحتوي على ٣٦٥ يوما فقط وليس فيها سنة كبيسة ،وهي تقسم الى اشهر .. في كل شهر ٣٠ يوما ، ويعتبرون خمسة الايام الزائدة شهرا منفردا ، يسمونه عيد الخليقة او « البنجة » وتقع بين الثلاثين من شهر « شمبلته » ايلول واليوم الاول مـن شهر « قينة » تشرين اما بدء التاريخ عندهـم فينقسم الى ثلاثـة اقسام :

الاول ، بدء الخليقة وهبـوط ادم ، وهـو اول تاريخ تضبط به السنين .

الثاني ، عام طوفان نوح ، وهو الامد الثاني لتحديد السنين .

الثالث ، ولادة يحيى ـ ع ـ وهي لا تفرق في المـدة عن ولادة ابن خالته السيد المسيح ـ ع ـ الا بستة شهور ، لذلك فهم يتفقون في بداية تاريخهم الاخير مـع التاريخ الميلادي ، ويتخذون منه تاريخا لامورهم الدينية وشؤونهم الشخصية(٦٢) .

وهم يعظمون يوم الاحد ـ كالنصارى ـ ويقدسونه كثيرا ، ويعطلون فيه اشغالهم كافة ، اما اعيادهم فهي :ـ

١ ـ العيد الكبير ، وهو عيد راس السنة ويسمونه « دهفـة ربه » ويعرف باسمه الفارسيايضا « نوروز ربه » ويسميه العامة « عيد الكرصة » ومدته يومان .. وفي اخر يوم من السنة يبدأ الاستعداد لاستقبال العيد فيذبحون الخراف والدجاج .. ويخبزون الخبز والفطائر « الكمك » ويطهرون الخضر بعناية ويحفظون ذلك غذاء لهم خلال فترة الكرصة ومدتها ٣٦ ساعة تبدأ من مطلع العام الجديد كما انهم يغسلون الملابس ، ويجلون الاواني ، ويجلبون من ماء النهر ما يكفيهم لتلك المدة ، وقبيل غروب شمس آخر يوم يغتسل افراد المندائيين رجالا ونساء صغارا وكبارا بالارتماس في النهر ثلاث مرات ، وتزغرد النساء ابتهاجا ، ويعود الجميع الى بيوتهم حيث يجب ان يكرصوا فيهـا

(٥٨) رومي / تعاليم دينية ص ٣٤ ، ٣٥ ودراور / الصابئـة المندائيون ص ٣٥٢ .
(٥٩) البقرة / ١٨٢ .
(٦٠) انظر : الحسني / الصابئون ص ٨٨ ورومي وبدوى / مقدمة الصابئة المندائيـون صـ ٢١ والليدي دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥٤ .
(٦١) الحسني / الصابئون ص ١٣٩ .

(٦٢) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية ص ٣٧ والدكتور احمد الخشاب / الاجتماع الديني ص ٣٠٥ والحسني / الصابئون ص ١١٦ والليدي دراور / الصابئون ص١٤٣ .

ولا يخرجون منها ولا يقومون باى عمل فيها حتى انقضاء ٣٦ ساعة ويبقى افراد الطائفة يقظين يلعبون الالعاب ويقصون الحكايات .

واذا مس طعامهم او شرابهم حيوان او طير او زاحفة او نحلة منع تناوله ، اما اذا عض احدهم كلب او افعى او لسعته نحلة او عقرب .. فانه يعزل عن اهله ويمنع عن الاكل او الشرب والاختلاط باحد ما حتى اذا انتهت مدة الكرصة عمده في الماء الجاري ستين مرة . وبعد انتهاء مدة الكرصة مباشرة . يرتمسون في الماء الجاري وفي الصباح يخرجون من دورهم يتزاورون ويبتهجون ويعيد بعضهم بعضا (٦٣) .

ب ـ العيد الصغير : ويسمونه « دهفة حنينه » واحيانا « دهفة طرمة » ومدته يوم واحد ويقع في اليوم الثامن عشر من شهر « تورآ » ايار ولكنه يستمر يومين آخرين لاتمام شعائره وتقام خلاله مراسيم التعميد وقراءة الفواتح وتقديم القرابين على ارواح الموتى ويكثر المندائيون خلاله من اعمال البر والاحسان ، ويقيمون الافراح ويقام هذا العيد احتفالا بعودة « هيبل زيوا »(٦٤) الى عالم الانوار من عالم الظلام (٦٥) .

ج ـ عيد الخليقة : ومدته خمسة الايام الكبيسة « بروانايا» او « البنجه » وفيه يقام اكبر عيد عمادى نهرى ، ويكرس كل يوم من الايام الخمسة لروح نوراني(٦٦) وفيه تفتح ابواب عالم الانوار وتظل مفتوحة اناء الليل واطراف النهار، ولهذا تجوز اقامة الصلوات والمراسيم في الليل ايضا ، في حين انهما لا يجوزان في سائر ايام السنة الا نهارا وفيه يتقبل الله دعوات المؤمنين الصالحة اذا كانت خارجة من قلوب مفعمة بالايمان ، وخصوصا اذا صادفت ليلة النعم « ليلة القدر » التي هي احدى الليالي الخمس . والبنجه احتفال ديني اكثر منه عيد بهجة وفرح ، فيه يجرى تعميد ابناء الطائفة جماعات ووحدانا ،رجالا ونساء يشخص فيهالمندائي من كل مكان بعيدا الى حيث يقيم رجال الدين لغرض التعميد ، والمشاركة في الفاتحة والصدقة المباركة ، والذكرى من اجل الموتى(٦٧) .

د ـ عيد ميلاد يحيى : ويسمونه « دهفة اد ايمانه » ومدته يوم واحد ، وياتي بعد البنجة بستين يوما وهو من اقدس الايام عندهم ، وهو احتفال بتعميد آدم ـ ع ـ وفيه يجب على الاتقياء ان يتعمدوا كاسلافهم ، وفيه كانت ولادة يحيى ـ ع ـ وبما انه يقع في الصيف فهو انسب المواسم لتعميد الاطفال لاول مرة ، ومن يتعمد فيه من ابناء الطائفة في ملابس جديدة ، فانه ينال اجر ستين عمادا(٦٨) .

٧ ـ كتب المندائيين المقدسة :

الكتب المقدسة هي المصادر الوحيدة لاديان العالم . وليس من امة على وجه البسيطة لا تستمد دياناتها من كتب تعتقد بصدورها من مصدر سماوي .

ويرى الصابئة المندائيون ان كتبهم المقدسة قد توارثوها بصورها الموجودة لديهم عن آدم ابى البشر ـع ـ .

والذى يلفت الانظار بنوع خاص ان الصابئة يحرصون على منع الغير من الاطلاع على كتبهم المقدسة منعا شديدا ، لانهم يرون في هذا الاطلاع امرا محرما ، يأثم الفاعل عليه ، ولهذا لا يكاد الانسان يستطيع الوقوف على احدها الا بشق الانفس . وقد حاول فريق من المستشرقين ان يحصلوا على بعض هذه الكتب ، وبذلوا في سبيل ذلك مبالغ طائلة ، فاخفق اكثرهم ، ووفق نفر قليل منهم في الحصول على بعضها ، وقاموا بترجمتها الى لغات عالمية مختلفة .

اما لغة هذه الكتب فهي « المندائية » وهي لغة سامية قريبة من « السريانية » وكانت مشهورة في قديم الزمان غير ان « المندائيين » يعتقدون بانها اللغة التي كان يتكلم بها آدم ـ ع ـ (٦٩) .

واهم كتب المندائيين المقدسة هي :

آ ـ كنزه ربه : اى الكنز العظيم ويسمى ايضا « سدره ربه » اى الكتاب العظيم او كتاب آدم وقد يكتفون بقولهم « السدره » بوجه الاطلاق ، ويعتقد المندائيون انه « صحف آدم » نفسها .(٧٠) وهو مخطوط كبير يقع في قسمين :

الاول : يحتوى على فقرات كثيرة موضوعها : نظام تكوين العالم ،وحساب الخليقة ، والتطورات البشرية، وصفات الخالق ، ووعظ وارشاد وادعية وحكايات .
والقسم الثاني : يعالج شؤون الميت .

ب ـ دراشه اديهيا(٧١) : ويسمى ايضا « سدره اديهيا » اى تعاليم يحيى او كتاب يحيى وارشاداته الدينية . وهو يحتوى فقرات موضوعها : النبي يحيى بن زكريا ، ولادته .. نشاته .. تربيته الدينية ، ثم دروسه ، وارشاداته ، وتعاليمه ثم وفاته وكيفيتها وصعوده الى السماء .

---

(٦٣) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ١٤٥ ، ١٤٦ والحسني ص ١١٧ .

(٦٤) يترجم رجال الدين المندائيين هذا الاسم بـ « واهب النور» وهو اسهل واكثر الاسماء النورانيين استعمالا .

(٦٥) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥٠ والحسني/ الصابئون ص ١١٧ .

(٦٦) اليوم الاول لـ « انوش اثر » والثاني « شيشلام ربه » والثالث « يوخا شاركنه » والرابع « نابوت زيوا » والخامس « بهرام ربه » ويقولون : ان هؤلاء قد خلقوا في ايام البنجة وسموا باسمائهم فيه .

(٦٧) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥١ ، ١٥٢ والحسني / الصابئون ص ١٢١ .

(٦٨) انظر : المصدرين السابقين ص ١٥٣ و ص ١٢٢ .

(٦٩) د / احمد الخشاب / الاجتماع الديني ص ٣٠٢ والحسني / ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٧٠) ترجم هذا الكتاب منذ عام ١٨١٣ م من قبل ماثيو نوربيرغ السويدي ، وظهرت له ترجمات وتعليقات في فترات مختلفة بلغت ذروتها في ترجمة الاستاذ ليدز بارسكي النفيسة الى اللغةالالمانية وقد طبعت عام ١٩٢٥ .

(٧١) ترجم الاستاذ ليدز بارسكي هذا الكتاب الى اللغة الالمانية عام ١٩١٥ .

ج ـ سدره أد نشماثه : اى كتاب التعميد وسر المعمودية المقدس . ويعتقد المندائيون انه انزل على آدم ابى البشر ـ ع ـ وانه اساس دين الصابئة .

وهو يحتوى فقرات موضوعها : المراسم التي ينبغي اتباعها في الجنائز ، وتلقين الاموات ، وكيفية دفنهم ، واسباب تحريم البكاء او اعلان الحداد عليهم ، وكيفية خروج الروح من الجسد وتنقلاتها حتى تستقر في عالم الانوار ، وما الى غير ذلك مما يتعلق بالموت والمعاد . كما يحتوى نصوص الصلاة التي يقراها رجل الدين في حفلات التعميد (٧٢) .

د ـ اسفر ملواشه : اى سفر البروج وهو مخطوط لاغراض التنجيم والفلك ، ويستخدمه رجال الدين لمعرفة احداث السنة المقبلة ، ومعرفة البرج الذى ولد فيه الشخص فيستنبطون اسمه المقدس «الملواشة» ويمينون به طالع المولود . كما يحتوى الكتاب على اذكار واوراد منوعة يستعين المندائي بهـا على طـرد النوائب وابعـاد الامراض (٧٣) .

هـ ـ تفسير بغره : وهو يبحث في علم تشريح جسم الانسان، وفي الاسرار الكامنة وراء الوجبات الطقسية .

و ـ انياني : اى كتاب الاناشيد او الاذكار الدينية .

ويحتوى الاذكار التي تتلى في الصلاة اليومية ، وبعض المراسيم التي تتبع في دفن الموتى ، والطهارة الصغرى، الوضوء « الرشامه » .

ز ـ ديوان طقوس التطهير والتكريس بانواعه ، كتكريس رجل الدين وتكريس المندى، وتكريس الاستاذ « كنز فره ».

ح ـ دواوين الرقى والتعاويـذ وتسـمى « قماهي » و « زرستي »(٧٤) وهي عبارة عن تعزيمات شتى يضمها د كبير ، ويدعي المندائيون ان من يحمل شيئا منها كحج فانه لا يؤثر فيه شيء ، لا سلاح ولا نار . وهم يحرص عليها كل الحرص ، ولا يسمحون لمن هو على غير دين ان يمس الدرج الذي يحتويها حتى لا تتنجس او تف مفعولها .

ط ـ قلستا : أي كتاب عقد الزواج :

ويحتوى رسوم الزواج وشعائره والاحتفالات التي تق اثناء عقده ، وكيفية تحليل النكاح الشـرعي واجـر الخطبة وما الى ذلك .

ى ـ حران كويثا : اى حران الداخلية او السفلى .
وهو كتاب تاريخي اسطوري قصصي .

ك ـ وللمندائيين كتب اخرى عدا ما ذكرنا ، وهـي تتعل بعقائدهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية وآدابهم وعاداته الاجتماعية منها كتاب « ترسر الف شياله » اى كتا الاثني عشر الف سؤال و « ديـوان اباثـر » وهـو محاسبة الانسان ووزن اعماله في الحياة الاخرى .

خاتمـــة :

وخير ما نختم به بحثنا هذا عن الصابئين : كلمات مأثورات للنبي يحيى عليه السلام مترجمة عن كتاب « كنزا ربه » .

ان سر عبادتك ان لا يزول اسم الله من فمك .
ان سر استقامتك ان لا تقول مالا تعرفه .
ان سر شخصيتك ان توقر الناس .
ان سر سلامتك ان لا تتكبر على من هو اكبر منك .
كن بعملك كالفلاح الطيب الذى يغرس الاشجار الطيبة.
تمثل بالجبل الكبير الذي لا تزحزحه الريح .
تشبه بالثمرة الطيبة المذاق التي نضجت من شجرة طاهرة .
تمثل بالشجرة الجميلة ذات الروائح الزكية .
كن كالجبل المغطى بالورود والرياحين والازهار .
تشبه بالنسيم العطر الذى يهب في كل باب .

---

(٧٢) ترجم الاستاذ ليدز بارسكي القسم المختص بطقوس التعميد من هذا الكتاب الى اللغة الالمانية عام ١٩٣٠ م .

(٧٣) نشرت الليدي دراور هذا الكتاب بنصه المندائي عام ١٩٤٩ م ثم نشرته مترجما الى اللغة الانكليزية .

(٧٤) قما : باللغة المندائية تعني « يقمط » ، وزرس : تعني « يقي او يصون » .

** **

مصادر البحث
مرتبة حسب الرجوع اليها

رومي : غضبان
تعاليم دينية لابناء الصابئة ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ١٩٧٢ م

العقاد : عباس محمود
ابو الانبياء ، كتاب اليوم ، اغسطس ١٩٥٣ م
الله ، كتاب في نشأة العقيدة الالهية ، دار المعارف بمصر

دراور : الليـدي
الصابئة المندائيون ، ترجمة نعيم بدوى وغضبان رومي ، مكتبة خياط ، بيروت ١٩٦٤
اسـاطير وحكـايات صـابئية ، مطبعـة الاديب البغـدادية .

النجـار : عبـد الوهاب
قصص الانبياء ، الطبعة الثالثة ، مكتبة وهبة بمصر

قراعـة : سـنية
التوحيد من عهد آدم والرسـالات الكبـرى ، دار مطابع الشعب ، القاهرة

بغداد في سنة ١٥٧٣

كما يصفها الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف

ترجمة وتقديم وتعليق
سليم طه التكريتي

مقدمة

يعتبر الدكتور ليونهارت راوولف من اقدم الرحالين الاوربيين الذين وفدوا على العراق في القرن السادس عشر الميلادي . واذا ما استبعدنا الرحالة اليهودي بنيامين التطيلى الذي قام برحلته في الفترة ما بين ١١٦٥–١١٧٣ ، يكون الدكتور راوولف من اوائل الرحالين الاوربيين الذين زاروا العراق .

ولد رووالف في مدينة اوغسبرغ الهولندية ، ونشا بها وتخرج في جامعتها في علوم النبات . وحينما علم – وهو في الجامعة – بما تزخر به بلاد الشرق والعربية بوجه خاص من نباتات مختلفة ، استبدت به الرغبة الجامحة في السفر الى سوريا والجزيرة العربية . وقد تهيات له الفرصة لتحقيق امنيته تلك حين عرض عليه احد اقربائه ، وهو صاحب شركة لانتاج العقاقير – ان يرحل الى الشرق بحثا عن النباتات والمواد اللازمة لتجارته على ان تتحمل الشركة كل نفقات تلك الرحلة .

وعلى اثر هذا الاتفاق بدأ روولف رحلته من اوغسبرغ في اليوم الثامن عشر من شهر ايار سنة ١٥٧٣ م ، فاتجه برا نحو مارسيليا ، ومنها استقل احدى السفن التي هبطت به جزيرة قبرص في الخامس والعشرين من ايلول تلك السنة ، ومن هنالك انتقل الى طرابلس الشام فوصلها بعد خمسة ايام ثم غادرها في طريقه الى دمشق .

ومن نقطة « بير » على نهر الفرات في سوريا استقل راوولف مع جملة من المسافرين واصحاب البضائع « شختورا » في نهر الفرات حتى وصل الفلوجة التي ظن انها هي مدينة بابل وراح يصفها حسب ظنه هذا ، ومن الفلوجة استكرى دابة مع احدى القوافل الى بغداد فوصلها في السابع والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٥٧٣م ، ونزل في دار احد التجار من حلب فمكث عنده اربعة ايام .

***

نشر راوولف ذكرياته عن رحلته تلك في سنة ١٥٨١ م اي بعد عودته الى هولندا بست سنوات . وفي سنة ١٦٩٣ م اقدم المستر « نيكولاس ستافورست » ، ولحساب الجمعية الملكية في لندن ، على ترجمة تلك الرحلة الى اللغة الانكليزية ، حيث صدرت تلك السنة مع ترجمة رحلات اخرى في مجلد واحد تحت عنوان « مجموعة من الرحلات والاسفار العجيبة » وكان المترجم قد عثر على النسخة الاصلية للرحلة في مكتبة « اروندليان » بكلية غريشام .

وكنت قد سمعت برحلة راوولف هذه منذ عدة سنين حين قرأت نتفا منها في بعض كتب الرحالين الاجانب ، وعلى الاخص جمس بكنفهام الذي ترجمت رحلته الى العراق واصدرتها في جزئين كبيرين سنتي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ .

ورحت منذ ذلك الوقت ابحث عن ترجمة انكليزية او فرنسية لهذه الرحلة لكنني لم افز بطائل .

وفي احد الايام وانا في مكتبة جامعة الحكمة قبل تعريقها ، كنت اتصفح عناوين بعض الكتب الانكليزية في مجموعة المؤرخ يعقوب سركيس التي باعها الى تلك الجامعة ، والتي انتقلت فيما بعد الى مكتبة الاثار العامة ، لفت نظري عنوان كتاب يدعى « مجموعة من الرحلات والاسفار العجيبة » فطلبته من امين المكتبة انذاك الزميل عبد الفتاح جليمران ، وكم كان سروري بالغا اذ وجدت الترجمة الانكليزية لرحلة راوولف بتمامها في ذلك الكتاب حيث عكفت من حينه على ترجمتها ووضع الشروح والتصويبات والتعليقات عليها ، ثم قدمتها الى المطبعة حيث يجرى طبعها الان .

والذي لاحظته ان الدكتور راوولف وهو طبيب وصاحب دواء للقلب عرف باسمه لم يكن – بالنظر الى تخصصه في الطب واهتمامه الاول بالبحث عن الاعشاب – يهتم كثيرا باستقصاء الحقائق والوقائع ، او تمحيص ما كان يسمعه من اقوال ، كما انه لم يكن يعتمد على ما سبقه من الرحالين او قدامى المؤرخين الا نادرا ، ولذلك كان المصدر الاول للمعلومات التي ادرجها في رحلته هو ما كان يحدثه به رفاق السفر او ما كان يتلقاه من اجوبة على الاسئلة التي كان يطرحها على عابري السبيل رغم ان الكثير من تلك الاجوبة كان مغلوطا .

وصف بغداد

وقد افرد راوولف في رحلته فصلا خاصا عن بغداد ذكر فيه العناوين التالية

مدينة بغداد الشهيرة التي تدعى بالداك (١) موقعها، نباتاتها الغريبة ، مواصلاتها العظيمة ، تجار مختلف الامم الذين يعيشون فيها ، واشياء اخرى شاهدتها وعرفتها بعد مغادرتي لها .

تقع مدينة بغداد العائدة الى الامبراطور التركي عند الطرف النائي جدا من مملكته على ضفاف نهر دجلة سريع الجريان في سهل واسع ، وهي اشبه بمدينة « بازل » على نهر « الرين » ، لكنها ليست جيدة البناء ، لان شوارعها ضيقة ، وكثير من منازلها زري البناء ، يقتصر البعض منها على الطابق الاول حسب ، بينا تحولت منازل اخرى غيرها الى خراب .

ومثل هذا ينطبق ايضا على المساجد التي كانت لقدمها تبدو سوداء(٢) ، وقد تهدمت بحيث يصعب عليك ان ترى واحدا منها سالما ، في حين لايزال هناك عدد من الكتابات العربية القديمة او الكلدانية محفورة على الجدران(٣) . وكذلك توجد في المدينة آثار كثيرة واضحة لكنني لم استطع ليس قراءتها فحسب ، بل لم اجد من يستطيع ان يترجمها لي .

هنالك بنايات تستحق المشاهدة من امثال مقر الباشا التركي ، وسوق البضائع الذي يقع خلف النهر في المدينة الاخرى (٤) ، والحمامات التي لايمكن مقارنتها بحمامات حلب وطرابلس ، لان ارضياتها وجدرانها مطلية بالقار الامر الذي جعلها تبدو سوداء معتمة حتى في وضح النهار ، لانها لاتصيب سوى الشيء القليل من النور .

هنالك مدينتان احداهما تقع في هذا الجانب (٥) وهي مفتوحة تماما بحيث يستطيع المرء ان يدخل اليها ويخرج منها ليلا من دون اية مضايقة ، غير ان هذه المدينة تعتبر في الواقع قرية كبيرة اكثر منها مدينة .

اما المدينة الاخرى فتقع على الطريق الذي يمر الى فارس عند تخوم مملكة آشور (٦) وهي محصنة تحصينا جيدا بالاسوار والخنادق ولاسيما على امتداد نهر دجلة حيث تقوم بعض الابراج ، ومنها برجان يقومان عند الابواب التي تؤدي الى جهة النهر ، لحمايتها . وبين هذين البرجين تقع اسوار المدينة القديمة العالية . وفي اعالي هذه الابراج حفرت كتابات مسطحة بحروف ذهبية يبلغ طول الحرف الواحد منها قدما . ولقد حاولت جاهدا معرفة معاني هذه الكتابات لكنني لم اظفر بذلك لعجزي عن فهمها ، ولانعدام المترجمين مما اضطرني الى التخلي عنها .

وعلى مقربة من هذه الابراج يقوم جسر مصنوع من الزوارق يمتد فوق دجلة ليصل الى المدينة الاخرى .

والنهر في ذلك الموقع عريض يشبه نهر الرين عند مدينة ستراسبورغ (٧) وبسبب سرعة جريانه يبدو لون النهر داكنا كليلا يبعث منظره الكآبة في النفس وقد يجعل المرء يحس بالدوار .

وعلى مسافة غير بعيدة في اسفل المدينة ، يلتقي هذا النهر بنهر الفرات ولذلك يجريان مختلطين في الخليج ابتداء من مدينة البصرة التي لم تكن تبعد اكثر من مسيرة ستة ايام من هناك(٨) الى جهة الشرق .

وهاتان المدينتان اللتان تقعان على نهر دجلة كانتا قد شيدتا قبل سنين عديدة من انقاض

---

(١) اطلق راوولف على بغداد اسم بغدت Bagdet اما اسم بالداك Badac الذي اورده في عنوان هذا الفصل من الرحلة ، فان اول من اطلقه على بغداد هو الرحالة البندقي ماركو بولو وعنه اخذه كثير من الكتاب الغربيين .

(٢) اطلق راوولف على المساجد اسم الكنائس وذلك خطا كبير لانه لم يسمح للطوائف المسيحية ببناء كنائس في بغداد الا في عهد الاحتلال الصفوي لها على يد الشاه عباس سنة ١٥٢٠ م .

(٣) الظاهر ان هذه الكتابات على المساجد وغيرها كانت بالخط الكوفي ولذلك ظن الرحالة انها كلدانية .

(٤) يقصد بالمدينة الاخرى جانب الرصافة وهو القسم الشرقي من بغداد .

(٥) يقصد به جانب الكرخ الذي هبط اليه الرحالة قادما من الفلوجة الى بغداد .

(٦) كثيرا ما يعمد قدامى المؤرخين من الاوروبيين الى ذكر مملكة اشور عند الحديث عن العراق على اعتبار ان بابل واشور معروفتان بتاريخهما القديم الزاهر وعلى اساس ان حدود مملكة اشور كانت تصل الى الموقع الذي وجدت بغداد فيه حيث تبدأ عندها او الى الجنوب منها قليلا ، حدود مملكة بابل .

(٧) ستراسبورغ من اكبر مدن الالزاس تقع على ملتقى نهر ايل بالراين اشتهرت بجامعتها التي انشئت سنة ١٥٣٨م وبظهور غوتنبرغ مخترع الطباعة فيها .

(٨) لم يكن راوولف يعرف موقع البصرة ولذلك تصور انها تقع على الشرق من اختلاط دجلة بالفرات وقد سماها « بلصرا » وعرفت باسم باصورة .

مدينة بابل المتهدمة (٩) ذلك لان واحدة منها ، وهي التي تقوم على الجانب الآخر من النهر ، قد عرف عنها انها مدينة سلوقية البابلية(١٠) .

كما يمتد على هذا الجانب من النهر واد فسيح يعتقد بان مدينة طيسفون تقع فيه . وقد اكد « سترابو »(١١) ذلك في الجزء الخامس عشر من كتابه عندما اشار اليها بقوله « ان بابل كانت عاصمة اشور قبلا (١٢) وبعد خرابها قامت مدينة سلوقية على نهر دجلة حيث تقوم على مقربة منها قرية كبيرة كان ملك الفرثيين قد اتخذها مقرا شتويا له »(١٣) .

كذلك اشار بليني (١٤) في الفصلين السادس عشر والسابع عشر من الجزء السادس من مؤلفه الى ان مدينة سلوقية وطيسفون قد شيدتا خارج خرائب مدينة قديمة ، وان نهر دجلة يمر بينهما .

وتقوم في سلوقية (١٥) وفي مكان واسع منها ، قلعة ليست محصنة لا بالاسوار ولا بالخنادق ، كما انها ليست كاملة البناء من الداخل ، ترى امامها بعض قطع من المدافع الكبيرة ملقاة في الطريق وقد علاها الصدأ (١٦) .

وفي هذه القلعة يسكن الباشا التركي (١٧)والذي ما ان علم بمقدم اثنين من الغرباء الى منطقته حتى بعث يطلب حضورنا اليه ، فأحضرنا رجاله امامه، وكان معنا احد الارمن ممن عرفناه قبلا في مدينة حلب ، كي يساعدنا في هذه المقابلة ويكون بمثابة ترجمان لنا ويعطي الباشا معلومات طيبة ووافية عنا .

حين دخلنا غرفة الباشا ، وهي اعتيادية جدا وان كانت قد فرشت بالسجاد الفاخر ، وزينت ببعض الزخارف ، ادينا له التجلة والاحترام ، ووجدناه يجلس ملتفا بعباءته الطويلة الصفراء الثمينة . وعن طريق احد اتباعه ، الذي كان يتحدث بالفرنسية وان لم يكن يفهمها جيدا ، سألنا عن الاماكن التي اقبلنا منها ، والبضاعة التي جلبناها معنا ، والجهة التي نقصدها . وبعد ان اجبناه عن كل سؤال طرحه علينا لم يقنع باجوبتنا ، وامرنا بأن ننسحب الى وراء ، وان نمكث الى ان نسمع قراره بشأننا .

لقد فهمنا ما كان يقصده من وراء ذلك تماما . فهو يريد ان يحصل منا على شيء من الهدايا ، لكننا تظاهرنا باننا لم نفهم قصده ، وانما اريناه جوازات سفرنا موقعة من لدن باشا مدينة حلب وقاضيها . ولقد تناولها منا وراح يقرؤها ويمعن النظر جليا في ختمي الباشا والقاضي اللذين اعتادا ان يغمسا الختم بالحبر فأصبح الجواز ملطخا بالسواد نتيجة ذلك .

وحين وجد الختمين صحيحين ولم يبق لديه ما يقوله ، سمح لنا بالانصراف ، واذ ذاك قدمنا له الاحترام ثانية فخطونا خطوات الى وراء وغادرنا مسكنه ، ذلك لانك لو ادرت ظهرك لاي شخص تقابله ، حتى وان كان ضعيفا ، لعد ذلك اهانة كبيرة له ، وقلة ادب وغلطة منك .

ويحتفظ هذا الباشا بحامية كبيرة في بغداد

---

(٩) لم يثبت تاريخيا ان مدينة بغداد قد شيدت بانقاض مدينة بابل لكن الشيء المؤكد ان كثيرا من اجر بابل المكتوب قد استعمل في بناء كثير من الابنية في بغداد ومنها البناء الذي عثر عليه مؤخرا على ضفة دجلة الغربية في منطقة خضر الياس بالكرخ وبالموقع الذي يجري العمل في بناء الجسر الجديد الان .

(١٠) سلوقية اخطا الرحالة في تحديد موقعها فهي في الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة جنوبي بغداد في الموقع المعروف باسم « تل عمر » انشاها سلوقس المنتصر قائد الاسكندر الكبير وسماها باسمه وعرفت بالبابلية تمييزا لها عن مدينة بذات الاسم بناها سلوقس نفسه على مقربة من الاسكندرونة في سوريا .

(١١) سترابو مؤرخ وجغرافي يوناني معروف ولد سنة ٦٣ق.م. وتوفي سنة ٢١ م درس في اسيا الصغرى واليونان وروما ومصر . وضمن مشاهداته عن بلدان اسيا وافريقيا في كتاب يقع في سبعة عشر مجلدا .

(١٢) واضح ان قول سترابو هذا ينطوي على خطأ فاضح لان نينوى وليست بابل هي عاصمة اشور .

(١٣) هذه القرية هي التي عرفت باسم « بهر سير » وتقع بجوار سلوقية انشاها احد ملوك الفرثيين من السلالة التي حكمت ايران وجزءا من العراق في الفترة ما بين ٢٤٧ق.م وسنة ٢٢٦م .

(١٤) بليني (بلينوس) وهو المعروف بالصغير (٢٣–٧٩م) مؤرخ وسياسي ومحارب روماني شهير وعالم بالنبات اشترك في عدة حملات عسكرية في اوربا . مات مع من ماتوا في مدينة بومبي الى دفنها بركان فيزوف في شهر اب سنة ٧٩م اشتهر بكتابه عن التاريخ الطبيعي الذي يقع في اثنين وعشرين جزءا .

(١٥) ما يزال راوولف يتصور ان الجانب الشرقي من بغداد هو مدينة سلوقية .

(١٦) هذه القلعة هي احد الابراج القديمة في سور بغداد وكانت تقع في الزاوية القريبة من الرصافة وفي الموقع الذي تقوم فيه وزارة الدفاع حاليا وعرفت لدى الاتراك باسم « ايج قلعة » اي القلعة الداخلية .

(١٧) هذا الباشا هو علي الدرويش من ولاة الاتراك المشهورين حكم في البصرة ثم نقل منها الى بغداد .

لانهـا تقـع عنـد تخـوم « سوسيانه » (١٨) وماذي (١٩) وغيرها من الولايات التي تعود الـى ملك فارس ، في حين لا يمتد نفوذ « السـيد الاعظم » (٢٠) الى الشرق من هذه الولايات ، اذ ان اكبر ممالكه تتالف من الصحراء العربية المقفـرة التي لا يسيطر الاتراك الا على جزء منها ، بينمـا يخضع الجزء الاكبر لنفوذ احد الامراء العرب .

بعد ان اذن لنا الباشا بالانصراف عدنا الـى النزل ثانية ، فابتعنا ـ حين مررنا بأحد الاسواق ـ بعض الاطعمة لتناولها ولكي نعد وجبـة العشـاء ، ذلك لانه لاتوجد في هذه البلاد فنادق يستطيع المرء ان ياوي اليها ، وان يجد فيها الطعام مهيئـا للزبائن الذين يفدون مصادفة ، بل ان على المـرء ان يذهب الى حانوت الطباخ الذي يتوفر عدد مـن امثاله في الاسواق .

وما عدا ذلك فكل امريء يطبخ لنفسـه مـا يريده من طعام دون ان تكون هنالك ابواب امام غرفته ، وانما توجد مدخنة لهذا الفرض . ولذلك حين يأزف وقت اعداد الطعام في المساء والصباح ، تشاهد في اروقة المكان عدة نيران تم ايقادها فيه .

وحين شرعنا نتناول الطعـام اضطررنا ، بسبب عدم وجود موائد او كراسي او مقاعد ، الى الجلوس على الارض التي ننام عليها ليلا ، ولذلك لم تعد عباءاتنا نافعة لنا ، لاننا كنا نستعملها بدلا من الفراش ولاسيما في ايام الشتاء لكي نستدفيء بها .
ومع ذلك فلم يكن الشتاء شديد البرد في هذه البلاد وقد نستنتج من هذا ان الازهار المعروفة في بلادنا من امثال « النرجس » و « البصل البـري » و « البنفسج » وغيرها تكون مزدهرة تماما في شهر كانون الاول ، كما ان اقبال الزراع على حراثـة الارض في مثل هذا الوقت جعلني احكم بأن شتاءهم يشبه ربيعنا .

لمست اثناء وجودنا في بغداد وتجوالنا فيهـا ان الفاقة لا زالت جد ظاهرة فيها ، وانها قـد تتعاظم وتزداد اذا لـم تسـارع المدن القائمـة على دجلة والفرات ـ ولاسيما مدينة الموصل التي كانت تعرف قبلا بأسم نينوى ـ الى ارسال كميات كبيرة من المؤن مثلما تفعل ذلك ديار بكر وغيرها التـي ترد منها المؤن مصادفة ، ذلك لان معظم اراضيها تقع ما بين النهرين ، ولهذا السبب لا تحصـل على شيء من تلك التجهيزات ، ولان ما ينمو فيها لايكفي لسد حاجتها ، ومن هذا تتجلى اهميـة هذين النهرين بالنسبة الى بغداد ، لانهما لايزودناها بالمؤن كالقمح والشعير والشراب والفاكهة وغيرها حسب ، بل يجلبان لها الكثير من السلع التـي تحملها اليها سفن كثيرة ترد كل يوم . ولذلك نرى في هذه المدينة مستودعات كبيرة للسلع ، نتيجـة لموقعها الملائم ، يتم جلبها بطريق البر والبحر مـن انحاء الدنيا العديدة ، ولاسيما الاناضول وسوريا وارمينيا واسطنبول وحلب ودمشق وغيرها كيما يتم نقل هذه السلع ثانية الى الهند وفارس وغيرهمـا .

وقد حدث في اليوم الثاني من كانون الثاني سنة ١٥٧٤م حين كنت في بغداد ، ان وصلت اليها خمس وعشرون سفينة موسقة بالافاويه والعقاقير من الهند ، بطريق « هرمز » والبصرة التي تعود الى سلطان الاتراك وتقع عند الحدود ، وهي ابعد نقطة يمتد اليها نفوذ السلطان في الجنوب الشرقي وعلى بعد مسيرة ستة ايام من هنا ومن البصرة تنقل السلع في سفن صغيرة تجلبها الى بغـداد حيث تستغرق السفرة حوالي اربعين يوما .

وهذا الطريق البحري والبري يعود الـى ملـكي العربية وفارس ولكل منهما مدنه وحصونه على حدود بلاده ويستطيعان سد هـذا الطريق . ورغم ذلك فانهما يتراسلان بانتظـام ويستخدمان الحمام الزاجل ولاسيما في البصرة حين تتطلـب الضرورة ارسال هذا الحمام برسائل الى بغداد .

وحين تصل السفن الموسقة بالسلع الـى بغداد يهيء التجار ، وعلى الاخص تجار الافاويه الذين ينقلونها عبر الصحراء الى تركيا ، اماكـن خاصة لهم في البساتين على مقربة من مدينـة طيسفون (٢١) حيث يقيم كل واحد منهم في خيمته ليضع الافاويه في اكياس حفاظا عليهـا الـى ان يتحركوا كلهم سوية في شكل قافلة ، ولذلك يخيل

(١٨) سوسيانه هو اقليم الاحواز او ما سمي بعربستان والذي سلخ عن العراق في اوائل القرن الحالي .

(١٩) ماذى هي ميديا القديمة التي تقع في الشمال من ايران .

(٢٠) السيد الاعظم Grand Sinior لقب اطلقـه الغربيون على السلطان العثماني . وكان هذا السلطان هو مراد الثالث الذي حكم في الفترة ١٥٧٤-١٥٧٩م .

(٢١) طيسفون Ctesiphon هو الاسم الذي اطلقـه اليونانيون على « المدائن » التي انشئت في العراق فيالقرن الرابع للميلاد وفيها ايوان كسرى الشهير الذي لا زالت اطلاله قائمة وتعرف طيسفون الان باسم « سلمان باك » نسبة الى سلمان الفارسي حلاق الرسول محمد (ص) الذي دفن فيها .

لمن يراهم من بعيد انهم جنود ، وليسوا تجارا ، وان ما يشاهده سلاحا وليس بضاعة تعود للتجار .

ولقد توهمتهم انا على هذه الشاكلة قبل ان اقترب منهم واتبينهم جيدا .

وبعض اولئك التجار الذين جاؤا مع تلك السفن قد اقبلوا على النزل الذي كنا ننزل فيه مباشرة ، وكان من بينهم تاجر مجوهرات جلب معه عدة احجار كريمة مثل الماس والعقيق الابيض والذي يصنعون منه مقابض ثمينة للخناجر، وكذلك الياقوت الاحمر ، والعقيق الاصفر وغيرها وقد حصل على النوعين الاولين من بمباي (٢٢) اما البقية فقد جلبها من جزيرة سيلان (٢٣) حيث ارانا عدة انواع جميلة منها . ويحمل التجار هذه المجوهرات معهم في قوافل كبيرة ويحتفظون بها بشكل خاص حتى لايمكن العثور عليها من قبل دوائر الكمرك كيلا تصادر منهم ، وذلك ما يسعى اليه الباشا بكل مالديه من قوة وسلطان فالاتراك لايحبون الاحجار الكريمة لانها تكلفهم اموالا فهم جشعون بصفة غير اعتيادية حيث لاتجد الا قلة منهم يقتنونها ، لكنهم ان استطاعوا الحصول عليها بلا ثمن بطريقة المصادرة فانهم يحبونها حبا جما ويحافظون عليها بحرص شديد .

ويحتفظ هؤلاء التجار في بيوتهم بمجوهرات اخرى يبعثون بها ثانية الى الهند كالمرجان والزمرد اللذين يكثر الاقبال على شرائهما في مصر ، وكذلك الزعفران والتوت والكرز ، وعدة انواع من الفاكهة كالزبيب والتمور ، والتين واللوز وغيرها .

ولكن فوق هذا كله يصدرون الخيول الجميلة فيرسلون عددا وفيرا منها الى الهند عن طريق فارس ولكن معظمها يرسل بطريق هرمز(٢٤) حيث يتلقى ملك البرتغال كل سنة مبلغا طيبا من المال بصفة رسوم تبلغ اربعين دوقة(٢٥) لكل راس من الخيل ، ذلك لان الذين يستوردون الخيول ، كما انبثت ، يدفعون نصف الرسوم عن سلعهم الاخرى الى دائرة الكمارك ومن ثم يبيعونها بارباح طيبة .

وبعض هذه الخيول تصدر ، بسبب جمالها واصالتها ، الى سوريا والاناضول ، والى بلادنا في اوربا حيث تباع او تهدى الى الامراء وغيرهم من الشخصيات البارزة .

وتطعم الخيول في هذه البلدان ، الشعير والكلأ ، فيوضع هذا العلف في اكياس تعلق في عنق الحيوان ، ومثل هذا يجري ايضا بالنسبة الى الحمير ، على نقيض ما نفعله نحن في بلادنا الاوربية .

ونظرا لقلة الشعير والحشائش فانهم يفرشون لهذه الخيول في بعض الاحيان ، قطعة من الارض بالقش ، ثم يجمعونه في اكوام لتنظيفه واستعماله مرة اخرى .

حين يصل بعض التجار المسيحيين من بلادنا الى هرمز ــ وهذا لايقع الا نادرا ــ فلابد لهم من الحصول على مساعدة من الاتراك والعرب ، ولابد من ظهورهم امام موظفي ملك البرتغال الذين يعينهم ليقدموا لهم شكاواهم عما حدث لهم ، والضرر الذي اصابهم . واذا ما حدث ان اخفى هؤلاء من ذلك شيئا حل العقاب بهم انفسهم .

واذا ماظهر ان واحدا منهم قد غش نقوده فان رفاقه من التجار من ذات الملة يلقى بهم في السجن ولو انهم كانوا غير مذنبين ولايعرفون عن عملية الغش شيئا . واذا قتل احد المسيحيين بينهم يقتل ثلاثة او اربعة منهم مقابل ذلك (٢٦) طبقا للاسلوب المتبع ويفقدوا حياتهم مقابل كل مسيحي يقتل . وعلى هذا فحين يجتمع تجار من امم مختلفة في احدى البواخر للسفر الى الهند عن طريق « هرمز » ــ والتي يجب ان يهبطوا اليها والا صودرت بضاعتهم ــ فانهم يصعدون الى الباخرة وكأنهم غرباء تماما ، ويحذر الواحد منهم الآخر ، ولا يتحدثون الا قليلا ، وقد لا يتحدثون بشيء ، ولايكشف احدهم هويته للآخر ، وهكذا يتحمل كل واحد منهم العزلة الى ان يقطعوا منتصف الطريق ثم يشرعون بالتعارف فيما بينهم .

(٢٢) سماها الرحالة باسم كومباي Comby وهو خطا فاضح اما عند النقل او السماع .

(٢٣) ذكرها الرحالة باسم تسليون Zylon وهو الاسم المستعمل لدى الالمان عادة وقد اطلق العرب على سيلان اسم « سرنديب » .

(٢٤) هي جزيرة هرمز Ormutz في الخليج العربي وكانت في عهد الرحالة راوولف خاضعة للبرتغاليين الذين احتلوها سنة ١٥٢١م ومكثوا فيها قرنا كاملا الى ان طردهم الانكليز بمساعدة العرب والفرس سنة ١٦٢٢ م (انظر كتابنا :الصراع على الخليج العربي طبعة ١٩٦٦)

(٢٥) الدوقة عملة فينيسية قديمة تعادل الواحدة منها ستة شلنات انكليزية او ما يعادل ثلثمائة فلس قبل خفض قيمة الباون الانكليزي .

(٢٦) قد يبدو هذا غريبا او هو من صنع الخيال ولكن الحقيقة هي ان الاسلوب الذي سار عليه البرتغاليون في حكم المناطق التي احتلوها ، خلال القرن السادس عشر ، في الهند وفي الخليج العربي قد اتسم بالقتل الجماعي لغير المسيحيين .

ولقد علمت ايضا ان حاكم البرتغال في الهند كان يستخدم — لغرض اظهار القوة والقدرة على الحرب — عددا من الامراء الهنود الاقوياء الذين يؤلفون قوة تعدادها خمسة الاف رجل .

كما انه ارسل بعض « اليسوعيين »(٢٧) الى تلك البلاد لينشروا ديانتهم بين سكانها ولينشئوا فيها محاكم التفتيش الاسبانية (٢٨) .

يحب التجار التعامل مع الهنود لصدقهم في التجارة واهتمامهم بها . ولقد عرفت في بغداد عددا كبيرا من اولئك الهنود وغيرهم من الاقوام الاخرى كالعرب والاتراك والارمن والاكراد والماذيين وغيرهم، ولكل منهم لغته الخاصة ، غير ان الفئة الرئيسة بينهم تتألف من الفرس (٢٩) .

حين كنت في بغداد وصلت قافلة من الفرس تتألف من ثلثمائة رجل مع ابلهم وخيولهم وهم يقصدون مكة لزيارة قبر « محمد » (٣٠) الذي يعتبرونه رجلا معظما جدا عندهم ، بالاضافة الى رفيقيه « علي » و « عمر » اللذين كانا يسكنان تلك المدينة

ولهؤلاء الفرس لغتهم الخاصة التي تختلف تماما عن التركية والعربية . فهي غير مفهومة من قبل الامم الشرقية الاخرى ، ولذلك يضطر هؤلاء الى التفاهم مع الفرس بطريق الاشارة او بوساطة المترجمين .

وللفرس صفاتهم المميزة لهم ايضا . فهم يحسنون ركوب الخيل ، ويرتدون سراويل طويلة فضفاضة تساعدهم على الحركة ، ويحسنون تجهيز انفسهم بالبنادق والقسي والنبال .

وبدلا من استعمال المهماز ، يستعملون — كما هو شائع في هذه البلاد قطعة حديد مدببة يبلغ طولها بوصة ونصف البوصة يثبتونها في الجزء الخلفي من احذيتهم .

ويطلق على الفرس اسم « الاتراك الحمر » وهذا ناشىء — كما اعتقد — عن وضعهم علامة حمراء في عمائمهم اشبه باشرطة قطنية مصبوغة بلون احمر تمييزا لهم عن الاقوام الاخرى . كذلك يمكن تمييزهم بصداريهم الصوفية غبرا اللون ، ذات الضفائر المتدلية على الظهر حتى الركبة . وهم من الشعوب الشجاعة ، وتقاطيع وجوههم لطيفة ، وهم مؤدبون في معاملاتهم مع الغير ، شديدو المساومة ، ولذلك تراهم — قبل ان يعقدوا اية صفقة — ينفقون الوقت الطويل قبل التوصل الى اتفاق ، وهذا ما شهدته انا بنفسي عدة مرات .

ومن بين السلع الاخرى التي يتاجر بها الفرس ، السجاد الفاخر من انواع عديدة ، وغيره من المنسوجات القطنية التي يتفننون في صنعها تفننا كبيرا ويحذقونها حذقا واسعا .

اما بالنسبة الى المصنوعات الاخرى كالذهب والفضة فانهم لايعرفون عنها سوى الشيء القليل فهم اقل الماما بصياغة الذهب ، وهم يحبون المهرة من الصناع المسيحيين في شتى الصناعات ويعاملونهم بكل ادب .

ولا يجيز الاتراك لنسائهم دخول المساجد ، والظهور فيها علانية مثلما يفعل الفرس ذلك (٣١)

ولقد نشبت بين الامتين التركية والفارسية حروب كبيرة وخصومات شديدة ، ومع ذلك فان أيا منهما لاتهاجم الاخرى في اوقات السلم ، ولاتغير على حدودها ، مثلما يفعل الاتراك ذلك في « هنغاريا » (٣٢) .

وبعد ان اجريت المفاوضات بين الاتراك والفرس ، وحققت ايرادا كبيرا للسلطان ، اصبح في مستطاع الاتراك ان يتاجروا داخل الاراضي الفارسية ، وان يتجولوا فيها بأمان .

كذلك علمت انه يعيش هنا وفي فارس عدد من المسيحيين من بينهم اتباع يوحنا بريستر Prester John (٣٣) والطريق الذي وصل به

---

(٢٧) اليسوعيون او الجزويت Jesuites (جماعة من المسيحيين اسسها مغامر اسباني يدعى « لوايولا » سنة ١٥٢٤م لمناصرة الكثلكة وقد اعترف بها البابا سنة ١٥٤٠م وراحت تنظم صفوفها عسكريا منذ ذلك الوقت .

(٢٨) هي المحاكم التي اقامها الاسبان المسيحيون في اسبانيا لمحاكمة العرب والمسلمين بعد سقوط اخر مملكة اسلامية هناك . وقد قضت هذه المحاكم على مئات الالوف من المسلمين حرقا . وحتى الذين عادوا منهم الى النصرانية لم ينجوا من جرائم هذه المحاكم البشعة التي استاصلت كل العرب والمسلمين في جزيرة ايبريا قاطبة .

(٢٩) لاوجود للماذيين بين الاقوام التي ذكرها الرحالة راوولف ذلك لان هؤلاء قد انصهروا ، مثل الاشوريين والبابليين ، بالاقوام الاخرى ففقدوا كيانهم العرقي وحتى اللغوي ايضا .

(٣٠) يتضح من هذا ان المؤلف لم يكن يعرف ان مثوى الرسول الاعظم محمد صلوات الله عليه هو في المدينة المنورة وليس في مكة المكرمة .

(٣١) احجم الاتراك عن السماح لنسائهم بالصلاة في المساجد بعد ان انتشرت عادة التسري بينهم على نطاق واسع .

(٣٢) كان الاتراك هم الذين نشروا الدين الاسلامي في اوروبا الشرقية ومنها هنغاريا التي افتتحوها بعد استيلائهم على بلغاريا وعاصمتها صوفيا سنة ١٣٨٩م .

(٣٣) برستر جون (يوحنا) Prester John هو

هؤلاء الى فارس يتلخص في ان ملك فارس توصل قبل اثنتي عشرة سنة ، الى اتفاق مع « يوحنا بريستر ضد الاتراك . ولما وجد يوحنا ان من غير الملائم ان يتحالف مع ملك من غير دينه بعث برسالة الى ملك فارس يرفض فيها التحالف معه الا على شرط واحد هو ان يعتنق ملك فارس ورعاياه الدين الذي يعتنقه يوحنا . وقد وافق ملك فارس في النهاية على هذا الشرط واذ ذاك بعث اليه يوحنا بواحد من بطارقته ومعه بعض القسس لاداء تلك المهمة وتوجد الان في فارس اكثر من عشرين مدينة معظم سكانها يدينون بدين يوحنا وهم يحتفظون بكتبهم المقدسة ، واهم تلك الكتب يضم بعض رسائل القديس توماس (٢٤) .

وما عدا ذلك فان البطريق قد اوضح بان هؤلاء لم يعودوا يؤمنون بالخرافات ، وانهم يعتقدون بأن الطهارة ليست ضرورية لان اعداءهم من الاتراك يتمسكون بها ، ولهذا السبب ذاته فهم لايكرهون الحيوانات المحرمة ، ويأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ، وعلى هذا الاساس اخذت الديانة المسيحية تنتشر في فارس يوما بعد اخر اكثر فاكثر ، واخذ الفرس ، طبقا لتقاليدهم ، يتنصرون بالنار !

ويمكن تمييز هؤلاء المسيحيين عن غيرهم في انهم يرسمون صليبا ازرق اللون على الساق اليسرى فوق الركبة بقليل ، وهم يصنعون العشاء الرباني للكبار وللصغار معا ، لكنهم قبل ان يتناولوه يغسلون اقدامهم في قنوات من الماء تجري داخل الكنائس ومن ثم يجلسون مع رؤساء المدينة الذين يغدون عليهم واذ ذاك يطبع كل واحد منهم على وجه الاخر قبلة الحب ، ويقرأون بضع كلمات من تعاليم المسيح ثم يتناولون العشاء .

وهم لايسمحون بالصور في كنائسهم ، لكنهم يستعملون القيثارات والمزامير حين يعزفون الموسيقى وهذا يحدث بصفة رئيسة في بلاط ملك سمرقند حيث يوجد احذق الموسيقيين هناك . ويقال ان سام بن نوح هو الذي بنى هذه المدينة ولذلك سميت بأسمه .

ومما علمته عند عودتي ، ان طهماسب (٣٥) ملك فارس كان له ثلاثة اولاد وبنت واحدة وقد قطع رأس ولده الاكبر لانه كان يسعى الى الظفر بتاج ابيه ، وعند وفاة طهماسب تزوجت ابنته من احد رجال البلاط اما ولداه فباقيان على قيد الحياة وقد انتخب الاوسط ويدعى اسماعيل » (٣٦) خلفا لوالده في الوقت الذي وصل فيه الامبراطور التركي الحالي « مراد (٣٧) الى العرش .

وكان اسماعيل هذا ، وهو شاب ، كله شجاعة وذكاء في اساليب الحرب . وحين كبرت سنه تضاعف حقده على الاتراك ، وبلغ ذلك درجة انه قرر ، حتى في حياة والده ، ان ينتقم منهم ، وعلى هذا الاساس توجه بعدد كبير من رجاله الى مناطق الحدود للاستيلاء على بغداد .

وحين كان بعد العدة لهذا الهجوم هرب بعض من قواته واعلموا باشا بغداد بما كان ذلك الشاب ينويه ويخططه ، واذ ذاك سارع الباشا الى التسلح على عجل لمقاومته .

وعندما اقدم ابن الملك على تنفيذ مخططاته انقض عليه الباشا بعدد كبير من الرجال لاقبل له به ، وهكذا لم يهزم ابن ملك فارس وحسب بل وقع اسيرا واذ ذاك هدده الباشا بأنه سيقطع راسه اذا لم يفكر ابوه جديا في الامر ويقدم على افتدائه باعادة مدينة « اوربس »(٣٨) .

اللقب الذي اطلقه الاوربيون على ملك الحبشة وكانوا يعتمدون عليه في نشر الديانة المسيحية في افريقيا قبل ان تبدأ غزوات الاستعمار الاوربي في القرن الرابع عشر للميلاد .

اما دخول المسيحية الى فارس فقد حدث لاول مرة في سنة ٢٥٨ م حين اخذ شابور بن اردشير ملك فارس ، بعد انتصاره على جيش الامبراطور الروماني فاليران ، عددا من الاسرى الرومانيين واقام لهم معسكرا في بقعة من الارض بين سوسة وتستر عرف باسم جنديسابور حيث اعطيت الحرية لاولئك الاسرى للتبشير بالمسيحية في ايران .

(٢٤) القديس توماس St. Thomas احد رسل المسيح الاثني عشر لكنه لم يؤمن بقيام المسيح الا بعد ان رأي اثار جراحاته وغمس اصبعه فيها . والقديس توماس هو الذي ادخل المسيحية الى الهند .

(٣٥) اطلق الرحالة على طهماسب اسم غوماك Gamach وهو تحريف ظاهر ، وطهماسب هذا هو طهماسب الاول ثاني ملوك الصفويين الذي تولى الملك بعد وفاة ابيه اسماعيل الاول في سنة ١٥٧٤م (٩٣٠هـ) .

(٣٦) هو اسماعيل الثاني ثالث ملوك الصفويين الذي حكم في الفترة ما بين ١٥٧٦–١٥٧٨ م

(٣٧) مراد سماه الرحالة « امارتس Amarathes » وهو مراد الثالث الذي تولى الحكم في الفترة ما بين ١٥٧٤–١٥٩٥ م .

(٣٨) هذه المدينة سماها الرحالة باسم اوربس Orbs ويغلب على الظن ان المقصود بها مدينة « وان » التي استعادها سليمان القانون بعد استيلائه على بغداد سنة ١٥٣٤م

وهكذا لم يكن أمام الملك الا ان يعمل ما فيه الكفاية للحفاظ على سلامة ولده ، والتعهد بعدم الاقدام على اية استفزازات او حروب اخرى ضد الاتراك (٣٩) .

وقبل ان ابدأ رحلتي في اذار ١٥٧٤م وصلت الى حلب انباء تقول ان حوالي خمسة وعشرين الفا من الاتراك كانوا قد قتلوا في اطراف فارس والجزيرة العربية لكنني لم اعرف المكان الذي وقعت فيه هذه المعارك ، لان الاتراك يعمدون الى اخفاء ما يعانونه من اصابات بحيث لا يسمع بها احد بأية وسيلة . اما اذا كانوا هم المنتصرون فلا يظلون صامتين بل ينشرون انباء انتصارهم على نطاق واسع .

***

ولنقصر الحديث على بغداد فنقول انني وجدت فيها عددا كبيرا من المرضى والعرج ، وانك لاتدهش ان تجد مثل ذلك العدد الكبير من العرج الذين يتجولون في الشوارع . ومع كل ذلك فلم يستطع ملك فارس ان يربح الحرب في النهاية ، او ان يقدم على اثارة حرب جديدة ومن مسافة نائية ، لان موارده ليست كبيرة بالدرجة التي تمكنه من تعبئة اللوازم والمؤن وتهيئتها لجنده وموظفيه ، كما انه لا يستطيع في وقت الحرب ان يدفع لهم مرتباتهم مثلما يفعل ذلك ايام السلم ، لان رعاياه معفوون من كل الرسوم والضرائب طبقا للامتيازات القديمة ، ولانهم لا يتسلحون للدفاع عن انفسهم الاحين يدعوهم الملك للذود عن بلادهم واملاكهم ضد هجوم يوجهه الاعداء نحوهم .

حين كنت اسأل اكثر من شخص واحد عما اذا كان من الاوفق لنا ، انا ورفيقي ، ان نسافر بطريق النهر الى «هرمز» ام بطريق البر عبر بلاد فارس الى الهند ، لم نكن نفكر في شيء سوى ان نبدأ سفرتنا ونمضي قدما . وحين كنت افكر في ذلك وصلتني فجاة رسالة استدعيت بها للعودة الى حلب ، الامر الذي زاد في قلقي كثيرا ولاسيما حين اعدت في ذاكرتي مرأى القفار والصحارى التي قطعتها الى ان بلغت المدن الشرقية التي تستحق المشاهدة فعلا .

وعلى هذا ، وبعد ان قلبت الامر مليا ، اتفقت مع رفيقي على ان يواصل هو رحلته ، بينما ينبغي علي انا ، وبسبب الرسالة التي تلقيتها وليس لي عائق سواها ، ان اعود ثانية وقد زودته بكل ما يحتاج اليه من لوازم لمواصلة سفره، حيث رحل فعلا بعد يومين مع تجار اخرين في احدى السفن الى البصرة .

ولم يطل الوقت حتى تلقيت نبأ مفجعا عنه ، فقد قيل ان السفينة التي استقلها من البصرة الى « هرمز » قد تحطمت بعد ان داهمتها عاصفة شديدة على مقربة من جزيرة « البحرين »(٤٠) في الخليج العربي الذي يكثر فيه اللؤلؤ الشرقي ، وانه مع عدد من التجار بينهم جماعة من ابناء التجار الاغنياء في « حلب » قد ماتوا غرقا .

كان علي ان اعود الى حلب في قافلة كبيرة . ولما كانت مثل هذه القافلة ستأخذ طريقها عبر الصحراء الرملية الواسعة في مسيرة قد تستمر زهاء اربعين يوما او نحوها ، وحيث لا نستطيع خلالها ان نمر باكثر من نقطتي كمارك نتزود منهما باللوازم والماء وغيره من الضروريات الاخرى ، لهذا السبب استقر رأي على ان اسافر بطريق تمر باماكن مفيدة وبمدن شهيرة كيما ارى واتعلم

(٣٩) لم يرد ذكر لهذه الواقعة لدى المؤرخين الذين كتبوا عن تلك الفترة من تاريخ العراق من امثال ياسين العمري صاحب كتاب « غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام » الذي طبع سنة ١٩٦٨ ، ولا في كتاب « بغداد دار السلام » للمؤرخ الانكليزي ريتشارد كوك والذي ترجمه الاستاذان مصطفى جواد وفؤاد جميل ونشراه في جزئين سنة ١٩٦٧-١٩٦٨ .

اما المستر ستيفن همسلي لونغريغ صاحب كتاب « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » الذي ترجمه جعفر خياط وصدرت طبعته الرابعة في سنة ١٩٦٨ فقد قال عن هذه الاحداث التي ذكرها راولف « وقد يشير هذا الحادث الى بعض قلاقل الحكومة بسبب اللر او الاكراد » .

ومهما يكن الامر فان لهذه الحادثة شيئا من الحقيقة لان الفرس ظلوا يتحينون الفرص للاغارة على العراق وعلى بغداد بالذات بعد ان طردهم منها السلطان العثماني سليمان الاول المعروف باسم سليمان القانوني سنة ١٥٣٤ م .

اما باشا بغداد في الوقت الذي وصل فيه راوولف الى المدينة فهو اما ان يكون « علي باشا الدرويش » او « الوند زادة علي باشا » الذي حكم ولاية بغداد في الفترة ما بين ١٥٧٤ و ١٥٨٦ .

(٤٠) البحرين ذكرها الرحالة باسم بكاري Bacchari وقد وردت هذه التسمية لدى غيره من قدامى الرحالين وهي محرفة عن «البحرين» العربية . وحتى القرن الحادي عشر الميلادي كان الاسم الشائع للبحرين هو « تيلوس » و « تيلون » و « دلون » وهو الاسم الذي عرفت به في المدونات الاشورية والاغريقية .

واطلع على امور اخرى . وعلى هذا الاساس مكثت في النزل الكبير مدة اطول الى ان التقي ببعض رفاق السفر .

وفي الوقت الذي مكثت فيه هناك تعرفت الى احد التجار من سكنة مدينة حلب ، كان قد رحل عدة مرات الى الهند ، وقد انباني بأن « اليسوعيين » شرعوا في اقامة محاكم التفتيش الصارمة في الهند ، ولاسيما في مدينة « غوا » (٤١) التي يعتبرونها ملائمة لهم ، وان الذين لايخلعون قبعاتهم حين يمرون بصور العذراء التي علقت في شوارع عديدة في المدينة يلقى بهم في غياهب السجون .

وقد استنكر ذلك التاجر هذا الامر بشدة ، كما تحدث عن المسيحية بشكل اعجبني ، ولذلك احببته ورغبت في السفر معه لانه كان يعاملني برقة وعناية وكأنني ولده .

وعندما علم بانني طبيب رغب ان يقدمني الى الباشا وكان مريضا في وقت كان فيه طبيبه الخاص من اصدقائه الحميمين .

ولما كنت قبل هذا قد علمت بأن اخرين اقدموا على مثل هذا العمل لم يحازوا الا بالشر ولاسيما من قبل الذين تقدموا لعلاجهم ، لذلك لم اقدم على هذا الامر لانني كنت اخشى ان اقابل بذات الجزاء بدلا من الثواب ، وافقد حريتي ، ولذلك شكرت التاجر على عطفه ورقته ، ولولا هذا الامر لاخذت بنصيحته على الرغم من عدم وجود صيدليات يمكن التزود منها بالادوية .

علما انني استطعت ان اشتري بعض المواد من اصحاب الحوانيت حيث جمعتها من اماكن متعددة ، لانه كان يصعب علي ان اجدها لديهم متوفرة في وقت واحد . كذلك استقطرت الزيوت من الجوز ، وهو نوع جيد ومتوفر بكثرة ، ومن الفستق الذي يحتفظ به السكان ويأكلونه مثلما ناكل نحن الانواع الصغيرة من الجوز في بلادنا .

***

ظللت انتظر كل يوم وجود جماعة ارحل معها الى حلب بالطريق الذي يمر بعدد من المدن وليس بالطرق التي تصل اليها رأسا عبر الفيافي والقفار .

ولقد تفحصت امتعتي جيدا ، ونصحني صديقي المسيحي الذي اشرت اليه قبلا ان من المناسب لي ان اسافر مع ثلاثة من اليهود الى حلب كان احدهم قد وفد معي في نهر الفرات بينما اقبل الاثنان الاخران من « هرمز » وقد قرر الثلاثة ان يبدأوا السفر الى حلب فقبلت بمرافقتهم لانني لم اجد غيرهم يقصدون تلك الجهة .

بدانا مسيرتنا في اليوم السادس عشر من شهر كانون الاول متجهين نحو كركوك التي تبعد مسيرة ستة ايام وتقع عند حدود « ماذي » ! وقد اتخذنا طريقنا في الطرف الثاني من نهر دجلة الذي يسمونه « حدقول » (٤٢) .

واصل راوولف سفره من بغداد الى كركوك ومنها الى الموصل ثم غادرها الى ديار بكر ونصيبين ومنها عاد الى مدينة حلب مرة اخرى . وبعد ان انهى اعماله هناك ارتد الى لبنان ومنها الى فلسطين ثم ركب البحر من هناك عائدا الى بلاده .

(٤١) « غوا » اول مدينة احتلها الغزاة البرتغاليون في الهند وفي الشرق معا حين وصلوا اليها سنة ١٤٩٩ م. بقيادة فاسكودي غاما . وبقيت غوا مستعمرة برتغالية طيلة الاحتلال الانكليزي للهند ولم تستعدها الهند الا في سنة ١٩٦٤ .

(٤٢) حدقول Hidekol هو الاسم الذي عرف به نهر دجلة في التوراة . اما في المدونات البابلية والاشورية فقد عرف نهر دجلة باسم « تقلات ودغلاتا » ثم حرف الى « اتفرا » و « تايغرس »

كعب بن معدان الأشقري

حياته وما تبقى من شعره .

صنعة الدكتور

نوري حمودي القيسي

يُعد فقدان شعر العقيدة من الظواهر الطبيعية في ادب كل امة لما يحمله هذا اللون الادبي من سمات معبرة ، ويتصف به من صفات يلازمها الايمان المطلق بصدق العقيدة ، وتدعمها الحجة الناجحة في سلامة الاتجاه (كما يراها شاعر العقيدة) ، ومن الطبيعي ان يتعرض هذا اللون الى الطمس المتعمد ، والتزوير الشائن ، والتحريف المقصود لضياع اصالته ، وتحريف دعوته ، واخفاء معالمه . وقد عرف الادب العربي هذه الظاهرة بشكل موسع ، وبرزت ملامحها لدى بعض شعراء العقيدة بهيئة بارزة ، حتى كادت ملامح بعضها تطمس وتندثر لما رافقها من احـداث .

وفي الجهة المعاكسة لهذا التيار يقف الشعر المناهض لهذا اللون الادبي يفند حججه ، ويميت حقائقه ، ويلون دعوته بلون مغاير ، ومن خلال التنافس الشعري ، والتناحر العقيدي تتألق براعة الشاعر الناجح ، وتشرق قسمات قدرته الفنية في السيطرة والاستحواذ حتى يكتب لدعوته ادبيا ان تعيش في نفوس هواتها وعشاقها تراثا شعريا وعقيدة سليمة ، وقد ادت هذه العملية المتفاعلة الى خلق ادب عقيدي واضح ، تتكشف من ثنايا ابياته حقائق الدعوات ، وتبرز من بين مناقضاته اصول المواقف التي عجز التاريخ عن ابرازها . وقد خلق هذا الادب بحديه حركة ادبية واسعة اخذت صفات متميزة ، وطبعت نفسها بطابع شعري مختلف ، احتوت الالفاظ بمدلولاتها والاساليب بما كانت ترمي اليه ، والمعاني بما كانت تقصده وتعنيه . وقد امتدت ابعاد هذه الحركة الشعرية بهيئة شاملة ابتداء من الدعوة الاسلامية ، ثم بدات اطرافها تاخذ صورا جانبية ، وتخفق بقلوب تعاظم فيها حب الدعوة ، وترسخ في طياتها تمثل العقيدة . فتقدمت قوافل الشعراء وهم يرسمون الخطوط العامة ، وينشرون الاصول الواضحة ، منتفعين من تراكم الاحداث ، لبث المفهوم السائد في اذهان الدعاة ، وتقويض الحجج التي يستند اليها الخصوم ، وكانت صيحات هؤلاء الشعراء تضيع احيانا في زحمة النفوذ السياسي ، وتتبدد في غمرة الاحداث في الاحايين الاخرى ، ويكتب لها البقاء في الذهن اذا وجدت من يستطيع الاحتفاظ بها .

ان الصورة الشاملة التي تمخضت عنها كل الاحداث ، وتفاعلت في اطارها شتى الدعوات استطاعت ان تمد قدرتها عبر الزمن على الرغم من قسوته ، وتمكنت من الدفاع عن وجهات النظر المختلفة التي آمنت بها . حتى اصبح هذا الفيض الشعري الذي خلفته الحركة الفكرية لا يمثل الجانب الادبي وحده ، وانما هو انعكاس حقيقي لقدرة الامة الفكرية ، ومدى استشفاف مفكريها لما تؤديه هذه الحركة من نتائج ، وتقدمه من معطيات ، وقد افلح زعماء الفكر العرب والمسلمون في هذا التصور ، واستطاعوا ان يقدموا الثمرات الفكرية التي سادت العصور ، والنتائج التي تمخض عنها الصراع الفكري من خلال النقاش الحاد الذي احتدم ، والصراع العقيدي الذي انتشرت افكاره ، وشمل جوانب الحياة بكل ابعادها .

وكعب بن معدان يمثل جزء من هذه الحركة ، لانه شاعر ، صاحب المهلب ابن ابي صفرة ، وقصر مدحه عليه وعلى ابنائه ، والمهلب من القواد الذين نهضوا لمقاومة الازارقة من الخوارج . واستمرت حروبه معهم مدة طويلة استطاع ان ينزل بهم من الوقائع ما عجز الاخرون عن انزالها . وكعب كان يشهد المعركة بوقائعها ، ويتلمس الصلابة بحقيقتها ، ويجد ضروب البسالة وهي تتحدث ، ومواقف الرجال وهي تتسمر ، وقدرتهم على القارعة تفوق حد التصور ، والثبات على المبدأ يتجلى بالشكل الذي اثار قدرته الشعرية على تصويرها ، حتى جاءت قصائده وهي اناشيد بطولة تفخر بالقوة وتشيد بصلابة العقيدة ، وتمدح بالقدرة على الثبات ، وكان يسجل من خلالها حركة الجيش الاسلامي وهو يناهض خصومه ، وقوافل الفتح وهي تخترق تخوم المشركين ، وتجتاز حدود المناهضين لحركة الدعوة . حتى اصبح باستطاعتنا ان نقرأ حركة الفتح من خلال قصائده ، ونتصور قدرة المقاتلين من ثنايا ابياته ، وامتداد الدعوة من خلال صوره المتناثرة في كل مقطع من مقاطعه . وقد اصطبغ شعر الفتوح بتصوير المعارك ، وانصراف الشعراء الى ابراز الجوانب التي الفوها في هذه الفتوح من تصاعد النيران الملتهبة في عتمة الليل ، واصطباغ الظلام بوشاح اللهـب الذابل . وتحديد المواضع التي تم فتحها بصورة دقيقة ، واعداد المقاتلين، وما اعترافهم في كل مصر من الامصار ، وهي مصادر مهمة في دراسة التاريخ ، وتثبيت الوقائع والانتفاع من الاشارات المتناثرة لربط المسائل المتباعدة ، واحتواء الفكر السائد من خلال الاخبار التي يقدمها الشاعر وهو يصـور الجـوانب

المحسوسة التي لم يلتفت اليها المؤرخون في بعض الاحيان ، ولا سيما القصائد التي كان اصحابها يرافقون الحملات ، ويقفون على وقائعها . ففي اشارات كعب تتضح بعض هذه اللمحات وهو يشير الى فتح سمرقند فيقول (١) :

لو كنت طاوعت اهل العجز ما اقتسموا
سبعين الفاً وعز السغد مؤتنف
وفي سمرقند اخرى انت قاسمها
لئن تاخر عن حوبائك التلف
ما قدم الناس من خير سبقت به
ولا يفوتك مما خلفوا شرف

وفي اشارات اخرى يذكر فتح كرمان فيقول (٢) :

همُ قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا
شوازبَ ما اصبنا النار حتى
رددناها مكلمة مرارا
غداة تركن مصرع عبد رب
نثرن عليه من رهج غبارا
ويوم الزحف بالاهواز ظلتنا
نروي منهم الاسل الحرارا
فقرت اعين كانت حزينا
قليلا نومها الا غرارا ..

وهناك قصائد اخرى تنعكس فيها صور الاحداث ، وتبدو من خلالها حركة التاريخ الاسلامي وهو يثبت مراكزه ويحدد مواقعه . والمسيرة العربية الرائدة وهي تخفق في ارجاء ذلك العالم المبعثر ..

اما القلاع والحصون فكانت لها صور اخرى من صور الفتوح في شعر كعب ، لان الجبهة الشرقية التي توجهت اليها قوافل الفتح كانت على جانب كبير من المنَعَة والتحصين ، ومن الطبيعي ان تاخذ هذه الاشكال بعدها في حديث الشعراء لانها كانت مبعثا لحديثهم وهم يصورون هذه المنعة وقدرتها على الصمود ، ويتحدثون عن المقاتلين وهم يقدمون النماذج الفريدة في القدرة على اقتحامها والصبر على محاصرتها وتعد ابياته التي ذكرها في اقتحام قلعة نيزك من الابيات المشهورة في وصف القلاع (٣) .

نفى نيزكاً عن باذغيسَ ونيزك
بمنزلة اعيا الملوك اغتصابها
محلقة دون السماء كانها
غمامة صيف زل عنها سحابها
ولا يبلغ الاروى شماريخها العلا
ولا الطير الا نسرها وعقابها

ومن الطبيعي ان يعلو صوت الحرب في شعر كعب ، وتتعالى السنة النار والشرد حول قوافيه ، ويلتقي الابطال المساعير في رحاب الفاظه ومعانيه ، لانه كان يعيش احداث الحرب ، ويتلمس حرارة القتال ، ويقدر النتائج الخطيرة التي كانت تترتب على احداثها على الرغم من تنوع اهدافها واختلاف طبيعتها ، ففي حديثه عن الحرب التي اشتعلت ايام (رامهرمز) و (سابور) و (جيرفت) يقدم الاحداث بشكل يوحي بما كان يراه وسط تلك المعارك فيقول (٤) :

حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد
شبت لنا ولهم نار لها شرر
نلقى مساعير ابطالا كانهم
جن نقارعهم ما مثلهم بشر
نسقى ونسقيهم سما على حنق
مستانفي الليل حتى اسفر السحر
قتلى هنالك لا عقل ولا قود
منا ومنهم دماء سفكها هدر

وبدافع ارتباطه القبلي الاصيل ، واتصاله المتين بالوشائج القبلية فهو لم ينس قومه وهو يتحدث عن الحرب ومواطنها ، والمعارك وسطوتها ، فكان يثني عليهم بما يرفع قدرهم ، ويجعلهم خيار القوم الذين يبتغون مجدهم بالسيوف ، لانهم معاقل العز التي يلاذ بها (٥) .

في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر
والازدُ قومي خيارُ القوم قد علموا
اذا قرومهم يوم الوغى خطروا
فيهم معاقل من عز يلاذ بها
يوما اذا شمرت حرب لها دررُ
حيٌ باسيافهم يبغون مجدهم
ان المكارم في المكروه تبتدر

ولم يكن غريبا على كعب ان يقدم لنا صورا صادقة لمشاعره وهي تتدفق حساً وعاطفة ، فكما كان اندفاعه في تخليد مواقع الفتح صادقا ، كانت قدرته على تصوير بسالة خصومه صادقة ، وكانت مشاعره في تثبيت ولائه لآل المهلب صادقة ايضا ، ولهذا كانت احاسيسه واضحة ، وصوره متميزة ، يجمعها الربط المحكم ، وتشدها الاواصر المشرقة . فمديحه لآل المهلب لا يمثل المديح الذي يمكن ان يوصف به الاخرون ، لانه مديح ياخذ شكلا اخر ، مديح ينطلق من قدرة الممدوحين على التضحية ، ووقوفهم على خط النار الذي يفصل بينهم وبين خصوم يتحينون بهم الفرص ، وكان يكسي المديح باردية الحرب من قدرة على الصولان ، واجتياز القلاع ، والفتك بالخصوم ، وانتزاع البصر . ويستمد من علو نسب الممدوح ، وامتداد اصله ، ورفعة منزلة ابائه عناصر يستخدمها في توشيح خصاله . وهو مديح خالص لا تثيره الصلات المادية التي تعود عليها البعض ، او تقطعه النزوة التي تنتاب بعض الممدوحين فيقطعونها عن شعرائهم فتتحول الاماديح الى اهاجي ، او عتاب لاذع تتراكم فوق معانيه سحب الشك فتذهب عنه رونق الاصالة والصدق

ان كعبا الاشقري لم يعودنا مع آل المهلب قلى قول الشعر الكاذب ، او المديح القائم على اساس التكسب ، على الرغم من اكتناف هذه الظاهرة لمجموعة كبيرة من شعر المديح في تلك الفترة بحيث اصبحت سمة من سماتها .. واذا قدر له ان ينال من يزيد بن المهلب ويثلبه لما عزل عن خراسان بعد ان تولاها قتيبة بن مسلم فكعب يعلل لنا هذه الظاهرة فيقول (٦) :

يالهف نفسي على أمر خطلت به
وما شفيت به غمري واحقادي
افنيت خمسين عاما في مديحكم
ثم اغتررت بقول الظالم العادي

أبلـغ يـزيد قـرين الجـود مالكـة
ياعن كعبـا اسـير بـين اصـفاد
فـان عفـوت فبيـت الجـود بيتكم
والدهـر طـوران من غيٍّ وارشـاد
وان مننتَ بصـفح او سـمحت بـه
نزعـت نحـوك اطنـابي واوتـادي

وقد فسر الاستاذ عبدالجبار البصري(٧) هذه الظاهرة عند كعب بانه اخطا بسبب عدم رؤيته الى ما هو ابعد من حدود اللحظة الانية فهو لا يلفت جيده الى الوراء ليتذكر ويعطى للذكرى حقها ، ولا يتطلع للمستقبل ليعطي للمفاجآت حقها .. واظن ان الابيات التي اوردناها قبل هذا الحديث توحي بان النيل من يزيد كانت وراءه دوافع حددها بقول الظالم العادي ، وان الشاعر افنى خمسين عاما في مديح هذه الاسرة المجاهدة ، وان الراي الذي ذهب اليه الاستاذ البصري يحتاج الى تمحيص اكثر وتدقيق اشمل .

لقد استطاع كعب ان يتلمس عناصر الوفاء عند اسرة آل المهلب ، ويدرك اخلاصهم المتفاني ، وتضحياتهم الكبيرة في تثبيت الدولة العربية ، وما قدمه ابناء المهلب من بطـولات نادرة ، واستعداد للبذل ، وتقديم صور فريدة في المقدرةالحربية كانت مثار اعجاب كثير من الشعراء والمؤرخين ، الى جـانب اعمالهم الاخرى التي كانت تكسبهم ثقة الناس ، فالمفضل بن المهلب كان اذا اصاب مغنما في حرب او فتح ، قسمه بـين الناس ، فكان يصيب كل رجل منهم ما يصيبه ، ولم يكن له بيت مال ، لانه يعطي كل ما يحصل عليه ، ومن الطبيعي ان تستثير هذه النزعة كعبا ، وتدفعه الى تمجيد هذا الرجل ، فمنحه من احساسه وحيه ووده ، ما جعله مضرب الامثـال فقـال (٨) :

تـرى ذا الغنـى والفقـر من كل معشـر
عصـائب شـتى ينتـوون المفضـلا
فمن زائـر يرجـو فواضـل سـيبه
وآخـر يقضـي حاجـة قـد ترحـلا
اذا ما انتوينـا غـير ارضـك لـم نجـد
بهـا منتـوىً خـيراً ولا متعـللا
اذا ما عـددنا الاكرمين ذوي النهـى
وقـد قدمـوا من صـالح كنت اولا

ان مشاعر الصدق التي طبعت مديحه لآل المهلب كـانت مثار حسد بعض الخلفاء حتى جعلهم يخاطبون الشـعراء ويعنفونهم ويلحون عليهم في تقديم المديح الذي يشبه مديح كعب الاشقري في المهلب وولده ، فقد روى عن عبدالملك بن مروان انه قال للشعراء يامعشر الشعراء : تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والملح الاجاج الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده (٩) . وروى عنه ايضا انه قال للشعراء الا قلتم فيَّ كما قال كعب في المهلب وولده وانشدهم (١٠) :

يـراك اللـه حـين يـراك بحـراً
وفجّـر منـك انهـاراً غـزارا
بنـوك السـابقون الـى المعالي
اذا ما اعظـم النـاس الخطـارا

ويروى عن المنصور انه قال لابن هرمه ، وقال له قـد مدحتك بمدحة لم يمدح احد بمثلها ، فقال المنصور : وما عسى ان تقول فيَّ بعد قول كعب في المهلب وانشد البيتين (١١) ..

ومن يتابع قصائده التي استغرقها في مديح آل المهلب يتحسس صدق المشاعر التي كان يفرغها في قصائده ، والوفاء الذي كان يحفظه لهذه الاسرة ...

ان صدقه في تصوير الفتح ، وابراز مقدرة الفاتحين ، وصدقه في مديح آل المهلب منحت شعره ظاهرة الصدق حتى مع الخصوم الالداء من ازارقة الخوارج الذين ناهضهم المهلب .

وابدى لهم بكل ما آوتي من قوة ، فقد اصبح بامكاننا ان نضع كعبا الى جانب الشعراء الذين عرفوا بانصاف الخصوم ، وشهدوا لهم بالبلاء الحسن ، والثبات في مواطن المعارك . وان نمنح قصائده صفة الانصاف لانصافه خصومه قبل اصحابه ، واعترافه ببطولتهم ، وشدة مقارعتهم ، وهو جانب خلقي حميد، تمثل في نفس الانسان العربي الذي لا يرى الحقائق الا من خلال وقائعها ، ولا يحس بالمنظر الا من ثنايا ابعاده المرسومة ، وقد اهله هذا الخلق الجيد الى ان يقف عند المسالة موقفـا حقيقيا ليتمكن من معالجتها معالجة انسانية تدل على صفاء نفس وسمو اخلاق .

ان هذا الصدق الذي وقف عنده الشاعر ، وهو يراقب الاحداث ، ويتطلع الى الملامح التي كانت تلون جوانب الصراع لم يقف حائلا دون احساسه ـ وهو احساس الدولة ، واحساس الرجال الذين ارتبط بهم الشاعر ـ بان الخـوارج قد خرجوا على الدين ، وكفروا ، وجاروا عن القصد ، واتبعوا دينا يخالف ما جاءت به النذر ، وجحدوا بآيات الله ، وان قتالهم اصبح من مستلزمات العقيدة صدقا او متابعة . وهي وجهة نظر الدولة التي دفعت بالمهلب ومن سار تحت لوائه ، او ارتبط بسياسته الى اعلان الحرب عليهم ، ومحاولة القضاء عليهم مهما كلف الامر ، لمخالفتهم سياسيا ودينيا . وهي وجهـة نظر كانت تدفع بالكثيرين من المقاتلين الى الاستبسال والمقاتلة قتالا شديدا . ومن الطبيعي ان تكون الحروب ضروسا بينهما ، لتثبت الجانبين في العقيدة ، وتمسكهما بالايمان الـذي يفند الزعم المتمثل لدى الجانب الاخر . لان كلا منهما يعد خصمه مخالفا للشريعة ، وخارجا على الجماعة . وقد تمثلت شدة هذا القتال ، وصلابة كل فريق ، من خلال ابيات الانصاف التي كان يقف عندها الشاعر موقف المضطر للحديث عنها ، لانه كان يرى الاستبسال وقد تمثل باجلى صوره ، والتضحية وقد برزت باميز مظاهرها وهي امور يفرضها صدق العقيـدة ، ويمليها عمق الاحساس بصلاح المعتقد الديني ، وسلامة وجهة النظر التي كانت تؤمن بها الجماعات الاسلامية ، وهي بالتالي نموذج اخر لصدق احساس هذا الشاعر بالتعبير السـليم والتصوير الواقع لما كان يراه في كل معركة ، وما كان يتجسد من خلال كل صدام حقيقي (١٢) ..

تابى علينـا حزازات النفـوس فمـا
نبقـى عليهـم وما يبقـون ان قـدروا
ولا يقيلوننـا في الحـرب عثرتنـا
ولا نقيلهـم يومـاً اذا عثـروا
لا عـذر يقبـل منـا دون انفسنا
ولا يهـم عندنا عـذر لو اعتذروا
صنفـان بالقـاع كالطودين بينهمـا
كالبرق يلمـع حتى يشخص البصـر
على بصـائر كـل غـير تاركهـا
كـلا الفـريقين تتـلى فيهـم السور

يمشون في البيض والابدان اذ وردوا
مشي الزوامل تهدي صفهم زمر
انا اعتصمنا بحبل الله اذ جحدوا
بالمحكمات ولم نكفر كما كفروا
جاروا عن القصد والاسلام واتبعوا
دينا يخالف ما جاءت به النذر

والشاعر في تخريجه هذا - كما اسلفنا - يمثل وجهة النظر التي وقفت امام الخوارج ، وجعلتهم الفئة المستهدفة التي وقفت تحاربها الفئات الاخر . وقد تجلت من خلال ادب الخوارج نزعاتهم الحدية في معالجة الامور ، وصلاتهم التي لا تنتهي عند حد ، وصدقهم الذي لا يوازيه صدق .

ان انصافه هذا ما كان مقصورا على الخوارج وحدهم وانما جمله يشمل الترك الذين لاقتهم جحافل المسلمين فلم يولوا ، ولم ينهزموا وانما كانوا صامدين في حازة الموت (١٣)

في حازة الموت حتى جن ليلهم
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

وكعب من الاشاقر وهم قبيلة من الازد ، وامه من عبدالقيس ، وقد انعكس ارتباطه القبلي هذا على شعره ، وغلب على فخره الطابع القبلي لانه كثيرا ما كان يذكر الازد في شعره فمن قصائده التي مدح بها المهلب وذكر الخوارج قال (١٤) :

سلوا اهل الاباطح من قريش
عن المجد المؤثل اين صارا
لقوم الازد في الغمرات امضى
واوفى ذمة واعز جارا
هم قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا
شوازب ما اصبنا الثار حتى
رددناها مكلمة مرارا

وفي قصيدة اخرى يقول (١٥) :

في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر
والازد قومي خيار القوم قد علموا
اذا قرومهم يوم الوغى خطروا

فكعب يستمد من امجاده واصوله سهامه التي يوجهها الى خصومه ، فهو يفخر بانتصارات قومه ، ومضائهم في الغمرات ، ووفائهم للذمم ، واعتزازهم بالجار ، وحسن قيادتهم للجياد . وهو يجد في هذه الخصائص الى جانب الخصيصة التي يترنم بها كثيرا ، وهي وجودهم في صف الجيش الفاتح الذي دخل الامصار ، وهو يضم الابطال الذين يصبون المنايا بكل ثنية ، ويلهبون الارض نارا ، يجد فيها مجالا واسعا للاستشهاد ، ويستل منها امجادا كثيرة للفخر ...

وكعب شاعر فارس وخطيب معدود في الشجعان (١٦) ، اوفده المهلب الى الحجاج ، واوفده الحجاج الى عبدالله يخبرهما وقعة كانت له مع الازارقة وقد انشد الحجاج مطولته المشهورة :

ياحفص اني عداني عنكم السفر
وقد سهرت فآذى عيني السهر
علقت ياكعب بعد الشيب غانية
والشيب فيه عن الاهواء مزدجر

وهي قصيدة طويلة ، قال عنها ابو الفرج (١٧) : ذكرها الرواة في الخبر ، فتركت ذكرها لطولها .. وبعد انتهائه منها ضحك الحجاج وقال له : انك لمنصف ياكعب . ثم قال الحجاج : اخطيب انت أم شاعر ؟ فقال : شاعر وخطيب فقال له : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟ قال : كنا اذا لقيناهم بعفونا وعفوهم ، فمعوهم تانيس منهم ، فاذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم طمعنا فيهم ، قال : فكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حماة للحريم نهارا ، وفرسان بالليل ايقاظا ، قال : فاين السماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال : صفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، نار ذاكية ... الخ . وظل يذكرهم رجلا رجلا وهو يحدد صفاتهم وما امتازوا به من خصائص وما عرفوا به من خصال ففيهم الجواد والليث وحامي الذمار والسيف القاطع والطود الشامخ والبحر المواد ، وعندما حاول الحجاج ان يستفسر عن افضلهم قال كعب : هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها . وظل الحجاج يسال وكعب يجيب بما يوحي باخلاص هذا الرجل وصدقه ووفائه . حتى انتهى الحجاج الى ان المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله على فرس ، وأوفده على عبدالملك بن مروان فامر له بعشرة آلاف اخرى .

ان التمسك بحب آل المهلب ، والحديث عنهم في كل مكان، والاشادة بفضلهم في كل مجلس ، يدل على الحب العميق الذي كان يساور قلب الشاعر ويتسلل الى نفسه حتى اصبح دينا واجبا ، وفرضا حقا يتحمله كعب الشاعر وتغذية اصالة الاسرة العريقة ، وبطولة ابنائها الاماجد .

ان احسان المهلب لم يقف عند حد بالنسبة لكعب وانما تعداه الى محاولة الاصلاح ، واعادة الامور الى مواضعها حينما اتصل الهجاء بين كعب وزياد الاعجم بسبب شر وقع بين الازد (قوم الشاعر) وبين عبد القيس (قوم زياد) وقد اشتعلت الحرب بينهما الا ان رجاحة عقل المهلب ورعايته للشاعر الذي استفرق شعره في مدحه حالت دون استمرارها فاصلح بينهما، وتحمل ما احدثه كل فريق على الاخر ، وادى دياته (١٨) ، وقد استغرقت هذه الاحداث جانبا من شعر كعب الذي هجا به عبدالقيس ، وهو هجاء فيه قسوة وغلظة وفيه محاولة للنيل من هذه القبيلة ، وتقليل من شانها ، وقد استخدم في سبيل ذلك الاسلوب الساخر والاثارة المضحكة (١٩) . ولم تسلم من هجائه هذا ربيعة واليمن (٢٠) . كما لم يسلم منه ابن اخيه، فقد وقع بينهما التباعد والعداوة ، فهجاه بامه السوداء حيث قال (٢١) :

ان السواد الذي سربلت تعرفه
ميراث جدك عن ابائه النوب
اشبهت خالك خال اللوم مؤتسيا
بهديه سالكا في شر اسلوب

وقد دفع الشاعر ثمن هذا الهجاء باهضا حيث كلفه نفسه فمات مقتولا بيده حين ضربه بفاس ، وهو نائم تحت شجرة .

اما منزلته الشعرية فهو كما يقول ابو الفرج(٢٢) شاعر

فارس ، وعندما سئل الفرزدق عنه قال : شعراء الاسلام اربعة : انا وجرير والاخطل وكعب الاشقري وعندما سئل الفرزدق في خبر آخر عن نبوغ شاعر من الازد من عمان يقال له كعب قال : اي والذي خلق الشعر ، وضمه الجاحظ الى جانب المقتصدين في الشعر (٢٣) ، ولما سمع عمر بن عبدالعزيز شعرا له قال : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من ازد عمان ، يقال له : كعب الاشقري ، قال : ما كنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر (٢٤) ، هذه الاقوال وما وجدناه من اعجاب الخليفة الاموي عبدالملك بمديحه ، وما عاتب فيه المنصور الشاعر ابن هرمة عليه لانه لم يقل فيه ما قاله كعب في المهلب .. تدل على ان باع الشاعر كان طويلا ، وان قدرة شعرية جيدة كانت تختفي وراء هذا الشعر القليل الذي حفظته مصادر الادب ، وان هذا الشعر الذي لونته حوادث التاريخ ، واثارته نوازع الاعجاب الذاتي ، وطبعت وجهه بطابع شعري متميز . تحدد للقارىء السمات الفنية المغمورة في عطفات الدرب البعيد الذي اختفت فيه معالم هذا الشاعر او اندثرت في حناياه طاقاته الشعرية اللامعة بحيث لم يقدر لها ان تعاد او تجمع او يفرد لها دفتر خاص . ولعل الاسباب التي قدمتها في مستهل الدراسة قد ساهمت مساهمة فعالة في هذا الضياع او الطمس المتعمد ..

ان هذا الضياع لم يقتصر على شعره وحده وانما شمل جزء كبيرا من حياته فكعب كما تذكر الاخبار من الاشاقر ، وهم حي من الازد ، ويكنى اما مالك ، وامه من عبد القيس وهو من شعراء خراسان (٢٥) . وتبرز لنا من خلال ابياته ملامح اخرى ولكنها لا تلم اشتات الصورة المتباعدة ولا تعيد اليها طبيعة الحياة التي كانت تجري فيها ، وهي ملامح تلتقط من بين اشعاره ، وتاتي عارضة في طوايا معانيه فكعب يهرب الى عمان خوفا من يزيد بن المهلب بعد ان نال منه وثلبه . وعمان هي بلده ، ولكنه لم يستطع الاقامة بعمان لان حالته ساءت بها فكتب معتذرا . ويكشف لنا الشاعر عن صلته بهذه المدينة وهو يغادر (مرو) فيقول (٢٦) :

وانـي تـارك مـروا ورائـي
الى الطبسـيين معتامـا عمانـا

لاوي معقـلا فيهـا وحـرزا
فكنـا اهـل ثروتهـا زمانـا

نعم لقد كان من اهل ثروة هذه المدينة زمانا ، ولكنه لم يكن من اهل ثروتها في هذا الوقت ، ولعل هذا الوضع هو الذي ادى به الى ان تكون حالته سيئة .

ان ارتباط كعب بآل المهلب هو الذي حقق له الامتداد الزمني الحافل بالسطوة ، وهو الذي حقق له الدخول الى مداخل الحلفاء والولاة ويبدو ان صلته هذه كانت تضعف كلما بعدت الشقة بينه وبين المهلب ، أو بينه وبين من يرعاه من ابناء المهلب ، وعلى وفق هذا التطور سلبا او ايجابا . كانت اصوات الشاعر تتعالى او تنخفض ، تضعف او تقوى ، ولكنها على اي حال ـ وكما اثبتتها الحوادث ـ كانت عناصر الضعف تنخر قلب هذه الصلة ، وتبدد ما تجمع حولها من اخلاص وتفان، ومن المؤلم في حياة الشاعر ان تكون هذه الصلة في حياته الاخيرة ضعيفة ادت الى ان يكون ضحيتها وعلى هيئة مؤلمة ....

لقد استطاع كعب الاشقري ان يساهم الى درجة كبيرة في تصوير الحركة الاسلامية وهي تتقدم ، وتسجيل خطواتها وهي ترفع راية العدالة الانسانية ، وتخليد ابطال الدعوة من آل المهلب وهم يقدمون النماذج الرفيعة في عالم التضحية والبذل . الى جانب انصافه الرائع لحركة الخوراج وهي تصارع الدولة ، وانصافه لرجالها وهم يبذلون النفوس رخيصة في سبيل الدعوة التي آمنوا بها فكانت قصائده وثائق تاريخية سليمة لهذه الفترة التي اشتد فيها الصراع بين المهلب والازارقة من الخوارج .

اما مصادر شعره فكانت قليلة ، لان الكتب التي تورد اشعاره لا تخرج عن نطاق كتب التاريخ اولا وكتب الادب والبلدان ثانيا ، لان كتب التاريخ لا تستطيع اغفاله وهي تؤرخ للمهلب او تسجل حركة الخوارج ومن الصعب ان تتجاوز هذه الكتب كعبا الاشقري لاقترانه بالمهلب اولا وتسجيل صورة الصراع بين القائد الذي اخذ على عاتقه مقاومتهم ، والازارقة الذين اصبحوا قوة تهابها الدولة ثانيا ، وربما تفسر لنا هذه الظاهرة استشهاد الطبري باشعاره ، وايراد بعض قصائده كاملة في الوقت الذي اغفل ابو الفرج تلك القصائد او اكتفى بايراد بعضها واشار الى طولها ، ونظرة واحدة الى مواضع التخريج تحدد لنا هذا الاتجاه الواضح بحيث اصبح عدد الابيات التي استشهد بها الطبري يزيد على المائة والثلاثين بيتا ، تمثل مطولة كعب البالغة حوالي ثلاثة وثمانين الجزء الاكبر من هذه المجموعة ، وتمثل المقطوعات الاخرى والتي يتراوح عدد ابياتها بين ثلاثة ابيات وعشرة ابيات الجزء المتبقى منها ... اما ابو الفرج فقد اورد له اكثر من تسعين بيتا ، انفرد بذكر بعضها ، وقدم لقصائده بمقدمات تكشف عن الجوانب التي ساهم فيها الشاعر مساهمة بارزة ، وتكاد تكون هذه المقدمات والاخبار من المراجع المهمة التي اعانتنا على دراسة حياته وشعره . وياتي نهج البلاغة في الدرجة الثالثة في ايراد ابيات كعب لانه استشهد له بحوالي ثلاثة وثلاثين بيتا ، اما معجم البلدان فقد اورد له حوالي واحد وعشرين بيتا في مواضع بلدانية وجد في ذكرها حاجة ثم تتوالى بقية المصادر الادبية في ذكر شعر كعب ، مثل كتاب الاشباه والنظائر والحماسة البصرية ، وشرح المقامات للشريشي وسمط اللالي ومعجم الشعراء وهي مصادر تورد المقطوعات المتكونة من بيتين او ثلاثة ويتشابه بعضها في ايراد المقطوعات كما هو حاصل بالنسبة لكتاب الاشباه والنظائر . ولم تكن في ذلك غرابة لتشابه الاغراض التي من اجلها وضع الكتابان .

لقد حاولت اعادة ترتيب القصائد وفقا لحروف الهجاء ، وحاولت جمع بعض الابيات المتناثرة التي وجدتها تشكل قصيدة كاملة . وقد اعانتني على ذلك روابط وجدتها واضحة بين ابياتها كما هو الحال بالنسبة للقطعة « ١٢ » وقد وجدت بعضها متفقا من حيث الغرض والمعنى والنفس وهي متفرقة على شكل ابيات ، لم اجد دليلا يربطها او جسرا شعريا يشد بعض ابياتها الى بعض فتركتها على حالها بعد ان اوردتها متتالية واشرت في هامشها الى هذه الظاهرة ، التزاما بمنهج التحقيق الذي التزمت به في مثل هذه الامور كما هو الحال بالنسبة للقطعتين « ٤ ، ٥ » والقطع « ١٧ ، ١٨ ، ١٩ » .

اما شرح الالفاظ فلم التزم به لسهولتها ، وسلاسة تعبيره لان الشاعر لم يهدف من شعره الى تعقيد اسلوبي ، أو تكلف بلاغي فهو يسعى الى التعبير عن احساسه الصادق في كل مناسبة من المناسبات ولم يحتج وهو في مثل تلك المواقف

الى التراكيب المهمة التي تفقد شاعريته أصالتها ، ولهذا كان شعره واضحا ، وكانت معانيه قريبة ..

ان دواعي الوفاء تدعوني لان اشكر الزميل الدكتور يحيى الجبوري الذي قدم لي قطعتين من شعر كعب الاشقري وجدها في القسم الذي عثر عليه من منتهى الطلب .. وآمل ان يكون شعر كعب لبنة اخرى من لبنات احياء التراث الشعري الذي حمل جزء من شعر العقيدة ، ليضاف الى المجاميع الشعرية التي قدمها المحققون الافاضل ، وفاء لحق الامة ، وخدمة لما تفرضه علينا التزاماتنا لها ، وادعو الله العلي القدير ان يوفق المخلصين لمثل هذه الاعمال .

* * *

هوامش الدراسة

(١) القطعة رقم ـ٢٠ـ
(٢) القطعة رقم ـ١٢ـ
(٣) القطعة رقم ـ١بـ
(٤) القطعة رقم ـ١٠ـ
(٥) القطعة رقم ـ١٠ـ
(٦) القطعة رقم ـ٧ـ
(٧) المقال المنشور في العدد الاول من المجلد الثاني /١٩٧٣ من مجلة المورد بعنوان الوجدان العربي في شعر الفتوح الاموية .
(٨) القطعة رقم ـ٢١ـ
(٩) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٧/١٤ (دار الكتب)
(١٠) القطعة رقم ـ١٢ـ
(١١) المرزباني . معجم الشعراء /٢٣٦
(١٢) القطعة رقم ـ١٠ـ
(١٣) القطعة رقم ـ٢٧ـ
(١٤) القطعة رقم ـ١٢ـ
(١٥) القطعة رقم ـ١٠ـ
(١٦) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٣/١٤
(١٧) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٤/١٤
(١٨) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٧/١٤
(١٩) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٩/١٤ـ٢٩٠
(٢٠) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٠/١٤
(٢١) القطعة رقم ـ٣ـ
(٢٢) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٣/١٤
(٢٣) الجاحظ . الحيوان ٤٢٨/٦
(٢٤) الجاحظ البيان والتبيين ٣٥٩/٣
(٢٥) المرزباني . معجم الشعراء /٢٣٦
(٢٦) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٢/١٤

الشعر

(١)

قال كعب الاشقري لعمر بن عبدالعزيز :

(من الكامل)

١ ــ ان كنت تحفظ ما يليك فانما
عمال ارضك بالبلاد ذئاب

٢ ــ لن يستجيبوا للذي تدعو له
حتى تجلّد بالسيوف رقاب

٣ ــ باكف منصلتين اهل بصائر
في وقعهن مزاجر وعقاب

٤ ــ هلا قريش ذكرت بثغورها
حزم واحلام هناك رغاب

٥ ــ لولا قريش نصرها ودفاعها
الفيت منقطعا بي الاسباب

فلما سمع هذا الشعر قال : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من ازد عمان ، يقال له كعب الاشقري : قال : ما كنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر .

(٢)

وقال : يذكر نيزك ويشيد بانتصار يزيد بن المهلب سنة ٨٤

(من الطويل)

١ ــ ثنائي على حي العتيك بانها
كرام مقاريها ، كرام نصابها

٢ ــ اذا عقدوا للجار حل بنجوة
عزيز مراقيها ، منيع هضابها

٣ ــ نفى نيزكا عن باذغيس ونيزك
بمنزلة اعيا الملوك اغتصابها

٤ ــ محلقة دون السماء كانها
غمامة صيف زل عنها سحابها

٥ ــ ولا يبلغ الاروى شماريخها العلا
ولا الطير الا نسرها وعقابها

٦ ــ وما خوفت بالذئب ولدان اهلها
ولا نبحت الا النجوم كلابها

٧ ــ تمنيت ان القى العتيك ذوي النهى
مسلطة تحمى بملك ركابها

٨ ــ كما يتمنى صاحب الحرث اعطشت
مزارعه غيثاً غزيراً ربابها

٩ ــ فاسقي بعد اليأس حتى تحيرت
جداولها رياً وعب عبابها

١٠ ــ لقد جمع الله النوى وتشعبت
شعوب من الآفاق شتى مآبها

(٣)

قال كعب الاشقري :

(من الطويل)

فان لا اكن في الارض اخطب قائماً
فاني على ظهر الكميت خطيب

وان لا اكن فيكم خطيباً فانني
بسمر القنا والسيف جد خطيب

(٤)

وكان بين كعب وبين ابن اخيه تباعد وعداوة وكانت امه سوداء فقال يهجوه :

(من البسيط)

١ ــ ان السواد الذي سربلت تعرفه
ميراث جدك عن ابائه النوب

٢ ــ اشبهت خالك خال اللؤم مؤتسياً
بهديه سالكاً في شر اسلوب

(٥)

وقال كعب الاشقري

(من الطويل)

١ ــ فلم ار حياً صابروا مثل صبرنا
ولا كافحوا مثل الذين نكافح

٢ ــ اذا شئت لاقاني كميُّ مدجج
على اعوجي بالطعان مسامح

٣ ــ واقبل صفانا وفي عارضيهما
جني ترى فيه البروق اللوامح

٤ ــ اذا اقبلوا في السابغات حسبتهم
سيولا اذا جاشت بهن الاباطح

٥ ــ اليهم وفيهم منتهى الحزم والندى
وللكرب فيهم والخصاصة فاسح

٦ ــ ترى علقاً تغشى النفوس رشاشه
اذا انفرجت من بعدهن الجوانح

---

٤ ــ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ ومحاضرات الراغب ٣٥٢/٢ زال عنها

٥ ــ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ فما يلحق الاروى شماريخها الدنى . وفي البصرية .. فما تلحق ... الاولى

٦ ــ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ وما روّعت وفي البصرية ٣٤٦/٢ . ولا رُوعت

٧ ــ كأن القنا الخطي فينا وفيهم
اشاطين بئر هيجتها المواتح

٨ ــ هنالك قذفنا بالرماح فمائل
هنالك في جمع الفريقين رامح

٩ ــ ودرنا كما دارت على قطبهاالرحى
ودارت على هام الرجال الصفائح

١٠ ــ فطلت عيون حين دارت رحاهم
لما قطرت من خشية الموت طامح

٧ ــ في النصف الثاني من الزهرة /٣٢٢ .. شواطن بئر ..
٨ ــ في كتاب الزهرة .. بالرماح ولم تكن هنالك

(٦)

ولكعب في المهلب * :

(من الطويل)

١ ــ شفيت صدورا بالعراقين طالما
تجاوب فيها النائحات الصوادح

٢ ــ مددت الندى والجود للناس كلهم
فهم شرَع فيه صديق وكاشح

* ارجع كون البيتين من القطعة المتقدمة لاتفاقهما من حيث الغرض ، واتصالهما من حيث المعنى ولكنني لم اجدهما متصلين مع القطعة المتقدمة في مصدر من المصادر ، فافردتهما التزاما بمنهج التحقيق .

(٧)

وقال كعب الاشقري :

(من الكامل)

رفعوا الوقود على الجبال ترفعا
ان يستدل عليهم بنباح

(٨)

(من الخفيف)

١ ــ كل يوم يحوي قتيبة نهبا
ويزيد الاموال مالا جديدا

٢ ــ باهلي قد البس التاج حتى
شاب منه مفارق كن سودا

٣ ــ دوّخ السغد بالكتائب حتى
ترك السغد بالعراء قعودا

* في تاريخ الطبري ٦/٤٨٠ .. فقال كعب الاشقري ــ ويقال رجل من جعفي .

٤ ــ فوليد يبكي لفقد أبيه
واب موجع يبكي الوليدا

٥ ــ كلما حلّ بلدة أو اتاها
تركت خيله بها اخدودا

(٩)

اقام كعب بن معدان الاشقري بعمان مدة بعد ان نال من يزيد وثلبه . وقد ساءت حاله بعمان فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا .

(من البسيط)

١ ــ بئس التبدل من مرو وساكنها
ارض عمان وسكنى تحت اطواد

٢ ــ يضحي السحاب مطيرا دون منصفها
كأن اجيالها علّت بفرصاد

٣ ــ يالهف نفسي على امر خطلت به
وما شفيت به غمري واحقادي

٤ ــ افنيت خمسين عاما في مديحكم
ثم اغتررت بقول الظالم العادي

٥ ــ ابلغ يزيد قرين الجود مالكة
بأن كعبا اسير بين اصفاد

٦ ــ فان عفوت فبيت الجود بيتكم
والدهر طوران من غيّ وارشاد

٧ ــ وان مننت بصفح او سمحت به
نزعت نحوك اطنابي واوتادي

(١٠)

قال ابو الفرج : ونسخت من كتاب النضر ايضا ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الاهتم ، فكتب اليه يزيد ان بني الاهتم اصحاب مقال ، وليسوا باصحاب فعال ، فلا تقدر ان تحدث فيهم ضررا ، وفي قتلهم عار وسبة . فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب . فكتب اليه الحجاج يامره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به اخوه فاعفاهم . ثم ولى قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه ، والتقوا معه . وذكروا بني المهلب فعابوهم فغلبهم قتيبة ، واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ، ويحملون بهم على سوء الطاعة فكتب يشكوهم الى الحجاج فكتب اليه يأمر بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقري في ذلك :

(من الكامل)

١ ــ قل للاهاتم من يعود بفضله
بعد المفضل والاغر يزيد

٢ ـ ردّا صحائف حتفكم بمعاذر
رجعت اشائم طيركم بسعود
٣ ـ ردّا على الحجاج فيكم امره
فجزيتم احسانه بجحود
٤ ـ فاليوم فاعتبروا فراق اخيكم
ان القياس بجاهل ورشيد

٤ ـ ورد في بعض نسخ الاغاني فاعتبروا فعال اخيكم ...

(١١)

وقال كعب الاشقري

(من الكامل)

١ ـ ياقوم غيرني واذهب قوتي
دهرٌ الحّ بطارفي وتلادي
٢ ـ فكانما في المال نار باشرت
حرثاً قد آذن اهله بحصاد
٣ ـ كبرٌ ووقع حوادث نزلت بنا
والفقر بعد كرامة ومهاد
٤ ـ تغتال كل مؤجل ايامه
وتصير بهجة ما ترى لنفاد

(١٢)

قال كعب الاشقري ـ والاشقر بطن من الازد
ـ يذكر يوم رامهرمز وسابور وايام جيرفت

(من البسيط)

١ ـ ياحفص اني عداني عنكم السفر
وقد أرقت فآذى عيني السهر
٢ ـ علقت ياكعب بعد الشيب غانية
والشيب فيه عن الاهواء مزدجرُ
٣ ـ امُمسِكٌ انت عنها بالذي عهدت
أم حَبْلُها اذ نأتك اليوم منبتر
٤ ـ علقتُ خَوْداً بأعلى الطف منزلها
في غرفة دونها الابواب والحجر
٥ ـ دُرماً مناكبها ريّاً مآكمها
تكاد اذ نهضت للمشي تنبتر
٦ ـ وقد تركت بشط الزابيين لها
داراً بها يسعد البادون والحضر

١ ـ في السمط ١/٥٨٩ .. وقد سهرت فاردى

٧ ـ واخترت داراً بها حيٌ أسَرُّ بهم
ما زال فيهم لمن نختارهم خير
٨ ـ لما نبت بي بلادي سرت منتجعاً
وطالب الخير مرتاد ومنتظر
٩ ـ ابا سعيد فاني جئت منتجعاً
ارجو نوالك لما مَسَّني الضرر (١)
١٠ ـ لولا المهلب مازرنا بلادهم
ما دامت الارض فيها الماء والشجر
١١ ـ فما من الناس من حيٍّ علمتهم
الا يرى فيهم من سيبكم اثر
١٢ ـ احييتهم بسجال من نداك كما
تحيا البلاد اذا ما مسّها المطر
١٣ ـ اني لارجو اذا ما فاقةٌ نزلت
فضلاً من الله في كفيك يبتدرُ
١٤ ـ فاجبر اخاً لك أوهى الفقر قوته
لعله بعد وهي العظم ينجبر
١٥ ـ جفا ذوو نسبي عني واخلفني
ظني فلله دريّ كيف اتمر
١٦ ـ ياواهب القينة الحسناء سنتها
كالشمس هركولة في طرفها فتر
١٧ ـ وما تزال يدور منك رائحة
وآخرون لهم من سيبك الغرر
١٨ ـ نماك للمجد أملاك ورثتهم
شم العرانين في اخلاقهم يسر
١٩ ـ ثاروا بقتلى واوتار تعددها
في حين لا حدث في الحرب يتثرُ
٢٠ ـ واستسلم الناس اذ حل العدو بهم
فما لامرهم ورد ولا صَدَرُ
٢١ ـ وما تجاوز باب الجسر من احد
وعَضّتِ الحرب اهل العصر فانجحروا
٢٢ ـ وادخل الخوف اجواف البيوت على
مثل النساء رجال ما بهم غِيَرُ
٢٣ ـ واشتدت الحرب والبلوى وحل بنا
امر تشمّرُ في امثاله الأزُرُ
٢٤ ـ تظل من دون خفض معصمين بهم
فشمر الشيخ لما اعظم الخطر
٢٥ ـ كنا نهون قبل اليوم شانهم
حتى تفاقم امرٌ كان يُحتقر

(١) ابو سعيد : كنية المهلب

٢٦ – لما وهنّا وقد حلوا بساحتنا
واستنفر الناس تارات فما نفروا
٢٧ – نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته
عنه وليس به في مثله قصر
٢٨ – أفشى هنالك مما كان قد عصروا
فيهم صنائع مما كان يدخرُ
٢٩ – تلبسوا لقِراع الحرب بزتها
فأصبحوا من وراء الجسر قد عبروا
٣٠ – ساروا بالوية للمجد قد رفعت
وتحتهن ليوث في الوغى وقر
٣١ – حتى اذا خلّفوا الاهواز واجتمعوا
برامهرمز وافاهم بها الخبرُ
٣٢ – نَعِيُ بشر فجال القوم وانصدعوا
الا بقايا اذا ما ذكّروا ذكروا (١)
٣٣ – ثم استمرّ بنا راضٍ ببيعته
ينوي الوفاء ولم نغدر كما غدروا
٣٤ – حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد
شبت لنا ولهم نار لها شرر
٣٥ – نلقى مساعير ابطالا كأنهم
جِنٌ نقارعهم ما مثلهم بشر
٣٦ – تسقى ونسقيهم سمّاً على حنقٍ
مستأنفي الليل حتى أسفر السحر
٣٧ – قتلى هنالك لا عقلٌ ولا قوَدٌ
منا ومنهم دماءٌ سفكها هدر
٣٨ – حتى تنحوا لنا عنها نسوقهم
منّا ليوثٌ اذا ما اقدموا حسروا
٣٩ – لم يغنِ عنهم غداة التلّ كيدهم
عند الطعان ولا المكر الذي مكروا
٤٠ – باتت كتائبنا تردي مسوّمةً
حول المهلّب حتى نوّرَ القمرُ
٤١ – هناك ولّوا خزايا بعد ما فرحوا
وحال دونهم الانهار والجُدُرُ

٤٢ – عبوا جنودهم بالسفح اذ نزلوا
بكازرون فما عزّوا ولا ظفروا
٤٣ – وقد لقوا مصدّقاً منا بمنزلة
ظنوا بأن ينصروا فيها فما نصروا
٤٤ – بدشت بارين يوم الشِّعب اذ لحقت
أسدٌ بسفك دماء الناس قد زئروا
٤٥ – لاقوا كتائب لا يُخلون ثغرهم
فيهم على مَن يقاسي حربهم صعرُ
٤٦ – المقدمين اذا ما خيلهم وردت
والعاطفين اذا ما ضُيّع الدبُرُ
٤٧ – وفي جبيرين اذ صفوا بزحفهم
ولوا خزايا وقد فلوا وقد قهروا
٤٨ – والله ما نزلوا يوماً بساحتنا
الا اصابهم من حربنا ظفر
٤٩ – ننفيهم بالقنا عن كل منزلة
تروح منا مساعير وتبتكر
٥٠ – ولو حذاراً وقد هزوا أسنتنا
نحو الحروب فما نجاهم الحذر
٥١ – صلت الجبين طويل الباع ذو فرح
ضخم الدسيعة لاوان ولا غمر
٥٢ – مجرب الحرب ميمون نقيبته
لا يستحق ولا من رأيه البطر
٥٣ – وفي ثلاث سنين يستديم بنا
يقارع الحرب اطواراً ويأتمر
٥٤ – يقول ان غداً مبدٍ لناظره
وفي الليالي وفي الايام معتبر
٥٥ – دعوا التتابع والاسراع وارتقبوا
ان المحارب يستأني وينتظر
٥٦ – حتى أتته امور عندها فرج
وقد تبين ما يأتي وما يذر
٥٧ – لما زواهم الى كرمان وانصدعوا
وقد تقاربت الآجال والقدر

٢٧ – في شرح نهج البلاغة ٥٩/٢ .. به عن مثله
٣١ – في بلدان ياقوت ٧٢٨/٢ من وافى به الخبر
٤١ – في شرح نهج البلاغة ٦٠/٢ ولوا خزايا بعدما هرفوا

(١) هو بشر بن مروان

٤٢ – وفي السمط ٥٨٩/١ .. وفي شرح نهج البلاغة ٥٩/٢ خبوا كمينهم ولا نصروا
٤٤ – في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. قد دبروا
٤٥ – في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. لاقوا فوارس ما يخلون
٤٦ – في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. والطاعنين

٥٨ ــ سرنا اليهم بمثل الموج وازدلفوا
وقبل ذلك كانت بيننا مئر(٢)

٥٩ ــ وزادنا حنقاً قتلى تذكّرُها
لا تستفيق عيون كلما ذكروا

٦٠ ــ اذا ذكرنا جروزاً والذين بها
قتلى مضى لهم حولان ما قبروا

٦١ ــ تأبى علينا حزازات النفوس فما
تُبقي عليهم وما يُبقون ان قدروا

٦٢ ــ ولا يقيلوننا في الحرب عثرتنا
ولا نقيلهم يوماً اذا عثروا

٦٣ ــ لا عذر يقبل منا دون انفسنا
ولا لهم عندنا عذر لو اعتذروا

٦٤ ــ صفان بالقاع كالطودين بينهما
كالبرق يلمع حتى يشخص البصر

٦٥ ــ على بصائر كل غير تاركها
كلا الفريقين تتلى فيهم السُوَرُ

٦٦ ــ يمشون في البيض والابدان اذ وردوا
مشي الزوامل تهدي صفهم زمر(٣)

٦٧ ــ وشيخنا حوله منّا ململمةٌ
حيٌ من الازد فيما نابهم صبر

٦٨ ــ في موطن يقطع الابطال منظره
تشاط فيه نفوس حين تبتكر

٦٩ ــ ما زال منا رجال ثم نضربهم
بالمشرفي ونار الحرب تستعر

٧٠ ــ وبادٌ كل سلاح يستعان به
في حومة الموت الا الصارم الذكر

٧١ ــ ندوسهم بعناجيج مجففة
وبيننا ثم من صمّ القنا كِسرُ

٧٢ ــ يغشين قتلى وعقرى ما بها رمق
كانما فوقها الجاديُ يعتصرُ

٧٣ ــ قتلى بقتلى قصاص يستفاد بها
تشفي صدور رجال طالما وتروا

٦٠ ــ في بلدان ياقوت ٦٦/٢ .. قتلى حلا حلهم حولان ما قبروا
٦١ ــ في شرح نهج البلاغة ٦٠/٢ .. ولا يبقون ان قدروا
وفي بلدان ياقوت ٦٦/٢ تاتي عليهم ولا يبقون ان قدروا

(٢) المئر ، جمع مئرة : وهي الذحل والعداوة
(٣) الزوامل ، جمع زاملة : وهو البعير يحمل الطعام والمتاع

٧٤ ــ مجاورين بها خيلا معقرة
للطير فيها وفي اجسادهم جزر

٧٥ ــ في معرك تحسب القتلى بساحته
اعجاز نخل زفته الريح ينعقر

٧٦ ــ وفي مواطن قبل اليوم قد سلفت
قد كان للازد فيها الحمد والظفر

٧٧ ــ في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر

٧٨ ــ والازد قومي خيار القوم قد علموا
اذا قرومهم يوم الوغى خطروا

٧٩ ــ فيهم معاقل من عز يلاذ بها
يوماً اذا شمرت حرب لها دِرَرُ

٨٠ ــ حتى باسيافهم يبغون مجدهم
ان المكارم في المكروه تبتدر

٨١ ــ لولا المهلب للجيش الذي وردوا
انهار كرمان بعد الله ما صدروا

٨٢ ــ انا اعتصمنا بحبل الله اذ جحدوا
بالمحكمات ولم نكفر كما كفروا

٨٣ ــ جاروا عن القصد والاسلام واتبعوا
ديناً يخالف ما جاءت به النُذُرُ

(١٣)

وقال كعب بن « الاشقر » :

(من الطويل)

اتعلم كلب الحي من خشية القرى
ونارك كالعذراء من دونها سترُ

(١٤)

كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلها فقال كعب الاشقري ليزيد :

(من البسيط)

١ ــ لاترجُونَّ هنائياً لصالحة
واجعلهم وهداداً اسوة الحمر (١)

٢ ــ حيان ما لهما في الازد مأثرة
غير النواكة والافراط في الهذر (٢)

(١) هنائي : نسبة الى هناء ، وهم بنو هناء بن عمرو بن الغوث ابن طيء . وهداد : حي من اليمن
(٢) النواكة : الحماقة .

٣ ــ واجعل لكيزاً وراء الناس كلهم
أهل الفساء وأهل النتن والقذر

٤ ــ قوم علينا ضباب من فسائهم
حتى ترانا له ميدى من السكر

٥ ــ أبلغ يزيد بأنا ليس ينفعنا
عيش رغيد ولا شيء من العطر

٦ ــ حتى تحل لكيزاً فوق مدرجة
من الرياح على الأحياء من مضر

٧ ــ ليأخذوا لترار حظَّ سبتها
كما اخذنا بحظ الحلف والصهر

(١٥)

قال كعب الاشقري يمدح المهلب بن ابي‌صفرة، ويذكر قتاله الازارقة .

(من الوافر)

١ ــ طربت وهاج لي ذاك ادكارا
بكشٌ وقد اطلت به الحصارا

٢ ــ وكنت الذّ بعض العيش حتى
كبرت وصار لي همي شعارا

٣ ــ رايت الغانيات كرهن وصلي
وابدين الصريمة لي جهارا

٤ ــ غرضن بمجلسي وكرهن وصلي
أوان كسيت من شمط عذارا

٥ ــ زرَيْن عليَّ حين بدا مشيبي
وصارت ساحتي للهمِّ دارا

٦ ــ أتاني والحديث له نماء
مقالة جائر احفى وجارا

٧ ــ سلوا أهل الاباطح من قريش
عن الغر المؤبد اين صارا

٨ ــ ومن يحمي الثغور اذا استحرت
حروب لا ينون لها غرارا

٩ ــ لقومي الازد في الغمرات أمضى
وأوفى ذمّةً واعزّ جارا

١٠ ــ هم قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا

١١ ــ بكل مفازةٍ وبكل سَهبٍ
بسابس لا يرون لها منارا

١٢ ــ الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا

١٣ ــ شوازب لم يصبن الثار حتى
رددناها مكلَّمة مرارا

١٤ ــ ويشجرن العوالي السمر حتى
ترى فيها عن الاسل ازورارا

١٥ ــ غداة تركن مصرع عبد ربٍّ
يثرن عليه من رهج عصارا

١٦ ــ ويوم الزحف بالاهواز ظلنا
نرَوّي منهم الاسل الحرارا

١٧ ــ فقرّت اعين كانت حديثاً
ولم يك نومها الا غرارا

١٨ ــ صنائعنا السّوابغ والمذاكي
ومن بالمصر يحتلب العشارا

١٩ ــ فهنّ يبحن كل حِمىً عزيزٍ
ويحمين الحقائق والذّمارا

٢٠ ــ طوالات المتون يصنَّ الا
اذا سار المهلّب حيث سارا

٢١ ــ فلولا الشيخ بالمصرَين ينفى
عدوهم لقد تركوا الديارا

٢٢ ــ ولكن قارع الابطال حتى
اصابوا الامن واجتنبوا الفرارا

٢٣ ــ اذا وهنوا وحل بهم عظيم
يدق العظم كان لهم جبارا

٢٤ ــ ومبهمة يحيد الناس عنها
تشب الموت شدّ لها الأزارا

٢٥ ــ شهاب تنجلي الظلماء عنه
يرى في كل مبهمة منارا

٢٦ ــ بل الرحمن جارك اذ وَهَنّا
بدفعك عن محارمنا اختيارا

٢٧ ــ براك الله حين براك بحراً
وفجر منك انهاراً غزارا

٢٨ ــ بنوك السابقون الى المعالي
اذا ما أعظم الناس الخطارا

---

١ ــ في بلدان ياقوت ٤/٢٤٠ الذكارا يكج وقد اطلت ..

٣ ــ في بلدان ياقوت ٤/٢٤٠ ذكرت الغانيات وكن عهدي
بدار لا اطيق بها قرارا وقدم لهما ياقوت بقوله : قال كعب بن معدان الاشقري يذكر كجاً وكان من اصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس .

٢٩ – كأنهم نجـوم حـول بـدرٍ
دراريٌ تكمَّـل فاسـتدارا
٣٠ – ملـوك ينزلون بكل ثغـرٍ
اذا ما الهـام يـوم الـروع طـارا
٣١ – رزانٌ في الامور تـرى عليهم
من الشيخ الشـمائل والنجـارا
٣٢ – نجوم يُهتـدى بهـم اذا مـا
اخـو الظلماء في الغمـراتِ حـارا

(١٦)

وقال كعب ايضاً

سلم على الطلل المحيل الدائر
وسل المنازل هل بهـا من خابر
هل بالديـار لسـائل من عامـر
بعد الانيس وبعد هضب السامر
اقوت وغيَّر رسمها من بعده
هوج الريـاح وكل جـون ماطر
بذوات اجور فالعزيف فمنعق
فهضـاب غلفـة فالعذيب فبادر
ايام سلمى تستبيك بواضح
كالاقحوان وطرف عين فاتر
دع عنك ذا واذكر ايادا انهـا
عثـرت وما كانت بأول عـاثر
ضلت اياد وما يـرد ضلالهـا
داعي الرشـاد وما لهـا من زاجر
ايهـا اياد فقد جريت لغـايتي
خـزياً عليك وبات ذل حاضـر
يابن المراغه حُـرت في دويـة
كيمـا تنـال اذا عـددت مـآثري
مَن ذا تَعـدُّ الى جذيمة فيكـم
والى هنـاءه فـرع عـزّ قاهـر
والـى سُليمة والعفـاة وغـامد
مَـوجٌ يقمص بالمشيح الماهـر
منّي فراهيـد الـذين ملوكهـم
عمـوا وزادوا فـوق فخـر الفاخر
وبنـو حُمّـام في ارومـة ملكهم
بذخـوا وهم صـوب الربيع الماطر

والحي شـبـك حـال دون حماهم
حلـق الحديد وكل اجـرد ضـامر
والحي مَعـن حَزّر كـل مطـرد
ورثـوا المكارم كابـراً عن كـابر
رهـط ابن عمرو سـاد لا متكلفاً
اهـل العمـود وسـاد اهل الحاضر
اني من السلف المقصـر دونـه
شـرف الانام وبلخ كـل منافر
القاهـرين لمـن ارادوا قهـره
في السالفات وفي الزمـان الغـابر
والمانعين من العدو حريمهـم
والقابضين يـد الحمام الجائـر
جبـر الكسير اذا يحن اليهـم
وغنى العديم وامن كـل محاذر
قلي الريـاح عليك ان جـاريتني
وذرى الجبـال وكـل بحـر زاخر
والشمس والقمر المنير اذا بـدا
ليل التمـام وكل نجم زاهـر
ايـام قـومك لا تحـل بيوتهـم
الا بعقـد في حبـال مجـاور
لا يغـدرون ولا يجـاور فيهـم
وهـم لعمـرك اكلـة للغـادر
غضـوا ايـاد فـان فيكـم سـيرة
شـرّ اللئـام ونظرة المتصاغـر
اني من القـوم الـذين قرومهـم
شـهدوا جنوب ويوم صـدمة عامر
قـرم اغـر كالهجـان اذا بـدا
لقـراع زحـف كالعقـاب الكاسر
فاصاب جمـع بني محـارب كلهم
وانصـاع كالقمـر المنيـر الباهر
ضرب السرادق حـين ليس سرادق
والنـاس اهل قنـابل وعسـاكر
اجعلت من منـع الاراك وعافـه
والبـان يعجب كـل نظرة ناظر
وحوى البلاد سهولهـا وحزونهـا
اهـل العـراق ونجدهـا والغـابر
بالمعلمـين وبالقنـابل والقنـا
والسـابغات وكـل ابيـض باتـر

يوماً كمن ترك القراح وعزه
خمر القطيف مع الذليل الكافر
من لا يزال مع الهوان مطنباً
في البحر اهل حظائر وقراقر
هيهات ما جعل الذنابى تالياً
كالانف أو جعل الذرى كالحافر
فاجلب عليَّ بكلٍّ رقية عقربٍ
وزبانها وبكلِّ عقدة ساحر

(١٧)

قال عبدالملك بن مروان يامعشر الشعراء تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والملح الاجاج الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده :

(من الطويل)

١ ـ لقد خاب أقوام سروْا ظلمة الدجى
يؤمّون عمراً ذا الشعير وذا البرّ
٢ ـ يؤمون من نال الغنى بعد شيبه
وقاس وليداً ما يقاسي ذوو الفقر
٣ ـ فقل للجسيم يالبكر بن وائل
مقالة من يلحي أخاه ومن يزري
٤ ـ فلو كنتم حيّاً صميماً نفيتم
بخيلكم بالرغم منه وبالصغر
٥ ـ ولكنكم ياآل بكر بن وائل
يسودكم من كان في المال ذا وفر
٦ ـ هو المانع الكلبَ النبّاح وضيفه
خميص الحشا يرعى النجوم التي تسري

(١٨)

وقد انشد كعب المهلب بحضرة رسول الحجاج

(من الكامل)

١ ـ ان ابن يوسف غرّهُ من غزوكم
خفض المقام بجانب الامصار
٢ ـ لو شاهد الصفّين حيث تلاقيا
ضاقت عليه رحيبة الاقطار

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ .. غره من امركم ..

٣ ـ من أرض سابور الجنود وخيلنا
مثل القداح بَريتها بِشفار
٤ ـ من كل خنذيذٍ يرى بلبانه
وقع الظّباة مع القنا الخطار
٥ ـ لرأى معاودة الرّباع غنيمةً
ازمان كان محالف الاقتار
٦ ـ فدع الحروب لشيبها وشبابها
وعليك كلّ غريرةٍ معطار .

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ .. من كل صنديد وهو تحريف،

(١٩)

وقال كعب بن معدان الاشقري (اموي الشعر) في المغيرة بن المهلب

(من البسيط)

١ ـ كم حاسد لك قد عطلت همته
مفرىً بشتم صروف الدهر والقدر
٢ ـ كانما انت سهم في مفاصله
اذا رآك ثنى طرفاً على عور
٣ ـ كم حسرةٍ منك تردي في جوانحه
لها على القلب مثل الوخز بالابر
٤ ـ انت الكريم الفتى لا شيء يشبهه
لا عيب منك سوى أن قيل من بشر

٢ ـ في الاشباه والنظائر ٣٠٦/٢ .. ثنى طرباً وهو تحريف
٤ ـ علق صاحب الاشباه والنظائر ٣٠٦/٢ على البيت الاخير بقوله « البيت الاخير من هذه الابيات مدح مخرجه مخرج اللم وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب الفه ولقبه بكتاب البديع ، وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث .

(٢٠)

وقال كعب يهجو عبدالقيس :

١ ـ لعل عبد القيس تحسب انها
تكتغلب في يوم الحفيظة او بكر
٢ ـ يضعضع عبدالقيس في الناس منصبٌ
دنيء واحساب جبرن على كسر
٣ ـ اذا شاع أمر الناس وانشقت العصا
فان لكيزاً لا تريش ولا تبري(١)

(١) هو لكيز بن افصى بن عبدالقيس .

(٢١)

وقال كعب الاشقري ايضاً لما قتل عبد رب الصغير يذكر ذلك

(من الطويل)

١ ــ رأيت يزيداً جامع الحزم والندى
ولا خير فيمن لا يضر وينفع

٢ ــ أصاب بقتلى في جروز قصاصها
وادرك ما كان المهلب يصنع

٣ ــ فدى لكم آل المهلب اسرتي
وما كنت احوي من سوام واجمع

٤ ــ فليس امرءٌ يبني العلا بسنانه
كآخر يبني بالسواد ويزرع

(٢٢)

وقال كعب الاشقري شاعر المهلب في حروب الازارقة

(من الطويل)

١ ــ نجا قطريٌّ والرماح تنوشه
على سابحٍ نهد التليل مقرّعُ

٢ ــ يلفّ به الساقين ركضاً وقد بدا
لاشناعه يوم من الشرّ اشنع

٣ ــ واسلم في جيرفت اشراف جنده
اذا ما بدا قرنٌ من الباب يقرع

(٢٣)

وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطري بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء

قال كعب الاشقري *

(من الطويل)

١ ــ تساقوا بكأس الموت يوماً وليلة
بسابور حتى كادت الشمس تطلع

٢ ــ بمعترك رضراضةٍ من رجالهم
وعفر يرى فيها القنا المتجزع

* ارجح كون القطع « ١٧ ، ١٨ ، ١٩ » المتقدمة قطعة واحدة لاتفاقها من حيث الغرض واتصالها من حيث المعنى ولكنني لم اجدها متصلة في مصدر فافردتها بهذه الهيئة وجعلتها متوالية ، التزاما بمنهج التحقيق .

(٢٤)

(من البسيط)

١ ــ رمتك فيل بما فيها وما ظلمت
ورامها قبلك الفجفاجة الصلف

٢ ــ لا يجزيء الثغرَ خوار القناة ولا
هش المكاسر والقلب الذي يجف

٣ ــ هل تذكرون ليالي الترك تقتلهم
ما دون كازةَ والفجفاج ملتحف

٤ ــ لم يركبوا الخيل الا بعد ما كبروا
فهم ثقال على اكتافها عنُفُ

٥ ــ انتم شباس ومرداذان محتقر
وبسخراء قبور حشوها القلف

٦ ــ اني رأيت ابا حفص تفضله
ايامه ومساعي الناس تختلف

٧ ــ قيس صريح وبعض الناس يجمعهم
قُرىً وريف فمنسوب ومقترف

٨ ــ لو كنت طاوعت اهل العجز ما اقتسموا
سبعين الفاً وعز السغد مؤتنف

٩ ــ وفي سمرقند أخرى انت قاسمها
لئن تأخر عن حوبائك التلف

١٠ ــ ما قدم الناس من خير سبقت به
ولا يفوتك مما خلفوا شرف

١ ــ جاء في الطبري ٦/٤٧١ . قال : انشدني على بن مجاهد :
رمتك فيل بما دون كاز ...
قال : وكذلك قال الحسن بن رشيد الجوزجاني ، واما غيرهما فقال : رمتك فيل بما فيها ...
وقالوا : فيل مدينة سمرقند ، قال : واثبتها عندي قول علي بن مجاهد . وفي الاغاني ١٤/٣٠٠ . الفيل : خص خوارزم . الفجفاجة الكثير الكلام .

٥ ــ في معجم البلدان ٢/٣٨٧ .. انتم بشاش ويهبوذان مختبرا وبسخره وبنوس .. وهو تحريف وفي الاغاني ١٤/٢٩٩ .
فهم شناس ومرداذاء تعرفه وفسخراء
وقال : وشناس : اسم ابي صفرة فغيره وتسمى ظالما ومرداذاء ابو ابي صفرة وسموه بشيرا لما تعربوا وفسخراء جده وهم قوم من اهل الخوزمن اهل عمان ثم نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صليبة صرحاء .

(٢٥)

جاء في تاريخ الطبري .. عزل الحجاج يزيد ابن المهلب ، وكتب الى الفضل بن المهلب بولايته على

خراسان سنة خمس وثمانين ، فوليها تسعةاشهر ، فغزا باذغيس ففتحها واصاب مغنما ، فقسمه بين الناس ، فاصاب كل رجل منهم ثمانمائة درهم ، ثم غزا اخرون وشومان ، فظفر وغنم ، وقسم ما اصاب بين الناس ، ولم يكن للمفضل بيت مال ، كان يعطي الناس كلما جاءه شيء ، وان غنم شيئا قسمه بينهم ، فقال كعب الاشقري يمدح المفضل :

(من الطويل)

١ ــ ترى ذا الغنى والفقر من كل معشر
عصائب شتى ينتوون المفضلا

٢ ــ فمن زائر يرجو فواضل سيبه
وآخر يقضي حاجَـهُ قد ترحلا

٣ ــ اذا ما انتوينا غير أرضك لم نجد
بها منتوىً خيراً ولا متعللا

٤ ــ اذا ما عددنا الاكرمين ذوي النهى
وقد قدموا من صالح كنت أولا

٥ ــ لعمري لقد صال المفضل صولة
أباحت بشومان المناهل والكلا

٦ ــ ويوم ابن عباس تناولت مثلها
فكانت لنا بين الفريقين فيصلا

٧ ــ صفت لك اخلاق المهلب كلها
وسربلت من مسعاته ما تسربلا

٨ ــ ابوك الذي لم يسع ساع كسعيه
فاورث مجداً لم يكن متنحلا

(٢٦)

قال كعب الاشقري يهجو زياداً الاعجم :

(من الطويل)

١ ــ واقلف صلى بعدما .... أمه
يرى ذاك في دين المجوس حلالا

(٢٧)

ومما هجا كعب الاشقري عبدالقيس به قوله :

(من الوافر)

١ ــ ثوى عامين في الجيف اللواتي
مطرحة على باب الفصيل

٢ ــ احب اليّ من ظلٍّ وكنٍّ
لعبد القيس في أصل الفسيل

٣ ــ اذا ثار الفساء بهم تغنوا
الم تربع على الدّمن المثول

٤ ــ تظل لها ضبابات علينا
موانع من مبيت او مقيل

(٢٨)

قال كعب يهجو عبدالقيس

(من البسيط)

١ ــ اني وان كنت فرع الازد قد علموا
اخرى اذا قيل عبدالقيس اخوالي

٢ ــ فيهم ابو مالك بالمجد شرفني
ودنس العبد عبدالقيس سربالي

(٢٩)

قال يمدح زهير بن حيان بعد انتصاره على الترك :

(من الطويل)

١ ــ اتاك اتاك الغوث في برق عارض
دروع وبيض حشوهن تميم

٢ ــ ابوا ان يضموا حشوما تجمع القرى
فضمهم يوم اللقاء صميم

٣ ــ ورزقهم من رائحات تزينها
ضروع عريضات الخواصر كوم

(٣٠)

كان نيزك ينزل بقلعة باذغيس ، فتحين يزيد ابن المهلب غزوه ، ووضع عليه العيون ، فبلغه خروجه ، فخالفه يزيد اليها ، وبلغ نيزك فرجع ، فصالحه على ان يدفع اليه ما في القلعة من الخزائن ، ويرتحل عنها بعياله ، فقال كعب بن معدان الاشقري :

(من البسيط)

١ ــ وباذغيس التي من حل ذروتها
عز الملوك فان شاء او ظلما

٢ ــ منيعة لم يكدها قبله ملك
الا اذا واجهت جيشاً له وجما

٣ ــ تخال نيرانها من بعد منظرها
بعض النجوم اذا ماليلها عتما

٤ ــ لما أطاف بها ضاقت صدورهم
حتى أقروا له بالحكم فاحتكما

٥ ـ فـذل ساكنهـا من بعد عزتـه
يعطي الجزي عارفـاً بالذل مهتضما
٦ ـ وبعد ذلك أيامـا تعددها
وقبلهـا ما كشفت الكرب والظلما
٧ ـ اعطاك ذاك ولـيّ الرزق يقسمه
بين الخلائق والمحروم من حرمـا
٨ ـ يداك احداهما تسقى العدو بها
سماً واخرى نداها لم يزل ديمـا
٩ ـ فهل كسيب يزيد او كنائله
الا الفرات والا النيل حين طما
١٠ ـ ليسا بأجود منه حين مدّهما
اذ يعلوان حداب الارض والاكما

(٣١)

قال في مديح يزيد بن المهلب

(من الطويل)

١ ـ والترك تعلم اذ لاقى جموعهم
أن قد لقوه شهاباً يفرج الظلما
٢ ـ بفتية كاسود الغاب لم يجدوا
غير التأسي وغير الصبر معتصما
٣ ـ نرى شرائح تغشى القوم من علق
ومـا أرى نبوة منهم ولا كزمـا
٤ ـ وتحتهم قرحٌ يركبن ما ركبوا
من الكريهة حتى ينتعلن دمـا
٥ ـ في حازةِ الموت حتى جنّ ليلهم
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزمـا

(٣٢)

قال كعب الاشقري في يزيد بن المهلب :

(مجزوء الكامل)

١ ـ أيزيد انك لم تزل
للازد مذ خلقت دعامه
٢ ـ انـي الومك والذي
أصفيتني يحدو الملامه
٣ ـ أدعى الى الحرب العوا
ن ولست ادعى للمدامه

(٣٣)

وقال كعب الاشقري يهجو بريداً الايادي

اثبت بريد لوقع ذي لبد
يحمي التلاد ضبارم جهم
من مالك في الاكثرين حصىً
وورثت بيت المجد عن فهم
المانعين سوام جارهم
والحاملين عظائم الغرم
صيد تبارى في ارومتها
وتسير في الآفاق بالدهم
من كل خطار فراسية
جهم المحيا ايدّ البذم
في سوددٍ عورٍ يعاذبه
في الباس بعد سنائه ينمي
وانا ابن بيت المجد قد علموا
من مالك في باذخ فخم
هيهات منك بريد مأثرتي
حتى تدك قواعد الردم
وتسد ضوء الشمس اذ طلعت
وتلف بين النعش والنجم
ان الذين بهم تفاخرني
قدما قسرناهم على الرغم
ازمان اذ كانوا لنا خولا
متقلدين ربائق البهم
خضع الرقاب لنا اتاوتهم
لا يدفعون يداً عن الظلم
وسليلهم باللؤم نعرفه
كالجحش فوق ذراعه الرقم
وترى لهم سيما تبينه
فوق الانوف كلائح الوشم
لما جعلت نبالكم غرضا
طاشت نبال العبد اذ يرمي
اني ورب منىً وما جمعت
يوم الحجيج واشهر الحرم
ومقام ابراهيم يمسحه
من كل أشعث ناحلَ الجسم
ما طاش سهمي اذ رميتكم
ولقد نسبتكم على علم

(٣٤)

وقال ابو الفرج : ونسخت من كتاب النضر ايضا . قال : ولي يزيد بن المهلب رجلا من اليحمد يقال له عمر بن عمير الزم . فلقيه كعب الاشقري فقال له : انت شيخ من الازد يوليك الزمّ ويولي ربيعة الاعمال السنية وانشده :

(من الوافر)

١ ــ لقد فازت ربيعـة بالمعـالي
وفـاز اليحمدي بعهـد ذمٍّ

٢ ــ فـإن تـك راضياً منهـم بهذا
فـزادك ربنـا غمّـا بغـمّ

٣ ــ اذا الازدي وضـح عارضـاه
وكـانت امـه من حيٍّ جـرم

٤ ــ فشـم حماقـة لا شـك فيها
مقابلـة فمـن خـالٍ وعـمّ

(٣٥)

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب النضر بن حديد لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقري . ونال من يزيد وثلبه . ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبسين وقال :

(من الـوافر)

١ ــ وانـي تـارك مـرواً ورائـي
الى الطبسـين معتاماً عمانـا (١)

٢ ــ لآوي معقـلا فيهـا وحـرزاً
فكنـا اهـل ثروتهـا زمانـا

(١) في بعض نسخ الاغاني معتام ..

(٣٦)

وقال كعب الاشقري وقد مر بقبر المهلب بن ابـي صفرة فنفرت ناقته فقال :

(من الـوافر)

١ ــ لحـاكِ الله ياشرّ المطايـا
أعـن قبـر المهلب تنفرينـا

٢ ــ فلـولا أنني رجـل غـريب
لـكنت علـى ثـلاث تحجلينـا

١ ــ في الاشباه والنظائر ٢/٢٣٤ .. ياشر البرايا والمطايا اصوب
وفي معجم الشعراء/٤٦٩ امن باب المهلب
فلولا انني رجل طريد .. تعتبينا

تخريج الاشعار

(١)

الابيات « ١ــ٥ » في البيان والبيتين ٢/٣٥٩

(٢)

الابيات « ١ــ١٠ » في تاريخ الطبري ٦/٢٨٧
والابيات « ٤ ، ٥ ، ٦ » في الاشباه والنظائر ٢/١٨٠ والحماسة البصرية ٢/٣٤٥ــ٣٤٦
وفي نهاية الارب ١/٤٠٤ وفي محاضرات الادباء ٢/٣٥٢ نسبت للاشعري وهو تحريف وبلا عزو في مجموعة المعاني/١٩٤ ، وعلق صاحب الاشباه والنظائر بقوله : وللشعراء في ذكر القلاع وصفاتها اشعار تكثر وتتسع ، ونحن نذكر منها ههنا شيئا مما نختاره ، فمن جيد ذلك قول كعب الاشقري او غيره من شعراء خراسان في ايام الفتوح يقول في قلعة افتتحها المسلمون .

(٣)

البيتان في البيان والتبيين ١/٢٣١ ومحاضرات الادبـاء ١/٨٤ وقد نسبا في المحاضرات الى كعب الاسدي وهو تحريف .

(٤)

البيتان في الاغاني ١٤/٢٩٨

(٥)

الابيـات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ » في النصف الثاني من كتاب الزهرة/٣٢٢ بلا عزو . والابيات « ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ » في حيوان الجاحظ ٦/٤٢٨ منسوبة الى كعب الاشقري . والابيات فيها تخليط كثير في نسبتها وعدد ابياتها واختلاف روايتها وتحقيقها في ذيل اللالي /٤ والحماسـة البصرية ١/٣٧ وتنظر في هامش كتاب الزهرة /٣٢٢ .

(٦)

البيتان في معجم الشعراء/٢٣٧

(٧)

البيت في محاضرات الادباء ١/٤٠٥

(٨)

الابيات « ١ــ٥ » في تاريخ الطبري ٦/٤٨٠

(٩)

الابيات « ١ــ٧ » في الاغاني ١٤/٢٩٢ــ٢٩٣

(١٠)

الابيات « ١ــ٤ » في الاغاني ١٤/٢٩٣ــ٢٩٤

(١١)

الابيات « ١ــ٤ » في حماسة البحتري/١٥٢

(١٢)

الابيات « ١ــ٨٣ » في تاريخ الطبري ٦/٣٠٤ــ٣٠٨
والابيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ » في الاغاني (الدار) ١٤/٢٨٤–٢٨٥ ، وقال عنها ابو الفرج وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر ، فتركت ذكرها لطولها .

والابيات « ١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ » في شرح نهج البلاغة ٢/٥٩–٦٠

والابيات « ١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ » في السمط ١/٥٨٩ . والبيتان « ٣١–٣٢ » في بلدان ياقوت ٢/٧٣٨ ، والابيات « ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ » في بلدان ياقوت ٢/٥٧٦

والابيات « ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ » في بلدان ياقوت ٢/٦٦ وينظر كامل المبرد ١١٢١/ ، ١١٦٣ وزهر الاداب/٧٨٦ .

(١٣)

الابيات « ١–٧ » في الاغاني ١٤/٢٩٠

(١٤)

البيت في مجموعة المعاني/٣٥

(١٥)

الابيات « ١–٣٢ » في الاغاني ١٤/٢٩٥–٢٩٧ ، ٢٨٧ والبيتان الاول والثالث في معجم البلدان ٤/٢٤٠

والابيات « ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ » ملفقة من قطعتين في شرح نهج البلاغة ٢/٦١ والابيات « ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ » في شرح المقامات للشريشي ٢/٣١٢ . والبيتان « ٢٧ ، ٢٨ » في معجم الشعراء/٢٣٦ .

(١٦)

الابيات في منتهى الطلب الورقة ١٨٧ أ ، ب ١٨٨

(١٧)

الابيات « ١–٦ » في الاغاني ١٤/٢٩٧–٢٩٨

(١٨)

الابيات « ١–٦ » في الاغاني ١٤/٢٩٦ وفي شرح نهج البلاغة ٢/٦٢ .

والابيات « ١ ، ٢ ، ٥ » في سرح العيون ١/١٧٠

(١٩)

الابيات « ١–٤ » في الاشباه والنظائر ٢/٣٠٦ والحماسة البصرية ١/١٥٣ وقال صاحب الاشباه والنظائر بعد رواية الابيات : البيت الاخر من هذه الابيات مدح مخرجه مخرج الذم وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب الفه ولقبه بكتاب البديع ، وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث . واستشهد بابيات من الشعر (ينظر معاهد التنصيص ٢/٣١–٣٢ والنويري ٧/١٢٢)

(٢٠)

الابيات « ١–٣ » الاغاني ١٤/٢٨٩

(٢١)

الابيات « ١–٤ » في بلدان ياقوت ٢/٦٦

(٢٢)

الابيات « ١–٣ » في بلدان ياقوت ٢/١٧٤

(٢٣)

البيتان في بلدان ياقوت ٢/٦

(٢٤)

الابيات « ١–١٠ » في تاريخ الطبري ٦/٤٧١ والاول في معجم البلدان ٣/٩٣٣ ، والابيات « ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ » في الاغاني ١٤/٢٩٩ وفي رواية بعض الفاظها اختلاف والبيتان « ٤ ، ٥ » في بلدان ياقوت ٢/٣٨٧

والثامن في تاريخ الطبري ٦/٤٧٢

(٢٥)

الابيات « ١–٨ » والخبر في تاريخ الطبري ٦/٣٩٧–٣٩٨

(٢٦)

البيت في الاغاني ١٤/٢٩٥ ومحاضرات الادباء ١/٢٤٣

(٢٧)

الابيات « ١–٤ » في الاغاني ١٤/٢٨٩

(٢٨)

البيتان في الاغاني ١٤/٢٨٨

(٢٩)

الابيات « ١–٣ » في تاريخ الطبري ٥/٥٤٩

(٣٠)

الابيات « ١–١٠ » في تاريخ الطبري ٦/٢٨٦–٢٨٧

(٣١)

الابيات « ١–٥ » في تاريخ الطبري ٦/٣٥٢

(٣٢)

الابيات « ١–٣ » في الاشباه والنظائر ٢/١٢

(٣٣)

الابيات في منتهى الطلب الورقة ١٨٦ ، ١٨٧

(٣٤)

الابيات « ١–٤ » في الاغاني ١٤/٢٩٤

(٣٥)

البيتان في الاغاني ١٤/٢٩٢

(٣٦)

البيتان في الاشباه والنظائر ٢/٢٣٤ والحماسة البصرية ١/٢٣١ وفي هامشها قال المحقق : في نسخة عاشر : لحفص بن الاخيف الكناني ونسبا في معجم الشعراء للمرزباني /٤٦٩ للهيزدان بن خطار

مراجع التحقيق

الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القريشي (ت ـ ٣٥٦)
١ ـ الاغاني . دار الكتب

البحتري : ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ـ ٢٨٤)
٢ ـ الحماسة . بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية
ت ـ لويس شيخو

البصري : صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ـ ٦٥٩)
٣ ـ الحماسة البصرية ـ اعتنى بنشرها الدكتور مختار الدين احمد ـ حيدر آباد ـ ١٣٨٣ـ١٩٦٤

البكري : ابو عبيد الله بن عبدالعزيز (ت ـ ٤٨٧)
٤ ـ سمط اللآلي ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني
مطبعة لجنة التاليف ـ ١٣٥٤ـ١٩٣٦ القاهرة

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ـ ٢٥٥)
٥ ـ الحيوان ـ تحقيق عبدالسلام هارون
القاهرة ـ ١٩٤٨ـ١٩٥٠
٦ ـ البيان والتبيين . تحقيق حسن السندوبي
مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٣٦٦ـ١٩٤٧

ابن ابي الحديد : ابو حامد عزالدين بن عبدالحميد (ت ـ ٦٥٥)
٧ ـ شرح نهج البلاغة ـ دار احياء التراث
اربع مجلدات في كل مجلد خمسة اجزاء

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت ـ ٣٨٠) وابو عثمان سعيد بن هاشم (ت ـ ٣٩١)
٨ ـ الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

الراغب الاصفهاني : حسين بن محمد (ت ـ ٥٠٢)
٩ ـ محاضرات الادباء ـ الطبعة القديمة . القاهرة ١٢٨٧ تقريبا

الشريش : ابو العباس احمد بن عبدالمؤمن القيـ (ت ٦١٩ او ٦٢٠)
١٠ ـ شرح مقامات الحريري ـ نشر عبدالمنعم خفاـ القاهرة ـ ١٩٥٢

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ـ ٣١٠)
١١ ـ تاريخ الطبري تحقيق ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف ١٩٦٠ـ١٩٧١

المرزباني : ابو عبدالله محمد بن عمران (ت ـ ٣٨٤)
١٢ ـ معجم الشعراء ـ تحقيق احمد عبدالستار فر
مطبعة البابي الحلبي ـ ١٩٦٠ القاهرة .

النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ـ ٧٣٣)
١٣ ـ نهاية الارب ـ دار الكتب
القاهرة ـ ١٩٢٩

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ـ ٦٢٦)
١٤ ـ معجم البلدان ـ تحقيق فيستنفيلد ـ لايبزك ١٨٦٦ـ١٨٧٠

المخطوطـات

مخطوطة منتهى الطلب الجزء الخامس لمحمد بن المبارك . نسخة محفوظة في مكتبة الدكتور يحي الجبوري .

ديوان المعتضد بن عباد

تحقيق الدكتور
محمد مجيد السعيد

من هو المعتضد ؟

هو ابو عمرو عباد بن ابي القاسم محمد بن ذي الوزارتين ابي الوليد اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي ،ولد سنة ٤٠٧هـ في مدينة باجه ، وقد اوتي قسطا كبيرا من جمال الهيئة وتمام الخلقة وذكاء الذهن وصدق الحس ونفاذ البصيرة(١) ولكن اخباره تشير الى نفسية ممزقة ، وشخصية عجيبة غريبة ، تآلف لديها النقيضان ، وتقارب المتنافران ، فلا يعرف هزله من جده ، ولا لعبه من حزمه فكان يجمع في سلوكه بين القوة والضعف ، بين الشدةالعاتية والرقة المتناهية ، بين الجد الصارم واللهو الصاخب ، لكن جوانب الحزم والشدة والقوة تغلب على شخصية المعتضد وتسمها بطابعها ، فكانت ذكراه تثير الرعب والوجل في نفوس الناس من اصدقائه واعدائه ، ويكفي لتصور مقدار روح البطشوالشراسة التي عرف بها المعتضد ان نعلم انه اهدر دم (حبيب) وزير ابيه(٢) ، وقتل اخاه عبدالله(٣) ، واشرف على اعدام ابنه اسماعيل بنفسه بعد فشل تآمره عليه(٤) .

وانه اقام حديقة ، ثمارها من رؤوس اعدائه وهاماتهم(٥). فاذا ادعينا ان بعض تلك القصص والاخبار مبالغ فيه او مختلق ، فليس بالامكان تجريد شخصية المعتضد كليا مما شاع عنها من قسوة وحدة وصراحة . ولكن دراسة هذا الجانب من شخصية المعتضد وحده لا تكفي لتفهم نفسيته ومعرفة ابعاده الذاتية ، فلابد اذن من معرفة الجانب الاخر ، الذي يمثل الطرف النقيض ... فالمعتضد كانسان كانت تؤسره النظرة الحالمة ، واللمسة الناعمة ، والنغمة الرقيقة ، وتوهج فؤاده عواطف الحب واشواق الهوى ، ويحزنه غياب الحبيب واعراضه وصدوده ، وهذا ما يمكن تلمسه في شعره الغزلي، الذي تتجلى فيه عواطفه وتبين مشاعره واضحة صادقة . كم تتضح ، ايضا ، اريحيته ودماثته في مجالس خمره ولهوه . ونراه ، اخيرا في لحظات ضعفه الانساني ، يتهاوى حزنا والما لموت طفلته ، ويتعاظم مصابه بها فتكون سببا في تعجيل حتفه وانطواء ايامه(٦) .

المعتضد الملك :

ما ان توفى والده سنة ٤٣٣هـ حتى تولى المعتضد امر مملكة اشبيلية ، فساسها بتلك الصفات الحازمة التي قطعت سبيل الطامعين والمنافسين ، كما قام بعدة حملات عسكرية خارج حدود مملكته ، فتوسعت على ايامه رقعتها وانضمت اليها مدن عديدة ، كمدينة مرتلة ولبلة ولبة وشلطيش وسنتمارية الغرب وشلب ورندة وغيرها . وهكذا استمرت حياته السياسية بين حرب وسلم حتى انطفات شعلته عام ٤٦١هـ .

ديوانه :

ورد في مخطوط الذخيرة ان للمعتضد بن عباد ديوانا من الشعر يحوى ستين ورقة جمعه ورتبه ابن اخيه اسماعيل(٧)، ومثله جاء في مخطوطة ابن خميس (ادباء مالقة)(٨) ، ولكن الذي عثرنا عليه لا يتجاوز صفحات معدودات ملحقة بديوان ابن زيدون اجزنا لانفسنا تسميتها (ديوانا) ، ولا اخالها الا مختارات من شعره ، وذلك اذا اخذنا برواية ابن بسام، وهو قريب العهد بالشاعر ، وقايسنا ، من حيث الكمية، ما عثرنا عليه في المجموعين اللذين ضما شعره ملحقا بديوان ابن زيدون لوجدنا بونا شاسعا بين ما يذكره ابن بسام وبين ما توفر منه بين ايدينا . ويمكن ان نؤكد ما ذهبنا اليه من ان

---

(١) ابن الابار : الحلة السيراء ٣٥/٢ .
(٢) ابن بسام : الذخيرة (مخطوط) ق١٠/٢ ، ابن عذارى: البيان المغرب ٢٤٤/٣ .
(٣) ابن حزم : نقط العروس ٧٩ .
(٤) تاريخ ابن‌خلدون ١٥٧/٤ .
(٥) المقرى : نفح‌الطيب ٣٧٣/٥ .
(٦) الحلة السيراء ٥٢/٢ .
(٧) ابن بسام : الذخيرة ١٢/٢ .
(٨) انظر : د . صلاح خالص : اشبيلية في القرن الخامس ١٤٠ .

هذه الاشعار مختارات ونماذج وليست كل ما قاله من شعر ، بحقيقة اخرى : وهي انه قد وردت في المجموعين ايضا اشعار للمعتضد بن عباد وقد تبين بعد نشر مجموع شعر المعتضد من قبل المحققين الاستاذ احمد بدوي والدكتور حامد عبدالمجيد ان هذه القصائد ليست سوى جزء ضئيل من شعره . هذا اضافة الى ان الناسخ في كلا المجموعتين لم يصف اشعار الملكين بصفة ديوان في حين انه اطلق تلك الصفة على شعر ابن زيدون . ونحن نامل ان تسعفنا الايام القابلة بديوان المعتضد كاملا ، كما حدثت المعجزة بالنسبة لكثير من المخطوطات والنوادر التي ظننا انها اندثرت تحت انقاض المحن والسنين .

ورد ديوان المعتضد او مجموعه الشعري ضمن مجموعين مخطوطين في دار الكتب المصرية يحمل الاول رقم (٤٩٦ ادب) وهو غفل من تاريخ النسخ واسم الناسخ ، وعلى الصفحة الاولى تملكات عديدة وخطه مقروء ، ويضم المجموع ديوان ابن زيدون واشعارا للمعتمد والمعتضد وابن عمار وابن نباته المصري ، وكانت حصة المعتضد منه تنحصر بين الصفحة ١٧٩ والصفحة ١٩٣ ، وقد رمزت لهذا المجموع بنسخة (ا) .

اما المجموع الثاني فرقمه (٥٥٥ ادب) وتاريخ نسخه عام ١٢٨٨هـ وناسخه عبدالرحمن بن المرحوم عبدالله الحسين البغدادي ـ وخطه جيد ، ويحتوي المجموع على ديوان ابن زيدون واشعار الملكين ، المعتضد والمعتمد . ويستغرق شعر المعتضد الصفحات من ١٥٤ حتى صفحة ١٦٧ ، وقد رمزت اليه بنسخة (ب) .

ولا يمكن اعتبار النسختين الا نسخة واحدة وذلك لان (ب) تنقل حرفيا عن نسخة (ا) التي تبدو اكثر قدما من صاحبتها، لذا فاني اعتبرت (ا) هي الاصل ، وحاولت بعد ذلك ان اوثق نصوصها بما ورد من شعر للمعتضد في مصادر اخرى ، اندلسية ومشرقية . فثبتت الروايات في الهامش والحقت التخريجات في اخر الديوان بعد ان رقمت القصائد . اما المقطوعات التي عثرت عليها في المصادر مما لم اجده في المخطوطة فقد جعلته ملحقا بالديوان لاحتفظ بصورة الاصل كما وردت من غير تلاعب او تغيير .

واود ان اشير قبل الانتهاء الى ان مخطوطة شعر المعتضد قد نشرت ملحقة بديوان ابن زيدون سنة ١٩٣٢م ، ولكنها مفتقرة الى التحقيق والتوثيق والضبط ، ولا تخلو من اوهام ، لذا فانني اعتبرتها نسخة ثالثة ورمزت اليها باصطلاح (ابن زيدون) فلم اشر اليها بالتخريجات ، واكتفيت بتثبيت اختلاف رواياتها ان وجدت .

قيمة الديوان :

لا نستطيع ان ندعي ان المعتضد شاعر من الدرجة الاولى او انه كان موهوبا مبدعا ، ولكن شعره في الوقت ذاته لايخلو من الصدق والعفوية ، وهو وان لم يكسبه ـ كمايقول دوزي ـ (بين معاصريه مكانة شاعر مجيد لخلوه من الديباجة والطلاوة وبعده عن المتانة والجزالة وتقصيره عن بلوغ الرتبة الادبية التي تسمو به الى مستوى الشعر الفحل فان فيه من الشواهد التي ينتفع بها المؤرخ ما لا يصح معها اغفاله ولا ينبغي اهماله)(٩) .

اذن ياخذ قيمته من حيث كونه وثيقة تاريخية وشاهدا على صاحبه وعلى عصره ، ولا سيما وانه كان يصدر عن ملك ذي شان كبير وخطير في حياة الاندلس انذاك . هذا وانني لارجو ان اكون قد وفقت في انجاز عمل يستحق ان يضيف جديدا او يقدم خدمة نافعة للقارىء العربي .

ولا يسعني هنا الا تقديم الشكر والامتنان للصديقين الدكتور خليل العطية والسيد سلمان نصيف جاسم لما قدماه لي من جهد في هذا المجال .

---

(٩) دوزي : ملوك الطوائف ١٠٤

(١)

الطويل

(١٧٩) **قال المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد رحمه الله :**

١ ــ لقد بسط الله المكارم من كفى
فلست على العلات منها اخاكف
٢ ــ تنادى بيوت المال من فرط بذلها
يميني : قد اسرفت ، ظالمتي ، كفي
٣ ــ فتغرى يميني بالسماح فتنهمي
ولا ترتضي خلا يقول لها : يكفي
٤ ــ لعمرك ما الاسراف في طبيعة
ولكن طبع البخل عندى كالحتف

(١) ١ ــ الحلة : منها
٢ ــ ا : ينادى
٣ ــ ا : اتغرى

(٢)

الكامل المجزوء

وقال :

١ ــ من للشجاعة والكرم
الا الظلوم المظلم
٢ ــ من لست تعدم عنده
غير التبذل والعدم

(١٨٠)

٣ ــ احيى المكارم والعلى
واقام مناد الهمم
٤ ــ يلقى العداة وسيفه
قد قط هامات البهم

ـ ٣ ـ

الطويل

وقال المعتضد :

ــ لعمرك انى بالمدامة قوال
وانى لما يهوى الندامى لفعال
ــ واني للخل الخليل لنا عش
وانى للقتل المناوى لقتال
ــ قسمت زماني بين كد وراحة
فللراى اسحار وللطيب اصال
ــ فأمسى على اللذات والهو عاكفا
واضحى بساحات الرياسة اختال
ــ ولست على الادمان اغفل بغيتي
من المجد ، اني في المعالي لمحتال
٦ ــ اذا نام أقوام عن المجد ضلة
اسهر عيني أن تنام لي الحال
٧ ــ وان راق اقواما من الناس منطق
يرق بدا مني مقال وافعال

(٣) ١ ــ ب : تهوى
القتل : الاعراض . يقال قتل وجهه عنهم اي صرفه.
٢ ــ ابن زيدون : للقتل ... قتال
المناوي : المعادي .
٧ ــ ا : يروق
ب : يرق ابدا مني

(٤)

الطويل

وقال :

١ ــ اقوم على الايام خير مقام
واوقد في الاعداء شر ضرام
٢ ــ وانفق في كسب المحامد مهجتي
ولو كان في الذكر الجميل حمامي
٣ ــ وابلغ من دنياي نفسي سؤلها
واضرب في كل العلى بسهام
٤ ــ اذا فضح الاملاك نقص فانه
يبينه عند الانام تمامي

(٤) ٣ ــ الحلة : بسهامي

(٥)

الكامل المجزوء

وقال :

١ ــ من كان يسلو عن نوال
فانا الذي لست بسال

(١٨١)

٢ ــ البخل عين نقيصة
والجود عين للكمال
٣ ابصرت رشدي في الندى
فالبخل عندي كالضلال
٤ ــ هذا زعاف طعمه
والجود حلو كالزلال

(٥) ٤ ــ ب : زعاق

(٦)

البسيط

وقال :

١ ــ لو كان قلبي عن الاشغال منتزحا
نادى لفقد حبيب النفس : واحربا

٢ ـ لكنما شغله بالمجد مجتهدا
يلهيه عن حبه من بان او قربا

(٦) ٢ ـ ابن زيدون : ان بان

(٧)

البسيط

وقال :

١ ـ هذى السعادة قد قامت على قدم
وقد جلست لها في مجلس الكرم
٢ ـ فان اردت، الهي ، في الورى حسنا
فملكني زمام الدهر والامم
٣ ـ فانني لا عدلت الدهر عن حسن
ولا عدلت بهم عن اكرم الشيم
٤ ـ اقارع الدهر عنهم كل ذي طلب
واطرد الدهر عنهم كل ذي عدم

(٧) ١ ـ ا : وقد خلصت لها .
ب : وقد جعلت لها
٢ ـ الحلة : زمام العرب والعجم
٤ ـ ا ، الحلة : كل ما . و (ما) هنا زائدة ومااثبتناه عن ابن زيدون

(٨)

الطويل

وقال :

١ ـ عن القصد قد جاروا وما جرت عن قصدي
اذا خفيت طرق الفرائس عن أسد
٢ ـ اذا اعترضوا للبخل اعرضت عنهم
وان من أقوام كتمت الذي أسدى
٣ ـ فلله ما اخفى من العدل والندى
ولله ما ابدى من الفضل والمجد
٤ ـ ولا التقي ضيفي بغير بشاشة
اذا فجحدت الله معروفه عندي

(٨) ١ ـ ا : قصد

ـ ٩ ـ

الطويل

(١٨٢) وقال :

١ ـ الام وما لومي على الحب واجب
وقد صادني طرف كحيل وحاجب
٢ ـ اتحجب عني والفؤاد يحبها
لقد عز محجوب تمناه حاجب
٣ ـ اروم فؤادي في الغرام لينثني
وكيف وما دون الابية حاجب

(٩) ٢ ـ حاجب : اشارة الى منصبه السياسي قبل توليه الملك .

(١٠)

البسيط

وقال :

١ ـ زهر الاسنة في الهيجا غدت زهرى
غرست اشجارها مستجزل الثم
٢ ـ ما ان ذكرت لها من معرك جلل
الا تجللته بالصارم الذكر
٣ ـ حتى غدوت واعدائي تخاطبني
يا قاتل الناس بالاجناد والفكر

(١٠) ١ ـ في ا : الهيجاء
٣ ـ ا : عدوت ا ، ب : واعداى

(١١)

الطويل

وقال :

١ ـ كلام كمثل الدر ننثره نثرا
ووصل كظل الروض نعطيكه نزرا
٢ ـ ولو لم تشب وصلي بهجر لخلتني
اشافه منها الشمس أو الثم البدرا

(١١) هذه المقطوعة وردت في نسخة (ب) بعد المقطوعة الثانية عشرة .

ـ ١٢ ـ

الكامل

وقال :

١ ـ واذا توعرت المسالك لم ارد
فيها السرى الا براي مقمر
٢ واذا طلبت عظيمة فمفاتحي
فيها العزيمة والسنان السمهري

(١٣)

مجزوء الوافر

وقال :

١ ـ أتاك الليل معتكرا
يناقضه سنا البدر
٢ ـ ذر الساعات تبسطه
ستقبضه يد الفجر

(١٤)

الطويل

١٨) وقال في القاضي ابي القاسم ابيه :

ـ الا يا مليكا يرتجى ويهاب
وبحر له في المكرمات عباب

ـ ومولى عدتني مذ نشأت مكارم
تصوب بها من راحتيه سحاب

ـ اطعتك في سري وجهري جاهدا
فلم يك لي الا الملام ثواب

ـ واعملت جهدي في رضاك مشمرا
ومن دون أن افضي اليه حجاب

ـ ولما كبا جدي لديك ولم يسغ
لنفسي على سوء المقام شراب

ـ وقل اصطباري حين لالي عندكم
من العطف الا قسوة وسباب

ـ فررت بنفسي ابتغي فرجة لها
على ان حلو العيش بعدك صاب

ـ وما هزني الا رسولك ان جرت
الي به صم الهضاب ركاب

ـ فقال مقالا لم اجد عن مقاله
منابا ، وعن بعض الامور مناب

ـ دعاك امير المؤمنين مثوبا
فقلت : امير المؤمنين مجاب

ـ فجئت اغذ السير حتى كانما
يطير بسرجي في الفلاة عقاب

ـ وما كنت بعد البين الا موطنا
بعزمي على ان لا يكون اياب

ـ ولكنك الدنيا الي حبيبة
فما عنك لي الا اليك ذهاب

ـ اصب بالرضا عني مسرة مهجتي
وان لم يكن فيما اتيت صواب

ـ وفضلك في ترك الملام فانه
وحقك في قلبي ظبى وحراب

ـ اذا كانت النعمى تكدر بالاذى
فما هي الا محنة وعذاب

ـ ولا تقبضن بالمنع كفي فانه
وجدك نقص للعلى وخراب

١٨ ـ فوالله ما ابغي بذلك غير ان
تحلى بجدوى راحتيك رقاب

١٩ ـ ويهدى اليك الناس دون تصنع
محبة صدق لم يشبه كذاب

٢٠ ـ فكل نوال لي اليك انتسابه
وانت عليه بالثناء مثاب

٢١ ـ بقيت مكين الامر ماذر شارق
وما لاح في افق السماء رباب

---

(١٤) ٢ ـ ابن زيدون : لصوب
٤ ـ ب : اقضى .
٥ ـ الذخيرة ، الحلة : اليك .
٦ ـ الحلة : وعتاب ، ابن زيدون : وتباب
٨ ـ الذخيرة ، الحلة : رسولك داعيا .
وروى العجز في الذخيرة والحلة كالاتي (فقلت امير المؤمنين مجاب) وهذا عجز للبيت العاشر .
١١ ـ آ : تطير بسيري : ابن زيدون : يطير بسيرى .
١٢ ـ الذخيرة : فعزمي
١٤ ـ الذخيرة : اصل بالرضى . وما اثبتناه عن الحلة . والبيت ساقط من (أ) و (ب) وابن زيدون
١٧ ـ أ : الحلة : نقص . وما اثبتناه عن نسخة (ب)
(٢٠) في ا : فكل نواب
(٢١) في ا : ومالا في افق

(١٥)

السريع

(١٨٤) وقال :

١ ـ يا قاتل الصب ولا واقي
لا ترض ، بالله ، بانفاقي

٢ ـ عيناك قد قادت الي الردى
فالقلب محتاج الى راق

٣ ـ لولاك ، والرحمن ، ما كنت من
يحسب في جملة عشاق

٤ ـ قد لدغت صدغاك قلبي فهل
تنعم للدغ بدرياق

---

(١٥) ١ ـ ابن زيدون : ولا واق
٢ ـ ابن زيدون : الى راقي
٤ ـ ابن زيدون : قد لدغت .... للدغ

(١٦)

(الطويل)

وقال :

١ ـ رعى الله من يصلي فؤادي بحبه
سعيرا وعيني منه في جنة الخلد

٢ ـ غزالية العينين شمسية السنا
كثيبية الردفين غصنية القد
٣ ـ شكوت اليها حبها بمدامعي
واعلمتها ما قد لقيت من الوجد
٤ ـ فصادف قلبي قلبها وهو سالم
فاعدى وذو الشوق المبرح قد يعدى
٥ ـ فجادت وما كادت علي بخدها
وقد ينبع الماء النمير من الصلد
٦ ـ فقلت لها : هاتي ثناياك انني
افضل نوار الاقاحي على الورد
٧ ـ وميلي علىجسمي بجسمك فانثنت
تعيد الذي املت منها كما تبدى
(١٨٥)
٨ ـ عناقا ولثما ارثا الشوق بيننا
فرادى ومثنى كالشرار من الزند
٩ ـ فيا ساعة ما كان اقصر وقتها
لدي تقضت غير مذمومة العهد

(١٦) ٢ ـ نسخة (ب) غضية القد
٤ ـ الحلة : وهو عالم
٨ في ا : ارويا الشوق . الحلة : من الزند .

(١٧)

الطويل

وقال :

١ ـ ينادون قلبي والغرام يجيب
وللقلب في حين النداء وجيب
٢ ـ مشوق دعاه الشوق والوجد والهوى
يجيب نداء الحب وهو نجيب
٣ ـ يقاسي فؤادي الوجد، والحب واصل
فكيف تراه ان جفاه حبيب !
٤ ـ اذا اخطأ الاحباب ترتيب حالهم
فان فؤادي دائما ليصيب
٥ ـ عليم باسرار الغرام لانه
بصير بأدواء الحسان طبيب
٦ ـ يواصلني سرا ويصرم ظاهرا
وذلك من افعالهن عجيب

(١٧) ٢ ـ روى البيت في نسخة (ب) على الوجه التالي :
مشوق دعاه الوجد والشوق والهوى دعاء الحب ونجيب
ولا يخفى مافيه من خلل .
ابن زيدون : وهو يجيب .

(١٨)

الوافر

وقال :

١ ـ ببيض الهند والاسل الحداد
ارجي ان يتمم لي مراد
٢ ـ فابلغ بغيتي واريح نفسي
وتحمد حالتي في كل نا
٣ ـ فمغنى الدهر في قتل الاعادي
وحسم رقابهم في كل وا
٤ ـ فذاك الفرض ، والرحمن ، عندي
كمثل الفرض في حال الجها

(١٩)

الطويل

وقال :

١ ـ وليل ظللنا فيه نعمل كاسنا
الى ان بدت للصبح في الليل اعما
٢ ـ وولت نجوم الليل تجرى هزيمة
وجاء مع الاصباح نصر واقبا
(١٨٦)
٣ ـ تقضيت من هذا وذاك لبانة
وتم لنا فتح مبين وامال

(١٩) ١ ـ في ب : الصبح

(٢٠)

(الطويل)

وقال:

١ ـ وليل ادمنا فيه شرب مدامة
الى ان بدا للصبح في الليل تاثير
٢ ـ وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى
فولتنجوم الليل ، والليل مقهور
٣ ـ فحزنا من اللذات اطيب طيبها
ولم يعدنا هم ولا عاق تكدير
٤ ـ خلا انه ، لو طال ، دامت مسرة
ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

(٢٠) ١ ـ ابن زيدون : تاشير
٣ ـ ا : فجزنا ، ب : فجرنا ، ابن زيدون : ولم يعرناهم
٤ ـ ابن زيدون : دامت . مسرتي .

(٢١)

الوافر

وقـــال:

١ ــ اتعلـــم أن قلبـــي غير صاح
وانـي من سلوك فـي انتـــزاح
٢ ــ وكنــت الدهر اصطاد المعالي
فقد اصبحـت من صـيد المــلاح
٣ ــ تسـقيني البخيلـة كأس صد
وتمزجهـــا لتعليلـي بـــراح
٤ ــ ولو شاءت حياتي الدهر سقت
حـرور القلـب مـن شبـم قـراح
٥ ــ وكـانت تصنع الحسنا جميلا
ولكـــن ليس تلقـى غـــير لاح
٥ ــ وكـانت تصنع الحســنا جميلا
ولكـــن ليس تلقـــى غـــير لاح
٦ ــ فسقيني ، فديتك ، من عقار
وناديني : هلـم الـى اصطبـــاح

ــ ٢٢ ــ

الطويل

وقـــال:

١ ــ يطـول علي الدهر ان لـم الاقها
ويقصر ان لاقيتها اطـول الدهـــر
٢ ــ لهـا غـرة كالبدر عنـد تمامه
وصدغا عبير نمقا صفحـــة البـدر
٣ ــ وقد كمثل الغصن مالت به الصبا
يكاد لفرط اللين ينقـد في الخصـــر
٤ ــ ومشي كمـا جاءت تهادى غمامة
ولفظ كمـــا انحـل النظام من الدر

(٢٢) ١ ــ الحلة : مالم
٢ ــ أ : تخفا
٣ ــ أ ، ب ، ابن زيدون : روى البيت كالاتي :
وقـد كمثل الغصن مالت به الصبـا
ولفظ كمـا انحــل النظـــام من الدر

(٢٣)

(١٧٨)

البســيط

وقــال :

١ ــ ذكـراك في في قد شيبت بتسبيحي
أفديـك يا فتنـة الجسمان والروح

(٢٣) ١ ــ ب : سيبت

٢ ــ اللـه يعلم اني لسـت اهجركـم
دهري ولا تنقصني فيكم تباريحـي
٣ ــ ان كنـت اشرح معنى حبكم شغفا
فان سرك عنـــدي غـير مشــروح

(٢٤)

البسيط

وقـــال:

١ ــ يا جاهـل الحب ان الحب لي سند
مهمـا اجـر عنه يوما سوف اعتمـــد
٢ ــ ايجهل الحب من اضحت به حرق
تكاد من حرهـا الاحشـاء تتقـــد
٣ ــ اللـه يعلـم اني شـيق ابـــدا
لا ينقضي الشوق حتى ينقضي الابـــد
٤ ــ انيشرب الجسم برد الوصل منتعشا
يهدى اليه فؤادي حــر مـا يجـــد

(٢٤) ١ ــ ابن زيدون : ان الحب ذو سند ، مهما اجزعته
٢ ــ في أ : اضحت .

(٢٥)

الكامـل

وقـــال:

١ ــ لـلـه در الحب ماذا يصنـع
يعنـو لـه ملك الزمـان ويخضع
٢ ــ للحب سلطان عظيم شـأنه
مهمـا يقـل قـولا فقلبي يســمع
٣ ــ أن يغر بالهجران مالك مهجتي
اقبـل اليـه بحالتـي اتضـــرع
٤ ــ ماذا انتفعت بحالتي عند الهوى
حال الهوى ، ابدا ، أجل وارفـــع

(٢٦)

البسيط

(١٨٨) وقال :

١ ــ للـه ما خلد الامحاض في خلـدي
لمـن غدا والندى كالروح والجســـد
٢ ــ للاوحدى ابي الجيش الذي ظفرت
منـه بانفس علـق في الانـام يــدى
٣ ــ موفق الرأى ، في الرايات لذتـه،
في الجد والجود ، لافي العيشـة الرغـد
٤ ــ اذا رأتـه العلى نـادتـه مفصحـة
ياقرة العيـن ، بـل يا فلـذة الكبـــد

(٢٦) ٤ ــ في أ : ما فلذة

- ٢٧ -

الكامل

وقال :

١ - أترى اللقاء كما تحب يوفق
فنظل نصبح بالسرور ونغبق

٢ - حتام تمطلني الليالي قرب من
قلبي لـه متشوف متشوق

٣ - ملك اغر اغار ان يحظى به
لسواى الحاظ ولحظى مملق

٤ - افدى ابا الجيش الموفق انه
للمكرمات ميسر وموفق

٥ - باهي به الزمن البهي كأنه
نشر على وجه الزمان ورونق

٦ - ملك اذا فهنا بطيب ثنائه
ظلت به افواهنا تتمطق

٧ - حسب الرئاسة ان غدت مزدانة
بسناه ، فهو التاج وهي المفرق

(٢٧) ٢ - في ا : قرب من .... متشرق
٥ - الحلة : بشر
٦ - الحلة : ظلت لـه

- ٢٨ -

البسيط

وقال : وهي موجهة الى صهره مجاهد العامري :

١ - عرفت عرف الصبا اذ هب عاطره
من افق من انا في قلبي اشاطره

٢ - اراد تجديد ذكراه على شحط
وما تيقن انى الدهر ذاكره

٣ - ينأى المزار به والدار (داثية)
يا حبذا الفال لو صحت زواجره

٤ - ذخرى ابا الجيش هل يقضي اللقاء لنا
فيشتفي منك جفن انت ناظره

(٢٨) ٣ - الذخيرة ق٢ : البيان المغرب ، الحلة : شحط المزار بنا . الذخيرة : نأى نسخة (ب) : رواجره . (دانية) مدينة في شرق الاندلس . وفيها تورية .
٤ - الذخيرة م١ق١ ، البيان المغرب ، الحلة : خلى ابا الجيش . الذخيرة : فيشتفي منك قلب انت هاجره : الذخيرة ق٢ ، البيان المغرب ، ابنزيدون: طرف انت ناظره .

٥ - قصاره قيصر ان قام مفتخرا
لـه أولـه مجد واخره

٥ - ابن زيدون . الحلة : مجدا . وجاء في هامش ديوان ابن زيدون حول كلمة (قصاره) ان المراد بها : اصله او جده . وفيه اشارة الى الاصل الصقلي للممدوح مجاهد العامري . ولكني لم اجد هذا المعنى في المعاجم في مادة (قصر) وانما وجدت (قصره) وهي اصل النخلة او الشجرة والجمع قصر .

(٢٩)

(المنسرح)

(١٨٩) قال :

١ - كأنما يا سميننا الغض
كواكب في السماء تبيض

٢ - والطرف الحمر في جوانبه
كخد عذراء ناله العض

(٢٩) ١ - الذخيرة : كأنما ياسمينة ...
٢ - البديع ، الذخيرة ، الجذوة ، البغية ، اعمال الاعلام : والطرق الحمر .
الذخيرة : خد عذراء مسها عض . اعمال الاعلام.
الحلة : مسه عض . البديع ، البغية : عض .
الطرف من النبات : ماكان في اكمامه .

(٣٠)

المتقارب

وقال :

١ - تنام ومدنفها يسهر
وتصبر عنه ولا يصبر

٢ - لئن دام هذا وهذا به
سيهلك وجدا ولا يشعر

(٣٠) ١ - رواية النفح : سهر عباد (المعتضد) ليلة لامر حز به وجاريته (العبادية) نائمة فقال : تنام ومدنفها .... البيت .
فاجابته العبادية بديهة بقولها : لئن دام هذا وهذا له .... البيت .

- ٣١ -

الطويل

وقال :

١ - انام وما قلبي عن المجد نائم
وان فؤادي بالمعالي لهائم

(٣١) ١ - البغية : فؤادي .

٢ ـ وان قعدت بي علة عن طلابها
فان اجتهادي في الطلاب لقائم
٣ ـ يعز على نفسي اذا رمت راحة
براح ، فتثنيني الطباع الكرائم
٤ ـ واسهر ليلي مفكرا غير طاعم
وغيري على العلات شبعان نائم
٥ ـ ينادى اجتهادى ان احس بفترة
الا اين يا عباد تلك العزائم ؟!
٦ ـ فتهتز امالي وتقوى عزائمي
وتذكرني للداتهن الهزائم

٢ ـ الجلوة : البغية : وان قعدت بي علة عن بلوغ ما اومله ان اجتهادي لقائم
٣ ـ نسخة (ب) : الطباع الكرام .
٥ ـ الجلوة ، البغية : تنادى الوفى بي ان احست بفترة
٦ ـ الحلة : وتقوى عزيمتي . نسخة (ب) : وتذكرتي للداتهن البغية : وتذكرن للداتهن

ـ ٣٢ ـ

الكامل

وقال :

١ ـ انا في الحب مغرم مستنيل
كل نيل اناله لي قليل
٢ ـ لي جثمان من يظن صحيحا
وفؤادي من الغرام عليل
٣ ـ . . . . اعطى بحقي
ان صبري على التجني جميل
٤ ـ لي ذهن مثل الحسام صقيل
وهو من كثرة التجني قليل

(٣٢) ١ ـ ب : مستقيل ... كل ليل
٢ ـ فراغ في ا ، ب .

ـ ٣٣ ـ

البسيط

(١٩٠) وقال :

١ ـ اين علي الضنى للسهد والكمد
ادعوك يا مضني الاجسام بالسهد
٢ ـ قطعت قلبي الذي اعطاك جوهر
اني وهبتك محض النفس والكبد
٣ ـ يا درة لم تلح في كف غايصها
الا اهل اليها اخر الابد
٤ ـ قلبي بكفك لا ارجو الفكاك له
مثل الفريسة حلت في يدىء أسد

(٣٣) ١ ـ (ب) ، ابن زيدون : انى على الفتى بالسهدوالكمد
اين : تعب واعياء
٤ ـ (ب) : يد الاسد

(٣٤)

السريع

وقال :

١ ـ يا غرة تسخر بالبدر
ومقلة تنفث بالسحر
٢ ـ ومبسما نظم من جوهر
وماوءه من أعطر الخمر
٣ ـ ومنطقا اثبت من سحره
احر في قلبي من الجمر
٤ ـ وشادنا تيمني شخصه
ووكل الاجفان بالسهر
٥ ـ تاجر بي الله تفز بالرضى
وتربح الجنة في التجر

(٣٤) ٢ ـ في (ا) : ومبسمها .
٣ ـ ابن زيدون : ومنطقا اوتيت
٤ ـ ا ، ب : تتمنى شخصه

(٣٥)

الكامل

وقال :

١ ـ يا درة قلبي بها مفتون
يسخو وان سئل السلوضنين
٢ ـ الله يعلم ان قلبي مغرم
من كان ذا صبر فليس يكون
٣ ـ او انمن يشرى رضاكبفوزه
بالخلد قلنا : انه المغبون

(٣٦)

السريع

وقال :

١ ـ يا قمرا اصبح لي مالكا
لا تتركني هكذا هالكا

٢ ـ وفلذة الكبد التي ضمها
مبيتها الدهر بأوجالكا

٣ ـ رق على قلب العميد الذي
يود ان يجرى على بالكا

٤ ـ حسنت في خلق وخلق فلم
رضيت بالقبح لافعالكا

(٣٦) ٢ ـ أ . باد حالكا
٣ ـ الخريدة : يودلو يجرى .

(٣٧)

الطويل

وقال :

١ ـ يصبرني اهل المودة دائبا
وان فؤادي ، والاله ، صبور

٢ ـ اغاز على مغنى الرياسة انني
على كل حسن في الزمان غيور

٣ ـ اصرف ذهني في امور كثيرة
واعلم ان الدائرات تدور

(٣٧) ٣ ـ ب : صرف فكري في امور كبيرة .
الحلة : في امور جليلة .

(٣٨)

المنسرح

وقال :

١ ـ غصن من التبر فوقه ورق
كانه الصبح تحته شفق

٢ ـ يا ابدع الناس في محاسنه
رق على من اذنابه الارق

٣ ـ مددت كفي رجاء رافتكم
لا تتركوني ينالني الغرق

٤ ـ بحر دموعي مغرق جسدي
تداركوا مهجتي وبي رمق

(٣٩)

الطويل

وقال :

١ ـ رعى الله حالينا : حديثا وماضيا
وان كنت قد جردت عزمي ماضيا

٢ ـ فما الليالي لا تزال ترومني
ويرمين مني صائب السهم قاضيا

٣ ـ وقد علمت ان الخطوب تطوعني
وما زلت من لبس الدنيات عاريا

٤ ـ اجددت في الدنيا ثيابا جديدة
يجدد منها الجود ماكان باليا

(١٩٢)

٥ ـ فما مر بي بخل بخاطر مهجتي
ولامر بخل الناس قط بباليا

٦ ـ الا حبذا في المجد اتلاف طارفي
وبذلي عند الحمد نفسي وماليا

(٣٩) ٣ ـ ابن زيدون : تطيعني ، (ب) : من لبس الدنيا لعاريا
٤ ـ (ب) : نيابا .
٥ ـ (ب) فما مر لي .
٦ ـ (ب) : ايلاف طار في .

(٤٠)

الطويل

وقال :

١ ـ يجوز على قلبي الهوى ويجير
ويأمرني ، ان الحبيب أمير

٢ ـ اطوع لامر الحب طوع مسلم
وان كان من شاني ابا ونفور

٣ ـ اغار عليه من لحاظي صيانة
واكرمه ان المحب غيور

٤ ـ اخف الى لقيا الحبيب وانني
لعمرك في كل الامور وقور

(٤٠) ١ ـ (ب) ، الحلة ، ابن زيدون : هوى
٢ ـ ب : اطوع مسلم .
٤ ـ الحلة : اخف على لقيا .... في جلى الامور

(٤١)

الطويل

وقال :

١ ـ اطلت فخار المجد بالبيض والسمر
وقصرت اعمار العداة على قسر

٢ ـ ووسعت سبل الجود طبعا وصنعة
لاشياء في العلياء ضاق بها صدري

٣ ـ فلا مجد للانسان ما كان ضده
يشاركه في الدهر بالنهى والامر

(٤١) ١ ـ الحلة : حميت ذمار المجد ...
٢ ـ ابن زيدون : صاوبها صدري .

(٤٢)

الطويل

قـال :

– كـأن عشي القطر في شـاطيء النهر
وقـد زهرت فيه الازاهر كالزهـــــر

– نرش بماء الورد رشـا وننثنـــي
لتغليف افـــواه بطبية الخمـــــر

(٤٢) ١ – ابن زيدون ، ب : القطر .
٢ – ابن زيدون : ترش ... وتنثني

(٤٣)

الوافـر

قال حين دخل على المعتمد مالقة :

١ – ادية انت فائـدة الزمـان
فقـد فقت المالـك في معـان

١٩٢)

٣ – بذلنا جهدنا عزما وحزمـا
وطنا الكماة على الطعـــان

٤ – واجهدنا العزائم والمساعي
واعملنـا الحسام مـع السنان

٥ – ليهنيء أهل مالقة انتصاري
واعزازي لهم بعـد الهـوان

٦ – سينقذهم وينجيهم جميعا
رضاع الخير ان درت لبـــاني

٧ – وارقيهم ذرى مجد رفيع
كما اجنيهم ثمر الامـــان

٨ – واضعاف الذي يبدى لساني
اليهم مـا يجن لهم جنانـــي

٩ – فحق عليهم شكر امتعاضي
وما خلقي امتنان بامتنـــان

١٠ – ولكن الحقـائق مخبـرات
وكـم خبر ينوب عن العيـــان

١١ – الم اعتقهم من ذل كفـر
جرى في ضيمهم مـلء العنـان

(٤٣) ٦ – في ا ، ابن زيدون : وينميهم
في ا : رضاع الخيز .
٧ – ا : ذرى درج المعالي
ب : كما اجنيتهم ثمر الاماني
ب : ما يحن
١١ – في ا ، ب : جرى في صميمهم مليء .

١٢ – وتوارة محرفـة اعزت
فطالت ذلة السـبع المثانـي

١٣ – الى ان ثار بي عزم يمـان
فادرك سؤلـه العضب اليماني

١٤ – وانضيت الصوارم خاطبات
وكـان قضاؤهـا سحر البيان

١٥ – فعـاد البر معمور المغاني
وارض الفسق مهـدوم المباني

١٦ – وقام امام جامعهم يصلي
وانســت المسـامع بـالاذان

١٧ –وكان ذوو الهدى مابين ثاو
قتيل او فقيد العقل فـــان

١٨ – مـذ اقتربت ببربرهم يهود
اباح حسامهم حسن القران

١٩ – عتادى اجر ما اوليت فيهم
من الفتكـات بكـر أو عـوان

٢٠ – وحسبي في سبيل الله موت
يكـون ثوابـه خلـد الجنـــان

١٢ – السبع المثاني : هي من القرآن اما سورة الفاتحة واما السبع السور الاولى .
١٤ – ب : قضاوها
١٥ – ابن زيدون : فاب البر . في ا ، ب : واض ولا معنى لـه .
١٧ –ابن زيدون : فانى .
١٨ – (ب) : ببرهم .
١٩ – في ا : عتاد . ابن زيدون : عناد جر ما اوليت فيهم ....
٢٠ – الحلة : دار الجنان

ملحقات المجموع

(٤٤)

مجزوء الكامل

وقال رحمه الله تعالى :

١ – اشـرب على وجه الصباح
وانظـر الى نـور الاقـــاح

٢ – واعلم بـانـك جاهـل
مـالم تقـل بالاصطبـــاح

٣ – فـالدهـر شيء بـارد
مـا لـم تسخنـه بـراح

(٤٥)

الخفيف

وقـــال :

١ ــ قد وجدنا الحبيب يصفي وداده
وحمدنا ضميره واعتقاده

٢ ــ قرب الحب من فؤاد محب
لا يرى هجره ولا ابعاده

(٤٦)

الطويل

وقـال :

١ ــ شربنا وجفن الليل يغسل كحله
بماء صباح والنسيم رقيق

٢ ــ معتقة كالتبر ، اما بخارها
فضخم ، واما جسمها فدقيق

---

(٤٦) ١ ــ الذخيرة ق٢ : بماء الصباح
٢ ــ اعمال الاعلام : معتقة حمراء . البيان المغرب: اما بخارها ، النفح : فرقيق

(٤٧)

السريع

ولـه :

١ ــ يا قمرا قلبي له مطلع
وشادنا في مهجتي يرتع

٢ ــ والله ما اطمع في العيش مذ
اصبحت في وصلك لا اطمع

٣ ــ ليت ، كما يرتع في مهجتي،
اني في ريقته اكرع

(٤٨)

مجزوء الرجز

ومن نظمه عفا الله عنه :

١ ــ اتتك ام الحسن
تشدو بصوت حسن

٢ ــ تمد في الحانها
مد الغناء المدني

٣ ــ تقود مني سلسلا
كانني في رسن

٤ ــ أوراقها استارها
اذا شدت في فنن

---

(٤٨) ٢ ــ النفح : من الحانها
٣ ــ النفح : تقود مني ساكنا

(٤٩)

مجزوء الوافر

وقال عندما ظفر بحصن (رنده)

١ ــ لقد حصلت بارنده
فصرت لملكنا عقده

٢ ــ افادتناك « ارماح
واسياف لها حده »

٣ ــ واجناد اشداء
اليهم تنتهي الشده

٤ ــ غدوت يرونني مولا
هم واراهم عنده

٥ ــ سأفني مدة الاعداء
ان طالت بي المده

٦ ــ وتبلى بي ضلالتهم
ليزداد الهدى جده

٧ ــ فكم من عدة قتلت
منهم بعدها عده

٨ ــ نظمت رؤوسهم عقدا
فحلت لبة السده

(٥٠)

بسـط

ذكر ابن ظافر ان المعتضد قال مجيزا

١ ــ اذا مررت بركب العيس حبيها

فقال ابن جاخ في الحال :

يا ناقتي ، فعسى احبابنا فيها

---

(٤٩) ١ ــ النفح : عدة
٢ ــ الذخيرة : ما بين القوسين بياض
٦ ــ الذخيرة : الهوى حده
٨ ــ البيان : الشدة (لبة) : موقع القلادة من النحر ، (السدة) الرتبة والمنصب

التخريجات

أ ـ تخريج أبيات المجموع :

١ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢ الابيات كلها .

٢ ـ الحلة السيراء ٤٦/٢ الابيات : ١ ، ٣ – ٥

٤ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢

٧ ـ الحلة السيراء ٤٥/٢

٨ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢ ، ٤٥

١٠ـ الحلة السيراء ٤٥/٢

١٢ـ البيتان في الحلة السيراء ٤٦/٢

١٤ـ الذخيرة (مخطوط) ق ١٦/٢ الابيات ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ – ١٤

الحلة السيراء ٤١/٢ القصيدة كلها عدا الابيات ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩

١٦ ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ ، ٤٨ القصيدة كلها .

٢٠ـ ديوان ابن زيدون (تحقيق علي عبدالعظيم) ٢٤٥ منسوبة لابن زيدون

٢٢ـ الحلة السيراء ٤٩/٢

٢٧ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ الابيات كلها عدا البيتين ٢ ، ٣

٢٨ـ مخطوط الذخيرة ق ١٦/٢ ، البيتان ٣ ، ٤ الذخيرة ق١ م٣٧٥/١ الابيات : ١ـ٤ الحلة السيراء ٤٧/٢ الابيات جميعها مع اختلاف في الترتيب ، البيان المغرب ٢٠٨/٣ البيتان ٣ ، ٤ مع اختلاف في الترتيب . ديوان ابن زيدون (تحقيق علي عبدالعظيم) ٢٣٦ منسوبة لابن زيدون

٢٩ـ البيتان في : البديع في وصف الربيع ٩١ ، مخطوط الذخيرة ق١٥/٢ ، جذوة المقتبس ٢٩٦ ، بغية الملتمس ٣٨٢ ، الحلة السيراء ٤٩/٢ ، اعمال الاعلام ١٥٧

٣٠ـ البيتان في الحلة السيراء ٤٨/٢ ، والبيت الاول في النفح ٢٨٣/٤

٣١ـ جذوة المقتبس ٢٩٧ الابيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ . بغية الملتمس ٣٨٢ الابيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ الحلة السيراء ٤٥/٢ الابيات كلها

٣٦ ـ خريدة القصر (قسم شعراء المغرب والاندلس) طبعة تونس ق ٤٧/٢ الابيات كلها عدا البيت الثاني ، منسوبة لحفيد المتعضد الراضي بن المعتمد

٣٧ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢

٣٨ـ الخريدة (ط . تونس) ق٤٧/٢ الابيات كلها منسوبة لحفيد المتعضد الراضي بن المعتمد

٣٩ ـ الحلة السيراء ٤٣/٢ ، ٤٤

٤٠ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ عدا البيت الثاني

٤١ـ الحلة السيراء ٤٣/٢

٤٣ـ الحلة السيراء ٤٩/٢ ، البيتان ١٩ ، ٢٠

ب ـ تخريج ملحقات المجموع :

٤٤ـ الذخيرة ٢٥/٢ ، النفح : ٢٤٣/٤

٤٥ـ البيتان في : النفح ٢٤٣/٤

٤٦ـ مخطوط الذخيرة ق ١٦/٢ : البيت الاول فقط .والبيتان في : وفيات الاعيان ١١٥/٤ الحلة السيراء ٤٩/٢ ،البيان المغرب ٢٠٨/٣ ، اعمال الاعلام ١٥٧ ، النفح ٢٤٢/٤ شذرات الذهب ٢١٧/٣

٤٧ـ الحلة السيراء ٤٨/٢

٤٨ـ مخطوط الذخيرة ق ١٥/٢ ، النفح : ٢٤٢/٤

٤٩ـ مخطوط الذخيرة ق١٦/٢ الابيات كلها . الحلة السيراء ٤٩/٢ ، ٥٠ ، الابيات ٥ـ٨ البيان المغرب ٢٠٨/٣ ، الابيات ١ ، ٧ ، ٨ النفح ٢٤٣/٤ البيتان : ١ ، ٢

٥٠ـ بدائع البداءة ٧٧/١

★★★

المصادر والمراجع

١ ـ ابن الابار ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القضاعي.

الحلة السيراء ـ تحقيق الدكتور حسين مؤنس مطبعة الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٣م

٢ ـ ابن بسام ـ ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني .

أ ـ الذخيرة ق١ م١ تحقيق لجنة من كلية الاداب ـ جامعة القاهرة ١٩٣٩م .

ب ـ الذخيرة ـ القسم الثاني ، مخطوط دارالكتب المصرية تحت رقم (٢٣٤٧ أ د ب) .

٣ ـ ابن حزم ـ علي بن احمد بن حزم .

نقط العروس في تواريخ الخلفاء . تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، نشرها في مجلة كلية الاداب ـ جامعة القاهرة م١٣ جـ٢ ديسمبر ١٩٥١م .

٤ ـ ابن الخطيب ـ لسان الدين بن الخطيب .

اعمال الاعلام ـ تحقيق المستشرق . ليفي بروفنسال ط ٢ . بيروت ١٩٥٦م .

٥ ـ ابن خلدون ـ العلامة عبدالرحمن بن خلدون المغربي .

تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) بولاق ١٢٨٤هـ .

٦ ـ ابن زيدون ـ ابو الوليد احمد .

أ ـ ديوانه تحقيق كامل كيلاني ، القاهرة ١٩٣٢م

ب ـ ديوانه ـ تحقيق علي عبدالعظيم ، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٧م

٧ ـ ابن ظافر ـ علي بن ظافر الازدي .

بدائع البدائة ـ وهو حاشية كتاب معاهدالتنصيص. مطبعة البهية المصرية ١٣١٦هـ .

٨ ـ ابن عذاري ـ ابو العباس احمد بن محمد المراكشي .

البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، نشر بعناية أ . ليفي بروفنسال ـ مطبعة بولص كتنر الكتبي بباريس ١٩٣٠م .

٩ ـ ابن العماد ـ ابو الفلاح عبدالحي الحنبلي .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب . مطبعةالقدسي بالقاهرة ١٣٥٠هـ .

١٠ـ الاصفهاني ـ ابو عبدالله محمد بن حامد (العماد الاصفهاني) .

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والاندلس) تحقيق آذرتاش آذرنوش ، تنقيح محمد المرزوقي واخرين . الجزء الثاني منه ، طبعةتونس ١٩٧١م

١١ـ الحميدي ـ ابو عبدالله محمد بن فتوح .

جذوة المقتبس ، مطبعة الدار المصرية للتاليف والنشر ١٩٦٦م .

١٢ـ الحميري ـ أبو الوليد اسماعيل بن عامر .

البديع في وصف الربيع ، نشر الاستاذ هنر بيرس ، المطبعة الاقتصادية بالرباط ١٩٤٠م .

١٣ ـ دوزي

ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ـ ترجمة كامل كيلاني ، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٣٣

١٤ـ د . صلاح خالص .

اشبيلية في القرن الخامس الهجري . مطبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥م

١٥ـ الضبي احمد بن يحيى بن عميرة .

بغية الملتمس ، مطبعة روفس بمدينة مجريط ١٨٨٤م .

١٦ـ المقري ـ احمد بن محمد التلمساني .

نفح الطيب ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٨م

١٧ـ المعتضد ـ أبو عمرو عباد بن محمد بن اسماعيل .

ديوانه ، نسخة أ ، ب محلقتان بديوان ابن زيدون المخطوط .

ديوان الشيخ كاظم الأزري

١١٤٣ ــ ١٢١٣

القسم الثالث

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

شاكر هادي شكر

(٥٤) وقال يمدح سليمان (١)

١ ــ طلعت بنور السعد يا ايها البدر
فلم يخل بحر من سناك ولا بر

٢ ــ وربَّ حجابٍ للملوك خرقتَهُ
بزرقِ رماحٍ من أسنتها النصر

٣ ــ نشرت طوايا كلِّ حتفٍ عليهم
بمنشورة الرايات يطوى بها العمر

٤ ــ ومصقولة من مرهفاتك آذنت
بارغام قوم حشو آنافهم كبر

٥ ــ صوارم كانت للرقاب صوارماً
كما جدع الظلماءَ ما شحذَ الفجر

٦ ــ مضارب تفري كلَّ درع وجوشن
اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر

٧ ــ بمثلك نال المجد سالف ثاره
وللازمة الصماء يدَّخر الذخر

٨ ــ رأى الدهر ما استودعته من سرائر
فالقى العصا طوعاً لمن أمره الامر

٩ ــ وذي همة توطا بها عنق السها
كذاك لعمري تفعل الهمم الغر

١٠ ــ أبت خيله إلا الأسنة مرتعاً
وهل سمرات الملك إلا القنا السمر

---

(١) في ط ، وخ/٢ وخ/٦ (وقال يمدح سليمان بيك الشاوي) وأغفلت سائر الاصول اسم الممدوح . وللدكتور صديق الجليلي حاشية على مخطوطته (خ/٧) قال فيها (ان القصيدة في مدح الوزير سليمان باشا الكبير والي بغداد). والذي لا شك فيه انها ليست في مدح سليمان الشاوي ، بدليل ما جاء في البيت (١١) من القصيدة (وزير حوت منه الوزارة باسلا)والشاوي ليس بوزير . كما لا يمكن القطع بانها في مدح سليمان باشا الكبير ، لان الشاعر عاصر وزيرا آخر بهذا الاسم ، هو سليمان باشا ابو ليلة الذي حكم في العراق من سنة(١١٦٣) الى أن توفى سنة(١١٧٥هـ) وان يكن الاحتمال الاول أقوى .

(٣) في خ/٧ (الغايات) مكان (الرايات) . في ط ، وخ/١وخ/٣ وخ/٦ (لها العمر) .

(٤) في خ/١ وخ/٢ وخ/٣ (ومعقولة) مكان (ومصقولة) .

(٥) رواية خ/٧ لهذا البيت ، والبيت الذي بعده كالآتي :

صوارم للاجال أمست صوارماً
اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر
مضارب تفري سود كل مفاضة
كما جدع الظلماء ما شحذ الفجر

(٦) الجوشن (هنا) : الصدر . طبع الشيء : ختمه،ووسمه، وأنشأه ، وصاغه ، ولعلها (انصدع) مكان (انطبع) .

(٧) الازمة : الشدة . الصماء : التي لا منفذ فيها . رواية خ/٧ لهذا البيت :

ونالت بك الازمان ما في نفوسها
وللازمة الصماء يحتقب الذخر

(٩) السها : كوكب من بنات نعش الصغرى . في ط ، وخ/٢ (يطوى) مكان (توطا) . وفي خ/٧ . (وذي وطئة يدحى بها عنق السها) .

(١٠) سمرات ، جمع سمرة (بفتح فضم) : شجرة من العضاه .

١١ ـ وزيرٌ حوت منه الوزارة باسلا
يُحطُّ به من كلِّ وازرةٍ وزر

١٢ ـ سليمان عصرٍ فرَّج العسر يسره
ولو لم يكن تفريجه عسر العصر

١٣ ـ خليليَّ ما ادري ـ وإن كنت داريا ـ
أأخلاقه ازهى أم الانجم الزهر

١٤ ـ اذا انتما كررتما نظريكما
بأحسن معنىً منه غالكما الفكر

١٥ ـ فلا تعجبا من بِشره في جلاله
فان كريمَ الطبع آيته البِشر

١٦ ـ عجائبه في السلْم والحرب جمّةٌ
ولا عجبٌ إن أحدث العجب البحر

١٧ ـ وعزم يفلُّ الزُّغف من قبل قرعها
الا هكذا فلتصنع الخُذْم البتر

١٨ ـ تجيش مواضيه بمكنونة الردى
فتحسبها سراً يجيش به صدر

١٩ ـ ويفتر عن نيل الاماني كلّها
نداه كما يفتر عن شنبٍ ثغر

٢٠ ـ نقيٌ من الادران يأبى جوارها
كذا العقل يأبى أن تخامره الخمر

٢١ ـ نضا كالحسام الهندوانيِّ جودَه
فنادى منادي جوده قتلَ الفقر

٢٢ ـ وربُّ بغاثٍ قد تصدى لصيدها
من الله صقرٌ لا يناهزه صقر

٢٣ ـ هو الباز ما للورق منه سلامة
ولو كان في أوج الثريا لها وكر

٢٤ ـ أعد أيها الراوي لنا ذكر وصفه
وحدّث عن اليم المحيط ولا نكر

٢٥ ـ صفوح عن الجاني ولكن لسيفه
تألق ايماض يجف له القطر

٢٦ ـ مقيلٌ من الايام زلة نعلها
لمثل علاه كان ينتظر الدهر

٢٧ ـ كبا البرق حتى لم ينل شأوَ رِفده
وإن لم يفُت مسراه سهلٌ ولا وعر

٢٨ ـ به صحّت الايام بعد اعتلالها
ولولا وجود الخمر ما وُجِد السكر

٢٩ ـ متى خفقت في ارض قوم بنودهُ
اماتهم من قبل موتهم الذعر

٣٠ ـ وإن كان للاطواد صبر فانها
اذا رمقت مرآه أعوزها الصبر

٣١ ـ فكم معشر أدَّبتهم بمواعظٍ
من الصمِّ (ماللصمِّ) عن سمعها وقر

٣٢ ـ (جلَبْتَ لهم) شرَّ الطعّان فعالهم
وياحبذا شرٌ به يندفعُ الشرُّ

٣٣ ـ ومذ بسطوا للغدر كفاً اريتهم
عواقب ما يجني على أهله الغدر

٣٤ ـ ونزَّهت نفساً حرة عن دمائهم
فجئت بهم أسرى وفي إثرك الفخر

٣٥ ـ لك الرأي مصقول الحواشي كما صفت
صِفاحُ المواضي أو كما خَلَصَ التبر

(١١) في الاصول عدا خ/٧ (يحيط) مكان (يحط) . الوازرة : التي تتحمل الآثام والاثقال .
(١٣) لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في خ/٧ .
(١٦) صدر البيت في خ/٧ (يريك من الافعال أعجب ما يرى) .
(١٧) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة . جاء صدر البيت في خ/٧ (وعزم اذا أوراه أصلى به الردى) .
(١٨) تجيش : تغلي . المكنونة : المستورة ، والمخبوءة . في خ/٧ (تجيش بانواع المزايا سيوفه) .
(١٩) يفتر يبتسم . الشنب : ماء ورقة وعذوبة في الاسنان .
(٢٠) الادران : الاوساخ ، والآثام . تخامره : تخالط جوفه .
(٢٢) البغاث (بالتثليث) : شرار الطير ، وما لا يصيد منها . في ط ، وخ/٣ وخ/٦ (بصيدها) مكان (لصيدها) .
(٢٣) الباز : الصقر . الورق ، جمع الورقاء : الحمامة ، الثريا : مجموعة كواكب .
(٢٤) جاء صدر البيت في خ/٧ هكذا (الى روضه يمم ورد من غديره) .

(٢٥) تألق : لمع ، وأضاء ، الايماض : اللمعان . القطر : المطر . في ط ، وخ/١ دخ/٣ (بسيفه) مكان (لسيفه) ، وفي خ/٧ (تخلج ايماض) .
(٢٦) أقال زلة نعلها : رفعها من سقوطها ، فهو مقيل .
(٢٧) كبا البرق : نقص لمانه ، ويريد بالبرق : السحاب المبرق . الرفد : العطاء . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(٢٨) لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/١ .
(٢٩) البنود ، جمع البند : العلم الكبير (فارسي معرب) .
(٣٠) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(٣١) الصم (بالضم) جمع الاصم ، (الاول) : الرمح المتين ، (الثاني) : فاقد السمع . الوقر ، من وقرت أذنه وقراً : ثقلت ، أو ذهب سمعه كله . (ما للصم) كذا ورد في الاصول واخال الصواب (ما بالصم)
(٣٢) ابتداء من هذا البيت الى آخر القصيدة غير موجود في خ/٧ . صدر البيت مختل الوزن ولعل الصواب (لقد جلبت) .
(٣٤) في ط ، وخ/١ وخ/٣ (من دمائهم) .
(٣٥) الحواشي : الجوانب . الصفاح : السيوف . خلص التبر : صفا .

٣٦ ـ وما نوءٌ ثجّاج من الـوبل واكفٍ
يهش لـرؤيا رَيْقهِ البلـد القفـر

٣٧ ـ ولا روضةٌ غنّى بها الرَّعدُ مرزماً
فظلَّ على ذاك الغِنا يرقص الـزهر

٣٨ ـ بأطيب من ريّـا مـكارمك التي
يذرُّ على كلّ النواحي لها عِطـر

٣٩ ـ وما انت إلا صورة البـدر طالعاً
وفي كـلّ شطر من إنارته شـطر

٤٠ ـ يضيء به محلولك الأفق ابهمـاً
ويحدو به في كلّ ناحيـة سـفر

٤١ ـ وما عتبة ما حاتم ما ابن مامـةٍ
على انهـا العنقـاء طار بها ذكر

٤٢ ـ يميناً بربّ الراقصـات الى مِنىً
وما ضَمِنَ البيت المحجب والحجر

٤٣ ـ لئن شئت صيرّت الجبال بزجرة
كما يتثنى في (ذرى) غصـن (نظـر)

٤٤ ـ بك استقصت الايام ما في نفوسها
ولولا هبوب الريح ما التطم البحـر

---

(٣٦) النوء : المطر . الثجاج : الشديد الانصباب . الواكف : السائل . الريق : الماء للمعانه .

(٣٧) أرزم الرعد : اشتد صوته . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (يرقص الدهر) .

(٤١) (عتبة) لم يرد في من ذكر من أجواد الجاهلية والاسلام بهذا الاسم أو قريب منه غير (عتاب) بن ورقاء الرياحي (المحبر/١٥٤) و (عتبة) بنت عفيف أم حاتم الطائي (المستجاد من فعلات الاجواد /٧٠) . وهناك (عتيبة) بن الحارث التميمي مشهور بالفروسية . حاتم : هو حاتم ابن عبدالله الطائي الجواد المشهور . ابن مامة : هو كعب بن مامة الايادي احد مشاهير الاجواد في الجاهلية .

(٤٢) الراقصات : الابل ، والرقص : سير الخبب . منىً (بالكسر والتنوين) : بلدة قريبة من مكة المكرمة ، ينزلها الحاج ويرمي فيها الجمار . الحجر ، ويسمى حجر اسماعيل : سور نصف دائري مبني بالرخام يقابل باب الكعبة .

(٤٣) كذا ورد عجز البيت في الاصول ولا معنى له ، ولعل الصواب (كما يتثنى في الذرى غصن نضر) .

(٥٥) وقال مؤرخاً سفر بعض الذوات (*) الى مدينة طوس ، ومادحاً الامام الرضا علي بن موسى الكاظم (ع) . (أ)

١ ـ من الركب يطفو في السـراب ويغمر
كنانـة أم شـمّ العرانين يَشكـر

٢ ـ أم استصحبوا من آل قحطان فتيةً
ينص بهـم خد الفخـار ويصـعر

٣ ـ أساطين قد حلوا السنام من العلى
فـزان بهم دسـت وزين منبـر

٤ ـ يؤمهـم هـاد من الله لودَجـا
عويص فعن عين العناية ينظـر

٥ ـ كـريم السجايا ذو محيـا منـور
الا حبـذا ذاك المحيـا المنـور

٦ ـ يرومون طوساً جاد طوساً مجلجل
من السحب خفـاق البوارق ممطر

٧ ـ فاكرم بها من بلدة قـد تقدست
بصاحبها والجـار بالجـار يفخـر

٨ ـ همـام تزل العين عنه مهابـة
ويعظـم عن رجـم الظنـون ويكبـر

٩ ـ فسـل محكم التنزيل عنه فانـه
سـيعرب ما عنك النواصب تضمر

١٠ ـ معـان أبت إلا العلـى فكانهـا
تطالب وِتراً عند كيـوان يذكـر

(*) اعتقد انه العلامة الحجة الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى المالكي الجناجي النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء ، وكان معه جمع من تلاميذه . توفى الشيخ المذكور سنة ١٢٢٧ وقيل في تاريخ وفاته (العلم مات بيوم فقدك جعفر) . انظر مصادر ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ١٣٩/٣ .

(أ) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ .

١ ـ يطفو : يعلو . يغمر : يغطى . كنانة ، ويشكر : قبيلتان عربيتان . الاولى مضرية والثانية من ربيعة .

٢ ـ ينص : يرفع . يصعر : يميل انفة وكبراً .

٣ ـ الاساطين : الحكماء الافذاذ (معربة) . الدست : صدر المجلس .

٤ ـ العويص : الصعب الغامض من كل شيء . العناية ، يريد : العناية الالهية .

٦ ـ طوس : مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ ، فيها قبر الامام الرضا علي بن موسى وقبر الخليفة هارون الرشيد تحت قبة واحدة . المجلجل : الراعد .

٧ ـ يريد بصاحب طوس : الامام الرضا .

٨ ـ النواصب : المتدينون ببغضة أمير المؤمنين علي (ع) . تضمر : تخفي .

١٠ ـ الوتر : الثأر . كيوان : اسم (زحل) بالفارسية ، وهو احد الكواكب السيارة . اعتبره فلكيو العرب ابعد الكواكب .

١١ ــ فكيف وقد جئت بلاهوت قـدرة
تحـيـّر أرباب النهى فتحيـروا
١٢ ــ بحيث دلالات النبوة شـرّع
تجلى وأنـوار الامامـة تزهـو
١٣ ــ وللملأ الاعلى هبـوط ومعـرج
وللعائذين الهيم ورد ومصـدر
١٤ ــ وكم قد علا منها مقام ومشعر
فجل مقام ما هنـاك ومشعـر
١٥ ــ ولما دعا داعي الهدى قلت ارّخوا
اجبت ابن موسى صادق الحزم جعفر
٤٠٦ ٥٣ ١١٦ ١٩٥ ٨٦ ٣٥٣
= ١٢٠٩هـ .

---

١١ ــ (بلاهوت قدرة) أي بقدرة خالق ، وفي الكليـات ، اللاهوت : الخالق ، والناسوت : المخلوق ، وربمـا يطلق الاول على الروح ، والعالم العلوي ، ويطلق الثاني على البدن ، والعالم السفلي . النهى : العقول .

١٢ ــ شرع : ظاهرة . تجلى : أي تتجلى : تتكشف . تزهر : تتلألأ ، وتضيء .

١٣ ــ الملأ الاعلى : العالم العلوي . الهيم : العطاش .

١٤ ــ المقام : موضع الاقامة . المشعر : المتعبد ، وكل ما ندب الله اليه من متعبداته ، وبه سمي المشعر الحرام .

---

(٥٦) وقال (أ) مقرضاً قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي (*) الموسومة بالكرارية في مدح اهل بيت النبي (ص) .

١ ــ حارت عقول البرايا فيك والفكر
فلم تكن بك بعد اليـوم تفتكـر
٢ ــ أتيتنـا بنظـام كلـه حـكم
وجئتنـا بكتـاب مـا بـه نكـر

(أ) وردت القصيدة في الاصول كلها بدون عنوان .

(*) هو السيد شريف بن السيد فلاح الحسيني الكاظمي . كان عالما أديبا شاعرا . توفي سنة ١٢٢٠هـ . أما قصيدته المذكورة فتبلغ (٤٣٠) بيتا نظمها سنة ١١٦٦ في مدح أهل بيت النبي (ص) وقرظها (١٨) عالما شاعرا من مشاهير عصره، كان الازري آخرهم (اعيان الشيعة ١٨/١٠ و ٣٦/٧٢ــ٧٩، والذريعة ٦٩/٩ ، و٥٢٢) ورأيت في أوراق صندوق المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي وبخطه ما مضمونه : ان القصيدة تبلغ (٣٤٨) بيتا ، ومطلعها :

نظـرت فـأزرت بالغـزال الاحور
وسطت فـاردت كل ليـث قسـور

٣ ــ لو كان في زمن جـاءت بـه نذرال
باري الى الناس لاستغنت بـه النذر
٤ ــ هذي قصيدتك الغراء قد لبست
ثوباً بديعاً تمنـى وشيه الزهر
٥ ــ لم يتلهـا احد إلا وكـان لـه
بكل لفظ ومعنى معجب سـكر
٦ ــ جلت فليست من الافكار ناشئة
لكنهـا آيـة جاءت بهـا الزبر
٧ ــ (تاهت) بها زمر تحت السماء كما
(تاهت) على الفلك الاعلى بها زمر
٨ ــ ما دار في العالم العلوي من فلك
إلا ولاح بـه مـن وجههـا قمـر
٩ ــ ما ابصرت مثلها الدنيا ولا سمعت
ببعض آياتها القدسـية البشـر
١٠ ــ هذي هي الشمس لا تكثر لها نظراً
يوماً فيلحقـك الاعيـاء والضـرر
١١ ــ شمس بأفق سماء القلب مشرقها
تجلى بأنوارهـا الاحـزان والـكدر
١٢ ــ وليـس نعجب إلا ان يقـال لنـا
قـد أطلعت هذه السيارة الفكـر
١٣ ــ كم ارشدت حائراً انوارها وهدت
فلا تضـل وهذي العين والاثـر
١٤ ــ هـذا كتاب هـدى فانشر طويته
وانظـر بما تنبيء الآيـات والسور
١٥ ــ واضرب به المثـل الاعلى فان لـه
فينا عجـائب لا تحصى وتنحصـر
١٦ ــ فنحن نكتب في الدنيا عجائبـه
وكـان يكتبهـا من قبلنـا القـدر
١٧ ــ هذي بشـائره نـادت مبلغـة
وافتكم آيـة الـرحمن فاعتبـروا

---

٣ ــ النذر (بضمتين) جمع نذير ، ومصدر غير قياسي ، من أنذره بالامر : أعلمه وحذره من عواقبه قبل حلوله .

٥ ــ السكر (بالفتح) : الخمر .

٦ ــ جلت : عظمت . الآية : المعجزة ، والعلامة ، وكل لفظ منفصل بفصل لفظي . الزبر : الكتب .

٧ ــ (تاهت) : زهت وتكبرت ، ولعل الاصل (باهت) في الموضعين ، أي فاخرت في الحسن .

٨ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (بها) مكان (به) .

١٠ ــ في الاصول عدا خ/٤ (لا تكثر بها) . في ط ، وخ/١ وخ/٣ (النظر) مكان (الضرر) .

١٢ ــ السيارة : الكثيرة السير ، ويريد بهـا : القصـيدة السائرة ، أي الشائعة بين الناس .

١٨ ــ والمجد يخطب لا مجد ولا شرف
إلا لدى سيِّدٍ سادت بـه مُضَر

١٩ ــ فما رأينا لـه وصفاً يحيط به
كالماء ليس يرى لوناً بـه النظر

٢٠ ــ ياصاحب الشرف الاعلى الذي افتخرت
به قريش واهل الفضل تفتخر

٢١ ــ قد سدت نظماً على من جاء قبلك أو
يجيء بعدك والقَنَف كلما سحروا

٢٢ ــ فان نظمك لـم تبلـغ أوائلـه
أيدي الركائب إلا وانتهى السفر

٢٣ ــ بمدحك الزاهر الزاهي المديح غدا
يزهو وفي وجهه من نوره غـرر

٢٤ ــ نجابـه معشـر طابت عناصرهم
واهلك الله اقـواماً به كفـروا

٢٥ ــ دانت له شـعراء العصر قاطبـة
وكـم اثاروا له حربـاً فما انتصروا

٢٦ ــ قالوا اشرت بأدنى ما ادعيت بـه
سيعلمون غـداً من ذلك الاشِر

٢٧ ــ لا تبتئس بالـذي اخفوه بينهـم
فلن يضـرُوك ان اخفوا وان جهـروا

٢٨ ــ يخشون منك كما يخشى الجبان من الـ
قَرم الجسور فيقضي امره الحذر

٢٩ ــ ويعرفونك من بُعد كما عـرفت
قـربَ الضَّياغم من انفاسها الحمر

٣٠ ــ فان فخرت (به) الآداب فيه فقد
(سادوا) بشعرك في الدنيا وما شعروا

---

٢١ ــ في الاصول عدا خ/٧ (سد بالنظام) مكان (قد سدت نظماً) .

(٢٦) الاشر : البطـر . في ط (شـررت) وفي خ/١ وخ/٣ (اشريت) مكان (اشرت) .

٢٨ ــ القرم : السيد العظيم على التشبيه بالفحل .

٣٠ ــ (به الآداب) و (سادوا بشعرك) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بني الآداب) و (ساروا بشعرك) . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٥٧) وقـال (أ)

١ ــ خليليَّ ما هذي الضعون السـوائر
اعفـر كِناس إم نجـوم زواهـر

٢ ــ تخيلهـا البيـض الهجـان كأنهـا
معاصم قد عضَّت عليها أسـاور

٣ ــ فنبهت الاشـواق مثنـى وموحـداً
كما ذعر السِّـرب المهوَّم ذاعـر

٤ ــ الا يافتاة الحيِّ قومي لتنظـري
فعال فتىً من فعله اللَّيث حـاذر

٥ ــ وإني أبـيُّ الضيم كهـلاً ويافعـاً
فهل لابيٍّ ياابنـة القـوم عـاذر

٦ ــ وربَّ صـريخ في ظـلام اجبتـه
كما ثار من رقـش الاراقـم ثائر

٧ ــ فابت الى قومي ارى الفضل فضله
وآب الى اصحـابه وهـو شـاكر

٨ ــ ونافثـةٍ بالسـحر من كلماتهـا
وبعض كـلام الناس للبِّ ساحـر

٩ ــ فلا (تعجبن) مني بصحبة ناقـص
فقد تصحب الليل النجوم الزواهر

١٠ ــ ارى اللهو ياسلمى لغيري بضاعـة
وغـير فـؤادي بالدنية تاجـر

١١ ــ ظفرت بما يعيي الاوائل بعضـه
ولـكن بغيض للنفـوس المعاصـر

١٢ ــ ومارث مجدي حيث رثت ملابسي
فقد تودع الحُقُّ الحقير الجـواهر

١٣ ــ رقدتم واسهرنا العيون لاجلكم
وكم راقد يسعى له [الليل] ساهر

١٤ ــ اتلوي ذوات الدلِّ عني عنانهـا
ومثلي من تلوى عليـه الخناصـر

(أ) القصيدة رائعة ولكن ابياتها مبعثرة .

١ ــ العفر من الظباء : ما يعلو بياضها حمرة . الكناس : بيت الظبي . في ط (اعفر اكناس) .

٢ ــ الهجـان من الابل : البيض الكرام ، وخيار كل شيء هجانه .

٣ ــ المهوم : الذي اهتز راسه من النعاس ، او الذي نام قليلا .

٦ ــ الرقش ، جمع الارقش : المنقط بسـواد وبيـاض . الاراقم ، جمع الارقم : اخبث الحيات واطلبها للناس .

٧ ــ في خ/٢ (الفضل فعله) وفي خ/٤ وخ/٥ (الفعل فعله) و (ناكر) مكان (شاكر) .

٨ ــ النافثة بالسحر : التي تعقد عقد السحر وتنفث عليها ، والنفث : البزق بدون ريق ، او هو كالنفخ .

٩ ــ (تعجبن) كذا ورد في الاصول ، واخال الاصوب (تعجبي) والخطاب لفتاة الحي في البيت الرابع .

١١ ــ في ط ، وخ/٣ (يعنى) وفي خ/١ (اوعى) مكان (يعيي) .

١٢ ــ الحق (بالضم) : وعاء من خشب .

١٣ ــ في خ/٢ و خ/٧ (الالف ساهر) وفي سائر الاصول (الف ساهر) ولعل ما اثبته هو الصواب .

١٤ ــ تلوى عليه الخناصر ، اي يبتدأ به اذا ذكر أمثالـه من الرجال ، والخنصر : الاصبع الصغرى . في خ/٢وخ/٤ وخ/٥ (ذات الدل) .

١٥ ـ عرضن لنا والبُدْن تدمى نحورها
مهـا الانس إلا أنهـن نوافـر

١٦ ـ تبا لهن عني اذ طـرقت مسلّماً
وسـالت على تلك الوجوه النواظر

١٧ ـ وانكرن عـرفاني غـداة رأينني
وقد يذكـر المنسيُّ ياسعد ذاكـر

١٨ ـ وكيف التصابي بعد ماانصرم الصِّبا
لقد طُـويت يامي تلـك الدفـاتر

١٩ ـ ذكرت الصِّبا فاغرورق الجفن دامياً
وقـد أفصحت بالغدر تلك الغدائر

٢٠ ـ تذفت الصِّبا قذف السيول غثاءها
متى اتضحت للشيب مني معـاذر

٢١ ـ واضرم نار الوجد قلبي فمالـه
ضمـير بود العامريـة عـامر

٢٢ ـ فغي قبل تفريق ابثـك ساعة
احـاديث دهـر كلهـن نـوادر

٢٣ ـ اقلّي من التعليل ياأخت تغلب
فما زغب التعليل بالحـر طـائر

٢٤ ـ وقد نمت ليلا كنت ارعى نجومـه
لعل خيـال الاخيليـة زائـر

٢٥ ـ صحا اليوم من سكر الشبيبة شارب
وعاد الى بحبوبة الفيض (سـائر)

٢٦ ـ واقـداح راح نصطليها مجامراً
ممسـكة لله تلـك المجامـر

٢٧ ـ وحمراء أقبسنا لها نار جـذوة
على جبهـة المريخ منهـا مآثر

٢٨ ـ تدور على ايدي الندامى كأنهـا
حظوظ على أهـل الحظوظ دوائر

٢٩ ـ طردنا بهـا المستصعبات كأنهـا
عفاريت شلتها النجـوم الزواهـر

٣٠ ـ ادرنا بطون الامر مثـل ظهوره
بواطـن لـم تكـدر لنـا وظواهر

٣١ ـ قبسنا من النـار التي قبساتها
قضى الله أن تغنى بهن الدياجـر

٣٢ ـ زمان حلا بالبيـض لكنـه خلا
على مثل ذكـراه تشـق المرائـر

٣٣ ـ اخذت باطراف البـلاد كأنني
بهـا مثل في الشـرق والغرب سائر

٣٤ ـ فما السهم حتى يرفض القوس صائب
وما السيف حتى يهجر الغمد باتر

٣٥ ـ سنخرق اطراف الستائر بالقنـا
متى (أغلقت) دون الملوك الستائر

٣٦ ـ ململـة الاطـراف ذات بـوارق
تطن طنين الرعـد فيهـا الزماجـر

٣٧ ـ تعلـم منا كـل ملك سـداده
وفي جـودة الآراء للعمـي ناظـر

٣٨ ـ وصمت ملوك الارض عما اقولـه
وماذا عسى تجدي الجياع الجواهر

٣٩ ـ متى يطلق المأسـور منك بـزورة
الم تدر أن الوعـد للمرء آسـر

٤٠ ـ ولا تيأسن من فرجة بعد شـدة
فقد يرخص الغالي وتغلو البـوائر

---

١٥ ـ البدن ، جمع البدنة (بالتحريك) : ناقة أو بقرة تنحر بمكة . المها : الظباء . في الاصول عدا خ/٤وخ/٥ (جآذر) مكان (نوافر) .

١٦ ـ تبا لهن : اظهرن من انفسهن البله وليس بهن . النواظر : العيون .

١٩ ـ الغدر : ضدالوفاء ، أو تركالوفاء . الغدائر : الذوائب.

٢٠ ـ الغثاء : ما يحمله السيل من زبد وغيره . المعاذر : جمع المعذرة : اسم بمعنى الحجة .

٢٣ ـ الزغب : صغار الريش ، وقيل : الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ . في ط (فما رغبة بالحب للحر ضائر) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (فما راغب التعليل للحر ضائر) .

٢٤ ـ الاخيلية : نسبة الى الاخيل واسمه كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل ، وممن ينسب اليه : ليلى الاخيلية الشاعرة المشهورة صاحبة توبة بن الحمير .

٢٥ ـ بحبوحة المكان : وسطه . الفيض : الموت ، ولعله يريد الفيض الالهي على طريقة المتصوفة . (سائر) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (سادر) وهو الذي لا يبالي بما صنع .

٢٦ ـ نصطليها : يريد نستدفىء بها . المجامر ، جمع المجمر : اسم ما يجعل فيه الجمر .

٢٨ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (كانما) مكان (كانها) ، و (أيدي) مكان (أهل) .

٢٩ ـ شلتها : طردتها . في الاصول عدا خ/١ (سلتها) .

٣٠ ـ انفردت خ/١ بايراد هذا البيت .

٣١ ـ الدياجر ، جمع الديجور : الظلام .

٣٢ ـ البيض (بالكسر) : الحسان ، والسيوف . خلا : مضى . المرائر ، جمع المرارة : هنة تشبه الكيس لازقة بالكبد تتكون فيها مادة صفراء .

٣٣ ـ المثل السائر : المتداول بين الناس .

٣٥ ـ الستائر ، جمع الستارة : ما يستر به كائنا ما كان (اغلقت) كذا ورد في الاصول ولعل الاصل (أسدلت) .

٣٦ ـ انفردت خ/١ بايراد هذا البيت .

٤٠ ـ الفرجة (بالفتح) التفصي من الهم ، والخلوص من الشـدة .

٤١ ــ لك الود مني والنصيحة كلها
وما لك مني يانديم السرائر

٤٢ ــ وفينا ولم نغدر بافشاء سرهم
وكل مذيع للسرائر غادر

٤٣ ــ وممتلىء من كامن الغدر باطناً
تشكل منه بالامانة ظاهر

٤٤ ــ يريك خداعاً أن وجدك وجده
ويطرب لو دارت عليك الدوائر

٤٥ ــ أقام مقام الكلب عاقر ودّه
ومن عدّة الصيد الكلاب العواقر

٤٦ ــ بسطت له وجه الرضا عابثاً به
وللشهم راي بالأحيمق ساخر

٤٧ ــ أرى الخيل لاتخفى على من يسوسها
وإن حسنت للغير منها مناظر

٤٨ ــ أرى الكوكب الهادي اذا احلولك الدجى
وهل نافع لولا الضياء النواظر

٤٩ ــ والمح أعقاب الامور بفطنة
تلوح لها قبل الورود المصادر

٥٠ ــ وقد تدرك الاشياء قبل وقوعها
وتعرف في أولى الامور الاواخر

٥١ ــ فدع منظري ليس الرجال مناظراً
وخذ مخبري إن الرجال مخابر

٥٢ ــ فقد تصدق الاشياء عما سمعته
وتكذب في بعض الامور النواظر

٥٣ ــ كفى حمقاً بالمرء انفاق زيفه
على صيرفيٍّ حنّكته البصائر

٥٤ ــ واني لادرى الناس بالمكر كلّه
ولكن متى نال الغنيمة ماكر

٥٥ ــ وما أنا ممن يزجر الطير مشفقاً
وأين من الامر الربوبيّ طائر

٥٦ ــ ويعجبني من لا يوازي صديقه
على فعل عيبٍ وهو للعيب ساتر

---

٤٤ ــ الوجد : الحزن ، والغضب ، والحب . الدوائر : النوائب .
٤٨ ــ الكوكب الهادي : الذي يهتدي به السائرون ليلا . احلولك : اشتد ظلامه . النواظر ، جمع ناظرة ، اي الجماعة التي تنظر .
٥٢ ــ النواظر (هنا) : العيون .
٥٣ ــ الزيف : الدرهم المغشوش .
٥٥ ــ يزجر الطير : يتفاءل به ، وهو أن يرمي الطائر بحصاة ، او أن يصيح به ، فان ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به ، وان ولاه مياسره ، تطير منه . المشفق : الخائف .
٥٦ ــ يوازي صديقه : يقابله ، ويواجهه .

٥٧ ــ ذخرتكما ياصاحبي لشدة
وللساعة الخشنا تصان الذخائر

٥٨ ــ اعيذكما أن تجعلا الجبن متجراً
فصاحب هاتيك التجارة خاسر

٥٩ ــ وللخمر خمر لا تخامر أهلها
ولكنها للاجنبي تخامر

٦٠ ــ ومن لجّ في استمطاء عشوا كبت به
وكل ركوب للّجاجة عاثر

٦١ ــ ومن سافرت عن ساحةالعجز نفسه
الى نيل ما تهوى فنعم المسافر

٦٢ ــ اذا لم تكن أيدي الرّجال بواتراً
فياليت شعري ما تفيد البواتر

٦٣ ــ ولا تجعلا إلا المشقة مركبا
قضى الله ان ينسى المشقة ظافر

٦٤ ــ ومن ركب الليث الهصور فلا يلم
سوى نفسه ان تدم منه الاظافر

٦٥ ــ وكم قانع بالجبن لا طال عمره
يخاف حضور الموت والموتُ حاضر

٦٦ ــ وللاجل المحتوم للمرء كافل
كما (حفظت خوط) العيون المحاجر

٦٧ ــ طرقناهم والطعن بالطعن مردف
كأن القناناب عن الموت كاشر

٦٨ ــ ارى الخير في الدنيا بطيئاً مسيره
فما بال ساعي الشر بالشر بادر

---

٥٧ ــ في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ (ذكرتكما) مكان ، ذخرتكما) : وفي خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (ياصاحبي لحاجة) .
٥٩ ــ الخمر (بضم فسكون) : ألم الخمر وصداعها . تخامر : تخالط .
٦٠ ــ العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط كل شيء اذا مشت . في ط (باللجاجة عاثر) .
٦٦ ــ كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعله (كما كفلت حوط العيون المحاجر) من حاطه حوطا : حفظه وصانه .
٦٧ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (طرقناهم بالطعن والطعن مردف) .

---

(٥٨) وقال متغزلاً (١)

١ ــ انظر اليه كأنه غصن بدا
لكنه غصن ببدر مثمر

٢ ــ وانظر الى ذاك اللثام كأنه
من فوق عارضه سحاب مقمر

---

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٢ وخ/٤ وخ/٧

٣ ــ بالله ياقمر الهوى هل لمعة
من نور وصلك للقلوب تنور

٤ ــ أو لفتة من جيد عطفك انما
لفتات أجياد المها لا تنكر

٥ ــ قلْ المساعد في هواك وانما
كثر اللحاة على هواك فأكثروا

٦ ــ ما بالهم لا يعذرون متيماً
كلُّ الصبابة فيه جزء أيسر

٧ ــ ما للعذول على هواك يلومني
عمي العذول اما يراك فيعذر

٨ ــ انسيت ليلة زرتَ ترقب واشياً
من وجنتيك يذيع ما هو مضمر

٩ ــ ما قمت ترفل بالدجى حتى غدا
برد النسيم بعنبر يتعطر

١٠ ــ والسحب كالركبان تقتحم الثرى
والبدر يخفى بينهن ويظهر

١١ ــ يكسو السحائب غير لون ثيابها
فكأنها فيه بساط أصفر

١٢ ــ ومدامة كالشمس في افلاكها
يسعى بها قمر الجمال الازهر

١٣ ــ يسعى بها من وجنتيه بروضة
يشفى العليل بها ويجلى المنظر

١٤ ــ ويلاه من أين السلوُّ طريقه
ضاع الطريق وليس عنه مخبر

١٥ ــ ويلاه جارَ على فؤادي ناظر
بعث الغرام فليته لا ينظر

---

٩ ــ رفل في ثيابه : أطالها ، وجرها متبخترا .
١١ ــ في ط (غر) مكان (غير) .

---

(٥٩) وقال مادحاً ومهنئاً سليمان بيك الشاوي (*) ــ (أ) .

١ ــ هو الملكُ أهلٌ ان يقلَّ له السفر
ومن لم ينل بالسيف فخراً فلا فخر

٢ ــ فهاجر عن الاوطان في طلب العلى
فليس بمصطاد على الوكن [الصقر]

٣ ــ ومن لم ير الهنديَّ سائس ملكه
فلا نهيه نهيٌ ولا امره امر

٤ ــ (وقاس) باقداح الخديعة أهلها
فليس بمكرٍ ما يزاح به المكر

٥ ــ وما الامر الا بين راضٍ وساخط
لقد ذمّت الاشلاء ما حمد النّسر

٦ ــ وان رمتَ امراً فارتقب ما وراءه
فبعد انتزاع السهم لا ينفع الحذر

٧ ــ وخذ بالمعالي واطرح ما وراءها
فذخر الملوك الجند والسوقة الوفر

٨ ــ وربَّ كريمٍ يفتدى باكارم
وتقطع دون الهامة الانمل العشر

٩ ــ وإن رمت سبر المرء فانظر كتابه
فعنوان عقل الحبر ما كتب الحبر

١٠ ــ وقابل بحسن العفو كلَّ إساءة
فان جزاء العود للمحرق [العطر]

١١ ــ ولا تجعلن المكر للنفس ديدناً
فكم بترت أوداج صيقلها البتر

١٢ ــ ولا تطلبن السعدَ إلا بأسعد
فلولا ضياء الشمس لم يشرق البدر

١٣ ــ وإن شئت ان تعلو من العزِّ ذروة
يكاد لها يعلو السّماك بل النسر

١٤ ــ فذرها تلف السهل بالوعر قاصداً
سليمان ربَّ المكرمات ولا فخر

١٥ ــ فتىً يشتري الذكر الجميل بماله
وما المال إلا ما به يُشترى الذكر

١٦ ــ وكم جاس نقعاً فانجلى عن جبينه
بأبلج رفّافٍ على تاجه النصر

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة .
١ ــ يقل ، من قل الجسم : ضوي .
٢ ــ الوكن : العش . في الاصل (العقر) مكان (الصقر) وهو تصحيف .

٤ ــ قاساه مقاساة : كابده وعالج شدته ، ولعل الاصل (وساق) من المساقاة ، بقرينة (الاقداح) .
٥ ــ الاشلاء : الاعضاء بعد البلى والتفرق . النسر : من أكبر الطيور الجوارح جثة وأقواها .
٧ ــ السوقة : الرعية من الناس . الوفر : المال الكثير .
٩ ــ السبر : الاختبار ، والتجربة . الحبر (بالفتح) : العالم .
١٠ ــ في الاصل (القطر) مكان (العطر) وهو تصحيف ، لان القطر هو العود . العطر : اسم جامع للطيب .
١١ ــ الديدن : الدأب ، والعادة . الاوداج ، جمع الودج : عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح .
١٣ ــ الذروة : من كل شيء أعلاه . السماك . والنسر : كوكبان وهما سماكان ونسران .
١٦ ــ جاس النقع : تخلله نطلب ما فيه ، والنقع : غبار الحرب .

١٧ ــ واظهر في الآفاق كلُّ عجيبـــة
ولا عجب ان يقذف الدرر البحـــر

١٨ ــ وكم سار والرايات تخفق خلفه
مواردها بيض مصادرها حمر

١٩ ــ وبحر سماح ليس يجزر مـــده
وكل عباب شانه المـد والجـــزر

٢٠ ــ ويا ربما بالغيب وكّلَ ظنه
فاضحى له وجه الغيوب ولا ستر

٢١ ــ وان راح يكفي الناس أيسر جوده
فلم يكفه للناس نائلـه الغمـــر

٢٢ ــ وكيف تضاهيه الغـوادي بنائل
ونائلهـا مـــاء ونائلــه تبـــر

٢٣ فظالمـه من قاس بالطـوْد حلمـه
وطاعنـه من قـال نائلـه البحـــر

٢٤ ــ ورب رعـاع ناضـلوه جهالـة
واخطـأ رامٍ من رميتـه البـــدر

٢٥ ــ وما كل من هاج الـوغى بخميهـا
فكم وكـل للّيـث ابرزه الخـدر

٢٦ ــ وغِرٌ رماه التّيه بالتّيـه ضـلّة
فاضحى ولا بحر يقيـه ولا بـــرُّ

٢٧ ــ ولا ورد الامـــواه إلا واصـبحت
تراءى له منها المحجلـــة الغـــرُّ

٢٨ ــ فنهنهت عنه جحفلا وهو الـردى
ووكلت فيه جحفلا وهـو الدهـر

٢٩ ــ ومن عجب الدنيا أبو العجل أنيرى
لقـاء أبي شـبل ومن شانه الفـرُّ

٣٠ ــ ولو كان شهماً لاويا جذّ رأسـه
أجل لـه من أن يولى لـه الدبـــر

٢١ ــ أيسر الجود : أقله ، واهونه . الغمر : الكثير .

٢٣ ــ الطاعن ــ هنا ــ من الطعن بالقول ، وهو القدح والعيب .

٢٤ ــ ناضلوه : راموه بالسهام . الرعاع : عامة الناس ، وغوغاؤهم .

٢٥ ــ الوكل (بكسرالكاف) : العاجز والجبان . الخدر : أجمة الاسد ، وما يستتر به وهو المقصود .

٢٦ ــ الغر (بالكسر) : الشاب لا تجربة له . التيه (بالكسر ويفتح) الاول : الصلف والكبر ، والثاني : الضلال . في الاصل (ولا بريقيه ولا بحر) وبهذا التصويب تجنبنا تكرار قافية البيت الثالث والعشرين .

٢٩ ــ ابو العجل : الثور . أبو الشبل : الاسد . الفر : الهرب ، وهو مصدر فر .

٣٠ ــ لاوي ، فاعل من لوى الرجل : تحبس وانتظر . الجذ : القطع .

٣١ ــ ومن حارب المسعود قد حارب القضا
الا إن أمـر الله ما فوقـه أمـــر

٣٢ ــ فيامالك الاعناق عفواً ورأفـة
فغير عجيب ان عفا الملك البـــر

٣٣ ــ لتهنأ بعيـد فيـك أصبح عيده
ولولا انهمار القطر لم يشرق القطـر

٣٤ ــ ولا زلت محفوظا بعين عنايـة
تجلـى بك الجلى ويحيا بك الثغـر

٣٥ ــ فيالك فتحاً طبق الـكون ذكـره
فغنى به الشـادي وسار به الذكر

٣٦ ــ وقال به اليـوم الاغـر مؤرِّخـاً
سـليمان مجلوب له الفتح والنصر

١٩١ ٨١ ٣٥ ٥١٩ ٣٧٧

= ١٢٠٣هـ .

٣٣ ــ القطر (بالفتح) : المطر ، و (بالضم) : الناحية ، والاقليم . يشرق : يتلالا حسنا .

٣٤ ــ تجلى : تكشف . الجلى : الخطب العظيم . الثغر : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو .

(٦٠) وقـال (١)

١ ــ تبـاً الى الشـعر كم ابني جوانبه
لـكلِّ بيـتٍ دنيٍّ بيتهـم شـعر

٢ ــ فربَّ مادح قوم فـوق قدرِهـم
اطال في ذمِّهم لو أنهم شـعروا .

(١) لا وجود لهذين البيتين في ط . ووردا في اعيان الشيعة ١١١/٤٢ على النحو الآتي :

عـدرا الى الشـعر كم ابني جواهره
لكـل بيـت دنـي بيتـه شـعر
ورب مـادح قـوم فـوق قدرهم
اطـال في هجوهـم لـو انهم شـعروا

(٦١) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ــ من يقـدِّم غـيرَ الحسـام نذيراً
يجـد النـاس آثمـاً أو كفـورا

٢ ــ واذا اشـتقت غير ضـرب وطعن
فالبـس الخنث واخلـع التذكيرا

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

٢ ــ الخنث : الاسم من اخنث الغلام : تثنى وتكسر . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والبيتين اللذين بعده .

٣ ـ انما الهـزل للغـواني ومن كـا
ن لاخلاقهـا أخــا ونظيـرا

٤ ـ وتجنب نقائص القـول والفعـ
ل ورم بالكمـال ملكاً كبيـرا

٥ ـ قـم لهـا ناهضاً على قـدم الاقـ
دام واركب من كـل خشناء كورا

٦ ـ إن مـن كـان همـه في المعالي
هجـر الظل واستظل الهجيـرا

٧ ـ ومن الجبن أن تؤخّـر مسعـا
ك فاقـدم واخـر التأخيـرا

٨ ـ أو لـم يـدر من تـوانى مللا
أن قطر النـدى يعود غـديرا

٩ ـ مـا على المبتغـي اثـارة عـز
أن تصدّى للراقصات مشيـرا

١٠ ـ ليس شرط المنى التواني ومن (م)
شمـر زنـداً لـم يذمم التشميرا

١١ ـ والمعالي أدق من عمـل الاكسير (م)
علمـاً ومـن راى الاكسيـرا

١٢ ـ راحـة المرء في الـدؤوب ولولا
حـدة الراح [ما أفادت] سـرورا

١٣ ـ من أعار الآمـال سمعاً تلقـى
كـل مـا لا يفيد إلا غـرورا

١٤ ـ من يجـد حال صحـة وشباب
لـم يكـن في خمولـه معـذورا

١٥ ـ اخـر البيض يوم غـزوك والخيـ
ل وقـدّم أمامهـا التدبيـرا

١٦ ـ واذا خـانت المسـاعي فمهـلا
ربمـا تحـدث الامـور أمـورا

١٧ ـ هكـذا تستدير دائرة الايـام (م)
يومـاً صحـواً ويومـاً مطير

١٨ ـ واذا احلولكت خطـوب فناهيـ
ك بشمس النهى سـراجا منيـرا

١٩ ـ وخـذ الحِذر في الامـور وان كا
ن لعمـري لا يدفـع التقـديرا

٢٠ ـ حيث ان الذي نرى من حديث (م)
الحزم أمـراً يستحسن التحذيرا

٢١ ـ واذا الحلم لـم يكـن مستشاراً
يوم طيـش فمن تـراه مشيـرا

٢٢ ـ خلق العقـل للقلوب أميـراً
وعـلى الجيـش أن يُطيـع الاميرا

٢٣ ـ واذا كنت عاشقاً حور الاعين (م)
فاعشـق من أعين الطعن حُـورا

٢٤ ـ إن خلع العذار من شيم الشوس (م)
كما [ملت] العذار [ى] الخدورا

٢٥ ـ كل من تاجـر الظبى والعـوالي
اعقبتـه تجـارة لـن تبـورا

٢٦ ـ ان تحـاول سلطان تلك الامـاني
فاتخـذ قـائم اليمـاني وزيـرا

٢٧ ـ لا تقصـر في صحبة الجِدّ يجعـل
لك في جنـة الامـاني قصـورا

٢٨ ـ واذا مـا جهلتهـا فتبيـن
مـن سليمان علمهـا المـأثورا

٢٩ ـ الأبيّ الـذي أطاعتـه غـول
ما أطاعت كسـرى ولا سـابورا

---

٥ ـ الخشناء : الصعبة التي لا تطاق . الكور : الرحل . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٧ ـ وهذا البيت ايضا غير موجود في خ/٧ .

١٠ ـ شمر زندا : رفع ردن ثوبه عن زنده .

١١ ـ الاكسير : ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص ، وهو من أوهام الاقدمين . في الاصول عدا خ/٧ (أرق) مكان (أدق) . سقطت كلمة (علما) من ط وخ/١ وخ/٣ .

١٢ ـ انفردت خ/١ بايراد البيت ، وفيها (ما أفاق سرورا) والتصويب من أعيان الشيعة ١٠١/٤٣ .

١٣ ـ في الاصول عدا خ/١ وخ/٧ (المعالي) مكان (الآمال) و (لما) مكان (كل ما) .

١٤ ـ في خ/١ (مغمورا) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (مغرورا) مكان (معذورا) وفي خ/٧ (لم يكن في مذلة) .

١٦ ـ جاء صدر البيت في الاصول عدا خ/٧ (وتنمر اذا تلا الصحو محو) وتصحفت كلمة (تنمر) في ط و خ/٣ ب (تنموا) .

١٨ ـ احلولكت : اشتد سوادها . النهى : العقل . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

١٩ ـ انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت .

٢٠ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

٢١ ـ انفردت خ/١ و خ/٧ بايراد هذا البيت .

٢٢ ـ في الاصول عدا خ/٧ (للامور) مكان (للقلوب) .

٢٣ ـ الحور (بالتحريك) : شدة سواد مقلة العين في شدة بياضـها .

٢٤ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت . في الاصل (سلت مكان (ملت) و (العذار) مكان (العذارى) .

٢٥ ـ تبور : تكسد . في ط (عقبته) مكان (أعقبته) .

٢٦ ـ في خ/٤ (تحاور) مكان (تحاول) . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (الامالي) مكان (الاماني) . في ط ، وخ/ (فاتخذ ثم قائم اليماني وزيرا) .

٢٧ ـ الجد : الاجتهاد في الامر . انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت . في خ/٧ (المجد) مكان (الجد) .

٢٩ ـ الغول : المنية ، والهلكة ، والداهية ، والسعلاة كسرى : ملك الفرس ، معرب (خسرو) أي واسع الملك سابور : ملك ، معرب (شاه بور) .

٣ ـ باسم ثغره صبيحة يوم
كـدّرت شمسه بـه تكديـرا
٣ ـ فارس الغازيات عـربـاً وعجماً
واطئـات بطـونهم والظهـورا
٣ ـ أبرزت للعيـون جنـة حسـن
وأعـدت للظـالمين سـعيرا
٣ ـ صاحب المخذم الذي باتيشكو (م)
المـوت منـه ويلاً ويدعـو ثبـورا
٣ ـ فاتـك بالكمـاة يزبدهـا البـأ
س كما تزبد الريـاح البحـورا
٣ ـ مطمـع بشـره كـأن بليـلاً
جـاء للنـاس بالغمـام بشـيرا
٣ ـ ان تسـل عن وجـوده إنمـا (م)
الاحسـان والحسـن ربياه صغيرا
٣ ـ انخ العيس في مغانيه تنظـر
كيف تهـدي الانـواء نوْراً ونورا
٣ ـ واذا قيـس بالملـوك وقيسـوا
كـان كـالقطب للأثير مديـرا
٣ ـ شيم لو تشـكلت لـم تكن إلا (م)
شموسـاً وانجمـاً وبـدورا
٤ ـ مكرمات ان ادعاهـا سـواه
جـاء نكـراً بهـا وظلمـاً وزورا
٤ ـ ما لكم تدعون وحـدة مسعـ
ـه كـذبتم فادعـوا ثبـوراً كثيرا
٤ ـ أريحـيّ من الغـوائل مأمـون
وإن كـان في الورى محـذورا
٤ ـ فيلسـوف ذو خبـرة واطـلاع
سـل به إن شـككت يومـاً خبيرا
٤ ـ يأخذ الـرأي من طبيب المنايـا
وبصـير من استشـار بصـيرا
٤ ـ فكـأن القضـاء انزل للحـرب
كتابـاً بنصـره مسـطورا

---

٢ ـ في ط ، و خ/٣ (كدرت به شمسه) .
٢ ـ يريد بالغازيات : الخيل عليها الغزاة .
٢ ـ الثبور : الهلاك الدائم . في خ/٧ (المرهف) مكان (المخذم).
٢ ـ البليل : ريح باردة مع ندى . في خ/٧ (نسيما) مكان (بليلا) . في الاصول عدا خ/٧ (مطرب) مكان (مطمع) .
٢ ـ سقطت كلمة (انما) من الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ . في ط، وخ/١ وخ/٦ (عن جوده) مكان (عن وجوده) .
٤ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٤) .

٤٦ ـ واذا أعـوز الملـوك عبيـر
تخـذ العشـير المثار عبـيرا
٤٧ ـ لست أنسى لـه اصطلاماً عتياً
كـان يومـاً على العتاة عسـيرا
٤٨ ـ يوم طـار البغـاث اذ دهمتهـا
شزّب الخيـل حامـلات صقورا
٤٩ ـ يوم طـاش الحليـم وارتبـك (م)
المقـدام حتـى ظننته مسحـورا
٥٠ ـ يوم عضت على شكائمها الخيل (م)
ورضـت من الصـدور صـدورا
٥١ ـ يوم غلّ الرقاب محدودب الظهر (م)
كمـا غـلّ (أسـرها) مأسـورا
٥٢ ـ يوم قـامت بـه قيامـة طعن
نقـرت بالأسـنة الناقـورا
٥٣ ـ تحسـب الحـرب للمنايـا كتاباً
وصـفوف الكمـاة فيهـا سـطورا
٥٤ ـ حبـذا الضـمر التي صبّحتهم
فأحـالت صباحهـم ديجـورا
٥٥ ـ نجـاة دارهـم وكانوا ملوكـاً
فـاذا هـم لـم يملكوا قطمـيرا
٥٦ ـ ودهاهـم بصبيـة من كمـاة
تحسـب القـوم لـؤلـؤاً منثـورا
٥٧ ـ يوردون الكماة أكـواب حتـف
قـدروهـا من طعنهـم تقـديرا
٥٨ ـ [صبية] تحسب الأسنة والماذية (م)
[الـزّغف] جنّـة وحـريرا

---

٤٦ ـ العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . انفردتخ/٧ بايراد هذا البيت .
٤٧ ـ الاصطلام : الاستئصال . العتي ـ هنا ـ الشديد . العتاة ، جمع العاتي : المتكبر ، والمتمرد المبالغ في ركوب المعاصي .
٤٨ ـ البغاث (بالتثليث) : شرار الطير ، وما لا يصيد منها . الشزب من الخيل : الضامرة .
٥٠ ـ الصدور (الاولى) : الرؤساء ، والقائمون بأعباء الملك .
٥١ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (الركاب) مكان (الرقاب) . أراد بمحدودب الظهر : السيف . (اسرها ماسورا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (آسر ماسورا) .
٥٢ ـ نقر في الناقور : نفخ في الصور ، وهو البوق .
٥٤ ـ في خ/٧ (حبذا الخيل صبحتهم صباحا)
٥٥ ـ القطمير : القشرة الرقيقة التي بين النواة والتمرة . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والبيت الذي بعده .
٥٨ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والذي بعده . الماذية : الدرع اللينة البيضاء . الزغف : الواسعة . في الاصل (جيئة) مكان (صبية) و (الزحف) مكان (الزغف) والتصحيف فيهما ظاهر .

٥٩ ـ لو ترى القوم والقنا مشرعـات
لتحققت من قلـوب صخـورا

٦٠ ـ فأعادوا الاعداء فوجين فوجـاً
مرتعاً للظبى وفوجـاً أسـيرا

٦١ ـ سقطوا رمّة وطاروا سراعـاً
حيث أن النسور كانت قبورا

٦٢ ـ بأبي قاصم الظهور بعـزم
لا تـراه للمجـرمين ظهـيرا

٦٣ ـ ان الله في مرامـي سـطاه
قـدراً من قضـائه مقـدورا

٦٤ ـ يتـولاه في هـدىً وانتصـار
وكفـى الله هـادياً ونصـيرا

٦٥ ـ صعقت لاسمه الحوادث صرعى
وطوى الله رقهـا المنشـورا

٦٦ ـ وبما ضـم افقـه من شـهاب
يقـذف المارد الرجيم دحـورا

٦٧ ـ اشـهر الخافقين ذكـراً ولو لـم
يـودع السـرُّ لـم يكـن مشهورا

٦٨ ـ يامجير الطـريد كـان لـك الله (م)
تعـالى من كـلّ بـأس مجـيرا

٦٩ ـ كم بذلت الحسنى لقـوم أساؤا
فأبـى الظالمـون إلا كفـورا

٧٠ ـ جمع الدهـر فيك ما شئتَ في (م)
الناس فكنت الورى (وكانوا) الدهورا

٧١ ـ زارك النّجح والفـلاح وحجج (م)
المجـد والجـد بيتـك المعمـورا

٧٢ ـ جزرت دونك النهـى واستمدت
أبحـر الـرأي بحـرك المسجورا

٧٣ ـ وسقاك النصر الالهي من رائق (م)
أقداحــه شــراباً طهــورا

٧٤ ـ وبلغت المنـى واجلبت للابطال (م)
يومـاً عليهـم قمطـريـرا

٧٥ ـ وتولاك طالـع اليمن بالنصـر (م)
ولقـاك نضـرةً وسـرورا

٧٦ ـ فاذقت العـدى المنايا وفجرت (م)
عليهـم أنهارهـا تفجـيرا

٧٧ ـ واطـرت القلـوب في يوم بؤس
كـان بالطعن [شره] مستطير

٧٨ ـ كـل قـوم لهـم نـذير ولـكن
خلـق السـيف للئـام نـذيرا

٧٩ ـ كـان كـلُّ أصـمُّ أعمـى عن (م)
الحـقِّ فصيرته سميعـاً بصـيرا

٨٠ ـ انت ذاك القضـاء لا تعـرف (م)
التقـديم في حالـة ولا التأخـيرا

٨١ ـ كم اذقت البـوار ابطالَ قـوم
لـم يكونوا لولا حسـامك بـورا

٨٢ ـ فكـأن النّصال كانت كؤوسـاً
وكـأن الرجـال كـانت ثغـورا

٨٣ ـ كلمـا حاولت مقامـك [قومٌ]
كـان حجـراً عليهـم محجـورا

٨٤ ـ كلُّ جـوٍّ جـالت جيادك فيـه
كـان مِسـكاً وتربُهُ كـافورا

٨٥ ـ ابداً لا تمـل خيلـك غـزواً
ومتـى ملّـت النجوم المسيرا

٨٦ ـ ياأبـا (المالك) الذي قـد تولى
من أمـور (العـوالم) التـدبيرا

٨٧ ـ إي وعينيـك ان طـول القوافي
تشـتكي في ثنائـك التقصـيرا

٨٨ ـ غـير أني أرحت بالنفث صـدراً
ربَّ نفـثٍ يـروِّح الصـدورا

---

٦٧ ـ الخافقان : المشرق والمغرب . انفردت خ/٧ بايراد هـذا البيـت .

٦٨ ـ في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (بؤس) وفي خ/٧ (سوء) بمكـان (بأس) .

٧٠ ـ في الاصول عدا خ/٤ (ما شئت) مكـان (ماشت) . (وكانوا الدهورا) كذا ورد في الاصول والصـواب (وكان الدهورا) .

٧١ ـ الجد : الحظ . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة .

٧٢ ـ النهى : العقول ، وتستعمل للمفرد والجمع . المسجور : المملـوء .

٧٤ ـ القمطرير : الشـديد ، والمظلم .

٧٧ ـ في الاصل (نشره) مكان (شره) وما اثبته هو الصواب .

٨١ ـ البوار : الهلاك . البور : الهالك ، للمفرد والجمع ، يقال : رجل بور ، وقوم بور .

٨٣ ـ في الاصل (قوما) مكان (قوم) . الحجر (بالفتح ويكسر) : المنع ، والحرام .

٨٦ ـ (ياابا المالك) كذا ورد في الاصل ، والممدوح يكنى بابي احمد ، وابي داود ، ولو استعمل الشاعر احدى الكنيتين لاستقام له الوزن ، ولعل الاصل (أيهـا المالك) . (العوالم) كذا ورد ايضا ، والعوالم جمع العالم : الخلق كله ، وكل صنف من أصناف الخلق عالم ، فمن المستبعد جدا ان تكون الكلمة من وضع الشاعر . ولعل الاصل (الممالك) .

٨٨ ـ النفث : الشعر ، وما يخرجه المصدور من صدره .

٨٩ ـ والهوى يُركب الفتى كلَّ صعب
ويُريه الامر العسير يسيرا

٩٠ ـ وانا اليوم [تائب] من ضلالي
[مستقيل] فهل ترى لي عذيرا

٩١ ـ كم احالت على المقادير أقوام (م)
أراهم لم يعرفوا التقديرا

٩٢ ـ ثم قالوا بالجبر قولا شنيعاً
اي ذنب لمن غدا مجبورا

---

٩٠ ـ في الاصل (تائبا) مكان (تائب) و (مستحيلا) مكان (مستقيل) .

٩٢ ـ الجبر : اسناد فعل العبد الى الله تعالى .

---

(٦٢) وقال (١) يمدح السيد صبغةالله الحيدري(*)

١ ـ ذكر المعاهد في العقيق وما جرى
فجرت مدامعه عقيقاً احمرا

٢ ـ دمن لهوت بها وايام الصِّبا
كالغصن عاوده الشباب فاثمرا

٣ ـ كانت وكنا لا نراعُ بحادثٍ
ولنا من الايام ان نتبخترا

٤ ـ ويلاه من فلك قضى دورانه
ان لا نرى منه الذي كنا نرى

٥ ـ ايام تشرق بالخدود كأنها
زهر أصاب من السحائب ممطرا

٦ ـ ايام ترشفنا النعيم زجاجة
ماء الحياة بها يرى متفجرا

٧ ـ يسعى بها ذو وجنة قمرية
يشفي الغليل بها ويجلوا المنظرا

٨ ـ لله نفس متيَّم جشمتها
خطط الغرام ورمت أن تتبصرا

---

(١) الابيات (١٤ و١٥ و٢٦ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٤١ و٤٣ و٤٥ و٥٣ و٥٥ و٦٤ و٦٥ و٦٨ و٦٩) من هذه القصيدة مشتركة مع القصيدة الاتية ذات الرقم (٦٣) التي انفردت خ/٧ بايرادها . ومن الجدير بالذكر ان هذه الابيات المشتركة لم يرد منها في هذه القصيدة حسب رواية خ/٧ سوى الابيات (٤٣ و٤٥ و٦٤) .

(*) هو العلامة الجليل السيد صبغةالله بن ابراهيم الحيدري، شيخ مشايخ بغداد في عصره . له تآليف جليلة . توفي سنة ١١٩٠ ، وقيل ١١٨٧هـ (تاريخ الادب العربي في العراق ١٢٩/٢ ، والاعلام للزركلي ٢٨٦/٣ ، ومعجم المؤلفين ١٦/٥) .

٣ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (كنا وكانت لا تراع بحادث) .

---

٩ ـ رامت من المقل النجاة فما نجت
ما كل واردة أصابت مصدرا

١٠ ـ قالوا جنيت فقلت اي جناية
لهوى النفوس بما عليها قدرا

١١ ـ خلوا فؤادي والغرام فانه
لا ذنب للانسان في قدر جرى

١٢ ـ ياأيها القمر الذي حركاته
في كلِّ آونة تزين الاعصرا

١٣ ـ انظر إلي ولا تسل عن حالتي
فالعين ليس يفيدها ما لا ترى

١٤ ـ ياحاديي تلك الركاب عشية
جدَّ الهوى فترفقا بي تؤجرا

١٥ ـ ان تسرقا لي نظرة احيا بها
فكأنما احييتما كل الورى

١٦ ـ كم ليلة عانقت بيض ظبائها
وعناقها بالبيض منعقد العرى

١٧ ـ صافحت فيها كل صفحة وجنة
نلت الجنان بها وذقت الكوثرا

١٨ ـ والنفس تأنس حيث حل حبيبها
ولو انها باتت مجاورة الثرى

١٩ ـ ولقد ذكرت الخيل يوم طرادها
والشمس تلثم القتام الاكدرا

٢٠ ـ فوقفت ما بين الاسنة والظبى
ظمآن ارتشف النجيع الاحمرا

٢١ ـ والعيش فيشرف النفوس ومن يهن
كان الحمام به احق وأجدرا

٢٢ ـ كم سرت في طلب المعالي موعياً
عزماً تضيق لديه أوعية السُّرى

٢٣ ـ فلقلت فيه ركائباً تعشو إلى
نار الوغى وتصد عن نار القرى

---

١٣ ـ في ط (عن حالة) وفي خ/٤ وخ/٥ (عن حاجتي) مكان (عن حالتي) .

١٤ ـ جد : اجتهد ، وضد هزل . لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٧ .

١٨ ـ لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٧ .

٢٠ ـ النجيع : الدم ، وقيل : دم الجوف خاصة .

٢١ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٦ (والعين) مكان (والعيش) .

٢٢ ـ موعيا : مالئا وعائي . الاوعية ، جمع الوعاء : الظرف للشيء ، ويريد بها : الطرق التي يسلكها الساري .

٢٣ ـ فلقل الركائب : حركها وأثارها . تعشو الى النار : تراها ، وتقصدها . في ط ، وخ/٣ (تعنو) مكان (تعشو). نار القرى : النار التي توقد للاضياف .

٢٤ ــ وهززت أطراف الرماح لغارة
هصرت لي العود الذي لن يهصرا

٢٥ ــ ان التاخر في الامور هو الردى
او ما ترى عصر المشيب تاخرا

٢٦ ــ لو كان معنى الجبن شخصا بارزاً
لم تلق خلقاً منه اسوء منظرا

٢٧ ــ فاذا حلمْتَ حلمْتَ لا عن ذلة
لكن لي معنىً بذاك مقدرا

٢٨ ــ واذا غضبت نفخت في قصب القنا
فاحلتها في الحال جمراً مسعرا

٢٩ ــ إياك من غضب الحليم فانه
كالنصل صيّره الصقال مجوهرا

٣٠ ــ ولربّ صاعقة اتت من ممطر
والنار قد تلج القضيب الاخضرا

٣١ ــ ولقد اقول لبائس يشكو الاذى
متاسّفاً من دهره متحسّرا

٣٢ ــ خفّض عليك فلا تكن قلق الحشا
إن الظلام يعود صبحاً مسفرا

٣٣ ــ تشكو الزمان وفي الزمان ندى الذي
لولامَسَ الحصباءَ أصبح جوهرا

٣٤ ــ فلقد اذمّ من الخطوب سميدعٌ
ذمم المكارم عنده لن تخفرا

٣٥ ــ إيهٍ فصبغة كلّ علم اصبحت
امةً لاعلم من رأيت ومن ترى

٣٦ ــ هو صبغة الله الذي اكتحلت به
عين السواد من العراق فابصرا

٣٧ ــ هو صبغة الله التي حيثا بها
زحل الزمان فصار بدرا نيّرا

٣٨ ــ الفاضح الحكماء بالحكم التي
وقف الكمال ببابها متحيّرا

٣٩ ــ لم تثنه في الجود لومة لائم
ارايت بالجبل النسيم مؤثرا

٤٠ ــ تجري المكارم من مواقع باسه
فتخال عذب الماء من حجر جرى

٤١ ــ زانت مكارمه المكارم كلّها
فكانها كانت لعين محجرا

٤٢ ــ واغر في مرآة جوهر علمه
امست وجوه الغيب أوضح ما يرى

٤٣ ــ نالت به الايام أوفر حظها
لله من وجد النصيب الاوفرا

٤٤ ــ قيسَ الوجود به فكان كماله
كفاً وكان العالمون الخنصرا

٤٥ ــ يامن به صور المكارم أبصرت
والدهرَ لولا الشمس لم يك مبصرا

٤٦ ــ االقيس جودك بالمكارم كلّها
من قاس بالذّهب الصعيدَ الاغبرا

٤٧ ــ لم تجرِ خيلك في ميادين الندى
إلا اثرت من المكارم عِثيرا

٤٨ ــ اني رايت لك الحوادث غلمةً
لو رمتَ اهداها إليك تصورا

٤٩ ــ أبدلت بالقلم الحسام فلم تزل
تبري يداك به الوشيجَ الاسمرا

٥٠ ــ اعددت منه كتائباً ملكيّة
تثني بأيسرها العديدَ الاكثرا

٥١ ــ قلمٌ اذا أرسلته في مشكل
وافاك عن نبأ الغيوب مخبرا

٥٢ ــ يجري فلا يمضي الزمان مضاءه
ما كل منصلت يقد المغفرا

---

٢٤ ــ هصر العود : كسره ، وعطفه ، وثناه .

٢٥ ــ لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٧ .

٢٧ ــ في الاصول باستثناء ط ، وخ/٥ (فاذا حملت حملت) .
في الاصول عدا خ/٥ (لكن الى) مكان (لكن لي) .

٢٨ ــ في ط (فأحيلها) مكان (فاحلتها) .

٣٠ ــ الصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد ، تنتج من اتحاد كهربائيتين .

٣١ ــ هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٣٤) غير موجودة في خ/٧ .

٣٣ ــ في خ/١ (وفي الزمان ندى الندى) . (أصبح) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (عادت جوهرا) .

٣٤ ــ اذم : اجار . السميدع : السيد الكريم والسخي الشجاع . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (سميدعا) . الذمم : العهود . اخفرت الذمة : اذا لم يوف بها .

٣٥ ــ الصبغة ــ هنا ــ : النوع . الامة : المملوكة . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والذي بعده .

٣٦ ــ صبغةالله : اسم الممدوح . السواد : العدد الكثير ، وما حول المدن من القرى والريف ، وسواد العراق : ما بين البصرة والكوفة ، وسواد الناس : عامتهم .

٣٧ ــ زحل : كوكب يضرب المثل في علوه وبعده . صبغةالله (هنا) : دينه ، وفطرته التي فطر الناس عليها .

٤١ ــ المحجر من العين : ما دار بها . سقط عجز البيت من خ/٥ ونقل بمحله عجز البيت (٤٦) .

٤٢ ــ هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٦) غير موجود في خ/٥ .

٥١ ــ في ط (الغيوث) مكان (الغيوب) .

٥٢ ــ المغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

٥٣ ـ لله عصرك فـاز منـك بسـؤدد
كنت الانام بـه وكان الاعصـرا

٥٤ ـ ولقد رفلت من العلى بموشح
لو مسَّ ترب الارض أصبح عنبـرا

٥٥ ـ طبع الزمان على هواك فأصبحت
تلقي ضمائره اليـك المضمرا

٥٦ ـ ولك اليد البيضا الكريمة لم تكن
إلا ثريا الجود في فلك الثـرى

٥٧ ـ بحر لو انَّ البحـر يشبه وردهـا
لـم يهـد للوراد إلا جوهـرا

٥٨ ـ بأبي انفرادك في العلـوم كأنمـا
قلم العلوم بغير لوحـك مـا جـرى

٥٩ ـ يا آل بيت الله عـزٌّ مقامكـم
عن ان (يقال) وجلَّ عن ان يذكرا

٦٠ ـ لـكم الحديث حديث قرآن العلى
يتلـو من الآيـات ما لا يفتـرى

٦١ ـ ان كان علم الناس أصبح عارضاً
فعلومكم كـانت لـذلك ابحـرا

٦٢ ـ لمعت لكم في المكرمات بـوارق
لو شامهـا قيـظ الزمان لامطـرا

٦٣ ـ تالله ما نشـر السـماحة ريحـه
إلا وجـدت لهـا المكارم عنبرا

٦٤ ـ أنت الذي نبهت راقـدة الهـدى
من بعـد ما عبثت بها سنة الكرى

٦٥ ـ ولكم كففت من الحـوادث راميـا
من بعد ما جـذب القِسيَّ فأوترا

٦٦ ـ يا موجباً بذل الجوائز اذ غـدا
لكتاب آيـات السماح مفسِّـرا

٦٧ ـ حاشا لجودك ان تجود بأصـغر
والدهـر نال بـك الفخار الاكبرا

٦٨ ـ يا آخذاً بيد النـدى من أمـة
تركتـه متلـول الجبين معفَّـرا

٦٩ ـ إن يحيي فيك الله دارسـة العلى
فكـذاك يحيي الله بالماء الثـرى

---

٥٤ ـ رفل الرجل : جر ذيله وتبختر . الموشح : يريـد به البرد المعلم . العنبر : صنف من الطيب ، وهو مادة صلبة لا رائحة لها الا اذا سحقت ، او احرقت .

٥٩ ـ (يقال) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (ينال) . في الاصول عدا خ/٧ (من أن يذكرا) .

٦٢ ـ شامها : نظر اليها . في ط ، وخ/١ وخ/٣ دخ/٦ (لافطرا) مكان (لا مطرا) .

٦٣ ـ في الاصول عدا خ/٥ (لو نشر) مكان (ما نشر) .

٦٩ ـ في ط ، وخ/٣ (ان يحيي الله فيك) .

٧٠ ـ من ذا يحاول وصف شأوك كلـه
لا بل يجـل ثناك عن ان يحصـرا

٧١ ـ ولقـد وقفت ببـابه انا والـورى
كـل تحـير عن مداه وقصَّـرا

٧٢ ـ لو يشترى ذاك الثنـاء شريتـه
لـكن من الاشيـاء ما لا يشـترى

٧٣ ـ او ما ترى الانسـان يحسب هاذياً
في القول إن بسط الكلام فاكثـرا

٧٤ ـ هذا كتاب علاً جعلت ختامـه
من غيبـة الاسـرار مسكا أذفـرا

---

٧٠ ـ في ط (أبدا فجل ثناك) وفي سائر الاصول عـدا خ/٧ (لا من فجل ثناك) .

٧٢ ـ جاء في الاصول البيت الاتي بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه مماثل للبيت (٦٧) رجحت نقله الى الهامش .

حاشـاك ان تهب الحقيـر وانمـا
وجـدت بك الدنيـا الفخـار الاكبرا

٧٤ ـ في الاصول باستثناء ط (عنبرا) مكان (اذفرا) .

---

(٦٣) وقال يمدح سليمان باشاالكبير واليبغداد (أ)

١ ـ طرقت وطرف النجم يعثر بالسُّرى
والليل قد ملأ الجفون من الـكرى

٢ ـ خطرت كمـا اهتزت انابيب القنا
ورنت فقل ما شئت في أسد الشرى

٣ ـ قالت مراشـفها لطالب وردهـا
ما كـل واردة اصـابت مصـدرا

٤ ـ وكـأن وجنتهـا ونقطـة خالهـا
شجر من الـكافور يحمل عنبـرا

٥ ـ تندى [مراشفها] بأعـذب سلسل
فعجبت للنيران تصـحب كـوثرا

(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة ، وجاء في مقدمتهـا (وقال يمدح سليمان بيك الشاوي) ، وقال الدكتـور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته هذه (انها في مدح سليمان باشا الكبير) وهو الصواب ، بدليـل ان الشاعر نعت الممدوح بالوزير (انظر الابيات ٢١ـ٢٣) والشاوي ليس بوزير ، ولان القصيدة مؤرخة سنة ١٢٠٠هـ فقد تعين ان الوزير هو سليمان الكبير . (انظر ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة) .

٣ ـ كرر الشاعر عجز البيت التاسع من القصيدة السابقة .

٥ ـ في الاصل (سوالفها) مكان (مراشفها) وهو تحريف ، والصواب ما اثبته .

٦ ـ ياحسنها بتشكلات جمالها
طورا (قضيب) نقىً وطوراً جؤذرا

٧ ـ غنّت فكاد الدهر يرقص نشوة
لغنائها والصخر يورق مثمرا

٨ ـ من ربرب الحي السويحلي [سربها]
لكن (كل الصيد في جوف الفرا)

٩ ـ من كلٍ ذات غدائر رفافة
ذرّت على الآفاق مسكاً اذفرا

١٠ ـ وتخال فوق أسيلها أصداغها
جيش النجاشي قد تقدم قيصرا

١١ ـ تدمي النواظر خدها فكأنما
نفض الشقيق عليه لونا أحمرا

١٢ ـ ياحاديي تلك الظعون عشية
جدّ الهوى فترفقا بي تؤجرا

١٣ ـ إن تسرقا لي نظرة أحيا بها
فكأنما أحييتما كل الورى

١٤ ـ والنفس تأنس حيث حلّ أنيسها
ولو انه سكن اليباب المقفرا

١٥ ـ ولكم طرقت الخيس حول كناسها
والشهب تعتنق الظلام الاكدرا

١٦ ـ أقدم فكم دون التأخر آفة
أو ما ترى عصر المشيب تأخرا

١٧ ـ لو كان معنى العجز شخصاً بارزاً
لم تلق خلقاً منه أسوأ منظر

---

٦ ـ (قضيب) كذا ورد في الاصل ، وتحتمل الكلمة (كثيب نقى) وهو تل الرمل ، تشبه به العجيزة للينه وترجرجه . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيه .

٨ ـ الربرب : القطيع من بقر الوحش . السويحلي ، نسبة الى السويحل ، ولعله يريد تصغير الساحل وهو ريف البحر . في الاصل (سربه) وهو تصحيف . الفرا : حمار الوحش . الذي بين القوسين مثل يضرب لمن يفضل أقرانه.

٩ ـ الغدائر ، جمع الغديرة : الذؤابة . مسك اذفر : ذكي الريح جيد الى الغاية .

١٠ ـ أسيلها : يريد خدها الناعم الطويل . النجاشي : ملك الحبشة . قيصر : ملك الروم .

١١ ـ الشقيق : واحد شقائق النعمان ، وهو نبات أحمر الزهر .

١٢ ـ هذا البيت والابيات ذوات الارقام (١٣) ومن (١٧) الى (٢٠) و(٢٤) و(٢٥) ومن (٣٠) الى (٣٦) مشتركة بين هذه القصيدة والقصيدة السابقة ذات الرقم (٦٢) . انظر الفقرة (أ) من هوامش القصيدة المذكورة .

١٥ ـ الخيس : الشجر الملتف ، وموضع الاسد . الكناس : بيت الظبي .

١٦ ـ كرر الشاعر عجز البيت (٢٥) من القصيدة السابقة .

١٨ ـ ولقد أقول لبائس يشكو الأذى
متأسفاً من دهره متحسرا

١٩ ـ خفض عليك ولا تكن قلق الحشا
إن الظلام يعود صبحا مسفرا

٢٠ ـ تشكو الزمان وفي الزمان حزور
لو لامس الحصباء أصبح جوهرا

٢١ ـ هذا سليمان الذي أشفى على
زحل العراق فصار بدراً نيرا

٢٢ ـ الباهر الوزراء بالحكم التي
وقف الكمال ببابها متحيرا

٢٣ ـ سرت وزارته البلاد كأنما
أهدت الى الوُفّاد أنواع القِرى

٢٤ ـ زانت مكارمه المكارم كلها
فكأنها كانت لعين محجرا

٢٥ ـ نالت به [الزوراء] أوفر حظّها
لله من وجد النصيب الاوفرا

٢٦ ـ تجري السماحة من صلابة بأسه
فتخال عذب الماء من حجر جرى

٢٧ ـ هذا الوزير وصاحب العهد الذي
ذمم المكارم عنده لن تخفرا

٢٨ ـ ذو همة ليست تقاس بغيرها
من قاس بالشم الرواسي العِثيرا

٢٩ ـ ملك ولكن الملوك عبيده
ما كل منصلتٍ يقد المغفرا

٣٠ ـ يامن به صور المكارم أبصرت
والدهر لولا الشمس لم يك مبصرا

٣١ ـ طبع الزمان على هواك فأقبلت
تلقي ضمائره اليك المضمرا

٣٢ ـ أنت الذي أيقظت للناس الهدى
من بعد ما عبثت به سِنة الكَرى

٣٣ ـ [لله] عصرُكَ فاز منك بسؤدد
كنت الانام به وكان الاعصرا

---

٢٠ ـ الحزور : الشديد القوي .

٢١ ـ اشفى : اشرف . زحل : كوكب ، مثل في العلو والبعد .

٢٢ ـ معظم البيت منقول من البيت (٣٨) من القصيدة السابقة ذات الرقم (٦٢) .

٢٤ ـ المحجر ، وزن (مجلس) : من العين ما دار بها .

٢٥ ـ في الاصل (الوزراء) مكان (الزوراء) وهو تصحيف .

٢٦ ـ عجز البيت منقول من البيت (٤٠) من القصيدة المذكورة .

٢٩ ـ عجز هذا البيت أيضا منقول من البيت ٥١ من القصيدة المذكورة .

٣٣ ـ في الاصل (لك) مكان (لله) والتصويب من البيت (٥٣) من القصيدة المذكورة .

٣٤ ــ يا آخذاً بيد النّدى من أمـةٍ
تركتـه متلول الجـبين معفّـرا

٣٥ ــ إن يحيى فيك الله دراسة العلى
فكذاك يحيي الله في الماء الثـرى

٣٦ ــ ولكم كففت من الحـوادث رامياً
من بعـد ما جذب القِسيَّ فاوتـرا

٣٧ ــ ياعيد هـذا العيد كم لك عائـد
عـادت به الايام روضـاً انضرا

٣٨ ــ سهلت للناس العسـير بحكمـة
طول الفلاسف عن مداهـا قصّـرا

٣٩ ــ وبـدت لسـعدك طلعة ميمونـة
كالبرق اقبـل بالغمـام مبشـرا

٤٠ ــ [ومضى قصارى] السوء [عنك] فارخو
للعيد عيـد منـك اشرق نيّـرا

٢٦١ ٦٠١ ١١٠ ٨٤ ١٤٤
= ١٢٠٠ هـ

٣٤ ــ تله للجبين : صرعه فهو متلول .
٣٨ ــ الطول (بالفتح وسكون الواو) : الفضل ، والقدرة .
٤٠ ــ قصارى الشيء : جهده وغايته ، وآخر امره . جاء صدر البيت في الاصل محرفا هكذا (ومض قصار السوء منك فارخوا) ولعل ما أثبته هو الصواب .

(٦٤) وقال في مدحه ايضا ومؤرخا قدومه من سفر (أ)

١ ــ أدر الزجاجـة لاعـدمت مديرا
واسـق الندامى نضرة وسـرورا

(أ) لا وجود لهذه القصـيدة في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ . وفي ط (قال مؤرخا لقدوم سليمان بيك الشاوي من سفر) وفي خ/٧ (وقال يمدح سليمان بيك الشـاوي) ووردت القصيدة في خ/١ وخ/٣ بدون عنوان . وللدكتور صديق الجليلي حاشية على مخطوطته خ/٧ يقول فيها (القصيدة في مدح سليمان باشا الكبير) وهو مصيب في قوله لان الشاعر نعت الممدوح بالـوزير ، والشاوي ليس بوزير والقصـيدة مؤرخـة في سـنة ١١٩٦هـ والوالي آنذاك سليمان الكبير . وفي هذه السنة خرج من بغداد على راس جيش لقمع ثورة في الفرات الاوسطبقيادة حمد الحمود رئيس الخزاعل ، فاستطاع ان ينهى الخلاف الذي بين الثوار والحكومة وعفا عنهم وعاد منتصرا بدون حرب (انظر الابيات ٢٤ــ٢٩) .
١ ــ في ط ، وخ/٣ (نذيرا) مكان (مديرا) .

٢ ــ وأفض علينـا مِن تجلي حسـنها
نـاراً تـدك من القلـوب الطـورا

٣ ــ عجبـاً لهـا باللملا ببروزهـا
ناراً وقـد حشـت العوالـم نورا

٤ ــ من خالهـا زوراً فقد غنمت بهـا
يد معشـر لا يشـهدون الـزورا

٥ ــ هات اسقنا ذات الصـفاء وخلّنـا
من عـين كـرمٍ كـدّرت تكـديرا

٦ ــ لله خمـر لم يخـامر جرمهـا
خبـث فـكانت للطهـور طهورا

٧ ــ معصورة بالوهـم لم تذكـر لهـا
اهـل العصور السـالفات عصـيرا

٨ ــ مخبـوءة في حـانةٍ قـد عَطّرت
كـلُّ العوالـم ريحهـا تعطـيرا

٩ ــ يا صاحبيَّ الا اعـذراني بالتـي
لطفت فكانت (للـرحيم) نشـورا

١٠ ــ طوت الدهور وما استحال شبابها
فكأنهـا لـم تعـرف التغيـيرا

١١ ــ شمطاء فاعجب من حداثة سـنها
عذراء فاغنـم وصـلها معـذورا

١٢ ــ أم الدهـور وحبـذا تأثيرهـا
من قبل ان يجـد الوجود أثـيرا

١٣ ــ هي جنة المأوى فقـل لأباتهـا
ذوقـوا عـذاباً دونهـا وسـعيرا

١٤ ــ بل صـورة الحسن التي مهما بدت
لعيـون قـوم كـبروا تكبيـرا

١٥ ــ الله اكبـر يالهـا مـن صـورة
لا يستطيع لهـا امرؤٌ تصـويرا

١٦ ــ فاشرب وغنّ على اسمهـا مترنّمـا
واقض الليالي ضـاحكاً مسـرورا

١٧ ــ واشـكر زماناً انت فيـه لماجـدٍ
لـولاه لـم يكُ سـعيه مشـكورا

٢ ــ يريد بالطور : الهموم الثقيلة كالجبل ، او ان الاصل (تدك من الهموم الطورا) .
٤ ــ الزور : الباطـل ، والكذب ، وتزيين الاشياء واظهارها على غير حقيقتها .
٩ ــ (للرحيم) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (للرميم) والرميم : العظام البالية .
١١ ــ الشمطاء : العجوز وهي من اسماء الخمرة ، واصل الشمط : بياض الراس يخالط سواده . عذراء : يريد الخمرة التي لم تمزج .
١٣ ــ في خ/٧ (حميما) مكان (عذابا) .
١٧ ــ في الاصول عدا خ/٧ (ساجد) مكان (لماجد) .

١٨ ـ هذا سليمان الذي لقحت بـه
أم الكمال مباركاً مبروروا

١٩ ـ بأبي الوزير وقيّم الملك الذي
امسى لـه الراي السديد وزيرا

٢٠ ـ حامي ثغور المسلمين بمرهف
كم فضّ من اهل الشقاق ثغورا

٢١ ـ ملك توسّم بالخصال حميدة
وارتاد روضَ المكرمات نضيرا

٢٢ ـ اخذ العراق به الامان فلم يخف
هولا وكان الخائف المذعورا

٢٣ ـ سكنت نفيسات السخاء بكفّه
شبه اللآليء قد سكن بحورا

٢٤ ـ واغر لما استصفحته معاشر
وجدوه بالصفح الجميل جديرا

٢٥ ـ شاموا بوارقه فكانت نضرة
للرائدين وروضة وغديرا

٢٦ ـ خِدنُ المكارم والمكارم خِدنه
كلٌ الى كلٌ يطير سرورا

٢٧ ـ نظم الهبات الباهرات قلائداً
لم تتخذ إلا العفاة نحورا

٢٨ ـ أولاه مولاه السياسة والهدى
وكفى بربّك هاديا ونصيرا

٢٩ ـ يامن تهللت البلاد بعوده
طرباً كما شرح الصدور سرورا

٣٠ ـ كم بَدرة في بَدرة اطلعتها
للناظرين كواكباً وبدورا

٣١ ـ اقبلت باليمن المطلّ على الورى
كالغيث اقبل بالربيع مَطيرا

٣٢ ـ (وعفا) لمقدمك الزمان مؤرخاً
بالسعد عدت مكرماً محبورا

١٦٧ ٤٧٤ ٣٠١ ٢٥٧
= ١١٩٩ هـ

---

٢٠ ـ الثغور ، جمع الثغر (الاول) : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، و (الثاني) : الفم .

٢١ ـ توسم : جعل له سمة ، أي علامة . ارتاد الشيء : طلبه.

٣٠ ـ البدرة (بالفتح) : عشرة آلاف درهم ، جمعها (بدر) بالكسر .

٣٢ ـ (عفا) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (عنا) أي خضع ، وذل . محبور : مسرور .

(٦٥) وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن بن ابي طالب عليهما السلام (أ)

١ ـ هي المعاهدُ ابلتها يد الغِيَر
وصارم الدّهر لا ينفك ذا اثر

٢ ـ ياسعد دع عنك دعوى الحبّ ناحية
وخلني وسؤال الارسم الدثر

٣ ـ اين الألى كان اشراق الزمان بهم
اشراق ناصية الآكام بالزهر

٤ ـ جار الزمان عليهم غير مكترث
وأي حرّ عليه الدّهر لم يجر

٥ ـ فكم تلاعب بالامجاد حادثه
كما تلاعبت الغلمان بالأكر

٦ ـ لا حبذا فلك دارت دوائره
على الكرام فلم تترك ولم تذر

٧ ـ وإن ينل منك مقدار فلا عجب
هل ابن آدم إلا عرضة الخطر

٨ ـ وكيف تأمن من مكر الزمان يد
خانت بآل عليّ خيرة الخير

٩ ـ افدي القروم الألى سارت ركائبهم
والموت خلفهم يسرى على الاثر

١٠ ـ لله من في مغاني كربلاء ثوى
وعنده علم ما يأتي من القدر

١١ ـ اذا الشياطين بارته انبرت شهب
ترميهم عن شهاب الله بالشرر

١٢ ـ ماأومضت فيالوغىمنهم بروقظبىً
إلا وفاض سحاب الهام بالمطر

١٣ ـ يسطو بمثل هلال منه بدر دجىً
في جنح ليل من الهيجاء معتكر

١٤ ـ هم الأسود ولكنّ الوغى أجم
ولا مخالب غيرَ البيض والسمر

(أ) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ .

١ ـ المعاهد : المنازل . الغير : أحداث الدهر . في بعض نسخ الديوان (المعالم) مكان (المعاهد) .

٢ ـ الارسم ، جمع الرسم : الباقي من آثار الدار . الدثر (بضمتين) : المندرسة .

٣ ـ الناصية : مقدم الراس . الآكام ، جمع الاكمة : الربوة . الزهر : نور كل نبات .

٧ ـ المقدار : اسم للقدر ، والقوة . فلان عرضة للخطر ، اي ان الخطر مقترن له ، قوي عليه .

٨ ـ في ط ، وخ/٣ (جائت) مكان (خانت) .

١١ ـ في ط (شهبا) مكان (شهب) .

١٤ ـ الاجم ، جمع الاجمة : الشجر الكثير الملتف تاوي اليها الاسود .

١٥ ـ ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم
لم يتركوا لابي سفيان من اثر

١٦ ـ ابدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
والوخز بالسمر ينسي الوخز بالابر

١٧ ـ غر المفارق والاخلاق قد رفلوا
من المحامد في أسنى من الحبر

١٨ ـ سل كربلاكم حوت منهم هلالدجى
كانها فلك للانجم الزهر

١٩ ـ لم أنس حامية الاسلام منفرداً
خالي الظعينة من حام ومنتصر

٢٠ ـ يرى قنا الدين من بعد استقامتها
مغموزة وعليها صدع منكسر

٢١ ـ فقام يجمع شملا غير مجتمع
منها ويجبر كسراً غير منجبر

٢٢ ـ لم انسه وهو خواض عجاجتها
يشق بالسيف منها سورة السور

٢٣ ـ كم طعنة تتلظى من انامله
كالبرق يقدح من عود الحيا النضر

٢٤ ـ وضوبة تتجلى من بوارقه
كالشمس طالعة من صفحتي نهر

٢٥ ـ كأن كل دلاص منهم ببرد
يرمى بجمر من الهندي مستعر

٢٦ ـ وواحد الدهر قد نابته واحدة
من النوائب كانت عبرة العبر

٢٧ ـ من آل احمد لم تترك سوابقه
في كل آونة فخراً لمفتخر

٢٨ ـ اذا نضا بردة التشكيل عنه تجد
لاهوت قدس تردّى هيكل البشر

٢٩ ـ ما مسه الخطب إلا مس مختبر
فما راى منه إلا اشرف الخبر

٣٠ ـ واقبل النصر يسعى نحوه عجلاً
مسعى غلام الى مولاه مبتدر

٣١ ـ فاصدر النصر لم يطمع بمورده
فعاد حيران بين الورد والصدر

٣٢ ـ يانيرا راق مرآه ومخبره
فكان للدهر ملء السمع والبصر

٣٣ ـ لاقاك منفرداً اقصى جموعهم
فكنت اقدر من ليث على حمُر

٣٤ ـ لم تدع آجالهم إلا وكان لها
جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر

٣٥ ـ صالوا وصلت ولكن اين منك هم
النقش في الرمل غير النقش في الحجر

٣٦ ـ يامن تساق المنايا طوع راحته
موقوفة بين أمريه خذي وذري

٣٧ ـ لله رمحك اذ ناجى نفوسهم
بصادق الطعن دون الكاذب الاشر

٣٨ ـ حتى دعتك من الاقدار داعية
الى جوار عزيز الملك مقتدر

٣٩ ـ فكنت اسرع من لبى لدعوته
حاشاك من فشل عنها ومن خور

٤٠ ـ وحق آبائك الغر الذين هم
على جباه العلى انقى من الغرر

٤١ ـ لولا ذمام بنيك الزهر ما اعتصرت
خمر الغمام ولا دارت على الزهر

٤٢ ـ قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
كالحمد لم تغن عنها سائر السور

٤٣ ـ ما انصفتك الظبى ياشمس دارتها
اذ قابلتك بوجه غير مستتر

٤٤ ـ ولا رعتك القنا ياليث غابتها
اذ لم تذب لحياء منك او حذر

---

١٦ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٥ .
١٧ ـ رفلوا : جروا ذيولهم وتبختروا . الحبر ، جمع الحبرة (كالعنبة) : ضرب من برود اليمن .
١٨ ـ كربلاء : الموضع الذي استشهد فيه الحسين بن علي (ع) واهل بيته واصحابه في العاشر من المحرم سنة (٦١) للهجرة ، وهي الان حاضرة محافظة تحمل نفس الاسم يقصدها الزوار من كل صوب .
١٩ ـ الحامية : الرجل الذي يحمي اصحابه ويذب عنهم ، والتاء للمبالغة لا للتانيث كالراوية والداعية . الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، والهودج تكون فيه المرأة ، والراحلة التي يظعن عليها ، اي يسار .
٢٠ ـ القناة : الرمح . مغموزة : معصورة ، ومضغوطة .
٢٢ ـ السورة : من كل شيء شدته ، جمعها : سور (بضم ففتح).
٢٣ ـ العود : الغصن بعد أن يقطع . الحيا : المطر ، والنبات لانه يتسبب من المطر . النضر : الناعم ، والحسن .
٢٥ ـ الدلاص : الدرع اللينة . الهندي : السيف منسوب الى الهند .

٢٨ ـ نضا : خلع . لاهوت قدس : يريد الملك (بالتحريك) . تردى ، اي لبس .
٣١ ـ اصدر النصر : ارجعه ، وصرفه .
٣٣ ـ في ط ، وخ/٣ وخ/٦ (ضمر) مكان (حمر) .
٣٦ ـ في خ/٧ (قوليه) مكان (أمريه) .
٤١ ـ في خ/٧ (لولا بنانك غر الزهر ما اعتصرت) .
٤٢ ـ يريد بقوله (كالحمد) : كسورة الفاتحة .
٤٤ ـ في ط (حياء) مكان (الحياء) .

٤٥ ــ أين الظبى والقنا مما خصصت به
لولا سهام أراشتها يد القدر

٤٦ ــ أما رأى الدهر اذ وافاك مقتنصا
بأن طائره لولاك لم يَطِر

٤٧ ــ واصفقة الدّين لم تنفق بضاعته
في كربلاء ولم يربح سوى الضرر

٤٨ ــ واصبحت عرصات الكتب داوسة
كأنها الشجر الخالي من الثمر

٤٩ ــ يادهر حسبك ما ابديت من غِيَرِ
أين الاسود أسود الله من مضر

٥٠ ــ أمسى الهدى والندى يستصرخان بهم
والقوم لم يصبحوا إلا على سفر

٥١ ــ شمائل ان بكتها كل مكرمة
فحق للروض ان يبكي على المطر

٥٢ ــ رزء اذ اعتبرته الشمس فانكسفت
فمثله العبرة الكبرى لمعتبر

٥٣ ــ وان بكى القمر الاعلى لمصرعه
فما بكى قمرٌ إلا على قمرِ

٥٤ ــ لاذرّ درك ياوادي الطفوف أما
راعيت أحمد او اوقات منتظر

٥٥ ــ كم من قلائد مجدٍ للنبيّ غدا
من آل صخر عليها ناقض المِرَرِ

٥٦ ــ وكيف انسى لهم فيها أصيبية
بباترات الصّدى مبتورة العمر

٥٧ ــ ما للمواضي الظوامي منهم رويت
فليت ريّ ظماها كان من سَقر

٥٨ ــ وما على السّمر لو كفّت اسنتها
عن أكرم الخلق من بيضٍ ومن سمر

٥٩ ــ ياابن النبيين ما للعلم من وطن
إلا لديك وما للحلم من وطر

٦٠ ــ إن يقتلوك فلا عن فقد معرفةٍ
الشمس معروفة بالعين والاثر

٦١ ــ لم يطلبوك بثأر انت صاحبه
ثار لعمرك لولا الله لم يثر

٦٢ ــ ولم يصبك سوى سهم الالى غدروا
كجائر البيض لولا الكف لم يجر

٦٣ ــ يادهر مالك تقذي كلّ رائقة
وتنزل القمر الاعلى الى الحفر

٦٤ ــ جرت آل عليّ بالقيود فهل
للقوم عندك ذنب غير مغتفر

٦٥ ــ تركت كلّ أبيٍّ من أسودهم
فريسة بين ناب الكلب والظّفر

٦٦ ــ ما للمكارم قد حلّت قلائدها
فانحط منحدر في إثر منحدر

٦٧ ــ وما لحالية الوَفّاد عاطلةً
تبكي على البحر لا تبكي على الدرر

٦٨ ــ أما ترى علم الاسلام بعدهم
والكفر ما بين مطويٍّ ومنتشر

٦٩ ــ أي المحاجر لا تبكي عليك دما
ابكيت والله حتى محجر الحجر

٧٠ ــ انظر الى هاديات العلم حائرة
والصحف محشوة الاحشاء بالفكر

٧١ ــ وامسح بكفّك عين الدّين إنّ لها
من المدامع ما يلهي عن النظر

٧٢ ــ لم انس من عترة الهادي جحاجحة
يسقون من كدر يكسون من عفر

٧٣ ــ قد غيّر الطعن منهم كل جارحةٍ
إلا المكارم في أمنٍ من الغِيَر

٧٤ ــ هم الاشاوس تمضي كلّ آونة
وذكرهم غرّة في جبهة السّيَر

---

٤٥ ــ راش السهم ، وريشه ، واراشه : الزق عليه الريش . والسهام تريش ليحملها الريش في الهواء كما يحمل الطائر .

٤٧ ــ الصفقة : البيعة ، وصفقة البيع ان يضرب المشتري بيده على يد البائع . نفقت البضاعة : لاقت رواجا وكثر طلابها .

٥١ ــ في الاصول عدا خ/٥ (ان يبكي على الزهر) .

٥٢ ــ الرزء : المصيبة العظيمة . في ط (اذا اعتبرته الشمس انكسفت) .

٥٣ ــ لا وجود لهذا البيت في ط .

٥٥ ــ آل صخر : الذين من صلب ابي سفيان صخر بن حرب بن امية . ناقض ، (فاعل) من نقض الحبل : حله . المرر (بالكسر) جمع المرة : الطاقة من طاقات الحبل .

٥٦ ــ الاصيبية ، تصغير الصبية ، جمع الصبي : من كان دون سن البلوغ ، الباترات : السيوف . الصدى : العطش . لا وجود لهذا البيت في خ/٥ .

٦٣ ــ تقذي : تكدر . الرائقة : الصافية .

٦٧ ــ الحالية : المتزينة بالحلي . العاطلة : خلاف الحالية .

٦٩ ــ المحاجر ، جمع المحجر (كمجلس) وهو من العين ما دار بها .

٧٢ ــ عترة الرجل : نسله ، ورهطه الادنون . الجحاجحة ، جمع الجحجاح : السيد المسارع للمكارم . العفر (محركة) : ظاهر التراب . في خ/٧ (الساقي) مكان (الهادي) .

٧٣ ــ الجارحة : العضو من أعضاء الانسان . الغير (بكسر ففتح) أحداث الزمن المغيرة .

٧٥ ــ مضت نفوس وايم الله ما وجدت
اظفار ايدي الردى إلا من الظفر

٧٦ ــ أفدي الضراغم ملقاة على كثب
ومنظر اليأس منها قاتل النظر

٧٧ ــ من ذاكر لبنات المصطفى مقلا
قد وكلتها يد الضراء بالسهر

٧٨ ــ وكيف اسلو لآل الله افئدة
يعار منها جناح الطائر الذعر

٧٩ ــ هذي نجائب للهادي تقلصها
أيدي نجائب من بدو ومن حضر

٨٠ ــ وهذه حرمات الله تهتكها
خزر الحواجب هتك النوب والخزر

٨١ ــ لهفي لراسك والخطار يرفعه
قسراً فيطرق راس المجد والخطر

٨٢ ــ من المعزّي نبيَّ الله في ملأ
كانوا بمنزلة الارواح للصور

٨٣ ــ ان يتركوا حضرة السفلى فانهم
من حضرة (الملك الاعلى) على سَرَر

٨٤ ــ وإن أبوا لذّة الأولى مكدرة
فقد صفت لهم الاخرى من الكدر

٨٥ ــ انى تصاب مرامي الخير بعدهم
والقوس خالية من ذلك الوتر

٨٦ ــ بني أمية إن ثارت كلابكم
فانَّ للثأر ليثاً من بني مضر

٨٧ ــ سيف من الله لم تغلل مضاربه
يبري الذي هو من دين الاله بري

٨٨ ــ كم حرة هتكت فيكم لفاطمة
وكم دم عندكم للمصطفى هدر

٨٩ ــ اين المفر بني سفيان من أسد
لو صاح بالفلك الدوّار لم يدر

---

٧٥ ــ يريد أنهم يرون المنية في سبيل العقيدة من الظفر .
٧٩ ــ النجائب ، جمع النجيبة : الكريمة (الاولى) من النساء ، و (الثانية) من الابل . تقلصها : تسرع بها .
٨٠ ــ الحواجب الخزر : التي فيها تقلص من شدة العبوس . النوب ، والنوبة : جيل من السودان . الخزر : جيل من الترك .
٨١ ــ الخطار : الرمح . الخطر : الشرف ، وارتفاع القدر .
٨٣ ــ الحضرة : خلاف الغيبة . السفلى : الدنيا . (الملك الاعلى) : الله سبحانه وتعالى ، ولعل الاصل (الملاء الاعلى) أي الملائكة .
٨٦ ــ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
٨٧ ــ لم تغلل : لم تثلم . يبرى ، من برى القلم : قطه ، أي قطع رأسه عرضا .
٨٨ ــ الدم الهدر : الذي ليس له قصاص ، ولادية .

٩٠ ــ مؤيد العزّ يستسقى الرشاد به
انواء عز بلطف الله منهمر

٩١ ــ وينزل الملا الاعلى لخدمته
موصولة زمر الأملاك بالزمر

٩٢ ــ ياغاية الدين والدنيا وبدءهما
وعصمة الثغر العاصين من سقر

٩٣ ــ ليست مصيبتكم هذي التي وردت
كدراءَ اوّلُ مشروبٍ لكم كدر

٩٤ ــ لقد صبرتم على امثالها كرماً
والله غير مضيع أجر مصطبر

٩٥ ــ فهاكم ياغياث الله مرثيةً
من عبد عبدكم المعروف بالازدي

٩٦ ــ يرجو الاغاثة منكم يوم محشره
وانتم خير مذخور لمدّخر

٩٧ ــ سمي كاظمكم اهدى لكم مدحا
أصفى من الدر بل انقى من الدرر

٩٨ ــ حيّيتم بصلاة الله ما حييت
بذكركم صفحات الصحف والزبر

---

٩٧ ــ الدرور ، جمع الدرة (بالكسر) : اللبن ، ودر السحاب وهو المطر . لا وجود لهذا البيت في خ/٢ وخ/٣ وخ/٦ وخ/٧ .
٩٨ ــ الزبر ، جمع الزبور : الكتاب .

(٦٦) وقال يمدح احمد بيك (ا)

١ ــ قسماً بربِّ الراقصات الى مِنىً
غرِّ الوجوه مقلدات النحر

٢ ــ ومناسك الحرم الحرام وما حوى
ذاك المقام من المحلّ الانور

٣ ــ والعاكفين على محاريب التقى
والطائفين بركن ذاك المشعر

(ا) كذا ورد في ط ، وخ/٢ وخ/٤ وخ/٦ . ويلوح لي من خلال الابيات (١٩ـ٢٤) انه احمد بن الحاج سليمان الشاوي (مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة) . وردت القصيدة في خ/١ وخ/٣ وخ/٥ وخ/٧ بدون عنوان .
١ ــ الراقصات : الابل ، والرقص : سير الخبب . منى : بلدة قرب مكة المكرمة ينزلها الحاج لرمي الجمار . مقلدات ، جمع مقلدة : الناقة التي جعل في عنقها حبل تقاد به .
٢ ــ مناسك الحج : عباداته ، وقيل : مواضع العبادات .
٣ ــ المشعر ، واحد المشاعر : مواضع المناسك ، ويريد به الطواف بالبيت الحرام .

٤ ــ ومعــالم الاســلام لاح منارهــا
فأضــاءت الدنيــا بابلــج أنــور

٥ ــ ما للحوائج غـير همّـة أحمـد
ذي الحزم والعزم الأجلّ الاكبـر

٦ ــ ملك عليــه من الهدايـة والنهى
والمكرمات دلائل لـم تنكـر

٧ ــ هو كوكب الاسعاد والقمـر الـذي
ليل الخطوب بغيـره لـم يقمـر

٨ ــ قاموس أنواع المعارف لـم يـزل
يهـدي لوارده صحـاح الجوهـر

٩ ــ وقف الصواب من الامور جميعهـا
ما بين مـورد رايــه والمصـدر

١٠ ــ تتفجـر الآلاء منــه نوابعــا
كالشرق ينبـوع الصبـاح المسفـر

١١ ــ نشاب اكباد برشـق اسِـنّـة
عن غـير أنيـاب الرّدى لم تكشـر

١٢ ــ يابدر لا تطمـع بمثـل كمالـه
اين النحـاس من النضـار الانضـر

١٣ ــ آليـت ان ترقى مراقي أحمـد
الله اكبـر قـد حنثـت فكفّـر

١٤ ــ وله السجايا الواضحات كأنهـا
دررّ الكواكب في الاهـاب الاخضـر

١٥ ــ ان لم يكن للمجـد إلا أفقـه
فالشرق يأتـي بالصبـاح المسفـر

١٦ ــ بشرى لاحمد ذي المحامـد انّـه
في ذمّـــة الله التي لــم تخفـر

---

٨ ــ القاموس : البحر ، ومعجم لغة لمجد الدين الفيروزآبادي. صحاح الجوهر : غير المزيفة ، وصحاح الجوهري : معجم لغة لاسماعيل بن حماد الجوهري .

٩ ــ في أساس البلاغة (فلان يورد ولا يصدر : ياخذ في الامر ولا يتمه) .

١٠ ــ الآلاء : النعم . الشرق : حيث تشرق الشمس، وقد يطلق على الشمس ذاتها . الينبوع في الاصل : عين الماء .

١١ ــ نشاب (فعال) من أنشب السنان في الكبد : أعلقه فيه. هذا البيت ، والابيات الاربعة التي بعده غير موجودة في خ/٤ .

١٣ ــ حنث في يمينه : لم يف بموجبها .

١٤ ــ الاهاب الاخضر : يريد به السماء ، والاهاب في الاصل : الجلـد .

١٥ ــ هذا البيت مقارب للبيت العاشر معنى وقافية ، ولابدان الشاعر كان قد اسقط احدهما .

١٧ ــ العاقـد الحـلال من يظفر بــه
يظفر باكسير السعـود الاكبـر

١٨ ــ فكّاك معتقـل مغيث طـريدة
يادهـره حُيّيت بيـن الادهـر

١٩ ــ مقدام كـلّ كتيبــة جـرّارة
فكأن تبّــع في أوائـل حِمـير

٢٠ ــ خطــاط مجـد غير أنّ يراعه
لا يستمد سـوى المـداد الاحمـر

٢١ ــ من معشـر بيض كأن فعالهـم
غرر تلوح علـى جبــاه الاعصر

٢٢ ــ أهل اليد البيضـاء والمقـل التي
نظـروا بهـا تمثـال ما لـم ينظـر

٢٣ ــ من كلّ ذي (دنف) ترى لحسوده
غيظ الجريح الى السـنان الاخـزر

٢٤ ــ ان ينظـروا الفيت أبهـج منظـر
او يسبروا الفيت أصـدق مخبـر

٢٥ ــ يا عيسَ آمـالي إليــه ترحـلي
واذا انخـت بداره فاسـتبشـري

٢٦ ــ أو ما علمت بأنهـا الـدار التـي
دارت بهـا كـرة النصيب الاوفـر

٢٧ ــ ينبيك حسن رياضهـا وحياضها
كيـف الجنان وكيـف طعم الكوثـر

---

١٧ ــ الاكسير : ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذه خالص ، وهو من أوهام الاقدمين .

١٩ ــ تبع : واحد التبابعة من ملوك حمير ، ولا يسمى به اا الا اذا كانت له حمير وحضرموت .

٢٠ ــ اليراع : القلم ، واراد به السيف ، او الرمح . المداد الحبر ، وأراد به الدم .

٢٣ ــ (ذي دنف) كذا ورد في الاصول ، الدنف : المرض ، معنى له هنا ، ولعل الصواب (ذي انف) وهو الانو الذي يابى الافعال الدنيئة . الاخزر ، صفة للجريح من خزرت عينه : صغرت وضاقت ، وهو نظر العداوة

٢٤ ــ الفيت : وجدت . سبر الرجل : اختبره .

---

(٦٧) وقــال (١)

١ ــ ترى يختشي من حلّ عقوة حيـدر
وإن ســاورته موبقــات الكبائـر

٢ ــ وفي محكم التنزيل مسّ اسم مشرك
حرام على غير الأكـف الطواهــر

---

(١) انفردت خ/ه بايراد هذين البيتين .

١ ــ العقوة : الساحة ، ما حول الدار .

(٦٨) وقال

١ ـ ياصاحبي قم للسرور فهذه
بكر المدام تزف في الابكار

٢ ـ مسك ولكن في غلالة نرجس
ماء ولكن في طبيعة نار

١ ـ المدام البكر : التي لم تمزج بماء . الابكار ، جمع البكرة : الغدوة .
٢ ـ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

(٦٩) وقال ايضاً

١ ـ ياصاحبي قم للسرور فهذه
بكر المدام تزف في الابكار

٢ ـ وانظر الى ذاك الحباب كأنه
زهر الأقاحي نابت في النار

٢ ـ الزهر : النور . الاقاحي جمع الاقحوانة، والاسم الاقحوان: نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء .

(٧٠) وقال (أ)

١ ـ تلك البراقع لو أذاعت ما بها
لرأيت كيف تهتك الاستار

٢ ـ قد أوترت أيدي الخطوب قلوبنا
واليوم نشكوها الى الاوتار

٣ ـ قوما الى الزق الجريح فطالما
جبر الهوى بدم اليه جبار

٤ ـ عودا الى العود الرخيم وناديا
عصر الشباب بنغمة المزمار

(أ) لا وجود لهذه الابيات في ط ، وخ/٦ ، وفي خ/٧ الاول والثاني منها .
٢ ـ أوترت الخطوب قلوبنا ، أي أوجدت الوتر في قلوبنا (النهاية لابن الاثير مادة وتر) . في خ/١ ، اوردت) وفي خ/٣ (أورت) مكان (أوترت) .
٣ ـ الزق : ظرف للشراب . الجبار (بالضم) : الهدر . في خ/٤ (قومي) مكان (قوما) .

(٧١) وقال (أ)

١ ـ كل المعالي من علاي تولدت
وكذا العناصر أصلها من عنصري

(أ) لم يرد هذا البيت في ط ، وخ/٦ . وورد في سائر الاصول الاخرى ملحقا بالقطعة السابقة خطأ ، وكان محله في خ/١ وخ/٢ وخ/٣ وخ/٧ (الاول) . وفي خ/٤ وخ/٥ (الخامس) .

(٧٢) وقال (أ) هاجياً

١ ـ لكنه متصنع
كم غش أقواماً وغر

٢ ـ ثور على زي ابن آ
دم إنها احدى الكبر

٣ ـ لا تعذلوه على حماقته (م)
التي فيها اشتهر

٤ ـ فالجهل أبدى العذر عنه (م)
وما أساء من اعتذر

٥ ـ فالفقه لم يفقه به
وببيت شعر ما شعر

٦ ـ زيف ينفقه على
أعمى البصيرة والبصر

(أ) انفردت خ/١ وخ/٢ وخ/٣ بايراد هذه القطعة ، والظاهر ان اكثر من بيت سقط من اولها .

(٧٣) وقال يمدح عبدالعزيز (أ) ـ (*)

١ ـ الى عبدالعزيز حثثت عيسي
فقال لي الزمان أصبت عزا

٢ ـ هو الحظ الحميد ظفرت منه
بطلسم العلى ولقيت كنزا

٣ ـ ومن حيث التفت ترى أماناً
امامك مذ جعلت نداه حرزا

٤ ـ ألم تره يقد الشوس قداً
ويملأ حقوي الضراء وخزا

٥ ـ اشد من الصبا في الحرب جريا
وألين من جنى غصن مهزا

(أ) هكذا ورد عنوان القصيدة في خ/٢ ، واغفلت سائر الاصول اسم الممدوح مع كونه مذكورا في البيت الاول من القصيدة . وقال الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) انها في مدح عبدالعزيز بن عبدالله بيك الشاوي .
(*) كان عبدالعزيز بن عبدالله الشاوي شهما كريما ، قرأ على علماء بغداد ، وهو اول من بشر بمذهب السعف في العراق . قتل هو واخوه محمد بيك خنقا بأمر من الوالي علي باشا سنة ١٢١٨هـ (انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١٥٥/٦ ـ ١٥٧ ، ودوحة الوزراء/١٨٣ و ٢٢٤) .
٢ ـ الطلسم : السر المكتوم ، وخطوط ونقوش مخصوصة يستخدمها من يتعاطى هذا الفن الموهوم لقضاء الحوائج ودفع الاذى (معرب) .
٤ ـ الحقو (بالفتح) : الخصر ، ومعقد الازار . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٧ (حقوة) مكان (حقوي) . الوخز : الطعن بالرمح ونحوه ، ولا يكون نافذا .

٦ ــ فتىً يَفري بطونَ الغيب حدساً
ويدرك من ذوي الحاجات رمــزا

٧ ــ ويعطــي كــلَّ سائلة مناهــا
ولم يسمع من الوفّــاد ركــزا

٨ ــ وينشــر للنــدى علمَ الأيادي
فيركــزها علــى كيوان ركــزا

٩ ــ يســلُّ من العزائم مرهفــات
تسوم نواصي الحدثان جــزا

١٠ ــ غيــاث إن ألــمَّ بــارض محل
وإكسيــر اذا لمــس الفلــزا

١١ ــ قــد اعتقلت بسـاعده الايــادي
فقومهــا بــاذن الله غمــزا

١٢ ــ (تشيمُ) النارُ همتهــا ارتفاعاً
ويطّلب الحضيض المــاء عجزا

١٣ ــ جــزاه الله عن كــرم السجايا
باكــرم مــا بــه الانســان يجــزا

١٤ ــ تناهــزني بمدحتــه الليــالي
كلانــا طالــب للسَّــبق حفــزا

٧ ــ الركز (بالكسر) : الصوت الخفي .
٨ ــ كيوان : اسم زحل بالفارسية . في ط ، وخ/١ وخ/٣ (للردى) مكان (للندى) .
٩ ــ النواصي ، جمع الناصية : مقدم الراس ، وقصاص الشعر حيث تنتهي نبتته من مقدم الراس . الجزء : القطع .
١٠ ــ الاكسير : ما يلقي على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص . وهو من اوهام الاقدمين . الفلز : اسم جامع لكثير من معادن الارض وجواهرها .
١١ ــ اعتقلت : حبست . الايادي ، جمع اليد : النعمة ، واليد ايضا : الجاه ، والقوة ، والسلطان . غمزالقناة : عصرها ليقومها .
١٢ ــ (تشيم) كذا ورد في الاصول وهي بمعنى ترى ، وتستل واخال المعنى الثاني هو المقصود .
١٤ ــ تناهزني : تسابقني الى مدحه ، وانتهز الشيء : أسرع الى تناوله . الحفز : العجلة والسرعة .

(٧٤) وقال (أ) مادحاً محمد بيك بن عبدالله الشــاوي (*)

(أ) في ط ، وخ/٦ اسم الممدوح (محمد بيــك) وفي خ/٢ (محمد بيك بن عبدالله) واغفلت ذكره سائر النسخ الاخرى التي اوردت القصيدة .
وجاءت القصيدة في خ/١ موحدة مع القصيدة الاتية في مدح اسعد الفخري ، مطلعها :
لمن يعمــلات في الســراب قوامــس
وســرب دمى بيــن الهــوادج كــانس
واوردت ط ، وخ/٣ القصيدتين منفصلتين . واغفلــت

١ ــ لميــة ربــع بالصريمــة دارس
الحثّ بمرّاهــا عليــه الطّوامس

٢ ــ خليليَّ ما بعــد الكئيب معــرس
ولا دون ذاك الحــيِّ حــيٌ مؤانس

٣ ــ نشدتكما هل بالظعينــة مطمــع
فيرتــاح ملتــاع ويطمــع آيسر

٤ ــ وعهدي بذاك الحيِّ تعطو ظبــاؤه
كما مرحت بين الرّيــاض الطّواوس

٥ ــ معاهــد إيناس لبسنا بهــا الصّبا
قشيبــاً وأيــام الشــباب اوانــس

٦ ــ مغــان اعارتهن صنعــاء صنعهــا
واهدت اليمن التصــاوير فــارس

٧ ــ كأن هــديل الطّير في وكناتِهــا
مزاميــر يتلوهــا عليــك الشمامس

٨ ــ شروني على علــم بأبخــس قيمــة
وللحــبِّ نقــد للمحبين باخِــس

خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ القصيدة الثانية صاحبة المطـ[لع] المذكور ، واقتصرت على ايراد هذه القصيدة ، واغفلـ[ت] خ/٧ هذه القصيدة ، واقتصرت على ايراد تلك . و[لما كانت] القصيدتين متشابهتان في الوزن والروي فقد خلط النسا[خ] بينهما . فجاءت معظم ابياتهما مشتركة ، كما ان بعـ[ض] الابيات فيهما متقارب في المعنى والقافية . ولعل ذلك ناشـ[ئ] من اعتياد الشاعر احيانا على نظم البيت الواحد بصيغتـ[ين] ثم يختار الاجود . ولعدم استطاعتي الفصل بين ما هو عا[ئد] الى كل من القصيدتين ، فساوردهمــا كمــا وردتا وساشير في هوامش القصيدة الاتية الى كل بيت مشتـ[رك] أو مشابه لغيره في المعنى والقافية .

(*) قال العزاوي نقلا عن مطالع السعود ما ملخصه : كان محمـ[د] بن عبدالله الشاوي من ملوك العرب واهل النجابة والبراعة والرزانة . قرا على علماء اجلاء . قتل هــو واخــو[ه] عبدالعزيز خنقا بأمر من الوالي علي باشا سنة ١٢١٨ [هـ] (العراق بين احتلالين ٦/١٥٥ـ١٥٧ ودوحة الوزراء/٨٣ و ٢٢٤) .

١ ــ بمراها : باشدها واقواها ، يقال (فلان امر عقدا من فلان) اي اشد واحكم ، والانثى : مرى . قالت امراة من العرب (صغراها مراها) . وتحتمل الكلمــة (بمســراها) او (بمجراها) . الطوامس : الرياح .
٤ ــ تعطو : تمد اعناقها متطلعة . طواوس ، تخفيف طواويس، جمع طاووس : طائر معروف .
٦ ــ المغاني : المنازل . صنعاء : حاضرة اليمن الشمالي ، وهي مشهورة بنسج الحرير الوشى . في ط ، وخ/٢ وخ/٣ (اعادتهن) وفي خ/٤ (اعارتهن صنعا صنيعها) .
٧ ــ هديل الطير : صوته . الوكنات ، جمع الوكن : العش . المزامير : مزامير داود (ع) وهي اناشيد وادعية ، وتسمى الزبور . الشمامس ، جمع الشماس ، وهو دون القسيس منزلــة .

٩ ـ فيادِيمة للعمـر ما بالهـا انجلـت
وما اخضـرٌ منها للاماني يابس

١٠ ـ تقلّبني الأوهـام يمنـى ويسـرةً
وربٌ صـحيح اسـقمته الهواجـس

١١ ـ ولا وجـد إلا من رقيـب كـانّه
قـرانٌ تلاقيـه النجوم النواحس

١٢ ـ وفي الكِلّة الصفراء ذات أسـرّة
اذا ضحكت لم يبق في الارض عابس

١٣ ـ ينافسني فيها حميم وصـاحب
وفي مثـل ليلى لايلام المنافـس

١٤ ـ كعابٌ تفوت اللمس ليناً ورقّة
واين من الروح البسيط الملامِس

١٥ ـ ذكرتكـم والدمـع اكثـره دم
وفي القلب من تلك اللواعج قابِس

١٦ ـ فحركت من نبض الهوى كلّ ساكن
كما حرّكت نبض الحروب الأحامس

١٧ ـ على انني لا انثني عن ثنائكـم
ولو زج بي في مقلـة الموت راجـس

١٨ ـ وماذا يضر البيد ان تحمد الحيا
اذا سار عنها والتّـلاع فـوادس

١٩ ـ وكم طاف بي في لجّة الليل طيفكم
ودُر نجوم الافـق طافٍ وراكس

٢٠ ـ تطرّزُ انفاسي الطروس بذكركم
كما طرّزت وجه الصّعيد البواجِس

٢١ ـ وما أنا ممن يودع الكتب سرّكم
ولا سرٌ فيمـا أودعتـه القراطس

٢٢ ـ ولا خـير في عضّ البنـان ندامةً
اذا خلسـت ما في يديك الخوالس

٢٣ ـ اذا بان من تهوى فيومك مظلـم
وإن زار من تهوى فليلك شـامس

٢٤ ـ ودون الـذي أمّلت يـاأم سـالم
صدور المذاكي والرِّمـاح النوادس

٢٥ ـ مزحتِ باطراف الهوى مزحَ عابثٍ
وفي المزح ما تنـدق منـه المعاطس

٢٦ ـ اسـير على ظهر النّوى متوركاً
فتحسب شخصي راجلا وهو فارس

٢٧ ـ تقـاذفني الامصـار حتى كانّنـي
صـوائب نبلٍ والبلاد (رواجـس)

٢٨ ـ اعلّل نفسـي بالامـاني طامعـاً
واكثـر أطماع النفوس وسـاوس

٢٩ ـ وكم حاجـة اقدمت فيها مشمّراً
فاخّرعنهـا الطالـع المتقـاعس

٣٠ ـ هو الغرض الادنى لو الجد مسـعد
وهل ينفع الاقدام والجـد ناعـس

٣١ ـ وفي عقلات الحيّ من ذلك الحِمى
عقائل أدنى سجفهنّ الاشـاوس

٣٢ ـ فمن بابن جنسٍ واحـد استعينه
وأبعـد من تدعـوه من لا يجـانس

٣٤ ـ بكيت عليكم والنّوى مطمئنّـة
وما فرقت شعب الفريق [العرامس]

٣٥ ـ سلوا النظرةالاولىالتي مذ قدحتها
على القلب كم شبّت عليها مقابس

٣٦ ـ وكم دَلجةٍ اردفتهـا إثر دَلجـة
وقـد كثرت للجنّ حولي هساهس

١١ ـ القران : الجمع بين شيئين . والمصاحبة ، ومنه قـران الكواكـب .
١٢ ـ الكلة : الستر . الاسرة ، جمع السرار (بالكسر) : خطوط جبهة الانسان ، وهي تتفتح عند السـرور ، وتتقبض عند الغضب .
١٤ ـ الكعاب (بالفتح) : الجارية الناهد . اللامس : الاشياء الملموسـة .
١٦ ـ الاحامس ، جمع الاحمس : الشجاع .
١٧ ـ المقلة (بالفتح) : أسفل البئر . و (بالضم) : العين ، او حدقتها . الراجس : من يرمي بالمرجاس ، والمرجاس حجر يشد في حبل فيدلى في البئر ، او حجر يرمى به ليعلم افيها ماء ، أم لا .
٢٠ ـ البواجس : السحب الهاطلة . في ط (النزاجس) وفي خ/١ وخ/٣ (النواجس) .

٢٣ ـ شامس : مضيء كالنهار ذي الشمس . في ط (زاد) مكان (زار) .
٢٤ ـ المذاكى : الخيل . رماح نوادس : طـواعن . في ط (النواوس) .
٢٥ ـ اطراف الشيء : نواحيه . المعاطس : الانوف .
٢٦ ـ تورك على الدابة : ثنى رجله ، ووضع احدى وركيه في السرج لينزل ، أو يستريح .
٢٧ ـ (رواجس) كذا ورد في الاصول ، ولعـل الصـواب (براجس) جمع برجاس : الغرض ، أي الهدف .
٣١ ـ العقلات ، جمع العقلة : الموضع الحصين . العقائل : الكرائم المخدرة من النساء . السجف : الستر .
٣٤ ـ الشعب : الجمع ، مصدر شعب . العرامس : النوق الصلبة . في الاصل (العرايس) والتصويب من البيت(٢٢) من القصيدة الاتية .
٣٥ ـ قدحتها : اوريتها كما يورى الزناد . المقابس ، جمع مقباس : شعلة النار .
٣٦ ـ الدلجة (بالفتح وتضم) : سير الليل كله . هساهس الجن : اصواتها .

٣٧ ــ نطالب اخفاف القِلاص بزورة
فيمطلنا بالوعد دهر مماكس

٣٨ ــ نرى عكس ما نهوى كأنَّ حظوظنا
مرايا لاعراض الشعاع عواكس

٣٩ ــ والقت عصاها الشد قمِيَّة بعدما
ونى جانباها واشتكتنا البسابس

٤٠ ــ تحاول من سعد السعود محمدٍ
رياضاً لها الصوب الالهي غارس

٤١ ــ منبِّهِ احداق الغنى لمعاشرٍ
عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس

٤٢ ــ تساوى الورى في اللؤم وامتازكنهه
وبالفضل تمتاز النفوس النفائس

٤٣ ــ تموت بـه الحساد غيظاً وحسرة
وفي الورد ما لا تشتهيه الخنافس

٤٤ ــ يناقش عن ذات المعالي وغيره
يناقش عن ديناره وينافس

٤٥ ــ اذا لبستنفس سوى المجد والعلى
فللنار ما ضمته تلك الملابس

٤٦ ــ ومستودعٌ لله في جنباته
ودائع لم يفطن لها ارسطالس

٤٧ ــ فتىً كم خبايا في زوايا علومه
يتلمذه إرس بها وقراطس

٤٨ ــ تدلّت الى كفيه من كلِّ حكمة
غرائس لم يقطف جناهن لامس

٤٩ ــ له الراي يقتاد الرواسي بسره
وفي الرأي ما لا تدَّعيه الفوارس

٥٠ ــ من القوم لايخطي الغوامض حدسهم
وكم شق عن جيب من الغيب حادس

٥١ ــ هم القوم لا برق المروءة خلّبٌ
لديهم ولا رسم الفتوّة دارس

٥٢ ــ وابلج مغشي الرواق اذا سرت
سراياه سدّت للهواء منافس

٥٣ ــ ينجّم للدنيا (بحـر) سنانه
فتجري بما شاء الجواري الكوانس

٥٤ ــ ولم يبق صعبٌ لم يسسه بنانه
لكلٍّ أبيٍّ جامح الطبع سائس

٥٥ ــ تهز مثاني عِطفه اريحية
بها كل انفِ للاماني عاطس

٥٦ ــ وترقص أعطاف الندى طرباً به
كما تتهادى بالحلي العرائس

٥٧ ــ يقاس به معنٌ وعمروٌ سفاهة
وفي اكثر الاشياء يخطي المقايس

٥٨ ــ له القلم الماحي الملوك كأنه
ابو أشبل عنَّت لديه فرائس

٥٩ ــ ومخترط ذو مضحك متلالىءٍ
وجوه المنايا فيه غبر عوابس

٦٠ ــ اذنت لرايات الاعادي بنكسها
فعادت بحمد الله وهي نواكس

٦١ ــ ولولا الحداد البيض ماابيض مطلب
لقد عرفت داء الظلام النبارس

٦٢ ــ معاطس من (كبَّار) قوم جدعتها
وكانت على العيوق تلك المعاطس

٦٣ ــ كرمتم واسأرتم لغيركم القذى
اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

٦٤ ــ حرام على من دونكم نيل وصلها
وللشمس وجه لا تراه الحنادس

---

٣٩ ــ الشدقمية : ناقة منسوبة الى شدقم ، وهو فحل كان للنعمان بن المنذر . ونى : فتر ، وضعف . البسابس ، جمع البسبس : الارض القفر . في ط (بعدها) مكان (بعدما) .

٤٦ ــ الجنبات ، جمع الجنبة : الناحية . ارسطالس : أرسطو فيلسوف يوناني لقب بالمعلم الاول .

٤٧ ــ الارس : الاصل الطيب . القراطس ، جمع القرطاس : الصحيفة . في الاصول عدا خ/٥ (في الزوايا) .

٥٠ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الفوامس) مكان (الغوامض) .

٥٣ ــ ينجم : يرعى النجوم بحسب مواقيتها ليعلم منها أحوال العالم (بحرسنانه) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب (بحد سنانه) . الجواري الكوانس : الكواكب تختفي .

٥٧ ــ معن : معن بن زائدة الشيباني الامير الجواد المشهور . عمرو : يشترك في هذا الاسم عدد من الاجواد والظاهر انه يريد تشبيه ممدوحه بعمرو بن معدي كرب في الشجاعة .

٥٨ ــ ابو الاشبل : الاسد . في الاصول عدا خ/٥ (ابو شبل) . عنت : ظهرت .

٥٩ ــ المخترط : السيف وهو المسلول من غمده .

٦١ ــ الحداد البيض : السيوف الحادة . النبارس ، جمع النبراس : المصباح . في ط (ماء الظلام) .

٦٢ ــ كبار ، للمبالغة بمعنى الكبير جدا ، لا تاتي وصفا للجماعة ، وانما هي وصف لمفرد كقوله تعالى (ومكروا مكرا كبارا) ــ نوح/٢٢ ــ ولعل الاصل (من أقيال) أو ما في معناها .

٦٣ ــ اسأرتم : أبقيتم السؤر ، والسؤر بقية الماء التي يبقيها الشارب في الاناء . في الاصول (استرتم) مكان (أسارتم) والتصويب من البيت (٥٩) من القصيدة (٧٥) . القذى : ما يقع في الشراب من تبنة وغيرها ، ويريد به : الماء الكدر .

٧٥) وقال في مدح السيد اسعد الفخري (أ) ـ (*)

١ ـ لمن يعملات في السَّراب قوامس
وسِرب دُمىً بين الهوادج كانِسُ

٢ ـ وعهدي بذاك الحيِّ يسرح سربه
كما سرحت بين الرِّياض الطَّواوس

٣ ـ معاهد إيناس لبسنا بها الصِّبا
قشيباً وأيّام الشباب اوانس

٤ ـ وللبيض والسُمر اهتزاز بحليها
كما اهتزَّ بالاوراق فينان مائس

٥ ـ معاهد حلّتهنَّ مصر بوشيها
واهدت اليمنّ التصاوير فارس

٦ ـ كأن هديل الطير في وكناتها
مزامير تتلوها عليك الشمامس

٧ ـ شروني على علم بابخس قيمة
وللحبِّ نقد للمحبين باخس

٨ ـ فيا ديمة للعمر كيف تقشعت
وما اخضرَّ منها للاماني يابس

٩ ـ وما كل ما يحكي التوهم صادقاً
فربَّ صحيح أسقمته الهواجس

أ) وردت القصيدة في خ/١ موحدة مع القصيدة السابقة ذات الرقم (٧٤) ، وأوردت ط ، وخ/٣ القصيدتين منفصلتين عن بعضهما . واغفلت خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ هذه القصيدة واقتصرت على ايراد تلك القصيدة . واغفلت خ/٧ تلك القصيدة واقتصرت على هذه .
ولاتحاد القصيدتين في الوزن والقافية فقد خلط الرواة والنساخ بينهما فجاءت معظم الابيات مشتركة بين القصيدتين . وهنا وهناك ابيات متشابهة في المعنى والقافية او تكرار لعجز بيت ، فذلك على ما اظن من صنع الشاعر نفسه . ولعدم امكان الفصل في ذلك فساشير في الهوامش الى كل بيت مشترك او مماثل لغيره مع ذكر موضعه من تلك القصيدة .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .

١ ـ اليعملات : النوق النجيبة المطبوعة على العمل . قوامس، جمع قامسة : غائصة ، مختفية . الكانس : الداخل في كناسه ، والكناس بيت الظباء .
٢ ـ قريب من البيت الرابع من القصيدة السابقة المذكورة آنفا .
٣ ـ انظر البيت الخامس من القصيدة المذكورة .
٤ ـ الفينان : الغصن المستقيم الكثير الافنان ، اي الشعب .
٥ ـ قريب من البيت السادس من القصيدة المذكورة .
٦ ـ انظر البيت السابع من القصيدة (٧٤) .
٧ ـ انظر البيت الثامن من القصيدة المذكورة .
٨ ـ انظر البيت التاسع من القصيدة المذكورة .
٩ ـ عجز البيت منقول من البيت العاشر من القصيدة المذكورة.

١٠ ـ وفي الكلّة الصُفراء ذات أسرّةٍ
اذا ضحكت لم يبق في الارض عابس

١١ ـ ينافسني فيها حميم وصاحب
وفي مثل ليلى لايلام المنافس

١٢ ـ ولا وجد إلا من رقيب كأنه
زمان تلاقيه النجوم النواحس

١٣ ـ ذكرتكم والدَّمع أكثره دمٌ
وللوجد ورْيٌ في الجوانح قابس

١٤ ـ فنبه لي تذكاركم كلُّ هاجدٍ
كما اقتدحت زند الحروب الاحامس

١٥ ـ على انني لا انثني عن ثنائكم
ولو زجَّ بي في مقلة الموت راجس

١٦ ـ وكم طاف بي في لجة الليل طيفكم
ودر نجوم الافق طافٍ وراكس

١٧ ـ تطرَّز انفاسي الطروس تشبباً
كما طرَّزت وجه الصعيد البواجس

١٨ ـ وماذا يضر البيد ان تحمد الحيا
اذا سار عنها والتِّلاع فرادس

١٩ ـ ولا خير في عضّ البنان ندامةً
اذا خلست ما في يديك الخوالس

٢٠ ـ اذا بان من تهوى فيومك مظلم
وإن زار من تهوى فليلك شامس

٢١ ـ احبتنا هل تجمع الدار بيننا
فيرتاح ملتاع ويطمع آيس

٢٢ ـ بكيت عليكم والنوى مطمئنة
وما فرقت شعب الفريق العرامس

٢٣ ـ أفي كلِّ يوم رحلة واناخة
ولم تنف عن عيني الامور اللوابس

١٠ ـ انظر البيت الثاني عشر من القصيدة المذكورة .
١١ ـ انظر البيت الثالث عشر من القصيدة المذكورة .
١٢ ـ في الاصول (زمان تلاقته النجوم الاناحس) والتصويب من البيت (١١) من القصيدة المذكورة .
١٣ ـ مقارب للبيت الخامس عشر من القصيدة المذكورة .
١٤ ـ مقارب للبيت السادس عشر من تلك القصيدة .
١٥ ـ انظر البيت السابع عشر من تلك القصيدة .
١٦ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت (٢٠) من الابيات المشتركة ، انظر الابيات (١٩ و٢٠ و١٨ و٢٢ و٢٣) من القصيدة السابقة على التوالي .
٢١ ـ انظر عجز البيت الثالث من القصيدة المذكورة .
٢٢ ـ انظر البيت (٣٤) من القصيدة المذكورة .
٢٣ ـ الامور اللوابس : الملتبسة ، أي المختلطة ، او التي خفيت حقيقتها .

٢٤ ــ أعلّل نفسي بالأماني طامعـاً
واكثر اطماع النفوس وساوس
٢٥ ــ تقاذفني الأمصار حتى كانني
صوائب نبلٍ والبلاد رواجس
٢٦ ــ سلوا النظرة الاولى التي مذ قدحتها
على القلب كم شبّت عليه مقابس
٢٧ ــ نطالب اخفاف القلاص بزورة
فيمطلنا بالوعد دهرٌ مماكس
٢٨ ــ كأن المطايا كلّما ارقلت بنا
وجوه مرايا للشعاع عواكس
٢٩ ــ فمن بابن جنس واحد استعينه
وابعد من ناديت من لا يجانس
٣٠ ــ ولولا الحداد البيض ماابيض مطلب
لقد عرفت داء الظلام النبّارس
٣١ ــ وكم دلجةٍ اردفتها إثر دلجة
وقد كثرت للجنّ حولي هساهس
٣٢ ــ والقت عصاها الشد قمّية بعدما
ونى جانباها واشتكتنا البسابس
٣٣ ــ تحاول من سعد العشيرة اسعداً
ربيعا لـه النـور الالهي غـارس
٣٤ ــ منبّه احداق الغنى لمعاشر
عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس
٣٥ ــ تساوى الورى في اللؤم وامتاز كنهه
وبالفضل تمتاز النفوس النفائس
٣٦ ــ وكم انكر المعروف من قبله الورى
وما الورد مما تشتهيه الخنافس
٣٧ ــ ومستودع لله في جنباته
ودائع لم يفطن لها ارسطالس
٣٨ ــ أخو حكمة ما شام بقراط ومضها
وللعلم خيل ما امتطاهن فارس
٣٩ ــ فتىً كم خبايا في زوايا علومه
يتلمذه إرس بها وقراطس

٤٠ ــ تدلّت الى كفيه من كلّ حكمة
غرائس لم يقطف جناهن لا
٤١ ــ وابلج مغشي الرواق اذا سرت
سراياه سدت للنفوس مناف
٤٢ ــ له من سراة الخيل انعم مجلس
وفي صهوات الخيل نعم المجا
٤٣ ــ ينجم للدنيا بجرٍّ يراعه
فتجرى بما شاء الجواري الكوا
٤٤ ــ له قلمٌ يمحو العوادي كانه
ابو اشبل عنت لديه فرائ
٤٥ ــ وابيض يفتر الدجى عن فرنده
ولكن وجوه الموت فيه عوا
٤٦ ــ وفتيان صدق لا الذّمام لديهم
ذميم ولا رسم الفتوّة دا
٤٧ ــ جحاجحة لم يخرسوا للمة
وفي السن الاكياس عنهم مخا
٤٨ ــ رعى الله منه كلَّ دارس حكمة
مهندسة للفضل فيه مدا
٤٩ ــ يقود براي واحد الف قسور
وللراي ما لا تدّعيه الفوا
٥٠ ــ ولم يبق صعب لم يرضه يراعه
لكل أبيٍّ جامح الطبع سا
٥١ ــ تهز مشاني عطفه اريحيّة
بها كل انف للاماني عاط
٥٢ ــ وترقص اعطاف الندى طربا به
كما تتهادى في الحليّ العرا
٥٣ ــ ولم تمطر الايام إلاّ بنوئه
واين من الحسنى نفوس خسا

---

٢٤ ــ هذا البيت وما بعده الى البيت (٢٧) من الابيات المشتركة ، انظر الابيات (٢٨ و٢٧ و٣٥ و٣٧) من القصيدة السابقة على التوالي .

٢٦ ــ هذا البيت وما بعده الى البيت السابع والثلاثين من الابيات المشتركة او المتشابهة . انظر الابيات (٣٢ و٣١ و٣٦ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٦) من القصيدة السابقة على التوالي .

٣٨ ــ بقراط : عالم يوناني ولد عام (٤٦٠) قبل الميلاد ، يعرف بأبي الطب . نقلت معظم مؤلفاته الى العربية .

٣٩ ــ هذا البيت والبيتان اللذان بعده من الابيات المشتركة . انظر الابيات (٤٧ و٤٨ و٥٢) من القصيدة السابقة على التوالي .

٤٢ ــ السراة : الظهر . الصهوات ، جمع الصهوة : الفارس من الفرس .

٤٣ ــ قريب جدا من البيت الثالث والخمسين من ا السابقة ، وهو لا شك من عمل الناظم ، لانه من المدوحين بما يليق به . فهناك الشاوي للرمح الفخري للقلم .

٤٤ ــ مماثل للبيت الثامن والخمسين من القصيدة الم

٤٦ ــ قريب من البيت الحادي والخمسين من القص المذكورة .

٤٧ ــ الجحاجحة ، جمع الجحجاح : السيد المسارع في الاكياس ، جمع الكيس . الفطن والظريف .

٤٩ ــ هذا البيت والذي بعده من الابيات المتشابهة انظر (٤٩ و٥٤) من القصيدة السابقة .

٥١ ــ هذا البيت والذي بعده من الابيات المشتركة انظر (٥٥ و ٥٦) من القصيدة المذكورة .

٥٤ ـ هو الشهم لا تخطي الخفايا سهامه
وكم شقَّ عن جيب من الغيب حادس

٥٥ ـ وربَّ عويصات برأيك ارغمت
وكانت لها فوق (السماء) معاطس

٥٦ ـ مددتَ الى اذقانها كفَّ خافض
فعادت باذن الله وهي نواكس

٥٧ ـ تكلّفني الدنيا رجاءَ سواكم
ولي نظر عن غيركم متشاوس

٥٨ ـ فنزهتُ إلا من نداكم مطامعي
واكيس اهل الكيس من هو آيس

٥٩ ـ كرمتم واسارتم لغيركم القذى
اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

٥٤ ـ انظر عجز البيت (٥٠) من القصيدة السابقة .
٥٥ ـ (السماء) كذا ورد في الاصول ، ولعله ; السماك)
والسماك : كوكب نير ، وهما سماكان .
٥٦ ـ قريب من معنى البيت (٦٠) من القصيدة السابقة .
٥٧ ـ تشاوس الرجل : نظر بمؤخر عينيه تكبرا ، أو تغيظا .
٥٨ ـ الكيس (بالفتح) : العقل ، والظرف ، والفطنة .
٥٩ ـ انظر البيت (٦٣) من القصيدة السابقة .

(٧٦) وقال (١)

١ ـ وذي جمال رعاه الله من قمر
من نوره لو اعار البدر ما نقصا

٢ ـ غرير لحظ عزيز الوصل لان له
اقسى فؤاد واغلى مدمع رخصا

٣ ـ طاعته منّي حشاً لولا الهوى لعصت
كما اطاعت قديماً للكليم عصا

٤ ـ من لي بدهر مضى ولّى بذي جشم
ايام كنت بها استفرص الفرصا

٥ ـ ايام لا نصب فيها ولا وصب
حيث الشبيبة طابت والهوى خلصا

(أ) انفردت خ/٢ بايراد هذه القصيدة ووردت في عدة مجموعات خطية .
٣ ـ طاعته : بمعنى اطاعته ، وفي لسان العرب (طاعه يطوعه .. وفي التهذيب : وقد طاع له يطوع : اذا انقاد له بغير الف فاذا مضى لامره فقد أطاعه ، فاذا وافقة فقد طاوعه) .
٤ ـ (ذو جشم) : لم اجد له ذكرا ، ولعله (ذو حسم) وهو موضع على مرحلتين من الكوفة وعنده التقى الحسين السبط (ع) بالحر بن يزيد الرياحي (تاريخ الطبري ٥/٤٠٣ واعيان الشيعة القسم الاول من الجزء الرابع /٩٥) .
٥ ـ النصب : التعب . الوصب : المرض والوجع . خلص الشيء : صفا .

٦ ـ حيٌّ من العرب لم تذكر صفاتهم
لمسمع الدهر إلا اهتز أو رقصا

٧ ـ بانوا لعمري فما كانوا ببينهم
إلا كدهر على اعقابه نكصا

٨ ـ من مبلغ الحيَّ اني غير ملتفت
إلاَّ الى ذلك الظلِّ الذي قلصا

٩ ـ ياعاذلي ما احتيالي بعد بعدهم
[شوق] اطاع ولكن السلو عصى

٩ ـ في الاصل (شوقا) مكان (شوق) .

(٧٧) وقال في رثاء الحسين عليه السلام (أ)

١ ـ أيا خير منعيٍّ الى الناس كلِّهم
(أصمَّ بك الناعي وان كان أسمعا)

٢ ـ لقد برئت من ذمة المجد انفس
لفقدك لا تقضي اسًا وتوجعا

٣ ـ خلا الناس منها امةٌ بعد امةٍ
وكل تولى مؤلم القلب موجعا

(أ) انفردت (ط) بايراد هذه الابيات .
١ ـ عجز البيت صدر بيت لابي تمام ، تمامه (واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا) وهو مطلع قصيدة يرثي بها ابا نصر محمد بن حميد الطوسي .

(٧٨) وقال

١ ـ إفعل كما شئت لا خوف ولا حذر
إن الاذى منك محبوب وموموق

٢ ـ روحي وروحك كانا قبل واحدة
واليوم قسمان عشاق ومعشوق

١ ـ موموق : محبوب ايضا .

(٧٩) وقال يمدح آل بيت النبوّة عليهم السلام (أ)

١ ـ أتطلب الانصاف من غير منصف
ومن ظالم هيهات ما الكَحل الكحْلُ

٢ ـ يغرك آل تبتغي منه مورداً
وذو اللبِّ عن دعوى المحال له شغل

٣ ـ وتبغي بغير الجدِّ أن تطلب العلى
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

(أ) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ وخ/٥ .

٤ ـ فان كنت ذا رأيٍ فكن ذا حفيظة
فما الجبن من طبع الكريم ولا البخل

٥ ـ اذا الحر لاقى الحادثات فانه
بمزدحم ليث وفي حذر وَغل

٦ ـ رعى الله رأياً عن يد الحزم رامياً
وقلباً به عن كلّ نائبة نبل

٧ ـ وآل عليٌّ فاتخذهم وسيلة
فانهم روح البسيطة والعقل

٨ ـ ولا تتخذ إلا حماهم وقاية
بهم تكشف الاهوال ان زلت النعل

٩ ـ بكم آل بيت المصطفى مُيِّز الهدى
عن الغيِّ والتوحيد والفضل والعدل

١٠ ـ فكل اخي فضل ومجد وان علا
(فمفخرهم) بَعضٌ وعندكم الكل

١١ ـ وإن قيس جدواكم بجدوى سواكم
فجودكم يمٌ ومن بعضه الوبل

١٢ ـ وما سيّدٌ يعلو على متن منبرٍ
ليهدي الورى إلا لذكركم يتلو

١٣ ـ وقربكم من كلّ لاسبةٍ رقىً
وقولكم فصل وحبلكم وصل

١٤ ـ وحبكم سعد وبغضكم شقا
بذا حكم التنزيل والعقل والنقل

١٥ ـ لقد خيّب الساعي اذا أمَّ غيركم
اذا لم يفز فيكم فلا اجملت جمل

١٦ ـ سفينة نوح للنجاة ورفدكم
هو الخصب للدنيا اذا أعوز المحل

١٧ ـ وعلمكم ما لايحاط بوصفه
لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل

---

٦ ـ في ط ، وخ/٣ (راعيا) مكان (راميا) .
١٠ ـ (فمفخرهم) كذا ورد في الاصول ، والصواب (فمفخره) .
١٣ ـ اللاسبة : اللادغة . في خ/٧ (لابسة) مكان (لاسبة) .
١٦ ـ اعوز : افتقر . في خ/٧ (قربكم) مكان (رفدكم) .

---

(٨٠) وقال مادحاً سليمان بيك الشاوي (*)

١ ـ بأي جناية منع الوصال
أبخل بالمليحة أم دلال

٢ ـ تحرّم ان تَمَسّ النوم عيني
مخافة أن يمرَّ بها خيال

٣ ـ وفي الركب اليمانيين خشف
بحبات القلوب له اكتحال

٤ ـ يغض شتيته بنمير عذبٍ
لكلٍّ من عذوبته اشتعال

٥ ـ قرات السحر من عيني غرير
يترجم عنهما السحر الحلال

٦ ـ ويثمر غصنه قمراً منيراً
قليل ان يقال له كمال

٧ ـ يميناً ان في بردية نشرا
كما هبت بغالية شمال

٨ ـ وفي ديباجتيه فتات مسك
يقال لها بزعم الناس خال

٩ ـ وفي عينيه نرجسة ذبول
تعلّق بالقلوب لها ذبال

١٠ ـ وفي الحدق المراض بدا عجيب
شفاء للنواظر واعتلال

١١ ـ يمج لعابه عسلاً وخمراً
تفانت في طلابهما الرجال

١٢ ـ وفيه كل جاذبة اليه
الا لله ما صنع الجمال

١٣ ـ وقالوا لو سلا لاصاب رشداً
لقد كذبوا وبئس القول قالوا

١٤ ـ اتحسب انّ بعد الدار يُسلي
نعم للعاشقين به انسلال

١٥ ـ ويوم مثل أجياد العذارى
يقلده من البيض الوصال

١٦ ـ شربت به على نغم الاغاني
عقارا للقلوب بها اعتقال

١٧ ـ هواء في الأكف له جمود
وتبر في الزجاج له انحلال

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

٣ ـ الخشف (بالتثليث) ولد الظبي اول مشيه . حبات ، جمع حبة : هنة في القلب ، وتسمى السويداء .
٤ ـ يريد بشتيته : فلج أسنانه . النمير : الصافي . رواية خ/٧ للبيت هكذا :

تغيض شفاهه بنمير عذب
لاحناء الضلوع به اشتعال

٦ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
٧ ـ الغالية : أخلاط من الطيب .
٨ ـ الديباجتان : الخدان . الخال : الشامة .
٩ ـ النرجسة ، واحدة النرجس نبت من الرياحين تشبه به الاعين . الذبال ، جمع الذبالة : فتيلة الشمعة الموقدة .
١٦ ـ العقار : الخمر . في الاصول عدا خ/١ (به اعتقال) .

١٨ ـ حللنا تحت حلته نشاوى
ومن خيم الغمام لنا ظلال

١٩ ـ ربوع للقيان بهن رقص
وغيث للربيع به اغتسال

٢٠ ـ وغنّى العود مرتجلا علينا
وللورقاء في الورق ارتجال

٢١ ـ وقد مالت عمائمنا لسكر
تمكن في الرؤوس له مجال

٢٢ ـ الا يامالكي هبني لوجه
بمثل هواه طاب الاعتزال

٢٣ ـ جفونك ايها الرشأ المفدى
حسام الله ليس له انفلال

٢٤ ـ وركب في هواك سروا حيارى
يميل بهم نسيمك حيثما مالوا

٢٥ ـ يذكرهم حديثك يوم حزوى
فتنهتك البراقع والحجال

٢٦ ـ يرحّلهم هواك بلا اختيار
وتخلع في طواك لهم نعال

٢٧ ـ أنلتك هذه روحي فخذها
وقل من الحياة لك النوال

٢٨ ـ تركت بك الجدال فلذ عيشي
ولولا الحمق لم يكن الجدال

٢٩ ـ اعينونا على كبد تلظّى
عسى أن ينقع الظمأ الزلال

٣٠ ـ وقد طال الحديث بذكركم لي
فواطرباه إن صدق المقال

٣١ ـ فسادي في محبتكم صلاحي
وفي عِوج القسيّ لها اعتدال

٣٢ ـ ولا تنسوا تطلعنا اليكم
لكلّ مغيب شارقة مآل

٣٣ ـ وما انسى الوداع وقد وقفنا
وجدّ بجيرة الحيّ ارتحال

٣٤ ـ وقد غفلت عيون الركب عنّا
فانعم بالوصال لنا غزال

٣٥ ـ مضت تلك الظعون فلا التفات
الى تلك الديار ولا انفتال

٣٦ ـ رعى الله الجمال فكم لديه
مواقع عشرة لا تستقال

٣٧ ـ هوىً كالمزح اوّل ما تراه
مداعبةٌ وآخره قتال

٣٨ ـ وما انا والهوى لولا قدود
مهفهفة وارداف ثقال

٣٩ ـ فكم طير بنى في الجوّ بيتاً
فاسلمه الى الشرك اغتيال

٤٠ ـ اراه وبالـه طمعٌ مبيدٌ
وغاية صاحب الطّمع الوَبال

٤١ ـ نشدتك هل على الدنيا خليل
اخو ثقة تسد به الخِلال

٤٢ ـ كذبت اذا ادّعيت له وجوداً
ولكن هكذا ابداً يقال

٤٣ ـ تأنّ على الامور تنل مداها
فان البدرَ اوّله هلال

٤٤ ـ ومن جدّت مطاياه فاكدت ؟
ولكن آفة الطّلب الملال

٤٥ ـ ولا تسأل تذلّ ولو نفيساً
فان الذلّ فائده السّؤال

٤٦ ـ ولا تؤيسك قارعة الحدَث
وكيف اليأس والدنيا سِجال

---

١٨ ـ الحلة (بالكسر) : شجرة شائكة ، والمحلة ، والمجتمع ، و (بالضم) : الثوب الساتر ، والسلاح . في ط وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الظلال) مكان (الغمام) ولعل الاصل (الضلال) .

٢٠ ـ الورقاء : الحمامة . ارتجل الكلام : ابتداه من غير تهيئة .

٢٥ ـ حزوى : موضع بنجد في ديار تميم . الحجال ، جمع الحجلة : بيت للعروس يزين بالثياب والستور .

٢٦ ـ طوى : واد مقدس ورد ذكره في القرآن الكريم .

٢٨ ـ في الاصول عدا خ/٧ (بلد عيشي) مكان (فلذ عيشي) .

٢٩ ـ نقع الماء العطش : سكنه وقطعه . في الاصول عدا خ/٧ (ان يدرك) مكان (ان ينقع) .

٣٠ ـ في خ/٧ (وقد طاب الحديث) .

٣١ ـ في ط ، وخ/٣ (عوجي) مكان (عوج) .

٣٢ ـ تطلع الى كذا : استشرف ، وتشوف . الشارقة : الشمس والكواكب . المآل : المرجع .

٣٥ ـ الانفتال : الانصراف . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٣٧ ـ في خ/٧ (جدال) مكان (قتال) .

٣٩ ـ في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (طيف) مكان (طير) .

٤١ ـ الخلال ، جمع الخلة (بالفتح) : الحاجة ، والخصاصة ، والثلمة . في ط وخ/٧ (يشد) مكان (تسد) .

٤٤ ـ من : اسم استفهام . جدت المطية في سيرها : اجتهدت وعجلت . اكدت : أخفقت ولم تظفر بشيء . انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت .

٤٥ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ . في الاصول عدا خ/٤ (فائدة السؤال) .

٤٦ ـ القارعة : الداهية ، والنكبة المهلكة . السجال : المباراة ،

٤٧ ـ ألم تر كيف يتلو اللّيلُ صبحٌ
كـذاك لكـلّ مقبلـةٍ زوال

٤٨ ـ فان حاولت في الدنيا صديقاً
فانك ليـس تعـرف ما المُحالُ

٤٩ ـ وربَّ سـحابة ملئت بروقـاً
وما كـل السّحاب لـه انهمـال

٥٠ ـ يـروم المـرء بالحيـل المرامي
وما يغني عـن القـدر احتيـال

٥١ ـ ذري إبلـي تخـدّ الأرض خـدّاً
فعـز الشّهب في الفلك انتقـال

٥٢ ـ فامّـا ان يبادرهـا نعيـم
وامّـا ان يفاجئهـا نـكال

٥٣ ـ تريدين الاقـامة و (التهـاني)
بأرض مـا بهـا إلا الصّـلال

٥٤ ـ وكيف اراع مـن خطـب عقـور
سـليمان الزمـان لـه عقـال

٥٥ ـ سرى بالخيـل موقـرة نضـاراً
ومن عـدد الـوغى خيـل ومـال

٥٦ ـ يبتُّ حبـائل الحـدثان بتّـاً
كـريم لا تبـت لـه حبـال

٥٧ ـ تعرَّض منـه للاقـران بحـر
تمـوج بـه الاسـنة والنّصال

٥٨ ـ ويسبح في غـدير مـن دلاص
تحـوم على مشـارعـه النّبـال

٥٩ ـ ولولا طيشـه مـا كـان يرقـا
من الملـوين جرحهمـا العضـال

٦٠ ـ ولا يألو ـ لعمرك ـ عن جميـل
فتـى بحـر الجميـل لديـه آل

٦١ ـ لكلٍّ صـفات أهل المجـد فضلٌ
وأفضلـها السماحـة والنـزال

٦٢ ـ يجـدّد كـلَّ آونـة رسـوماً
من العليـاء جـدٌّ بهـا اختلال

٦٣ ـ تسـهل حـزنها منـه علـوم
بخاتمهـنَّ تنطبـع الجبـال

٦٤ ـ مواسم انعـم ومنـاخ فضـل
وذروة حكمـة لا تستطـال

٦٥ ـ منازل تنـزل الآمـال فيهـا
وافنيـة تحـط بهـا الرّحـال

٦٦ ـ تسايره الـرّوائح والغـوادي
لينعشـهن منـه الانتحـال

٦٧ ـ وتطلع من خـلال قباه شمـس
مطالعهـا الابـوة والجـلال

٦٨ ـ لنائلـه من الاكسـير معنىً
لـه بالشمـس والقمـر اتصـال

٦٩ ـ اقـل صفاته نسـب نقيٌّ
واخـلاق مضاربهـا صـقال

٧٠ ـ ابـا داود فـزت بمـآثرات
هـي الاقمـار والايام هـال

٧١ ـ لو استهديت اعنـاق الاعـادي
لاهدوهـا اليـك وهـم عجـال

٧٢ ـ طعنت الطـاعنين بطـول بـاع
يقصّر دونـه الاسَـل الطّـوال

٧٣ ـ حمدتك اذ ثبتَّ لـه وفـروا
ولـولا القبـح ما عـرف الجمـال

٧٤ ـ يريك الراي صـورة كـلّ امـر
وفي المـرآة يرتسـم المِثـال

٧٥ ـ جررت فيالقـاً لـو طاولتهـم
اعـالي كـلّ شاهقـة لطـالوا

والحرب سجال : مرة لهم واخرى عليهم . واصل الكلمة من السجل : الدلو العظيمة ، في الهبوط الى البئر والارتفاع منها . في الاصول عدا خ/٢ وخ/٤ (تؤسيك) وفي الاصو لعدا خ/٧ (وكيف وهذه الدنيا سجال).

٤٧ ـ في الاصول عدا خ/١ وخ/٧ (ظل) مكان ! صبح) . في خ/٧ (تأمل كيف الليل) .

٤٩ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٥٣ ـ (التهاني) كذا ورد في الاصول ، ولعله (التهني) أو (المهاني) جمع (مهنأ) وهو ما أتاك بلا مشقة ولا نصب . الصلال ، جمع الصل : الحية التي لا تنفع منها الرقية. في الاصول عدا خ/٤ (تدين) مكان (تريدين) و (الضلال) مكان (الصلال) .

٥٨ ـ الدلاص : الدروع الملساء اللينة ، شبهها بالماء لتموجها ، واحدها دلاص أيضا . المشارع ، جمع المشرعة : مورد الشاربة .

٥٩ ـ رقأ الجرح : سكن . الملوان : الليل والنهار .

٦٠ ـ لا يألوا : لا يقصر . في خ/٧ (يأنو) مكان (يألو) . الآل : السراب .

---

٦٤ ـ في الاصول عدا خ/٧ (مناسم) مكان (مواسم) . في خ/٧ (تستقال) مكان (تستطال) .

٦٦ ـ الانتحال : الانتساب . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الاحتيال) مكان (الانتحال) .

٦٧ ـ القباء (بالفتح) : ثوب يلبس فوق الثياب . الابوة : الاباء . الجلال : عظم القدر .

٦٨ ـ الاكسير ـ في زعم الاقدمين ـ : ما يلقى علىالفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص .

٧٠ ـ المأثرات : المكارم المتوارثة . الهالة : دارة القمر .

٧٢ ـ الباع : قدر مد اليدين . الاسل : الرماح .

٧٣ ـ في ط ، وخ/٣ وخ/٦ (وفورا) مكان (وفروا) . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ وخ/٧ (ما حمد الجمال) .

– خـزنتهم فكانـوا حيـث تهـوى
وخـير خـزائن الدّول الـرجال

– تجز بهـم نواصي الخيـل جـزاً
ويصـفع للملـوك بهـم قـذال

– وكـم امر تنشّقَ (منـه) عَرفـاً
فشـبَّ وقـد تعـاوره اكتهـال

– وحسـبك انَّ رأيـك فلسـفيٌ
عليـه فلاسـف الدنيـا عيـال

– ضـربنا منـك بالقـدح المُعلّى
ففـازت ضـربة واجـاد فـال

– اناالتنـا يـداك من المعـالي
أعاليهـا اللّـواتي لا تنـال

– فرغـت من المثالـث والمثـاني
بقلـب فيـه للكرم اشـتغال

– يمـر الدهـر حالا بعـد حـال
وليس يحـول من جدواك حـال

– ولـولا أن بخلـك مستحيـل
لقلنـا ليس في الدنيـا مُحـال

– لينهـك طالـع لقحـت سـعوداً
بـه الدنيـا وكـان بهـا (محِال)

– جمالـك لـم يزل للعيـد عيـداً
وانـت شـبابه والاقتبـال

– ولاكمـلت سـعودك في المـراقي
فـان البـدر آفتـه الكمـال

– النواصي، جمع الناصية : مقدم الرأس . صـفعه : ضرب قفاه بجمع كفه . القذال : جماع مؤخر الرأس .

– (منه) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منك) تعاوره : تداوله وتعاطاه . الاكتهال : دور النضـوج والكمال . ورد البيت في ط وخ/٣ هكذا :

وكم أمر ينشق منـه عرفـا
تشـب وقـد تعاوزه اكتحـال

– فلسفي ، منسوب الى الفلسفة (يونانية معربة) معناها الحكمة ، وقد يراد بالفلسفة : التأنق في المسائل العلمية، والتفنن بهـا .

– القدح المعلى : السهم الاوفر . الفال : ضد الطيرة .

– في الاصول باستثناء خ/٧ (من الامالي) مكان (من المعالي) .

– المثالث ، جمع مثلث : ثالث أوتار العود . المثاني ، جمع المثنى : ما بعد الاول من أوتار العود .

– يحول : يتغير . الجدوى : العطاء .

– المحال (بالضم) : الذي لا يكون .

– الطالع (في اصطلاح المنجمين) : الكوكب يطلع على ولادة الانسان فيه نحسه ، أو سعده . المحال (بالكسر) : المكر ، والعذاب ، والهلاك . ولعلها (حيال) من حالت الانثى حيالا : لم تحمل ، بدليل قوله (لقحت) . في خ/٧ (وكان بها حجال) .

٨٨ – متى توفـي عهودكـم وتقضـى
ديونكـم وقـد طـال المطـال

٨٩ – ارى كـرم الكريـم بغـير وعـد
ومـا أقوالـه إلا الفعـال

٩٠ – فـدم واسلم بعافيـة وخيـر
فـان بقـاك للنـوب اعتـلال

---

(٨١) وقـال (١)

١ – هي نعم العـروس زُفّت الى دا
رك بكـراً وانت نعـم البَعـلُ

٢ – انت اهـلٌ لحسنها علـم الل
ـهُ كمـا انهـا لحسـنك اهـل

---

(١) لا وجود لهذين البيتين في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ .

---

(٨٢) وقال (١) مادحاً سليمان باشا الجليلي الموصـلي (*)

١ – أهـلاً وسهلاً لقد أسفرت عن قمر
محا كتاب اللّيالي ضوؤه وجَـلا

٢ – اهـلاً بمن أمَّن الله الزمـان بـه
وكان من قبل هذا خائفاً وجِـلا

٣ – اهـلاً بمن راقت الدنيا بريقـه
كأنها ذات عطـل البسـت حللا

---

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٧ . وفي ط (قال يمدح بعض الامراء) . وفي خ/٢ وخ/٤ (وقال يمدح سلبمان بيك) . واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح . وقال الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على آخر صفحة من مخطوطته (خ/٧) ما نصه (وللازري قصيدة في مدح سليمان باشا بن الغازي محمد أمين باشا الجليلي الموصلي عند وصوله بغداد محافظا لها في ذي القعدة سنة ١١٩٣ وكان فيها فتنة كبيرة ، وبقي في بغداد الى حين قدوم والي بغداد الجديد سليمان باشا الكبير ، وعاد سليمان باشا الجليلي للموصل في رجب سنة ١١٩٤هـ ، ومطلع القصيدة هو (ثم ذكر المطلع المثبت اعلاه) . وهذه القصيدة غير موجودة في هذا الديوان) انتهى . أقول : ومما يؤيد ذلك ان الشاعر كنى الممدوح في البيت (١٤) بأبي نعمان ، وهو نعمان باشا بن سليمان الجليلي وقد اسندت اليه ولاية الموصل سـنة ١١٢٢ .

(*) هو ابن امين باشا الجليلي تولى ولاية الموصل اربع مرات آخرها سنة ١٢٠٠ واحيل على التقاعد بطلب منه سنة ١٢٠٤ وتوفى سنة ١٢١١هـ (منية الادباء /٨٨ ، غرائب الاثر/١٥ ، الاعلام ١٨٢/٣) .

٣ – الريق : أول الشباب . في الاصول عدا خ/٥ (بريقته) مكان (بريقه) . العطل : الخلو من الحلي ، وقد يستعمل في الخلو من الشيء مطلقا . الحلل : برود اليمن .

٤ ــ أهلاً بمن كان مصباحاً لكل دجىً
أهلاً بمن كان مفتاحاً لكل عُـلا

٥ ــ أهـلاً بمن لو أتت معناً مكارمـه
لعرَّفتـه من المعـروف ما جَهلا

٦ ــ الله اكبـر ما أهـداك من عَلَم
أوضحت للمبتغي نيل المنى السُبُلا

٧ ــ ياحبذا منك شمسٌ نوَّرت ظلماً
وحبذا منك الطافٌ شفت عِللا

٨ ــ وماجدٌ كلما هيَّجتَ نخوتَـه
هاجت فافنت يداه الخيلَ والخوَلا

٩ ــ قلبٌ سليم وعِرضٌ ليس منخرماً
كصفحة الافق لم تعهد بها خَللا

١٠ ــ ينبيك عن عِرضه المصقول جوهره
عضباً بغير يد الرحمن ما صقلا

١١ ــ وهمة لم يضق ذرعُ الكلام بها
كالسيف منصلتا والرمح معتـدلا

١٢ ــ ياصاحب النظر الاعلى اعد نظراً
فان رأيـك رايٌ لا يرى الـزللا

١٣ ــ فان غمزت قناهـا لاستقامتهـا
فانت انت وامَّا العـالون فـلا

١٤ ــ ان لم تكن ياأبا نعمـان مرويهـا
فمن [بنائله] ان ينقع الغَـللا

١٥ ــ منكم وعنكم وفيكم كـل مكرمـة
والنحل من طبعه أن ينحل العسلا

١٦ ــ فاهنأ بشكري على مرِّ الزمان فما
يُبيده أو يُبيد السـهل والجبلا

---

٥ ــ معن : هو معن بن زائدة الشيباني الامير الجواد المشهور . قتل سنة ١٥١ هـ غيلة .
٨ ــ الخول : النعم ، والعبيد والاماء .
١٠ ــ العرض : ما يفخر به الانسان من حسب ونسب .
١٣ ــ غمز القناة : عصرها وكبسها بيده محاولا تثقيفها . في الاصول عدا خ/٥ (غمست قناتها) .
١٤ ــ الغلل (بالتحريك) : شدة حرارة العطش . في خ/٢وخ/٤ وخ/٦ (فمن نائله) . وفي سائر الاصول (فمن لنائله) ولعل ما اثبته هو الصواب .

---

(٨٣) وقال يمدح محمد بيك بن عبدالله الشاوي(*)

١ ــ إن رمت من بكر العلاء وصـالا
فازل حسامَكَ واقطع الاوصـالا

٢ ــ من يطلب الدنيا بغير مخـدَّم
فليُخـذم الحسـرات والا

٣ ــ قلقِل ركابك في البلاد فربمـا
تلقي بأوديـة النعيـم رحـ

٤ ــ واستحل ممقرها وسوِّغ صابهـا
فلربَّ مالحـة غدت سلسـ

٥ ــ وانهض لقفلة المعالي بالقنـا
إن الأسـنة تفتح الاقفـ

٦ ــ ودع الخدائع فهي تخدع اهلهـا
كـم غيلةٍ قد غـالت المغتـ

٧ ــ لا تقدمنَّ على مهـولات الـردى
إلا بعيـنٍ لا تـرى الأهـ

٨ ــ والحـزم للحرِّ الكريم مقـلَّدٌ
عطـل امـرؤ يتقلَّد الآمـ

٩ ــ وذرِ المقامَ ولـو اقمتَ بعـزَّة
فالبدر يسـري كـي ينالَ كمـا

١٠ ــ واذا طلبت منىً فكن كمحمَّد
يجد الجبالَ من الامـور خيـا

١١ ــ ملكٌ يرى علَقَ النجيع لطيمـةً
واعاليَ الاسـل الطوّال ظِـلا

١٢ ــ غيث النَّدى لدَّاغ افئدة العدى
بالبـارقات تخـالهن صِـلا

١٣ ــ بطلٌ من الملكوت تبطـل دونـه
حيلُ الكماة فلا تـرى منحتا

١٤ ــ يعدو على الجيش البئيس بفتكة
لو لاقت الجبل العظيـم (لهـالا

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٧٤) .
١ ــ يريد بقوله : أزل حسامك : جرده من غمده ، ولعـل الاصل (فاسلل حسامك) .

٢ ــ فليخذم ، من أخذم الرجل : أقر بالذل وسكن ، وقـ ضمن الفعل اللازم معنى فعل متعد .
٣ ــ تلقل الشيء : حركه . الرحال ، جمع الرحل : مـ للبعير كالقتب ، وما يستصحبه المسافر من الاثا والمنزل ، والمعنى الاول هو المقصود .
٤ ــ الممقر : المر ، والحامض . الصاب : عصارة شجر مـ السلسال : العذب . في خ/٧ (واحل) مكان (واستحل
٨ ــ المقلد (بفتح اللام المشددة) : القلادة . العطل : الجيد من القلائد .
١٠ ــ سقط عجز هذا البيت ، وصدر البيت الذي بعده خ/٧ ولفق الناسخ بيتا مما بقي منهما .
١١ ــ النجيع : الدم . اللطيمة : المسك . الاسل : الرماح
١٣ ــ الملكوت العز ، والقدرة ، والملك . وهو (فعلوت) الملك ، كالرهبوت من الرهبة .
١٤ ــ البئيس : ذو الباس والقوة . في ط (الكثير) مكـ (البئيس) . (لهالا) كذا ورد في الاصول ، والصوا (انهالا) ولعل الاصل (لمالا ; وقد استعمل الشاعر هـ المعنى في البيت (٧١) من هذه القصيدة .

١٥ ـ قرم اذا استنجدت منه فارساً
للمكرمات وجدته معجالا
١٦ ـ كم خاض ملحمة يذوب بها القنا
خوفاً فانّف بالحسام رجالا
١٧ ـ يلقى الجنود فتلتقي آجالهم
فتخال زرق رماحه آجالا
١٨ ـ ويروعهم منه دوي عزائم
تذري بعاصف ريحها الاقتالا
١٩ ـ (طعّان) كلّ ثنيّة ومجيلها
من حيث لا تجد الرياح مجالا
٢٠ ـ (اخذ) الفوارس للاسنة مطعماً
والاعوجية للعفاة نوالا
٢١ ـ متجلبباً عزمين عزماً يقتضي
طبّاً وعزماً يقتضي إعلالا
٢٢ ـ واذا العيون تحدقت للقائه
كحل العيون جنادلا ورمالا
٢٣ ـ تلقاه يوم الرّوع قيد عداته
لم تستطع هرباً ولا اجفالا
٢٤ ـ وتفوز يوم السّلم منه بأبلج
يحيى النفوس ويقتل الاموالا
٢٥ ـ كم املّوا الآمال منه فلم يروا
إلا ضرائب تقطع الآمالا
٢٦ ـ ترك الغواني بعد طول عنائها
تستحلب العبرات والاعوالا
٢٧ ـ شكّت صدورهم صدور رماحه
حتى اعاد جديدهم اسمالا
٢٨ ـ ولربّ قوم قاتلوك فلم يروا
للسيف فيك ولا السّنان قتالا

٢٩ ـ فرموا سلاحهم لديك وصيّروا
امضى سلاحهم عليك سؤالا
٣٠ ـ لك في العلى راي كضاحية الضحى
يأبى لها الطبع القديم زوالا
٣١ ـ لا مثل طبع البدر يكمل نوره
ويعود من بعد الكمال هلالا
٣٢ ـ واشم شثن اللّبدتين ترى له
هِمماً يكيل بكيلها الابطالا
٣٣ ـ هِمم اذا نفخت بانفخة الرّدى
سبكت بنار وطيسها الآجالا
٣٤ ـ تجري على المتغطرفين رياحه
فترى مرابع عيشهم اطلالا
٣٥ ـ لم انسه من كلّ عار عارياً
والطعن قد لبسَ القلوب حجالا
٣٦ ـ والدهر بالنقع المثار مدجج
لكنّه يتوقّع الاهوالا
٣٧ ـ والحرب كالحرباء تجهد جهدها
في الشمس عاشقة لها تمثالا
٣٨ ـ والضرب يبدع بالجماجم صنعة
كالسحب ترسم في الثرى اشكالا
٣٩ ـ والسمر من علق النجيع نواهل
كالروض يرتشف الحيا الهطالا
٤٠ ـ والمشرفية تستدير على الطلى
فكأنها صيغت لها اغلالا
٤١ ـ والخيل من خيلائها لا ترعوي
حتى تكاد تلاعب الرّئبالا
٤٢ ـ فيصول جذلان المعاطف باسماً
حيث الصّلال تخاف فيه مصالا
٤٣ ـ لله درّ المعضلات تطيعه
من حيث تعرف بأسه القتالا

---

١٥ ـ القرم : السيد ، او العظيم ، على التشبيه بالفحل الذي لم يحمل عليه وترك للفحلة .
١٦ ـ الملحمة : الموقعة العظيمة القتل . انف الرجال : ضربهم على آنافهم .
١٨ ـ في الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ (دوى) مكان (دوي . الاقتال جمع القتل (بالكسر) : الشجاع . في الاصول باستثناء ط ، وخ/١ وخ/٣ (الاقيالا) مكان (الاقتالا) ، والاقيال: الملوك من حمير .
١٩ ـ (طعان) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (طلاع) . الثنية : طريق العقبة ، يقال : فلان طلاع الثنايا ، أي ركاب المشاق .
٢٠ ـ (اخذ) كذا ورد في الاصول ، ولعله : تخذ) . الاعوجية : خيل تنسب الى أعوج ، وهو فرس لبني هلال . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (للسقاة) وفي خ/٤ وخ/٥ (للبغاة) مكان (للعفاة) .
٢٣ ـ الاجفال : الاسراع . في خ/٧ (فيه) مكان (قيد) .
٣٢ ـ الشثن : الغليظ . اللبدتان : الشعر الملبد على كتفي الاسد .
٣٤ ـ المتغطرف : المتكبر . الاطلال ، جمع الطلل : الشاخص من آثار الدار .
٣٥ ـ الحجال ، جمع الحجلة (بالتحريك) : ستر العروس في جوف البيت .
٣٦ ـ مدجج : ملبد بالغيوم ، يقال : دججت السماء : اذا تغيمت . في خ/٧ (مدمج) .
٣٧ ـ الحرباء (بالكسر) : دويبه تستقبل الشمس وتتلون بحر الشمس الوانا مختلفة .
٤٠ ـ الطلى : الاعناق . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٤ (تستطيل) مكان (تستدير) .
٤١ ـ لا ترعوي : لا ترجع ، لا تكف . الرئبال : الاسد .
٤٢ ـ المعاطف : مواضع الانعطاف في جسم الانسان . الصلال ، جمع الصل : الحية . المصال : موضع الوثوب .

٤٤ — وكأن راميةَ الحِمام تهابه
فتكفُ يوم الرمي عنه نبالا

٤٥ — واعجب لعين يستقر قرارها
من بعد ما شهدت له تمثالا

٤٦ — ماذا تذوق الشوس منه لدى الوغى
والموت يسقي من يديه نكالا

٤٧ — واذا الشواهق حصنت اعداءه
لاكت شواهق خيله الاجبالا

٤٨ — لله حزمك والقلوب خوافق
من حيث زلزلت الوغى زلزالا

٤٩ — والنبل من فزع يطيش رشاشه
قد يورث الفزع الشديد خبالا

٥٠ — والرمح مضطرب الكعوب كأنه
غصن أمالته الرياح فمالا

٥١ — ففتكت بالايام فتكة عالم
بالنائبات يقلِّب الاحوالا

٥٢ — فرقت من آل المجمَّع جمعهم
وجمعت من نسب المكارم آلا

٥٣ — وافيتهم والقوم قد فرشوا المنى
وتلحفوا الايسار والاقبالا

٥٤ — غرَّتهم الدنيا بوابل سعدها
ومن السعادة ما يعود وبالا

٥٥ — حتى قدحت من الآسنة والظبى
نار المنون فاشعلت إشعالا

٥٦ — ذابت جسومهم لديك كانها
برد أصابته السموم فسالا

٥٧ — ولو انهم القوا لديك عصيهم
لراوا مكان الزاعبية مالا

٥٨ — كم أروُس من شانئيك نثرتها
بالسيف فانعقدت هناك جبالا

٥٩ — وتركتهم للطير رزقاً واسعاً
فكأنها كانت عليك عيالا

٦٠ — لا يستقال عِثار سيفك فيهم
كم من عِثارٍ لا يكون مقالا

٦١ — خُضت العجاجة كالدجى تجد القَنا
فيها نجوماً والحسام هلالا

٦٢ — وعبرت ذيَّاك العباب بمعشر
يجدون بحر القعضبية آلا

٦٣ — جيش اذا هزَّت معاطفه الوغى
سحبت على زحل له اذيالا

٦٤ — لقد امتطيت (كتائبا) ملكيَّة
حذيت خدود الحادثات نِعالا

٦٥ — جهلوا إحالتك الحياة منيَّة
ان الغبيَّ يرى الصواب محالا

٦٦ — فاذا زجرت الغيث عاد صواعقاً
واذا نظرت السَّم عاد زلالا

٦٧ — فمسحت هامهم ببسطوة قادر
مسخت جبابرة الوغى اطفالا

٦٨ — وبلغت سؤلك منهم وكذا الفتى
لو رام أسنمة السِّماك لنالا

٦٩ — اذهلتهم بالضَّرب حتى انهم
وجدوا لهادية السيوف ضلالا

٧٠ — ياليت علمي كيف تنكرك الطلى
من بعد ما قلدتهنَّ نصالا

٧١ — وبأيِّ أسلحة تقاتلك العِدى
واذا لحظت ابا قبيسٍ مالا

٧٢ — بأبي صِفاتك لو تقدم عصرها
لجززت من تلك القرون سِبالا

٧٣ — ولقد حملت من الزمان وقائعاً
كانت على عنق الزمان ثِقالا

٧٤ — يافرحة العلياء فيك لانَّها
كانت أشد من المتيَّم حالا

٧٥ — لو لم تفضَّ عن العلوم ختامها
ما آنست في الكائنات رجالا

٧٦ — يا ابن الكرام السابقين الى العلى
والمحرزين الباس والافضالا

---

٥٢ — المجمع : قبيلة عراقية كبيرة معروفة تقطن في محافظتي بغداد وديالى ، والمشهور انها سبع عشائر تجمعت وتحالفت (العشائر العراقية ٢١١/٤) . آل الرجل : أهله ولا يستعمل الا فيما فيه شرف ، فلا يقال : آل البخيل او نحوه .

٥٧ — الزاعبيه (بالعين المهملة) : رماح منسوبة الى رجل من الخزرج اسمه (زاعب) كان يعمل الاسنة .

٦٢ — القعضبية : رماح منسوبة الى رجل اسمه قعضب كان يعمل الاسنة . الآل : السراب .

٦٣ — في خ/٣ (نهزت) وفي خ/٧ (نالت) وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (نهرت) مكان (هزت) .

٦٤ — (كتائبا) كذا ورد في الاصول ، والكتائب . جمع الكتيبة : الجيش ، وقيل : القطعة منه ، ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب (ركائبا) .

٧١ — ابو قبيس : جبل بمكة المكرمة . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (تقابلك) مكان (تقاتلك) .

٧٢ — السبال ، جمع السبله (محركة) : شعر الشاربين ، ويقال ايضا لمقدم اللحية : سبلة .

٧٦ — ينبغي ان يقدم هذا البيت على سابقه ، والا فللقصيدة بقية ، وهو الارجح .

(٨٤) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (*)ـ(١)

١ ـ لا تظن الخليل من رق عطفا
وحلا مبسماً وراق مقولا

٢ ـ ليت شعري ما يرتجى من زمان
يستطب الحكيم فيه العليلا

٣ ـ فاذا لم تجد مكاناً لجود
فمن الحزم أن تكون بخيلا

٤ ـ واذا لم تكن صقيل بنان
لم يفد حملك الحسام الصقيلا

٥ ـ واذا سيمت النفوس بخسف
لم يكن صبرها عليه جميلا

٦ ـ رب غر مستنصر بالاماني
مثلما استنصر الثكول العويلا

٧ ـ فاعل فعله الجميل قؤول
إن قيل الكرام اقوم قيلا

٨ ـ هو وعد لذي الجلال قديم
انه كان وعده مفعولا

٩ ـ واذا لاحظتك مقلة ضيم
فاحش احداقها قنا ونصولا

١٠ ـ رب من تطلب الاعانة منه
فتراه محاربا وخذولا

١١ ـ طيّب الفعل من اطائب قوم
وكذا تتبع الفروع الاصولا

١٢ ـ هو ذاك الطبيب لم يبق جسماً
من جسوم الايام يشكو النحولا

١٣ ـ ايها الماجد المشرف شعري
حمّلتني يداك حملا ثقيلا

١٤ ـ قد كسوت الزوراء بردى سناء
وسنى خالدين لن يستحيلا

١٥ ـ ولعمري لقد هززت العوالي
بالايادي كما هززت الرعيلا

١٦ ـ كلما لاحظته عين المعالي
قبّلت ذالك المحيا الاسيلا

١٧ ـ يا هماماً لمثل خطبي يرجى
وكذا يدرأ الجليل الجليلا

١٨ ـ كيف يسري الى نزيلك ضيم
وهو للنجم لا يزال نزيلا

١٩ ـ شاخصاً للنجوم (راقب) منها
كل حين إناخة وقفولا

٢٠ ـ كم عليل لم يمس إلا معافى
ومعافى لم يمس إلا عليلا

٢١ ـ بل اذا انكرت حقوقك قوم
فاجعل السيف شاهداً ووكيلا

٢٢ ـ من عذيري اذا نبا لي حد
ربما اعقب الضراب فلولا

٢٣ ـ ايها الليل كم تطول كأني
راكب منك ادهماً مشكولا

٢٤ ـ وله سطوة تدك الرواسي
لو رآته لعاقها أن تطولا

٢٥ ـ آخذ ماخذ الصلاح نفور
عن سلوك الفساد ساء سبيلا

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(١) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٢ بايراد هذه القصيدة ، وفي ترتيب ابياتها خلل ، ولا خلاف بين النسخ الثلاث المعتمدة في هذا النسق .

١ ـ العطف : الجانب ، المقول : القول .

١٤ ـ الزوراء : بغداد . السناء (بالمد) : الرفعة . والسنى (بالقصر) : الضوء .

١٥ ـ (هززت الرعيلا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (هزمت الرعيلا) .

١٦ ـ المحيا : الوجه . الاسيل : اللين ، والطويل ، ويوصف به الخد .

١٩ ـ (راقب) كذا ورد في الاصول ، ولعل الاصوب (يرقب) .

٢٢ ـ العذير : العاذر . نبا السيف : كل ولم يقطع . الفلول : التثليم ، والتكسير .

٢٣ ـ الادهم : الاسود ، ويريد به : الفرس . المشكول من الخيل : المقيد بالشكال ، وهو حبل تشد به قوائم الدابة .

(٨٥) وقال (١) مادحاً السيد اسعد الفخري (*)

١ ـ زار والليل مؤذن بالرحيل
ضيف طيف مبشراً بالقبول

(١) في الاصول عدا خ/٧ اثنان وثلاثون بيتا من هذه القصيدة من (١) الى (٣٢) . وانفردت خ/٧ بايراد الباقي منها . وجاء عنوان القصيدة في ط (وقال في الغزل) . وفي خ/٧ (وقال يمدح اسعد بيك الجليلي) غير ان الدكتور صديق الجليلي علق على العنوان المذكور بقوله (انها في مدح اسعد افندي فخري زادة) بن عبدالله الفخري الحسيني الموصلي ، أقول : هذا هو الصواب بدليل ما جاء في الابيات (٤٤ و٤٧ و٥٥ و٥٦) . اما سائر الاصول الاخرى فقد اغفلت العنوان .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .

٢ ـ مرحبـاً بالخيـال حيًـا فأحيـا
وقضـى حـقٌ مغـرمٍ عن ملـولِ

٣ ـ جـاء يسـعى في حلـتين بهـاء
وتهـادى مبشّـراً بالوصـول

٤ ـ ياخيـالاً الـمّ دار خيـالٍ
هـل الـى آل وائـل من سبيـل

٥ ـ ان لـي بينهـم فِرند جمـالٍ
لاح في مـرهف الزّمـان الصـقيل

٦ ـ شـمت من وامض الجمـال بروقاً
جـمعت لـي غـرائب التشـكيل

٧ ـ اعشق السالف الطـريّ واهـوى
رِيّ ذاك المفلّـج المعسـول

٨ ـ ويروقُ القـدّ الانيـق لطـرفي
لا علـى ضـمة ولا تقبيـل

٩ ـ واذا الحبّ لـم يكن عـن عفافٍ
كـان كالخمـر مفسـداً للعقـول

١٠ ـ لسـت انسى ركابنا يـوم سـلع
نوّخـاً بـين رقـّة ونحـول

١١ ـ نسـأل الارسـم الدوارس عنهـم
ربّ علـمٍ اصبته من جهـولِ

١٣ ـ فاذلنـا بقيـّة الـدم والـدم
ع لمـا طـلّ من بقايا الطلـول

١٤ ـ لا عداهـا حياً يجـس ثراهـا
مثـل جسّ الطبيب نبضَ العليلِ

١٥ ـ ياديار الاحبـاب كيـف تنكّـر
تِ ومـن ذا رمـاكِ بالتّبـديل

---

٣ ـ في ط و خ/٣ (بهار) وفي خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (نهار) وفي خ/٦ (بهاد) مكان (بهاء) وهي رواية خ/١ ، وعلى اي حال فالبيت غير مستقيم المعنى .

٤ ـ (الم دار خيال) كذا ورد في الاصول ، والفعل لا يتعدى بنفسه ، والصواب (لولا الوزن) الم بدار خيال ، او انه ضمنه معنى الفعل : زار .

٥ ـ الفرند : وشي السيف وجوهره . في خ/٤ وخ/٥ (فريد جمال) .

٧ ـ السالف : صفحة العنق ، في الاصول عدا خ/٧ (السالف الظريف) . الري : الارتواء والمنظر الحسن .

٨ ـ في الاصول عدا خ/٧ (الثغر الانيق) .

١٠ ـ سلع : اسم جبل ، وموضع . في الاصول عـدا خ/٧ (ركائبا) و (نزحا) مكان (ركابنا) و (نوخا) .

١١ ـ لا وجود لهذا البيت في ط . في خ/٧ (فاسأل) مكان (نسأل) .

١٢ ـ اذمة جمع ذمام : الحق والحرمة . في ط ، وخ/٢،وخ/٣ (تارهم) مكان (دارهم) .

١٤ ـ الحيا : المطر . في الاصول عدا خ/٧ (قراها) مكـان (ثراهـا) .

١٦ ـ كُنت ديباجةَ المنـى بـين خـدٍّ
سندسـيٍّ وسـالفٍ مصقو[ل]

١٧ ـ فسـقى ملعـب الغـزال وميـض
يسحب الـذيل من أجشّ هطو[ل]

١٨ ـ ما قضت عني السحائب دينـاً
كان في ذمّتـي لرسم محيـ[ل]

١٩ ـ ياجفـوني امـّا وقـد بخـل الغيـ
ثُ فـلا تبخلي بدمـعٍ هطو[ل]

٢٠ ـ علّلاني يا صـاحبيّ فعنـدي
سـكرة من شـمائل وشـمو[ل]

٢١ ـ عنّ لي في القِبـاب من عرفـاتٍ
رشـأٌ لحظـه عِقـال العقو[ل]

٢٢ ـ قمرٌ يقمـرُ الفـؤادَ بمـر
آهُ ويشـفى بريقـه المعسو[ل]

٢٣ ـ نفحتنـا منـه الصبّـا فأتتنـا
من عذاريـه بالنّسـيم البليـ[ل]

٢٤ ـ بأبـي اهيـف عهـودي لديـه
مثـل خِصـر لـه ضـعيف نحيـ[ل]

٢٥ ـ عقدت وجنتـاه وجـدي ولـكن
حَلّ صـبري ببنـده المحلـو[ل]

٢٦ ـ فهنيئـاً لاعـينٍ كحلتهـا
فتـرات من لحظـه المكحو[ل]

٢٧ ـ علّلاني بذكـر مـيٍّ الا ربّ (م)
عليـل يَصِـحّ بالتّعليـ[ل]

---

١٦ ـ الديباجة : الوجه ، وديباجة الكتاب : فاتحته .

١٧ ـ الاجش الهطول : السحاب المرعد الممطر . في ط (من غمام هطول) .

١٨ ـ الرسم : اثر الدار . المحيل : المتغير . في ط (وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (مني) مكان (عني) .

٢٠ ـ الشمائل : السجايا والطباع . الشمول : الخمر .

٢١ ـ عرفات : موضع يقف فيه الحاج في اليوم التاسـ[ع من] ذي الحجة .

٢٢ ـ يقمر . من اقمر الشيء : اضاء . في الاصول عدا (وخ/٥ وخ/٧ (بريقه المعلول) .

٢٥ ـ البند : كلمة فارسية معناها : الرباط ، ولا تـ[زال] تستعمل في العراق لرباط (الزبون) ، وفي المعجم الـ[مفصل] باسماء الملابس العربية/٧٦ (البند تعنى حـزاماً) وينبغي اضافة هذا المعنى لكلمة بند في القاموس) الاصول عدا خ/١ وخ/٥ وخ/٧ (عدرت) مكان (عقدت) خ/٧ (مقلتاه) مكان (وجنتاه) ، وفي ط ، وخ/٦ (و...) مكان (وجدي) .

٢٦ ـ الفترات ، جمع الفترة : الضعف والانكسار .

٢٧ ـ رواية خ/٧ لهذا البيت كالآتي :

علّلاني بذكـر من حـل فيـه
ان قلبـي يطيـب بالتعليـل

٢٨ كنت في جانب من العيش رغـد
بـين شـرخ الصِّبـا وصفو الخليلِ

٢٩ ــ مـا تيقظـتْ للنـوائب إلا
يوم نـادى نفيرهـم للرَّحيـل

٣٠ ــ ما سمعت العـذول فيهم وما كا
ن صوابـاً إلا مقـال العـذول

٣١ ــ إن دهـراً يـذل كـلَّ عـزيز
هـو دهـر يُعـزُّ كـلَّ ذليـل

٣٢ ــ ايهـا الواشـيان لا تهـزءا بي
ربَّ عـود يخضر بعـد ذبـول

٣٣ ــ إنَّ في فتنـة العيـون السَّـواجي
عثـرة ما لاهلهـا من مقيـل

٣٤ ــ مـا شـعرنا إلا وللبين فتـك
إن عمـر السـرور غـير طـويل

٣٥ ــ كم تقـول الوشـاة عني وعنهم
جهش السمع بين قـال وقيـل

٣٦ ــ يا كثـير المـلال جـد بقليـل
فقليـل الحبيـب غـير قليـل

٣٧ ــ إن برتنـا النـوى فغـير عجيب
ظمـأ الارض مـؤذنٌ بالذبـول

٣٨ ــ كيف [لا اذكر] الدِّيـار بنجـد
وبهـا مرتـع الاغـرِّ الكحيـل

٣٩ ــ إن نسـيت الكرى فعـن نكبـات
لم تدع لي الى الكرى من سـبيل

٤٠ ــ كنـت صعبـاً على المقـادير لا تك
بو زنـادي ولا تقـاد خيـولي

٤١ ــ فاستشـاطت عليَّ مختلفـات
كـسرت اسـهمي وانبتْ نصـولي

٤٢ ــ ياندیمي جفَّ [ضرعُ] اللَّيـالي
فانهضـا للمعتـَّق السـلسبيل

٤٣ ــ اعطيـاني سـلافة اتناسـى
بحلاهـا مرَّ الزمـان الوبيـل

٤٤ ــ ذكراني الصِّبا وايـام سـعد
بنـدى اسـعد المليـك الجليـل

٤٥ ــ باذخ العزِّ حـلَّ اي محـلِ
مـن مقام التعظيم والتبجيـل

٤٦ ــ فلـك ذو مآثـرٍ دائـرات
بالمصابيـح من اثـير الجميـل

٤٧ ــ قرشـيٌ تأملتـه المعـالي
فـرأته نهايـة المأمـول

٤٨ ــ عشـت في ظلِّـه زمانا طـويلا
بنـوال لـه عريـض طـويل

٤٩ ــ اريحيٌ اراد رعـي رسـوم
في ربيـع ارتياحـه المبـذول

٥٠ ــ حدِّثاني عـن علمـه ونداه
وهمـا نيـِّرا الفخـار الاثيـل

٥١ ــ عاونـاني ان كنتمـا تسعداني
بمديحـي لـه واكرامـه لـي

٥٢ ــ خبِّـرا من يروم نيـل عـلاه
ما الى الشمس مطمع في الوصـول

٥٣ ــ نام من [رِفده] الانـام بمأوى
حـرمٍ آمنٍ وظـلٍّ ظليـلِ

٥٤ ــ كلمـا ماطـلَ الزَّمـان بوعـد
خلتـه للزمـان ايَّ كفيـل

٥٥ ــ ثـم لا تنكر التكـرم منـه
إنَّ ذاك الكـريم فـرع الرسـول

٥٦ ــ كيف لا تحسـن الصنيعـة ذات
ركِّبت من محمـَّـدٍ والبتـولِ

٥٨ ــ واذا الفـرع لـم يطـب فتـأمل
تجد الذَّنب كلَّـه للاصـول

٢٩ ــ النفير : القوم ينفرون لسفر او قتال .

٣٣ ــ العيون السواجي ، جمع الساجية : الفاترة الطرف . مقيل ، من اقال العثرة : صفح عنها وغفرها . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة .

٣٥ ــ جهش السمع : فزع وخاف .

٣٨ ــ في الاصل (اتكر) مكان (اذكر) وهو تصحيف واضح . الاغر : الابيض ، والحسن .

٤١ ــ انبت : ثلمت . النصول ، جمع النصل : حديدة السيف ، والرمح ، والسهم . وربما سمي السيف نصلا .

٤٢ ــ في الاصل (ياندیمي قد حف زرع الليالي) وهو تصحيف المعتق : الشراب القديم . السلسبيل : الصافي .

٤٦ ــ الفلك : مدار النجوم ، ومن كل شيء مستداره . المآثر : المكارم المتوارثة . المصابيح : النجوم . الاثير : الفلك التاسع على المذهب البطليموسي ، وعند علماء الطبيعيات : مادة تتخلل الاجسام .

٥٣ ــ الرفد : العطاء ، في الاصل (من رقدة الانام) وهو تصحيف بين .

(٨٦) وقال (أ) يمدح عبدالله بيك الشاوي (*)

١ ــ حيَّ المُدامَ مُدام بيـض الانصـل
فلـكم سـكرت بريقهن السـلسلِ

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ بايراد هذه القصيدة .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة .

٢ – كم ليل حرب سرت فيه على هدى
والموت يخبط في ظلام القسطل

٣ – وارى مكان الخدع لا ارضى به
اي الخداع لأهله لم يقتل

٤ – مثلي اقل من الغنى في عاقل
ومن الخصاصة عند من لم يَعقِل

٥ – واذا الزمان تجاهلت أوقاته
فاغضض جفونك دونه او فاجهل

٦ – كم في رحى الدنيا مدار دوائر
تأتي خلاف تخيل المتخيل

٧ – كم طاش سهم مؤمّل عن قصده
واصاب مرمى القصد غير مؤمّل

٨ – واصبر ترد ماء الاماني صافياً
إن المعجل سؤر كلّ مؤجل

٩ – اقلل عثارك بالأناة أما ترى
ما اكثر العثرات بالمستعجل

١٠ – واذا الفتى لم يختبر أوقاته
حسِب السَّراب بها حساب الجدول

١١ – صن ماء وجهك عن سواك فانه
ماء الحياة لطالب لم يبذل

١٢ – واذا افتقرت الى السؤال وشبهه
فاختر لنفسك ذا مكارم واسأل

١٣ – فالجود يهتف بالكريم كأنه
هتف السحاب بمبرق ومجلجل

١٤ – يامن يرى الآمال عنه بعيدة
أقدم ومهما شاء قلبك فافعل

١٥ – فالحرب مكتوب على جبهاتها
من يكره الاسل العوالي يَسفُل

١٦ – كن كيف تهوى عاذلاً او عاذراً
فالحظ معتقل لمن لم يَعقل

١٧ – نعم المطية للفتى ظهر العُلى
واذا امتطته أسافلٌ فترجّل

١٨ – هيهات لو ترك الزمان فضوله
لرأيت حينئذٍ مقام الافضل

١٩ – لا تحسب الايام تعثر بالفتى
لكنها الافلاك ذات تنقل

٢٠ – والشيب عنوان الفناء ومن يَدر
فكراً بعاقبة الليالي يَذهَل

٢١ – إن تنكر الايام صحبة أهلها
فالسيف ليس بصاحبٍ للص[...]

٢٢ – إن شئت عمر محامد لا تنقضي
فالذكر من عمل المكارم فاعم[...]

٢٣ – ودع الاذى لا تدخلن ببابه
فالحر في باب الاذى (لا يدخل[...]

٢٤ – إن شئت أن تحكي الاوائل فاحكها
هذا زمانك كالزمان الاو[...]

٢٥ – واذا رأيت عزيز قوم ضارعاً
فارفق به مهما استطعت واجم[...]

٢٦ – كم حاسدٍ بعدت عليه مذاهبي
هيهات تلك نهاية الشرف الع[...]

٢٧ – ان يعيه ذاك الطلاب فانما
شر الطباع طبيعة المتعق[...]

٢٨ – والغِر يعتسف الامور جهالة
والشهم يسلك في الطريق الاس[...]

٢٩ – اعِد التأمل في الامور فربما
يدنو البعيد لناظر المتأم[...]

٣٠ – كم مدّعٍ غير الحقيقة يدعي
والحق يظهر من كلام المبط[...]

٣١ – لو كان في طول الكلام مزيّة
نال الهزار به منال الأجد[...]

٣٢ – من لي بيوم للأسنّة ثائر
تغلي الفوارس فيه غلي المرج[...]

٣٣ – متسردق بالخيل تحسب انه
تحت العجاجة جنح ليل الي[...]

٣٤ – فينال قلبي من مغازلة الظبى
نيل المشوق من الظّباء الغز[...]

٣٥ – الله اكبر ما طلعت بمعرك
إلا وسال به لعاب الانص[...]

٣٦ – بالمرهفات انال إدراك المنى
وعلى ابي الهيجاء كل معوّ[...]

٣٧ – القرم عبدالله ذو الهمم التي
حد الزّمان بغيرها لم يفل[...]

---

٢ – يخبط : يسير على غير هدى . القسطل : الغبار .

٤ – يريد انه في الناس أندر من الغنى عند العقلاء ، والفقر عند الجهلاء .

٨ – السؤر : ما يبقى في الاناء من الماء ، وقيل : البقية مطلقا .

٢٢ – (لا يدخل) كذا ورد في الاصول وهو لحن ، والص[...] (لم يدخل) .

٢٧ – المتعقل : من يتكلف العقل . في خ/١ وخ/٣ (المتمع[...]

٢٨ – الغر : الشاب لا تجربة له . يعتسف الامور : يسير على غير هدى .

٣٣ – متسردق بالخيل : جعلها سرادقا له ، والسراد[...] الستر ، وكل ما أحاط بشيء ، والغبار الساطع . [...] الاليل : الشديد الظلمة .

٣٨ ـ بأبي سليمان الزّمان ومن لـه
سلطان مجد قـط لـم يتبـدّل

٣٩ ـ مرّيخ بأس يعتري شـهب الوغى
فيصيب رامحها بقلب أعـزل

٤٠ ـ يرث المراتب بالطّعان وعنـده
ان الغنى بسوى القنا لم يسـأل

٤١ ـ واذا السـماح أبى النزول بغيـره
فالـرب للاقمـار ليس بمنزل

٤٢ ـ ملك يريك مع السـماح شجاعة
ومن السّماح شجاعة المستبسـل

٤٣ ـ واذا الشجاع سخا بجوهر نفسه
فبعـارض من مالـه لـم يبخـل

٤٤ ـ يا رائد المعروف من جنباتـه
من ذا هـداك الى حمى الكرم العلي

٤٥ ـ جئت الفضائل كلها من بابهـا
فانهض على اسم الله ربك وادخل

٤٦ ـ واغـرّتيمت الزمـان بحبـه
لحظات عين بالقذى لـم تكحل

٤٧ ـ طود متـى عصف الزمان يلاقه
بفـؤاد لا قلـق ولا متزلـزل

٤٨ ـ حاز المآثر لم ينـل اطرافهـا
والشلو للآسـاد ليس بمآكـل

٤٩ ـ واذا الهداية لم تغب عن رايـه
فالشمس عن اهل السما لم تأفل

٥٠ ـ يامن بغير (السرّ) طـال أناتـه
(والسرّ) يحمد فيه كـل معجل

٥١ ـ والجـود ميدان السباق الى العلى
من رام حسـن السّبق لم يتمهـل

٥٢ ـ لولاك يا أسـد الملاحم لم يكـن
نسـب الصوارم والقنـا بمؤثل

٥٣ ـ ضرب وطعن (بات) بين كليهمـا
نسب الاسـود من الظّبـاء الجفل

٥٤ ـ خضـت الملاحم غـير مكترث بها
والجبن للآجـال غـير مؤجـل

٥٥ ـ وجدت بك الهيجاء ما يردى الردى
ويذيب قاسـية الحصى والجندل

٥٦ ـ لم تـدر أنك للمكـارم عنصـر
وعناصـر الاشـياء لـم تتحـول

٥٧ ـ من سبّق بهم الاماجـد تقتـدي
والفضـل للماضـي على المسـتقبل

٥٨ ـ اي الحوادث لم تطأ تيجانهـا
من خيل سؤددك القـداح بأنعل

٥٩ ـ ذللت اعـراق الزمـان براحـة
تلوي الجبال الصّم (لوي) الاحبل

٦٠ ـ كف مقدسة المساعي في العلى
طـافت بها رشـفات كـل مقبّل

٦١ ـ ما طار ذكـرك في مسـاعي جحفل
إلا وقـصّ به جنـاح الجحفـل

٦٢ ـ لك حكمة قـام الوجود بلطفهـا
والروح موجبـة قيـام الهيكـل

٦٣ ـ لا غرو ان اودى خيالك بالعـدى
فالوهم قد يقضي علـى المتوجّل

٦٤ ـ تهنيك نفس لايمازجهـا القـذى
والشر عن شـيم الكرام بمعـزل

٦٥ ـ هي غرّة ميمونـة بزكائهـا
تجلى بطلعتها الهمـوم فتنجلي

٣٩ ـ المريخ : نجم معروف . الرامح : حامل الرمح ، ويشير الى النجمين المعروفين بالسماك الرامح ، والسماك الاعزل

٤٣ ـ الجوهر : ما يقابل العرض وهو الموجود القائم بذاته . العارض : خلاف الاصلي ، ويريد بـه : العـرض (بالتحريك) وهو كل شيء من المال ، والمتاع سوى النقدين : الدينار والدرهم فانهما عين ، وما سواهما عـرض .

٤٤ ـ الرائد : الطالب . الجنبات : الاطراف ، والنواحي .

٤٧ ـ في ط (عطف) مكان (عصف) .

٤٨ ـ الشلو : كل عضو من اعضاء الجسد بعد البلى ، وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية .

٥٠ ـ (السر) كذا ورد في الاصل (في صدر البيت وعجزه) ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب (البر) أو (السرو) وهو الفضل ، والسخاء في مروءة ، والاول أرجح بقرينة (معجل) وخير البر عاجله .

٥٣ ـ (بات) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (بان) أي بعد .

٥٨ ـ الخيل القداح : الضامرة . في ط وخ/١ (بانفل) مكان (بانعل) .

٥٩ ـ الاعراق ، جمع العرق : أصل الشيء ، والجبل الوعر لا يرتقى لصعوبته . في خ/١ (أعلاق) مكان (أعراق) . الاحبل ، جمع الحبل . (لوي الاحبل) كذا ورد في الاصول والصواب (ليّ الاحبل) .

٦١ ـ الجحفل : الرجل العظيم ، والجيش الكثير .

٦٢ ـ الهيكل : الصورة ، والشخص .

٦٣ ـ لا غرو : لا عجب . أودى بها : أهلكها . المتوجل : الخائف .

٦٥ ـ غرة الشيء : طلعته ، وبياضه . الزكاء : النمـاء ، والطهـر .

٦٦ ــ وكـرام ابنـاء كـان اكفهـم
لعواطـل المِنن الحسـان هي الحلي

٦٧ ــ من كلٌ من شـاء العلى فاطاعـه
والقـول لا يعصي مشيئة مقـول

٦٨ ــ المقفلـون لبـاب كـلٌ دنيَّـة
والفاتحـون لـكلٌ مجـدٍ مقفل

٦٩ ــ والمنزلون على من اختـار الرَّدى
فكانهـم رسـل القضـاء المنـزل

٧٠ ــ ولقـد اراك كـان جودك جنـة
للمجتنـي او وجنـة للمجتلـي

٧١ ــ إن كان وصفك لم يصبه ذوو النهى
فالحـق قـد يخفى لمعنىً مشكل

٧٢ ــ قلّدتَ لا هوتيّـة الحكم التـي
ادنى عقـود نظامها لـم يحلـل

٧٣ ــ ولمسـت اعضـاء الزمان بفكـرة
عـرفت مكـان شفائهـا والمقتـل

٧٤ ــ من اكرمين هـم رؤوس زمانهـم
والنـاس قائمـةٌ مقـام الارجـل

٧٥ ــ هم آل حمـير الذين عهدتهـم
اقصـى أمـان الدهـر للمتوجـل

٧٦ ــ لله من تلـك النفـوس أطيّـة
ضمنوا الشـفاء لـكلٌ داء معضل

٧٧ ــ جاؤا الخلائق منذرين بباسـهم
ومبشـرين بكـل رفـد مرسـل

٧٨ ــ من كـلٌ من ذبل الزمـان وذكره
ريحانة بيـد العلـى لـم تذبل

٧٩ ــ يابدر هالتها وقطـب مدارهـا
وشهاب مركزهـا الذي لـم يافـل

٨٠ ــ كن كيف شـئت فانَّ جودك كعبة
يسعى اليهـا قصـد كـلٌ مؤمّل

---

٦٦ ــ العواطل ، جمع العاطلة ، وهي خلاف المتزينة بالحلي .
٧٢ ــ اللاهوتية : الروحانية ، والعلوية .
٧٩ ــ الهالة : دارة القمر . القطب : ملاك الشيء ومداره . الشهاب : الشعلة الساطعة وما يرى كأنه كوكب انقض ، ويطلق ايضا على الكوكب الدري لشدة لمانه . لم يأفل (والفاء مثلثة) : لم يغب .

---

(٨٧) وقـال (أ)

١ ــ لا تزرعـنَّ سـوى نبـاتِ عـوالِ
إن العلى ثمـر القنـا العسَّـالِ

٢ ــ واذا الليـالي حاربتك صروفهـا
فالبس لتلك الحـرب صبر رجـال

٣ ــ كم للقضاء جـواد عـزم سـابق
ظلعت لديـه حيلـة المحتـال

٤ ــ وشـواظ حرب اججتهـا غلمـة
ففـدا لهـا ذاك المؤجج صـالي

٥ ــ راموا النجـاة فلم يروا من بأسنـا
عِللاً تداويهـم مـن الأعـلال

٦ ــ واغـن لـو زجَّ السـماء بلفتـة
(هالت) كواكبهـا مهيـلَ رمـال

٧ ــ قنّاص اسـد الغـاب إلا انـه
يرنو بأحـور من جفـون غـزال

٨ ــ لـم تلقـه إلا كومضـة بـارق
ينهـل بالمعسـول والعسَّـال

٩ ــ سـالت غدائره علـى وجناتـه
سـيل الحيـامن عـارض هطّـال

١٠ ــ لم انسـه وهـو المغـرَّد بعدمـا
طـافت يداه بقرقـف سلسـال

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ بايراد هذه القصيدة ، ووردت في خ/٣ مجزاة ثلاثة اقسام ــ مقطعتين وقصيدة ــ وبعض أبياتها مكررة في الاقسام الثلاثة ، وفيها وفي ط أقحمت في القصيدة أبيات تعود لقصيدة اخرى .. سنوردها بعد هذه مباشرة ــ مطلعها :

ان كنت طالب سؤدد ومعـال
فاطلبه بين صـوارم وعـوال

لذلك فقد اعتمدت رواية خ/١ ولم أعبأ بالمكررات الوارد في ط ، وخ/٣ .

١ ــ لا وجود لهذا البيت في ط .
٣ ــ في خ/١ (حزم) مكان (عزم) .
٤ ــ هذا البيت غير موجود في خ/١ .
٥ ــ العلل ، جمع العلة : السبب . الاعلال ، جمع الجمع للعلة : المرض .
٦ ــ الاغن : ذو الغنة ، وهي ما يعتري الغلام عند بلوغه اذا غلظ صوته ، وقيل : هي صوت من اللهاة والانف . زج : رمى . (هالت) كذا ورد في الاصول ويريد ا انهالت) .
٧ ــ الطرف الاحور : الذي اشتد بياض بياضه ، وسـواد سـواده .
٨ ــ ينهل : يظهر ، ويسيل ، ويفرح . المعسول : الحلو ، ويوصف به المنطق واللما وغيرهما . العسال : الرمح لاهتزازه ، ويريد به قوام محبوبه . لا وجود لهذا البيت في ط .
٩ ــ الغدائر ، جمع الغديرة : الذؤابة . الحيا . المطر .
١٠ ــ القرقف : الخمر . السلسال : العذب الصافي ، والخمرة اللينة .

١١ ــ فأدارنا دور الكؤوس بحبّه
ما بين يمنى للهوى وشمال

١٢ ــ خاض الورى من شعره وجبينه
بحرين بحر هدى وبحر ضلال

١٣ ــ لله ليلتنا بضال المنحنى
ونديمنا فيها غزال الضّال

١٤ ــ والكأس راكعة لدنٍّ ساجد
والراح خاشعة لصوت التّالي

١٥ ــ والدهر يطرق لارتياح نشيده
حتى شممنا منه ريح هبال

١٦ ــ في روضةٍ جوريُّها من خدّه
وقضيبها من قدّه الميّال

١٧ ــ مغتالة الاغصان ينشق الربى
منها بكفّ مساحب الاذيال

١٨ ــ ياآل ميٍّ ما إخال عهودكم
إلا كومض أو كلمعة آل

١٩ ــ ولقد بكينا للطلول (بواكيا)
وجسومنا أبلى من الاطلال

٢٠ ــ أيام كنّا والزمان كأنه
حِبٌّ يمكّن من عناق وصال

٢١ ــ حيث الشبيبة غضّة أعطافها
والعيش أترف من رياض جمال

٢٢ ــ سيزول شيب الدهر مثل شبابه
وستضمحل اواخر كأوال

---

١٢ ــ لا وجود لهذا البيت في ط
١٣ ــ الضال : شجر النبق . المنحنى : موضع .
١٤ ــ الدن : اناء كبير للخمر . التالي (فاعل) من تلا الكلام : قراه ، ويريد به المغني .
١٥ ــ الهبال : فقدان العقل ، والمدح والاعجاب .
١٦ ــ الجوري : ورد ينسب الى جور : مدينة بفاس . القضيب : الغصن .
١٧ ــ مغتالة ، من الغول وهو السكر ، ولعلها (مختالة) أي متبخترة ومتثنية . لا وجود للبيت في ط .
١٨ ــ آل الانسان : أهله . الآل : السراب .
١٩ ــ الطلول ، جمع الطلل : الشاخص من آثار الدار . (بواكيا) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف واضح ، والصواب (بواليا) .
٢٠ ــ الحب (بالكسر) المحبوب ، والحبيب .

(٨٨) وقال في الحماسة (أ)

١ ــ إن كنت طالب سؤدد ومعالِ
فاطلبه بين صوارم وعوال

٢ ــ كم من فتىً يبغي بغيلته العلى
والسيف يبطل غيلة المغتال

٣ ــ من صدّق الآمال كذب حزمه
إن الغرور نتيجة الآمالِ

٤ ــ والمجد في طرفي اصم كأنما
ميلانه ميلان ذات دلال

٥ ــ في كعبه كعب المعيشة سافل
وبصدره صدر المنية عال

٦ ــ من مرويات الوحش وهي ظوامىءٌ
بغدير قانٍ لا غدير زلال

٧ ــ سمر ذوابل غير أنّ ذبولها
يخضر عن ورق من الاقيال

٨ ــ اوحدٌ احدب تلتوي عذباته
بمعاقد الهام التواء صلال

٩ ــ ينشق عنه دجى القتام كأنه
في جيد ليل النقع طوق هلال

١٠ ــ عضبٌ اذا عزّت مواصلة العلى
وجد القريع به طريق وصال

١١ ــ ورياض غلمان اعارتها القنا
في يوم معترك بلى الاطلال

١٢ ــ إن أججوا نار الحروب فلم يكن
إلا لها قلب المؤجج صال

١٣ ــ طلبوا الفرار فأوقفتهم حيرة
والخوف قد يدعو الى استبسال

١٤ ــ وجدوا بروقاً في خصور أهلّة
وقلوب أسد في صدور رجال

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٧ بايراد هذه القصيدة . وكان عنوانها في ط (ومما ينسب اليه (الى الازري) هذه القصيدة واظنها من حماسة بعض السادات المتقدمين) ، وفي خ/٧ (وقال في الحماسة) ووردت في خ/١ وخ/٣ بغير عنوان . ولان اسلوب القصيدة لايختلف عن اسلوب شاعرنا فقد اثبتها له غير ملتفت الى التشكيك الذي انفردت (ط) بايراده وهو لا يستند الى اية حجة .
٤ ــ الاصم : الرمح المتين .
٥ ــ الكعب (الاول) : العقدة من عقد الرمح . صدر الرمح : سنانه .
٧ ــ السمر الذوابل : الرماح . الاقيال : الملوك . في الاصول عدا خ/٧ (شجر) مكان (سمر) .
٨ ــ يريد بالاحدب : السيف . العذبات ، جمع العذبة : طرف كل شيء . الصلال : الحيات .

١٥ ـ فثنوا الى الاجفال كلٌّ مطهَّم
سُدت عليه طرائق الاجفال
١٦ ـ مهلا بني الاعمام لو نطق القنا
كانت لكم ابدا من العذال
١٧ ـ ان غركم حلم الكرام فربما
غرَّ العيون تبسم الرِّئبال
١٨ ـ ولقد طمعتم ان تنالوا نيلنا
طمع الجهول بمستحيل الحال
١٩ ـ هيهات أين لكم عزائمنا التي
ردَّت الى الامكان كل محال
٢٠ ـ عزم ينوب عن السِّلاح بنفسه
وكذا الغِنى بالنَّفس لا بالمال
٢١ ـ نحن البقية من اكارم دهرهم
يومان يوم وغىً ويوم نوال
٢٢ ـ من عصبة إنسيَّة ملكية
قد ارخصوا قيم الزمان الغالي
٢٣ ـ من كلِّ مستلب القشاعم حاذقٍ
في سرقة الارواح لا الاموال
٢٤ ـ يجد الرَّدى اقضى القضاة حكومة
والمرهفات شهود تلك الحال
٢٥ ـ ترك السَّوابق بالرؤوس عواثراً
عثر الرياح بأرؤس الاجبال
٢٦ ـ لم يلتق الحرب العوان بكره
إلا وانكحها ذكورَ نصال
٢٧ ـ قوم أناملهم قبائل للنَّدى
يحمون فيها بيضة الافضال
٢٨ واذا تفيأت الملوك وجدتهم
يتفيَّؤن من القنا بظلال
٢٩ ـ حيٌّ من الكرماء لست تخالهم
إلا فرائد في عقود كمال
٣٠ لم يعد قولهم الفعال وهكذا
قول الاكارم أكرم الاقوال

٣١ ـ قد صح معتل الزمان بقربهم
إن الكريم طبيب ذي الاقلال
٣٢ ـ نحن الذين كأن مسكة وجدهم
في وجنة الايام نقطة خال
٣٣ ـ ان تفننا الهيجاء افقرنا النَّدى
إن السماحة آفة الأموال
٣٤ ـ والمرء يعرف بالتكرم قدره
ان التكرم سيد الافعال
٣٥ ـ لا نسأل الدنيا جناح بعوضة
والذل غايته اقل سؤال
٣٦ ـ ان ضمَّنا النسب الاثيل فانه
ليس الغدو يقاس بالآصال
٣٧ ـ نمتم فخيلت المنى لكم الغنى
إن الكرى سمح بكلِّ خيال
٣٨ ـ ان غركم رهج المنى فسينجلي
بصَبّاً من الاسياف او بشمال
٣٩ ـ لا نرتضي إلا محاكمة القنا
حيث الأمور منوطة بجدال
٤٠ ـ لم نتخذ إلا السيوف وسائلا
وكذا السيوف وسائل الابطال
٤١ ـ انسيتم يوم اللِّقاء وقوفنا
والخيل تسبح في دم الاقيال
٤٢ ـ ونزولنا في الاثل من قصب القنا
والحرب دائرة بكاس نزال
٤٣ ـ والموت يجلى كالعروس بمعرك
نشرت عليه ذوائب الآسال
٤٤ ـ والطعن يقذي عين كلِّ عزيمة
فيحول بين الاسد والاشبال
٤٥ ـ ولكم سلكت من الطِّعان مسالكا
ضاقت بهنَّ منافس الآجال
٤٦ ـ فوقفت ثم أذب عن حرم العلى
لتصان منها كل ذات حجال

---

١٥ ـ الاجفال : الهرب . المطهم : الفرس التام الحسن .
١٧ ـ الرئبال : الاسد .
٢٠ ـ في الاصول عدا خ/٧ (يلوح) مكان (ينوب) .
٢٦ ـ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد اخرى . الذكر من الحديد : أيبسه واجوده ، وخلافه الانيث .
٢٧ ـ البيضة : حوزة كل شيء .
٢٩ ـ الفرائد ، جمع الفريدة : الجوهرة النفيسة . في الاصول عدا خ/٧ (عقول) مكان (عقود) .
٣٠ ـ في خ/٧ (فعلهم) مكان (قولهم) .

٣١ ـ في خ/٧ (الاقبال) مكان (الاقلال) .
٣٢ ـ المسكة (بالكسر) : القطعة من المسك ، و (بالضم) البقية ، وما يتبلغ به . الوجد (بالضم) : الغنى . الاصول عدا خ/٧ (مسك وجودهم) مكان (مسك جودهم) .
٣٨ ـ الرهج : السحاب بلا ماء . الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا .
٤١ ـ الاقيال ، جمع القيل (بالفتح) : الرئيس ، والملك من ملوك حمير .
٤٢ ـ الاثل : نوع من شجر الطرفاء . قصب القنا : الرماح
٤٣ ـ الآسال ، جمع الاسل : الرماح . في خ/٧ (الاشمال مكان (الآسال) .

٤٧ ـ ولبست للهيجاء صهوة ادهم
كالبدر منتعلا اديم ليال
٤٨ ـ حتى انثنت تلك الجبال كأنها
في عاصفات الريح كثب رمال
٤٩ ـ وخطرتم في حرّ قلبي خطرةً
ردت عليّ حياة بالي البالي
٥٠ ـ حتى فضضت لكم على روض المنى
دنّ الكرامة بعد دنّ وبال
٥١ ـ وعزائم اردفتها بعزائم
موصولة الاهوال بالاهوال
٥٢ ـ المحييات الجود يوم سماحة
والقاتلات الموت يوم قتال
٥٣ ـ قالوا نراك تخوض ابحر صابها
والاسد صادرة عن الاوشال
٥٤ ـ تغزو الطوائف مفرداً لم تستعن
إلا بطائفتي قناً ونصال
٥٥ ـ قلت اسكتوا كيف التوجل والقضا
درع مزررة على الآجال
٥٦ ـ هيهات لم يرد الردى إلا الذي
طبعت طبيعة من الاوجال
٥٧ ـ رمتم بسوء الغدر حسن وصالها
والغدر اقصى همة الانذال
٥٨ ـ هيهات قد ركض القضاء بسابق
ظلعت لديه حيلة المحتال
٥٩ ـ اي النواحي تنتحون وخلفكم
من يملأ الدنيا من الزلزال
٦٠ ـ لو تعقلون رضيتم (بامامها)
والعقل للانسان اي عقال
٦١ ـ لولا ضلال لاح في زيّ الهدى
ما غرّت الظمآن لمعة آل
٦٢ ـ عللتم تلك الجوارح بالمنى
وكذا المنى ضرب من الاعلال
٦٣ ـ او ما علمتم انّ مشكلة العلى
بالسيف راجعة عن الاشكال
٦٤ ـ إن تقفلو ابوابها فاستبشروا
من راحتي بمفاتح الاقفال
٦٥ ـ وتذكروا اجياد عيشكم التي
صغنا السيوف لها من الاغلال
٦٦ ـ ايام تستسقي عزائمنا لكم
صاب المنون من القنا العسّال
٦٧ ـ ونردكم قرحى (الجفون) كأنها
مقل تفيض بمدمع هطّال
٦٨ ـ وعلى العلى منّا رواصد لم نزل
كالصبح مرصودا بعين بلال
٦٩ ـ نحن الذين نصول ما بين الورى
بمثقفات القول والافعال
٧٠ ـ نختال بين حماسة وسماحة
والمجد افضل حلية المختال
٧١ ـ وكذا السيادة عزّةٌ مقرونة
بجميل فعل الخير لا بجمال
٧٢ ـ اعلمتم اني امرؤ يوم الوغى
تلقى اليه مفاتح الآجال
٧٣ ـ او لا فقوموا لاصطلامي تعلموا
والعلم مفترض على الجهّال
٧٤ ـ انا ذاك مفتاح المكارم والعلى
ما بين باب ندىً وباب نزال
٧٥ ـ المسقم الآسي الذي اجسامكم
من راحتيه كثيرة الاعلال
٧٦ ـ جرِّد حسامك في الوجوه فانه
لم يبق من يسوى شراك نعال
٧٧ ـ ترك الورى طعم الحياء زهادة
فاذقهم بالسيف طعم نكال
٧٨ ـ ولقد عجبت من الحريص ورزقه
كالموت يأتيه بغير سؤال
٧٩ ـ وكذا اذا ترك الزمان وصنعه
جعل الاواخر في الامور أوالي

---

٤٩ ـ حر القلب : وسطه . بالي : قلبي ، وخاطري . البالي : الرث .
٥٠ ـ الدن : اناء كبير للخمر ، فاستعمله الشاعر اناء للكرامة والوبال مجازا .
٥٣ ـ الصاب : عصارة شجر مر . في خ/٧ (بحر رضابها) مكان (أبحر صابها) .
٥٥ ـ أخذ هذا المعنى من قول امير المؤمنين علي (ع) (كفى بالاجل حارسا) .
٦٠ ـ (بامامها) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بأمانها) .
٦٢ ـ الجوارح ، جمع الجارحة : العضو المكتسب من اعضاء الانسان . الاعلال : التلهية .
٦٧ ـ (الجفون) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (الجنوب) جمع الجنب وهو شق الانسان وغيره ، اذ لا معنى لتشبيه الجفون القرحى بالمقل الدامعة .
٦٨ ـ بلال ، هو بلال بن رباح (رض) مؤذن النبي (ص) وخازنه على بيت المال . أحد السابقين للاسلام . توفى بدمشق سنة (٢٠) للهجرة (أسد الغابة ٢٠٦/١) .
٧٣ ـ الاصطلام : الاستئصال .
٧٥ ـ الآسي : الطبيب . الاعلال (بالكسر) : شرب العلل وهو الشرب الثاني ، يقال : علل بعد نهل ، الاعلال (بالفتح) جمع العلة : المرض .
٧٨ ـ في خ/٧ (الجريء) مكان (الحريص) .

(٨٩) وقال (أ)

١ ـ (نذكَّرُ بالرِّقاع اذا نسينا)
ونطلب حين تنسانا الكرام
٢ ـ لأن الأم لم ترضع فتاها
مع الاشفاق إن سكت الغلام

(أ) لا وجود لهذين البيتين في خ/٧ .
١ ـ صدر البيت مضمن من بيت أورده الابشيهي في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف ١٩٩/١ في الباب السابع والثلاثين غير منسوب لاحد هذا نصه :
نذكر بالرقاع اذا نسينا
ويابى الله ان تنسى الكرام
والرقاع ، جمع الرقعة : التي تكتب .

---

(٩٠) وقال مادحاً أسعد الفخري (أ) ـ (*)

١ ـ ليت الكناس تراجعت آرامها
فاخضرَّ واديها وشفَّ وسامها
٢ ـ من لي برجع مرابع موشية
بنيت بأقمار الوجود خيامها
٣ ـ واظنها غابت كواكبها التي
كانت تضيء بها فشاط ظلامها
٤ ـ عهدي بهم والدار غير بعيدة
ومسارح الوادي بروق بشامها
٥ ـ ان اقفرت تلك العراص فربما
رقصت بهم وهداتها وأكامها
٦ ـ بعد المزار وفرقت ما بيننا
خيفانة بيد الزمان زمامها
٧ ـ من آخذ بيد العليل تذيبه
لفحات وجدٍ لا يبوخ ضرامها
٨ ـ علقت يداه من الحسان بناعم
خشن العريكة لا يرام مرامها
٩ ـ ولقد سقاني في اليمامة ريمها
مسكية الانفاس ينفح جامها
١٠ ـ كأس ترقرقها لنا يد شادن
فضحت برقّة سالفيه مدامها
١١ ـ راح يشعشعها النديم كأنها
زهر الشقائق فتحت أكمامها
١٢ ـ نام الزمان فقم لنا ياصاحبي
يهنيك من مقل الخطوب منامها
١٣ ـ ادر الكؤوس لنا فما من أمة
للّهو إلاّ والمدام إمامها
١٤ ـ قم فاسقني الاثم التي من شابها
بمراشف المحبوب زال اثامها
١٥ ـ ما العيش إلا زورة من قهوة
ينسيك كلَّ ملمة إلمامها
١٦ ـ شمطاء أولدها المزاج (فواقعاً)
عن مثل ذوب التبر فُضَّ ختامها
١٧ ـ حمراء يكنفها اخضرار زجاجة
شبه السماء توقدت أجرامها
١٨ ـ وتديرها ذات السوار كأنها
من صورة القمر المنير تمامها
١٩ ـ ياجيرة العلمين هل من جيرة
او ليس حقٌ ذوي الهوى اكرامها
٢٠ ـ كم بت بعد نزوحكم في ليلة
هي ليلة الملسوع ليس ينامها
٢١ ـ من عاذري في وجنة موشية
كالقهوة الحمراء رقَّ قوامها

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٢ بايراد هذه القصيدة .
(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .
١ ـ الكناس : بيت الظبي . وموضع من بلاد غني . شف:رق. الوسام بالكسر ، جمع الوسيم : الحسن الوجه و (بالفتح) : الجمال .
٣ ـ شاط : جرى شوطا الى الغاية ، ويريد جاء الظلام مسرعا .
٤ ـ البشام : شجر طيب الرائحة .
٥ ـ العراص (بالكسر) جمع العرصة (بسكون الراء) : الساحة الواسعة بين الدور . الوهدات : الاماكن المنخفضة الاكام : الروابي .
٦ ـ الخيفانة في الاصل : الجرادة ، وبها تشبه الفرس والناقة لخفتها . قال امرؤ القيس :
واركب في الروع خيفانة
كسا وجهها شعر منتشر
٧ ـ لا يبوخ : لا يخمد . الضرام : لهب النار .
٨ ـ خشن العريكة : ابي شديد النفس ، والعريكة : الطبيعة ، والنفس .
٩ ـ اليمامة بلاد الجو وبها تنبأ مسيلمة الكذاب . يريد بمسكية الانفاس : الخمرة . الجام : اناء من فضة .
١٠ ـ رقرق الخمرة : صبها رقيقة . الشادن : ولد الظبية . السالفان : صفحتا العنق .
١١ ـ شعشع الخمرة : مزجها بالماء . الشقائق : شقائق النعمان ، احمر الزهر . الاكمام : اغطية النور .
١٤ ـ يريد بالاثم : الخمر . شابها : خلطها . الاثام : الاثم ، أي الذنب ، وجزاؤه .
١٦ ـ الشمطاء : العجوز ، ويريد بها الخمرة المعتقة . (فواقعا) كذا ورد في الاصول ، وهو تحريف ، والصواب (نقاقعا) جمع نقاعة (بتشديد القاف) : النفاخة التي ترتفع على الشراب .
١٩ ـ الجيرة (الاولى) جمع الجار ، و (الثانية) جمع المجير .
٢١ ـ القهوة : الخمرة . القوام (بالكسر) : نظام الامر وملاكه الذي يقوم عليه .

٢٢ ـ أيام كان من الرَّحيــق رضــاعنا
والكأس مرضـعة يعـز فطامهـــا

٢٣ ـ هل تعلمون بأن وجـدي كلَّمـا
شـابت نواصيه يشـب ضرامهـا

٢٤ ـ منعت طـروقك يا ديار محَجّرٍ
سـود المحاجـر لا تطيش سهامهـا

٢٥ ـ من كـل لـدّاغٍ بفـرع ذؤابة
كالأفعـوان مضيضــة الامهـــا

٢٦ ـ حيٌ تلثّـم سـالفاه بصبيــة
بيضٍ يمـــاط عن الحيـــاة لثامها

٢٧ ـ لم انس معترك العيـون ودونـه
تنقـد افئـــدة الكماة ولامهـــا

٢٨ ووراء ذاك الفتـك من لحظاتهــم
حلبـات عاديـة يصـل لجامهـــا

٢٩ ـ هبوات نقـع لا يشـق اهابهـــا
وعقـــود طعن لا يفـــل نظامهـــا

٣٠ ـ لله مـــا بيـن الـكماة محجـب
يلتذ لـــلارواح فيـــه حِمامهـــا

٣١ ـ تندى بريٌ الغـوث منه مراشف
ندّيّةٌ يشـــفي الكليـم كلامهـــا

٣٢ ـ حيّتكِ ياسمراتِ وادي ضـارجٍ
وطفـاء لا ينفـك عنـك سجامهـا

٣٣ ـ كم زرت حيّك ضاحكاً في ساعـة
لَسَاعـــة يبكي بهـــا ضرغامهـــا

---

٢٣ ـ النواصي ، جمع الناصية : الشعر في مقدم الراس .
٢٤ ـ محجر : اسم لعدة مواضع (انظر معجم البلدان) . المحاجر ، جمع المحجر (كالمجلس) : ما دار بالعين . طاش السهم : أخطأ المرمى .
٢٥ ـ الافعوان : ذكر الافاعي . مضيضة : موجعة ، ومحرقة ، وبليغة الاثـر .
٢٦ ـ الحي : محلة القوم . السالفان : صفحتا العنق ، ولعله يريد بهما : جانبي الحي . يماط : يرفع .
٢٧ ـ الكماة : الشجعان . لامها : دروعها .
٢٨ ـ الحلبات ، جمع الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . العادية : الخيل . في ط (درراء) مكان (ووراء) .
٢٩ ـ الهبوات ، جمع الهبوة : دقاق التراب ساطعة ومنثورة . النقع : الغبار . الاهاب : الجلد . العقود ، جمع العقد : القلادة .
٣١ ـ ندية : نسبة الى الند : عود يتبخر به ، وقيل : هو العنبر . الكليم : الجريح .
٣٢ ـ السمرات ، جمع السمرة : شجرة من العضـاه . ضارج : اسم موضع . الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . السجام : الانصباب .

٣٤ ـ لم أنس مطلكِ بالديون لعصبـة
عـــذريّة كـــان الغريم غرامهـــا

٣٥ ـ فاظت نفوسـهم عليـكِ خلاعـةً
لله ادميـــة يُبـــاح حرامهـــا

٣٦ ـ عصـــب ابت إلاّ الفنـاء بحبِّكم
فعليكـم وعلـى الحيـاة سـلامهـا

٣٧ ـ قضي الزمان وما انقضى أربُ لهم
غرّت عيـون معاشـــر احلامهـــا

٣٨ ـ ومواعـد الدنيـــا تسير الى الورى
كالســحب إلا انهـــن جهامهـــا

٣٩ ـ تَعِدُ المنى صبحاً وتنقضه ضحىً
وبمثـل ذلـك تنقضـي ايامهـــا

٤٠ ـ كلٌ يميـل بصفحتيـه الى الغنى
حَطَمَ الورى باللرجـال حُطامُهـا

٤١ ـ أمِن المروءة ان يـذلَّ نضـــارها
ويَعزُّ رغمــاً للنضــار رَغامُهـــا

٤٢ ـ كن كيف تهـوى يازمـان فانمـا
بدرُ الدُّجنـّـة لم يشـنه ظلامُهـا

٤٣ ـ يادهرَ مالك في السّــقام واسعد
بـرء اللّــواتي لا يصـح سـقامها

٤٤ ـ قم راجيـاً منـه الشـفاء فانمـا
يقضـي مهمـات الامـور همامهـا

٤٥ ـ ضخم الدّسيعة غير مهزول السُّطا
هزلت لديه من الحروب ضخامهـا

٤٦ ـ ملـــك تعانق سـيفه وسنانـــه
(ربت) على عنق الزّمان مقامهـا

٤٧ ـ لا يغررنَّك وِردٌ غير حياضـــه
ما كـل واردة يُبـــل اوامهـــا

٤٨ ـ فهناك من ماء السّماح مناهـــل
لو شارفتها الهِيمُ زال هيامهـــا

---

٣٤ ـ العصبة : الجماعة . عذرية : نسبة الى بني عذرة . الغريم : الدائن ، والمديون (من الاضداد) .
٣٥ ـ فاظت النفوس : هلكت ، وماتت . الخلاعة : التهتك والاستخفاف . الادمية ، جمع الدماء .
٣٨ ـ الورى : الخلق . الجهام : السحاب لاماء فيه .
٤٠ ـ حطم الشيء : كسره حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .
٤١ ـ النضـار : الذهب . الرغام : التراب .
٤٥ ـ الدسيعة : العطية الجزيلة .
٤٦ ـ (ربت) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (رتب) جمع الرتبة : المنزلة .
٤٨ ـ المناهل : الموارد . شارفتها : قاربتها ودنت منها . الهيم : الابل المصابة بالهيام ، وهو داء يصيبها فتعطش فلا تروى .

٤٩ ــ لا تطمع الاموال منه بِخلّــة
هيهات ان يرعى لـديه ذمامهــا

٥٠ ــ ملِكٌ متى يُممته لِلُبـانة
ضربت بأودية النجاح خيامها

٥١ ــ ومتى رمى جيشاً بلحظة مغضبٍ
غضبت على شوس الفوارس هامها

٥٢ ــ تزن البسيطة راسيات حلومـه
وتخفّ دون علومـه اعلامهـا

٥٣ ــ عِلم كملتطم العبـاب وحكمـة
حطمت انابيب القنـا اقلامهـا

٥٤ ــ وشذاً لو انتشقته اصداء البِلى
طارت بأجنحة الحياة رمامهـا

٥٥ ــ سبقت به همم كأنّ فعالهـا
حلفت بـه أن لا ينال قنامهـا

٥٦ ــ لم تنقض الدنيا عقود سياسة
إلا وكـان بسـيفه إبرامهـا

٥٧ ــ واذا تـوالت موبقـات قطّبت
منها الوجوه فانّـه بسّامهـا

٥٨ ــ ولذكره تهتز بانات النّقـا
طرباً ويهتف بالثنـاء حمامهـا

٥٩ ــ ويمـر بالوادي فترقـص كثبـه
وتقـر آنسـة بـه آرامهـا

٦٠ ــ حَسَنَ الخلال متم كلّ صنيعة
وزكاةَ كلِّ صنيعة إتمامهـا

٦١ ــ سهل خلائقه وفيـه شراسة
لم يَرضها أن الزمـان غلامهـا

٦٢ ــ من معشر لله فيهم نفحـة
يجلو غموم العالمين غمامهـا

٦٣ ــ فئة كـأرواح العناصر لامست
رمم الثرى فتحركت أجسامهـا

٦٤ ــ شرف توهمت الكواكب انهـا
تنتاشه فكبت بهـا أوهامهـا

٦٥ ــ جردت آراءً ملكت بهـا العلى
إن السـيوف نوافـذ أحكامهـا

٥٢ ــ الراسيات ، والاعلام : الجبال .
٥٤ ــ الاصداء ، جمع الصدى : جسد الانسان بعد موته . البلى : الموت . الرمام : البالية .
٥٧ ــ الموبقات : المهلكات . قطبت : عبست .
٥٩ ــ الانسة : خلاف المتوحشة . الارام ، جمع الريم : الظبي الخالص البياض .
٦٠ ــ الخلال ، جمع الخلة (بالفتح) : الخصلة . الصنيعة : الاحسـان .
٦٣ ــ العناصر ــ عند القدماء ــ : النار والهواء والماء والارض . الرمم : البالية .

٦٦ ــ ولـو ان دائرة الثريـا حـاولت
ادنى عـلاك لسـفّهت احلامهـا

٦٧ ــ هذي المنابر والمحابر والقنـا
غرثى ومجدك قـوتها وجمامهـا

٦٨ ــ ونفائس الدنيا لـديك دنية
سِيَّانِ عندك ماسها ورخامها

٦٩ ــ وكذا المروءة والفتوة والحجى
لولا نهـاك لاعقمت أرحامهـا

٧٠ ــ فاسـلم ودم في عيشة ملكية
يهنـي جميع العالمين دوامهـا

٦٧ ــ غرثى : جياع . الجمام (بالكسر) جمع الجميم ، و[illegible] من الماء معظمه .
٦٨ ــ دنية : خسيسة . الماس : جوهر كريم ذو قيمة الرخام : حجر معروف .

(٩١) وقال في الغزل

١ ــ اي عـذر لمـن رآك ولامـا
عَميت عنك عينـه أم تعامى

٢ ــ أو لم ينظر اللواحظ تهـدي
سقماً والشفاه تشفى السقاما

٣ ــ أو يرى ذلك القـوام المفدّى
خيزراناً يقـل بـدراً تمامـا

٤ ــ لا هنيئـاً ولا مريئـاً لقـوم
شربوا من سوى لماك المداما

٥ ــ اتراهـم توهموهـا عصيراً
من محيـاك حين شبت ضراما

٦ ــ مـا لمن يترك السلافة في فيـ
ـكَ حـلالا ويستحل الحراما

٧ ــ إن للنـاس حـول خدّيـك حومـاً
كالفَراش الـذي على النار حاما

٨ ــ إي وعينيك ما المـدام مـدام
يـوم تجفـو ولا الندامى ندامى

٩ ــ أيهـا الـرّيم مـا ذكـرتك إلا
واحتقرت الاقمـار والآرامـا

٢ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (تبري) مكان (تشفى) .
٣ ــ الخيزران : شجر هندي ، وهو عروق ممتدة في الارض، يضرب به المثل في اللين . يقل : يحمل .
٤ ــ اللمى : سمرة في الشفة تستحسن .
٧ ــ الفراش ، جمع الفراشة : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق .
٩ ــ الريم : الظبي الخالص البياض . هذا البيت غير موجود في خ/٤ .

١٠ – لست أدري والحر بالصدق أحرى
اضراماً قدحت لي أم غراما

١١ – بأبي أنت من خليل ملول
لـ م يدم عهده اذا الظل داما

١٢ – لك خد ومبسم علّم الور
دَ ابتهاجاً والاقحوان ابتساما

١٣ – لا تقسني بالورق ياغصن إني
أنا مَن علّم النوّاحَ الحَماما

١٤ – ليس من يشرب المدامة أحيا
ناً كمن يشرب المدام دواما

١٥ – إن تصلني فصل وإلا فعدني
ربّما علّل السراب الاواما

١٦ – لو ملكنا ملكَ العراق ومصر
دون رؤياكَ ما بلغنا المراما

١٧ – أنت أنت الدنيا ولولاك ساءت
مستقراً لأهلها ومقاما

١٨ – ألّف الله فيك مختلفات الـ
حسن جمعاً وقال كوني غلاما

١٩ – إنما تبرز العيون لمرآ
ك اجتراءً من أهلها واجتراما

٢٠ – وأظن الجبان لو عاود الحر
بَ مراراً لا ينكر الإقداما

٢١ – أنت ذاك المعنى المشار اليه
قدّس الله سرّه أن يراما

٢٢ – ما وصفنا إلاكَ في كلّ حُسن
وقرانا على سِواك السّلاما

٢٣ – إن تحت اللّثام ما لو تبدّى
غرّ رائيك بالعيون التثاما

٢٤ – كلّما رمتُ أن أبثك شكوا
يَ تلجلجتُ هيبةً واحتراما

١٢ – الابتهاج : السرور ، والحسن . الاقحوان : نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره صغيرة مفلجة يشبهون بها الاسنان .

١٣ – الورق ، جمع الورقاء : انثى الحمام .

١٥ – عدني ، من الوعد . الاوام : العطش .

١٨ – سقطت كلمة (جمعا) من ط ، وخ/٣ وخ/٦ .

١٩ – الاجتراء ، من الجرأة . الاجترام : ارتكاب الجرم . في الاصول عدا خ/٧ (لاهلها) مكان (من أهلها)

٢١ – في ط ، وخ/٦ (ذلك) مكان (ذاك) . المعنى (هنا) : ما لا يدرك باحدى الحواس الظاهرة (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٠٨٥/٢) .

٢٣ – في الاصول باستثناء ط وخ/٥ وخ/٧ غرّ واديك) وفي خ/٧ (غر داريه بالجفون التثاما) .

٢٤ – في ط ، وخ/٢ وخ/٣ وخ/٧ (شكوى) مكان (شكواي) .

٢٥ – لم يَدع لي الحياء عندك نطقاً
ربما يمنع الحياء الكلاما

٢٦ – علّلتني والله فيك أماني
ما أراها تصح إلا مناما

٢٧ – هَب ملكت الاسماع ان تقبل العذ
لَ فهل انت تملك الاحلاما

٢٨ – لم يكن طبعك الصدود ولكن
صليَ الماء فاستحال ضِراما

٢٩ – يالقومي من لي بخلٍّ وفيٍّ
لا يرى القتل في الغرام حراما

٣٠ – يامديراً ما لم تشب بالثنايا
احميماً أدرتها أم حِماما

٣١ – وعدونا فأخلفونا وخانوا
انّهم أخلفوا (الوعيد) أثاما

٢٨ – لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٢٩ – يريد الخل الوفي الذي يرى القتل في الغرام شهادة .

٣٠ – تشب : تخلط ، من شاب الشيء : خلطه . الثنايا : اربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل . الحميم : الماء الحار . الحمام (بالكسر) : الموت .

٣١ – (الوعيد) كذا ورد في الاصول وهو التهديد ، والصواب (الوعود) جمع الوعد .

(٩٢) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*) ويهنئه بالعيد (أ)

١ – ظعن الركبُ بغتة واستهاما
يقطعون الاوهاد والآكاما

٢ – فمن المبلغ الأحبة عنّي
انني ما برحت فيهم هياما

٣ – ومذ استقبلوا متالعَ نجد
وتلقّوا شمالها والخزامى

٤ – (حجبوها عن الرّياح لأنّي
قلت ياريح بلّغيها السّلاما)

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(أ) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٢ .

١ – استهام الركب : قصد الهوماة ، أو الهومة ، أي الفلاة . الاوهاد : الاماكن المنخفضة الآكام : الاماكن المرتفعة . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (فاستهلوا) مكان (فاستهاما) .

٣ – المتالع : المرتفعات . الخزامى : خيري البر ، زهره أطيب الازهار نفحة .

٤ – هذا البيت والبيتان السادس والسابع لشاعرين قديمين ، والظاهر ان شاعرنا أخذها على طريقة التضمين لذلك حصرتها بين الاقواس . وردت هذه الابيات في الاغاني ٦٢/٢٣ (طبع دار الثقافة ببيروت) ضمن حكاية طويلة ←

٥ – وبنفسي ركائب ادلجوها
آل مي قد أرقلت تراما

٦ – (لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوها يوم الوداع الكلاما)

٧ – (فتنفست ثم قلت لطيفي
ويك إن زرت طيفها إلماما)

٨ – دعهم يمنعونها ما استطاعوا
لن يسدوا الافكار والافهاما

٩ – هي مني برغمهم نصب عيني
فليلوموا نجداً وينحو شاما

١٠ – وسألناهم الرقاد فشحوا
ياجفوني بالدمع كوني كراما

١١ – كنت أدري من قبل يوم نواهم
أن للدهر مقلة لن تناما

١٢ – لم أزل برهة اجاذ بنفسي
ثم القيت للزمان الزماما

١٣ – كلما قلت مر عني سهم
فوقت لي أيدي الليالي سهاما

١٤ – فتيقظ اذا رأيت عيون ال
حظ يقظى ونم اذا الحظ ناما

١٥ – وتلق المنى بصحة عزم
صحة البري تصلح الاقلاما

١٦ – لم يعودوا إلا بعتب علينا
زار ذاك الغمام لكن جهاما

١٧ – وأبوا ان يفوا لنا فوفينا
إن للخلف عند قوم ذماما

١٨ – ولنا العذر ان ندر حيث داروا
فهوى النفس ينقل الاقداما

١٩ – ليت شعري أنحن بالوجد همنا
ساعة النفر ام بنا الوجد هاما

٢٠ – قد ينال المرام غير مجد
بل وقد يحرم المجد المراما

٢١ – ذكراني يوم العقيق فقد عب (م)
عقيق الدموع مني انسجاما

٢٢ – يوم ملنا من شدة السكر صرعى
تحسب القوم وهي يقضى نياما

٢٣ – ياطبيب الآلام هل من علاج
إن آمالنا بكت آلاما

٢٤ – إن تزر ساعة فلسنا نبالي
بافتقاد الاقمار عاما فعاما

٢٥ – كل فج خلا محياك منه
اذن الله ان يكون ظلاما

٢٦ – مثل دار السلام لولا سليما
ن لما أوشكت تنال السلاما

٢٧ – علم يحمل العلوم بجنبيه
كما تحمل الثرى الاعلاما

٢٨ – واخو النائل العجيب بأدنى
مدد منه يعدم الاعداما

٢٩ – ناظم بالسنان عيناً فعيناً
ناثر بالحسام لاماً فلاما

٣٠ – إن في برده لدى السر منه
جوهراً ليس يقبل الانقساما

نجتزىء منها حاجتنا باختصار وتصرف :
غنت مغنية في مجلس محمد بن عبدالله بن طاهر بالبيتين الرابع والسادس من هذه القصيدة ، فقال ماني الموسوس – وكان حاضرا – : ما على قائل هذين البيتين لو اضاف اليهما هذين البيتين – وانشد البيت السابع – والحقه بهذا البيت :

حيها بالسلام سرا والا
منعوها لشقوتي أن تناما

٥ – أدلجوها : ساروا بها من أول الليل ، وربما استعمل الادلاج لسير اخر الليل . أرقلت : اسرعت .

٨ – في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الاوهاما) مكان (الافهاما) .

١٢ – البرهة : مدة طويلة من الزمن .

١٣ – فوق السهم : جعل الوتر في فوقه عند المرمى ، والفوق موضع الوتر من السهم .

١٦ – الجهام : السحاب لا ماء فيه في ط وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (لم يعد) و (الا) مكان (لم يعودوا) و (لكن) .

١٩ – النفر : التفرق ، والرحيل .

٢٠ – في الاصول عدا خ/٧ (غير ابن جد) مكان (غير مجد)

٢١ – العقيق : اسم لعدة أماكن في البلاد العربية . عب: شرب وكرع ، وعب النهر صار له عبابا . عقيق الدموع : ير الدموع الممزوجة بالدم . الانسجام ، من انسجم الدمع : سال . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ وخ/٧ (الدم مكان (الدموع) .

٢٣ – في ط (آلامنا) مكان (آمالنا) .

٢٥ – الفج : الطريق الواسع بين جبلين . المحيا : الوجه

٢٦ – دار السلام : بغداد . السلام : السلامة . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ (أن تنال) مكان (تنال) وهي زيادة مخ بالوزن .

٢٧ – العلم : شيء ينصب في الطريق يهتدي به . الاعلام الجبال . في الاصول عدا خ/١ (علمه) مكان (علم) .

٢٨ – الاعدام : الفقر . في الاصول عدا خ/٧ (مدد يعدم العد الاعداما) .

٢٩ – العين : السيد والشريف . اللام : الشخص ويريد الشخص من عامة الناس . في الاصول عدا خ/ (ناشر بالحسام) .

٣١ ـ مصدرُ الخيل بعد ورد المنايا
لابسات من اعين الصِّيد لاما

٣٢ ـ هو معطي السيوف إحكام قطع
وهي تعطيه من عُلاً احكاما

٣٣ ـ وهو انموذج المعارف والعر
ف ويدعونه المليك الهماما

٣٤ ـ كلّما مسّ مائلات امورٍ
قوّم الله ميلها فاستقاما

٣٥ ـ لا تسل غير رأيه عن عويص
ثاقب الراي ليس يخطي مراما

٣٦ ـ مدرك كلَّ ما رماه برأيٍ
رب رأيٍ تخاله إلهاما

٣٧ ـ وتمام الآداب والعقل أسنى
من بلوغ الانسان حظّاً تماما

٣٨ ـ إن للسعد من كلا ساعديه
أسهماً قبل رميه تترامى

٣٩ ـ راكب من عزائم الأمر خيلاً
لا تمل الاسراج والالجاما

٤٠ ـ ثابت حيث للكماة اختلاج
كلما افطروا عن الذعر صاما

٤١ ـ واذا ما اعتبرت قتلى يديه
تلف إمّا لهىً وإمّا لهاما

٤٢ ـ ممطر بالنجيع كلَّ رعيل
طبقت سحبه فكانت ركاما

٤٣ ـ إن في لِبدتيه لله (أسداً)
تحجم الخيل دونه إحجاما

٤٤ ـ هازمٌ كلَّ هازمٍ لا يبالي
قوض الموت رحله أم أقاما

٤٥ ـ كلما استمطت الرقاب ظباه
رجّلت من فوارس الدهر هاما

٤٦ ـ واذا قامت الصفوف امام ال
حرب صلّى بالدارعين إماما

٤٧ ـ لا ترم شاوَه الملوك وانّى
يطمع الخفّ ان يكون سناما

٤٨ ـ ما رآه الراؤون إلا وعادوا
بقلوبٍ من العقول يتامى

٤٩ ـ اودع الله فيه للحرب اقسا
ماً وللعلم والنهى اقساما

٥٠ ـ صيغ تمثاله نعيماً لقوم
ولقوم إهانةً وانتقاما

٥١ ـ بأبي العوذة التي عوّذ الل
ه بها المسلمين والاسلاما

٥٢ ـ صاحب الدولة التي ازكت الوس
طى الذي عزّ (جارها) ان يضاما

٥٣ ـ دولة كلها عقود معالٍ
احكمتها له العوالي نِظاما

٥٤ ـ دولة مطمئنة ضربت في
كلّ وادٍ من الجميل خياما

٥٥ ـ مكرمات (لبيت حمير) تترى
ما تريك الكرام إلا لئاما

٥٦ ـ هممٌ يتحدن في جوهر المج
د اتحاداً ويلتحمن التحاما

٥٧ ـ سل به الوفد كيف منَّ عليهم
بمنىً كُنّ قبله أوهاما

---

٣١ ـ الصيد ، جمع الاصيد : الذي يرفع راسه كبرا . اللام ، جمع اللامة : الدرع .
٣٧ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (شيء) مكان (اسى) .
٣٨ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (رايه) مكان (رميه) .
٣٩ ـ في خ/١ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ (الاسراع) مكان (الاسراج) .
٤٠ ـ الكماة : الشجعان . الاختلاج : الاضطراب .
٤١ ـ اللهى ، جمع اللهوة : الالف من الدنانير ، او الدراهم . اللهام : الجيش العظيم .
٤٢ ـ النجيع : الدم . الرعيل : القطعة المتقدمة من خيل او رجال . الركام : السحاب المتراكم . في خ/٧ (رعيد) مكان (رعيل) .
٤٣ ـ لبدتا الاسد : الشعر المجتمع بين كتفيه . (أسدا) كذا ورد في الاصول وهي جمع اسد ، ولها وجه ، ولعل الاصوب (ليثا) .

٤٥ ـ استمطت : ركبت . رجلت الهام : انزلتها . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ (وجلت) مكان (رجلت) .
٤٦ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (وصاما) مكان (اماما)
٤٨ ـ في ط ، وخ/٤ (نياما) مكان (يتامى) .
٥٠ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/١
٥١ ـ العوذة : الملجأ ، والمعتصم ، والرقية .
٥٢ ـ ازكت : انمت . الوسطى ، لعله يريد : الامة الاسلامية، لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) البقرة/١٤٣ . سقطت كلمة (الذي) من ط وخ/١ وخ/٣ . (جارها) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (جاره) والضمير يعود الى صاحب الدولة .
٥٥ ـ (لبيت حمير) كذا ورد في خ/٧ وفي سائر الاصول (لبيت احمد) ولعل الاصل (لآل حمير) أو (لشيخ احمد) اي لابي احمد ، واحمد ابن الممدوح وبه يكنى ، انظر البيت (٦٤) .
٥٧ ـ في الاصول عدا خ/٧ (بها) مكان (به) . وفي ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٥ (الرفد) مكان (الوفد) .

٥٨ ـ جامع الخيل للرجال ومخلي
من جموع الضراغم الآجاما

٥٩ ـ كذب الباسل المسامي سطاه
إن كيوان كوكب لا يسامى

٦٠ ـ كلما أخصبت مراعي ملوك
أرسل المرهفات فيها سواما

٦١ ـ واذا أخّر الفوارس إقدا
مُ المنايا وجدته المقداما

٦٢ ـ واسع الصدر واسع الدار يقري
الضيف وفراً وعزّة واحتشاما

٦٣ ـ قل لمن ظنّ أن في المال غنماً
حِلية الغمد لا تفيد الحساما

٦٤ ـ ياأبا احمد لجودك (زوّج
ت) ركابي دكادكاً وأكاما

٦٥ ـ (هاديا) من (لواقح) عاصفات
مـلأت عقوة الثريا قتاما

٦٦ ـ ولك الصالحات تصلح فيها
مفسدات الدنيا وتحيي الرِّماما

٦٧ ـ إن نظرت الحطام كان جنيّاً
أو نظرت الجنيَّ كان حطاما

٦٠ ـ السوام : الابل الراعية .

٦٤ ـ الدكارك : الارض الغليظة . في الاصول عدا (ط) (بمثلك) مكان (لجودك) . (زوجت) ، كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (أزجيت) .

٦٥ ـ (هاديا من لواقح) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (هازئا من لوافح) واللوافح الرياح الحارة . العقوة : ما حول الدار . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (عقاما) مكان (قتاما) .

٦٧ ـ الحطام : ما تكسر من اليبس . الجني : الغض . في خ/٤ (أو نظرت العظام) .

٦٨ ـ كم عصرنا ماء الغِنى من اياديك (م)
كما تعصر الرِّياح الغماما

٦٩ ـ ووردنا ما لم يخض شامخ الأع
لام في لجّه ولا النَّجم عاما

٧٠ ـ إن للعيد في مغانيك عيداً
يسع الناس نشره أعواما

٧١ ـ أقصر الحاسدين منك كمال
أمسكت دونه العقول هياما

٧٢ ـ وجرت للورى غواديك جرياً
بنعيم كما تهب النُّعامى

٧٣ ـ كم رفعنا اليك عذراء مدح
أصبحت عندها العذارى ايامى

٧٤ ـ فأتت كالفتاة طاب افتتاحاً
نشر ديباجها وطاب اختتاما

٦٩ ـ الاعلام : السفن المشبهة بالجبال في قوله تعالى (و آياته الجوار في البحر كالاعلام) ـ الشورى /٣٢ عام في الماء : سبح . في الاصول عدا خ/٧ (الآلام) م (الاعلام) .

٧١ ـ اقصره : جعله قصيرا . في الاصول عدا خ/٧ (أقص الحاسدون منك كمالا) .

٧٢ ـ النعامى : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وارطبها . الاصول عدا خ/٧ وخ/٤ (آياديك) مكان (غواديك) .

٧٣ ـ العذراء : البكر ، ويريد بها القصيدة التي لم يتقد مثلها . الايامى ، جمع الايم : التي لم تتزوج ، أو ال مات عنها زوجها .

٧٤ ـ الديباج : نسيج من الابريسم (فارسي معرب) ويري الشاعر : نسيج القصيدة ، اي تحبيرها أو انه ير اوائلها ، يقال : القصيدة مدبجة وذات ديباجة والديباجة : حسن الابتداء .

ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح

— في الصرف —

تاليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الثالث

فصـــل

في اسم الزمان والمكان

قوله : ((**اسم المكان**(١) **اسم مشتق من يفعل لمكان وقع**(٢) **فيه الفعل فزيدت**(٣) **الميم كما في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد**(٤) **الواو حتى لا يتلبس به**)) .

اقول : لما فرغ (عن)(٥) بيان اسم المفعول، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسم مشتق من ـ يفعل ـ بضم الياء وفتح العين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان(٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزاد الميم في يضرب كما يزاد في اسم المفعول لمناسبة بينهما اي : ـ بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقع في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

قوله : ((**وصيفته من باب يفعل مفعل كالمنهب**(٧) **، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو ، الموجل**(٨) **حتى لا يظن ان وزنه**(٩) **فوعل مثل جورب**(١٠) **، ولا يظن في الكسر لان فوعلا**(١١) **لايوجد في كلامهم وفي**(١٢) **باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فرارا من توالي الكسرات**(١٣) **، ولا يبنى من يفعل مفعل**(١٤) **لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل**(١٥) **ومفعل واعطي للمفعل احد عشر اسما نحو : المنسك والمجزر والمطلع والمنبت والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق**(١٦) **والمسجد**(١٧)**،والباقي**

---

(١) بعده في ق : وهو

(٢) م : يقع

(٣) م : وزيدت

(٤) ق : يزيد . تحريف

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ٢ : المكـان

(٧) ق : كل ملهب . تحريف

(٨) حـ : موعد وموجل

(٩) ق : وزن

(١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان

(١١) ق ، حـ : فوعل

(١٢) ق : ومن

(١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرتين وعلى الميم كسرة » .

(١٤) بعده في م : « بالضم »

(١٥) بعده في ق : وبين .

(١٦) ساقطة من جـ .

(١٧) زاد في الشافية : المنجزة والمظنة .

للمفعل لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان (نحو : مقتل الحسين)(١٨) .

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفعل ــ بفتح العين ــ او من يفعل بكسرها، أو من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو: مذهب من يذهب لموضع الذهاب ، ومشرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو: الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته (فوعل) لان زنة فوعل تجيىء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا ــ بكسر العين ــ لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم. والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيتوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالمرمى والمأوى والمثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع ــ يفعل ــ بضم العين بين مفعل ــ بكسر العين ــ ومفعل بفتحها ، فأعطي للمفعل ــ بالكسر ــ احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمفرق من فرق يفرق والمسقط من سقط يسقط والمسكين من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس(١٩) وقد جاء الفتح(٢٠) في بعضها ايضا وهوالمنسك والمطلع والمفرق ،وقيل: الفتح في كلها جائز(٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » أي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعل ــ بالفتح ــ لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين ــ رضي الله عنه ــ لموضع القتل وزمانه .

(١٨) زيادة من ج .

(١٩) وهو الفتح .

(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكرما ومعونا » ، ويرجع على الكسرة للخفة .

(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الفاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسمع من الكوفيين موضع ــ بفتح العين ــ .

فوائد : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج(٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومتدحرج من تدحرج ، لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى احدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض اسماء المكان تاء التأنيث كالمظنة والمزبلة والمقبرة والمشرقة ضما وفتحا في الاخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما ان يكون على مفعل بالفتح ، قال ابو سعيد : المقبرة الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو ارادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة ــ بالفتح ــ واذا بني من اسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحياة للارض التي(٢٣) كثر فيها الاسد والحية ومضبعة(٢٤) ومسبعة للارض التي كثر فيها الضبع والسبع .

واما الرباعي من اسماء الدواب فلا يمكن ان يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجز وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال :ارض كثيرة(٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

فصــل

في اسم الآلة

قوله : « **وهو(٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصرفيون المفعول للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة(٢٧) والفعلة للحالة ، وكسرت(٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيىء على وزن(٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيىء مضموم العين والميم نحو المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في(٣٠) عداد الاسماء يعني (ان) (٣١) المسقط والمنخل اسما**

(٢٢) أ : مجرج ــ تحريف .

(٢٣) ٢ : الذي .

(٢٤) ٢ : مضيعة ــ بالمثناة التحتانية .

(٢٥) ٢ : « كثر » باختلاس التاء .

(٢٦) ق : وهي ، وهو ايضا جائز .

(٢٧) في ق : والهمزة . تحريف .

(٢٨) ق : وكسرة .

(٢٩) بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح

(٣٠) ق : من عدد . تحريف وفي م ج : من .

(٣١) زيادة من ج .

لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك اخواته (كالمدهن والمدق)))(٣٢) .

اقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقوله « اسم‌مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة، خرج عنه اسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان. وقوله « وصيغته » اي : صيغة اسم الآلة «مفعل» بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة، والفعلة للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين‌الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع(٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » اي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة ابنية ، الاول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمكسحة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » اي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم(٣٥) على خلاف القياس نحو : المسعط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن أجل ذلك قال سيبويه: ان المسعط اسم لهذا الوعاء الذي(٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك اخواته اسماء الاوعية المخصوصة نحو: المنخل والمدهن والمدق والمحرضة(٣٨) ، وهي بضم الميم غريب حكاها الزمخشري رحمه الله ، والمشهور — هو الذي حكاه الجوهري — رحمه الله — بكسر الميم وهي أناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

فصل

قوله : ((المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة — فعلة — بفتح الفاء وسكون العين ، نحو: ضربت ضربة ، وقمت قومة))(٣٩) .

اقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كالاعطاءة(٤٠) والانطلاقة وغيرهما ، واذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، أو غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو: رحمته رحمة واحدة ، ودحرجته دحرجة واحدة، ولا تجتلب تاء اخرى لئلا تجتمع تاءان .

واما قولهم اتيته اتيانه ولقيته لقاءة فشاذ(٤١) فان قيل ان التاء في دحرجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، واما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال(٤٢) .

واما النوع (٤٣) فيجيء على زنة — فعلة‌نحو — حَسَنُ الطِّعمَةِ والجِلسَةِ .

---

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من آ ، وبعده في م : والمكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٣ « الآله ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه ، اي المفعول ، مثلا : المنحت : ما يعالج به النجار الخشب لوصول الاثر الى الخشب» وقال الزمخشري في المفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « مِطهَرة ومَطهَرة ، ومِرقاة ، ومَرقاة ، ومِسقاة ومَسقاة » كلها بالكسر والفتح، فمن كسرها شبهها بالالة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المرقاة والمسقاة والمطهرة لها اعتباران احدهما : انها أمكنة فان السلم مكان الرقي من حيث ان الراقي فيه ، والاخر : انها آلة لان السلم آلة الرقي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم، ومن نظر الى الثاني كسرها فان المكسور والمفتوح انما يقالان لشيء واحد « أ . هـ شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) آ : المسقط — بالقاف المثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) آ : التي .

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للمفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان — بكسر الميم وفتح الراء — وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تغسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة اي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) آ : الاعطاء — باختلاس التاء .

(٤١) والقياس اتية ولقية .

(٤٢) اذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، واذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف او الاضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كقولك: فلان حَسَن الركبة اذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » اذا كانت حالته دائما كذلك .

الباب الثاني

ـ في المضاعف ـ

قوله : « **ويقال له اصم(٤٤) لشدته(٤٥) ولا يقال له صحيح لصيرورة(٤٦) أحَد حرفيه(٤٧) حرف علة(٤٨) في نحو تقضى البازي . وهو(٤٩) يجييء على(٥٠) ثلاثة أبواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ، وعضّ يعضّ ، ولا يجييء من (٥١) فعل يفعل الا قليل(٥٢) نحو : حب فهو حبيب(٥٣) ولب فهو لبيب** » .

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح باقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعف ، وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف جهتين ، جهة الصحة وجهة السقم ، والاول اغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ، والمضاعف، اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيث اللغة الشيء المضعف(٥٤) ، ومن حيث الاصطلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد ، مثل : سر يسر الى اخره . ويقال له أصم لشدته ، وللاصم معنيان ، احدهما : عدم السماع ، واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الاذن يقال : فلان أصم اذا لم يسمع الصوت الخفيّ(٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للصخرة الشديدة صماء .

وقوله « ولا يقال له » أي : للمضاعف صحيح لصيرورة أحد حرفيه حرف علة في نحو تقضى البازي ، فان أصله : تقضض فقلب احد حرفي التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانس[ين] وعدم الادغام وتمامه :

ابحر خربان فضاء فانكدر
تقضي البازي اذا البازي كسر[(٥٦)]

قوله « خربان » : جمع خَرَب بفتح الخ[اء] المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وق[وله] « تقضى » أي : سقط يقال : تقضض وانقض[: ا] نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائ[ر] جناحيه ، اذا جمعها وانقضّ للوقوع وقوله « و[هو] » اي المضاعف يجييء من ثلاثة أبواب » وهي الدع[ائم] الاول : فَعَلَ يَفْعُلُ ـ بفتح العين في الما[ضي] وضمها في الغابر ـ كسر يسر . والثاني : فع[ل] يفعل ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ [ك]فر يفر . والثالث : فعل يفعل ـ بكسر في الما[ضي] والفتح في الغابر ـ كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجييء من دعائم الابواب كسر يسر ، اصلهما : س[رر] يسرر فادغمت الراء في الراء لموجب الادغام وف[ر] يفر اصلهما فرر يفرر فادغمت كذلك . وعض يع[ض] أصلهما : عضض يعضض فادغمت الضاد في الض[اد] لمقتضى الادغام .

ولا يجييء من باب فعل يفعل(٥٧) ـ بالفت[ح] فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فع[ل] يفعل(٥٨) ـ بالكسر فيهما ـ لوجهين ، احدهما الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل(٥٩) ـ بالضم فيهما لثقله او لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو ح[ب] فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حبب يحب[ب] ولبب يلبب ـ بالضم فيهن ـ يدل عليه قوله « فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهو يجي[ء] غالبا من فعل يفعل ـ بالضم فيهما ، وكذل[ك] شد الشيء فهو شديد والاصل : شدد(٦٠) بض[م] العين ـ وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل و[ان] كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فق[...]

(٤٤) ق : الاصم .
(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام .
(٤٦) م : لصرورة
(٤٧) ق : حرفين .
(٤٨) م : العلة .
(٤٩) « هو » ساقطة من م .
(٥٠) ق : من .
(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .
(٥٢) ق : قليلا .
(٥٣) في م بعده : « اصله حسيب بدليل مجيء فاعله على ورن فعيل نحو : حبيب » .
(٥٤) آ : المصف .
(٥٥) وكان أهل الجاهلية يسمون رجبا بشهر الله الاصم ، قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث لانه من الاشهر الحرم ولا يسمع فيه أيضا حركة قتال ولا قعقعة سلاح .

(٥٦) قائله العجاج يمدح عمر بن عبيدالله بن عمر القرش[ي] حين ارسله عبدالملك لقتال ابي فديك المرودي [في] ارجوزة طويلة اراد تقضض لكنه ادغم . وروى العي[ني] صدره : اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر . حاش[ية] الصبان حـ ٤ ص ٣٣٦
(٥٧) هو باب « فتح »
(٥٨) هو باب « حسب » .
(٥٩) هو باب « كرم » .
(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

يقتضي ان يكون من فقر بالضم ـ ولكنهم استغنوا عنهما باشتد(٦١) وافتقر(٦٢) .

قوله : « واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد او متقاربان(٦٣) في المخرج يدغم (الاول)(٦٤) في الثاني(٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ،ونحو اخرج شطاه ، وقالت طائفة : الادغام الباث(٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جارالله العلامة(٦٧) وقيل: اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة(٦٨) كالرحمن » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقل المكرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطو فيصير كانه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلها منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم باعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن في التاليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر(٦٩)

فلما ثقل عليهم تكرار المثلين والمتقاربين حاولوا الخفة بأن يدغموا احدهما في الاخر حتى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعة واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مدّ » اشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلك لان اصله مَدَدَ ـ فادغمت الدال في الدال فصار مدّ ، وكذلك بعض تصرفاته نحو : مد أمد وامدت مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقالت طائفة » اشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » اشارة الى معنى الادغام، وللادغام معنيان ، لغويّ : وهو ادخال الشيء في الشيء،يقال: ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها(٧٠) فيه(٧١) .

واصطلاحي وهو ما ذكره المصنف . وقيل: الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه(٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيد أن تقول : لدّ(٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتين يكتب بحرفين(٧٤) .

---

(٦١) آ : أشد والصواب ما اثبته ، راجع الشافية جـ١ ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك ـ بضم العين ـ اذا صار ذا فكة وعززت الناقة اي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) آ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانية .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث حرفين كذا فقل .. الخ » .

(٦٧) آ : رحمه الله ، والتصويب من ح ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما معا كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت .
القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاده ثلاث مرات متوالية الا ويغلط المنشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولما كان كذلك صدق من لا علم له انه للجن .

ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :ـ

وقد أروح الى الحانات يتبعني
شاويشل شلول شلشل شول

وقول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها
فاتى سليل سليلها مسلولا

وقول المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشاء
قلاقل هم كلهن قلاقل

وقول الاخر :

وازور من كان له زائرا
وعاف عافي العرف عرفانه

(٧٠) آ : اخلتها . تحريف .

(٧١) ؟ : فيها .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لده اي خصمه فهو لاد ولدود ـ بالفتح .

قوله : « **واجتماع الحرفين على ثلاثة اضرب، الاول : ان يكونا متحركين[٧٥] يجب فيه الادغام الا في الالحاقيات نحو : قردد حتى لا يبطل الالحاق، والاوزان التي تلزم الالباس نحو : صكك وسرر وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسر وجد وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض[٧٦] ويعلم من يرد ان اصله ردد لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل[٧٧] وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل[٧٨] ولا يدغم حيي[٧٩] في بعض اللغات[٨٠] حتى لا يقع الضمّ على الياء[٨١] في يحيى[٨٢] وقيل الياء الاخيرة غير لازمة لانه يسقط[٨٣] وقيل نحو حيو وتقلب تارة نحو يحيى** »[٨٤] .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكون الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى.

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقدد ، فادغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما بطريق الجواز والامتناع فسياتيان بتوفيق الله تعالى .

وقوله « الا في الالحاقيات » أي : لا يجوز الادغام في الالحاقيات وان اجتمع فيها حرفان متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق. بجعفر كيلا يبطل معنى الالحاق بالادغام . والقردد: هو الارض المرتفعة[٨٥] ، ولا في الاوزان التـ
يلزم الالباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجد
وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها ببنـ
اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتـ
الرجل ، اذا ادغم التبس بصك الذي هو السجل
ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التبس بالـ
الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسـ
سرا ـ بضم السين ـ وما بقي من موضع القطـ
سمي سرة .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلـ
التبس بالجد ـ بفتح الجيم ـ بمعنى العظمة
بمعنى الاب ، والجد ـ بكسر الجيـم ـ بمعـ
الاجتهاد . وكذلك لو ادغم (طَلَلً)[٨٦] الذي
اثر الدار الخربة التبس بالطلّ الذي هو المطـ
الصغير القطر ولا يكون هذا الالتباس في الفعـ
لان الفعل المدغم يظهر[٨٧] أصله عند التصريف مثـ
ردّ يعلم من يرُد ان اصله رَدَدَ لان المضاعـ
لا يجيء من فعل يفعل ـ بالضم فيهما . وكذلـ
فر يعلم من يفر أصله فرر لان المضاعف لا يجيء مـ
فَعِلَ يَفعِلُ بالكسر فيهما ، وكذلك عضـ
يعلم من يعض ان أصله عضض لان المضاعـ
لايجيء من فَعَل يفعَل ـ بالفتح فيهما ـ يفهـ
بالتامل .

وقوله « لا يدغم حيي »[٨٨] اعلم ان فيـ
مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيـ
حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على البـاء
مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجـ
الادغام ، فتقول على الاول : حيي حييا حيواواصـ
حييوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى عـ
الفعل ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمـ
فبقي حيوا مثل خشوا ، وفي التأنيث حييت حيـ
حيَيْنَ بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهـ
الاصح : حيّ حيّا حيّوا حيّت حيتا حيينَ و
يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانيـ
ساكنة وبعدما ادغمت العين في اللام جاز ان تتر
فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسر
العين الى الفاء فيقال : حيّ .

---

(٧٤) الادغام ـ بسكون الدال ـ هو افعال ـ من مصطلحات الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال ـ افتعال من عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « آن يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم من يفر ان اصله فرر .... » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب شرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللغـة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيا » ، ق : « يجيء » .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال جاء بالحديث على قردده اي وجهه . قال الشاعر

متى ما تزرنا اخر الدهر تلقنا
بقرقرة ملساء ليست بقردد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد طهر » تحريف .

(٨٨) آ : « حين » .

قوله : **« الثاني(٨٩) ان يكون الاول ساكنا يجب فيه الادغام ضرورة(٩٠) نحو مدَّ وهو على وزن فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع(٩١) لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني وقيل : لابد من تسكين الاول فيجتمع ساكنان(٩٢) فتفر من ورطة وتقع في الاخرى(٩٣) ، وقيل : لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو : تقضى البازي »** .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكنا فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة ـ فعل ـ فادغمت الدال في الدال . وقوله « والثالث » : (اي الضرب الثالث)(٩٤) ان يكون الحرف الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددتا مددتم مددت مددتما مددتن مددت مددنا ويمددون .

والورطة : هي المشقة والزحمة . وقوله « نحو ظلت » اصله : ظللت حذفت احدى اللامين تخفيفا كأَحَسْتُ(٩٥) في احسست ومست(٩٦) في مسست ويجوز في فاء الاول والثالث الكسر والفتح .

وقوله : « كما جوزوا القلب » اي : قلب الحرف حرفا اخر في نحو : تقضي البازي اذ(٩٧) اصله : تقضض فقلبوا احد حرفي التضعيف الفا نظرا الى اجتماع المتجانسين مع عدم امكان الادغام .

---

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .

(٩٠) آ : « صورة » .

(٩١) حـ : يمنع .

(٩٢) ق ، حـ : « الساكنان » .

(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .

(٩٤) الزيادة من الهامش .

(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين ، قال ابو زبيد :

خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء ـ بالكسر ـ امسه ـ بالفتح مسا فهذه بالضم وامسه بالكسر ، قال الشاعر :

مسنا السماء فنلناها ودام لنا
حتى ارى احدا يمشي وثهلانا

(٩٧) آ : اذا وهو تحريف .

فان قيل : لِمَ لا يتحرك الساكن للادغام في نحو ظللت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكنا ابدا فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة؟ قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتيج الى تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التغيير .

قوله : **« وعليه قراءة من قرأ : « وقرن في بيوتكن » من القرار اصله اقررن فحذفت(٩٨) الراء الاولى(٩٩) فنقلت(١٠٠) حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيل من وَقَرَ يَقِرُ وقاراً ، فاذا(١٠١) قرىء قرن(١٠٢) يكون من قَرَّ(١٠٣) بالمكان بفتح القاف وهو(١٠٤) لغة من اقَرَّ فيكون اصله اقررن فنقلت(١٠٥) فتحة الراءِ الى القاف »(١٠٦)** .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرأ وقِرْنَ ـ بكسر القاف ـ فاصله اقررن فحذفت الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما اتي بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف استغني عنها فصار قرن على زنة فلن(١٠٧) او « فعن » على الاختلاف السابق .

---

(٩٨) م : « فحذف » .

(٩٩) ق : « الاول » .

(١٠٠) م : « فنقل » .

(١٠١) م : « واذا » .

(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .

(١٠٣) م ، ق : اقر .

(١٠٤) ق : « وهي » .

(١٠٥) ق : « فنقل » .

(١٠٦) بعده في م ، ق : (فصار قرن) . وقال ابو البقاء العكبري عند كلامه على الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: « يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان ، احدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ، ومنه الوقار والفاء محذوفة . والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في « ظلت فرارا من التكرير ، ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير ، وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت اقر في المكان » . أ هـ . املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن ص ١٩٢ جـ ٢ .

(١٠٧) في الاصل : « قلن » بالقاف المثناة الفوقانية وهو تحريف .

وقوله « وقيل من وقر يقر » اي : اصل قرن من وقر يقر وقارا فيكون على هذا امراً من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدىء بما بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على زنة علن ، اصله : او قرن كعدن اصله : او عدن فحذفت الواو تخفيفا لئلا تثقل على اللسان فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » اي : اذا قرىء بفتح القاف يكون اصله من اقرّ بالمكان ــ بفتح القاف ــ ، واشار به الى ان يكون من باب علم يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . واشار بقوله « وهو لغة في اقرّ » الى انه يجيىء من باب ضرب يضرب ايضا وهو الباب(١٠٨) الثاني للثلاثي المجرد فحينئذ يكون اصل قَرْنَ بفتح القاف اقْرَرْنَ ــ بفتح الراء الاولى ــ لانه من باب علم يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة ايضا لحركة القاف فحذفت فصار قَرْنَ على زنة فَلْنَ او فَعْنَ على ما مرّ .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قِرْنَ عند القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه قر قرا قروا قرى قرا اقررن على زنة افعلن بكسر العين فاعِلْنَ مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب فصار قِرْنَ .

والثاني : ان يكون من وقر يقر من باب وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين ايضا ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم يعلم والامر منه قر الى قولك اقررن بفتح الراء ، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء لالتقاء الساكنين فصار اقرن ــ بكسر الهمزة وفتح القاف ــ فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها فصار قرن بالفتح على زنة فلن كما تقول : ظلن بالفتح في ظَلَلْنَ .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح الهمداني في كتاب التبيان وهو ان يكون اصله من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها كذا نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت فعلى هذا يكون الامر من نقار : قار فحذفت الال[ف] لالتقاء الساكنين فصار قَرْ على زنة ــ فَلْ . بالفتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فـ[ـا] هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : **« هذا اذا كان سكونه لازما ، وا[ذا] كان(١١٠) عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو امدُدْ(١١١) ومد بفتح الدال للخفة وم[د] بالكسر(١١٢) لان الكسر اصل في تحري[ك] الساكن(١١٣) ومد بالضم(١١٤) للاتباع ، ومن ثـ[ـم] لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام [في] امددن(١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول)(١١٦) بالنون الثقيلة مدن مدان(١١٧) مدن ، مدن مد[ن] امددنان وبالنون الخفيفة مُدَنْ مُدَنْ مُدِنْ اسم الفاعل : مادّ(١١٨) والمفعول ممدو[د] واسماء(١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلـ[ـة] ممد والمجهول مد يمد »** .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائز[ة] والممتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلا[ثة] انواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ عن بيا[ن] الواجب وعن بيان بعض الممتنع شرع في بيان الجا[ئز] وبعض الممتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكون[ه] لازما » اشارة الى ما ذكر في نحو ظللت ومسست واما اذا كان السكون عارضا يجوز الادغام وعدم[ه] اي فكه نحو : امْدُدْ ومُدّ لان سكون الثاني فـ[ـي] اُمْدُدْ عارض للجزم عند الكوفيين(١٢٠) وللبناء عنـ[ـد] البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث وفكه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه

وقوله « ومن ثم لا يجوز فر » اي : لكو[ن] الضم في مُدّ للاتباع لا يجوز الضم في فر لعد[م] الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسـ[ـر]

---

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .

(١٠٩) في الاصل : ظل . وهو تحريف .

(١١٠) ساقطة من ق .

(١١١) في الاصل : « امدده » .

(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .

(١١٣) ق : « السكون » .

(١١٤) ساقط في م .

(١١٥) ق : « امدد » .

(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .

(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .

(١١٨) بعده في م ، ق : مادان مادون مادة مادتان مـادا[ت] ومـواد .

(١١٩) م : « اسم » .

(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لعروض سكونه، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعضّ ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ،والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفررْ ولم يردد ولم يقشعرر ولم يحمرر ولم يحمارر ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمدَدْن ومدَدْن ومدَدْت ومدَدْتها ومدَدْتم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » أي : اسم الفاعل من مد ماد أصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير أيضا غير منصرف لايدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغير ادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدوتان ممدوتات ، واسم الزمان والمكان مَمَدّ أصله : ممدد على زنة مفعل فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد(121) على زنة مفعل كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي مُدّ أصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يُمَدّ اصله يُمْدَدُ فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : **« يجوز(122) الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف(123) من حروف « اتشدذر ستص ضطظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه(124) اتار التاء لان التاء والثاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا(125) الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ونحو ادّان لا يجوز فيه غير ادغام التاء(126) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا(127) لبعده من الدال في المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو: اذكر يجوز فيه ادكر واذْدكَر(128) لان الذال والدال(129) من المجهورة(130) فجعل التاء دالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والذال دالا (والبيان، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات)(131) .**

ونحو ازان مثل ادكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي(132) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة في الصغيرة او لانه(133) يوازي بادان ونحو اسمع(134) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع(135) ونحو اصبر يجوز فيه اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صظطض خغق « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء(136) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست(137) ثم يجوز لك(138) الادغام بجعل الطاء صادا نظرا (الى)(139) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت(140) اعني لا يقال اطبر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات » .

---

(121) آ : ممد ـ باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبته .

(122) ق : « ويجوز » .

(123) « حرف » ساقط من م ، ق .

(124) « فيه » ساقطة من ق .

(125) ق : « نظر » .

(126) « الادال » في ق وهو تحريف .

(127) ق : « الا » .

(128) في الاصل « اد ذكر » .

(129) م « لان الدال » .

(130) ق : « المجهورية » .

(131) الزيادة من م .

(132) م ، ق : الزاء .

(133) م : « لان » .

(134) م : « استمع » .

(135) ق : « السمع » .

(136) ق : « الطلاء » .

(137) م : « ستا » .

(138) م : « يجوز فيه لك » .

(139) الزيادة من ق .

(140) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تائها(١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوف على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضطظوى » .

فاما صفات الحروف فتجيء بتمامها ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله اخذ فنقلت الى باب الافتعال فصار اتخذ(١٤٢) فقلبت الهمزة تاء فادغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتتجر فادغمت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة الثاء نحو : اثار اصله ثار فنقلت الى باب الافتعال فصار اثتار فقلبت الثاء المثلثة تاء مثناة من فوق فصار اتار بالتاء المشددة ويجوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين ثاء وادغام التاء في الثاء لانهما من الحروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » اي : حروف المهموسة « ستشحثك(١٤٣) خصفة » خصفة . الخصفة : اسم امراة . والشحث: الالحاح في السؤال فيجيء بيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » اي : التاء والثاء من جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلك يجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثار وهو ان يقتص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردي: اذا كان فاء افتعل ثاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الثرد : اثترد يثترد فهو مثترد ويجوز الادغام نحو : اثرد ويثرد فهو مثرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، واوجب(١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين وههنا ليس بمثلين .

الرابع : الدال نحو : ادان اصله : دان فنقلت الى باب الافتعال فصارت اتدان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصار ادان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » اي : في ادان غير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اتان وذلك(١٤٥) لبعده اي لبعد التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من التاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تدغم في(١٤٦) الثاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحو اتار واثار ، والدال تدغم في الدال بعد انقلابها عن التاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اتان لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانب المجهورة لقوتها .

الخامس : الذال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالذال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذتكر فقلبت التاء دالا مهملة كما في ادان فصارت اذدكر ثم قلبت الذال المنقوطة دالا مهملة(١٤٧) فصارت ادّكر .

وقوله « يجوز فيه اذكر واذدكر » اي : يجوز في ادكر : اذكر(١٤٨) بان تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة وتدغم احداهما في الاخرى فيقال اذكر ، ويجوز ايضا اذدكر بالتصريح يعني لا تقلب الذال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس وهو معنى قوله « والبيان » اي ويجوز البيان نظرا الى عدم اتحادهما ، اي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية .

السادس : الزاي نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازتان ثم قلبت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان اي: صار مرئيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصفير ويمتد الصوت به(١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ اي وقت جواز الادغام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

---

(١٤١) ٢ : « بابها » .

(١٤٢) ٢ : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف.

(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو من عمل الناسخ .

(١٤٤) ٢ : « وواجب »

(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا » وهي مقحمة لم اقف على وجه لها .

(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .

(١٤٧) ٢ : في « الدال المهملة » .

(١٤٨) في الاصل « اذكر » بالدال المهملة والصواب ما اثبته وهو ظاهر كلام الشارح .

(١٤٩) ٢ : « انه » بالنون وهو تحريف .

الصغيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحدّ .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل (السين)(١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفير فلا يقال : اتمع لئلا يذهب صفير السين ، ويجوز البيان أي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين(١٥١) من حيث الصفة ، وقرىء على اللغة الاولى (ومنهم من يستمع اليك)(١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اشتبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتأبه فلذلك قال : أشبه مثل اسمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر(١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اصتبر ثم قلبت التاء طاء فصار اصطبر ثم قلبت الطاء صادا ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها : صظطض خغق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والظاء والطاء والضاد مستعلية مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلية غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والغين(١٥٤) والقاف .

وقوله « لمباعدة بينهما » أي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلية والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطبر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فادغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما شذوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم

(١٥٠) زيادة يتقضيها السياق .
(١٥١) في الاصل « متجانسين » .
(١٥٢) الاية ٢٥ من سورة الشعراء .
(١٥٣) في الاصل « اصر » باسقاط الباء .
(١٥٤) في الاصل « والفاء » والصواب ما اثبته .

في تصغيره سديس(١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الفاء واللام لقلة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدت ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « ثم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « **ونحو اضرب(١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفير الذي في الصاد(١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه(١٥٧) الا (١٥٨) الادغام(١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء(١٦١) والظاء طاء(١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلم واطلم(١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد(١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل(١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو إيتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد(١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات ، ونحو : اتسر(١٦٧) فيجعل(١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني(١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل(١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض اللغة(١٧١) وادغام اتخذ شاذ** » .

(١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .
(١٥٦) ق : « اضبرت » .
(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .
(١٥٨) زيادة من ب .
(١٦٠) م : « غير » .
(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعد قلب تاء الافتعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج، ونحو اظلم .. الخ » .
(١٦١) في م : « التاء ظاء » .
(١٦٢) م : « والظاء ظاء » وبعده « وبالعكس »
(١٦٣) آ : « والطلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .
(١٦٤) م : بعده : « من الوعد اصله او تعد » .
(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .
(١٦٦) م ، ق : « او تعد » وبعده : لعدم موجب القلب.
(١٦٧) آ : « البستر » .
(١٦٨) م : « بجعل » .
(١٦٩) ساقط من « ق » .
(١٧٠) « نحو اكل » سقط من ق .
(١٧١) في آ ، م : « لغة » ، وفي ق ، ح : اللغات .

اقول : العاشر منها : عند الصاد نحو : اضَّرَبَ اصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار اضترب(١٧٢) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصّبَّر يعني يجوز اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اصطبر ولا يجوز اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطلبَ اصله طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الظاء نحو : اظلم اصله : ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظتلم فقلبت التاء طاء فصار اظطلم ثم قلبت الطاء ظاء ثم ادغمت الظاء في الظاء فصار اظلم ، ويجوز فيه ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالها مثل: اظطلم(١٧٣) وهو البيان لعدم الجنسية بين الظاء والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الظاء طاء مهملة مثل اطلم لمساواة بينهما في العظم يعني في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتعدَ اصله : وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التاء فصار اتعد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلها وهو الهمزة فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو ايتعد ومرة واويا نحو : يوتعد ، او يلزم توالي الكسرات ، يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صورة وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كسرات ولغة اهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في الماضي لسكونها وانكسار ما قبلها ، والفا في المضارع لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتسرَ اصله : يسر فنقل الى باب الافتعال فصار ايتسر(١٧٤) فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهي كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار اتسر .

---

(١٧٢) م : « اصتوب » بالصاد المهملة . تحريف .

(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيضطلم

ورواية سيبويه بالادغام على الوجهين .

(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى باب الافتعال (صار)(١٧٥) أتكل فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكل. وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجل ان الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليست بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي في بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو: حيوا وتقلب(١٧٦) تارة نحو يحيى(١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ » وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال: ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم الياء لان اصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغام اتخذ شاذ لان القياس ايتخذ كما مر .

قوله : **« ويجوز الادغام اذا وقع بعد باء الافتعال من حروف تدذر سصضطظ نحو(١٧٨) : يقتّل ويبدّر ويعذّر وينزّع ويبسّم ويخصّم وينصّل وينظر(١٧٩) ويلطم(١٨٠) ، ولكن لا يجوز في ادغامهن الا(١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العين لضعف استدعائه(١٨٢) المؤخر ، وعند بعض الصرفيين لا يجيء(١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة التاء الى ما قبلها وتحذف المجتلبة(١٨٤) (و)(١٨٥)**

---

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٦) آ : « وتقلت » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ ج ٣ من الشافية « ولا يجوز ههنا الادغام لعدم لزوم الف التثنية ، ومن اظهر في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » أ هـ . ونقل الزمخشري دون سندان منهم من يقول حي وحي - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل : لي واستشهد بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولم يذكر احد هذه القراءة . واورد سيبويه في المبني للمفعول « حُيّ وحِيّ » بضم الحاء وكسرها مع تشديد الياء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .

(١٧٩) م : « يبطر » .

(١٨٠) م : « يقظم » .

(١٨١) ساقط من ق .

(١٨٢) م ، ق ، ح : « استدعاء » .

(١٨٣) م ، ح : « لا يجوز » .

(١٨٤) م : « المستعلية » .

(١٨٥) الزيادة من ج .

عند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو : خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو اخصم نظرا الى سكون اصله، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخصم وفي اسم(١٨٦) فاعله ضم الفاء(١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها(١٨٨) نحو مخصمون(١٨٩) ، ويجيء مصدره خصاما(١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء(١٩٢)، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها)(١٩٣) ويجيء اخصاما(١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل » .

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تدذر سصضطظ .

الاول : عند التاء نحو يقتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار :يقتل ــ بكسر التاء المشدودة ــ ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل ــ بفتح القاف ــ اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكسر القاف لالتقاء الساكنين فيستغنى حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل ــ بكسر القاف وفتح التاء ــ وعلى هذا يكون مضارعه يقتل ــ بكسر القاف والتاء ،واسم الفاعل مقتل ــ بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابه لقتل ماضي التقتيل ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .
(١٨٧) ق : التاء .
(١٨٨) آ : « وكسر » .
(١٨٩) ق : « مختصمون » وفي آ « يخصمون » .
(١٩٠) آ : « خصما » .
(١٩١) بعده في م : (لا غير) .
(١٩٢) في م : « لثقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .
(١٩٣) الزيادة من حـ ، وفي م : « فيه » .
(١٩٤) آ : « اختصاما » .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : يبدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يبتدر قلبت التاء دالا فصار يبددر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار يبدر .

الثالث : عند الذال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذذر ثم فعل بها ما فعل (في)(١٩٥) يبدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينززع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : يبسم اصله : يبتسم قلب التاء سينا فصار يبسسم(١٩٦) ثم ادغمت كذلك فصار يبسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخصم اصله : يختصم قلبت التاء صادا فصار يخصصم ثم ادغمت كذلك فصار يخصم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : ينضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المراماة يقال :

نضل فلان فلانا في المراماة اذا غلبه ، ويقال: انتضلت من الكنانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الظاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء ظاء(١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطم اصله: يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرطم . وهي من ارتطم (على)(١٩٨) الرجل امره: سدت عليه مذاهبه ورطم الرجل : نكح والراطم: اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » اي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخصم(١٩٩) اصله : يختصم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يخصصم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .
(١٩٦) في الاصل « يبتسم » وهو تحريف.
(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .
(١٩٨) زيادة من ب .
(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالضاد المعجمة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » اي : لضعف(٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب(٢٠١) هذه الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف الصفير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » اي بعض الصرفيين يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله: اختصم فلما قلبت التاء صادا حذفت حركة الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو : اخصم » يعني لما حذفت حركة الصاد الاولى وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخصم ويخصم - بفتح الخاء وكسرها - وكذلك قرىء في قوله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون(٢٠٢) - بالكسر والفتح - وبالبيان نحو : يختصمون(٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمونة مع فتحها وكسرها ، اما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله « ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها باجتلاب(٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو : اطهر اصله : تطهر ، واثاقل اصله : تثاقل ولا يدغم في نحو(٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحقيقا(٢٠٦) . وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه في بعض المواضع(٢٠٧) نحو : اسطاع يسطيع لما مر في ظلت واذا قلت : اسطاع - بفتح الهمزة - يكون السين زائدا(٢٠٨) (لان اصله اطاع)(٢٠٩) كالهاء في اهراق (اذا اصله اراق)(٢٠٩) .

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تدغم فيما بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله تطهر(٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي(٢١١) بهمزة الوصل فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تثاقل قلبت التاء ثاء ثم ادغمت التاء في التاء ثم اوتي بهمزة الوصل فصار اثاقل وكذلك اطير اصله : تطير قلبت التاء(٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينو اصله : تزينوا قلبت التاء زايا وادغمت الزاء في الزاي(٢١٣) ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا(٢١٤) . وكذلك ادارا وادارك اصلهما : تدرأ وتدارك نعل بهما كما فعل باخواتهما ولم يدغموا تذكرون . يعني تذكرون - اجتمعت فيه تاآن ان شئت حذفت احدى التأين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال وان شئت تلفظت بكلتا التاءين ، فان حذفت احداهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام الثانية .

(٢٠٠) آ : « الضعف » .

(٢٠١) آ : « يقلب » .

(٢٠٢) الاية ٤٩ من سورة يس .

(٢٠٣) آ : (يخصمون) باسقاط التاء .

(٢٠٤) آ ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .

(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .

(٢٠٦) ق : تخفيفا .

(٢٠٧) م : « الموضع » .

(٢٠٨) م : « زائدة » .

(٢٠٩) الزيادة من ج .

(٢١٠) في الاصل بالظاء المعجمة .

(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبته .

(٢١٢) في الاصل « الياء » تحريف .

(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب الا بياء بعد الالف » .

(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

واعلم ان اختلاف الهمزة في هذه الابنية في الابتداء ، واما اذا كان في الدرج فلا يحتاج الى الهمزة ، قال الله تعالى (يطيروا بموسى ومن معه)(٢١٥) وقال تعالى : (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت)(٢١٦) وقال تعالى : (واذا قتلتم نفسا فاداراتم)(٢١٧) وقال : (بل ادارك علمهم)(٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : استطعم »(٢١٩) اي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استطعم »(٢١٩) لسكون الطاء تحقيقا وسكون الثاني يمنع الادغام. ولا يدغم في نحو : استدان ايضا وان كانت الدال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، اذ اصله استدين نقلت حركة الياء اخر الحروف الى الدال ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها فصار استدان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » اي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : اسطاع(٢٢٠) يسطيع ــ بكسر الهمزة ــ كما تحذف في ظللت ومسست ، واذا قلت اسطاع ــ بفتح الهمزة ــ يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق اصله : اراق . منها انا اشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه ميسر قدير ، وبالاجابة جدير .

فصل

اعلم ان مخارج الحروف ستة عشر تقريبا، ولكل حرف مخرج مخالف للاخر تحقيقا .

فللهمزة والهاء والالف أقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين ابعدهما من الفم ، والحاء اقربهما اليه ، وللغين والخاء ادناه الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف اقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الاعلى وللكاف أقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف أقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم ، وبيانه : اذا وقفت عليهما نحو : اق واك تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى ، وللضاد المنقوطة اول احدى حافتي اللسان وما بينهما من الاضراس التي من الجانب الايسر والايمن ، والحافة : الجانب وللام ما دون طرف اللسان يريد به اول احدى حافتيه. وللنون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام ، ومخرج الراء ما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام .

وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثنيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين ، وللظاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان واطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين ، وللباء والميم والواو ما(٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الاربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله اعلم .

فصل

وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة والذلاقة والمصمتة والقلقة والصفير واللينة ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

اما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحثك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

واما الشديدة : فهي حروف ينحصر جرى صوتها عند اسكانها وهي ثمانية احرف يجمعها قولك : اجدك قطبت او « أجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت(٢٢٢) الشراب بالماء .

واما الرخوة : فما عداها وهي حروف لاينحصر جري صوتها عند اسكانها واما ما بينهما(٢٢٣) اي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجرى المذكور وهي ثمانية احرف يجمعها قولك « لم يروعنا » او « لم يرعونا » .

واما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

(٢١٥) الاية ١٣١ من سورة الاعراف .
(٢١٦) الاية ٢٤ من سورة يونس .
(٢١٧) الاية ٧٢ من سورة البقرة .
(٢١٨) الاية ٦٦ من سورة النمل .
(٢١٩) في الاصل « استطعتم » تحريف .
(٢٢٠) كقوله تعالى « فما اسطاعوا ان يظهروه » .

(٢٢١) آ : « وما » .
(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .
(٢٢٣) في الاصل « واما بينهما » .

اللسان وما حاذاه(٢٢٤) من الحنك الاعلى ، وحروفها اربع وهي الضاد والطاء والظاء (والصاد)(٢٢٥) .

واما المنفتحة : فهي ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت بها بين اللسان والحنك ، بل يكون ما بينهما منفتحا .

واما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والاطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء اطباق ويلزم من كل اطباق استعلاء ، الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق ، فاذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الى الحنك . واما المنخفضة : فهي ما(٢٢٦) بخلاف المطبقة .

واما الذلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الذلاقة اي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والنفل: بتحريك الفاء هو الغنيمة .

واما المصمتة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . واما القلقلة : فهي خمسة احرف يجمعها قولك : « قد طبج » من الطبج : وهو الضرب(٢٢٧) على الشيء الاجوف كالرأس وغيره . وهي ما ينضم فيها الى الشدة والعصر في الوقف .

واما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : أص از أس سمعت صوتا يشبه الصفير .

واما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو(٢٢٨) المعني باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا(٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا(٢٢٩) مد ولين .

واما المنحرف : فهو اللام لان اللسان ينحرف الى داخل الحنك عند النطق بها .

واما المكرر : فهو الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير .

واما الهادف : فهو الالف لانه يهوى في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا مددته من غير عمل يمضي فيه ، والهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود ، وبفتحها النزول .

واما المهتوت(٢٣٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ؛ وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهتوت(٢٣٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق(٢٣١) .

الباب الثالث

ـ في المهموز ـ

قوله : « ولا(٢٣٢) **يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين(٢٣٣) ، وهو يجيء على ثلاثة اضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والعين نحو : سال ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم(٢٣٤) الحرف(٢٣٥) الصحيح الا انها تخفف(٢٣٦) بالقلب وجعلها بين بين ،وبالحذف(٢٣٧)».**

اقول : لما فرغ عن المضاعف باقسامه في المدفوعات وغيرها ، شرع في بيان المهموزة(٢٣٨) ؛ وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

(٢٢٤) آ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « القرب » بالقاف .
(٢٢٨) آ : « وهي » .
(٢٢٩) آ : « حرف » .

(٢٣٠) آ : « الهتوت » .
(٢٣١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٣١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف » لهويتين ؛ لان مبداهما من اللهاة واللهاة : اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها ، والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبداهما من شجر الفم والشجر : ما بين اللحيين ، والصاد والسين والزاي « أسلية » لان مبداهما من اللثة ، والراء والنون واللام « ذو لقية » لان مبداها من ذولق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبداها من نطع الفم . أ هـ .
(٢٣٢) ق : « فلا » .
(٢٣٣) م : « بالتليين » .
(٢٣٤) م ، ق ، ح : « كحكم » .
(٢٣٥) م : « حرف » .
(٢٣٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٣٧) م : والحذف .
(٢٣٨) وهو الذي احد حروفه الاصول همزة .

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمة الصحيحة لان الهمزة حرف صحيح(٢٣٩) ، فتصرفاته كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف علة عند التليين في(٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء . وقوله « وهو » اي : المهموز يجيء على ثلاثة انواع، الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو : قرأ وهنأ .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح» في عدم التغيير في اكثر الاحوال الا انها اي الهمزة تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها(٢٤١) لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله «بالقلب» اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة اقسام فيجيء بيانه باقسامه مشروحة بتوفيقه وعونه .

قوله : « وهو ثلاثة اقسام(٢٤٢) الاول :يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن(٢٤٣) واستدعاء ما قبلها نحو : راس ولوم وبير .

والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة ومتحركا ما قبلها(٢٤٥) لقوة عريكتها نحو : سأل ولؤم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة(٢٤٦) وما قبلها مكسورا او مضموما ، يجعل ياء او واوا نحو : مير(٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين تقلب(٢٤٨) كما في السكون فان قيل(٢٤٩) : لم لا تقلب(٢٥٠) في سأل وهمزته مفتوحة(٢٥١) ضعيفة ؟ قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة(٢٥٢) ما قبلها ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة لا يخلو اما ان تكون واحدة او ثنتين ، فان كانت واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة تقلب بشيء(٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء وان كانت ضمة قلبت واوا نحو : راس ولوم(٢٥٤) وبير ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ماقبلها. وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا كانت متحركة فيجيء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيء يوافق ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا)(٢٥٥) فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى الهدى فسقطت(٢٥٦) همزة الوصل من اوله فعادت(٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الالف(٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ،والتغيير بالاخر أولى فصار الى الهدتنا بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلبت الفا فصار : الهداتنا . وقوله « والذي ايتمن » فقوله اوتمن : فعل ماضي مجهول من الايتمان(٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي » سقطت(٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت(٢٦١)

---

(٢٣٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة.
(٢٤٠) أ : فهي .
(٢٤١) اي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها .
(٢٤٢) الزيادة من ج .
(٢٤٣) آ : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .
(٢٤٤) بعده في م : « ان » .
(٢٤٥) بعده في م ، ق : « ثم تثبت » .
(٢٤٦) آ : كان مفتوحا .
(٢٤٧) آ : « ميك » وفي م : « جير » .
(٢٤٨) آ : « تقلت » .
(٢٤٩) ق : « قلت » .

(٢٥٠) آ : « تقلبت » .
(٢٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .
(٢٥٢) ق : « بفتح » .
(٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .
(٢٥٤) أ : يوم .
(٢٥٥) الاية ٧١ من سورة الانعام .
(٢٥٦) في الاصل : « فسقط » .
(٢٥٧) في الاصل : « فعاد » .
(٢٥٨) في الاصل : « الف » .
(٢٥٩) آ : « الايتمال » .
(٢٦٠) آ : « سقط » .
(٢٦١) آ : « عاد » .

الثانية المنقلبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن والياء من الذي ، فحذفت الياء (فصـــار) (٢٦٢) الذتمن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار: والذي يتمن . وقوله « ويقول ايذن لي » فقـوله ايذن امر من اذن يأذن قلبب الهمزة الثانية منه ياء ثم سقطت(٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعـادت الهمزة المنقلبة فصار يقول : ءْذن فقلبت الهمزة واوا فصار : يقولوذن .

وقوله « والثاني يكون اذا كانت متحركة »أي جعل الهمزة بين بين يكون اذا كانت الهمزة متحركة ومتحركا ما قبلها لقوة عريكتها نحـو : ســـأل ولوءم وسئل

وقوله « الا اذا كانت » أي الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسورا او مضموما فالحاصل : لا يجعــل بين بين بل تقلب ياء أو واوا نحو : مير وجــون اصـلهما : مئر وجؤن بالهمزة المفتوحـة فيهما ، فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا في جون لانضمام ما قبلها . والميرة جمع ميرة وهي العداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر .

وقوله « لان الفتحة كالسكين » أي في لـين العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كمـــا نقلت في السكون لان الفتحة اخ للسكون .

واعلم ان بين بين قسمان ، مشهور : وهـو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول: ـ سئل ـ بين الهمزة والياء ـ ، وغـير مشهور : وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بــين (بين)(٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عنــد البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الســاكن وذلك(٢٦٥) لا يقع الا حيث يجوز وقوع الســاكن غالبا فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فان قيل » توجيه السؤال ان الهمزة في سأل مفتوحة ضعيفة لان الفتحة كالسكون في اللين فلم لم تقلب الفا ؟ الجواب ما ذكره . وقوله « ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقـدر تقديره ان يقال : ان الهمزة اذا صارت فتحتهـــا قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب الفا ، فلـــم قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها

(٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦٣) ٢ : « سقط » .

(٢٦٤) زيادة تعيضها السياق .

(٢٦٥) ٢ : « وكذلك » .

قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شـ اي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

اولـه :

نزع ابن بشـر وابن عمرو قبله
واخـو هـراة لمثلهـا يتوقـ
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢٦٦)

هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هرا قوله « نزع : اي عزل ، يعني كان عبدالملك بن ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بـ عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسـ والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة جملة العراق يعني عزل ولاة العراق الا اخاه ، وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقـ عزله ايضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » اي رك البغال واستقبل من العراق الى الشام لاجـ لاجل الولاية فيها . قوله « فارعي » خطاب مؤ لان فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ولا مبتدأ وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعو والمرتع : فاعله والمرتع بالتاء المنقوطة بنقطتـ فوقانيتين ويجوز ان يقال المربع بالباء المنقوط بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها الاعراب ، ويجوز ان يكون محلها الجر بأن وقـ مضافا اليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو ـ مـ لانه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجـ الواقعة في موضع الذم نحو : ويل لك وويح لـ ولا هناك ، الادب فيه أن يقرأ القارىء بضمير الغـ بمقتضى الحال

(٢٦٦) البيت للفرزدق كما قال الشارح ، والاستشهـ بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفـ ضرورة والقياس ان تجعل بين بين لانها متحركـ وقيل ان قلب الهمزة الفا لغة قوم من العرب حسـان .

سالت هذيل رسول الله فـاحشـة
ضلت هذيل بمـا سالت ولم تصب

وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم ابي العاص .

وكنـت اذل من وتـد بقـــاع
يشـــجج راســه بالفهــر واجـي

وكان عليه ان يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحـ

ســالتاني الطـــلاق ان راتانـي
قـل مالـي قـد جئتماني بنكـر

قوله : **« والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكنا ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عريكتها بمجاورة الساكن ثم تحذف(٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان(٢٦٨) كان(٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا او واوا او ياء اصليين او مزيدتين لمعنى(٢٧٠) نحو : مسلة(٢٧١) وملك ، والحمر(٢٧٢) يجوز فيه لحمر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم(٢٧٣) ويجوز الحمر لطرد حركة اللام وجيل وحوبة وابو يوب واتبعي(٢٧٤) مره ، ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرد(٢٧٥) الحركة عليها »(٢٧٦) .**

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكنا ما قبلها ولكن القاعدة فيها أن تلين الهمزة أولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم أعطي(٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة(٢٧٨) أصله : مسئلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فأعطي حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة ـ بفتح السين واللام ـ . .

وقوله « ومالك » ايضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك(٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مالك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل : ملاك ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا)(٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال » من الملك وهو بعيد لان فعالاً نادر ، وفعيل كثير والحمل على الكثير اولى . وقال ابو عبيد : هو مفعل من لاك اي ارسل وهو بعيد ايضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا ـ بكسر السين ـ لا رسولا .

وقوله « والحمر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احمر الى لام التعريف ثم تحذف(٢٨١) الهمزة فبقي الحمر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لاحمر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم اي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمعدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحمر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحمر لطردحركة اللام اي لعروض حركتها(٢٨٣) .

وقوله «وجيل» مثال الياء الصلية، اصله جيأل وهو الضبع على وزن ـ فيعل ـ وهو معرفة بلا الف ولام . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحوبة » مثال الواو الاصلية اصلها: حوأبة ـ بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والباء الموحدة ـ وهي اسم لموضع(٢٨٢) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وأبويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو أيوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي(٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امراة اتبعي امره اي : أمر مولاك أو غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

(٢٦٧) ق : « حذف » .
(٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
(٢٦٩) ق : « كانت » .
(٢٧٠) ق : « بمعنى » .
(٢٧١) م : « مسالة » وهي الاصل قبل التخفيف .
(٢٧٢) م : (ولحمر) .
(٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدام سكونه » .
(٢٧٤) في بعض الاصول « وابتغى » وهو تحريف .
(٢٧٥) م : « الطرد » .
(٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
(٢٧٧) كذا في الاصل ولعله « تعطى » .
(٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
(٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
(٢٨٠) الاية ١ من سورة فاطر .

(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : اللحمر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحوبة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في آ : « ابتغي » وهو تحريف .

قوله : ((واذا(٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا او ياء مدتين او ما يشبه المدة(٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم (في الآخر)(٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروة وافيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف(٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا (الياء)(٢٨٩) الثانية اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان(٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف(٢٩١) لا تتحمل(٢٩٢) الحركة ولا الادغام(٢٩٣) نحو : سائل وقائل)) .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء او واوا او الفا ، فان كان ياء أو واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين او ما يشبه المدة ، او لم يكونا . فان(٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل (ما قبلها)(٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوبة(٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول وبيع ، وتارة حرفا مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي [illegible] مد كما في : وعد ويسر .

وقوله ((او ما يشبه المدة كياء التصغير [illegible] رُجَيْل وامثلته : فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَ[illegible] مثل : فليس ودريهم ودنينير ، وانما اشـ[illegible] المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا[illegible] الضمير . وقوله ((نحو خَطِيّة)) اصلها : خَ[illegible] بالهمز وهي مثال الياء المدة(٢٩٧) قلبت الهمـ[illegible] وادغمت الياء في الياء فصار : خَطِيّة .

ومقروة اصلها : مقروءة وهي مثال المدة(٢٩٨) قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو الواو فصار مقروّة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصـ[illegible] افؤس ، جمع فأس وهو ما يشق به الحـ[illegible] واصلها : أُفَيْئِس بالهمزة(٢٩٩) المكسورة ، [illegible] الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار افيـ[illegible] وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشـ[illegible] يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بين بـ[illegible] لان بين بين قريب من الساكن فيلزم التقـ[illegible] الساكنين ، ولا الحذف بنقل حركتها الى ما [illegible] لكراهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة [illegible] الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى [illegible]

وقوله ((فان قيل)) مع جوابه غني عن الـ[illegible] لوضوحه . قوله ((فان كان الفا)) عطف على ((فان كان ياء)) اي : وان كان ما قبل الهمـ[illegible] الفا واردت تخفيفها جعلتها بين بين لان الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بـ[illegible] المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلـ[illegible]

قوله : ((واذا اجتمع الهمزتان(٣٠١) في [illegible] وكانت الاولى(٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقـ[illegible] الثانية الفا نحو : اخر(٣٠٣) وآدم الا في ايمة جـ[illegible] همزتها الفا كما في اخر ثم(٣٠٤) جعلت ياء لاجـ[illegible] الساكنين ، وعند الكوفيين(٣٠٥) لا تقلب بالا[illegible]

---

(٢٨٥) ق : فاذا .
(٢٨٦) في ق : ((او مليئا به)) وهو تحريف من الناسخ .
(٢٨٧) م ، ق : ((في اخره)) والنادة من جـ .
(٢٨٨) ما بين النجمتين ساقط من الاصل .
(٢٨٩) الزيادة من ق ، حـ .
(٢٩٠) ق : ((اذا)) .
(٢٩١) ق : ((اف)) .
(٢٩٢) م ، حـ : يحتمل .
(٢٩٣) في ق ، ٢ : ((والادغام)) والصواب ((ولا الادغام)) وهو ظاهر بالتامل
(٢٩٤) في الاصل : ((في)) والصواب ما اثبته .
(٢٩٥) الزيادة من الهامش .
(٢٩٦) في ٢ : ((حونة)) بالنون ، تحريف .

(٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .
(٢٩٨) ٢ : ((والمدة)) .
(٢٩٩) ٢ : ((بالهمز)) .
(٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .
(٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي ١ : همزتان .
(٣٠٢) ق : وكان الاول .
(٣٠٣) ق : اجا ، ٢ : ((اخذ)) .
(٣٠٤) ٢ : ((اخذام)) .
(٣٠٥) : ((اهل الكونة)) وفي ق : ((الكوفيون)) .

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرىء عندهم (ائمة الكفر) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في(٣٠٦) حده(٣٠٧) جائز لم لا يجوز في آمة(٣٠٨) . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف(٣٠٩) يكون اجتماع الساكنين في حده(٣١٠)

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر(٣١١) اصله: أءخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها .وكذلك آدم اصله : أءْدَمُ فعل به ما فعل بآخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة ؟ قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشوا والجمل على الاكثر اولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كتاقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في ايمة » اي جعلت الهمزة الثانية من أيمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل ايمة : أءْمِمَة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئِمَّة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرىء عندهم (أئمة)(٣١٢) بالهمزتين ، يعني لما كان اصله أءمِمَة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار أئِمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حدة ؟ .

قوله : **« فاذا(٣١٣) كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو: اوثرْ ، واما كُلْ وخُذْ ومُرْ فشاذة(٣١٤) ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : (قد جاء اشراطها) ، وعند اهل الحجاز تخفف كلتاهما(٣١٥) وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : آانتِ ام ام سالمِ »** .

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إءْسر ، امر من اسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : اءثر ، امر من اثر فقلبت الهمزةالثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كُلْ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب(٣١٦) الثانية واوا ، فلم تقلب في كُلْ وخُذْ ومُرْ اصلها : اءْكل واءْخذْ واءْمُرْ ؟ فاجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموه في الاولين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا اومر ؟ قال الله تعالى (وأءْمُر أهلَكَ بالصلوة)(٣١٧) .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت(٣١٨) الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : (وقد جاء اشراطها)(٣١٩) وعند اهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما اولى. وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين ألف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

آانت ام أمّ سالم

---

(٣٠٦) ق : على .
(٣٠٧) م : حدهما .
(٣٠٨) م : « آ امة » .
(٣١٠) آ : كيف ، والتصريب من بقية النسخ .
(٣١٠) م ، ق « جدهما » .
(٣١١) آ : « اخذ » .
(٣١٢) الاية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة وابن عامر .

(٣١٣) م ، ج : واذا .
(٣١٤) م ، ق : شاذ .
(٣١٥) آ ، ق : « يخفف كلاهما » .
(٣١٦) آ : نقلت .
(٣١٧) الاية ١٣٢ من سورة طه .
(٣١٨) كذا بالاصل ولعله « تقلب » .
(٣١٩) الاية ١٨ من سورة محمد .

بهمزتين بينهما الف وتمامه .

فيا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْن جَلاجِل
وبين النقا آأنتِ ام امّ سالِم(٣٢٠)

والوعساء : الارض اللينة ذات الرمـل . الجلاجل : بفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكـوان قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر : الكثيب من الرمل . وام سالم : اسم امراة . معنى البيت انه يخاطب ظبية رائعة بين هذين الموضعين بقوله : اانت ظبية ام امّ سالم . الاعراب : فيـا: حرف نداء . ظبية الوعساء : منادى مضاف منصوب مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه(٣٢١) ظرف مكان. جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على بين الاول . اانت : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: اانت ظبية ام امّ سالم ، وهو عطف على الخبر المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بنـي كـلاب :

حزق اذا ما القـوم ابـدوا فكاهـة
تفكـر آاياه(٣٢٢) يعنـون ام قردا(٣٢٣)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « ولا تخفف الهمزة في اول الكلمـة لقوة المتكلم في الابتداء(٣٢٤) ، وتخفيفها بالحذف(٣٢٥) في : في ناس اصله : اناس شاذ وكذلك إله فحذفوا الهمزة فصار لاه ، ثم ادخلوا الالف واللام(٣٢٦) (ثم ادغم)(٣٢٦) فصار : الله ، وقيل اصلـه الالـه فحذفوا(٣٢٨) الهمزة (الثانية)(٣٢٩) فنقـل حركة الهمزة(٣٣٠) الى اللام فصار : اَللاه ثم ادغم كمـا في يرى : اصله : يرأى(٣٣١) فقلبت الياء الفا لفتحة ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث ســواكـن فحذفـت(٣٣٢) الالف واعطى حركتهـا الـى الراء(٣٣٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجـب في يرى دون اخواته لكثرة الاستعمال(٣٣٤) مـع اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل(٣٣٥) الثقيل، ومن ثم لا يجب ينئي في ينئـاى ، ويسـل في يسال(٣٣٦) ومرى(٣٣٧) في مرئي » .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلهـا حرف أخوي فاما اذا ابتدىء بالهمزة نحو قولك : اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو انتتركها على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله « وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جـواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لاتحقق في اول(٣٣٨) الكلمة لما ذكرتم وقـد خففت همـزة اناس بالحذف من غير موجب ؟ فاجاب عنه بقوله « شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله »(٣٣٩) اي ومن هـذا القبيل إله فحذفوا الهمزة من اوله فصار لاه ثم ادخلوا اللام فصار الله فكأن اللام صار عوضا مـن الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبيـة
ولا دمية ولا عقيلـة(٣٤٠) ربرب(٣٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشـة . والعقيلة : الكريمة(٣٤٢) من النساء والربرب : اسم حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثـم نقلت(٣٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : اِللاه ثم

---

(٣٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالـف بـين الهمزتين من قوله « اانت » كراهية اجتماع الهمزتـين كما دخلت بين النونات في قولك « اضـربنان » ، وام سالم : كنية حبيبته ميـة .

(٣٢١) في الاصل « بآية » .

(٣٢٢) آ : « ايـاه » .

(٣٢٣) الشـاهد لجامع بن عـمرو بن مرخية الكـلابي وموضع الاستشهاد في قوله «آاياه» حيث زاد الفا بينالهمزتين. ويروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش حـ ٩ ص ١١٩ .

(٣٢٤) ق : ابتداء .

(٣٢٥) ساقط من ق .

(٣٢٦) ق : لام التعريف . وفي آ : اللام فقط .

(٣٢٧) الزيادة من جـ .

(٣٢٨) م : فحذفت .

(٣٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، جـ .

(٣٣٠) ق ، جـ : نقل حركتها .

(٣٣١) أ ، يرآى بالمثناة الفوقانية .

(٣٣٢) م ، ق : فحذفوا .

(٣٣٣) ق ، جـ : للراء .

(٣٣٤) جـ : استعماله .

(٣٣٥) آ ، ق : النقل .

(٣٣٦) م : يسل . تحريف .

(٣٣٧) م ، ق : مراى .

(٣٣٨) آ : « اولي » تحريف .

(٣٣٩) آ : الة .

(٣٤٠) في الاصل : عقلية .

(٣٤١) لم أقف على نسبته لقائل معين .

(٣٤٢) آ : كريمـة .

(٣٤٣) آ : تقـل .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب. وقوله « كما في يرى » اصله : يراى اي : كما خففت في يرى بالحذف وذلك ان اصله : يراى قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: يراى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن الياء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يرى واجب دون اخواته « الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيل، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقال في مواضع رايت : ريت وهو قوله :ـ

صاح(٣٤٤) هَلْ رِيتَ أو سَمِعْتَ براعٍ
رد في الضَرْعِ ما قَرى في(٣٤٥) العِلابِ

وكذلك قالوا في اراءيتَ : اَرَيْتَ ، وفي ارايتك اريتك بلا همز

وقال :ـ

اريتك انْ منعتَ كلام ليلى
اتمنَعُني على ليلى البكاء

وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهم كذلك يهمزونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقة البارقي :

أرى عيني مالم ترأياه
كلانا عالم بالترهات(٣٤٦)

قوله : صاح(٣٤٧) أصله يا صاحب(٣٤٨) وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفهام . قوله ريت اصله : رايت وهي جملة من الفعل والفاعل . قوله أو سمعت : عطف على قوله ريت. وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قوله رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لراع . وقوله ما قرى : في محل النصب على انه مفعول لقوله رد . وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى(٣٤٩). صلتها . والعائد محذوف اصله : ما قراه وهو من قريت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك الماء قرى مقصورا . قوله في العلاب(٣٥٠) : بكسر العين(٣٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرطءومنعت: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط . وقوله كلام ليلى : كلام اضافي مفعول منعت. وقوله اتمنعني : الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار . وتمنعني : جملة من الفعل والفاعل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلى: يتعلق بالبكاء .قوله : ارى : اخبار عن المتكلم من ارى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عينيك، ويروى أرء عينيك . قوله ما لم ترأياه(٣٥٢) : في محل النصب على انه مفعول ثان . قوله كلانا: مبتدأ . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلق به ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراءمعناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجب يني في يناي » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غيرها لا يجب ان يقال : يني بحذف الهمزة في يناى ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسل ـ بحذف الهمزة ـ في يسال . ولا مرى في مرءي. لقلة الاستعمال فيه .

---

(٣٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٣٤٥) آ : الحلاب ـ بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي رواية التفتازاني والذي اثبته هو المشهور والبيت لاسماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع علببة . بضم فسكون وعاء ضخم من جلود الابل او الخشب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :ـ
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب والشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت أو سمعت براع » « ورواه ابن منظور في لسان العرب » صاح صاح هل سمعت براع ولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرأ : « اريت الذي يكذب بالدين » في جميع ما اوله همزة استفهام من راى المتصل بالتاء والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :
أريت امرأ كنت لم أبله   أتاني فقال اتخذني خليلا

(٣٤٦) نسب الشارح البيت تبعا للزجاجي الى سراقة البارقي من ابيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهد في قوله « ترأياه » حيث الىت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم ترياه » وهذا استعمال مطرد لكن فيه حذف نون « مفاعلتن » .

(٣٤٧) آ : « يا صاح » .

(٣٤٨) آ : « يا حب » .

(٣٤٩) في الاصل : « وقوى جملة صلتها » .

(٣٥٠) في الاصل : الحلاب .

(٣٥١) آ : الحاء . تحريف .

(٣٥٢) آ : « ترياه » وهو مطرد .

قوله : « **وتقول في الحاق الضمائر راى رايا راوا ا لى اخره ، (و) اعلال الياء سيجيىء(٣٥٣) في باب الناقص ان شاء الله تعالى(٣٥٤) . المستقبل. يرى يريان يرون ترى تريان ترين(٣٥٥) ، تريان ترون ترين تريان ترين ارى نرى ، وحكم يرون كحكم يرى لكن حذف الالف (الذي) في يرون لاجتماع الساكنين(٣٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان لطرو الحركة(٣٥٦) ولا تقلب (الياء) الفا لانها اذا قلبت(٣٥٧) (الفا)(٣٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف فيلتبس بالواحد في(٣٥٩) مثل : لن(٣٦٠) يرى يرى(٣٦١) ، واصل ترين ترايين على وزن ــ تفعلين ــ فحذفت(٣٦٢) الهمزة كما في يرى فصار تريين ثم جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين وسوى بينه وبين جمعه(٣٦٣) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين وسيجيء(٣٦٤) في(٣٦٥)الناقص ان شاء الله تعالى** »(٣٦٦) .

اقول : اذا الحقت(٣٦٧) الضمائر في باب « راي » تقول : راي رايا راوا ، رات راتا راين، رايت رايتما رايتم ، رايت رايتما رايتن ، رايت راينا . راى اصله : راي ــ بفتح الياء ــ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : اصله رايوا، قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار راوا على زنة « فَعَوا » رات : اصله رايت ، قلبت الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين(٣٦٨) ، ترى تريان ترون ، ترين تريان [illegible] ارى نرى . واعلال ترى قد عرف ، و[illegible] . اصله : يرايان فنقلت حركة الهمزة الى ال[illegible] فحذفت فصار يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى » اي حكم اعلال يرون مثل حكم اعلال يرى حذف الالف الذي في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع. بيانه : ان أصل يرون « يرايون » فقلبت الياء الفا فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة « يَفَوْن » . وقوله « وحرك(٣٦٩) الياء في يريان لطرو الحركة » اي لعروضها ، والحركة اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف حينئذ ، فاذا حذف التبس بالواحد عند دخول الجوازم أو النواصب مثل : لن يريا ولم يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد ام تثنية فافهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين ترايين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة » اي بعد ان نقل حركتها الى الراء فصار تريين ــ بياءين اولهما متحركة ــ ثم قلبت الفا لفتحة ما قبلها فصار ترأين فالتقى ساكنان ، الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » أي :بين ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته(٣٧٠) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين ، فان جعلناه جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن »(٣٧١) وتكون الياء لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين »(٣٧٢) بخلاف اللام .

قوله : « **واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط كما في قوله تعالى (فاما ترين من البشر احدا)**

---

(٣٥٣) ق : يجيىء .
(٣٥٤) ان شاء االله تعالى : ساقط من م ، ق! .
(٣٥٥) م : الساكنان .
(٣٥٦) لطرد الحركة : ساقط من م .
(٣٥٧) آ : لانه اذا قلب . وفي م : قيل .
(٣٥٨) زيادة من قَ ، جـ .
(٣٥٩) في : ساقط من م .
(٣٦٠) حـ : لـن .
(٣٦١) ساقط من ق' .
(٣٦٢) آ : فحذف .
(٣٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
(٣٦٤) آ : فسيجيء .
(٣٦٥) ق : في باب الناقص .
(٣٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
(٣٦٧) آ : لحقت .
(٣٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .

(٣٦٩) آ : ومرى .
(٣٧٠) آ : جماعة .
(٣٧١) آ : « تفعلن » تحريف .
(٣٧٢) آ : تفعلين » تحريف .

حذفت النون علامة الجزم(٣٧٣) وكسرت ياء(٣٧٤) التانيث حتى يطرد بجميع نونات(٣٧٥) التاكيد كما في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب اللفيف .

الامر : رريا(٣٧٦) رى ريا رين(٣٧٧) ولا تجعل الياء الفا في : ريا (تبعا ليريان) ويجوز بها الوقف(٣٧٨) نحو : ره ، فحذفت(٣٧٩) همزته كما في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون الثقيلة :رين ريان رون رين ريان رينان فيجيء(٣٨٠) بالياء (في رين)(٣٨١) لعدم السكون كما في ارمين(٣٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم ضمه(٣٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ،وبالنوع(٣٨٤) الخفيفة : رَيَنْ رَوُنْ رَيِنْ »

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت النون علامة للجزم كقوله تعالى (فاما ترينّ(٣٨٥) ، وذلك لان اصل ترين : ترَيين بياءين قبل التأكيد، فلما اتصل به نون التأكيد حذفت نون الاعراب وانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: « فاما ترأين »(٣٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطّرد بجميع نونات التأكيد كما في «اخشَيِنَّ» اصله :اخشَيين بياءين ، الاولى لامَ الكلمة ، والثانية ضميرُ الفاعل، فلما اتصل بنون التأكيد حذفت نون الاعراب ، والياء التي في لام الفعل انقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : اخشاين فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء أيضا ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التأنيث .

وقوله « الامر » اي : الامر من يرى : رارَيَا راوا رَى: رَيَا رَينَ ، هذا على الحذف ، وعلى الاصل ــ إرءَ ــ لانه امرٌ من ترأي ولا تجعل الياء ، اي لا تقلب الفا في ريا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانتقاص البناء بالقلب او تبعا ليريا ، ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف واحد لا يمكن ، فلابدّ من الحاق الهاء ليمكن الابتداء والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم نحو : مَهْ في : م أنتَ للاستفهام . وقوله «وبالنون الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت رَيَنّ رَيَانّ رَوانّ رِينّ رَيَانّ رَينانّ ، فتجيء بالياء في رينّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولاتحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم الضمة فيما قبلها لانّ ما قبلها ، قبل دخول نون التأكيد ليس بمضموم بخلاف آغزُوُنّ فان الضمة ثابتة فيما قبلها . وتقول بالنون الخفيفة رَيَن ــ بفتح الياء واثباتها ، وَرَوُن ــ بالواو المضمومة ، ورَيِن ــ بكسر الياء للمؤنث .

قوله : **((الفاعل(٣٨٧) راء الى اخره ولاتحذف همزته كما يجيءُ في المفعول ، وقيل لانّ ما قبلها الف والألف لا تقبل(٣٨٨) الحركة لكن بجوز لك ان تجعل بينَ بَيْن كما في سائل وقس على هذا ارى يرى اراءة المفعول مرئي(٣٨٩) الى اخره اصله : مرؤي(٣٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب(٣٩١) حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر لكثرة مستتبعه ، وهو ارى (و)(٣٩٢) يرى واخواتهما . الموضع : مَرْآى (و) الآلة : مِرْآى. واذا حذفت(٣٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز**

---

(٣٧٣) م ، ق ، ج : للجزم .
(٣٧٤) م : الياء .
(٣٧٥) ق : « النونات » .
(٣٧٦) آ : اريا .
(٣٧٧) بعده في م : « الخ »
(٣٧٨) آ : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .
(٣٧٩) آ : فحذف .
(٣٨٠) ق : فيجوز .
(٣٨١) الزيادة من ب ، م .
(٣٨٢) آ « اربعين » تحريف .
(٣٨٣) آ : الضمة .
(٣٨٤) ساقطة من ق .
(٣٨٥) الاية ٢٦ من سورة مريم .
(٣٨٦) أ : ترين . باسقاط الالف والصواب ما اثبت .

---

(٣٨٧) م : اسم الفاعل .
(٣٨٨) ق : تقلب .
(٣٨٩) آ : مرى . ق : مراى . تحريف والصواب ما اثبته اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .
(٣٩٠) آ : مروى . م ، ق : مرؤى .
(٣٩١) آ : بحث .
(٣٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .
(٣٩٣) م : فتح . تحريف .

بالقياس على نظائرها ، إلا انه غير مستعمل . المجهول رُوِىَ يُرَى الى اخرها(٣٩٤) .

اقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان راوءون الى اخره ، ولا تحذف همزة راء كما يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها انّ ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة حتى تحذف الهمزة والقى حركتها عليها ، ولكن يجوز ان تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره.

وقوله « وقس على هذا ارى يُرى اراءةً(٣٩٥) » : قِسْ الثلاثي المزيد فيه في باب يَرَى على مجرده مثل انْ تقول : أرى يُرى إراءة واراية واراء فهو مُرٍ وهما مرئيان وهم مُرون ، وأرَت فهي مُرِيَة وارتا فهما مُرِيتان ، وأرين فهنّ مُرِيّات والمفعول مُرًى وفي التثنية مُرَيان(٣٩٦) وفي الجمع: مُرَوْنَ وفي التأنيث : مُرَاة مُراتان مُريات وفي الامر : ار اريا اروْا ، ارى اريا أرِينَ ، واذا اكدت بالنون الثقيلة قلت : أرِيَنّ أرِيانّ أرُنّ أرِنّ أرِيْنَانّ اريْنانّ . وبالخفيفة : أرِيَنْ أرِنْ . وقوله (المفعول مرى » اي : اسم المفعول من المجرد مَرْيّ مرئيان مَرئيّون مَرئيّة مرئيّتان مرئيّاتٌ . واصل مَرْيّ : مَرْوُوْيٌ على زنة » مفعول ، فاعل به كما اعل بمهدي .

بيانه : ان الواو والياء اجتمعتا في مَرْوُيٌ وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت احداهما في الاخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة فصار مَرْيّ ، كما ان اصل « مَهْدِيّ » مَهْدُوْيٌ .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » اي همزة مَرْيّ لا (تحذف)(٢٩٧) ووجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول (وغيره اي لايستتبع المحذوف المفعول او تقول لا يستتبع(٢٩٨) الفعل الذي هو يَرَى المفعول ، فعلى هذا الضمير في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع اما الى الحذف او الى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب ايضا عطف على المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لان ما ثبت حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه غيره، ولكن حذفت في المزيد وهو مُرٍ لكثرة مستتبعه وهو : ارى يُرَى وغيرهما من اخواتهما .

وقوله « الموضع » « مراى » اي اسم الموضع في باب يرى مَرْاى اصله : مَرْأَي على زنة « مفعل » قلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « واذا حذفت الهمزة في هذه الاشياء» اي اذا اردت ان تحذف الهمزة في هذه الاشياء المذكورة ، اي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل.

وقوله « المجهول » اي المجهول من راى يَرَى رُوِىَ يُرى الى اخرها .

(٣٩٤) الى اخرها : ساقط من م .

(٣٩٥) ٢ : اراءه .

(٣٩٦) ٢ : مريان . تحريف .

(٣٩٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٩٨) الزيادة من الهامش .

السفن الشراعية في الخليج العربي

اعداد المرحوم
عباس العزاوي

اخراج
راجحة عباس العزاوي

في السابع والعشرين من شهر شباط ١٩٥٦ ارسل والدي الراحل المؤرخ عباس العزاوي خطابا الى الاستاذ عبدالوهاب القطامي (أحد تجار البصرة) يسأله فيه عن مآثر والده الباحث عيسى القطامي في علم البحار والفلك والتقويم .. وهذا نصه :

سيدي المحترم حضرة الفاضل عبدالوهاب القطامي حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد اخذت هديتكم النفيسة كتاب « دليل المحتار في علم البحار » . فاشكر كثيرا . ولي رجاء آخر اود ان اعلم (تاريخ تاليفه) وتاريخ الطبعة الاولى وفي اي مطبعة قد طبع . واتمنى ان اعلم هل لوالدكم الفاضل مؤلفات أخرى وانه لا يزال حيا . واذا كانت مؤلفات اخرى في علم البحار لكويتيين اخرين فلكم الفضل في البيان وبعد مأثرة أخرى . والسلام عليكم ولكم الاحترام .

* * *

وفي الحادي والعشرين من آذار ١٩٥٦ بعث الوالد الراحل برسالة اخرى الى السيد القطامي يرجو فيها تزويده بما يتعلق بالسفن العربية في الخليج العربي وقد اجابه السيد القطامي في اليوم الثاني من شهر مايس ١٩٥٦ بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ الفاضل السيد عباس العزاوي المحترم

بعد التحية والاحترام

اشكرك على رسالتك المؤرخة ٢١-٣-١٩٥٦ فهمت محتوياتها الى النهاية واكرر شكري على ارسالك النسختين الاولى تاريخ العراق بين احتلالين والثانية في علم الفلك واني جدا ممتنا لهذه الهدية التي ستبقى لدي تذكارا .

ترغب في نسخة من تاليف المرحوم والدي دليل الغواصين وهو المختصر الخاص للمسافر والطواش والغواص كما انك تحتاج الى نسخة من كتاب تحفة المجاهدين في اخبار البرتغاليين . انني دوما اتشرف في ما يبدو لك من اي خدمة استطيع القيام بها ومن حسن الحظ انني وفقت في العثور على نسخةواحدة من تحفة المجاهدين ابعث لك النسختين ارجو ان يفيدوك في مهمتك .

تطلب اسماء السفن الشراعية صغيرها وكبيرها صنفتها لك بانواعها واسمائها والقسم الاكبر من اسماء اجزائها والاشرعة التي تستعمل بهـا ومسمياتها وكذلك ارسل لك في طيه طابعين لبريد عدن مرسوم عليها سفينتين المسماة سمبوك احداهما تمخر البحر باشرعتها والثانية في طور البناء وسارسل لك صورة لسفينتي المسماة (غالب) لتأخذ فكرة عن نوعية البوم . هذا ما لزم وشرفني في جميع ما يلزم وختاما تقبل خالص تحياتي ودمتم .

« السفن الشراعية » في الخليج العربي

السفن الشراعية عند اهل الخليج العربي واهل عمان واليمن تنقسم الى اربعة اقسام : ـ

اولا : ـ السفن الكبيرة التي ترتاد الهند والبحر الاحمر وشرق افريقيا يطلق عليها اسم (سَفَّار) وعادة تكون حمولتها من خمسة وسبعين طن الى خمسمائة طن .

ثانيا : ـ السفن التي تشتغل داخل الخليج العربي وبين موانئه ويطلق عليها اسم (قَطّاع) وحمولتها تتراوح بين الاربعين والسبعين طن

ثالثا : ـ السفن التي تستعمل لصيد اللؤلؤ أو سفن الغوص ومفردها غواص وجمعها غواويص وكذلك الطواشين او الطواويش وهم

تجار اللؤلوء الذين يشترون محصول الغواصين ويزودونهم بما يحتاجونه من الاطعمة وهذه السفن حمولتها من عشرة اطنان الى اربعين طناً .

رابعاً : ــ سفن صيد الاسماك وهي صغيرة وحمولتها من طن واحد الى خمسة اطنان .

« انواع السفن التي تستعمل للاسفار البعيدة »

١ ــ (بَغلَه) وهذا النوع كان مستعملا الى اول القرن العشرين ثم انقرض .
٢ ــ (بُوم) وهو المستعمل حاليا .
٣ ــ (غَنْجَه) وهي قريبة الشبه من (البغله) و لازال بعض منها يستعمل لحد الان .
٤ ــ (سَمْبُوك) وهو الذي ترون صورتيه على طابع بريد عدن .

« القوارب الصغيرة التي تستعمل للنجاة بهذه السفن »

١ ــ (مَاشُوَه) وهي اكبر الزوارق .
٢ ــ (جَالِبُوت) وهي تاتي بعد (الماشوه) من حيث الحجم .
٣ ــ (هُورِي) وهو اصغر الزوارق .

« انواع السفن التي يستعملها الغواصون والطواشون »

١ ــ (بَتِيل) هذا النوع انقرض ولا يوجد شيء منه الان .
٢ ــ (بَكَارَه) هذا النوع انقرض ولا يوجد شيء منه الان .
٣ ــ (سَمْبُوك)
٤ ــ (شُوعِي)
٥ ــ (جَالِبوت)
٦ ــ (صَمْعَاء)
٧ ــ (بُوم)

« انواع سفن صيد الاسماك »

١ ــ (بلم)
٢ ــ (شُوعِي)
٣ ــ (جَالِبُوت)
٤ ــ (شاحوف)
٥ ــ (بَدن)

« بعض الاسماء التي تطلق على السفن »

من اسماء البغلة	من اسماء البوم
السلامتي	فتح الكريم
البدري	سبحان
المنصوري	غالب
السالمي	تيسير
الناصري	منصور

من اسماء السمبوك	من اسماء البتيل
مرزوق	سعيد
السلس	مصارع
سهام	مساعد
غزال	مزيعل
سهيل	

« اسماء آلة او عدة السفينة »

الاجزاء الخشبية : ــ

١ ــ دقل العود : ــ الصاري الكبير ويسمى طرفه الاسفل (سيك) والطرف الاعلى (يامور) او (كَب) .
٢ ــ دقل القلمي : ــ الصاري الثاني وموضعه في مؤخرة السفينة وهو اصغر من الاول .
٣ ــ القَرمَن : ــ هو الذي يشد عليه الشراع .
٤ ــ الدستور : ــ هو عبارة عن خشبة طويلة في مقدمة السفينة وتستعمل لربط طرف الشراع وهو (اليوش) .
٥ ــ الجابيه : ــ وموضعها في اعلى السارية ويشد عليها شراع صغير يدعى (بالجابيه) .

الاشرعة : ــ

١ ــ شراع العود (الكبير) .
٢ ــ شراع السفديره (الوسطي) .
٣ ــ شراع التركيت
٤ ــ شراع الجيب
٥ ــ شراع القلمي
٦ ــ شراع المربع
٧ ــ شراع الجابيه
٨ ــ شراع البوميه
٩ ــ شراع الكوشي .

« أسماء اجزاء السفينة »

العدد	الاسم	الشرح
١ –	بيص	القاعدة التي تبنا عليها السفينة
٢ –	ميل صدر	قاعدة المقدمة .
٣ –	ميل تغرر	قاعدة المؤخرة .
٤ –	برميل	يوضع على قاعدتي المقدمة والمؤخرة .
٥ –	داعومه	توضع فيمقدمة ومؤخرةالبيص
٦ –	مالـج	اول لوح يوضع على البيص .
٧ –	خـد	ثاني لوح يوضع على البيص .
٨ –	حملـه	تحدب وسط السفينة .
٩ –	عاليـه	تقعر مقدمة السفينة .
١٠–	جلـد	تقعـر المؤخـرة
١١–	رجعـه	مؤخرة البغلة والسمبوك .
١٢–	تغـر	مؤخـرة البـوم .
١٣–	حيـاب	الطرفالاخير من اعلى السفينة
١٤–	كمر اوزنار	اكبر لوحيحيط بوسطالسفينة
١٥–	صـدر	مقدمة لجميع انواع السفن
١٦–	گيطان	اقل سمك منالكمر او الزنار
١٧–	منظـره	تقع بين الكمر والگيطان .
١٨–	سَريج	حافة السفينة «نهايةالارتفاع»
١٩–	گـايم	
٢٠–	عبيداو	مجموعة بكرات لرفع الشراع .
٢١–	سطحه	سـطح السفينة .
٢٢–	(نيم او شترى)	الطابق الثاني للسطح .
٢٣–	دبوسه	مخزن لذخيرة السفينة .
٢٤–	مشاي	
٢٥–	صنور	
٢٦–	خِـن.	مخازن الامـوال .
٢٧–	جـالي	غطاء مخازن الاموال .
٢٨–	فنـه	
٢٩–	كشتيل	
٣٠–	درميت	
٣١–	عنـج	
٣٢–	حزام	
٣٣–	عطفـه	
٣٤–	شلمان	
٣٥–	كـروه	

العدد	الاسم	الشرح
٣٦-	فتن	
٣٧-	ريل	
٣٨-	سكان	
٣٩-	كانه	
٤٠-	گلب	
٤١-	ساطور	(للبوم)
٤٢-	گبيت	(للبغله)
٤٣-	طبق	(للبتيل)
٤٤-	سريدان	المطبخ
٤٥-	اليمه	موضع نزح الماء في القعر
٤٦-	فلس	القاعدة التي تركز عليها الدقل « الصاري »
٤٧-	الطبله	
٤٨-	الدريشه	فتحة في المؤخرة لشحن الاخشاب الطويلة

مخطوطات خزانة رشيد عالي الكيلاني

اعداد
اسامة ناصر النقشبندي

تضم مكتبة المتحف العراقي مجموعة من المخطوطات التي كانت تحتويها خزانة المرحوم رشيد عالي الكيلاني والتي سبق ان صودرت من قبل العهد المباد بعد حركة ١٩٤١ م واعيدت له بعد ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م فقدمها هدية الى مكتبة المتحف العراقي .

وهذه هي الخزانة الثانية التي نتناولها من جملة الخزائن الخاصة التي تضمها مكتبة المتحف العراقي . وقد اتبعت في فهرستها نفس الاسلوب الذي اتبعته في فهرسة الخزانة الالوسية حيث اوردت عنوان الكتاب واسم المؤلف وشيئا من أول المخطوط وتاريخ النسخ واسم الناسخ وتقديرعمر المخطوط ورقمه في المكتبة وقياساته .

تضم هذه الخزانة ١٣٤ مخطوطا تعود لفترات تاريخية مختلفة ابتداءا من القرن السابع الهجري . وتبحث في مواضيع مختلفة اغلبها في الفقه وبعضها في علوم اللغة والمنطق والفلسفة والكلام والتفسير والعقائد . وتحتوي على مخطوطات مزوقة ونادرة وعلى بعضها خطوط لاعلام معروفين كعيسى صفاء الدين البندنيجي واسماعيل بن محمد العجلوني وابو اليمن البتروني .

لقد ضمنت هذا الفهرس فهرسا للاعلام وصورا لبعض صفحات المخطوطات المهمة . اما الرموز التي استعملتها لغاية الاختصار فهي :

الرقم : رقم المخطوط في مكتبة المتحف
سم : طول وعرض المخطوط
ص : عدد صفحات المخطوط
س : عدد اسطر المخطوط

المصادر

معجم : معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس .
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .
معجم المخطوطات المطبوعة . لصلاح الدين المنجد .
كشف : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .
ذ/كشف : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي .
هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي .
بروكلمان : تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ــ الطبعة الالمانية .
تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا .

ــ القرآن الكريم :

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخي بديع . وقت الصفحتان الاولى والثانية بحلية من زخارف النباتية والهندسية رسمت بالوان ختلفة كالاحمر والاخضر والاصفر ولون الميناء لازوردية على ارضية مذهبة وعلى بعض اجزاء من ارضية استعمل اللون الاسود لاعطاء عمق للفراغات وابراز بعض الزخارف الجميلة وتمثل الزخارف النباتية مجموعة من الازهار والاوراق وعروق الاغصان الدقيقة .

جميع صفحات هذه النسخة مؤطرة بعدد من الخطوط رسمت بالمداد الاخضر والازرق والأحمر والذهبي . كما وحليت اسماء السور بزخارف نباتية على ارضية من ماء الذهب وزوقت

علامات الاجزاء والاحزاب بطرة من الزخارف النباتية .

كتبت هذه النسخة سنة ١١٢٣ هـ ١٧١١م (صورة رقم ١)

الرقم : ٤٦١

القياس : ٥٩٢ ص ، ٣٨×٢٥ سم ، ١٤س.

٢ ـ القرآن الكريم :

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ ترقى الى القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الصفحتان الاولى والثانية مزوقتان بزخارف نباتية وبالوان مختلفة . جميع صفحات هذه النسخة مؤطرة بشريط من الازهار والاغصان التي رسمت بالوان متعددة وأسماء السور كتبت بالمداد الذهبي .

جزء من الصفحة الاولى متلف وعليه آثار صيانة

الرقم : ٥٠٢ ، (صورة رقم ٢) .

القياس : ٩٢٠ ص ، ٣٥×١٣ سم ، ١١ س.

٣ ـ ابراز المعاني من حرز الاماني

لعبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان ابي شامه الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ١٢٦٦ م.

الاول (الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمه وافاض لدينا منته ..) وهو شرح للقصيدة الشاطبية المعروفة بحرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع لابي محمد القاسم الشاطبي الضرير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ ١١٩٣ م.

نسخة جيدة . صفحة العنوان مزوقة بزخارف نباتية وازهار على ارضية زرقاء وبالوان مختلفة كتب عنوان الكتاب بمداد ذهبي وبخط الثلث .

ترقى هذه النسخة الى بداية القرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي ، عليها تملك لمحمد بن محب الدين الحنفي ولمحمد بن منصور الحنفي . وقراءه لمحمد بن ابي الشامات .

(صورة رقم ٣)

الرقم ٤٣٨ .

القياس ٤٨٤ ص ، ٢٥×١٩ سم ، ٣٣ س

كشف ٦٤٧/١ معجم المؤلفين ١٢٥/٥

٤ ـ الاختيار لتعليل المختار في فروع الحنفية

كلاهما لمجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود بن محمود البلدجي الموصلي المتوفى سنة

٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م الاول (الحمد لله الذي شرع لنـ دينا قويما ... وبعد فقد جمعت في عنفوا شبابي ...)

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد بن محمـ بن مفلح الحنبلي سنة ٨٩٤ هـ ١٤٨٨ م في اولـ فهرس عليها حواش .

الرقم ٣٩٢

القياس ٧٠٤ ص ، ٢٦ر٥×١٨ سم ، ٢٧سـ

هدية العارفين ١٦٢٢/١ معجم المؤلفـ ١٤٧/٦ .

٥ ـ ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

لشهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكـ بن عبد الملك القسطلاني المصري المتوفى سـ ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث مذهبـ الاول كتبها نجم الدين خضر النجدي البغدادي الدمشقي سنة ١١٨١ هـ ١٧٦٧ م .

الرقم ٤٩٩

القياس : ١٢٦٨ ص ، ٣٢×٢١ سم ، ٣٩سـ

طبع معجم ١٥١١ كشف ٥٥٣/١

٦ ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الخامس

كتبها نجم الدين خضر النجدي البغدادي الدمشقي سنة ١١٨٤ هـ ١٧٧٠ م

الرقم ٥٠٠

القياس : ٦٨٦ ص ، ٣٢×٢١ سم ، ٢٩سـ

٧ ـ الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي

لزين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٣م

الاول (الحمد لله والسلام على عباده الذي اصطفى .. وبعد فان الفقه اشرف العلوم قدرا واعظمها اجرا ...) فرغ منها مؤلفها سنة ٩٦٩ هـ ١٥٦١ م كتبها ابو بكر بن مفتي اسماعيل كركولي سنة ١٢٠٩ هـ ١٧٩٤ م .

الرقم : ٤٣٠

القياس : ٤٣٨ص ، ٢٠×١٣ر٥سم ، ٢٠سـ

طبعت معجم ٢٦٥ كشف ٩٨/١ معجم المؤلفين ١٩٢/٤ .

٨ ـ اصول الفقه

لشمس الدين (شمس الائمة) محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي الحنفي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ١٠٩٧ م

نسخة جيدة ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي عليها حاشية ارخت سنة ١١١٨هـ ١٧٠٦ م كتب في آخرها (كتب شمس الائمة الكردري رحمه الله اخر اصول الفقه المنسوب الى شمس الائمة السرخسي رحمه الله عند انتهاء الاملاء منه .

اصول الفقه والاحكام تمت
ضحى يوم الخميس بدرب راوي
ومن ذي القعدة العشرون مرت
ويوم بعدها فاحفظ وراوي ..الخ)

والكردري هو شمس الائمة محمد بن عبدالستار بن محمد العمادي المتوفى سنة ٦٤٢هـ ـ١٢٤٤م . تاج التراجم ٦٤

الرقم : ٤٠٤

القياس : ٦٨٢ ص ، ٢٢×١٥ سم ، ٢١س،

طبع معجم المنجد ١/٧٧ كشف ١/١١٢ معجم المؤلفين ٨/٢٣٩ هدية العارفين ٢/٧٦ .

٩ ـ الاقليد

لتاج الدين احمد بن محمود بن عمر الججندي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ ١٣٠٠ م

الاول (اياه احمد على نعم تهللت وجوهها الصباح ...) وهو شرح لكتاب المفصل في النحو لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ـ ١١٤٣م

كتبه خيرالدين بن مسعود سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩ م عليه تملك ارخ سنة ١٠٥٠ هـ ١٦٤٠ م وتملك لعلي بن احمد العطار سنة ١١٩٤هـ ١٧٨٠م

(صورة رقم ٤)

الرقم ٤٩٠

القياس : ٦٦٨ص ، ٢٧×١٧ سم ، ٢٧س

كشف ٢/١٧٧٥ معجم المؤلفين ٢/١٧٢

١٠ـ اكمال الدراية في شرح النقاية

لتقي الدين ابي العباس احمد بن محمد الشمني المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٨م وهو شرح لمختصر وقاية الرواية في مسائل الهداية لعبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة الذي كان حياً سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦م في الفقه الحنفي .

نسخة ناقصة الاول آخرها (... دفعا للحرج والله تعالى اعلم) كتبها ابراهيم بن ذو النون بن محمود النسفي سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م .

الرقم ٣٩٨

القياس : ٩٦٦ ص ، ٢٤،٥×١٦ سم ٢٩س

كشف ٢ / ١٩٧١ ، ٢٠٢١ معجم المؤلفين ٢/١٤٩ ، ١٢/١٧٨

١١ـ انفع الوسائل في تحرير المسائل

لابي اسحق برهان الدين ابراهيم بن علي بن احمد الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦ م

الاول (الحمد لله الذي نور قلوب العلماء بمصابيح خلاصة الرعاية ...) وتعرف بالفتاوى الطرسوسية .

نسخة جيدة في اولها فهرس كتبها عمر بن محمد سنة ٩٣٤ هـ ١٥٢٧ م عليها تلك لاحمد بن عبد الرحمن الشافعي العصامي وابي اليمن البتروني ارخ سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٢م (وهو الفقيه العالم ابو اليمن البتروني الحنفي الذي تولى افتاء الحنفية بحلب وتوفى سنة ١٠٤٦ هـ ١٦٣٦ م من تاليفه الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب معجم المؤلفين ١٠/١٣٦

(صورة رقم ٥)

الرقم ٤٤٩

القياس : ٧٨٨ص ، ٢١×١٤،٥سم ١٥س

كشف ١/١٨٣ ، معجم المؤلفين ١/٦٢

١٢ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن احمد الكاساني (الكاشاني) الملقب بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هـ ١١٩١ م

اقتبس المؤلف كتابه هذا من كتاب تحفة الفقهاء في الفقه الحنفي لعلاء الدين محمد بن احمد السمرقندي الحنفي (ت ٥٥٣ هـ ١١٥٨ م)

نسخة تتضمن الجزء الثاني آخرها (...في جنين الامة على اصل القياس والله اعلم بالصواب) ترقى الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي

الرقم ٤٢٨

القياس : ٥٩٢ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٣ س

طبعت معجم ١٥٤٠ كشف ١/٣٧١ معجم المؤلفين ٣/٧٥ ، ٨/٢٦٧ تاج التراجم ٨٤

١٣ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الرابع

كتبها سالم بن كوكب بن سالم

سنة ٦٥٥هـ ١٢٥٧م عليها تملك لمصطفى بن محمد امين سنة ١٠٨٧ هـ ١٦٧٦ م مع ختمه .

الرقم ٤٥٠ ، (صورة رقم ٦)

القياس ٥٧٤ ص ، ٢٥،٥×١٨ سم ، ٢٥ س

١٤- تحفة الاشراف في شرح الكشاف

لعماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ١٣٤٩ م

وهي شرح للكشاف عن حقائق التنزيل في تفسير القرآن الكريم للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م وسمي هذا الشرح ايضا بتحفة الاشراف في كشف غوامض الكشاف .

نسخة تتضمن الجزء الثالث كتبها حسام الدين بن عبدالله الخوارزمي سنة ٧٩٧هـ ١٣٩٤م في اولها تملك لاحمد بن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٧١ هـ ١٧٥٧ م مع ختمه وتملك اخر لعناية الله بن احمد اغا زاده سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م

الرقم ٤٦٠

القياس : ٢٧٢ ص ، ٥ر٢٧×١٦ سم ، ٣١ س .

كشف ١٤٨٠/٢ معجم المؤلفين ١٨٦/١٢ ، ١٣×٢١٩ .

١٥- التحفة السنية في شرح الهمزية

لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ١٣٥٩ م.

الاول (الحمد لله الذي افاض فائض جوده على اهل العنايات ...) وهي شرح للقصيدة الهمزية للبوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤م نسخة فيها نقص من وسطها ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي

الرقم ٤٠٢

القياس : ٢٧٤ ص ، ٢٠×١٥ سم ، ٢١ س.

كشف ٢/ ١٣٣٢ هدية العارفين ٤٦٥/١

١٦- التذهيب في شرح التهذيب

لفخر الدين عبيدالله بن فضل الله الخبيصي المتوفي في حدود سنة ١٠٥٠ هـ ١٦٤٠ م.

الاول (حمدا لمن جل جلاله على آلائه ...)

وهو شرح لكتاب التهذيب في المنطق لسعدالدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩٠ م.

كتبه محمد بن ابراهيم بن حسين الاحسائي الحكيم سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م

الرقم ٤٦٨

القياس : ٨٤ ص ، ٢٠×١٥ سم ، ٢١ س

طبع معجم ٨١٨ ، كشف ٥١٦/١

١٧- ترتيب زيبا

للحافظ محمود بن عبدالله الرومي الوارداري (الدوداري) الحنفي الذي كان حيا سنة ١٠٥٤ هـ ١٦٤٤م .

الاول (احمد الله لا اله سواه حمد عبد قد اصطفاه الله ...) وهو كتاب في ترتيب رؤوس آيات القرآن الكريم عربه صالح ناظم بن محمد بن اسماعيل المصري وسماه دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن .

الرقم ٤٢٥

القياس : ٤٤٨ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٧ س .

معجم المؤلفين ١٧٦/١٢ هدية العارفين ٤١٤/٢ طبع معجم ١١٨٨ .

١٨- التنبيه في فروع الشافعية

لابي اسحق جمال الدين ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ١٠٨٣ م

الاول (الحمد لله ... هذا مختصر في اصول ...)

نسخة عليها آثار رطوبة وسقطت قطع من صفحاتها الاولى

ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي كتبها احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن سليمان

الرقم ٤٤٤

القياس : ٢٨٠ ص ، ٥ر١٦×١٤ سم ، ١٩ س

طبع معجم ١١٧١ كشف ٤٨٩/١ معجم المؤلفين ٦٨/١

١٩- التنقيح شرح الجامع الصحيح للبخاري

لبدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ١٣٩١ م

الاول (الحمد لله على ما عم بالانعام وخص بالبيان والافهام ...) فرغ منه مؤلفه سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦م .

نسخة جيدة كتبها خليل بن سلامة بن احمد بن مؤنس بن شريف الاذرعي سنة ٨١٢ هـ ١٤٠٩م عليها حواش وشروح وتملك لمحمد بن عبدالحق الحنفي

الرقم ٣٨٣

القياس : ٥٧٠ص ، ٢٧×١٧٫٥ سم ، ٢٣ س .
معجم المؤلفين ١٢١/٩ كشف ٥٤٩/١

٢٠- نسخة اخرى

كتبها احمد بن محمد بن علي المقري الناسخ بجامع القصب سنة ٨٢٣هـ ١٤٢٠م لخزانة الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين الاريحي

الرقم ٤٨٩

القياس ٥٦٠ ص ، ٢٨×١٨ سم ، ٢٥س

٢١- التوضيح في حل غوامض التنقيح في اصول الفقه

كلاهما لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود المحبوبي الحنفي المعروف بصدر الشريعة الاصغر الذي كان حيا سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦م .

الاول (حامدا لله تعالى اولا وثانيا ... وبعد فان العبد المتوسل الى الله تعالى ...)

نسخة جيدة في اولها فهرس ، وعليها تملك لابي الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي (ت ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م) (صورة رقم ٧)

الرقم ٤٧٠

القياس : ٣٢٤ ص ، ٢٥×١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٢٠٠ معجم المؤلفين ٢٤٦/٨، ٣٤/٨ كشف ٤٩٦/١

٢١- تيسير التحرير

لمحمد امين بن محمود الحسيني الحنفي امير بادشاه البخاري المتوفى في حدود سنة ٩٨٧هـ ١٥٧٩ م .

الاول (سبحان من نور العقل بنوره ...)

وهو شرح لكتاب التحرير في اصول الفقه لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٧م .

نسخة جيدة مزوقة الاول مؤطرة بمدادذهبي كتبت سنة ٩٨٤ هـ ١٥٧٦ م في حياة المؤلف. عليها تملك من نفس فترة النسخ لعلي بن يوسف بن الشيخ حسام الدين

الرقم ٤٩٧ (صورة رقم ٨)

القياس : ١٠١٦ ص ، ٢٩×١٩٫٥ سم ٢٩س

معجم المؤلفين ٨٠/٩ ، ٢٦٤/١٠ كشف ٣٥٨/١

٢٣- الجامع الصحيح

للامام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري المتوفى سنة ٢٦١ هـ ٨٧٥ م .

تتضمن هذه النسخة الجزء الاول . عليها تملك لعمر الوزان سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧م وتملك لمحمد حميد البغدادي سنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٣م لمحمد حميد البغدادي سنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٣م وتملك آخر للشيخ عبدالله البصروي .

الرقم ٤٧٥

القياس ٣٣٦ص ، ٢٦٫٥×١٨سم ، ١٧ س

طبع معجم ١٧٤٦ بروكلمان ١٩٠/٣ معجم المؤلفين ٢٣٢/١٢

٢٤- الجامع الصغير من حديث البشير النذير

لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م

الاول (الحمد لله الذي بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة ...)

نسخة جيدة عليها تملك لاحمد بن يوسف بن داود آل شيخ عبدالسلام الكوازي العباسي سنة ١١٥٥ هـ ١٧٤٢م وعليها ختمه

الرقم ٤٣٣

القياس : ٩٨٠ص ، ١٨×١٢ سم ، ١٨ س

طبع معجم ١٠٧٨ كشف ٥٦٠/١ معجم المؤلفين ١٢٨/٥

٢٥- جامع الفصولين

لبدر الدين محمود بن اسرائيل (أسماعيل) بن عبد العزيز المعروف بابن قاضي سماونة الحنفي المتوفى سنة ٨٢٣ هـ ١٤٢٠ م .

نسخة ناقصة الاول والاخر ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي .

الرقم ٤٤٢

القياس : ٢٩٤ ص ، ٢٧×١٨٫٥ سم ، ٣٠ س.

طبع معجم ٢١٠ كشف ٥٦٦/١ معجم المؤلفين ١٥٢/١٢

٢٦- حاشية على انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي

لمحي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المعروف بشيخ زاده المتوفى سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث عليها تملك لمحمد بن اسماعيل بن خليل الاسكنداري وفي اولها فهرس للكتاب .

الرقم ٤٩٥

القياس : ٥٣٨ ص ، ٢٨×١٨ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ١١٦٦ هدية العارفين ٢٣٨/٢

كشف ١٨٨/١ معجم المؤلفين ٣٢/٢

٢٧– حاشية على انوار التنزيل واسرار التاويل للبيضاوي

لم يعلم اسم المؤلف

نسخة تتضمن الجزء الثاني من الحاشية كتبها محمد بن محمد البعلي الشهير بالسليمي الحنفي المتوفى سنة ١٠٤٣ هـ ١٦٣٣ م

الرقم ٤٠٨

القياس : ١٠٥٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢١س

٢٨– حاشية على تفسير الجلالين

لعطيه بن عطيه البرهاني الاجهوري الضرير المتوفى سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وسميت هذه الحاشية بالكوكبين النيرين في حل الفاظ الجلالين فرغ منها مؤلفها سنة ١١٨٠هـ ١٧٦٦م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث كتبت سنة ١١٨٦ هـ ١٧٧٢ م ذات غلاف مزخرف .

الرقم ٤٤٧

القياس : ١٥٠٨ ص ، ٢١×١٦٫٥ سم ، ٢١ س .

هدية العارفين ٦٦٥/١ معجم المؤلفين ٢٨٧/٦

٢٩– نسخة اخرى

تتضمن قطعة من الجزء الثاني كتبت سنة ١١٨٦هـ ١٧٧٢م

الرقم ٤٤٨

القياس ٩١٦ ص ، ٢١×١٦٫٥ سم ، ٢١س

٣٠– حاشية على حاشية الخطائي على مختصر تلخيص المفتاح

لعبدالله شهاب الدين حسين اليزدي الشهابادى المتوفى سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦م فرغ منها مؤلفها في دار الملك شيراز في المدرسة الصدرية المنصورية سنة ٩٦٢ هـ ١٥٥٤ .

نسخة ناقصة الاول كتبت بالمدرسة الجلالية سنة ١٠٦٥ هـ ١٦٥٤م

الرقم ٤٩٣

القياس : ١٩٨ ص ، ٢٠٫٥×١٠٫٥سم ٢١ س

كشف ٤٧٦/١

٣١– حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقا النسفية للتفتازاني

لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد الهند السيالكوتي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ١٦٥٦

كتبها مصطفى بن محمد في بلده برسو سنة ١١٩٠هـ ١٧٧٦م

الرقم ٤٨٠

القياس ٤٨٦ ص ، ٢٠×١٤ سم ٢١ س

طبعت معجم ١٠٦٩ معجم المؤلفين ٩٥/٥

٣٢– حاشية على شرح اوضح المسالك الى الفي ابن مالك

للشيخ ياسين بن زين الدين بن ابي بك بن محمد بن عليم الحمصي العليمي المتوفى سن ١٠٦١ هـ ١٦٥١ م

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله عل سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين ... والشرح لخالد الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ ه ١٤٩٩ م المسمى بالتصريح

الرقم ٤٥١

القياس : ٤٦٠ ص ، ٢١×١٤ سم ، ٢٤س

طبعت معجم ١٩٤٦ معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ .

٣٣– حاشية على شرح ايساغوجي

لشهاب الدين احمد بن محمد بن خضر العمري الحنفي المعروف بقول احمد المتوفى سن ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م .

الاول (حمدا لك اللهم على ما منحت من معارف الافاضل ...) وهي حاشية على شرح الفناري علي ايساغوجي للابهري في المنطق .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م عليها مقابلة وقراءة ارخت سنة ١١٣٨هـ ١٧٢٥م

الرقم ٤٣٢(٢)

القياس : ٤٢ ص ، ٢٢×١٦ سم ١٧،س

ذ/ بروكلمان ٨٤٢/١ طبعت معجم ١٥٣١

هدية العارفين ١١٥/١ كشف ٢٠٧/١

٣٤ـ نسخة اخرى

الرقم ٤٩٢(٢)

القياس :: ٣٣ ص ، ٢١×١٥ سم، ١٩س

٣٥ـ حاشية على شرح التفتازاني على العقائد النسفية

لاحمد بن موسى بن شمس الدين الخيالي الحنفي المتوفى سنة ٨٦٢هـ ١٤٥٧م

كتبها موسى القادري النقشبندي البندنيجي المتوفى سنة ١٢٨٤هـ ١٨٦٧م المعروف بتآليفه في النحو والصرف والمنطق والاصول والتأريخ والحديث والتفسير والكلام .

اصله من بندنيج (مندلي) انتقل الى بغداد وسكن فيها ، معجم المؤلفين ٣٤/٨

(صورة رقم ٩)

في آخر هذه النسخة قراءة لعيسى البندنيجي على شيخه عبد الرحمن سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م

الرقم ٤٢١

القياس : ١٧٠ ص ، ٥ر١٩×١٠ سم ، ١٣ س .

طبعت معجم ٨٥٢ معجم المؤلفين ١٨٧/٢

٣٦ـ نسخة اخرى

كتبها يوسف فارسي في بلدة الجزيرة العمرية في مدرسة سليمان سنة ١١١٥ هـ ١٧٠٣م .

الرقم ٤٢٠(١)

القياس : ٢٠ص ، ٢٣×١٦سم ، ١٥ س

٣٧ـ نسخة اخرى

الرقم ٤٧٩

القياس : ١٦٦ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٣س

٣٨ـ حاشية على شرح حسام كاتي على ايساغوجي

لمحي الدين التالشي (التالجي)

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ...)

كتبها خليل بن محمد بن عبد الغفور الرحبي البغدادي سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م عليها حواش وشروح .

الرقم ٤٣٥

القياس : ١٣٤ص ، ٢١×٥ر١٢ سم ، ١٧ س

ذ/بروكلمان ٨٤٢/١ كشف ٢٠٧/١ فهرست الازهرية ٣٧١/٣

٣٩ـ نسخة اخرى

كتبها بكر بن عمر في القسطنطينية سنة ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م لرئيس مدارس السلطان ابي الفتح غازي محمد خان

الرقم ٤٣٤(١)

القياس : ١٢٢ ص ، ٥ر١٩×١٢ سم ١٧ س

٤٠ـ حاشية على شرح حسام كاتي على ايساغوجي

ليوسف بن محمد القرهباغي المحمد شاهي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

الاول (الحمد لله الذي فتح على الخلائق ابواب جوده ونعمه ...)

كتبها عبد القادر حسن

الرقم ٣٨٩(٢)

القياس : ٦٧ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧س

هدية العارفين ٥٦٦/٢ معجم المؤلفين ٣٣١/١٣

٤١ـ حاشية على شرح حكمة العين

للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ ١٤١٣م

وهي حاشية على شرح قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي على حكمة العين للكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ١٢٧٦ م

نسخة ناقصة الاخر

الرقم ٤١٣(٢)

القياس ١٠٨ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٦س

كشف ٦٨٥/١ معجم المؤلفين ٢١٦/٧

٤٢ـ حاشية على شرح حكمة العين للشيرازي

لحبيب الله ميرزاجان الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤هـ ١٥٨٥م

الاول (الحكمة استكمال النفس الانسانية ...)

كتب هذه النسخة محمد بن شريف بن محمد نقي النظام آبادي سنة ١١٢٢هـ ١٧١٠م .

الرقم ٤١٣(١)

القياس : ١٩٢ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٦س

كشف ٦٨٥/١ ، معجم المؤلفين ١٨٨/٣

٤٣- **حاشية على شرح رسالة آداب البحث للايجي**

لمير ابو الفتح محمد بن امين السعيدي الاردبيلي الذي كان حيا سنة ٨٧٥ هـ ١٤٧٠م .

الاول (الحمد لله على افهام الخطاب والصلوة والسلام على رسوله المبعوث لاظهار الصواب ...)

كتبها صالح بن ملا مصطفى التكريتي سنة ١٢١٦ هـ ١٨٠١م عليها مقابلة من قبل الناسخ .

الرقم ٤٨٢(٢)

القياس : ١٠٤ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ١٥ س

كشف ٤١/١ معجم المؤلفين ٧٣/٩ هدية العارفين ٢٠٧/٢

٤٤- **نسخة اخرى** ناقصة الاخر كتبت سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(٣)

القياس : ٣٥ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم، ١٣ س

٤٥- **حاشية على شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي**

لحسن بن محمد الزيباري

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ...)

كتبها يوسف بن اسحق في قرية سورداش سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م

الرقم ٤٠٧(٤)

القياس : ٣٧ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ١٣ س

طبعت معجم ١٣٣١

٤٦- **نسخة اخرى**

كتبها محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٣)

القياس : ١١٦ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم، ١٩ س

٤٧- **حاشية على شرح الرسالة الشمسية للقزويني**

لقره داود بن كمال القوجوي الرومي المتوفى سنة ٩٤٨ هـ ١٥٤١م

عليها تملك ارخ سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م

الرقم ٤٦٤

القياس : ٣٢٠ ص ، ٥ر٢٠×٥ر١٠ سم ، ٢٠ س

هدية العارفين ٣٦١/١ كشف ١٠٦٣/٢ معجم المؤلفين ١٤١/٤

٤٨- **حاشية على شرح العقائد العضدية**

ليوسف بن محمد القرهباغي المحمد شاهي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

وهي حاشية على شرح جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ١٥٠٥م على العقائد الضدية للايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م نسخة ناقصة الاول فرغ منها سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م

الرقم ٤٥٦

القياس ١٨٢ ص ، ٥ر٢٠×١٥ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٣٣١/١٣ كشف ١١٤٤/٢

٤٩- **حاشية على شرح مختصر المنتهى**

لحبيب الله ميرزاجان الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م

الاول (قوله ومن لطف الله تعالى ...)

وهي حاشية على شرح العضد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م على مختصر المنتهى لابن الحاجب عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م نسخة تتضمن جزءا من الحاشية تنتهي باخر مبحث النسخ كتبها عبدالله ... سنة ١٠٩٢ هـ ١٦٨١ م وعليها تملك لاحمد رضا محمد قاسم مع طبعة ختمه .

الرقم ٤٥٩

القياس : ٤٤٤ص ، ٥ر٢٦×١٧ سم ، ٢٤ س

كشف ١٨٥٣/٢ معجم المؤلفين ١٨٨/٣ ، ١١٩/٥ ، ٢٦٥/٦

٥٠- **حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدا لابن هشام**

لمحمد بن علي بن احمد الحريري الحرفوشي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ ١٦٤٩م .

فرغ منها مؤلفها سنة ١٠٤٧هـ ١٦٣٧م وسماها دليل الهدى نسخة ناقصة الاول كتبها حسين بن عبدالله الكعبي

الرقم ٤٥٥

القياس : ٥٠٤ ص ، ٢٤×١٨ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٣٠٤/١٠ كشف ١٣٥٢/٢

٥١ـ حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية

ليعقوب بن خضر بيك بن القاضي جلال الدين الحنفي المتوفى سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م

الاول (الحمد لله الذي لا يستفتح الكتاب الا بحمده ...)

نسخة جيدة عليها حاشية ارخت سنة ١٠١٠ هـ ١٦٠١ م في اولها فهرس لكتاب .

الرقم ٤٠٣

القياس : ٤٣٦ ص ، ١٧×١٢ سم ، ١٩س

كشف ٢٠٢٢/٢ معجم المؤلفين ٢٤٨/١٣

٥٢ـ حاشية على الشفا بتعريف حقوق المصطفى

لشهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م.

الاول (قوله الحمد لله . الحمد الثناء بالسان ...)

والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ١١٤٩م

كتبها شهاب الدين احمد بن محمد الجزار العمري الشافعي

الرقم ٤٠١

القياس ٢٤٠ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢١ س

معجم المؤلفين ٨٥/٢ كشف ١٠٥٢/٢

٥٣ـ حاشية على الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري

لم يعلم صاحب الحاشية

نسخة ناقصة الاول والاخر

الرقم ٤٣٧

القياس : ١٠٨٨ ص ، ٢٧×١٨ سم ، ٣٢ س

٥٤ـ حاشية على مختصر تلخيص المفتاح للقزويني

لنظام الدين عثمان بن عبدالله الحنفي الخطائي المعروف بمولانا زاده المتوفى سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥م

نسخة ناقصة الاول كتبها حسين بن حيدر على سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٣ م

الرقم ٥٠٥(١)

القياس : ١٥٠ ص ، ١٩٫٥×١٥ سم ، ١٧ س

كشف ٤٧٦/١ هدية العارفين ٦٥٦/١معجم المؤلفين ٢٥٨/٦

٥٥ـ حاشية على مختصر تلخيص المفتاح

للمولى حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزه الحنفي الرومي الفناري المعروف بملا حسن جلبي المتوفى سنة ٨٨٦هـ ١٤٨١م

الرقم ٤٨١ عليها حواش وشروح

القياس : ٤١٦ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ٧٥٨ كشف ٤٧٥/١ معجم المؤلفين ٢١٣/٣

٥٦ـ حاشية على المطول للتفتازاني

لعبدالحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي الهندي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ١٦٥٦ م

الرقم ٥٠٤

القياس : ٤٠٦ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢٧ س

معجم المؤلفين ٩٥/٥ هدية العارفين ٥٠٤/١

٥٧ـ الحاوي القدسي في فروع الحنفية

لجمال الدين احمد بن محمد نوح القابسي الغزنوي الحنفي المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م

نسخة ناقصة الاول والاخر تبدأ بالصلاة وتنتهي بقسم المسائل المتفرقة

الرقم ٣٨٨

القياس : ٦٠٢ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢١ س

معجم المؤلفين ١٦٦/٢ كشف ٦٢٧/١ هدية العارفين ٨٩/١

٥٨ـ حدائق الدقائق في شرح رسالة علامة الحقائق

لسعد الدين بن سعدالله البروعي

الاول (اللهم انا نريد ان نتشبه بمن يحمدك على آلائك ...)

وفي شرح لكتاب الانموذج في النحو لجارالله الزمخشري

الرقم ٤١٧

القياس ٤٦٦ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ١٠س

ذ/ كشف ٢/٣٩٥ فهرست الازهرية ٤/١٨٨

٥٩ـ حل المواضع المغلقة من وقاية الرواية في مسائل الهداية :

لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود المحبوبي المعروف بصدر الشريعة الاصغر او الثاني الذي كان حيا سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦ م

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد ...)

فرغ منها المؤلف سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢م

كتبها محمد بن محمد سنة ١٠٥١ هـ ١٦٤١ م عليها تملك لجلال الدين افندي خطيب جامع قلعة بغداد سنة ١٠٩٧ هـ١٦٨٥م

الرقم ٤٩٦

القياس : ٣٩٨ ص ، ٣٠×١٨ سم ، ٢٣ س

طبعت معجم ١٢٠٠ كشف ٢/٢٠٢١ معجم المؤلفين ٦/٢٤٦

٦٠ـ نسخة اخرى

كتبت سنة ١٠٩٢هـ ١٦٨١م عليها حواش وشروح في اولها فهرس الكتاب

الرقم ٤٧٤

القياس : ٥٧٠ ص ، ٢١×١٤ سم ، ٢١س

٦١ـ خزانة الروايات في الفروع الحنفية

للقاضي جكن الحنفي الهندي

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ورفع مدارج العالمين منهم الى اعلى درجات الجنان) .

كتبها سراج الدين محمد بن شيخ محمد الصديقي القادري الغيائي سنة١٠٨١هـ١٦٧٠م في اولها فهرس عليها تملك للقاضي ابراهيم مع طبعة ختمه المؤرخ سنة ١٠٧٨ هـ ١٦٦٧ م .

الرقم ٤٩١

القياس : ٦٤٨ ص ، ٢٥×١٤ سم ، ٢٥س

كشف ١/٧٠٢

٦٢ ـ درر الحكام في شرح غرر الاحكام في فروع الحنفيه

كلاهما لمحمد بن فراموز بن علي الرومي المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ١٤٨٠م

الاول (الحمد لله الذي احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه ...)

نسخة جيدة كتبها صالح بن منلا محي الدين الدوري سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م .

الرقم ٤٨٨

القياس : ٩٢٤ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٧٩٠ كشف ٢/١١٩٩ معجم المؤلفين ١١/١٢٢

٦٣ـ رسالة الاستعارات

لابي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي من علماء النصف الثاني من القرن التاسع الهجري النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي .

الاول (الحمد لواهب العطيه والصلوة على خير البرية ...)

كتبها يوسف بن اسحق سنة ١٠٩٧ هـ ١٦٨٥ م .

الرقم ٤٠٧(٥)

القياس : ٣ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ١٩ س

طبعت معجم ١٠٤٥ معجم المؤلفين ٨/١٠٣ كشف ١/٨٤٥

٦٤ـ نسخة اخرى

كتبها محمد صالح بن سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م

الرقم ٤٤٣(١)

القياس : ٧ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٩ س

٦٥ـ رسالة في جهة الوحدة

لمحمد امين ..

الاول (احسن ما يفتتح به المنطق والكلام . حمدا لله الواحد الذي برء الانام ...)

كتبها عبدالقادر بن حسن في مدرسة مولانا احمد بن حيدر . عليها حواش وشروح . تقع هذه النسخة ضمن مجموع في اوله تملك لاحمد بن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٩ م

الرقم ٣٨٩(٣)

القياس : ٢٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧ س

٦٦- نسخة اخرى حواش لعبدالله حيدر

الرقم ٤٣٢(٣)

القياس ٢٠ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ٢٣ س

٦٧- رعاية الوقاية

ليوسف بن عبدالملك بن بخشايش الرومي الحنفي المعروف بقره‌سنان (سنان الدين) المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

الاول (الحمد لله الذي علم آدم الاسماء كلها وعقب اثره الانبياء ...) .

وهي شرح لوقاية الرواية في مسائل الهداية فرغ منها المؤلف سنة ٨٤٦ هـ ١٤٤٢م.

نسخة جيدة عليها تملك كتبت سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧ م

الرقم ٤١١

القياس : ٩٤٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٩س

كشف ٢/٢٠٢٠ معجم المؤلفين ١٣/٣١٦

هدية العارفين ٢/٥٦٠

٦٨- روح الشروح

لعيسى افندي السبروي الذي كان حيا سنة ١١١٤ هـ ١٧٠٢ م

الاول (الحمد لله المتعال عن الند والمثال ...)

وهو شرح لكتاب المقصود المنسوب للامام ابو حنيفة النعمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ ٧٦٧م

كتبه حسن بن الحاج محمد في المدرسة الرمضانية عليها تملك ارخ سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧م

الرقم ٤١٥

القياس : ٨٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢١ س

طبع معجم ١٤٠٢ ذ/ كشف ١/٥٨٦

٦٩- شرح الفية ابن مالك .

لبدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧م

الاول (حمدا لله سبحانه بما له من المحامد..)

وهو شرح لارجوزة والده المشهورة بالخلاصة في النحو عليها حواش وشروح

كتبه حسين بن عبدالله الحلبي سنة ٩٨٥ هـ ١٥٧٣ مـعليه تملك لابراهيم الحنفي الشامي سنة ١٠٧١ هـ ١٦٦٠ م ولاحمد بن يحيى العجلوني

الرقم ٤٥٤

القياس ٣٧٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢٣ س

طبع معجم ٢٣٥ كشف ١/١٥٢ معجم المؤلفين ١١/٢٣٩

٧٠- نسخة اخرى

كتبها محمد باقر الحسين بن يعقوب سنة ١٠٨٢ هـ ١٦٧١ م

الرقم ٤٢٧

القياس : ٤٢٨ ص ، ٢٢,٥×١٨ سم ٢١ س

٧١- شرح الفية ابن مالك

لبهاء الدين محمد بن عقيل القريشي الهمداني العقيلي المتوفى سنة ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م

نسخة جيدة تعود للقرن الحادي عشر للهجرة القرن السابع عشر للميلاد . عليها تملك ارخ سنة ١١٥٩ هـ ١٧٤٦م

الرقم ٤٥٨

القياس : ٢٨٨ص ، ٢٩×١٧ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٨٧ كشف ١/١٥٢

٧٢- شرح ايساغوجي للابهري

لحسام الدين حسن الكاتي المتوفى سنة ٧٦٠ هـ ١٣٥٨ م

الاول (الحمد لله الواجب وجوده الممتنع نظيره ...)

كتبه عبدالقادر بن شيخ حسن بن اسماعيل

الرقم ٣٨٩(١)

القياس : ٤٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١١ س

كشف ١/٢٠٦ معجم المؤلفين ٣/٢٧٢ هدية العارفين ١/٢٨٦

٧٣- شرح ايساغوجي للابهري المسمى بالفوائد الفنارية

لشمس الدين محمد بن حمزه بن محمد الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ ١٤٣٠ م

الاول (حمدا لك اللهم على ما لخصت لي من منح عوارف الافاضل ...)

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبت سنة ١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م

الرقم ٤٣٢(١)

القياس ٤٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧ س

طبع معجم ١٤٦١ كشف ١/٢٠٧ معجم المؤلفين ٩/٢٧٢

٧٤ــ نسخة اخرى

كتبها عبد القادر بن شيخ حسن بن اسماعيل

الرقم ٣٨٩(٤)

القياس : ٣٤ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١١س

٧٥ــ نسخة اخرى

الرقم ٤٩٢(١)

القياس : ٤٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٨ ، ١٢ س

٧٦ــ شرح بلوغ الارب من تحقيق استعارات العرب للسمرقندي

كلاهما لعبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ ١٦٢٧ م

كتبه محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٤)

القياس : ٣٥ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٩س

معجم المؤلفين ١٨١/٦ ذ/كشف ١٩٤/١

٧٧ــ شرح جمع الجوامع

لجلال الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المحلي المتوفى سنة ٨٦٤هـ١٤٥٩م

الاول (الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، هذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين لجمع الجوامع ...)

وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ ١٣٧٠م

كتبه عبدالغني العسوسي سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦م عليه تملك لاسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني الشافعي ابو الفدا وهو العالم المؤرخ المحدث المفسر المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٩م

وتملك آخر لفتح الله بن عبد الواحد الداديجي سنة ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م

(صورة رقم ٩)

الرقم ٤٤٠

القياس ٤٨٤ ص ، ٥ر١٨×١٤ سم ، ٢٢س

طبع معجم ١٦٢٤ كشف ٥٩٥/١ معجم المؤلفين ٣١١/٨ ، ٢٢٥/٦

٧٨ــ شرح جوهرة التوحيد

لعبدالسلام بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ ١٦٦٨ م

ويعرف هذا الشرح باتحاف المريد . والجوهرة منظومة في الكلام للشيخ ابراهيم اللقاني المالكي المتوفى في حدود سنة ١٠٤١ هـ ١٦٣١ م فرغ منه الشارح سنة ١٠٦٨هـ١٦٥٧م نسخة ناقصة الاول كتبها محب الدين بن محمد النويري

الرقم ٤١٦

القياس : ٤١٤ ص ، ٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٥٩٣ كشف ٦٢٠/١ معجم المؤلفين ٢٢٢/٥

٧٩ــ شرح رسالة آداب البحث للايجي

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١ هـ ١٥٤٤ م

الاول (نحمدك يا من لا ناقض لما اعطيت ولا معارض لما قضيت ...)

كتبه يوسف بن اسحق في قرية سورداش سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(٢)

القياس : ١٠ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ٩س

هدية العارفين ٢٦/١ كشف ٤١/١ معجم المؤلفين ١٠١/١

٨٠ــ نسخة اخرى

كتبها صالح بن مصطفى التكريتي سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣ م

الرقم ٤٨٢(٢)

القياس : ٢٢ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ١٧،٥س

٨١ــ شرح رسالة آداب البحث للايجي

لمحمد الحنفي التبريزي المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ هـ ١٤٩٤م

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبها صالح بن مصطفى التكريتي سنة ١٢١٨ هـ١٨٠٣م

وتملك لدرويش علي بن حسين القديفه‌جي البغدادي سنة ١٢٤٨هـ ١٨٣٢م

الرقم ٤٨٢(١)

القياس :١٤ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ١٧ س كشف ٤١/١

٨٢ـ شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١هـ ١٥٤٤م

الاول (يقول العبد المفتقر الى الطاف ربه الخفيه ...)

كتبه محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٢)

القياس : ٤٤ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ١٩ س

كشف ٨٤٥/١ معجم المؤلفين ١٠١/١

٨٣ـ شرح الرسالة العضدية في علم الوضع

لابي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي من رجال القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الاول (الحمد لله الذي خص الانسان بمعرفة اوضاع الكلام ومبانيه ...) فرغ منه المؤلف سنة ٨٨٨ هـ ١٤٨٣ م .

كتب هذه النسخة في مدرسة مولانا احمد بقرية سورداش يوسف بن اسحق سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(١)

القياس : ٣٦ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ١٣ س

كشف ٨٩٨/١ معجم المؤلفين ١٠٣/٨

٨٤ـ شرح الرسالة العضدية في علم الوضع

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه المتوفى سنة ٩٥١ هـ ١٥٤٤ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ...)

كتبه درويش الحافظ البغدادي الحنفي في اوله تملك باسم محمد سعيد مفتي بغداد

الرقم ٤١٩

القياس : ٤١ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢٥س

معجم المؤلفين ١٠١/١ هدية العارفين ٢٦/١

٨٥ـ نسخة اخرى

كتبها احمد بن حمزة في القسطنطينية بمدرسة علي باشا سنة ١٠٧٦ هـ ١٦٦٥ م

الرقم ٤٣٤(٢)

القياس ٨٨ص ، ١٩٫٥×١٢ سم ، ١٩س

٨٦ـ شرح الشافية لابن الحاجب

لفخرالدين ابي عبدالله احمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ ١٣٤٥م

الاول (نحمدك يامن بيده الخير والجود وليس في الحقيقة غيره بموجود ...)

كتبه عبدالله بن محمد الكيلاني في المدرسة الباقرية باصفهان سنة ١١٢٤ هـ ١٧١٢ م

الرقم ٤٧٢

القياس : ٣٤٦ ص ، ٢٤× ١٨ سم ، ١٧س

طبع معجم ٦٧٠ كشف ١٠٢١/٢ معجم المؤلفين ١٩٨/١

٨٧ـ شرح الشافية لابن الحاجب

لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بنظام الدين الاعرج المتوفى سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م

الاول (احمدك اللهم على ان وفقتني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب ..)

نسخة جيدة من مخطوطات القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي كتبها خليل بن حاج مهديقلي

الرقم ٤٨٧

القياس ٣٤٢ ص ، ١٩×٩ سم ، ١٦س

طبع معجم ١٥٢٧ كشف ١٠٢١/٢

٨٨ـ شرح صحيح مسلم (اكمال المعلم بفوائد مسلم)

للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي المالكي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ١١٤٩ م نسخة جيدة تتضمن الجزء الاخير من الشرح .

الرقم ٣٩٣

القياس : ٩٨٢ ص ، ٢٥٫٥×١٧٫٥ سم ، ٢١ س

معجم ٣٦٣ كشف ٥٥٧/١ معجم المؤلفين ١٦/٨

٨٩ـ شرح طوالع الانوار في علم الكلام

لشمس الدين محمود بن عبدالرحمن بن ابي القاسم الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨م وطوالع الانوار في علم الكلام للبيضاوي ويسمى هذا الشرح بمطالع الانظار . نسخة ناقصة الاخر .

الرقم ٤٢٣
القياس : ٣١٨ص ، ٢٤ر٥×١٣ سم ، ٢١س
طبع معجم ٤٥٤ كشف ١١١٦/٢

٩٠- شرح عقائد النسفي

لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م .

الاول (الحمد لله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته المتقدس في نعوت الجبروت)

فرغ منه المؤلف سنة ٧٦٨ هـ ١٣١٦م

كتبه . علي بن احمد بن ايوب بن اسحق بن خليفه الروزبهاني سنة ١١٤٠ هـ ١٧٢٧ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤١٨
القياس : ١٦٨ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٣ س
طبع معجم ٦٣٧ كشف ١١٤٥/٢ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

٩١- نسخة اخرى

كتبت سنة ١١١٥هـ ١٧٠٣م

الرقم ٤٢٠(٢)
القياس : ١٦٦ ص ، ٢٣×١٦ سم ، ١٥س

٩٢- شرح الغاية القصوى في دراية الفتوى

لعبدالله بن محمد بن غانم الفرغاني العبيدلي العبري المتوفى سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٢ م

الاول (الحمد لله الذي علم معالم الاسلام ...)

والغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م وهي مختصر لكتاب الوسيط المحيط باقطار البسيط لابي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ١١١١م

نسخة ناقصة الاخر تنتهي في فصل النواهي عليها حواش وشروح

الرقم ٣٨٧
القياس : ١٧٨ ص ، ٢١ر٥×١٦ سم ، ٢٣ س
معجم المؤلفين ١٣٦/٦ كشف ١١٩٢/٢

٩٣- شرح قطر الندا وبل الصدا

كلاهما لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ١٣٥٩م

الاول (الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ...)

كتبه احمد بن صلاح الدين بن محمد بن جلال الدين البرهمتوشي الشافعي سنة ٩٥٩ هـ ١٥٥١ م

الرقم ٤٦٥
القياس : ١٥٢ ص ، ١٧ر٥×١٣ سم ، ١٩س
طبع معجم٢٧٥ كشف ١٣٥٢/٢

٩٤- شرح الكافية لابن الحاجب

لرضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م

فرغ منه مؤلفه سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م نسخة جيدة كتبها حسن بن خلف سنة ٧١٩هـ ١٣١٩م

الرقم ٤٣٩
القياس : ٨٤٤ ص ، ٢٥ر٥×١٧ سم ، ٢٥ س
طبع معجم ٩٤١ كشف ١٣٧٠/٢ معجم المؤلفين ١٨٣/٩

٩٥- شرح كنز الدقائق للنسفي

لمعين الدين محمد بن عبدالله الهروي المعروف بمنلامسكين من رجال القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الاول (الحمد لله هو الوصف بالجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل)

كتبه محمد بن مرتضى القادري سنة ١٠٦٥ هـ ١٦٥٤ م

الرقم ٤٢٤
القياس : ٦٤٨ ص ٢٠×١٤ سم ٢١س
طبع معجم ١٧٩٥ كشف ١٥١٥/٢ معجم المؤلفين ٣١٢/١٢ هدية العارفين ٢٤٢/٢

٩٦- شرح مختصر القدوري

لنجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود بن محمد الخوارزمي الزاهدي الغزميني المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ١٢٥٩م

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان ...)

نسخة خزائنية كتبت سنة ٩٦٥ هـ ١٥٥٧ م لخزانة الامير محمود المحمدي بمصر . عليها

مقابله على عدة نسخ ارخت سنة ٩٨٢هـ ١٥٧٤م في اولها تعريف بالرموز المستعملة في الكتاب صفحة العنوان مزوقة بزخارف نباتية وهندسية رسمت بالوان مختلفة .

الرقم ٣٩١ : (صورة رقم ١٠)

القياس : ٧٥٢ ص ، ٥ر٢٧×١٨ سم ، ٢٩س

معجم المؤلفين ٢١١/١٢ كشف ١٦٣١/٢

٩٧- شرح مفتاح العلوم للسكاكي

لسعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م .

الاول (خير خبر يوشح به صدر الكلام ...)

نسخة جيدة عليها تملك ارخ سنة ١١١٥ هـ ١٧٠٣ م

الرقم : ٤٧٣

القياس : ٣٤٦ ص ، ٢٧×١٦ سم ، ٢٩ س

كشف ١٧٦٣/٢ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

٩٨- شرح المنتخب في اصول المذهب

لحافظ الدين عبدالله بن احمد بن محمود النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

الاول (سبحان من اشرقت بنور قدسه مصابيح قلوب العلماء ...)

والمنتخب في اصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد الاخسيكثي المتوفى سنة ٦٤٤هـ ١٢٤٧م . وقد سمي هذا الشرح بمفتاح الاصول

من مخطوطات القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الرقم ٤٦٦

الياس : ٣٨٢ ص ، ٥ر١٨×١٣ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٢٥٣/١١ كشف ١٨٤٨/٢

٩٩- شرح المواقف

لم يعلم اسم الشارح

والمواقف في علم الكلام لعضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م .

نسخة ناقصة الاول عليها تملك لاحمد بن ملا محمد سنة ٩٦١ هـ ١٥٥٣ م وحاشية لولده ابراهيم المعروف بابن الملا كتبت سنة ١٠٠٣ هـ ١٥٩٤ م .

الرقم ٤٩٤

القياس : ٧٠٤ ص ، ٢٧×٥ر١٧ سم ، ٢٧ س

كشف ١٨٩١/٢ معجم المؤلفين ١١٩/٥

١٠٠- الطريقة المحمدية في بيان السيرة النبوية

لزين الدين محمد بن بير علي محي الدين المعروف ببيركلي اوبركوي او بركلي المتوفى سنة ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

الاول (الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا ...) فرغ منها سنة ٩٨٠ هـ ١٥٧٢ م كتبها ذو الفقار بن محمد سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٤١

القياس : ٣٣٦ ، ٥ر٢٠×٥ر١٤ سم ، ١٧ س

معجم المؤلفين ١٢٣/٩ كشف ١١١١/٢

طبعت معجم ٦١١

١٠١- غنية ذوي الاحكام في بغية درر الحكام

لابي البركات حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ ١٦٥٨م

الاول (الحمد لله الذي اظهر في هذا الدار بديع قدرته ...)

نسخة تتضمن القسم الاول من الحاشية والذي ينتهي بكتاب النكاح وهي حاشية على كتاب درر الحكام في فروع الحنفية لملا خسرو وفرغ منها المؤلف سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

الرقم ٤١٠

القياس : ٦٥٠ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ٢١ س

طبعت معجم ١١١٨ كشف ١١٩٩/٢ معجم المؤلفين ٢٦٥/٣

١٠٢- غنية المتملي شرح منية المصلي للكاشغري

لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٦هـ ١٥٤٩م

الاول (الحمد لله جاعل الصلوة عماد الدين وعتاد المتقين ...) فرغ منها مؤلفها سنة ٩٢٢ هـ ١٥١٦ م وتسمى بالشرح الكبير

نسخة مزوقة من مخطوطات القرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي

الرقم ٤٢٩

القياس : ٥٥٢ص ، ٥ر٢٦×٥ر١٦ سم ٢٣ س

طبعت معجم ١٣ كشف ١٨٨٦/٢ معجم المؤلفين ٨٠/١ ، ٢٤٩/١١

١٠٣ـ نسخة اخرى

كتبها محمد بن شهاب الدين بن محمد بن يحيى التكريتي سنة ١٢١٤هـ ١٧٩٩م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٥٢

القياس : ٦٦٢ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ٢٥س

١٠٤ـ الفتاوى الانقروية

لشيخ الاسلام محمد بن حسين الانقروي (الانكوري) المتوفى سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٦م

نسخة جيدة عليها حواش وشروح وتملك ارخ سنة ١٢٣١ هـ ١٨١٥ م

الرقم : ٥٠١

القياس : ٩٠٦ ص ، ٥ر٣٢×٢١ سم ، ٣١ س

طبعت معجم ٤٩٥ معجم المؤلفين ٢٣٤/٩

١٠٥ـ الفتاوى البزازية

لحافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الدين بن يوسف الكردري البريقيني الشهير بالبزازي او بابن البزاز الكردري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ ١٨٢٣ م

الاول (حمدا لمن دعا الى دار السلام ... وبعد فهذا مختصر في بيان تعريفات الاحكام على وجه الاتقان ...)

نسخة تتضمن الجزء الاول كتبت سنة ٨٩٢ هـ ١٤٨٦ م

الرقم ٤٧٧

القياس : ٢٠٨ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ٥٥٥ كشف ٢٤٢/١

١٠٦ـ نسخة اخرى

تتضمن الجزء الثاني كتب سنة٨٩٢هـ١٤٨٦م

الرقم ٤٢٦

القياس : ٣٠٨ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٦ س

١٠٧ـ الفتاوى الخيرية لنفع خير البرية

لخير الدين بن احمد بن نورالدين علي بن زين الدين الرملي الايوبي العليمي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ ١٦٧٠ م

الاول (الحمد لله الذي وفق ...) جمعه ولده محي الدين سنة ١٠٧١ هـ ١٦٦٠ م واتمه الشيخ ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي الجنيني المتوفى سنة ١١٠٨هـ ١٦٩٦م .

كتبها محمود بن بكر الخصيبي البصري سنة ١٢٣٥ هـ ١٨١٩ م

الرقم ٤١٢

القياس : ٦٤٠ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ٢٧ س

طبعت معجم ٩٥١ هدية العارفين ٣٦/١

١٠٨ـ الفتاوى الزينية

لزين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠ هـ ١٥٦٢ م

الاول (حمدا لمن ابرز العالم على احسن ترتيب ....)

كتبها عثمان ... سنة ١٠٤٩ هـ ١٦٣٩ م عليها حواش وشروح في اولها فهرس

الرقم ٤٣١

القياس : ١٥٨ ص ، ٢٠×٥ر١٣ سم ، ٢٣ س

معجم المؤلفين ١٩٢/٤ طبعت معجم ٢٦٥ كشف ١٢٢٣/٢

١٠٩ـ فتح النقوض في شرح العروض

لعبد المحسن القيصري الرومي المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م

الاول (احمد الله على قصر سلامة الطبع على نوع الانسان) وهو شرح لكتاب حل مشكلات العروض لابن ابي الجيش الاندلسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨م شرحه المؤلف للامير سليمان بك بن الامير الوزير طاشخون بك .

كتبه عباس بن اويس بن مراد البانئي سنة ١٠٨٦ هـ ١٦٧٥ م

الرقم ٤٩٢(٢)

القياس ٥٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٧ س
كشف ١١٣٥/٢ معجم المؤلفين ١٧٢/٦

١١٠– فيض المستفيض في مسائل التفويض

لمحمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن حمد الحنفي التمرتاشي الغزي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ ١٦٢٥م

الاول (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بعنايته ونصره تحصل الفتوحات ...)

نسخة جيدة كتبها احمد بن سليمان بن سماعيل المحاسني الحنفي سنة ١١٢٠ هـ ١٧٠٨م

عليها مقابلة وتصحيح . وتملكها محمد سعيد بن الناسخ وتملكها كذلك حسين بن محمد طاهر الداغستاني

الرقم ٤٠٦(٢)

القياس : ٦٢ ص ، ٢١×١٢ سم ، ١٧ س
معجم المؤلفين ١٠/٨٧ هدية العارفين ٤/٢٧٤

١١١– قرة الانظار شرح تنوير الابصار

لابي الطيب محمد بن عبد القادر المدني الحنفي

الاول (نحمدك اللهم على ما نورت ...)

وهي حاشية على الشرح المسمى بالدر المختار الحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨هـ ١٦٧٧م على تنوير الابصار وجامع البحار لمحمد بن عبدالله التمرتاشي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ ١٥٩٥م نسخة جيدة تتضمن المجلد الاول كتبها منلاولي بن علي في اولها فهرس

الرقم ٤٣٦

القياس : ٤٦٤ ص ، ٢١٫٥×١٥٫٥ سم ، ٢٢ س

كشف ١/٥٠١ ذ/كشف ١/٤٤٧ ، ٢/٢٢٣

١١٢– كشف رموز غرر الاحكام وتنوير درر الحكام لملا خسرو

لعبد الحليم بن بيرقدم بن نصوح بن موسى مصطفى الرومي المعروف ببيرقدم اوبيش قدم توفى سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م .

الاول (الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهداية والتوفيق ...) فرغ منه المؤلف سنة ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠ م

الرقم ٤٨٥

القياس : ٥٠٦ ص ، ٢١٫٥×١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ٦٠٩ ذ/كشف ٢/٣٦٠ معجم المؤلفين ٥/٩٦

١١٣– كنز الدقائق

لابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م.

الاول (الحمد لله الذي اعز العلم في الاعصار واعلى حزبه في الامصار ..) عليها حواش وشروح

الرقم ٤٥٣

القياس : ٣٩٦ ص ، ٢٢٫٥×١٥٫٥ سم ، ٩ س

طبع معجم ١٨٥٣ معجم المؤلفين ٦/٣٢ كشف ٢/١٥١٥

١١٤– مختصر تلخيص المفتاح

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م

الاول (نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان ...)

وهو مختصر لشرحه المعروف بالمطول على تلخيص المفتاح للقزويني

فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م عليها حواش وشروح

الرقم ٣٨٥

القياس : ١٨٠ ص ، ٢٧٫٥×١٨ سم ، ٢٧ س

طبع معجم ٦٣٨ كشف ١/٤٧٤ معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨

١١٥– نسخة اخرى ناقصة الاول

الرقم ٤٦٧

القياس ٣٠٨ ص ، ١٨×١٢ سم ، ٢١ س

١١٦– مختصر غنية المتملي شرح منية المصلي

كلاهما لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ١٥٤٩ م

الاول (الحمد لله الذي جعل العبادة مفتاح السعادة ومطمع السيادة ...) وهو الشرح الصغير لمنية المصلى للكاشغري المتوفى سنة ٧٠٥ هـ ١٣٠٥م

كتبه احمد بن محمد الاياثلوغي سنة ١٠٢١هـ ١٦١٢ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٦٩

القياس : ٣٩٠ ص ١٩٫٥×١٤٫٥ سم ١٧ س

طبع معجم ١٣ معجم المؤلفين ١/٨٠ ، ١١/٢٤٩ كشف ٢/١٨٨٦

١١٧- مختصر القدوري

لابي الحسين احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان القدوري البغدادي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٦ م

وهو مختصر في الفقه الحنفي كتبه محمد بن محمد . في اوله فهرس .

الرقم ٥٠٣

القياس ٢٢٦ص ، ٢٠×١٤٫٥ سم ، ١٧ س

طبع معجم ١٤٩٨ كشف ١٦٣١/٢

١١٨- مراح الارواح

لاحمد بن علي بن مسعود

الاول (قال المفتقر الى الله الودود احمد بن علي بن مسعود اعلم ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها ...)

كتبه احمد بن منلا درويش بن منلا احمد السندي سنة ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م عليه حواش وشروح

الرقم ٣٨٦

القياس : ١٤٦ ص ٢١٫٥ × ١٥٫٥ سم ٧ س

طبع معجم ٣٧٤

١١٩ - المصباح

لعلي بن محمد الحسيني الجرجاني المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ ١٤١٣ م

الاول (نحمدك اللهم على ما هديتنا اليه من دقائق المعاني ببدائع البيان ...) وهو شرح لمفتاح العلوم للسكاكي . فرغ منه مؤلفه سنة ٨٠٣ هـ ١٣٩٩ م .

كتبه سيد بن علي سنة ٨٦٠هـ ١٤٥٥م نسخة جيدة عليها حواش وشروح . في اخرها تملك لعبدالله بن علي سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٣ م

وفي اولها تملك لاحمد بن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٧٠هـ ١٧٥٦م وتملك اخر لمحمد حسن بن محمد علي مع ختمه

الرقم ٣٩٤

القياس : ٤١٦ ص ، ٢٧×١٨ سم ، ١٧ س

معجم المؤلفين ٢١٦/٧ كشف ١٧٦٣/٢

١٢٠- المطول

لسعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩م

الاول (الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان ..) كتبت هذه النسخة سنة ١١٣٩هـ ١٧٢٦م

الرقم ٤٧٨

القياس : ٤٧٢ ص ؛ ٢١٫٥×١٥٫٥ سم ٢٣ س

طبع معجم ٦٣٨ كشف ٤٧٤/١ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

١٢١- معالم التنزيل في التفسير

لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ ١١٢٢م

نسخة ناقصة الاول كتبها درويش بن الحاج بكر بالمدرسة الاحمدية سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣م

الرقم ٤٩٨

القياس : ٦٤٤ ص ، ٣٠×٢٠ سم ٣١ س

طبع معجم ٥٧٣ كشف ١٧٢٦/٢ معجم المؤلفين ٦١/٤

١٢٢- معرب الكافية لابن الحاجب

لمحمد بن ادريس بن الياس المرعشي

الاول (الكلمة مبتدأ واللام فيها لتعريف الجنس ...)

كتب سنة ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨م

الرقم ٤٢٢

القياس : ٢٣٠ ص ، ١٩×١٢٫٥ سم ؛ ١٥ س

كشف ١٣٧٥/٢

١٢٣- معين الحكام فيما يرد بين الخصمين من الاحكام

لعلاء الدين ابو علي الحسن بن علي بن خليل الطرابلسي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ ١٤٤٠ م

الاول (تبارك الذي ابدع الموجودات بقدرته ...)

رتبه المؤلف في ثلاثة اقسام كلها في القضاء في الفقه الحنفي .

كتبه عبدالحافظ بن مصطفى بن محمد النابلسي سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٣ م

نسب هذا الكتاب خطأ في صفحة العنوان لابراهيم بن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢ هـ ١٤٧٧م

الرقم ٤٠٩

القياس : ٣٨٠ ص ، ٢٠×١٥،٥ سـم ، ٢٤ س
طبع معجم ١٢٣٦ كشف ١٧٤٥/٢ معجم المؤلفين ٨٨٠/٧

١٢٤ــ ملتقى الابحر

لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ١٥٤٩م
الاول (الحمد لله الذي وفقنا للتفقه في الدين ...) نسخة ناقصة الآخر عليها حواش وشروح
الرقم ٤١٤
القياس :٢٤٥ ص ، ٢١×١٥،٥ سـم ، ١٩ س
طبع معجم ١٣ كشف ١٨١٤/٢

١٢٥ــ ملجا القضاة عند تعارض البينات

لغياث الدين ابو محمد بن غانم البغدادي الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ ١٦٢٠ م
الاول (سبحان من لا حجة اقوى من كلامه ولا معارض له في احكامه ...)
كتبها احمد بن اسماعيل المحاسني سنة ١١٢٠ هـ ١٧٠٨ م عليها تملك لمحمد سعيد بن احمد بن سليمان واحمد بن محمد الشوبكي . في اولها فهرس قيل ان الكتاب طبع بالاستانة بعنوان تعارض معجم ١٩٦
الرقم ٤٠٦(١)
القياس : ١٤٨ ص ، ٢١×١٢ سـم ، ١٧ س
هدية العارفين ٨١٢/١ معجم المؤلفين ٣٧/٨ كشف ١٨١٦/٢

١٢٦ــ المواهب اللدنيه بالمنح المحمدية

لشهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ١٥١١ م
الاول (... المقصد الخامس في تخصيصه عليه السلام بخصائص المعراج والاسراء ...)
نسخة تتضمن الجزء الثاني
كتبها : عبدالرؤوف النحيف سنة ١٠١٢ هـ ١٦٠٠ م عليها حواش
الرقم ٣٩٦
القياس : ٧٤٠ ص ، ٢٠،٥×١٥ سـم ، ٢٠ س
طبع معجم ١٥١٢ هدية العارفين ١٣٩/١ معجم المؤلفين ٨٥/٢

١٢٧ــ النجم الوهاج في شرح المنهاج

لكمال الدين ابو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥م
وهو شرح على منهاج الطالبين للنووي على كتاب المحرر للرافعي
نسخة تتضمن الجزء الثالث ترقى الى القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي عليها حواش وشروح وتملك ارخ سنة ١١٧٨ هـ ١٧٦٤م
الرقم : ٣٩٠
القاس : ٦٠٢ ص ، ٢٦،٥×١٨ سـم ، ٣١ س
كشف ١٨٧٥/٢ معجم المؤلفين ٦٥/١٢

١٢٨ــ النهاية شرح الهداية

لحسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج بن علي الصغناقي الحنفي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م .
والهداية في الفقه الحنفي للمرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ١١٩٦ م
نسخة تتضمن الجزء الثالث في اولها فهرس ذات غلاف مزخرف
الرقم ٤٥٧
القياس : ٢٣٤ ص ، ٢٢،٥×١٤ سـم ، ٢٧ س
هدية العارفين ٣١٤/١ معجم المؤلفين ٢٨/٤ كشف ٢٠٣٢/٢

١٢٩ــ النهاية شرح الهداية للمرغيناني

لابي محمد بدر الدين محمد بن احمد بن موسى بن احمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م
نسخة تتضمن الجزء الخامس
الرقم ٤٧١
القياس ٢٦٨ ص ، ٢٩،٥×١٩،٥ سـم ، ٢٥ س
كشف ٢٠٣٥/٢ معجم ١٤٠٣ (طبعت بعنوان البناية)

١٣٠ــ نواهد الابكار وشوارد الافكار

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م
الاول (سبحان الله وبحمده منزل الكتاب

تبصرة وذكرى لاولى الالباب ...) فرغ منهـا المؤلف سنة ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م

وهي حاشية على انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي المتوفى سنة ٦٩٢هـ ١٢٩٢م .

نسخة جيدة كتبها خيرالدين سنة ٩٩٧ هـ ١٥٨٨ م

الرقم ٣٨٢

القياس ٧٦٣ ص ، ٢٧×٥ر١٦ سم ، ٣٥ س

كشف ١/١٨٨

١٣١ــ نسخة اخرى ناقصة الاخر

الرقم ٣٨٤

القياس : ٨٠٠ ص ، ٢٨×٥ر١٦ سم ، ٢٧ س

١٣٢ــ الهداية شرح بداية المبتدي

كلاهما لبرهان الدين علي بن ابي بكر بن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ ١١٩٧م .

نسخة جيدة تبدأ بكتاب البيع عليها حواش وشروح

كتبها مصطفى بن عبد الغفار سنة ٩٩٧ هـ ١٥٨٨م تملكها ياسين بن حسين الموصلي البغدادي

الرقم ٣٩٧

القياس : ٥٥٦ ص ، ٢٤×٥ر١٨ سـ ٢١ س

معجم المؤلفين ٧/٤٥ طبعت معجم كشف ٢/٢٠٣٢

١٣٣ــ الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب

لابي الفضل ركن الدين الحسن بن بن شرف شاه الحسيني الاستربادي المتوفى ٧١٥هـ ١٣١٥م وقيل ٧١٨هـ ١٣١٨م

الاول (احمد الله على عظمة جلاله غريق لمطالعة جماله ..)

وهو شرح للكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م .

وهذا الشرح واحد من ثلاث شروح على الكـ للمؤلف المذكور . الشرح الكبير وسماه البـ والشرح المتوسط وسماه الوافية والشرح الصـ

نسخة ناقصة الاخر

الرقم ٤٠٥

القياس :٢٨٦ ص ، ٥ر٢٠×١٥ سـ ١٨ س

معجم المؤلفين ٣/٢٨٣ كشف ٢/١٣٧٠

١٣٤ــ نسخة اخرى

الرقم ٤٨٦

القياس : ٢٥٦ ص ، ٢١×١٤ سـ ١٧ س

• • •

فهرس الاعـلام

فهرس الامكنة

فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كمبرج

القسم الثالث

تصنيف : البروفيسور ادوارد ج . براون
ترجمة الدكتور
يحيى الجبوري

تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها

٢٨٣ ٦ر٢ لل

جام جهان نما با شرح

رسالة في التصوف مع شرح في ثناياها .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩ الصفحتين ٨٩-٩٠ .

٢٨٤ ٢٨٩٧ أدد

الجامع بانواع الدرر اللامع الجاوي
من الاشعار والقصائد مما يطرب السامع

مختارات أدبية للشعر العربي لشعراء مختلفين ، وغالبا لشعراء عصريين مثل بطرس الطرابلسي ، الشيخ حسن النجدي الياس ، نيقولا ، احمد بك كيوان الدمشقي ، ابن خلوف المغربي ، ابن رضوان الحكواتي ، الشيخ احمد البربير ، الشيخ عبدالله الشبراوي ، وآخرين كثيرين .

١٢٢ ورقة قياس ٢١×٣ر١٥سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، يخلو من ذكر التاريخ والخاتمة .

٢٨٥ ٣ر١ فف

جامع خواص اسرار القرآن وذخيرة المعدة لنوائب الزمان

مؤلف عن الفضائل الخفية والخواص الغامضة للقرآن ، للشيخ ركن الدين عبدالرحمن بن علي القرشي ، يتضمن هذا الموضوع تعاليم الامام جعفر الصادق ، وابى عبدالله محمد الغزالي ، وشمس المعارف عبدالله محمد التميمي .

١٥٤ ورقة قياس ٢١×٣ر١٥سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطه رديء مضطرب ولكنه مقروء ، به تزيينات .

الورقتان الاخيرتان تحتويان على بعض التعليقات بالفارسية، ويذكر خاصة اسم عثمان بن نصرالدين كمالك للكتاب ، بدون تاريخ .

٢٨٦ ١٠٧٦ أدد
٢٨٧ ٣١٨٠ أدد

الجامع الصحيح

الرقم ١٠٧٦ أدد يحتوي على الكتب ٦-١١ من الجامع الصحيح للبخاري .

تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها

ان بداية المجلد تتطابق والسطر ٢٣ من الصفحة ٢٢١ للجزء الاول من طبعة القاهرة سنة ١٣١٢هـ ونهايته تطابق السطر ١٢ من الصفحة ١٩٨ للجزء الثاني من الطبعة نفسها .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٩٠٨ والفهارس .

٢٣٢ ورقة قياس ٤ر٢٠×٣ر١٥سم ، في الصفحة ٢١ سطرا خطه مغربي جميل ، تاريخه يوم الجمعة ١٨ محرم سنة١٠٦٣هـ. الناسخ محمد بن علي الاندلسي .

الرقم ٣١٨٠ أدد يحتوي على كتاب البخاري نفسه من البداية الى منتصف كتاب المغازي (ط كريهل Krehl المجلد الثالث ص٨٧ السطر ٧) مع فجوة بعد الورقة ٥٨ تمتد من السطر ٩ في الصفحة ١٤٥ للجزء الاول (ط كريهل) الى الصفحة ١٨٩ من الطبعة نفسها .

٤٤٣ ورقة قياس ٤ر٢٨×٨ر١٤ سم في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطه نسخ هندي واضح حرفه غليظ ، ورقه هندي أصفر ، مزين ، في قسم منه ملاحظات هامشية . بدون تاريخ او خاتمة .

٢٨٨ ١٣ر١١ دد

جامع عباسي

كتاب للشيخ بهاءالدين عاملي .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٥ الصفحتين ٦٣-٦٤ .

٢٨٩ ١٠٩٠ أدد
٢٩٠ ١٠٩١ أدد

جامع القوانين

نماذج لاسلوب الرسائل الانشائية لخليفة شاه محمد . نسختان . انظر الفهرس الفارسي الرقم ١٩١-١٩٢ الصفحتين ٢٨٣-٢٨٤ .

٢٩١ ١٢٤٧ أدد

جامع اللغة

مختصر مهذب لصحاح الجوهري ، للسيد محمد بن حسن

(توفى ٨٦٦هـ) . انظر حاجي خليفة رقم ٣٩٥٠ ، وفهرس ليدن الجزء الاول ص ٨٩ .

٣٥١ ورقة قياس ٢٦٫٨×١٧٫٨سم ، في الصفحة ٢٧سطرا. خطه نسخ تعليق واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٢٩٢ (٦) ٢٣٠ ادد

جـام كيتي نمـا

رسالة في التصوف ، وصـفت في فهرس ريو Rieu ص ٨١٢ب .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤ ص ٦ .

٢٩٣ ٨٨٦ ادد

جـــان ودل

قصة هندوستانية للشاعر رند (Rind) (خيم نارايان) سنة ٢٢٣ (سنة ١٨٠٨–١٨٠٩م) .

١٢٠ ورقة قياس ٣٠٫٤×٢٠٫٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا خطها تعليق هندي واضح ، بها تزيينات .

نسخت من قبل شخص انكليزي يبدو ان اسمه يقـرا جون هايز (John Hayes) في ٣ اذار ١٨٣٨ م .

٢٩٤ ٢٧د١ ى ى

جــاودان كبيـر

واحدة من ثلاث نسخ معروفة (الاخريان موجودتان في ليدن والقسطنطينية) لكتاب يتضمن عقائد حروف الطائفة ، كتب من قبل مؤلفه فضل الله بن ابى محمد التبريزي .

انظر وصفي المفصل للكتاب في الفهرس الفارسي رقم ٢٧ الصفحات ٦٩–٨٦ ، وفهرس ليدن ٢٩٨/٤ ، وحاجي خليفة ٢/٧–٨ ، ورقم ٣٩٩٤ د م . هوار M. Huart ملاحظات على المخطوطات الاسلامية – البهلوية الدينية الصوفية في Journ. As. سنة ١٨٨٩ عدد ٨ مجلد ١٤ ص ٢٣٨–٢٧٠ ، ومقالتي حول ادب ونظرية حروف الطائفة في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية J.R.A.S. سنة ١٨٩٨ ص ٦١–٩٤ .

٢٩٥ (٢) ٣٠د٦ جج

جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم

لابى العباس احمد بن عمار المهداوي (توفى ٤٣٠ هـ) . للمؤلف عدة مصنفات ذكرها حاجي خليفة (انظر الفهرس في الجزء السابع ص ١٠٠٢) ولكن ليس هذا الكتاب .

الورقات ٢٣–٢٧ من هذا المجلد (انظر رقم ٢٧٦ السابق) وطبقا لملاحظة على الصفحة الاولى ان الكتاب قوبل على النسخة الاصلية . له خاتمة . اول الجزء : « قال الامام المغربي ابو العباس احمد بن عمار : هذه مختصرة في البيان عن تحقيق الحروف ينبغي للقارىء ان يتفقد نطقه بالحروف الخ » .

٢٩٦ ٢٨ ق ق

الجفـر الجامع والنـور اللامع الاكبر الاحمـر والسر الاعظم الذي شرح فيه الشيخ محيي الدين

رسائل في ضرب الرمل ، من الواضح انها لا تطابق ما عند

تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

حاجي خليفة رقم ٤١٣٢ ولكنها تتطابق مع فهرس المتحف ٢ رقم ٨٢٨ ص ٥٦٣–٥٦٤ .

٣٢ ورقة قياس ٢٨٫٩×١٨٫٩ سم في الصفحة ٣١ سطرا . خطها نسخ جيد كبير ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

٢٩٧ ٥٠ ق ق

الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي

لابى الفـرج معافى بن زكـريا بن يحيى الحريـري (او الجزيري) النهرواني (المتوفى ٣٩٠ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤١٤٤ ، يبدأ بقوله :

« اخبرنا الشيخ ابو علي محمد بن الحسين الجـازري قراءة عليه ، قال اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريـا الجزيري قراءة عليه قال : الحمد لله الذي دل على معرفتـه باتقان صنعته وبدائع لطائف حكمته ، الخ » .

٣١٠ ورقات قياس ٢٥٫٩×١٦٫١ سم في الصفحـة ٢٩ سطرا .

خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ (على الورقة ٣٠٧ ا) في يوم السبت ٢٣ محرم سنة ١١١٤ هـ . ناسخه يوسف بن عبدالله الرفاعي .

٧٦٢ ادد

الجمل الهادية في شرح مقدمة الكافيـة

انظر ما يأتي مادة : « شرح المقدمة » .

٢٩٨ (٢) ٧٩٥ ادد

جــواب شــافي

لفرستا (سيال كوتي مال لاهور) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٧ ص٢٣٤ .

٢٩٩ ٢٥د٥ جج

جواهر الاسرار وزواهر الانوار

شرح على المثنوى لكمال الدين حسين بن حسن الخوارزمي.

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣٠ ص ٣٢١–٣٢٦ .

٣٠٠ ٧٤ ق ق

جواهر السلوك في اخبار الخلفاء والملوك

للشيخ شمس الدين محمد بن الياس الحنفي) تاريخ عام للخلفاء يبدأ من زمن الرسول وينتهي (في هذه المخطوطة حيث تنقص من الاخر) بوفاة المتوكل على الله سنة ٩٠٣ وبلـوغ المستمسك بالله (ابى النصر يعقوب بن عبدالعزيز بن يعقوب).

٤٢٩ ورقة قياس ١٥×١٠ سم ، في الصفحة ١١ سطرا . خطه نسخ كبير غليظ ، بدون تاريخ او خاتمة .

٣٠١ (٢) ٧٧٨ ادد

جـوك باشسـت

شرح للفلسفة اليوجية (Yogi) بالفارسية

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٥ ص ٩٦ .

٣٠٢ — ١٣٣ ق ق

جواهر الانفاس في اخبار بني العباس

مجموع لقصص تعود الى عصور الخلفاء العباسيين ، يبدا فجاة بعد البسملة كالآتي : « حكاية بو غياث الجوهري وما جرى له مع منيت (كذا) القلوب جارية هارون الرشيد » .

١٢٨ ورقة قياس ٢٢×٤ر١٦ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، خطه نسخ كبير غليظ ، مزين ، تاريخه في شهر صفر سنة ١١٩١هـ . الناسخ عبدالله بن علي بن محمد .

جهانكير نامـه

انظر : توزك جهانكيرى رقم ٢٧٣–٢٧٤ السابق .

٣٠٣ — ١٢٥ (٢) ق ق

حادي الاظعان النجدية الى الديار المصرية

اول رحلتي القاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي ، يبدا ب :

« ان احلى ما تنطق به السنة الاقلام واولى ما تتحلى به اسماع ذوى الافهام الخ » . لوصف المخطوطة انظر ما سبق رقم ١٤٤و٢٦٧ .

يحتوي هذا القسم على الورقات ٢٠٠ب–٢٣٦ أ .

٣٠٤ — ١٥٠ ق ق

الحاشية الرومانية في الملة المارونية

تاريخ المارونيين مع تفنيد اخطاء البيانات الجارية فيما يتعلق باصلهم ، يقع في ١٨ فصلا ، تاليف مار الاب اسطفانوس بطرس البطريرك الانطاكي الدويهي الاصل الهدناني المقر .

كانت هذه النسخة قد نسخت من قبل جبرائيل بن الحاج فرحات الماروني قس حلب خلال بطرياركية المؤلف مار اسطفانوس سنة ١٧٠١ م .

١٤٠ ورقة قياس ٢١×٦ر١٤ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ رديء ولكنه واضح مقروء ، مزين .

هذه المخطوطة اوقفت للكنيسة المارونية للقديس الياس في حلب سنة ١٧٣١م . وقد استنزلت اللعنات على من سيحاول تحويل ملكية هذه المخطوطة الى غير الكنيسة .

٣٠٥ — ١٢ر٦ و و

٣٠٦ — ١٨٦ أدد

حبيب السير

الجزء الاول والثاني من كتاب خواند امير حبيب السير .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٥٧ و ٥٨ ص ١١٤–١١٥ .

٣٠٧ — ٢٣٠ ق ق

حدايق احداق الازهار ومصابيح انوار الانوار

لمحمد بن ابراهيم بن يوسف التاذفي الحلبي الحنفي ، يدعى غالبا بابن الحنبلي (توفى سنة ٩٧١ هـ) .
انظر حاجي خليفة رقم ٤٤١٦ . يبدا النص بقوله :

« احمد من لا يعلم صحيح جذر العشرة سواه ، ولا يصل الى كنهه تعالى احد الخ » .

يتالف هذا الكتاب من عشرة فصول ، يعالج عشرة علوم مختلفة : ١ – صناعة المعجمات ٢ – علم الصرف ٣ – تركيب الجمل ٤ – البلاغة ٥ – التاريخ ٦ – السيرة ٧ – الفقه ٨ – الحديث ٩ – تفسير القرآن ١٠ – في خواص مختلفة . مع خاتمة في الشعر تحتوي على عشر قصائد في عشرة اوزان .

لقد انجز هذا الكتاب سنة ٩٤٣ هـ .

٩٥ ورقة قياس ٢٠×٣ر١٤ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد ، مزين ، مؤرخ في شهر شوال سنة ١٠٥٩هـ .

٣٠٨ — ٢٣٩ ق ق

حدائق العيون الباصرة في اخبار احوال الطاعون والاخـرة

لبرهان الدين ابراهيم بن ابى بكر بن اسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي . كتاب ديني في الطاعون ووباله وموت الفجاءة وانتظار الموت ، وواجبات الصبر لاهل الموتى والتماس العزاء واحتمال المصيبة من قبل المؤلف الذي نكب باهله اثناء اصابة الطاعون التي حلت بمصر في سنة ١٠٦٥ و ١٠٥٢ هـ (١٦٥٥ و ١٦٤٢ م) .

انجز الكتاب كما نعلم من خاتمته يوم الثلاثاء ٢٧ رجب ١٠٦٨ هـ (٣٠ نيسان ١٦٥٨ م) وتم نسخ هذه المخطوطة يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٠٩٩هـ (٢١ كانون ثاني ١٦٨٨ م) .

وتم نسخ هذه المخطوطة يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٠٩٩هـ (٢١ كانون ثاني ١٦٨٨ م) . وهو مقسم الى ٢٩ فصلا وكل فصل مقسم الى عدة اقسام .

٥٠٠ ورقة قياس ٤ر٢٠×٥ر١٤سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ ضعيف ، مزين .

٣٠٩ — ١١٦٨ (١) أدد

حـديث اربعين

مجموع لاربعين حديثا مشروحة وموضحة بالتركية ، صنف لاجل السلطان احمد ابن محمد (احمد الثالث) في سنة ١١٢٠هـ هذا التاريخ ذكر شعرا (صحت آباد شفا برايى) . اما المؤلف فهو ثالب افندي المعروف بملا عثمان زاده (توفى ١١٣٩ هـ) . انظر حاجي خليفة رقم ١٤٧٨٥ ، ولنسخ المخطوطة انظر رقم ٢٥ السابق مادة : (اخلاق محسنى) يحتل هـذا القسم من المخطوطة الورقات ١–١١ .

٣١٠ — ٧ر١١ (٢) دد

حـديث المعـراج

حديث عروج النبي الى السماء . يشغل الورقات ٢١ب–٣٩ب من المخطوطة ذات الورقات الـ ٨٥ قياس ٥ر٢٠×٧ر١٤ سم ، في الصفحة ١٠–١٧ سطرا .

كتب بخط مغربي غليظ ، وضرب بالاحمر .

٣١١–٣١٣ — ٥٦٦ أدد
٨١٠ أدد
٣٢٠٩ أدد

حـديقه سـنائى

نسختان من حديقة سنائى ، وواحدة بتقديم على الرقام .
انظر الفهرس الفارسي الارقام ٢٠٣–٢٠٤ و ٣٢٤ الصفحات ٢٦٨–٢٩٤ و ٤٠٤ .

٣١٤ — (٥) ١١٦٨ أدد

حديقـــة الـــوزراء

لملا عثمان زاده (انظر رقم ٣٠٩ في الصفحة السابقة) .
وانظر حاجي خليفة الارقام ٤٤٦٢ و ١٤٦٨١ ، والفهرس التركي الصفحات ٢٦٤–٢٦٦ .

يحتل هذا الكتاب الورقات ١٣٣ب–١٦٣ أ من المخطوطة التي وصفت تحت الرقم ٢٥ السابق . تاريخها المكتوب شعرا (كل باغ بهين) في سنة ١١٢٠ هـ (انظر رقم ٣٠٩ السابق) على انه تاريخ التاليف .

٣١٥ — ٢٦٢ أدد

حســـن ودل

قصة رمزية (الجمال والقلب) ترجمة تركية لاهي .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٥٠٢ ، وفهرس ليدن ٥/٦٠–٦١ ، وفهرس فينا ١/٤١٩–٤٢٠ ، وفهرس برلين التركي ص ٣٨٥ .

١٢٩ ورقة قياس ٧ر١٦×١١ سم ، في الصفحة ١٣ سطرا .

خطه نسخ تعليق حسن ، بدون تاريخ او خاتمة .

٣١٦ — ٣٩ قق

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي

انظر حاجي خليفة رقم ٤٥١١ ، وفهرس المتحف ١ الصفحات ١٥٧ ، ٥٧١ ، ٦٨١ ، وفهرس المتحف ٢ الصفحات ٣٥٥ ، ٨٢٧ .

٤٦٥ ورقة قياس ٥ر٢٧×٥ر١٦سم في الصفحة ٢٧ سطرا خطه نسخ واضح ، مؤرخ في يوم الاثنين ١٨ رمضان ١١١٥هـ . (انظر رقم ٢٧٠ السابق : تواريـــخ الخلفـــاء الاسلاميـــة وغيـــره) .

٣١٧ — ٢٦٢٩ أدد

حـق اليقين

للشيخ محمود شابستري .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٥٠ ص ٣٤٠–٣٤١ .

٣١٨ — ٢ر١ ف ف

حكايـــات

(انظر كذلك مادة (قصة) ومخطوطات غير معنونة ٨) .

مجموع لقصص عربية هي :

١ ـ قصة علي بن ابي طالب وعامر بن غوينـــم الزهـــري (الورقات ١–٣١) .
٢ ـ قصة حاتم الخفاجي وابى الفوارس (الورقات ٣١–٤٩) .
٣ ـ قصة سعد وصنيبحة (الورقات ٤٩–٦٦) .
٤ ـ قصة النبي محمد والجمل (الورقات ٦٩–٧٤) .

٧٧ ورقة قياس ٨ر١٩×٦ر١٤ سم في الصفحة ١٣–١٥ سطرا . خطه نسخ جيد جميل ، الخاتمة تحمل تاريخ سنـــة ١٠٣٥ و ١٠٣٦ هـ .

٣١٩ — ٤٠ر٦ ف ف

حكايـــات

ثلاث قصص باللغة العربية هي :

١ ـ قصة يوسف وغدر اخوته (الورقات ١–٨٨) .
٢ ـ قصة بدور ابنة محمد الجوهري وعمر بن حسين الشيباني (الورقات ٨٩–١٠٨) .
٣ ـ قصة ست الدينار وعلي بن محمد الجوهري (الورقات ١٠٩–١٢٣) .

١٢٣ ورقة قياس ٤ر٢٠×٥ر١٤ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ واضح كبير . دون تاريخ .

٣٢٠ — ٧٥ قق

حكايـــات

مجموع فيه خمس قصص ، اكثرها باللهجة المصـــرية ، وبعضها كتب شعرا ، والقصص هي كالآتي :

١ ـ قصة انس الوجود (الورقات ١–١٥) .
٢ ـ قصة الرحا لستنا فاطمة (الورقات ٥٣–٦٢) .
٣ ـ قصة يسر دياب (الورقات ٦٣–٧٢) .
٤ ـ حكاية جزيرة الذهب وبستان العجب وقصر اللعـــب (الورقات ٧٢–٩٤) .
٥ ـ قصة الجمل والغزالة وما جرى لهمـــا مـــع النبـــي (الورقات ٩٦–١١٣) .

رقم ١ و ٣ تتالف من مقطوعات شعرية من النوع المسمى بالدور . والقصة رقم ٤ فيها خاتمة بها اسم الناسخ ابراهيم . القصة رقم ٥ مؤرخة في سنة ١١٤٤هـ .

١١٥ ورقة قياس ٧ر١٥×٥ر١٠ سم .وفي الصفحة ٩–١٦ سطرا .

٣٢١ — ١٧٣ قق

حكايـــات

مجموع قصص يتالف من :

١ ـ حكاية علي بن خاقان وما وقع له مع انس الجليـــس (الورقات ٢–٥٢) .
٢ ـ حكاية الهيفا بنت المهرجان وما وقع لها مع يوسف ابن الملك سهل (الورقات ٥٤–١٢١) .
٣ ـ حكاية فضلون العابد مع البنت نبانة بنت كنانة وما جرى له لدمها (الورقات ١٢٢–١٣٦) .
٤ ـ حكاية القاضي والسارق (الورقات ١٣٧–١٤٢) .
٥ ـ فايدة جليلة لابى نعيم (الورقات ١٤٣–١٤٧) .
٦ ـ حكاية الجمجمة مع عيسى بن مريم (الورقات ١٤٨–١٥٦) .
٧ ـ حكاية بشر وهند وما وقع بينهما من المرسلات والاشعار (الورقات ١٥٧–١٧٨) .

١٧٨ ورقة قياس ٣ر٢١×١٥سم في الصفحة ٩–١٩ سطرا . خطـــه نســـخ مختلف .

٣٢٢ — ٢٩٢ قق

حكايـــات

ـ مجموع صغير لقصص باللغة العربية ، مقسم الى قسمين ، الاول (الورقات اب–٣٦ب) يحتوى على قصة حول هـــارون

الرشيد . والثاني (الورقات ٣٩ ب ـ ٦٢ أ) قصص تصور خداع النساء وغدرهن . القسم الاول بعنوان : تحفة الصدور ، والثاني بعنوان : حكاية عجيبة مرغوبة في مكر وخداع النساء لعنة الله على ما كان من ذلك .

٦٢ ورقة قياس ٢٢٫٥×١٣٫٩ سم في الصفحة ٢٥ سطرا .
خطه نسخ واضح ، تاريخه في الورقة ٣٦ ب سنة ١٢٢٣هـ .

٣٢٣ ٦٫٧٤ دد

حكايهء آرضو حان وقنبر

قصة آرضو كما لاحظ بيرتش Pertsch مجرد خطأ في اللفظ لأرزو وقنبر بالتركية ، تختلف عن القصة بالعنوان نفسه وصفت في فهرس برلين للمخطوطات التركية ص٤٥٥-٤٥٦ ، وعن رواية اخرى للقصة نفسها طبعت في القسطنطينية سنة ١٨٧٥ بحروف يونانية . هذه القصة تبدأ بقوله :

« بو حكايت عاشق قنبر ابله ارضو حان حكايتيدر لطيف حكايتدر الخ » ..

٣٢ ورقة قياس ١٦×١٠٫٩ سم في الصفحة ٩ اسطر .
خطها نسخ كبير غير معتنى به . بدون تاريخ .

٣٢٤ ١٫١٧ ىى

حكاية بـدر

قصة بدر باللغة العربية .

٣٦ ورقة قياس ١٩٫٦×١٢٫٥ سم ، في الصفحة ١٧-١٩ سطرا . خطها نسخ ضعيف مؤرخة في شهر محرم سنة ١٠٤٠هـ .

٣٢٥ ١٨٧ قق

حكاية الخواجه حسن البصري وما وقع له مع العجمي

قصة حسن البصري والعجمي مع شرح المفردات بين السطور بالتركية في القسم المتقدم (الورقات ١-٤١) .

١٣٠ ورقة قياس ٢٢٫٥×١٥٫٣ سم ، في الصفحة ٨ أسطر . خطها نسخ غير متقن . مشكولة . بدون تاريخ .

٣٢٦ ٦٫٢٢ ىى

حكاية طوق وما جرى له مع علي بن ابي طالب

حكاية طوق مع علي بن ابي طالب .

٦٤ ورقة قياس ١٩×١٢ سم ، في الصفحة ١٩-٢٠ سطرا .
خطها نسخ كبير غير متقن .

٣٢٧ ٤٠ قق

حلبة الكميت

مختارات ادبية كبيرة من الشعر حول الخمرة وما يتعلق بها ، في خمسة وعشرين فصلا وخاتمة . للمؤلف شمس الدين محمد بن الحسن النواجي (المتوفى ٨٥٩ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٠٧ ، وفهرس المتحف ١ الصفحات ٣٤٦ ، ٥٠٥ ، ٦٥٤ ، ٧٥٠ ، وفهرس ليدن ص ٢٩٤-٣٠٦ ، وفهرس التحف ٢ ص ٧٠٣-٧٠٤ . طبع في القاهرة سنة ١٢٧٦هـ و ١٢٩٩هـ .

١٩٤ ورقة قياس ٢٥٫٥×١٧٫٢ سم في الصفحة ٢٥سطرا.
خطه نسخ جيد مشكول مع تزيين ، مؤرخ في سنة ٨٥٣هـ .

٣٢٨ ٤٧ قق

حليـة الادب

القسم الاوسط (الفصل ٧-١٧٧) للمجموع الواسع للشعر العربي لمؤلفين مختلفين رتب حسب الموضوعات ، وقدم في كل فصل بمقدمة نثرية .

العنوان (حلية الادب) او (الاديب) او (الاداب) تظهر نقط في الجوانب المخرومة من الاوراق . وهذه عنوانات بعض الفصول المتقدمة :

باب ٨ الحث على مجاورة العلماء ومراودة الحكماء .
باب ٩ وصف القلم والقرطاس والدواة والنقش .
باب ١١ الكتاب والخط والكتّاب .
باب ١٥ وصف اللسان ووصف حسن البيان .
باب ١٧ حفظ اللسان وفضل السكوت عند الامكان .

١٦٩ورقة قياس ٢٣٫٦×١٧٫٨سم ، في الصفحة ١٧سطرا.
كتب بخط نسخ قديم جميل ، من الراجح انه من القرن الثالث عشر من عصرنا .

٣٢٩ ٢٫١١ دد

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران

القسم الثاني من مؤلف في التاريخ والوفيات ، متعلق بالحكم في مصر تحت حكم المماليك في الفترة الممتدة من سنة ٩٠١ الى ٩٠٨ لمؤلفه احمد بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن ابى بكر بن عثمان بن عبداللطيف بن احمد بن عبدالرحمن بن علي بن احمد بن محمد بن حسن بن عبدالله بن زيد بن عبد ربه الانصاري .

٩٦ ورقة قياس ١٨٫٢×١٣٫٦ سم ، في الصفحة ١٧سطرا.
خطه نسخ تعليق رديء ولكنه مقروء . بدون تاريخ .

٣٣٠ ٢٢٤ قق

حيـاة الحيـوان

الاجزاء ٥ و ٧ من حياة الحيوان لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (توفى ٢٥٥ هـ) ، الجزء الخامس يبدأ (الورقة ١ ب) :

« ثم رجع بنا القول الى القول في النار ، قال وللنار من الخصال المحمودة ان الطفل الخ » . الجزء السابع (الورقة ١٤٦ ب) يبدأ :

« اللهم انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم ... وقد كتبنا من كتاب الحيوان ستة اجزاء وهذا الجزء السابع وهو الذي ذكرنا فيه الفيل الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٦٢ . اوراقه ١٤٤+٧٠=٢١٤ . الورقة ٢١٤ مفقودة . قياس ٢٠٫٤×١٤٫٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ جيد . مزين .

٣٣١ ٢١ قق
٣٣٢ ٣ قق

حيـاة الحيـوان

للشيخ كمال الدين الدميري .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٦٣ ، وفهرس المتحف ١

الصفحات ٢١٥–٢١٦ ، ٤٦٠ ، ٦٣٥ ، ٦٩١ ، وفهرس ليدن ٢١٨/٣ ، وفهرس فينا ٢/٥٠٩–٥١١ .

النسخة ٢١ قق تحتوى كل الكتاب ، تشتمل على ٤٢٣ ورقة ، قياس ٢٩٫٣×٢٠٫٢سم في الصفحة ٣٣ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزين ، بدون تاريخ .

النسخة ٣ قق تحتوى على النصف الثاني من الكتاب ، تبدأ بمادة (الصوابة) . (توافق الجزء الثاني ص ٦٩ من المطبوع سنة ١٢٨٤ هـ) . تشتمل على ٢٤٤ ورقة قياس ٣٢×٢١ سم ، في الصفحة ٣٢ سطرا ، تاريخها في ٢ ذي الحجة سنة ١٠٨٣ هـ .

٣٣٣–٣٣٧ ٣٠٫٥ لل
١١٢ قق
١١٠١ أدد
(٤) ٥ قق
(٦) ٢٧٨ أدد

خريدة العجايب

خمس نسخ من خريدة العجايب وفريدة الغرايب ، لسراج الدين ابى حفص عمر بن المظفر بن الوردي .

انظر حاجى خليفة رقم ٤٦٨٨ ، وفهرس المتحف ١ ص١٨٣، ٤٤١ ، ٦١١ ، ٦١٣ أ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٥٠ ، ٤٧٥–٤٧٦ ، وفهرس ليدن ١٣٣/٢ ، وتاريخ العرب – وستنفيلد رقم ٤١٢ .

النسخة ٣٠٫٥ لل تحتوي على ١٦٨ ورقة ، قياس ١٩٫٢×١٢٫٨ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ واضح ، مع تزيين ، مؤرخة في سنة ١٠١٤ هـ .

النسخة ١١٢ قق تحتوي على ١٩٠ ورقة ، قياس ١٩٫٥×١٣٫٨ سم ، في الصفحة ١٧–٢٠ سطرا . القسم الاصلي خطه نسخ جيد ، الملحق خطه نسخ ضعيف ، مع تزيين ، مؤرخ في الاول من ربيع الثاني سنة ١٠٦٥ هـ .

النسخة ١١٠١ أدد تحتوي على ١٣٨ ورقة قياس ٢٣٫٨×١٦٫٤سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، مؤرخة في سنة ١١٣٠هـ .

النسخة ٥قق تحتوي على ١٦١ ورقة قياس٣٢٫٢×٢٢سم، في الصفحة ٢١–٢٨ سطرا ، حيث ان خريدة العجايب تحتل الورقات ٢٨–١١٩ ، غير مؤرخة .

النسخة ٢٧٨ ادد ذات عيب كبير ، تتكون من سبع قطع منفصلة بفجوات مختلفة المساحة ، تشتمل على ٧٣ ورقة قياس ٢٢٫٥×١٦٫٤سم ، في الصفحة ١٨ سطرا . خطها نسخ كبير واضح ، مزينة . البداية والنهاية جاءت ضمن الفجوات .

٣٣٨ ٨٢١ أدد

خزانهء عامره

تراجم الشعراء الفرس بقلم غلام علي حسيني واسطي بلجرامي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١١٥ ص ١٩٣–١٩٤ .

٣٣٩ ٢٠٧ أدد

خسرو وشرين نظامى

انظر الفهرس الفارسي رقم ١١٦ ص ٣٠٨–٣٠٩ ، وكذلك مادة (خمسة) الآتية .

٣٤٠ (١) ٣١٤٩ أدد

خسرو وشيرين هاتفى

الورقات ١–٦٧ من كتاب خسرو وشيرين لهاتفى .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٧٨ ص ٣٦١–٣٦٢ .

٣٤١ ٨١٧ أدد

خسرو وكل

خسرو وكل للشيخ فريد الدين عطار .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٩ ص ٣١٠–٣١١ .

٤٣٩ أدد

خطوط امين الدين خان

انظر رقم ٩٢ السابق مادة : (انشاء دلكشا) .

٣٤٢ (٢) ٥٤ قق

خلاصة الاختصاص في معرفة القوى والخواص

مختصر للكتاب المشهور الفلاحة النبطية للشيخ ابى بكر احمد بن وحشية ، الف من قبل ابى عبدالله محمد بن ابراهيم الاوسي المدعو بابن الرجام المرسي ، ويقرر الاخير ان المختصر قد عمل بوجهة نظر خاصة باستبعاد كل العناصر التي فيها كفر وضلال الموجودة في الاصل .

انظر حاجي خليفة رقم ٩١٨٣ ، وفهرس ليدن ٢١٣/٣ ، ٢١٤ ، ١٣٨/٥ ، ومقالات رينان على زمن وآثار كتاب الفلاحة النبطية (الترجمة الانكليزية . لندن ١٨٦٢ م) .

١٢٦ ورقة قياس ٢١٫٥×١٦٫٣ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ واضح ، مزين ، يحتوي على ١٥ فصلا متبوع بقائمة للنباتات عددها ٢٠٧ مع مفعولها وملكيتها .

٣٤٣ ٦٫٥٦ وو
٣٤٤ ٦٫٥٧ وو

خلاصة الانساب

نسختان من خلاصة الانساب لحافظ رحمت خان .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٨–٧٩ ص ١٥٣ .

٣٤٥ ٣٤ قق

خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون

خلاصة وملحق لحاجى خليفة المفهرس العظيم ، الفه كمال الدين محمد ابو الفتوح بن مصطفى بن كمال الدين بن علي الصديقي في سنة ١١٨٠ هـ .

انظر الصفحات ٩–١٠ من مقدمة الجزء الاول لطبعة فلوجل من كتاب حاجي خليفة ، وصفحة ١٦ من مقدمة البوفيسورس . لي S. Lee من كتاب رحلة ابن بطوطة .

٥٧ ورقة قياس ٢٧٫٥×١٧٫٥سم ، في الصفحة ٤٢سطرا ، خطه نسخ صغير دقيق ، عناوين الكتاب بالحبر الاحمر . استنسخ لاجل حاجي عبدالله افندي نقشبندي ، من قبل سيد عبدالغني النقشبندي بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن محمد باشا بن عمر باشا بن حسن باشا مستوفى دمشق وأمير الحج في سنة ١١٨٧هـ .

٣٤٦ ٦٨١ أدد
خلاصة التواريخ

خلاصة التواريخ لمنشى سوجن (او سنجان) راعي .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٤ ص ١٥٨ .

٣٤٧ ٣٤٧٦ أدد
خلاصهء تواريخ عباسيه

تواريخ باللغة الفارسية لمحمد بهاولخان بهادري عباسي ثاني واسرته ، خلاصة من كتاب سابق في الموضوع نفسه لسيد نورالله ، يبدأ :

« جهان جهان ستايش وعالم عالم نيايش مر صانعي را كه ذرات ممكنات از برتو آفتاب قدرتش بعرصهء وجود شتافته اند الـخ » .

وهو مقسم الى مقدمة وثلاثة اقسام كالآتي :

« مقدمة در بيان احوال سلسهء عاليهء حضرت خانصاحب ممدوح وذكر احوال بعضى خلفاى عباسيه وتبيان حالات فرخنده سماتش قسم اول در بيان احوال سلطان احمد آخرين تا ارتحال خان بلند مكان محمد مبارك خان قسم ثانى در بيان احوال خان خلد مكان محمد بهاول خان ثانى عليه الرحمة والغفران قسم ثالث در بيان احوال خان جنت مكان محمد صادق خان والد ماجد محمد بهاول خان بهادر ثالث بالخير » .

ان سلسلة النسب لهذه الترجمة تمر عبر حياة المستنصر ، والامين ، وهارون الرشيد ، صعودا حتى العباس عم النبي .

٨٨ ورقة قياس ٢٤٫٩×١٥٫٦سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها تعليق هندي جميل مزينة ، مؤرخة في ١٤ صفر سنة ١٢٥٨ هـ ، الناسخ مرزا محمد جوادي صديقي ، كتبت في بهاول بور . في الخاتمة جاء عنوان الكتاب على انه : (تواريخي جواهري عباسيه) .

٣٤٨ ١٢٣ قق
خلاصة السير الجامعة لعجايب اخبار الملوك التبابعة

للقاضي نشوان بن سعيد بن سعد بن حمير بن عبيد بن ابى القاسم بن عبدالرحمن بن مفضل بن ابراهيم بن سلامة ... الـخ .

القصيدة الحميرية المشهورة مع شرح ، مطابقة مع رقم ١٢٣٦ من فهرس المتحف ٢ ص ٧٩٣ . انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٣٧٢–٣٧٣ ، ٦٧٠ ، ٧٩٣ وقد اعطيت المراجع هناك .

٨٧ ورقة قياس ٢٠٫٤×١٤٫٩سم ، في الصفحة ٢٠ سطرا . خطها نسخ واضح ولكنه خشن قبيح ، مزينة ، مؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٣٢ هـ .

٣٤٩ ١ قق
خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

لنور الدين علي بن احمد السمهودي .
انظر حاجي خليفة الارقام ٤٧٧١ ، ١٤ ، ٢٩٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٥٩–١٦٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٨٢٧–٨٢٨ ، وفهرس فينا ٢/١٢٠–١٢١ .

٢٧٣ ورقة قياس ٣٢٫٢×٢١٫١ سم في الصفحة ٢٥ سطرا . خطها نسخ ضعيف ، مزينة ، مؤرخة في٢٢رمضان سنة١١٧٢هـ .

٣٥٠ (٤) ١١٦٨ أدد
خلاصهء همايون نامه

باللغة التركية ، المؤلف ملا عثمان زاده .
انظر حاجي خليفة ٥/٢٣٩ ، والمخطوطات السابقة الارقام ٢٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ .
همايون نامه تحتل الورقات ٧٣–١٣٠ من المخطوطة .

٣٥١–٣٥٤ ٦١٫١ وو
٦٢٩٫١ وو
٣١٣٩ أدد
٣٤٠٨ أدد
خمسهء نظامي

اربع نسخ من القصائد الخمس العظيمة لنظامي .
انظر الفهرس الفارسي الارقام ٢١١–٢١٣ ص ٣٠٣–٣٠٦ .

النسخة ٣٤٠٨ أدد تم الحصول عليها بعد طبع الفهرس الذي صنعته للمخطوطات الفارسية وهي تشغل ٢٨٢ ورقة قياس ٢٤٫٦×١٦٫١ ، في الصفحة ٢٥ سطرا . كتبت بخط نسخ تعليق فارسي دقيق ، اعلا الصفحات مذهبة ، والعناوين في اول كل قصيدة . وتفصيل القصائد :

مخزن الاسرار (مخزني اسرار) الورقات ١ب–٢٤ب مؤرخة في ٨٤٩هـ .
ليلى والمجنون الورقات ٢٥ ب–٦٩ب مؤرخة في ٨٥٠ هـ .
خسرو مشيرين الورقات ٧٠ب–١٢٦ أ مؤرخة في ٨٥٠هـ .
هفت بى كار الورقات ١٢٧ب–١٧٨ أ مؤرخة في ٨٤٨هـ .
اسكندر نامه الورقات ٢٤٦ب–٢٨٢ أ مؤرخة في ١٢٤٠ هـ .

ناسخ القسم الاخير من المخطوطة هو توران شاه بن تاج الدين بن بهاء الدين ، بينما المجهز كتب من قبل سيد اسماعيل الحسيني لاجل أسد الله بك .

٣٥٥ ٩٢٢ أدد
داستان رام وسيتا

داستان رام وسيتا لمؤلفه مسيح .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٤٥ ص ٣٧٩–٣٨٠ .

٣٥٦ ٧٥٤ أدد
٣٥٧ ٧٥٥ أدد
دبستان مذاهب

المخطوطة الاولى تحتوى على كل الكتاب اما الثانية فالجزء الثاني .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٦٣–٦٤ ص ١٢٠–١٢٢ .

(٣) ٣٢٥٧ أدد
الرج المنيفة في الآباء الشريفة للسيوطي

الورقات ٣٠ ب – ٣٩ ب انظر مخطوطات بلا عنوان القسم الثاني الآتي .

٣٥٨   ٦٨ ق ق

در البحور

ترجمة عربية مختصرة لروبنسون كروسو ، كتبت من قبل ابراهيم بن عبدالله الانجليزي الذي جاء الى حلب سنة ١٨١٠ م وعنوانها (در البحور) .

٤١ ورقة قياس ٣ر٢٠×١٤سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة .

٣٥٩   ٦٠ ق ق

درة الغواص وكنز الاختصاص في المنافع والخواص

لعلي الجلداقي .

انظر حاجي خليفة رقم٤٩٤٨ ، وفهرس المتحف١ ص٤٥٨ .

٤٦٩ ورقة قياس ٢٣×٣ر١٦سم ، في الصفحة ٢٠ سطرا . خطها نسخ واضح كبير ، مع تزيين ، بدون تاريخ ..

٣٦٠   ٧٠ ق ق

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب

تاريخ مختصر لحلب للقاضي محب الدين محمد بن الشحنة.

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦١٧ ، ٤٣٢ ، وتاريخ العرب — وستنفيلد ص ٢٠١ رقم ٤٦١ .

٧٩ ورقة قياس ١ر٢٠×٦ر١٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جيد ، فوق السطور بالاحمر ، مؤرخة في ربيع الثاني سنة ١١٠٢ هـ .

٣٦١   ١٧٥ ق ق

الدر المنتقى في شرح الملتقى

لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي الحصفكي .

شرح على ملتقى الابحر لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي .

انظر فهرس المتحف ١ ص ١٢٢-١٢٣ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٩٠-١٩١ .

٤٠٢ ورقة قياس ٢ر٢١×٣ر١٥ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ جيد النص فوق الاسطر بالاحمر او الاسود ، علامات الترقيم بالاحمر . الناسخ محمد عبد الحق الازهري ، تاريخ النسخ الخامس عشر من ربيع الاول سنة ١١٣٦ هـ .

٣٦٢   ١٦ر٥ ج ج

الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم

العنوان بكامله : (الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم ومنافع السور وآيات الذكر الحكيم) للشيخ ابي عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله (عند حاجي خليفة : عبيد الله) بن سهيل الخزرجي (حاجي خليفة : الجوزي) يدعى غالبا : ابن الخشا (حاجي خليفة : ابن الخشاب) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٩٠٢ ، وفهرس ليدن ٢٤١/٤ . قارن فهرس المتحف ٢ ص ٨٠٦ .

١٣٤ ورقة قياس ٣١×٩ر٢٠ سم في الصفحة ٣١ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزين تاريخها في جمادي الاولى سنة ٩٩٢ .

٣٦٣   ٢٠١ ق ق

الدرة المكللة في فتوح مكة المشرفة المكملة

لابى الحسن البكري .

انظر وستنفيلد — تاريخ العرب ص ٢٣٩ رقم ٥٢٠ ، طبع في القاهرة سنة ١٢٨٢ هـ .

٩١ ورقة قياس ٤ر٢٠×٧ر١٤ سم في الصفحة ١٥ سط خطها نسخ جيد واضح ، مزينة ، مؤرخة في يوم الثلاثاء الـ عشر من جمادي الاولى سنة ١٠٧٤هـ .

٣٦٤   (٢) ٢٤١ ق أ

درة المكنون وجوهرة المخزون

مجموع من قصائد مولانا فتح الله الحلبي ، يدعى عادة النحاس الذي توفى يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٠٥٦ هـ

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١٠٩١ ص ٦٨٧-٦٨٨ ـ اعطى تاريخ سنة ١٠٥٢ هـ والعنوان الاعلى ناقص .

الورقات ٧٣ب — ١٠١ أ (القسم الاول من المجلد يحـ على ديوان منجك باشا) قياس ٣ر٢١×٥ر١٢ سم ، في الصـ ٢٣ سطرا . خطة نسخ جيد ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٣٦٥   ٢ ق ق

الدرر المضيئة في تاريخ الدول الاسلامية

لتقي الدين احمد المقريزي ، تاريخ الدول الاسلامية ـ سقوط الخلافة العباسية . انظر وستنفيلد — تاريخ العرب ر ٤٨٢ وبخاصة ص ٢١١ السطر الرابع من الاخير .

٢٧٣ ورقة قياس ٣ر٣١×٢١ سم في الصفحة ٢٩ سطرا خطه نسخ قديم جميل ، ليس متاخرا جدا من عصر المؤلف به تزيينات ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٣٦٦   ٣٢٤٨ ادد

دستور نامه

لمنشي غلام حسين .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٣٠ ص ٤١٦-٤١٧ .

٣٦٧   ٣٣٨ ادد

الدلالة الاصولية البهية في تواريخ مدينة حمص

تاريخ حلب لقسطنطين بن داود قس حمص ، صنف سنـ ١٨٦٣م للقنصل الفرنسي في حمص الذي جاء اسمه على الـ (مسيو فضول بمبينو (؟)) .

يتكون الكتاب من مقدمة وفهرس الموضوعات و١٢ جزء كل جزء مقسم الى فصول ونتيجة .

٥٥٦ ورقة قياس ٢ر١٨×١١ ، في الصفحة ٢٢ سطرا ، خطه نسخ واضح ، به تزيينات ووسائل ايضاح .

٣٦٨-٣٧٢   ٣٢٢٥ ادد
٢٢ر٦ دد
٨٧ ق ق
٢٥٦ ادد
٣٥٠٠ ادد

دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار

للشيخ ابى عبدالله محمد بن سليمان بن ابى بكر الجزولي (توفى ٨٧٠ هـ) انظر حاجي خليفة رقم ٥١٢٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٣٨٣ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٢٥١ .

النسخة ٣٢٢٥ ادد يحتوي على ١٤٥ ورقة قياس

١٣ر١×٧ سم ، في الصفحة ٩ أسطر . خطها نسخ واضح ، مشكولة ومزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

النسخة ٢٢ر٦ تحتوي على١١٦ورقة قياس ١٨ر٤×١٤سم، في الصفحة ١١ سطرا ، خطها مغربي واضح ، به تزيينات بالاحمر الغليظ ، بدون تاريخ ، ناسخها محمد بن محمد بن احمد بن عبدالرحمن الرياحي .

النسخة ٨٧ قق تحتوي على ٢٠٠ ورقة قياس ١٥ر٢×١٠ر٥ سم ، في الصفحة ٧ أسطر ، كتبت بخط مغربي كبير ، مشكولة ، كلمات الربط في ذيل الصفحات بالاحمر والاخضر ، الناسخ محمد بن واثق بن المسعود ، بدون تاريخ .

النسخة ٣٥٠٠ أدد افريقية ناقصة تتكون من ١١٧ ورقة قياس ١١ر٤×٨ر٥ سم ، في الصفحة ٩ أسطر ، خطها افريقي خشن ، مزينة ومشكولة بالاحمر ، محفوظة بغلاف جلدي .

٣٧٣ — ٧٤٦ (١٠) أدد

الدليل الهادي الى اوضح السبل في اختصاص نبينا بجواز القسم به دون ساير الرسل

كراس في جواز القسم بالنبي محمد دون غيره من الرسل ، للشيخ ابراهيم المأموني الشافعي .

انظر ما سبق رقم ٢١ لوصف المخطوطة ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١٦٥–١٨٣ من المجموع ، وهي غير مفصولة بخاتمة او تاريخ .

٣٧٤ — ٣٢٨ أدد

دينكرت (خاتمة)

الخاتمة لدينكرت . بهلوي وفارسي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١ ص ٩١–٩٢ .

٣٧٥ — ٢٩٥ قق

ديوان ابي فراس

ابن عم والشاعر المفضل لسيف الدولة (توفي ٣٥٧ هـ) .
انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١٠٤٤–١٠٤٥ ص ٦٥٨–٦٦٠ وقد اعطيت المراجع هناك ، وفون كريمر – تاريخ الثقافةالشرقية ٢/٢٨١–٢٨٦ ، وبروكلمان – تاريخ الادب العربي (ويمر ١٨٩٧م) ص ٨٩ .

٩٢ ورقة قياس ٢٣ر٧×١٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد ، مزين ، حواشيه مزينة ذهبي وازرق ، تاريخه في السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١١٧٣هـ ، الناسخ خليل بن حسين ، راجع رقم ٤٢٤ الآتي .

٣٧٦ — ٣١٩١ أدد

ديوان الاخطل

هذه النسخة نسخت عن مخطوطة سانت بترسبرج (انظر المخطوطات العربية للبارون روسن Rosen ص ٣٧–٣٨) من قبل رزق الله بن نعمة الله حسون في سنة ١٨٦٧م ، وقدمه – كما ذكر في ملاحظة على الصفحة الاولى – الى الدكتور ويد Ried ثم صار بعد ذلك في حوزة الدكتور رايت Wright سنة ١٨٧٤ م ، وبعد وفاته صار الى البروفيسور روبرتسون سمث R. Smith وقد نقل بعد وفاته الى المكتبة حسب وصية البروفسور سمث .

انظر اضافة الى ذلك روسن (المرجع السابق) واليس Ellis فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني المجلد الاول ٥٧٤ مادة : غياث بن غوث .

٥٣ ورقة قياس ٢٣ر٨×٢٠ر٦ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . لقد مزج النص مع الشرح في الصفحة ، النص بالحبر الاسود مشكول ، والشرح بخط اصغر ، وكلا الخطين النص والشرح دقيقان فيهما اعتناء .

٣٧٧ — ٣٢١ أدد

ديوان اشرف خسان

باللغة الافغانية ، تخلص الشاعر هو هجرى .

٢٠ ورقة قياس ٢٦×١٧ر٦سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، كتب بخط تعليق واضح ولكنه ضعيف ، ليس به خاتمة او تاريخ .

٣٧٨ — ٢١٩ أدد

ديوان اكبرى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٧ ص ٣٦٩–٣٧٠ .

٣٧٩–٣٨١ — ٦ر٢٧ وو
٦ر٣١ وو
٦ر٣٤ وو

ديوان انورى

ثلاث نسخ من ديوان انورى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٥–٢٠٧ ص ٢٩٨–٣٠٠ .

٣٨٢ — ٢٢٠ أدد

ديوان ابو تراب بيك

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٢ ص ٢٧٤–٢٧٦ .

٣٨٣ — ٣١٥١ أدد

ديوان جامي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٧ ص ٢٥٤–٢٥٥ .

٣٨٤ — ٣١٩٢ (٢) أدد

ديوان جرول بن اوس الحطيئة

انظر مقالات كولد زيهر حول هذا الشاعر وشعره في مجلة سنة ١٨٩٢ م (ص ١–٥٣ ، ١٧٣–٢٥٥ ، ٤٧١–٥٢٧) وسنة ١٨٩٣م (ص ٤٣–٨٥ ، ١٦٣–٢٠١) والطبعة المستقلة (لا يبزك ١٨٩٣ م) .

كتب هذه النسخة كما هو ظاهر رزق الله بن نعمة الله حسون (انظر رقم ٣٧٦ السابق) لم تؤرخ ولم يذكر مصدر يدل عليه ، وقد جلدت مع كتاب آخر نسخ بالخط نفسه (انظر مادة : الرد على الحريري في مقاماته وانتصار ابن برى) من مخطوطة في مكتبة السلطان فاتح سنة ١٢٨٥ هـ .

الورقات ٦٩–٢٠٨ الصفحات اليسرى فقط ، قياس ٢٣ر٨×٢٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ واضح كبير ، مزينة .

٣٨٥–٣٩٤ ٢٠٨ ادد ، ٢١٧ ادد ، ٢٣٩ ادد
٢٤٩ ادد ، ٢٦٧ ادد ، ٣١٠ ادد
٥٨٧ ادد ، ٢٧٧٤ ادد ، ٣٤٣٩ ادد
٣٤٨٢ ادد

ديوان حافظ

عشر نسخ كاملة او جزئية من ديوان حافظ .

النسخ الثمان الاولى وصفت في الفهرس الفارسي رقم ٢٥٦–٢٦٣ ص ٣٤٦–٣٥١ .

النسخة ٣٤٣٩ ادد تتالف من ٢٥٥ ورقة قياس ٨ر١٤×٤ر٩ سم ، في الصفحة ١٠ اسطر ، كتبت بخط نسخ تعليق دقيق متقن جدا ، الاطار ذهبي ، رؤوس الصفحات بالازرق والذهبي ، مؤرخة في ربيع الثاني سنة ٩٠١هـ ، الناسخ نورالدين الهروي .

النسخة ٣٤٨٢ ادد تتالف من ٢٣٢ ورقة قياس ٤ر٢٤×٦ر١٥ سم ، في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها تعليق جميل ، بدون تاريخ ، ولكنها حديثة .

٣٩٥ ٢١٣ قق
٣٩٦ ٢٩٦ قق

ديوان الحماسة

نسختان من ديوان الحماسة المجموع المشهور للشعر العربي القديم ، اختاره ابو تمام حبيب بن اوس (توفى ٢٣١هـ) .

انظر فهرس المتحف ١ الصفحات : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٦٥١ ، ٤٧٧ ، ٧٤٨ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٩٧ ، وحاجي خليفة رقم ٤٦٣٨ ، وطبعة فريتاج مع ترجمة لاتينية وشرح التبريزي (بون ١٢٢٨هـ) وترجمة روكرت Rückert.

النسخة ٢١٣ قق تتالف من ١٥٢ ورقة قياس ٤ر٢٠×١٤سم في الصفحة ٨ اسطر كتبت بخط نسخ جيد كبير، مشكولة شكلا كاملا ، تحتوي على القسم الاول من الحماسة الى باب المراثي . لقد انجز نسخها يوم الاربعاء الثامن من جمادى الثانية سنة ٥٦٨ هـ من قبل الناسخ نصر الله بن علي بن منصور بن عبدالله بن علي بن احمد بن علي بن الحسن الحميري العسقلاني في القاهرة .

النسخة ٢٦٩ قق تشتمل على ١٣٦ ورقة قياس ٢٥×١٨سم في الصفحة ١٦ سطرا . كتبت بخط نسخ واضح كبير مشكول ، مؤرخة في يوم الخميس منتصف ربيع الثاني سنة ٥٩٣هـ . الباب الاخير هو : مذمة النساء .

٣٩٧ ٢٦٢٧ ادد

ديوان خاقان

ديوان خاقان (فتح على شاه) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٤ ص ٣٨٧–٣٨٨ .

٣٩٨ ٦ر٢٨ وو
٣٩٩ ٦ر٣٣ وو

ديوان خاقاني

المخطوطة الاخيرة تذكر على انها شرح للابيات فقط .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٨–٢٠٩ ص ٣٠٠–٣٠٢ .

تسلسل المخطوطه | رقم المخطوطة ورمزها

٤٠٠ (١) ٢٨٩٣ ادد

ديوان راشد بن خميس بن جمعة بن احمد الحبسى البروى العماني

جمع ونقح من قبل سليمان بن بلعرب بن عامر بن عبدالله ابن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب المجدي السليماني المتري النزوي العماني ، في رمضان سنة ١١٤٨هـ .

تتالف المخطوطة من ١٩١ ورقة قياس ٣٢×٢١ سم ، في الصفحة ٣٠ سطرا ، كتبت بخط نسخ واضح مع تزيينات . وقد قسمت الى ثلاثة اقسام حيث تحتل هذه الورقات ١–١٣٤ الاولى . يحتوى الديوان كما يقرر في الخاتمة على ٥٣٤٤ بيتا ، وقد انجز نسخه من قبل الجامع في السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١١٥٠ هـ .

٤٠١ ١٤٦ قق

ديوان جبريل الراهب اللبناني

ديوان جبريل بن فرحات مطران المارونيين في حلب .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٥٠ ، وفهرس فينا ٤٨٧/١–٤٩٠ لقد رتبت القصائد حسب القافة ، وذكر تاريخ نظم كل قصيدة في المقدمة ، ويقع هذا التاريخ في القسم الاخير من القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر .

١١٩ ورقة قياس ٢١×٥ر١٥ سم في الصفحة ٢٢ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين يخلو من تاريخ النسخ والخاتمة .

٤٠٢ ٢١٨ ادد

ديوان رهائى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٦ ص ٣٦٨–٣٦٩ .

٤٠٣ ٣٢٤ ادد
٤٠٤ ٣٣٠ ادد
٤٠٥ ٢٩٦٣ ادد

ديوان سودا

ثلاث نسخ من ديوان سودا . انظر فهرس سبرنجر Sprenger ص ٦٣٦ . النسخة ٣٣٠ ادد تتالف من ١٨٦ ورقة قياس ٥ر٢١×٥ر١٧ سم ، في الصفحة ١٢ سطرا . خطها تعليق هندي واضح ، كتبت في تموز سنة ١٨١٥م لاجل وليام بابنكتون من قبل منشى غلام حسين . تحتل القصائد القسم الاول من المجلد حتى الورقة ٨٣ ا والبقية غزل .

النسخة ٢٩٦٣ ادد تتالف من ٣٦٠ ورقة قياس ٤ر٢٢×٧ر١٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها تعليق جيد ، مزينة ، مؤرخة في ١٧ رجب ١١٩٧ هـ .

تحتل القصائد الورقات ١–٩٣ ، والمثنويات الورقات ٩٤–١٦٤ والغزل الورقات ١٦٥–٢٩٠ ، وبقية المجلد رباعيات مفردة ومسدسات وغيرها .

النسخة ٣٢٤ ادد تشتمل على ٤٠٦ ورقات ، قياس ٣ر٢٨×١٦سم في الصفحة ١٥ سطرا ، خطها تعليق هندي جميل ، مؤرخة في ٦ شوال ١٢٣٦هـ .

٤٠٦ (٢) ٣٦ر١ يى

ديوان الشيخ ابو الحسن علي بن ابي عبدالله محمد بن وفاء الشاذلي الانصاري ....

الديوان العربي لابى الحسن الشاذلي الانصاري (المتوفى ٦٥٦ هـ) .

انظر نفحه جامى (ط نسو ليز N.Lees) ص٦٥٩-٦٦٣، وفهرس المتحف ٢ ص ١٥٩ أ . لوصف المخطوطة (حيث يحتل هذا القسم الورقات ٥٢ب-١٠٨ أ وهي ناقصة من الاخر) انظر ما ياتي مادة : (مواقع النجوم) .

لقد رتبت القصائد ترتيبا الف يائيا وتبدا ب :

حققت عهد محبتي وولائي — بشهود توحيدي وحكم وفائي

٤٠٧ — ٣١٤٧ ادد

٤٠٨ — ٣١٤٨ ادد

ديوان شاهى سبزوارى

نسختان من ديوان شاهى السبزوارى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٥-٢٦٦ ص ٣٥٣-٣٥٤ .

٤٠٩ — ٨٠١ ادد

ديوان صانع

ديوان صانع البلكرامى .

انظر الفهرس الفارسى ص ٣٨٣-٣٨٤ رقم ٣٠١ .

٤١٠-٤١٤ — ٢٠٩ ادد ، ٢٣١ ادد
٧٧٧ ادد ، ٨٠٥ ادد
٨٣٩ ادد

ديوان صائب

خمس نسخ من ديوان صائب الاصفهاني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٦-٣٠٠ص ٣٨٠-٣٨٣ .

٤١٥-٤١٧ — ١٢ر٣ دد
٢٨٩ قق
(٤) ٢٧٨ ادد

ديوان الصبابة لاهل العشق والكآبة

للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة احمد بن يحيى التلمساني (توفى ٧٧٦ هـ) . انظر حاجى خليفة رقم ٥٥٠٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٣٤٨ ، ١٥٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٠٢-٧٠٣ ، وفهرس فينا ١/٣٧١-٣٧٣ ، وفهرس ليدن ١/٢٩٢-٢٩٣ ، والطبعات المصرية سنة ١٢٧٩هـ ، ١٢٩١هـ ، ١٣٠٢هـ .

النسخة ١٢ر٣ دد تشتمل على ١٤٨ ورقة قياس ١٨ر٤×١٣ر٣سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة . الناسخ عبدالرحمن بن موسى بن المغربي (؟) بدون تاريخ .

النسخة ٢٨٩ قق تشتمل على ١٣٧ ورقة قياس ٢٤ر٤×١٣ر٨ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة ، مؤرخة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادي الاولى سنة ١٠٠٣هـ ، الناسخ احمد بن عبدالقادر الجمال (؟) الانصاري .

النسخة ٢٧٨ ادد تشتمل فقط على الفصول ١-١٣ من الكتاب ، تحتوى على ١١٠ ورقات قياس ٢١ر٦×١٥ر٣سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، كتبت بخط واضح ، مع تزيين ، تخلو من الخاتمة وذكر التاريخ .

٤١٨ — ٤٦ر٦ وو

ديوان ظهير فاريابى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٠ ص ٣٠٢ .

٤١٩ — ٢٧ قق

ديوان عبدالعزيز بن سرايا الصفى الحلى

صفى الدين ابو الفضل الحلى .

انظر فهرس المتحف ١ الصفحات ٢٩٥ب ، ٢٩٥-٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٥٠٦ ، وفهرس المتحف ٢ الصفحات ٦٨٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، وحاجى خليفة رقم ٥٥١٦ ، وطبعة دمشق سنة ١٢٩٧ وبيروت سنة ١٣٠٠ هـ .

١٧٤ ورقة قياس ٢٩ر٧×١٨سم في الصفحة ٢٨ سطرا ، في جدولين بين خطين احمرين ، خطه نسخ جميل ، مؤرخ في السادس من صفر سنة ١٠٥٩ هـ .

٤٢٠ — ٣١٩ ادد

ديوان عبدالقادر خان

خطاط خيل ، باللغة الافغانية .

١٦ ورقة قياس ٣٠ر١×٢١ر٩ سم ، في الصفحة ١٧سطرا. خطه تعليق واضح ولكنه غير متقن ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٤٢١ — ٢٤٨ ادد

٤٢٢ — ٣١٥٢ ادد

ديوان عرفىء شيرازى

نسختان من ديوان عرفى الشيرازى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٩-٢٩٠ ص ٣٧١-٣٧٣ .

٤٢٣ — ١٩٩ قق

ديوان ابن عنين الدمشقي

ديوان شرف الدين ابى المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين الدمشقي . في الترجمة القصيرة للمؤلف في مقدمات القصائد يقرر انه ولد في دمشق يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ٥٤٩هـ وانه بدأ في نظم الشعر سنة ٥٦٥هـ وتوفى يوم الاثنين ٢٠ ربيع الاول سنة ٦٣٠ هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٥١٩٧ ، وابن خلكان (ترجمة دى سلان) ٣/١٧٦-١٨١ .

٥٩ ورقة قياس ٢٠ر٩×١٤ر٥ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ صغير كتب بعجلة واهمال ، به تزيينات ، تاريخ النسخ سنة ١٠٩٢ هـ من قبل محيىالدين الدمشقي عن نسخة قديمة مؤرخة في سنة ٦٣٨هـ .

٤٢٤ — (١) ٨٣ قق

ديوان ابى فراس الحارث بن سعيد بن حمدان

ديوان الامير ابى فراس الحمداني (توفى ٣٥٧ هـ) .

انظر حاجى خليفة رقم ٥٢٥٤ ، وابن خلكان (ترجمة دى سلان) ١/٣٦٦-٣٦٩ ، وفون كريمر ـ تاريخ الثقافة الشرقية ٢/٣٨٠-٣٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٥٨-٦٦٠ .

الورقات ٣-٦٨ قياس ١٩ر٥×١٢ر٢سم في الصفحة ٢٣

سطرا . خطه نسخ صغير ، مزين ، مؤرخ في يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١١١٠هـ ، الناسخ يوسف بن محمد المعروف بابن الوكيل . قارن رقم ٣٧٥ السابق .

(٣) ٨٣ قق

ديوان ابي العلاء المعري

انظر مادة : سقط الزند .

٤٢٥ ١٢ر١١ دد

ديوان فهمي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٨ ص ٣٧٠-٣٧١ .

٤٢٦ ٤٠ر٦ وو

ديوان قدسي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٣ ص ٣٧٦ . ٣٧٨ .

٤٢٧ (٢) ٣١٩٣ ادد

ديوان قطبة بن اوس الحادرة

جلدت مع هذه المخطوطة ملاحظات الجلمان Englmann عن الشاعر وديوانه ط ليدن ١٨٥٨ ص ١٤ ، ١٨ ، ان نص انجلمان يستند الى مخطوطات ليدن وبرلين (فهرس ليدن ٢/٣٥-٣٧) .

الخطوطة التي بهذا القسم تشتمل على ٧٠ ورقة قياس ٢٥ر×١٨ر٤ سم ، في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها نسخ كبير واضح ، مشكولة ، النص كتب بالاحمر والشرح بالاسود . يحتل شعر الحادرة (وهو ناقص من الاخير) الورقات ٣٣-٦٥ من المخطوطة . في خاتمة القسم الاول (انظر ما يأتي رقم ٤٢٩) التي بنفس الخط جاء اسم الناسخ سيد حسين ، وتاريخ النسخ سنة ١٢٨٥ هـ .

٤٢٨ ١٠٦٤ ادد

ديوان قيس بن الملوح المجنون

ديوان قيس بن الملوح ، المعروف غالبا بمجنون بني عامر عاشق ليلى .

انظر حاجي خليفة رقم ٥٦٢٣ ، وابن خلكان (ترجمة دي سلان) ٢٦٩/٤ رقم ٦ ، ودي ساسي - منتخبات من النحو العربي ص ١٥٠ ، طبعة انيقة جدا بقلم تعليق كانت قد طبعت في مصر سنة ١٢٩٤ هـ .

٤٨ ورقة قياس ١٩×٨ر١١ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا . خطه نسخ صغير دقيق بدون تاريخ او خاتمة .

٤٢٩ (١) ٣١٩٣ ادد

ديوان ابي محجن

برواية الشيخ ابي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل .

انظر لوصف المخطوطة رقم ٤٢٧ اعلاه ، ويحتل هذا الديوان الورقات ١-٣٣ من المجموعة .

٤٣٠ (٥) ٥ قق

ديوان الشيخ ابي مخرمة الحضرمي

ديوان شعر عربي ، واعتمادا على عنوان النسخ (المتبقي بخطوط مختلفة) في صدر الورقة الاولى (الورقة ١٢٠) انه ابو مخرمة الحضرمي .

لقد وصفت المخطوطة سابقا تحت رقم ٣٣٦ فلتراجع يحتل هذا القسم الورقات ١٢٠-١٥٣ ، وهو ناقص من الاخر

٤٣١ ٢١٨ قق

ديوان مصطفى بن عثمان البابي

ديوان الشيخ مصطفى بن عثمان البابي .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٩٥ . ٣٤ ورقة قياس ٢٠ر٧×١٥سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ دقيق صغير ، مزين ، بدون تاريخ .

٤٣٢ ٢٦ر٦ وو

ديوان مغربي

الديوان المغربي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٤ ص ٣٥١-٣٥٢ .

٤٣٣ (١) ٢٤١ قق

٤٣٤ ٢٢٣٣ ادد

ديوان منجك باشا

ديوان منجك باشا (المتوفى ١٠٨٢ هـ) .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٩٤ ، ٣٠٧ أ ، وفهرس المتحف٢ ص ٦٨٨ .

النسخة ٢٤١ قق قد وصفت سابقا تحت رقم ٣٦٤ . يحتل الديوان في المخطوطة الورقات ٢-٧٢ ، بدون تاريخ .

النسخة ٢٢٣٣ ادد تتالف من ٥٢ ورقة قياس ١٦ر٦×١١سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطهانسخ جيد واضح، بها تزيينات ، مؤرخة في محرم سنة ١٠٦٩ هـ .

٤٣٥ ١٤٥ قق

ديوان نظيرىء نيشابورى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٢ ص ٢٩٢-٢٩٣ .

٤٣٦ ١٤٥ قق

ديوان الخوري نيقولاوس

ديوان القس المسيحي نيقولاوس صائغ رئيس قساوسة باسيليان في دير القديس جون St. John في الشوير .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٤٩ ص ٣٣-٣٤ .

١٥٩ ورقة قياس ٦ر٢٠×١٦ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٣٧ ٤٩ قق

ديوان يوسف الحفناوي

ديوان عبدالمحسن يوسف الحفناوي المصري .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٧٥-٤٧٦ .

٤٧ ورقة قياس ٢٦×٥ر١٦سم ، في الصفحة ٢٩ سطرا . خطه نسخ جميل مزين ، اما التاريخ فقد طمس بعضه ويمكن ان يقرا سنة ١١٩٩هـ . يبدو ان المخطوطة قد كتبت بخط المؤلف ، وهكذا وصفت في رقعة العنوان بالاسود (ديوان الشيخ يوسف الحفناوي بخطه) .

٤٣٨ ٣١٨٤ أدد

ديوان يشتمل على أشعار النصيرية

لعلي بن صارم (انظر فهرس المتحف ٢ ص ١٤١) ، وشيخ خليل بن مرهج ، وشيخ سلمان (بيصين) ، وشيخ علي الصغير بن شيخ محمد ، وابنه شيخ محمود ، وناسخ المخطوطة (انظر الورقة ٢٥ ب) شيخ كنعان الخ .

المخطوطة مؤرخة في ١١١٩هـ وتشتمل على ١١٢ ورقة قياس ٨ر٢٠×١ر١٥ سم في الصفحة ١٢ سطرا . كتبت بخط نسخ واضح ، ولكنه غير متناسق وضعيف .

٤٣٩ ٢ر٦ مم

ذخيرء خوارزمشاهى

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٢٧ ص ٢١١–٢١٢ .

(ذخيرة الملوك . انظر مادة : انشاى ابو الفضل رقم ٨١–٩١) .

٤٤٠ (٤) ٢٨ر٤ دد

ذكر محكات الحجار السبعة ومنافعها

رسالة في خواص الاحجار الكريمة السبعة في الخواتم المنقوشة ، في اربع صفحات تتضمن مجلدا يحتوى على عمل آخر في علم النقوش للتيفاشي .

لقد وصفت المخطوطة جزئيا فيما سبق رقم ٣١ . انها تتالف جميعها من ١٢٢ ورقة حيث ان هذه الرسالة القصيرة المكتوبة بالخط نفسه في نهاية المجلد تحتل الورقات ١٢٠–١٢٢ . ليس هناك خاتمة تفصل بينهما ، ولكن الخاتمة في الصفحة ٥٤ ا تعطى سنة ٧٤٩ هـ على انها تاريخ النسخ .

٤٤١ (٤) ٧ر١١ دد

ذكر وفاة رسول الله

الورقات ٧٨–٨٥ رواية في وفاة النبي محمد . لقد وصفت المخطوطة التي فيها هذه الرسالة تحت رقم ٣١٠ سابقا .

٤٤٢ (١) ١٤١ قق

٤٤٣ (٤) ٧٤٦ أدد

الذهب المسبوك فيمن حج من الملوك

الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء للشيخ تقي الدين بن علي المقريزي .

انظر حاجي خليفة رقم ٥٨٣١ ، ووستنفيلد – تاريخ ب ص ٢١٢ السطر الرابع من الاخر .

النسخة ١٤١ قق تتالف من ٨٦ ورقة قياس ١×٤ر١٥سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، تحتل هذه الرسالة ات ١–٧ ومؤرخة في سنة ١٢٣٢ هـ .

النسخة ٧٤٦ أدد قد وصفت سابقا تحت رقم ٢١ ، القسم ع منها يحتوى الرسالة اعلاه ، وتحتل الورقات ٧٨–١٠٥ ، بنفس الخط في نهاية المجلد ، وليس لها خاتمة منفصلة .

٤٤ ٢٢٨ قق

ذيل ثمرات الاوراق

ملحق لمنوعات قصص وحكايات بعنوان ثمرات الاوراق .

مضامين الذيل من تصنيف محمد بن السابق الحنفي (توفى حوالي ٨٤٨ هـ) ، انظر فهرس المتحف ١ ص ٧١٤ ب) ، والثمرات لابن حجة الحموي (توفى ٨٣٧ هـ) انظر حاجي خليفة رقم ٣٨٤٢ .

يبدأ فجاة بدون مقدمة بقصة حول هارون الرشيد ، وينتهي برواية موجزة لاصناف مختلفة من الفواكه مثل التفاح والرمان والتوت .

٣٤ ورقة قياس ٣ر٢٠×٧ر١٤ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين . مؤرخ في يوم الخميس السابع من ربيع الثاني سنة ١٠١٣ هـ . الناسخ سليمان بن احمد .

٤٤٥ ١٨ر٦ لل

راحة الانسان

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤١١–٤١٢ .

٤٤٦ ٥ر٦ وو

رامايين

نثر فارسي ترجمة الرامايين .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٢ ص ٩٣–٩٤ .

٤٤٧ (٥) ٢٧٨ ادد

راوى الفنون وحاوى المتون

للسيد حسن الدرويش بن احمد خان نعمة الله الفيلي .

المخطوطة قطعة تحتوي على بداية الكتاب فقط ، تتناول (في هذا القسم) موضوعات الحساب خاصة .

٢٠ ورقة قياس ١ر٢٢×٣ر١٦ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

انظر الارقام ٢٢٧ ، ٣٣٧ ، وغيرها التي مرت .

٤٤٨ (١) ٧ر١١ دد

راية (رؤية) الشيخ السيد عبدالرحمن الثعالبي

رؤية الشيخ عبدالرحمن الثعالبي ، حيث يرى ابا بكر وعمر ثم الرسول .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦٦١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٦٧ ب . انظر لوصف المخطوطة الارقام ٣١٠ ، ٤٤١ السابقة ، يحتل هذا القسم الورقات ٢–١٨ ، ليس بها خاتمة او تاريخ .

٤٤٩ ١٥٨ قق

رحلة الشتاء والصيف

لمحمد بن عبدالله الموسوي الحسيني الحنفي المدني ، المشهور بكبريت .

١٢٩ ورقة قياس ٣ر٢٠×١٤ سم في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ جميل ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة ، ولكن مالكه السابق عبدالقادر الرفاعي ذكر تاريخ شوال سنة ١٠٤٩ كتاريخ لانتهائه من مطالعة المجلد .

(٣ر٢) ١٢٥ قق

رحلتي مولانا القاضي محب الدين الحموي

الاوراق ٢٠٠ب – ٢٦٨ أ ، انظر الارقام ١٤٤ ، ٣٠٣ السابقة .

٤٥٠ ١٦٠ ق ق

رحمة الامة في اختلاف الائمة

للشيخ صدر الدين ابى عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدمشقي العثماني . انظر حاجي خليفة رقم ٥٨٩٠ .

١٢٦ ورقة قياس ٢٢٫٢×١٧ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة ، مؤرخة في ١٢ رجب ١١٨٦ هـ . الناسخ محمد بن عبدالرزاق المالكي .

٤٥١ (١) ٣١٩٢ ادد

الرد على الحريري في مقاماته وانتصار ابن برى

نقد ابن الخشاب على الحريري ، وتفنيد ابن برى لنقد ابن الخشاب .

انظر حاجي خليفة المجلد السادس ص ٦٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٣٧ ب .

لقد وصفت المخطوطة جزئيا تحت رقم ٣٨٤ السابق . ويحتل هذا القسم الورقات ١-٦٤ (الصفحة اليسرى فقط) ، وكانت قد نسخت عن مخطوطة مؤرخة في يوم الخميس اخر ربيع الاول سنة ٦٤٦ هـ في مكتبة السلطان نائح ، وقد انجز النسخ في ١٣ محرم سنة ١٢٨٥ هـ .

٤٥٢ (١) ٢٧٩ ادد

الـرد على الوهـابي

للشيخ محمد المغربي التونسي .

٢٨ ورقة قياس ١٦٫٦×١١٫٥ سم في الصفحة ١١ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة نسخت من قبل محمد الزاوي المغربي في سنة ١٢٢٦هـ . العنوان الكامل للكتاب يظهر كالاتي : (العجالة الوجيزة المرضية في الرد على الوهابي وجماعة الوهابية) .

ويبدأ بقوله (الحمد لله الذي أيد الاسلام بالعلماء الاعلام وقطع بواضح ادلتهم حجج اهل الزيغ الخ) .

٤٥٣ (١٤) ٧٤٦ ادد

رسالة برسم مولانا غازي باشا بمصر ... على تفسير قوله تعالى : ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الخ .

رسالة في تفسير (الآية ٩٩ من سورة ١١ هود) : « ولقد ارسلنا موسى بآياتنا » لابراهيم المأموني .

انظر لوصف المخطوطة الرقم ٢١ السابق . تحتل هذه الرسالة الورقات ٢٤٢-٢٥٦ . ليس بها خاتمة .

٤٥٤ ٨٥ ق ق

رسـالة في بيـان فضـل نيـل مصر

لاحمد بن عماد الشافعي . العنوان المختار : (الجوهر النضيد في عجائب النيل السعيد) كذلك جاء في صفحة العنـوان .

٣٣ ورقة قياس ١٧٫٣×١٢ سم ، في الصفحة ١٥ سم ، خطها نسخ جميل ، مزينة بدون خاتمة .

٤٥٥ ٤٢٢ ادد

رسـالة في التصـوّف

للشيخ عبداللطيف .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠ ص ٩٠-٩١ .

٤٥٦ (٢) ٣٨د٦ ف ف

رسـالة في التوحيـد

رسالة مجهولة المؤلف في التوحيد .

انظر لوصف المخطوطة الرقم ٨٧ السابق . تحتل هذه الرسالة الورقات ٣٧٣-٣٨٤ من المخطوطة ، وهي بنفس خط ناسخ حماه المسيحي الذي كتب القسم الاول من المخطوطة .

٤٥٧ (٢) ٢٤١ ادد

رسـالة في التواريـخ

رسالة في علم التاريخ مجهولة المؤلف .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٥١ ص ٢٣٧ .

٤٥٨ (٢) ٣٢٢٩ ادد

رسالة في الحروف المقطعة

رسالة قصيرة في اربع صفحات في معاني الحروف الثمانية والعشرين (او التسعة والعشرين بضمنها لام الف) التي تكون الهجاء العربي .

لقد وصفت المخطوطة تحت الرقم ٢٦١ السابق ، وتحتل هذه الرسالة الورقات ٦٥ ب - ٦٧ ب . تخلو من التاريخ والخاتمة .

٤٥٩ (٦) ١٨د٦ ل ل

رسالهء خطـوط

رسالة في علم الخط وما اليه .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤٠٩-٤١٤ .

٤٦٠ (٢) ٤١٨ ادد

رسالهء دلائل فراست

رسالة في الفراسة لمحمد مرزا خان .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٣٦ ص ٢٢٣-٢٢٦ .

٤٦١ ١٠٧٣ ادد

رسالة في سنن الطايفة النقشبندية

لتاج الدين الرومي .

١٢ ورقة قياس ٢١×١٥٫٧ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ واضح ولكنه ضعيف ، مزينة ، الناسخ سيد درويش خليل رهاني سنة ١٢٠٣ هـ .

٤٦٢ ٢٨٩٥ ادد

رسـالة في شـرب الدخـان

لعبدالغني اسماعيل من نابلس ، العنوان كما هو اعلاه مثبت في اعلا الصفحة ، ولكن في داخل الكتاب يسمى (الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان) . توفي المؤلف سنة ١١٤٣هـ انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٩١ ، ٨١٥ - ٨١٦ ، ٤٦٤ - ٤٦٥ الخ ، وحاجي خليفة رقم ٦١٢٥ ، وفهرس المتحف ١ ص ٥٢٩ ، ٤٧٦ أ ، ٤٩٣ أ .

٥٠ ورقة قياس ٢١٫٥×١٥٫٨ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جميل التسطير بالاحمر ، بدون تاريخ او خاتمـة .

كانت المخطوطة تعود سابقا الى الدكتور بدجر Badger وهناك ملاحظتان وفهرس المحتويات بالانكليزية في البداية والنهاية بخطه ، الملاحظة الاولى هي : (هذه الرسالة في الدخان قد وجدت في مكتبة احد المساجد في الموصل وبينما كنت هناك سنة ١٨٤٢–١٨٤٣م حصلت على اذن الحصول على هذه النسخة التي نسخت من هناك – جورج بيرس بدجر) . والملاحظة الثانية هي : (حصلت على نسخة من هذه المخطوطة من احد مساجد الموصل حوالي سنة ١٨٤٤م ، وعندما انجز النسخ ، ارسلت الي بالبريد ، وكان هناك بعض الاشتباه بالطاعون في وقت انجاز هذه الرسالة ، وقد قطعت وطهرت من قبل سلطات الحجر الصحي جورج بيرس بدجر) . وهناك اربع طعنات بالسكين في آخر الكتاب نفذت كلية .

٤٦٣ (٢) ٣٨ر٦ جج

الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية

رسالة مشهورة في المنطق تعرف بالشمسية .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٦٦٧ . لقد وصفت المخطوطة سابقا تحت رقم ١١٦ ، القسم الثاني هذا يحتل الورقات ٣٥ ب – ٧٥ ب ، وتاريخه في ١٨ صفر سنة ١٠٢٨هـ . الناسخ احمد السالم المالكي البرهاني الازهري .

٤٦٤ ١ر٤١ دد

الرسالة الشهابية في الصناعة الطبية

رسالة في الطب للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المارديني . الفت لشهاب الدين احمد بن عيسى والي حلب ، وتتضمن ٨٠ فصلا .

١٣٢ ورقة قياس ٥ر١٥×٦ر١٠ سم ، في الصفحة ٩ أسطر ، خطها نسخ جيد ، الشكل فيها جزئي ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٦٥ ٢٨ر٥ لل

الرسالة العجيبة في الصنايع والبدايع

قصيدة في اوزان مختلفة ، حيث قدمت كل انواع الحيل البلاغية ، والنزوات الشعرية في مديح السلطان محمد الثاني (الفاتح) ١٤٥١–١٤٨١م . القصيدة من نظم جمالي الفقيه . تبدأ القصيدة بعد المقدمة العربية في صفحتين بقوله :

(مكركه خالق احيا وباعث اموات
اجرد لطفيله مرده خاكه آب حيات) .

١٨ ورقة قياس ٣ر٢٠×٥ر١٢ سم في الصفحة ١٢ سطرا . خطها نسخ واضح جيد ، مشكولة شكلا كاملا ، مزينة ، فيها شروح وتعليقات وغير ذلك ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٦٦ ٢٢٦٤ . ادد

رسالة في علم الرمل

رسالة في علم الحروف والرمل والتنجيم والعلوم الخفية الاخرى .

تشتمل على ١٢ فصلا ومقدمة وخاتمة ، تبدأ ب :

(وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومن يؤت الحكمة

تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

فقد اوتي خيرا كثيرا اللهم يا من نطقت باحديته الحروف والاصوات ولمت بوارق اسراره في ضماير الكلمات) .

٥٤ ورقة قياس ٤ر٢٠×٣ر١٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، كتبت بخط تعليق رديء محكك على ورق أسمر . نسخت في ٢٩ رمضان سنة ١٠٨٣ هـ .

٤٦٧ (١٠) ١٨ر٦ لل

رسالة في الغزليات

رسالة في الشعر وخاصة الغزل ، باللغة الفارسية ، لفخر بن محمد امير .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ورقم ١٠ ص ٤١٣ .

٤٦٨ (١) ١٨٤ قق

رسالة في الفراسة

رسالة في الفراسة بدون عنوان او اسم المؤلف ، تبدأ :

(الحمد لمن يستحق الحمد لهويته ويستوجب الشكر لالوهيته الخ) .

٤٣ ورقة حيث تحتل هذه الرسالة الورقات ١–٢٣ ، قياس ٩ر٢١×١٥ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ جيد ، الظاهر انها قديمة (القرن الثاني عشر او الثالث عشر) ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة ، فيها هوامش كثيرة (حيث اقتطعت جزئيا) بالفارسية ، بخط اكثر حداثة .

٤٦٩ (٢) ٤٩ر٦ وو

رسالهء قافيه

رسالة جامي في القافية (طبع وترجمة بلوجمن Blochmann ١٨٧٢م) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٥ ص ١٥٠ .

٤٧٠ ١١ر٦ دد

رسالهء قاضي زاده افندى

رسالة في العقيدة والفكر بالتركية ، وصفت على انها رسالة قاضي زاده ، الذي ينبغي ان يكون المؤلف مطابقا لاسم محمد بن محمد قاضي زاده (توفي ١٠٤٣هـ او ١٠٤٤هـ) المذكور في فهرس فينا ٣/١٣٣ ، وهذا العمل اكثر شمولا من الذي وصف هناك .

١٤٢ ورقة قياس ٢ر٢٠×٧ر١٤سم في الصفحة ١٥ سطرا ، خطها نسخ تركي جميل مزين ، ومؤرخ في سنة ١٠٨٠هـ .

٤٧١ (٢) ٨٩ قق

الرسالة القدسية في تحقيق عقايد
اهل السنة السنية

لمحمد بن محمد الغزالي (توفي سنة ٥٠٥ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٢٦٦ ، تتكون المخطوطة من ٤٠ ورقة قياس ٥ر١٩×٥ر١٣سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، وتحتل هذه الرسالة الورقات ١٢ ب – ٢٨ ب ، ومؤرخة في ٢٦ شوال سنة ١١٨١ هـ . الناسخ حاجي حسن بن ابراهيم . كتبت بخط نسخ واضح ، مع تزيين ، وسطرت حواشيها بالاحمر .

٤٧٢ (٣) ١٨و٦ لل

رسالة متن الفرايض

للقاضي ابى حامد محمد بن علي بن ابى طالب .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤١٠ .

٤٧٣ ٢٩٨٦ أدد

رسالة مختصر في حل اللغة

معجم فارسي موجز لحسين بن عبدالصمد .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٨ ص ٢٣٥ .

٤٧٤ (٩) ١٨و٦ لل

رسالة في معرفة وجود الباري

للسيد شريف جرجاني .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤١٢-٤١٣ .

٣٢٣٨ أدد

رسالة الشيخ ناصر بن السيد بنهان في مذاهب عمان

انظر مخطوطات بدون عنوان في القسم الثاني تحت (كتب اباضية) .

٤٧٥ (٦) ٧٤٦ أدد

رسالة في النقود القديمة والاسلامية

للشيخ تقي الدين المقريزي ، تتعامل خاصة بسك العملة المصرية حتى سنة ٨٠٦ هـ . لقد وصفت المخطوطة سابقا تحت رقم ١٥٧ ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١٢٨-١٤٨ ، ليس لها خاتمة منفصلة .

٤٧٦ (٢) ٤٤ قق

رسالة المهدى الى اهل مكة

رسالة من الخليفة المهدى الى اهل مكة في واجب تبجيل المدينة المقدسة . لوصف المخطوطة انظر الرتمين ١٧ ، ٤٧ لسابقين . تحتل هذه الرسالة الورقات ٢٢٠ ب - ٢٢٤ ب ن المخطوطة .

٤٧٧ ١٣٠ قق

رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب

رسالة في ١٤ فصلا للشيخ ابن قليتة ابى العباس احمد بن محمد بن علي اليمني (توفى سنة ٦٣١ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٤٥٤ . ٦٨ ورقة قياس ٢٠×١٦و٤ سم ، في الصفحة ٢٢ سطرا . خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ في صفر غركو هـ (= ١٢٢٦ م) .

٤٧٨ ٧٥١ أدد

رقعات بيدل

رسائل مرزا عبدالقادر بيدل
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩٣ ص ٢٨٤ .

٤٧٩ ٢٩٩٨ أدد

رقعات ظهوري

رسائل نور الدين محمد ظهوري .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

٤٨٠ (٢) ٣٧و٦ وو

رمز واشارەهای عالمکیری

مجموع رسائل عالمكيرى بعنوان رمز واشارەهای عالمكيرى .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٩٦ ص ١٧٤ .

٤٨١ ١٧ قق

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح

تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ هـ الى سنة ١٠٢٩ هـ ، لعيسى بن لطف الله بن المطهر . انظر فهرس المتحف ٢ ص ٣٨١-٣٨٢ .

تشتمل المخطوطة على ٢٧٢ ورقة قياس ٢٣×٢٢سم ، في الصفحة ٣١ سطرا ، حيث يحتل هذا القسم الورقات ١٩٤ب - ٢٦٥ ب . وهناك ملاحظة في آخر القسم الاول تقرر ان هذه النسخة كانت قد نسخت عن نسخة بخط المؤلف وهي مؤرخة في ١٨ شوال سنة ١٢٠٦ هـ وكانت قد قوبلت في السنة التالية .

المخطوطات العربية
في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول

ترجمة واعداد الدكتور
فاضل مهدي بيات
*

القسم الثالث

كتب التراجم والمناقب

مناقب عمر بن الخطاب

لابي الفضائل جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن عمر ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م) . اوله : الحمدلله الذي نشر بقدرته البشر وصرف القدر بحكمته وقدر . . .

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

٢٤٫٥×١٧ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٦ (١٤) .

رقمها 6199 A. 2806

الرياض النضرة في فضائل العشرة

لمحب الدين ابي العباس احمد بن عبـــدالله الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ ١٢٩٤م) . يتناول تراجم العشرة المبشرة .

اوله : الحمد لله مختص من شاء برحمتـــه وملبس من سبقت له من الحسنى اثواب عنايته . .

بخط علي بن ابي بكر بن عيسى سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م .

٢٧٫٣×١٨٫٥سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٥ ، كشف الظنون ٩٣٧ ، Ahlwardt ٩٩٥٧–٥٩

رقمهـــا 6200 A. 2809

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٩٠هـ ١٤٨٥م

٢٧×١٨ سم ، ٢٣٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٥ سم

رقمهـــا 6201 A. 1580

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٠٣هـ ١٥٩٤م

٣١×٢١سم ، ١٧٨ ورقـــة . ع س ٣١ ، ط س ١٣سم

رقمهـــا 6202 A. 563

واخـــرى

٢٧×١٧٫٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٣سم

رقمهـــا 6203 A. 2810

نور البدر لاسماء اصحاب البدر

لعثمان بن محمد الارضرومي ، يتناول اصحاب البدر . نهاية هذه النسخة ناقصة .

اوله : الحمد لله الذي اطلع في سماء الجهـــاد بدرا منيرا . . .

(*) انظر : F.E. Karatay Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi Arapça yazmalar tatalogu

٢٠×٥ر١٢سم ، ١٢ ورقــة . ع س ١١ ، ط س ٦ سم
رقمهـــا 6204 Y. 1622

أسد الغابة في معرفة الصحابة

لابى الحسن علي بن محمـد بن عبدالكـريم عزالدين ابن الاثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ ١٢٤١م) .

المجلدان الثاني والثالث منه : من حرف الشين الى عبيدالله بن عمرو الكلائي

اولهما : باب الشين والالف والياء . شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ...

بخط داود بن ابراهيم بن داود بن العطـار الشافعي نقلها من نسخه بخط المؤلف .

٢٦×١٩سم ، ٢٥٥ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٨٨ (٣)
رقمهـــا 6205 A. 2825/2

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سـعد الــواقدي (ت ٢٣٠هـ ٨٤٥ م) .

هــذا الـكتاب طبــع في ليـون ســنة (١٩٠٤–١٩١٧) من قبل E. Zahau

المجلد الاول : اوله : ذكر من انتمى اليـه رسول الله ... اخبرنا الشيخ الامام العدل ابو بكـر بن محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨هـ ١٤م

٢٤×١٦سم ، ٢٦٠ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨
رقمهـــا 6206 A. 2835/1

المجلد الثالث : اوله : ذكر سد الابواب غـير باب ابى بكر ...

٢٤×١٦سم ، ٢٤٧ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6207 A. 2835/3

المجلد الرابع : اوله : ذكر ... ابى بكر رضى الله عنـــه ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٦ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6208 A. 2835/4

المجلد الخامس : اوله : ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ... بشر بن البراء

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٧ ورقــة . ع س ١٧ ط س ٩ سم
رقمهـــا 6209 A. 2835/5

المجلد السادس :

اوله : ومن بني السميعة وهم بنو لوذان بن عمرو بن عوف حارثة بن سهل ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٧٣ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6210 A. 2835/6

المجلد السابع :

اوله : قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن مالك بن النجار وامه سلمى بنت رافع ..

٢٤×١٦سم ، ٢٢٦ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6211 A. 2835/7

المجلد الثامن :

اوله : الحسن بن علي عليهما السلام ابن ابى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٥ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6212 A. 2835/8

المجلد التاسع :

اوله : الطبقة الثانية من اهل المدينة مـن التابعين ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٦ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6213 A. 2835/9

المجلد : (١١)

اوله : الطبقة الخامسة محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى بن بلال بن بلبل ....

٢٤×١٦ سم ، ٢٩٦ ورقــة ، ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6214 A. 2835/11

طبقات النســاء

لابن سعد ، وهو القسم الاخير من طبقاتـه يتناول تراجم النساء .

اوله : تسمية النساء المسلمات والمهاجرات من قريش والانصار ...

٢٤×١٦ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ر٥ سم

رقمهـــا 6215 A. 2845

التـــاريخ الكبير

لابى عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغـــيرة بن بردزبـــه الجعفـــي البخـــاري (ت ٢٥٦هـ ٨٧٠م)

اوله : قال محمد بن اسماعيل ... حدثنـــا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ...

تاريخها ٦٢٦هـ ١٢٢٩م .

٢٦×١٧ر٥سم ، ٥٣٢ ورقـــة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان،الذيل ، ١ : ٢٦٤ (١١١ آ)

رقمهـــا 6216 A. 2969

تاريخ البخاري الصغير

لمحمد بن اسماعيل الجعفـــي البخـــاري (ت ٢٥٦ هـ ٨٧٠م) .

يتناول تراجم واحوال رواة الحديث

اوله : اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد بن محمد بن عبدالله الهروى الحافظ ...

١٥×١٠ر٥ سم ، ٣١٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا 6217 M. 521

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٦٤ (١١١) كشف الظنون : ٢٨٧ .

سيرة عمر بن عبدالعزيز

لابى عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت ٢٦٢هـ ٨٧٥م)

صنفه على رواية مالك بن انس .

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم حدثني ابى عبدالله بن عبدالحكم قـــال حدثني مالك بن انس ...

بخط خضر بن نصر الله سنة ٥٦٤هـ ١١٦٩م

٣٠×٢٢ر٥سم ، ١٥٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٦ سم

رقمهـــا 6218 A. 2906

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٢٨ (في الاعلى)

مناقب عمر بن عبدالعزيز

لاسامة بن مرشد بن منقذ (ت٥٨٤هـ ١١٨٨م) اخرجه بايجاز من كتاب منـــاقب العمـــرين لعبدالرحمن بن علي ابن‌الجوزي (ت٥٩٧هـ ١٢٠٠م).

اوله : قال اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ... بعد حمدالله على جزيل نعمه وفضله ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

٢٦×١٧ سم ، ١٤١ ورقـــة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٥٢

رقمهـــا 6219 A. 2905

مغاني الاخيار في اسماء الرجال معاني الآثار

لبـــدر الدين محمـــود محمـــد العيني (ت ٨٥٥هـ ١٤٥١م) صنفه مستندا على كتاب معاني الآثار لابى جعفر احمد بن محمد الطحـــاوي (٣٢١هـ ٩٣٣م) .

يضم هذا المجلد الجـــزءين الاول والثـــاني . بداية الجزء الاول تنقصها بضعة اوراق .

تاريخها : ١١٣٩هـ ١٧٢٦م

٢١ر٥×١٤ر٥ سم ، ٣٣٨ ورقة ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

راجع : كشف الظنون : ١٧٢٨ (البداية) ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٩٣ ، و ٢ : ٥١ (٨) .

رقمهـــا 6220 M. 484

المجلد الثالث : الى ليث بن ابى سليم

اوله : حرف الضاد المعجمة ... ضانى بن بشـــار ...

٢١ر٥×١٤ر٥سم ، ٣٤١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمهـــا 6221 M. 485

المجلد الرابع :

اوله : حرف الميم باب الميم بعدها الالف ... مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحـــارث ...

تاريخها ١١٤١هـ ١٧٢٨م

٢١ر٥×١٥سم ، ٣٣١ ورقة . ع س ٢١ ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا 6222 M. 477

مجموع فيه

١ - (كتاب الفتات) من كتاب عقد الفريد لاحمد بن محمد عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ ٩٤٠م) وهو القسم الذي يتناول اخبار الخلفاء واثارهم (من الورقة اب).

اوله: قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فيالتوقيعات ...

راجع: كحاله، ٢: ١١٥، بروكلمان، الذيل، ١: ٢٥١.

٢ - دولة بني مروان ووقعة مرج راهط: لنفس المؤلف اوله: ابو الحسن قال لما مات معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان ...

٢٧ر٥×١٨سم، ١٢٥ ورقة. ع س ٢١، ط س ١١ سم

رقمها 6223 A. 2993

كتاب الثقاة

لابي حاتم محمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ ٩٦٥م)

يتناول تراجم المحدثين الكبار.

اوله: الحمد لله الذي لا يحيط به جوامع المكان ولا يشتمل عليه تواتر الزمان ...

بخط محمد بن ابيبكر سنة ٨٨٧هـ ١٤٨٢م.

٢٦ر٥×١٨سم، ٣٢٧ ورقة. ع س ٢٩، ط س ١٣ سم

راجع: بروكلمان ١: ٢٧٣ (٢)، كشف الظنون ١٤٠٧.

رقمها 6224 A. 2995

ومنه نسخة اخرى تكون المجلد الرابع منه (من الراء حتى الياء)

اوله: باب الراء الربيع بن تميم الباهلي ...

تاريخها: ٧٥١هـ ١٣٥٠م.

٢٦×١٨سم، ١٢٦ ورقة. ع س ٢٣، ط س ١٣ سم

رقمها 6225 M. 490

الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين

لعبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني بن القطان (ت ٣٦٠هـ ٩٧١م) ويسمى كذلك الكامل في الجرح والتعديل

المجلد الاول: اوله: الحمد لله الاحد الصمد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ...

يرجح انها نسخت في ٩١٠هـ ١٥٠٤م

٢٦ر٥×١٨سم، ٣٩٠ ورقة. ع س ٢٥، ط س ١٢ر٥ سم

راجع: بروكلمان، الذيل، ١: ٢٨٠

رقمها 6226 A. 2943/1

المجلد الثاني:

اوله: اخبرنا الشيخ الاجل الامام ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ...

٢٦ر٥×١٧ر٥ سم، ٣٤٧ ورقة. ع س ٢٥، ط س ١٣ سم.

المجلد الثالث:

اوله: من ابتدا اساميهم بقاف من اسمه القاسم بن عبدالله العمراني المدني ...

تاريخها: ٩١٠ هـ ١٥٠٤ م

٢٦ر٥×١٧ر٥سم، ٢٦١ ورقة. ع س ٢٥، ط س ١٣ سم

رقمها 6228 A. 2943/3

(الجزء الثاني من) المؤتلف والمختلف

لابي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م)

يتناول من زياد الى يونس

اوله: اخبرنا الشيخ الاجل ابو عبدالله محمد بن ابي يعلى الحراني ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٤ر٥×١٦ر٥سم، ١٨٩ ورقة. ع س ٢١، ط س ١١ر٥ سم

راجع: كشف الظنون: ١٦٣٧ (في البداية)

رقمها 6229 M. 464

اسماء رجال الصحيح للبخاري

لابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ ١٠٠٧م). يتناول اسماء الرجال الواردة في كتاب البخاري

اوله: حدثنا الفقيه القاضي ابو الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكناني ...

١٨×١٣سم، ٢٦٠ ورقة. ع س ١٥، ط س ٩ سم.

راجع: بروكلمان، الذيل، ١: ٢٨٠، كشف الظنون: ٨٨

رقمها 6230 A. 2889

مجموع فيه :

١ – المؤتلف والمختلف في اسماء نقلة الحديث تصنيف : ابو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن اسماعيل (كذا) بن بشر بن مروان الازدي (ت ٤٠٩هـ ١٠١٩م) . (من الورقة ١ب)

اوله : قال اخبرنا الامام ابو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد (كذا) بن بشر بن مروان ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٨١ .

يرجح انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

٢ – مشتبه النسبة : لنفس المؤلف (من الورقة ٥٤ ب)

اوله : قال الشيخ الحافظ ابو محمد عبدالغني بن سعيد الازدي الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

تاريخها ١١٧٦هـ ١٧٦٢م

راجع : بروكلمان : نفس المكان

٢٥×١٧سم ، ٨١ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها 6231 M. 492

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن ابي القاسم الفاروقي سنة ٧١٢هـ ١٣١٢م

٢٦٫٥×١٨ سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6232 A. 2987

الاكمال في رفع عارض الارتياب (عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب)

لابى نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا العجلى (ولد سنة ٤٢٢هـ ١٠٣١م) . كتاب في التراجم

اوله : اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر ... الحمد لله رب العالمين وصلواته على اكرم المرسلين.

٢٠٫٥×١٤٫٥ سم ، ٣٠٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٢ (في الوسط)

رقمها 6233 M. 486

ومنه نسخة اخرى تكوّن الجزء الثاني منه :

اوله : باب الزريقي والزريقي

تاريخها ١٠٩٠هـ ١٦٧٩م

٢٩×١٨٫٥سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6234 M. 487

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ ١٠٣٨م) يتناول تراجم الشعراء

القسمان : الاول والثاني منه

اوله : حمدا لله خير ما بدىء به الكلام ...

بخط ابى السعود بن عقيل السعدي سنة ١١٣٠هـ ١٧١٨م

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٩٩ ، كشف الظنون : ٢٠٤٩

رقمها 6235 H. 1287

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٣٩هـ ١٦٢٩م

٢١×١٢٫٥سم ، ٧٨٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٣ سم

رقمها 6236 A. 2378

ونسخة اخرى بخط منصور بن سليم بن حسن الشافع الازهري سنة ١٠٦١هـ ١٦٥١م

٢٥٫٥×١٤سم ، ٥٥٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمها 6237 E.H 1569

ونسخة اخرى :

٢٠×١٦سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٠ سم

رقمها 6238 R. 715

واخرى :

٢١×١٤٫٥ سم ، ٥٦٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمها 6239 R. 716

واخرى بخط حسن بن احمد بن تاج الدين سنة ١١٤٤هـ ١٧٣١م

٣٣×١٩٫٥سم ٣٢٣ ورقة . ع س ٤٣ ، ط س ١١ سم

رقمها 6240 R. 717

دمية القصر وعصرة اهل العصر

لابى الحسن بن علي بن الحسن بن ابى الطيب علي الباخرزي (ت ٤٦٧هـ ١٠٧٥م)

ذيلا على كتابه يتيمة الدهر . وهذا المجلد يشكل القسم الاول منه

اوله : احمد الله ما اسبغ من اذياله افضاله .

٢٣×١٣ر٥سم ، ١٦٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ سم

راجع : كشف الظنون ٧٦١ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٤٦

رقمها 6241 E. H. 1472

ومنه نسخة اخرى تضم قسمي الكتاب

٢٣×١٣ر٥ سم ، ٢٣٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ سم

رقمها 6242 E. H. 1473

مناقب الامام الشافعي

لابى بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسرجيردى (ت ٤٥٨هـ ١٠٦٦م)

اوله : الحمد لله الاول القديم الرب الرحيم الذي ليس في ذاته وصفاته نظير ولا شبيه ...

يرجع انها نسخت في بدايتي القرن ٨هـ ١٤م

٢٦ر٧×١٨سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٣ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٩ (١١)

رقمها 6243 A. 2818

ومنه نسخة اخرى بخط معمر بن يحيى بن ابى الخير سنة ٨٧٣هـ ١٤٦٣م

٢٧×١٨ر٥سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ر٥ سم

رقمها 6244 A. 2819

طبقات الامم او التعريف بطبقات الامم

لابى القاسم صاعد بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد القرطبي . نشر في سنة ١٩١٢ من قبل لويس شيخو

اوله : قال القاضي ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي ...

اعلم ان جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها ...

بخط مصطفى بن عبدالمؤمن الجراح سنة ١١٠٨هـ (١٦٩٦-٩٧)

رقمها 6245 A. 2846

كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب

لابى عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبار النميري القرطبي (ت ٤٦٣هـ ١٠٧١م) يتناول رواة الحديث

المجلد الاول منه : اوله : قال الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ... اخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن واخبرنا احمد بن سليمان بن الحسن ..

يرجع انها نسخت في سنة ٨٥٠هـ ١٤٦٦م

٢٦×١٧ر٥سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ر٧ سم

راجع بروكلمان ، الذيل ١ : ٦٢٨ ، Welsweiler الملاحظة ١٢٧ .

رقمها 6246 A. 501/1

المجلد الخامس : اوله : باب عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس ...

تاريخها : ٥٧٧هـ ١١٨١م

٢١ر٥×١٤ر٥سم ، ٢١٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠ سم

رقمها 6247 A. 501/5

المجلد السادس :

اوله : باب الكنى الحمد لله المنفرد بالبقاء الحي الدائم الذي لا يحول ولا يفنى ..

يرجع انها نسخت في القرن ٦هـ ١٥م .

٢١ر٥×١٤ر٥سم ، ٢١٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠ر٥ سم

رقمها 6248 A. 501/6

النسخ الاخرى من الكتاب :

نسخة بخط علي بن ابى بكر الرصاص سنة ٨٦٤هـ ١٤٥٩م

اولها : حدثنا الفقيه الحافظ ابو علي حسين بن محمد الغساني ... قال حدثنا الفقيه الجليل الحافظ ابو عمر يوسف بن عبدالله ...

٢٧×١٨ر٥سم ، ٣٣٣ ورقة . ع س ٣٠ ، ط س ١٤ر٥ سم

رقمها 6249 A. 502

ونسخة اخرى بخط صدر الدين بن شكر الله سنة ٩٩٩هـ ١٥٩٠م

٢٢٫٥×٢١سم ، ٢٧٢ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمهـــا 6250 A. 2808

واخرى تكوّن المجلد الاول منه .

بخط عبدالرحمن بن علي بن هبة الله
٢٠٫٥×١٤سم ، ١٤٥ ورقـة . ع س ١٨ ، ط س ١٠ سم
رقمهـــا 6251 E. H. 1183

طبقات الفقهـاء

لابى اسحق ابراهيـــم بن علي بن يوســـف الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ ١٠٨٣ م) .

اوله : اخبرنا القاضي الفقيه الخطيب الامام نجم الدين ...

١٩×١٣٫٥سم ، ٦٧ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٩٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٧٠ (٦)
رقمهـــا 6252 A. 2841

اسماء الرجال الذين في المهذب

يبدو مما ذكر في الصفحة الاولى من الكتاب انه يعود الى المبارك بن محمـد بن علي التفليسـي الموسـوي

اوله : حرف الهمزة الباب الاول ذكر من اسمه ابراهيم ...

تاريخها : ٦٤٤هـ ١٢٤٦م

٢٧٫٥×٢١ سم ، ١٩٩ ورقـة . ع س ٢٣ ، ط س ١٤٫٥ سم

راجع : كحاله ، ٨ : ١٧٣
رقمهـــا 6253 A. 2851

طبقات (الفقهاء) الحنبلية

لابى الحسين محمد بن محمد بن الحسين ابى يعلى الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ ١١٣٣م)

اوله : حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو العز عبد المغيث بن حرب بن زهير الحربي ...

بخط احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر سنة ٨٢٣هـ ١٤٢٠م

٢٧٫٥×١٨ سم ، ٣٠٠ ورقـة . ع س ٢١ ، ط س ١٣٫٥ سم

راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٧
رقمهـــا 6254 A. 2873

ذيل الطبقات الحنبلية

لزين الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن احمد بن رجب البغدادي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ ١٣٩٣م) ذيله على طبقات ابى يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ ١١٣٣م) . يوجد فهرست في بدايته .

اوله : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ... هذا كتاب جمعته وجعلته ذيـلا على كتـاب طبقات فقهاء اصحاب الامام احمـد للقاضي ابى الحسين محمد بن القاضي ابى يعلى ...

بخط عبدالقادر بن عبدالوهاب سنة ٨٧٥هـ ١٤٧٠م .

٢٧٫٥×١٨سم ، ٣٢٥ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٢٩ (٧) .
رقمهـــا 6255 A. 2838

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد ابى حامد سنة ٨٩٩هـ ١٤٩٤م

١٨٫٥×١٣ سم ، ٣٤٦ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠٫٥ سم
رقمهـــا 6256 A. 2839

ونسخة اخرى بخط علي بن الحاج حســين سيروزى سنة ١١٧٧هـ ١٧٦٣م .

٢٧٫٥×١٦٫٥سم ، ٣٢٩ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم
رقمهـــا 6257 E. H. 1221

الجزء الثـاني من (ترتيب) المـدارك (وتقـريب المســالك)

لابى الفضل عياض بن موسى بن عيــاض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ ١١٤٩م) . يتناول تراجم علماء المالكية

اوله : عيسى بن مسكين بن منصور بن جريج محمد الافريقي اصله من العجم ...

تاريخها : ٨٣٧هـ ١٣٣٧م

٢٧٫٢×١٨سم ، ٢٦٦ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ١٤٫٥سم

راجع : بروكلمـــان ، ١ : ٦٣٢ ، كشـــف الظنون : ٣٩٥
رقمهـــا 6258 R. 356

مناقب الابرار ومحاسن الاخيار

لتاج الاسلام مجدالدين الحسين بن نصر بن محمد الكعبي بن خميس الموصلي (ت ٥٥٢ هـ ١١٥٧ م) .

اوله : الحمد لله على ما انعم به من الآية واجزل من ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٥ر٥×١٨سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٧٦

رقمها 6259 A. 2904

كتاب الانساب

لابى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ ١١٦٧م) يتناول تراجم المحدثين

المجلد الثاني : من البرا حتى الجيدي

اوله : باب الباب والراء البرا بفتح الباء المنقوطة ...

٢٥×١٧سم ، ٢٤٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ر٥سم

راجع : كشف الظنون ١٧٩ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (٢)

رقمها 6260 A. 2938/2

المجلد الثالث : من الجيراني حتى الدورقي

اوله : الجيراني بفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها ...

ن ق س ، ٢٥١ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6261 A. 2938/3

المجلد الرابع : من الدورقي حتى السهلو

اوله : الدورقي بفتح الدال المهملة وسكون الواو

تاريخها : ٧٢٢ هـ ١٣٢٢ م

٢٦ر٥سم×١٨ر٥سم ، ١٩١ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ر٥سم

رقمها 6262 A. 2938/4

المجلد السادس :

اوله : باب العين والسين العسال بفتح العين وتشديد السين ...

اخره : باب القاف والياء القيار ...

٢٥×١٧ سم ، ٢٧٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

رقمها 6263 M. 489

المجلد السابع : من القيار حتى المقديسي

اوله : باب القاف والياء القيار بفتح القاف والياء المشددة ...

٢٥ر٥×١٧سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٣ر٥ سم

رقمها 6264 A. 2938/7

لب اللباب في تحرير الانساب

وهو مختصر كتاب الانساب لابى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ ١١٦٧م) قام بتلخيصه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥١٥م) من المختصر الذي صنعه عزالدين ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ ١٢٥٢ م) .

اوله : الحمد لله المنزه عن الاشباه والانساب .

١٩ر٥×١٢ر٥سم ، ١٠٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ر٥ سم

رقمها 6265 E. H. 1235

الجزء الثاني من اللباب الى معرفة الانساب

لابى الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري ، اختصر فيه كتاب الانساب للسمعاني . من حرف الدال الى الغين

اوله : باب الدال والالف الدابوى بفتح الدال وضم الباء ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

٢٣ر٥×١٧سم ، ٢٣٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (في الوسط) ، كشف الظنون : ١٥٤٠ (في الوسط) .

رقمها 6266 A. 2713

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٧٧هـ ١٦٦٦م

٢٢×١٦سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 6267 M. 488

ونسخة اخرى :

٣٣×١٣ر٥ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمها 6268 E. H. 2050

لب الالباب في تحرير الانساب

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥١٥م)

اوله : الحمد لله المنزه عن الاشتباه والانساب ...

تاريخها : ١٠٠٩هـ ١٦٠٠م

٢٢×١٥سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا 6269 A. 2772

كتاب المنتخب (معجم الشيوخ)

وهو ما استخرجه عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ ١١٦٧ م) من كتاب معجم الشيوخ لعبدالعزيز بن محمد النخشبي . يتناول تراجم المحدثين .

اوله : اخبرنا الشيخ الامام افتخار الدين ابو هاشم عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي قراءة عليه قال الامام تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ...

بخط ابي بكر بن عبدالكافي سنة ٦٤٧هـ-١٢٤٩م

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (٩)

رقمهـا 6270 A. 2953

مناقب الامام ابي حنيفة

لضياء الدين ابي المؤيد الموفق بن احمد بن اسحق المكي البكري الخوارزمي (ت٥٦٨هـ ١١٧٢م) .

اوله : الحمد لله الذي روح ارواحنا بعرف العرفان ...

بخط محمد بن علي بن ابراهيم التونسي سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م

٢٠ر٥×١٨ر٥سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٣ر٥ س

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٩ (٢)

رقمهـا 6271 A. 2817

ومنه نسخة اخرى بخط علي بن حسين سنة ٧٩٤هـ ١٣٩٢م

٢٦×١٧ر٥سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٤ سم .

رقمهـا 6272 R. 1564

جوهرة البيان وبهجة مناقب السيد قضيب البان

لمؤلف مجهول يتناول ترجمة السيد قضيب البان بن ابي الربيعة عيسى بن ابي الخضر (ت ٧٥٣هـ ١١٧٧م) .

اوله : الحمد لله الاول الاخر الباطن الظاهر الذي اصطفى من المصطفى والمرتضى ...

١٩ر٧×١٢سم ، ٥٤ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ٧ سم

رقمهـا 6273 R. 1601

تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير

لعبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ ١٢٠٠ م) في التراجم .

اوله : الحمد لله على احسانه وافضاله ...

٢٧×١٨سم ، ٢٦٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ر٥ سم

راجع: بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٥ (٦)

رقمهـا 6274 A. 2968

صفوة الصفوة

لعبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م)

يتناول تراجم الصوفيين

المجلد الاول : اوله : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حمدا اذا قابل النعم وفى وسلاما ...

نسخت في دمشق سنة ٨٤٦هـ ١٤٤٢م

٢٦ر٣×١٩سم ، ٣٢٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٤ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٦ (٧) ، Ahlwardt : ٩٩٧٥ وما بعدها

رقمهـا 6275 A. 2807/1

المجلد الثاني :

اوله : ومن الطبقة الثانية من المهاجرين والانصار ممن لم يشهد بدرا وله اسلام قديم ...

٢٥×١٧ر٥ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم

رقمهـا 6276 A. 2807/2

المجلد الثالث : يتناول التراجم حتى ابراهيم بن سعد ابى اسحق العلوي .

اوله : محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحرث ابى اديب ...

٢٤×١٦ر٥ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ر٥ سم

رقمهـا 6277 A. 2807/3

ومنه نسخة اخرى ، يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٦٫٥×١٧سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ١٤٫٥ سم

رقمها 6278 E. H. 1169

ونسخة اخرى

ن ق س ، ٤٦٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6279 E. H. 1170

خريدة القصر وجريدة اهل العصر

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي بن الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ ١٢٠١م) .

اوله : الحمد لله مودع ارواح المعاني اشباح الالفاظ ...

بخط غنى زاده نادرى

١٩×١٠سم ، ١٤٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨ (في الاسفل)

رقمها 6280 E. H. 1550

الجزء الثالث من كتاب الكمال في اسماء الرجال

لتقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م) ويعرف كذلك بـ (معرفة الرجال) .

اوله : خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن ابى ملك ...

بخط : شمس الدين ابى عبدالله محمد جلال الدين ابى محمد عبدالله الحسيني سنة ٧١٤هـ ١٣١٤م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٣٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (٣)

رقمها 6281 A. 2848/c3

الجزء الخامس والاخير منه

اوله : عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة البصري ...

بخط علي بن محمد بن عثمان الشافعي سنة ٧١٤هـ ١٣١٤م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٣٠٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6282 A. 2848/5

ومنه نسخة اخرى

٢٩×٢٢سم ، ٥٧٤ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٦ سم

رقمها 6283 M. 461

تهذيب الكمال في اسماء الرجال

ليوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف جمال الدين المزى الكلبى (ت ٧٤٢هـ ١٣٤١م)

هذب فيه كتاب الكامل في اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م)

المجلد الاول : من البداية حتى اسرائيل بن موسى

اوله : قال الشيخ ... جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الشيخ ذكي الدين عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي ...

بخط : محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس سنة ٧٠٦هـ ١٣٠٦م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (٣) ، ٢ : ٦٧ (١) .

رقمها 6284 A. 2848/1

المجلد الثاني : من اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق حتى الجحاف بخط محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس سنة ٧٠٦هـ ١٣٠٦م

٢٦×١٩سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6285 A. 2848/2

المجلد الثالث : من الجراح بن ابى الجراح الاشجعي حتى الحسن بن عيسى بخط نفس الناسخ سنة ٧٠٨هـ ١٣٠٨م

ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6286 A. 2848/3

المجلد الخامس : من خالد بن المهاجر بن سيف الله حتى زياد بن عبدالله .

نفس الناسخ سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م

ن ق س ، ٢٠٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6287 A. 2848/5

المجلد السادس : من زياد بن عبدالرحمن الى سلم بن عطية .

نفس الناسخ ـ دمشق سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م
ن ق س ، ٢١١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6288 A. 2848/6

المجلد السابع : من سلم بن قتيبة الشعيري الى صالح بن درهم الباهلي .
نفس الناسخ وفي نفس التاريخ
ن ق س ، ٢١١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6289 A. 2848/7

المجلد الثامن : من (صالح بن رزيق العطار ابو شعيب) الى عبدالله بن كثير بن دكوان البهراني . نهايتها ناقصة .
ن ق س ، ٢٠١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6290 A. 2848/8

المجلد التاسع : من عبدالله بن امامه بن ثعلبه الى عبدالله بن مالك اليحصبي المصري .
نفس الناسخ سنة ٧١١هـ ١٣١٢م
ن ق س ، ٢٠٤ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6291 A. 2848/9

المجلد (١٢) : من عبيدالله بن الحسن بن حصين الى عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيره .
نفس الناسخ سنة ٧١٢هـ ١٣١٢م
ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6292 A. 2848/12

المجلد (١٣) : من عقبة بن قيصه بن عقبة السواى الى عمر بن شيب الواسطي .
نفس الناسخ سنة ٧١٣هـ ١٣١٣م
ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6293 A. 2848/13

المجلد (١٤) : من عمر بن شفيق بن اسما الجرمي الى عيسى بن ابى عزه
نفس الناسخ سنة ٧١٣هـ ١٣١٤م .
ن ق س ، ٢٢٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6294 A. 2848/14

المجلد (١٥) : من عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الى محمد بن ابراهيم بن طلحه
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6295 A. 2848/15

المجلد (١٦) : من محمد بن ابراهيم بن ابى عدي السلمى الى محمد بن عبدالرحمن القشيري
نفس الناسخ ٧١٤ هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6296 A. 2848/16

المجلد (١٧) : من محمد بن عبدالرحيم بن ابى زهير القرشي الى مرار بن حمويه بن منصور الثقفي .
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٣٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6297 A. 2848/17

المجلد (١٨) : من مرثد ومرجا ومرحب الى موسى الصغير
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٤٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6298 A. 2848/ 18

المجلد (٢٠) : من وهب بن جرير بن حازم بن زيد الى يوسف بن حماد ابى يعقوب الاسترابادي
نفس الناسخ سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٢ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6299 A. 2848/20

المجلد (٢١) من يوسف بن خالد بن عمير السمتي الى ابي قيس مولى عمرو بن العاص
نفس الناسخ سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٣ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6300 A. 2848/21

المجلد (٢٢) والاخير : من ابى كامل مظفر بن مدرك البغدادي بكتاب القناع الى ام سلمه
بخط محمد بن ابراهيم بن الغنائم بن المهندس في دمشق ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ١٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6301 A. 2848/22

النسخ الاخرى من الكتاب

المجلد الاول : من البداية حتى بداية حرف الحاء
٢٧٫٥×١٨٫٥سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٥ سم
رقمهـــا 6302 A. 2848/B1

المجلد الثاني : من باب الحاء الى زياد بن ابى سوده

ن ق س ، ٣٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـا 6303 A. 2848/B2

المجلد الخامس : من عبيدة بن الاسود الـى ليث بن عاصم
ن ق س ، ٣٠٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـا 6304 A. 2848/B5

المجلد السادس : من باب الميم محمد بن ابان الى مينا بن ابى مينا
ن ق س ، ٣٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـا 6305 A. 2848/B6

الجزءان الاول والثاني : من احمد الى حسين
اولهما : الحمد لله الذي انار طـريق الحـق والابان (كذا) سبيل الهدى ...
٢٨×١٨٫٥سم ، ٤٢٩ ورقة ، ع س ٤١ ، ط س ١٣ سم
رقمهـا 6306 M. 465

الجزء الثالث : من حصين الى زياد
اوله : وممن اسـمه يـسـمى حصـين بـن عبدالرحمن ...
٢٧٫٧×١٩سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٤٠ ، ط س ١٢٫٥ سم
رقمهـا 6307 M. 466

الجزء الرابع : من زياد الى شريح
اوله : زياد بن مخراق المزنى مولاهم ابوالحرث البصـري ...
تاريخها : ٧٨٩هـ ١٣٨٧م
٢٦×١٧٫٥سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ٣٠ ، ط س ١٤ سم
رقمهـا 6308 M. 647

الاجزاء : (٦ و ٧ و ٨) من عبدالله الى عمر
اولها : قالت حفصة عن رسول الله ...
٢٨×١٩سم ، ٣١٥ ورقـة . ع س ٤٠ ، ط س ١٢٫٥ س
رقمهـا 6309 M. 468

الجزءان : (٩ و ١٠) : من عمر الى محمـد بن علي بن ابى طالب
اولهما : عمـر بن حبيب العـدوي القـاضي البصري ...
بخط عبدالله بن الحسن سنة ١١٠٥هـ١٦٩٤م
٣٠×٢١سم ، ٤٢٨ ورقـة . ع س ٢٥ ط س ١٢٫٢ سم
رقمهـا 6310 M. 469

الجزء (١٢) : من معاويه الى واقعه
اوله : معاويه بن عمرو بن المهلب بن عمر بن شبيب ...
٢٤٫٥×١٨سم ، ٢٣٧ ورقة ، ع س ٢٣ ط س ١٣ سم
رقمهـا 6311 M. 470

الجزءان (١١ و ١٢) : من محمد بن عمار الى يحيى بن صبيح
اولهما : محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سـعـد ...
تاريخهـا : ٨٤٨هـ ١٤٤٤م
٣٠٫٥×٢٠٫٥سم ، ٥٠٧ ورقة . ع س ٢٧ ط س ١٣ سم
رقمهـا 6312 M. 471

الجزء (١٣) :
اوله : يحيى بن طلحة بن عبيدالله القرشي ..
تاريخها : ٧١٢هـ ١٣١٢م
٣٠٫١×٢١٫٥سم ، ٣٧٤ ورقة . ع س ٢٥ ط س ١٣ سم
رقمهـا 6313 M. 472

تذهيب التهذيب مختصر تهذيب الكمال

لمحمد بن احمد الذهبي لخص فيه كتـاب مختصر تهذيب الكمال للمزى (ت ٧٤٢هـ ١٣٤١م) .

المجلد الثاني :
اوله : حرف السين ... عن ابى الاسلام وعنه هاشم بن بلال قاضي واسط ...
بخط : محمد بن نجم بن مسعود بن سـند الطبـاخ
٢٦٫٥×١٧٫٥سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (في الوسـط)
رقمهـا 6314 A. 2849/2

المجلد الثالث : الى محمد المنكدر
اوله : عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٦×١٧سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣٫٥سم

رقمها 6315 A. 2849/3

المجلد الرابع :

اوله : محمد بن المنهال الضرير ابو عبدالله وابو جعفر التميمي ...

٢٥٫٥×١٧٫٥سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6316 A. 2849/4

بغية الاريب في اختصار التهذيب

لابى الفدا اسماعيل بن محمد بن قيس بن بردس البعلبكي (ت ٧٨٦هـ ١٢٨٣م)

اختصر فيه كتاب تهذيب الكمال للمزى

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء في الامة كالنجوم الغرا ...

بخط المؤلف سنة ٧٧٩هـ ١٣٧٧م

٢٨×٢١سم ، ٥٧٤ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٦ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٠

رقمها 6317 M. 461

تقريب التهذيب

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ ١٤٤٩) لخص فيه كتاب الكمال في معرفة اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م)

اوله : الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات وميز بين الخبيث والطيب بالدلائل والسمات ...

تاريخها : ١١٩٩هـ ١٧٨٥م

٣٢×٢٢سم ، ٢٥٧ ورقة . ع س ٣٢ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦

رقمها : 6318 M. 459

ومنه نسخة اخرى تاريخها : ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤م

٢٩×١٩سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣٫٥ سم

رقمها 6319 M. 460

ونسخة اخرى تاريخها : صفر ٨٥٤هـ ١٤٥٠م

٢٧×١٨ سم ٢٢١ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6320 A. 505

تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٨م) وهو تهذيبه الثاني هذب فيه التهذيب الذي صنعه المزي (ت ٧٤٢ هـ ١٣٤١م) على كتاب الكمال في معرفة اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م).

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والكمال ...

تاريخها : ٨٤٩هـ ١٤٤٥م

١٨×١٣٫٥ سم ، ٤٤٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٩ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦

رقمها 6321 M. 453

المجلد الثاني :

اوله : خارجه بن الحرث بن رافع بن مكيث الجهني المدني ...

١٨×١٣٫٥ سم ، ٤٥٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٩ سم

رقمها 6322 M. 455

المجلد الثالث : اوله : عبدالله بن فروخ (؟) القرشي التيمي ...

ن ق س ، ٤٧٨ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6323 M. 456

المجلد الرابع : اوله : باب الغين المعجمة غالب ...

ن ق س ، ٤٣٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6324 M. 457

المجد الخامس والاخير :

اوله : باب النون ... نابل صاحب العبا ...

بخط محمد بن محمد بن علي بن حسان سنة ٨٦٢هـ ١٤٥٧م

ن ق س ، ٣٧٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6325 M. 458

المجلد الثاني :

اوله : وقال احمد شيعي ما اظن به ماسا ... سالم بن دينار ويقال ابن راشد التميمي ...

٢٦×٥ر١٨ سم ، ٢٣٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمها 6326 M. 454

الشجرة المباركة في الانساب الطالبية

لفخر الدين عمر بن حسن الرازي (ت ٦٠٦هـ ١٢٠٩م) يتناول شجرة سلالة الامام علي

اوله : هذا مختصر علم الانساب المعقبون من اولاد امير المؤمنين علي بن ابى طالب ...

بخط : وحيد بن شمس الدين سنة ٨٣٠هـ ١٤٢٧م

٥ر٢٢×١٧ سم ، ٧٥ ورقة . ع س ١٧ ، ظ س ٥ر١١ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٢٠
رقمها 6327 A. 2677

مكاتبات صدرالدين القنوى مع نصيرالدين الطوسي

وهي مكاتبات صدرالدين محمد بن اسحق بن محمد القنوى (ت٦٠٧هـ١٢٧٤م) معمحمدبنمحمد نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ ١٢٧٤م)

اوله : الحمد لله نصب في كل زمان هاديا للخلق الى طريق القويم ...

٥ر٢٢×٥ر١٣سم ، ٣٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٩ سم

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ١:٨٠٧
رقمها 6328 A. 2486

كتاب التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين

لابى القاسم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ ١٢٢٦م)

اوله : سبحان الله مقلب الليل والنهار عبرة لاولى الابصار ...

بخط ابى القاسم بن محمد سنة ٦٦٠ هـ ١٢٦٢م

٥ر٣٢×٢٤سم ، ٣١١ ورقة . ع س ٣٠ ، ط س ١٨ سم

راجع : كشف الظنون ، ٣٨٢ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٧٨
رقمها 6329 K. 1007

قلائد عقود العقيان في مناقب الامام ابى حنيفة النعمان

لشرف الدين ابى القاسم بن عبدالعليم الحنفي . رغم ورود اسم المؤلف على شكل ش الدين ... في بداية الكتاب وفي كشف الظنو الا أن بروكلمان (الذيل ، ١ : ٩٢١ (ا آ) اس الى الفخر الرازي . وتوجد نسخة اخرى من الك في مكتبة حميدية تحت رقم ١١٧٦ .

اوله : الحمد لله الذي روح ارواح اوا بروح رياح نسيم العرفان ...

تاريخها : ٩٩٨هـ ١٥٩٠م

٢١×٥ر١٣سم ، ٢١٦ ورقة . ع س ٧ ط س ٧ر٧ سم

راجع كشف الظنون ، ١٣٥٣-٥٤
رقمها 6330 H. 1560

مناقب ابى حنيفة

لشمس الدين ابى الوجد محمد (بن محم بن عبدالستار العمادي الكردرى البرانيقـ (ت ٦٤٢ هـ ١٢٤٤ م)

اوله : الحمد لله الذي اجرى على الس الائمة الاعلام اعلام الحلال والهلال ...

بخط : اسحق بن عبدالله سنة ٨٤٥هـ ١٤٤١

٢٧×٥ر١٨سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ٢١ ط س ٥ر١٠ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٥٤
رقمها 6331 A. 2815

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن العابدين علي سنة ٨٧٤هـ ١٤٦٩م

٢٦×٥ر١٧سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٢٧ ط س ١٣ سم
رقمها 6332 A. 2812

ونسخة اخرى بخط محمد بن جنيد

٢٧×٨ر١٧سم ، ٢٠٦ ورقة
رقمها 6333 A. 2811

ونسخة اخرى بخط احمد بن علي بن عمـ المقرى

٥ر٢٧×٥ر١٨سم ، ١٨٤ ورقة . عس٢٥ ط س ١٢ سم
رقمها 6334 A. 2813

واخرى بخط مصلح بن محمد بن شهاب الدين بن كطلخوجا .

٢٦×١٧٫٥ سم ، ١٧٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم .

رقمهـا 6335 A. 2814

الريحان في مناقب النعمان

لمؤلف مجهول يتناول مناقب الامام الاعظم النعمان بن ثابت

اوله : الحمد لله انزل من السماء ماء ثجاجا فاحيا به من الموجودات افرادا وازواجا ..

تاريخها ٩٨٥ هـ ١٥٧٧ م

٢٠٫٥×١٤٫٥سم ، ٥٣ ورقة . ع س ١٠ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا 6336 A. 2668

انباه الرواة على انباه النحاة

لابى الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي جمال‌الدين (ت ٦٤٦هـ ١٢٤٨م) هذا المجلد من البداية الى نهاية حرف (غ) .

اوله : الحمد لله خالق الامم وبارىء النسم على الانسان ما لم يعلم ...

تاريخها : ٦٣٨هـ ١٢٤٠م

٢٣٫٥×١٦سم ، ٢٩٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٥٩ (٢)

رقمهـا 6337 A. 2858

المجلد الثاني :

اوله : الجزء الرابع ... حرف الفاء الفضل بن الحباب ...

بخط أبي المحاسن بن سعد بن سعيد الشيخى سنة ٨٣٦هـ ١٢٤٠م

٢٣٫٥×١٦سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠٫٥سم

رقمهـا 6338 A. 3064

المنتخبات والملتقطات من كتاب التواريخ الحكماء

لمحمد بن علي بن محمد الزوزني انتخبه في سنة ٦٤٦هـ ١٢٤٩م من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء او روضة‌العلماء لابى‌الحسن‌علي بن‌يوسف‌بن ابراهيم الشيباني القفطي جمال‌الدين (ت ٦٤٦هـ ١٢٤٨م) .

اوله : الحمد لله خالق الكل وعالم ما قل وجل وواهب العقل وباعث مخلوقاته يوم الفصل ...

بخط الحاج علي بن حسين السيروزى سنة ١١٧٣هـ ١٧٥٩م

٢٨×١٦٫٥سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ١ : ٣٢٥

رقمهـا 6339 E. H. 1223

ومنه نسخة اخرى

٢٢٫٣×١٣٫٥سم ، ٢٣٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧٫٥سم

رقمهـا 6340 H. 1280

بغيـة الطلب في تاريخ حلب

لكمال الدين ابى القاسم عمر بن احمد ابن العديم العقيلي ابن ابى جراده (ت ٦٦٠هـ ١٢٦٢م) يتناول تراجم الذين نشأوا في حلب

المجلد الاول :

اوله : احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن يزيد بن المنادى ابو الحسين حدث عن جده وابى داود سليمان بن الاشعث ...

٢٧×١٩٫٥سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٨

رقمهـا 6341 A. 2925/1

المجلد الثاني :

اوله : احمد بن محمد بن مستويه ابو جعفر المروزى ...

ن ق س ، ٣٠٠ ورقة ، ن ع س ط

رقمهـا 6342 A. 2925/2

المجلد الثالث :

اوله : انبنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي ...

ن ق س ، ٣٣٣ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6343 A. 2925/3

المجلد الرابع :

اوله : الحسين بن عبدالله الخادم مولى‌الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ...

ن ق س ، ٣٤٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6344 A. 2925/4

المجلد الخامس :

اوله : خالد بن الحرث بن ابى خالد قيس بن خلده بن مخمد ...

ن ق س ، ٣٤٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6345 A. 2925/5

المجلد السادس :

اوله : سمعت راجح بن اسماعيل الحلي ...

ن ق س ، ٢٢٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6346 A. 2925/6

المجلد السابع :

اوله : زهذم بن الحارث كان بدابق حين ولى عمر بن عبدالعزيز خلافة (كذا) وسمع خطبته ...

ن ق س ، ٣٠٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6347 A. 2925/7

المجلد الثامن :

اوله : ذكر المعروفين بالكنى ابو ابراهيم الزهري ...

ن ق س ، ٢٧٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6348 A. 2925/8

عيون الانباء في طبقات الاطباء

لموفق الدين ابى العباس احمد بن القاسم بن ابى اصيبعة بن الخليفة السعدي (ت٦٦٨هـ ١٢٧٠م)

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله ناشر الامم ومنشر الرمم وبارى النسم ...

تاريخها : ٧٣٥هـ ١٣٣٥م

٢٦٫٥×١٨٫٥ سم ، ١٦١ ورقة . ع س ٢٢، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٠ .

رقمهـــا 6349 A. 2859/1

المجلد الثالث :

اوله : رجل يعرف بابى حاتم البلخي فسره ليحيى بن برمك ثم نقل للمأمون ...

تاريخها : ٧٣٥هـ ١٣٣٥م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٦٩ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ، ١٣٫٥ سم

رقمهـــا 6350 A. 2859/3

المجلد الاخير :

اوله : الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء ..

نسخت على يد بالبوغا مملوك العادل لحاكم حصن كيفا سليمان الايوبي .

٣١×٢١٫٢ سم ، ٢٤٧ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ١٤ سم

رقمهـــا 6351 A. 2860

تهذيب الاسماء واللغات

لابى زكريا يحيى بن شرف بن مورى النووى (ت ٦٧٦هـ ١٢٧٨م) في التراجم .

اوله : الحمد لله خالق المصنوعات وبارى البريات ومدبر الكائنات ...

تاريخها : ٧٢١هـ ١٣٢١م

٢٥×١٨سم ، ٤٠١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٨٤ (١٤) .

رقمهـــا 6352 M. 463

المجلد الاول منه : بدايته ناقصة

٢٤٫٣×١٦٫٥ سم ، ٢١٤ ورقة . عدد السطور وطولها مختلفان

رقمهـــا 6353 M. 462

المجلد الثاني : اوله : الحمد لله خالق المصنوعات ...

يرجح انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

٢٦×١٧٫٥سم ، ١٩٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥سم

رقمهـــا 6354 R. 1590

ومنه نسخة اخرى :

٢٦×١٧٫٥سم ، ٢٨٣ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ١٤ سم

رقمهـــا 6355 A. 2850

تهذيب الاسماء مع تهذيب اللغات

لابى زكريا يحيى بن شرف بن موري بن حسن النووى (ت ٦٧٦ هـ ١٢٧٨ م) . في الورقة ١٩٥ ب يبدأ تهذيب اللغات .

اوله : الحمد لله خالق المصنوعات وبارىء البريات ...

بخط فضل الله بن ابراهيم بن ابى الفتح الفارسي سنة ٧٦٨هـ ١٣٦٦م

٢٤٫٥×١٦سم ، ٣٢٤ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١١٫٥ سم

راجع : بركلمان ١ : ٦٨٤ (١٤)

رقمهـــا 6356 E. H. 2033

تهذيب الاسماء

لمؤلف مجهول اتبع منهج يحيى بن شرف النووى صاحب تهذيب الاسماء واللغات في وضع الكتاب .

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الايمان الاحملان الاطيبان على سيد المرسلين .. اما بعد فينبغي لكل احد ان يتخلق باخلاق رسول الله ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م

٢٦×١٨ سم ، ١٧٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١٫٥سم

رقمهـــا 6357 A. 1209

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لشمس الدين ابى العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ-١٢٨٢م) .

المجلد الاول : من حرف الالف الى اللام

اوله : يقول العبد الفقير احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان .. اما بعد حمداً لله الذي تفرد بالبقاء ...

تاريخها : ربيع الاول سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م

٢٣٫٥×١٦٫٥سم ، ٤٤٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦١ .

رقمهـــا 6358 Y. 257/1

المجلد الثاني : من حرف الميم الى حرف الياء

اوله : حرف الميم ابو عبدالله مالك بن انس بن ابى عامر ...

تاريخها : ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م

ن ق س ، ٥٧٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6359 Y. 257/2

المجلد الثاني : حتى يونس بن يوسف

اوله : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب ...

بخط عبدالرحمن بن احمد بن علي الحلبي سنة ٨٢٨هـ ١٤٢٤م

٢٨×١٨٫٥ سم ، ٢٤٩ ورقة . ع س ٣٦ ، ط س ١٥ سم

رقمهـــا 6360 A. 2919/a2

المجلد الاول : من ابراهيم النخعي الى ابى الحسن الاشعري

اوله : يقول العبد الفقير ... احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان بعد حمد الله الذي تفرد بلقباء ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٧٫٥×١٨سم ، ٢٦٨ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6361 A. 2919/B1

المجلد الثاني : من ابن عباد الى المعتمد

اوله : الكيا الهراسي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي ...

٢٧٫٥×١٨ سم ، ٢٥٩ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6362 A. 2919/B2

المجلد الرابـــع :

اوله : ابو زكريا يحيى بن زياد بن منظــور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي ...

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6363 A. 2919/B4

المجلد الاول :

اوله : طالعت وفيات الاعيـــان للقاضـــي شمس الدين العباس احمد بن محمد بن خلكان .. بخط علي بن محمد الحسن بن عقيل سنة ٧٢٤هـ ١٣٢٤م

٢٧×٢٠سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٥ سم

رقمهـــا 6364 A. 2919/C1

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن حســن دراز سنة ٩٩٩هـ ١٥٩١م

٢٧×١٥٫٥سم ، ٤٢٢ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا 6365 A. 2985

التجريد (مختصر الوفيات لابن خلكان)

لوحدي ابراهيم بن مصطفى بن محمدالقارصي بن طورسون فقيه (ت ١١٢٦ هـ ١٧١٤) اختصر فيه وفيات ابن خلكان

اوله : الحمد لله الذي كتب الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ...

تاريخها : ١١٠٢هـ ١٦٩١م

٢٢×١٦٫٥سم ، ٩٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦١ (٨)

رقمهـا 6366 E. H. 1222

المقتفـى

لابى محمد القاسم بن يوسف البرزالـى (ت ٧٣٩هـ ١٣٣٩م) ذيل فيه كتاب الروضتين (في كشف الظنون ازهار الروضتين) لشهاب الدين ابى شامة (ت ٦٦٥هـ ١٢٦٨م)

المجلد الاول : يتناول الوفيات من محرم سنة ٦٦٥ حتى سنة ٦٩٨

اوله : الحمد لله مبدى العالم ومبيده وناشره من الاجداث ...

بخط محمد بن محمد بن علي الانصاري سنة ٧٢١هـ ١٣٢١م

٢٥٫٥×١٩سم ، ٢٨٧ ورقـة . ع س ٢٣ ، ط س ١٤٫٥سم

في بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٤ ذكر اسـم المؤلف فقط

رقمهـا 6367 A. 2951/1

المجلد الثاني : يتناول وقائع ٦٩٩ـ٧٢٠

اوله : سنة تسع وتسعين وستمائة المحرم ..

ن ق س ، ٣٤١ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6368 A. 2951/2

اسماء الرجال المشكاة المصابيح

لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي صنفه سنة ٧٤٠هـ ١٣٣٩م

اوله : اللهم بك نستعين وعليـك نتوكـل سبحانك ... اما بعد فهذا كتاب في اسماء الرجال مشتمل على بابين ...

تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م

٢٣٫٥×١٦٫٥سم ، ٨٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

راجـع بروكلمان ، الذيـل ، ١ : ٦٢١ ، Weisweiler : ١٠٠

رقمهـا 6369 A. 2852

ومنه نسخة اخرى يرجـح انها نسخت القرن ٩ هـ ١٥ م

١٨×١٣٫٥سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ١١ ط س ٨ سم

رقمهـا 6370 A. 508

كتاب الكنى المختصر من تهذيب الكمال في اسماء الرجـال

لمؤلف مجهول اختصر فيه كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ليوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف جمال الدين المزى الكلبى (ت٧٤٢هـ١٣٤١م)

اوله : الحمد لله وسلام على عباده الـذين اصطفى . هذا كتاب مختصر من كتاب الكنى من تهذيب الكمال في اسماء الرجال ...

بخط عبدالله بن مغلطاي سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٢م

٢٠٫٥×٩٫٥ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـا 6371 A. 2847

ميزان الاعتدال في اسماء (تراجم) الرجال

لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي التركماني (ت ٧٤٨هـ١٣٤٨م).

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير اللطيف الخبير الماجد النصير الذي خلق كل شيء ..

٢٥٫٥×١٧سم ، ١٦٢ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٦ (٩)

رقمهـا 6372 A. 2820/1

المجلد الثاني : من حرف الحاء الى نهاية حرف السـين

اوله : لا يشتمل به وقال النسائي والدار قطنـى ...

٢٦×١٧٫٥ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمهـا 6373 A. 2835/2

المجلد الثالث : من حرف الصاد الى عثمان بن عباد

٢٥٫٥×١٧سم ، ١٥٢ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ١٣٫٥ سم

رقمهـا 6374 A. 2820/3

المجلد الرابع : الى محفوظ بن بخر الانطاكي
اوله : عبدالرحمن الفرشي الزهري الوقاصي المكي ...
٢٥ر٥ × ١٧ر٥سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ر٥ سم
رقمهــا 6375 A. 2923

المجلد الخامس :
اوله : المحمدون محمد بن ابراهيم اليمني المــدني ...
نهايته : ميمون ...
٢٦ × ١٧ر٥سم ، ١٦٦ ورقــة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ر٥ سم
رقمهــا 6376 A. 2920/5

المجلد السادس : اوله : ميمون ابو طلحة ...
ن ق س ، ١٧٥ ورقة . ن ع س ط
رقمهــا 6377 A. 2920/6

النسخ الاخرى منه :

المجلد الاول : من حرف الالف الى جعفر
اوله : الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير ..
بخط مصطفى عدني القلانيسي سنة ١٠٩٥هـ ١٦٨٤م
١٨ر٢ × ١٤ سم ، ١٦٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١١ سم
رقمهــا 6378 M. 473

نسخة بخط علي بن عبدالله بن عبدالرحمن المالكي سنة ١٠٤٨هـ ١٦٣٨م
٣٠ر٥ × ٢١سم ١٩٥ ورقــة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣ر٥ سم
رقمهــا 6379 M. 474

واخرى تاريخها ١١٧٠هـ ١٧٥٦م
٣١ × ٢٢سم ، ١٧٧ ورقــة . ع س ٣٢ ، ط س ١٣ر٥ سم
رقمهــا 6380 M. 475

واخرى تاريخها ١١٧١هـ ١٧٥٨م
٣٠ر٥ × ٢١ر٥سم ، ١٦١ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ١٣ر٥ سم
رقمهــا 6381 M. 476

سير اعلام النبلاء

لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمــان بن قيمــاز شمس الدين الــذهبي التركمــاني (ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨م) . في بداية كل مجلد يوجد فهرست .

المجلد الثالث :
اوله : ابو عبيدة بن الجراح عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال
نقلت من نسخة بخط المؤلف سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م .
٢٦ر٧ × ١٨ر٥سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
راجع : كشف الظنون : ١٠١٥ ، راجع عن المؤلف بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٥
رقمهــا 6382 A. 2807/1

المجلد الرابع :
اوله : ابو بكر الثقفي مولى النبي صلعم اسمه نفيع بن الحرث ...
نقلت من نسخة للمؤلف سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م
٢٦ر٥ × ١٨ر٥ سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
رقمهــا 6383 A. 2910/4

المجلد الخامس :
اوله : ابو برده ابن ابى موسى عبدالله بن قيس بن خطار الاشعري ...
تاريخها ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
٢٦ر٥ × ١٨ر٥سم ٢٩٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط ص ١٣ سم
رقمهــا 6384 A. 2910/5

المجلد السادس :
اوله : معمر بن راشد الامام الحافظ شيخ الاسلام ابو عروة بن ابى عمرو الازدي ...
تاريخها : ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمهــا 6385 A. 2910/6

المجلد السابــع :
اوله : البكائي الشيخ الحافظ المحدث ابو محمد زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البكائي ..

تاريخها ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
ن ق س ، ٢٩١ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6386 A. 2910/7

المجلد الثامن :

اوله : الحكم بن موسى ... ابو صالح ... البغدادي القنطري الزاهد ...
تاريخها : رمضان ٧٤٠هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٥٩١ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6387 A. 2910/8

المجلد التاسع :

اوله : عبدالله بن روح المدائني ابو محمد عبدوس سمع يزيد بن هارون ...
تاريخها : ٧٤٠ هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6388 A. 2910/9

المجلد العاشر :

اوله : حماد بن شاكر ابن سوية الصدوق ابو محمد النسفي ...
تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٩٠ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6389 A. 2910/10

المجلد (١١) :

اوله : صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع بن مقلد العقيلي ...
تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٨٨ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6390 A. 2910/11

المجلد (١٢) :

اوله : الدباس الشيخ الفقية العمر المسند ابو سعيد محمد بن علي بن ابى صالح البغوي ...
تاريخها : ٧٤٢هـ ١٣٤١م
نق س ، ٢٨٧ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6391 A. 2910/12

المجلد (١٣) :

اوله : السلفي هو الامام العلامة المحدث ... ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني ...

تاريخها : ٧٤٣هـ ١٣٤٢م
ن ق س ، ٣١٨ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6392 A. 2910/13

المجلد الثاني :

اوله : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ...
تاريخها : ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
٣١٫٥×٢٠٫٥سم ، ٣٥٩ ورقة . ع س ٣١ ط س ١٢٫٥سم
رقمها 6393 A. 2910/B2

المجلد الثالث :

اوله : قال في الام وجد نسخة المصنف بخطه ...
تاريخها : ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٠٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6394 A. 2910/B3

المجلد الخامس :

اوله : هشام بن عبدالملك بن مروان الخليفة ابو الوليد الاموي القرشي الدمشقي ...
تاريخها ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6395 A. 2910/B5

المجلد السادس :

اوله : زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل المحمود ابو خيثمة الجعفي الكوفي ...
بخط محمد بن ابراهيم بن احمد سنة ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٥٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6396 A. 2910/B6

المجلد السابع :

اوله : الحكم بن موسى الامام المحدث القدوة ...
ن ق س ، ٢٣٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6397 A. 2910/B7

المجلد التاسع :

اوله : ترجمة ابن مروان المحدث الرئيس ابو عبدالله بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي ...

تاريخها : ١٠٠٣هـ ١٥٩٥م
ن ق س ، ٢٥١ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6398 A. 2910/B9

المجلد العاشر :
اوله : ترجمة القشيري الامام ... ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري ...
ن ق س ، ٢٠٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6399 A. 2910/B10

المجلد (١١) :
اوله : ابو الحسين الزاهد هو الزاهد القدوة الولى ابو الحسين بن ابى عبدالله بن حمزة المقدسي ...
ن ق س ، ٢١٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6400 A. 2910/11

المشتبه في الاسماء والانساب والكنى والالقاب

لمحمد بن احمد شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ ١٣٤٨م)
اوله : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يشرك في الملك احداً ابداً ...
بخط عمر بن بهادر بن عبدالله سنة ٧٧٠هـ ١٣٦٨م
٢٦×١٧٫٥سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٦ (٦)
رقمها 6401 A. 3028

تاريخ الاسلام (وطبقات المشاهير والاعلام)

وهو خلاصة لكتاب تاريخ الاسلام لمحمد بن احمد شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨م) . من الخليفة ابى بكر حتى سنة ٧٣١هـ ١٣٣٠م
اوله : الحمد لله العلي الكبير على الحمد له فانه نعم المولى ونعم النصير ...
يرجع انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م
٢٧×١٨٫٥سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٥ (١)
رقمها 6402 A. 1307

المغنى في الضعفاء والمتروكين

لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م).
يتناول تراجم المحدثين رتبت حسب الحروف الابجدية .
اوله : قال .. الذهبي .. الحمد لله والشكر له ولا حول ولا قوة الا بالله ...
١٩×١٤سم ، ٣١٦ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٣ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧ (١٨)
رقمها 6403 A. 3053

الجزء الثاني من مختصر الطبقات

لم يبق من هذا الكتاب سوى الجزء الثاني منه ويحتمل انه مختصر لكتاب تذكرة الحفاظ لمحمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م)
اوله : وابن ابى حاتم وحيثمه بن سليمان وعبدالغافر بن سلام ...
بخط حسين بن عبدالقادر بن علي سنة ١١٧٢هـ ١٧٥٩م
رقمها 6404 M. 481

فوات الوفيات والذيل عليها :

لابى عبدالله محمد بن شاكر بن احمد القرطبي (ت ٧٦٤هـ ١٣٣٦م) صفه ذيلا على كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٨١هـ)
المجلد الاول : من ابراهيم الى داود
اوله : احمد الله علي نعمة التي جلت مواقع ديمها ...
نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م
١١٫٥×١٥سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ١٧سم ، ط س ١١٫٥سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٨ (٢) .
رقمه 6405 A. 2921/a1

المجلد الثاني :
اوله : حرف الراء راجح بن اسماعيل بن ابى القاسم الحلي الاسدي ...
آخره : علي بن ابراهيم بن علي معتوق بن عبدالمجيد بن وفا ...
ن ق س ، ١٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6406 A. 2921/a2

المجلد الرابع :
اوله : محمد بن علي بن عمر المازني الدهان ..

آخره : يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب السلطان الملك الجواد مظفر الدين ...

تاريخها : ٧٥٣هـ ١٣٥٢م

ن ق س ، ١٨٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6407 A. 2951/a4

المجلد الاول (نسخة اخرى) تاريخها ٨٣٩ هـ ١٤٣٥ م

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٢٢ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمهـــا 6408 A. 2921/B1

المجلد الثاني : تاريخها ٨٣٩هـ ١٤٣٥م

ن ق س ، ٢٤٢ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6409 A. 2921/B2

الوافي (في) بالوفيات

لصلاح الدين خليـل بن آيبك الصفـدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٣م)

المجلد الثاني : من محمد بن ابراهيم بن عمر الى محمد بن الحسين بن محمد ابى الفضل ابن العميـــد .

اوله : محمد بن ابراهيم بن عمر ابو علـــي اصيل الدين العوفي ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٥ر٢٦×١٨سم ، ١٩٥ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٧ (١)

رقمهـــا 6410 A. 2920/2

المجلد الثالث :

اوله : محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين ابو شجاع الرودراوري ...

آخره : محمد بن عبدالله الفقيـه بدرالدين ابو البقاء الشبلي ...

٢٦×١٩سم ، ١٩٥ ورقـة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6411 A. 2920/3

المجلد الرابع :

اوله : محمد بن عبيـــدالله من اليمن من حضرموت كوفي ...

آخره : محمد بن علي بن ابى علي الحسين بن يوسف الاسدي ابو الرضا البخاري ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6412 A. 2920/4

المجلد السابع :

اوله : احمد بن الطيب بن خلف ابو نصـــر القادسي ...

آخره : احمد بن محمد بن شراعة بن ثعلب الوايلي ...

ن ق س ، ١٩٧ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6413 A. 2920/7

المجلد الثامن :

اوله : احمد بن محمد بن الحسين ابو علي المرزوقي ...

آخره : الاسحاقي الدهان الحـافظ اسمه صاعد بن سيار الشيخ ابو اسحق ...

ن ق س ، ١٩٧ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6414 A. 2920/8

المجلد (١١) :

اوله : ثامر بن مزروع الزعبي البدوي ...

آخره : الحسن بن خلف بن يعقوب بن احمد ابو علي المقري ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6415 A. 2920/11

المجلد (١٢) :

اوله : الحسن بن داود ابو علي الكوفي النحوي المقـري ...

آخره : الحسين بن علي بن نما بن حمدون ابو عبدالله بن ابى القاسم الكاتب ابن الحلي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6416 A. 2920/12

المجلد (١٣) :

اوله : الحسين بن علي بن محمد بن مموبـه ابو عبدالله ...

آخره : وحيم الحافظ اسمه عبدالرحمن بن ابراهيم ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6417 A. 2920 13

المجلد (١٧) :

اوله : عبدالله بن الحر كان صالحاعابدا كوفيا خرج الى الشام ...

آخره : عبدالباقي بن حسن بن ابى القاسم ابو ذر الصقلي ثم المصري ...

ن ق س ، ١٩٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6418 A. 2920/17

المجلد (١٦)

اوله : صاعد بن الحسن الدمشقي ...

آخره : عبدالله بن حذافة بن قيس بن عـدي سـعيد ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6419 A. 3741/16

المجلد (١٨) :

اوله : عبدالباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياء ...

آخره : عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن ابى القاسم بن احمد بن نصير بن ابى العز ...

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6420 A. 2920/18

المجلد (١٩) :

اوله : عبدالعزيز بن سهل الحنشي الضرير ..

آخره : عتبة بن عبيدالله بن موسى بن عبيدالله الهمداني القاضي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6421 A. 2920/19

المجلد (٢٠) :

اوله : عتبة بن خثيمه بن محمد بن حاتم القاضي ابو الهيثم النيسابوري ...

آخره : علي بن الحسـين بن علي بن ابـى طالب ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقـة . ن ع س ط

رقمهـا 6422 A. 2920/20

المجلد (٢١) :

اوله : علي بن الحسين بن علي ابو الحسـن المسعودي المؤرخ ...

آخره : علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن اميركا الشريف ابو الحسـن الحسـيني الموسى الطوسي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6423 A. 2920/21

المجلد (٢٢) :

اوله : علي بن محمد بن رستم بن هردوز بهاءالدين ابو الحسن الشاعر ابن الساعاتي صاحب الديوان ...

آخره : عمر بن عبدالنصير بن محمد هاشم بن عز العرب القرشي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6424 A. 2920/22

المجلد (٢٤) :

اوله : فرقد العجلى الربعي ويقال التميمي العنبري ...

آخره : ابن ابى الليث الكاتب اسمه محمد بن احمد ابو الليث السمرقندي نصر بن محمد ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6425 A. 2920/24

المجلد (٢٥) :

اوله : ليلى بنت ابى حيثمـه القرشيـه العدويه ...

آخره : المعافي بن زكريـا بن يحيى ابو الفرج المعروف بابن طرارا

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6426 A. 2920/25

المجلد (٢٦) :

اوله : المعافى بن عمران الموصلي الازدي ...

آخره : نصر الله بن الحسن بن علي بن الحسن ابو البركات البغدادي ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6427 A. 2920/26

المجلد (٢٧) :

اوله : نصرالله بن الحسـن بن علوان الربعي الهيتي ابو نصر الشاعر ...

آخره : الوليد بن محمد بن احمد بن ابى داود حفيد قاضي القضاة ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6428 A. 2920/27

اعيان العصر واعوان النصر

لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٢م)

المجلد الثاني :

اوله : ادريس بن علي بن عبدالله الامير عمادالدين الحسني ...

بخط المؤلف .

٢١ر٧×١٦سم، ١٤٧ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨

رقمها 6429 A. 2621

المجلد (١٢) :

اوله : محمود بن علي بن محمود مقبل العراقي تقيالدين الدقوقي ...

آخره : يونس بن عيسى جعفر بن محمد القاضي شرفالدين الهاشمي ...

بخط المؤلف

٢٢×١٦سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ر٥سم

رقمها 6430 A. 3010

مجلد يضم الجزءين الاول والثاني من البداية الى بهادر بن عبدالله اوله : الحمد لله الذي حكم على اهل الوجود بالعدم ...

بخط احمد بن مسعود النابلسي سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٥ م

١٨×١٣سم ، ٣٢٨ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٨ سم

رقمها 6431 E. H. 1412

مجلد يضم الجزءين السابع والثامن : من علي بن عبدالكريم بن طرخان الى محمد بن احمد بنعلي بن عبدالكافي

بخط نفس الناسخ سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٦م

ن ق س ، ٢٤٧ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6433 E. H. 1216

مجلد يضم الجزءين (١١) و (١٢) : من محمد بن محمد بن عبدالرحمن يوسف الى يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد .

بخط نفس الناسخ سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٦م

ن ق س ، ٢٤٣ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6434 E. H. 1217

نكت الهميان في نكت العميان

لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٣م) يتناول تراجم العميان .

اوله : الحمد لله الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ...

٢٦ر٥×١٨سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢ر٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨ (في الوسط)

رقمها 6435 A. 2279

الجزء الاول من الحان السواجع بين البادي والمراجع

لصلاح الدين خليل بين آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٣م) في التراجم

اوله : الحمد لله الذي جعل البادي اميرا وقدر للمراجع ان يكون مأمورا ...

٢٧×١٨ر٥سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨ (في الوسط)

رقمها 6436 A. 2501

طبقات الشافعية

لابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ ١٣٧٠م)

ويسمى الطبقات الكبرى

المجلد الثاني : ابتداء من ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان .

اوله : ومن مسائل عن ابى ثور والفوائد ... يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٧×١٨سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ر٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٦ (٨)

رقمها 6437 A. 2853/2

المجلد الثالث والاخير : بخط محمد بن محمد بن علي بن محمد البلبنيسي (في القرن ١٠ هـ ١٦ م تقريبا)

اوله : علي بن القاسم بن المظفر بن السهروردي من اهل الموصل ...

٢٧×١٧ر٥سم ، ٢٣٥ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

رقمها 6438 A. 2853/3

الطبقات الوسطى :

لعبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ ١٣٧٠م) يتناول طبقات الشافعية .

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله حمداً يوافي يعهد ويحافى يريده ...

٥ر٢٠×٥ر١٤سم ، ١٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٠سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٦ (٨ب)

رقمها 6439 M. 480

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد الشافعي سنة ٨٤٩هـ ١٤٤٥م

٥ر٢٧×١٨سم ، ٢٥٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٢سم

رقمها 6440 R. 1589

طبقات (الفقهاء) الشافعية

لابى محمد عبدالرحيم بن الحسن بن علي جمال الدين الاسنوي (ت ٧٧٢هـ ١٣٧٠م)

اوله : الحمد لله مميت الاحياء ومحيي الاموات ومعيد الخلائق من اللحوم ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨هـ ١٤م

٥ر٢٥×١٧سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٧ (٧) ، كشف الظنون : ١١٠١ .

رقمها 6441 A. 2840

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية

لابى محمد عبدالقادر بن ابى الوفاء محمد محي الدين القرشي (ت ٧٧٥هـ ١٣٧٣م) .

اوله : الحمد والعظمة والكبرياء لمن له الاسماء الحسنى ...

بخط : محمد حمزة بن عبدالله سنة ٧٩٥هـ ١٣٩٣م

٥ر٢٧×٥ر١٨سم ، ٢٤٧ درقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٨٩ (١)

رقمها 6442 A. 2826

ومنه نسخة اخرى نسخت في الكعبة سنة ٨٥٨هـ ١٤٥٤م

٢٧×١٨سم ، ٣٠٣ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6443 A. 2827

ونسخة اخرى تاريخها ٨٤٧هـ ١٤٤٣م

٢٨×١٨سم ، ٢٨٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمها 6444 A. 2828

مجمع الاحباب (وتذكرة اولى الالباب)

لمحمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي (ت ٧٧٦هـ ١٣٧٤م) . في التراجم

المجلد الاول :

اوله : قال الفقير ... الحمد لله عدد عفوه عن خلقه اهل الحمد والثنا ...

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٧×١٨سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٠ (٢) و ١ : ٦١٧ (في الوسط)

رقمها 6445 A. 3027

المجلد الثاني :

اوله : منهم امامنا الامام الشافعي قال شيخ الاسلام النووى هو عبدالله بن محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ...

٥ر٢٧×١٨سم ، ١٨٢ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها 6446 R. 1556

كتاب الصامت الناطق

لشمس الدين ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الخفاف يتناول مدح الائمة والعلماء والوزراء المسلمين .

اوله : فسبحان العلي الكبير سبحان العليم الخبير ذي الشان الذي انبت من حب حب فكر المحب افنان ...

تاريخها : ٧٨٨هـ ١٣٨٦م

٢٨×١٩ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٤ ، ٥ر١٢ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل : ١ : ٤٥٩
رقمها 6447 A. 2983

الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب

لبرهان الدين ابراهيم بن علي بن فرحون اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ ١٤٠٦م) في طبقات المالكية .

اوله : الحمد لله باري النسم مبيد الامم باعث الرمم المنزه عن الفنا والعدم ...

بخط محمد بن محمد بن احمد السنهوري سنة ٩١٢هـ ١٥٠٦م

٢٧ر٥×١٨سم ، ١٢٨ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم .

راجع : كشف الظنون : ٧٦٢
رقمها 6448 A. 3039

الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة

لشمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن زيات (كان حيا سنة ٨٠٤هـ ١٤٠١م) في تراجم مشاهير مصر . في بدايته يوجد فهرست .

اوله : الحمد لله الذي خلق الوجود ودبر وجعل مصر جنة ونهرها من سدرة المنتهى ...

بخط : يوسف بن محمد بن الوكيل الملوى سنة ١١١٤هـ ١٧٠٢م

٢١×١٢ر٥سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٢ (في الوسط)
رقمها 6449 A. 2324

ترجمان الزمان في تراجم الاعيان

لابراهيم بن محمد بن دقاق صارم الدين المصري (ت ٨٠٩هـ ١٤٠٧م)

المجلد السابع : من حرف الراء الى سليمان بن مهران

اوله : صرف الراء ذكر من اسمه راجح بن قتاده ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٥ر٥×١٧سم ، ١٣٠ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٢ر٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠
رقمها 6450 A. 2927/7

المجلد (١١) : من عبدالوهاب بن ابراهيم الى علي بن يحيى بن فضل الله .

اوله : عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك الهلالي ...

بخط المؤلف سنة ٧٨١هـ ١٣٧٩م

ن ق س ، ٤٣٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6451 A. 2927/11

المجلد (١٣) : من فنا خسرو بن الحسن الى محمد بن اسماعيل بن العباس

اوله : فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ابو شجاع السلطان الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ...

تاريخها ٧٨١هـ ١٣٧٩م

ن ق س ، ١٤٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6452 A. 2927/13

المجلد (١٦) : من محمد بن محمد الفارابي الى مسعود بن محمد بن ملكشاه بن البارسلان السلجوقي .

اوله : محمد بن محمد بن اوزلغ الفارابي التركي ...

بخط المؤلف سنة ٧٧١هـ ١٣٦٩م

ن ق س ، ١٣٧ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6453 A. 2927/16

نظم الجمان في طبقات اصحاب النعمان

لابراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين المصري (ت ٨٠٩هـ ١٤٠٧م) . في طبقات الحنفية .

الجزء الثاني :

اوله : الطبقة الاولى في ذكر اصحاب الامام وفيمن كان موجودا في بقية القرن الثاني ...
نهاية هذه النسخة ناقصة

يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٥م

٢٥×١٦سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ، ٢١ ، ط س ١٣ر٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠ (٤)
رقمها 6454 A. 2832

الدرجات العلية في طبقات العلماء الحنفية

لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري العربي القرشي (ت ٨٣٣هـ ١٤٢٩م) صنفه لاولوغ بك .

اوله : الحمد لله الذي جعل الخلق طبقات ورفع بعضهم فوق بعض درجات ...

نسخة فريدة نسخت لاولوغ بك . الف الكتاب ونسخ بين سنتي (٨٥٠هـ ١٤٤٧م – ٨٥٣هـ ١٤٤٩م)

٢٤٫٧×١٥٫٥سم ، ٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨٫٣ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٢٧٤ .

رقمها 6455 A. 2831

سيرة السلطان الشهيد الملك الظاهر جقمق

لرضى الدين محمد بن احمد بن عبدالله ابن الغازي . يتناول فيه ترجمة السلطان جقمق (٨٤٢هـ ١٤٣٨ – ٨٥٧هـ ١٤٦١م) . رغم اسناد الكتاب الى رضى الدين من قبل صاحب ذيل كشف الظنون الا ان عدم وجود الديباجة يضعف ذلك .

اوله : واخرى تحبونها نصر من الله ... الحمد لله ملك الملوك وملك الممالك والمملوك ...

٢٧٫٣×١٨٫٥سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١٢ سم

راجع : ذيل كشف الظنون ، ٢ : ٣٤

رقمها 6456 A. 2992

التبيان لبديعة البيان

لمحمد الحسني القرشي الهاشمي المكي المشهور بتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ ١٤٢٩م أو ٨٣٣هـ ١٤٣٠م) شرح فيه منظومة (بديعة البيان) التي نظمها ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ناصرالدين محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ ١٤٣٨م) في الانساب .

اوله : الحمد لله على ما شرح الصدور للاسلام ومنح الحبور للخاص من هذه الامة والعالم ...

نسخة فريدة تاريخها ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م

٢٥٫٥×١٣٫٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم

راجع عن المنظومة : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٨٣ ، ذيل كشف الظنون : ١ : ١٧٣

وعن الشرح انظر : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢١–٢٢٢ وانظر الترجمة الموجودة في نهاية المخطوطة

رقمها 6457 E. H. 1234

السر الصفي في مناقب سيدنا محمد الحنفي

لعلي بن عثمان (كذا) البتنوني (ت حوالي ٩٠٠هـ ١٤٩٤م) يتناول فيه ترجمة ومناقب شمس الدين ابى عبدالله محمد بن حسين بن علي الحنفي الشاذلي (ت ٨٤٧هـ ١٤٤٣م)

اوله : الحمد لله رب العالمين .. وبعد فيقول العبد الفقير علي بن عمر (كذا) بن علي بن عبيد البتنوني ..

تاريخها : ١١٣٣هـ ١٧٢١م

٢١×١٥سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٥٠ ، ١٥١

رقمها 6458 R. 1592

كتاب طبقات الشافعية

لابى بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبه الاسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ ١٤٤٨م) اختصر فيه كتاب الذهبي .

اوله : الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وفعلهم بمنزلة النجوم في السماء

يرجح انها نسخت في نهاية القرن ٩هـ ١٥م

٢٢٫٥×١٦سم ، ١٦٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠ ، كشف الظنون ١١٠١

رقمها 6459 A. 2836

الاصابة في تمييز الصحابة

لابى الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) وورد اسم الكتاب عليه على شكل الاصابة في ذكر اسماء الصحابة .

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي احصى كل شيء عددا ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائق قددا ...

تاريخها : ١١٠٦هـ ١٦٩٤م

٢٩٫٥×٢٠سم ، ٦٢١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٣ (١)
رقمهـــا 6460 A. 2824/1

المجلد الثاني :

اوله : عمرو بن العاص بن وائل بل هاشم بن سعيد ...

بخط عبدالفتاح بن يوسف سنة ١١٠٦هـ ١٦٩٤م

٣٠×٢٠سم ، ٦٤٤ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ر٥سم

رقمهـــا 6461 A. 2824/2

لسان الميزان

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) اختصر فيه كتاب ميزان الاعتدال في تراجم الرجال لمحمد بن احمد شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م)

المجلد الاول : من الهمزة حتى حرف الراء .

اوله : الحمد لله المحمود بكل لسان المعروف بالجود والاحسان ...

بخط علي بن محمد بن يوسف بن زياد سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦م في القاهرة

٢٧×١٨سم ، ٣١٤ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ر٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧و٧٣ (٤) .
رقمهـــا 6462 A. 2944/1

المجلد الثاني : من السين الى اللام

اوله : حرف السين سابق بن عبدالله الرقي ..

بخط نفس الناسخ سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٨م

ن ق س ، ٢٩٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6463 A. 2944/2

المجلد الثالث : من حرف الميم حتى الياء ، والى نهاية الكنى .

اوله : حرف الميم مالك بن ادى عن نعمان بن بشير ...

بخط نفس الناسخ سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٨م

ن ق س ، ٣١٧ ورقة ، ن ع س ط
رقمهـــا 6464 A. 2944/3

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) في تراجم المحدثين

اوله : الحمد لله على احسانه المترادف المتوال ...

بخط ابى الخير محمد بن عبدالرحمن سنة ٨٣٦هـ ١٤٣٢م

٢٧ر٥×١٨سم ، ١٧٣ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٢ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٢ (١٢) .
رقمهـــا 6465 A. 3029

ومنه نسخة اخرى بخط احمد بن محمد سنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م

٢١×١٥ر٥سم ، ١٦٠ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠ر٥ سم

رقمهـــا 6466 M 491

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩ م) . في تراجم المحدثين .

اوله : الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ...

١٨×١٣ر٥سم ، ٤٤٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٣ (٦)
رقمهـــا 6467 A.2997

ومنه نسخة اخرى

٢٧×١٨ سم ، ٢٨١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم
رقمهـــا 6468 M. 498

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة

لابى الفضل احمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) رتبت الاسماء حسب ترتيب الحروف الابجدية .

المجلد الاول : من ابراهيم الى عثمان بن اسماعيل

اوله : الحمد لله الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ...

٢٧×٥ر١٨ سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم .

راجع بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٤ (٤٠) .

رقمهـــا 6469 A. 2939/1

المجلد الثاني : محمد علي الى يوسف .

اوله : ذكر من اسمه علي علي بن ابراهيم بن اسد المصري ...

ن ق س ، ٢١٧ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ٥ر١٣سم

رقمهـــا 6470 A. 2939/2

المجلد الاول : نسخة اخرى تاريخها ٨٧٠هـ ١٤٦٥م

٥ر٢٧×١٨سم ، ٣٤٥ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا —

المجلد الثاني :

ن ق س ، ٣٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6472 A. 2940/2

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ...

٢١×١٥سم ، ٣٤٦ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا 6473 M. 482

المجلد الثاني : بخط السيد علي بن محمد المالكي سنة ١١٢٥هـ ١٧١٣م

اوله : من اسمه علي علي بن ابراهيم بن اسد المصري ...

ن ق س ، ٣٦٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6474 M. 483

ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) ذيل فيه كتاب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٨م) وسماه بغية العلماء والرواة .

اوله : قال سيدنا الحافظ .. السخاوي .. الحمد لله الحكم العدل الشامل كلا من خلقه بالجود والفضل ...

بخط احمد بن ابى بكر النسفي المالكي سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٥م

٢٧×١٨سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٥ (٤٣) ، كشف الظنون : ٩٠٩

رقمهـــا 6475 M. 502

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر

لشمس الدين ابى الخير محمد بن علي السخاوي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) يتناول فيه ترجمة ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م)

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء ... وبعد فان الاحاديث النبوية والآثار المحمدية اصل العلوم بعد القرآن ...

بخط محمد بن علي بن ابراهيم الفروزبادي سنة ٨٩٥هـ ١٤٩٠م

٢٦×٥ر١٧سم ، ٣٤٥ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣١ و ٧٣

رقمهـــا 6476 A. 2991

الفصول المهمة في معرفة الائمة

لنورالدين علي بن محمد الصباغ الاسفاقسي المغربي (ت ٨٥٥هـ ١٤٥١م) .

يتناول فيه سير الائمة الاثنى عشر

اوله : الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل ...

٥ر١٨×٥ر١٣سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم .

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٤

رقمهـــا 6477 A. 2872

سبك النضر وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر

لعبدالله بن محمد بن عبدالله الزكى الحنبلي (كان حيا سنة ٨٩٧هـ ١٤٩٢م) يتناول فيه التاريخ الاسلامي بشكل مختصر . وفي نهايته توجد سيرة مقر الاشرف السيفي اقباى الاسد الظافر . وكتبت على الكتاب (سبك النظار)

اوله : الحمد لله مادّ موائد الكرم في سرادق الفضل والامتنان ...

بخط المؤلف ربيع الاخر من سنة ٨٩٧هـ ١٤٩٢م

٥ر٣٠×٢١سم ، ٩٠ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر١٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٦

رقمهـــا 6478 A. 3046

رونق الالفـاظ

ليوسف بن شاهين جمال الدين سـبط بن حجر العسقلاني (ت ٨٩٩هـ ١٤٩٣م) يتناول تراجم المحــدثين .

المجلد الاول : من احمد الى علي

اوله : الحمد لله الحفيظ العليم الذي فاوت (بين) عباده فحازوا بمنحه الشرف ...

٣ر٢٧×١٨سم ، ٣٥١ ورقـة . ع س ٢٩ . ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٢

رقمهـــا 6479 M. 493

روضة الحبور ومعدن السرور

لمؤلف مجهول . يتناول مناقب جنيدالبغدادي وبايزيد البسطامي وشيوخ آخرين .

اوله : الحمد لله الذي بهج قلوب اوليائـــه العارفين بالنور ...

بخط احمد بن عبدالغني سنة ٨٧٤هـ ١٤٦٩م

٥ر٢٧×١٨سم ، ٧٨ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : كشف الظنون ٩٢٥ ، لم يذكر هنا غير اسم الكتاب .

رقمهـــا 6480 A. 3007

التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة

لشمس الدين محمـــد بن عبدالرحـــمن السخـاوي الشـــافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) .

الجزء الاول : من ابراهيم الى محمد بن مبارك

اوله : الحمد لله الذي شرف المحال في الحال والاستقبال ...

بخط عبدالباسط بن عبدالحافظ بن محمـــد سنة ٩٥٢هـ ١٥٤٥م

٥ر٢٨×٥ر١٩سم ، ٨٥١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٣ (٣٤)

رقمهـــا 6481 M. 527

الثلث الثالث من التحفة اللطيفة

لشمـس الدين محمــد بن عبـدالرحــمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) . وهو الجزء الثالث والاخير من كتابه التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة الشريفة .

من محمد بن محمد بن ابراهيم حتى النهاية .

اوله : محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن غانم البعلي الاصل المدني ...

بخط ابى الخير وابى فارس محمد عبدالعزيز بن عمر الهاشـــمي سنة ٩٠٤هـ ١٤٩٨م .

٥ر٢٦×٥ر١٧سم ، ٤٠٧ ورقـــة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٣ (٣٤)

رقمهـــا 6482 M. 512

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

لعبدالرحمن بن ابى بكر كمال الدين جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥٠٥م) الفه سنة ٨٧٩هـ . ويسمى الكتاب كذلك بـ «طبقات اللغويين والنحاة» .

اوله : الحمد لله خالق الوجود ومعدمه ومانح الفضل وملهمه ...

٣ر٢٧×٥ر١٨سم ، ٣١٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢سم

راجع : بروكلمان ، ٢ : ١٩٦ .

رقمهـــا 6483 A. 2857

ومنه نسخة اخرى بخط يوسف بن احمـد البخـــاري

٢٦×١٨سم ، ٢٨٥ ورقـــة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١١سم

رقمهـــا 6484 M. 501

طبقات الحفاظ

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥٠٥م) . لخص فيه كتاب الذهبي ثم اكمله بتراجم من جـاء بعد الذهبي

اوله : الحمد لله الذي انعم فاجزل واعطـى وخوّل ومنح ونوّل ...

تاريخها : ١١٢٢هـ ١٧١٠م

٣١×٥ر١٨سم ، ١١٦ ورقـــة . ع س ٢٩ ، ط س ٨ر٩سم

راجع : كشف الظنون : ١٠٩٧
رقمهـــا 6485 H. 1266

الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان

لعلي بن محمد اللخمي الاشبيلي المغربي (كان حيا في سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م) رسالة في ترجمة حياة السلطان العثماني سليم .

اوله : الحمد لله الذي اختار من خلقه في كل قرن كريما يجدد هذا الدين ...

بخط المؤلف سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م

٢ر١٨×١٣سم ، ٤٧ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٨ر٧ سم

راجع : بروكلمان ملحق الذيل : ٢ : ٦٣٣
رقمهـــا 6486 B. 197

عقود الجمان في مناقب ابى حنيفة النعمان

لمحمد بن يوسف بن علي بن الدمشقي الصالحي (ت ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م) . صنفه سنة ٩٣٨ هـ ١٥٣١ م .

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء واختار منهم الائمة المجتهدين في فروع الشريعة الاولياء ...

٥ر١٨سم×١٢سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ر٦ سم

راجع : كشف الظنون ١١٥٥ (في الوسط) ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤١٦ .
رقمهـــا 6487 R. 1591

الشقائق النعمانية في علماء دولة العثمانية

لابى الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م) .

اوله : الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلمــاء ...

بخط : سليمان بن علي سنة ٩٩١هـ ١٥٨٣م

٥ر٢٠×٥ر١٣سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ر٦سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٣٣ (٢) .
رقمهـــا 6488 A. 2842

ومنه نسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٥ر٢١×٥ر١٤سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم
رقمهـــا 6489 A. 2843

ونسخة اخرى :

٥ر٢١×١٥سم ، ١٨٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم
رقمهـــا 6490 A. 3100

ونسخة اخرى بخط عبداللطيف بن محمد الايديني سنة ١٠١٢هـ ١٦٠٣م . في بدايتها يوجد فهرست .

٨ر١٩×٣ر١٢سم ، ٢١٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٢ر٦ سم
رقمهـــا 6491 E. H. 1208

ونسخة اخرى نسخت في استانبول سنة ٩٦٥هـ ١٥٥٨م في بدايته يوجد فهرست وفي نهايته درجت اسماء بعض العلماء الاحياء .

٥ر٢٥×١٦سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6492 E. H. 1209

ونسخة اخرى :

١٦×٥ر٩سم ، ٣٤٣ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ سم
رقمهـــا 6493 R. 1435

ونسخة اخرى :

٥ر٢٠×٥ر١٤ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6494 R. 1595

ونسخة اخرى :

١٦×١٠سم ، ٢٩٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ سم
رقمهـــا 6495 R. 1596

واخرى :

٥ر٢٠×٥ر١٢سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٢ر٧سم
رقمهـــا 6496 R. 1597

مجمــوع فيــه

١ ـ العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم

لعلي بن بالي المشهور بمنق علي (ت ٩٩٢هـ ١٥٨٤م) ذيل فيه كتاب الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده احمد بن مصلح الدين (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م) . ترجمة المؤلف في بداية الكتاب .

اوله : يامن قدّر الاجال وجعل لها مددا ودبر الامور واحصى كل شيء عددا ...

راجع : كشف الظنون : ١٠٥٧

٢ ـ احسن الحديث لاقجو زاده محمد صاخي (باللغة التركية) يتناول فيه شرح أربعين حديثا . (من الورقة ١١٩ب)

اوله : الحمد لله الذي نزّل احسن الحديث ومن اصد قمن الله حديثاً ...

تاريخهـا : ١٠٧١هـ ١٦٦١م

١٩ر٥×١٣ر٥سم ٢٤٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧ر٢ سم

رقمهـا 6497 E. H. 1226

ومنه (العقد المنظوم ...) نسخة اخرى :

١٨×١٢سم ، ١٢٩ ورقـة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٢سم

رقمهـا 6498 E. H. 1227

ونسخة اخرى بخط مصطفى الاوسترمجوى سنة ١٠١٢هـ ١٦٠٣م

٢٠×١٢ر٥ سم ، ١٠٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦ر٥سم

رقمهـا 6499 E. H. 1228

ونسخة اخرى بخط مصطفى فائض بوركچي زاده سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤م .

٢١×١١سم ، ١٠٣ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ر٢ سم

رقمهـا 6500 R. 1598

لواقع الانوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية او الطبقات الوسطى

لابى المواهب عبدالوهاب بن احمـد بن علي الشعراني (ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥م)

اوله : الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع انعامه فهم بذلك حامدون ...

بخط : محمد بن احمد الدناصوري سـنة ١٠١٦هـ ١٦٠٧م

٢٩ر٥×٢٠سم ، ٢٩٠ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٣

رقمهـا 6501 R. 1586

ومنه نسخة اخرى بخط يحيى سبط ابى الحسن علي بن خليل سنة ١٠٢٠هـ ١٦١١م

٣٠ر٥×١٩ر٥سم ، ٣٥٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١١ر٧ سم

رقمهـا 6502 R. 1587

ونسخه اخرى :

٢٣ر٥×١٣سم ، ٣٣٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـا 6503 R. 1588

كتاب الاعلام الاخيار

لمحمد بن سليمان القفوي (ت ٩٩٠هـ١٥٨٥م) من مدرسي مدرسة ملا غوراني باستانبول . يتناول تراجم الفقهاء .

اوله : الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب فبلغ ما انزل اليـه وحـق ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٤×١٥سم ، ٦٤٨ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٤٥ ، برلين، ١٠٠٢٧ .

رقمهـا 6504 A. 2949

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن كمال الدين بن حسن الانصاري نسخها في القرن ١١ هـ ١٧ م

٣ر٢٠×٥ر١٣سم ، ٤٣٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـا 6505 E. H. 1201

مناقب الشيخ مصطفى اللطيفي

لمؤلف مجهول يتناول ترجمة المسمى الشيخ مصطفى لطيفي .

اوله : الحمد لله الذي ميز الخواص من عباده بالاختصاص واجلس من شاء منهم على اريكة القطبية بعد الامامية والوقدية والبلية في اعلا المناص ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٠ر٥×١١ر٥سم ، ١٥١ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ر٧سم

رقمهـا 6506 A. 2910/4

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الـداري الغزي (ت ١٠١٠هـ ١٦٠١م)

اوله : الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه ولو كـره المشركون ...

بخط المؤلف نسخها سنة ٩٨٩هـ ١٥٨١م للسلطان مراد الثالث (٩٨٢هـ ١٥٧٤م ـ ١٠٠٣هـ ١٥٩٥م)

٣٠×٢٠سم ، ٥٦١ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١١ سم .
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٤٢٩ (١) .
رقمها 6507 A. 2834

ومنه نسخة اخرى بخط علي بن حماد بن احمد بن حميد سنة ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م .
٢٨٫٥×١٩سم ، ٦٩٥ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم
رقمها 6508 A. 2833

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج

لابى العباس احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عبدالقادر بن احمد بابا التكوري الصنهاجي (ت ١٠٣٦هـ ١٦٢٧م) اختصر فيه كتابه الديباج .

اوله : يقول كاتبه الفقير ... احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد ... الحمد لله رب‌العالمين وبعد فهذا جزء اختصرته من الذيل الذي ذيلته به كتاب الديباج ...

بخط محمد بن محمد بن عمر نسخها في طرابلس الغرب سنة ١٠٦٦هـ ١٦٥٦م .
٢٢×١٥٫٥سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٢٤ ، ط س ١٠٫٥ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧١٦ (٢)
رقمها 6509 M. 499

النور السافر في اخبار اهل القرن العاشر

لعبدالقادر بن الشيخ عبدالله بن العيدروس (ت ١٠٣٨هـ ١٦٢٨م)

يتناول فيه تراجم علماء القرن العاشر الهجري

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ...

بخط احمد بن عبدالرحمن الجعفري سنة ٩٩٩هـ ١٥٩١م
٢٠٫٣×١٥سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٦١٧ (١١)
رقمها 6510 H. 1283

الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة

لابى المكارم محمد بن محمد نجم‌الدين الغزي العامري (ت ١٠٦١هـ ١٦٥١م)

يتناول فيه تراجم القرن العاشر الهجري

المجلد الاول : يتناول الطبقتين الاولى والثانية

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء نجوما يهدى بهم في ظلمات البر والبحر ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م
٢٠×١٤٫٥سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٢ .
رقمها 6511 H. 1286

المجلد الثاني :

اوله : الطبعة الثانية من الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة فيمن وقعت وفاته من الاعيان ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م
٢٠×١٤٫٥سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١١ سم
رقمها 6512 E. H. 1220

خبايا الزوايا

لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م) في التراجم .

اوله : نحمدك اللهم حمداً يطوق جيد البلاغة نظيم عقود ...

١٩٫٥×٩٫٥سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٣٩٦ (٦)
رقمها 6513 H. 1305

ريحانة الالباء

لاحمد بن محمد بن عمر شهاب‌الدين الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م) في تراجم الادباء .

اوله : حمداً لمن سرح عيون البصائر في رياض النعم ...

٢٠٫٥×١٤٫٥سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩٦ (٧)
رقمها 6514 H. 1290

مناقب شيخ مصطفى لطيفي

لمؤلف مجهول يتناول فيه مناقب الشيخ مصطفى لطيفي من مريدي الشيخ عبداللطيف .

اوله : الحمد لله الذي ميز الخواص من عباده بالاختصاص ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

٢٠ر٥ × ١٢سم ، ١٥١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ر٥سم
رقمهـا 6515 E. H. 1206

شذرات الذهب في اخبار من ذهب

لابى الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد بن العماد العقري (ت ١٠٨٩هـ ١٦٧٦م)

يتناول التراجم من سنة ١٠٠٠ الى ١٥٩١ .

اوله : الحمد لله الذي خلق ما في الارض جميعا للانسـان ...

بخط المؤلف نسخها سنة ١٠٧٧هـ ١٦٦٦م
٢٠ر٥ × ١٤ر٥سم ، ٤٠٤ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٩ر٥ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٣ (١) .
رقمهـا 6516 M. 478

المجلد الثاني منه :

اوله : سنة احدى وستمائة فيها تغلب الفرنج على مملكة القسطنطينة واخرجوا الروم منها ...

بخط المؤلف سنة ١٠٨٠هـ ١٦٦٩م
٢٠ر٥ × ١٤ر٥سم ، ٤٨٨ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٩ر٥سم
رقمهـا 6517 M. 479

نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه

لمحمد الامين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت ١١١١هـ ١٦٩٩م) .

في تراجم الشـعـراء .

يرجح انها نسخت في القرن ١٢ هـ ١٨ م
٢٤ر٣ × ١٧سم ، ٤٣٣ ورقـة . ع س ٢٩ ،
ط س ٨ر٥سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٣ ، ذيل كشف الظنون ٦٦٩
رقمهـا 6518 H. 1277

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه

محمد الامين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت ١١١١هـ ١٦٩٩م)

في التراجم .

اوله : حمداً لله تعالى نفسه اجل ما يعـول عليه ...

بخط المؤلف سنة ١١٠٩هـ ١٦٩٧م
٢٤ × ١٦ر٥سم ، ٣٤٦ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٩ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٤
رقمهـا 6519 A. 2455

الصادح الصادع باطيب النعم

لمحمـود بن عبـدالله بن محمود الحسيني البغدادي صنفه سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥٢م يتنـاول ترجمة شيخ الاسلام عارف حكمت بك

اوله : احمد من ترجم عظيم حكمه ...

بخط : ابى الثنا محمود بن عبدالله الحسيني سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥٢م
رقمهـا 6520 M. 500

سلسلة الذهب في بيان احوال الرواة

لاحمد عبدالعزيز بن حسين بن حافظ خليـل الايوبي (كان حيا في سنة ١٢٨٩هـ ١٨٧١م) .

اوله : الحمد لله الذي هدانا لطريق العلم وهو اهدى السبل للمؤمنين وامرنا باتباع القـرآن والاحاديث الصحيحة بين المحـدثين الموثوقين .. وبعد فيقول الفقير احمد عبدالعزيز بن حسين بن حافظ خليل ايوبي ...

تاريخ تصنيفه ونسخه : ١٢٨٨هـ ١٨٧١م
٢٣ر٥ × ١٥ر٥سم ، ٢٨ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم
راجع : عثمانلي مؤلفلرى ، ٣ : ١٩٧ .
رقمهـا 6521 M. 497

مجموع فيه :

١ ــ الخيرات الحسان لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥م) . رسالة يتناول فيها مناقب ابى حنيفة النعمان بن ثابت . (من الورقة اب)

اوله : الحمد لله الذي اختص العلماء ورثـة الانبياء والتخلق باخلاقهم ...

راجع عنها : بروكلمان، الذيل، ٢: ٥٢٧(٣٣) .

٢ ــ شقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، لشمس الدين احمد بن مصطفى بن خليـل طاشكبرىزاده (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م)

اوله : الحمد لله رفع بفضله طبقات العلماء ..

راجع عنه : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٣٣ (٢).

تاريخها : صفر من سنة ٩٦٠هـ ١٥٥٣م
٢٣ر٧ × ١٣سم ، ٢٠١ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم
رقمهـا 6522 A. 2821

الجغرافية ، الكوزموغرافية والرحلات

صفة الاقاليم الاسلامية وغيرها

استنادا الى ملاحظة معلم جودت فان هذا الكتاب يعتبر نسخة غير كاملة ومتأخرة من جغرافية ابن حوقل . قارنه مع الكتاب المرقم A. 3346 اما المقدمة الموجودة في الورقة ١ ب فانها نفس مقدمة البلخي (ت ٣٣٢هـ ٩٣٤م) في كتابه صور الاقاليم ، بيد انه توجد مقدمة اخرى في الورقة ٣ ب

اول الورقة ١ ب : الحمد لله الذي خلق السموات والارض ...

اول المقدمة الثانية : الحمد لله المبتدىء النعم وولى الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ...

تاريخها : ٨٦٧هـ ١٤٦٣م

٢٧ر٥×١٨سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٤ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٠٨

رقمها 6523 A. 3012

اشكال او صور الاقاليم السبعة

لابى زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ ٩٣٤ م) .

اوله : والحمد لله رب العالمين ... الحمد لله مبدى النعم وولى الحمد .. اما بعد فاني ذكرت في كتابي هذا اقاليم الارض على الممالك ...

نسخت للسلطان محمد الفاتح . فيها اشكال وخرائط ملونة

٣١ر٥×٢١سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٠٨

رقمها 6524 A. 2830

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد بن ابراهيم نسخها في مصر سنة ٦٨٤هـ ١٢٨٥م . فيها ٢١ خارطة ملونة .

٣٤ر٥×٢٥سم ، ١٤٥ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٧ر٥سم رقمها 6525 A. 3348

ونسخة اخرى بخط : ابراهيم بن احمد الشيباني سنة ٨٧٨هـ ١٤٧٣م الخرائط والجداول باللون الاحمر .

٣٤×٢٢ر٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ر٥سم

رقمها 6526 A. 3349

صورة الارض

لابى القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ ٩٧٧م) . صنفه بعد ان نقل من كتاب الخوارزمي وكتب المسالك والممالك وما أضافه من عنده

اوله : الحمد لله المحمود بنعمه المشكور على الاية وقسمه وصلى الله على خير خلقه ...

بخط : علي بن الحسن بن بندر سنة ٤٧٩هـ ١٠٨٦م .

٣٠ر٥×٢٣سم ، ١٣٩ ورقة . ع س ٢٤ ، ط س ١٦ر٥ سم .

فيها ٢١ خارطة ملونة

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٠٨ (في الوسط)

رقمها 6527 A. 3346

ومنه نسخة اخرى كتبت عليها « هيئة اشكال الارض في الطول والعرض » الا ان اولها واخرها هما نفس ما جاء في النسخة الاولى .

فيها : ٢٣ خارطة ملونة

٢٢ر٥×٢٥سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١٧ سم

رقمها 6528 A. 3347

الآثار الباقية عن القرون الخالية

لابى الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠هـ ١٠٤٨م)

اوله : الحمد لله المتعالى عن الاضداد والاشباه ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٣١×٢٣سم ، ١٨٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٧ سم

راجع : بروكلمان : (G) ١ : ٤٧٥ ، الذيل، ١ : ٨٧٢

رقمها 6529 A. 3043

معجم البلدان

لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ ١٢٢٩م)

الجزء الاول : اوله : الحمد لله الذي جعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً ...

٢٧ر٥×١٨سم ، ٢٣١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل، ١ : ٨٨٠ ، كشف الظنون ، ١٧٣٣

رقمها 6530 A. 2700

الجزء الثاني : من باب الهمزة والواو الى باب الباء والياء
٢٧٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٣٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٫٥ سم
رقمها 6531 A. 2715/2

الجزء الرابع : من باب الحاء واللام الى كلمة ديوقان .
بخط محمد بن محمد الانصاري سنة ٨١٧هـ ١٤١٤م
٢٧٫٥×١٨سم ، ٢٣٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٫٥ سم
رقمها 6532 A. 2715/4

الجزء الخامس : من باب الدال والالف الى كلمة سدور
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ١٧٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6533 A. 2715/5

الجزء السابع : من باب الضاد والالف الى كلمة غينه
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ٢٣٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6534 A. 2715/7

الجزء الثامن : من باب الفاء والالف الى كلمة قينيه
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6535 A. 2715/8

الجزء التاسع :
ن ق س ، ٢٣٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6536 A. 2715/9

آثار البلاد واخبار العباد

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ ١٢٨٣م)
اوله : العز لك والجلال لكبريائك والعظمة لشانك والدوام لبقائك ...
بخط : محمد بن احمد سنة ٨١٨هـ ١٤١٥م
٢٥٫٥×١٧٫٥سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٠٫٥سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٣
رقمها 6537 A. 2989

تقويم البلدان

لابى الفدا اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب عمادالدين الايوبي (ت ٧٣٢هـ ١٣٣١م) .
اوله : الحمد لله حمداً يليق بجلاله ... وبعد فاني طالعت الكتب المؤلفة في البلاد ونواحي الارض ...
تاريخها : ٧٢٢هـ ١٣٢٢م
٢٦×١٨ سم ، ١٢٧ ورقة . ع س ٢٠ ، ط س ١٢٫٥ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٤ (٢)
رقمها 6538 A. 2855

ومنه نسخة اخرى بخط احمد بن عمر بن محمد بن يحيى الميخي الذهبي سنة ٧٣٩هـ ١٤٣٥م
٢٦×١٩سم ، ١٣٠ ورقة . ع س ٢٠ ، ط س ١٣٫٢سم
رقمها 6539 A. 2854

ونسخة اخرى
٢١٫٥×١٦سم ، ١٣٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠٫٨سم
رقمها 6540 A. 2856

ونسخة اخرى تاريخها ٩٩٢هـ ١٥٨٤م
٢٥×١٥٫٥سم ، ١١٤ ورقة . ع س مختلف ، ط س ١١٫٥سم
رقمها 6541 R. 1649

واخرى : بخط محمد بن محمد السيربيني سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٠م
٢٠×١٤٫٥سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢ سم
رقمها 6542 R. 1650

واخرى تاريخها رمضان ٧٢٧هـ ١٣٢٧م
٢٦٫٥×١٨سم ، ١٢٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم
رقمها 6543 A. 3345

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

لابى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد العثماني المراغي (ت ٨١٦هـ ١٤١٤م) صنفه سنة ٧٦٦هـ ١٣٦٤م
اوله : (يقول) العبد الفقير ابوبكرالحسين .. الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة داراً لهجرة رسوله ...
يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥م
١٨×١١٫٥سم ، ٨٨ ورقة . ع س ٢٠ ، ط س ٦٫٨سم
راجع : كشف الظنون ، ٣٧٨ .
رقمها 6544 B. 269

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

لابى العباس احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد الحسيني تقيالدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ ١٤٤٢م) .

اوله : الحمد لله الذي عرف وفهم وعلم الانسان ما لم يعلم ...

تاريخها : ٩٤٥هـ ١٥٣٨م

٢٥ر٥×١٥ر٥ سم ، ٥٩٨ ورقة . ع س ٣٧ ، ط س ١٠ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٦

رقمهـا 6545 A. 2946

المجلد الثاني منه :

اوله : قال ابن سيده والحارة كل محله دنت منازلهم ...

٢٠ر٣×١٣ر٥سم ، ٤٨٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨ر٨سم

رقمهـا 6546 A. 2945/2

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي عرف وفهم علم الانسان ما لم يعلم ...

٢٧×١٨سم ، ٢٣٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

رقمهـا 6547 A. 2947/1

المجلد الثاني :

اوله : ذكر ما قيل في مينة فسطاط مصر ...

٢٧ر٣×١٨ر٥سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ر٣سم

رقمهـا 6548 A. 2947/2

المجلد الثالث :

اوله : ذكر الجزائر اعلم ان الجزائر التي هي الان موجودة في بحر النيل كلها حادثة في الملة الاسلامية ما عدا ...

٢٧ر٥×١٨ سم ، ٣١٦ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ر٥سم

رقمهـا 6549 A. 2947/3

المجلد الاول : سقطت من بداية هذه النسخة بضع اوراق .

اول الورقة الباقية : درب الشمس بسوق المهامز ...

١٨×١٤سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا 6550 E. H. 1405

المجلد الثاني : هذه النسخة على شكل مسودات .

١٨×١٤سم ، ١٧٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا 6551 H. 1472

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

لعمر بن المظفر بن الوردي (ت.٨٥٠هـ١٤٤٦م)

اوله : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ... الحمد لله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ...

توجد في الورقة ٤ و ٥ ب خارطة ملونة .

تاريخها : ٩٨٤هـ ١٥٧٦م

٢١×١٥سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٣

رقمهـا 6552 A. 3020

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٠٩هـ ١٥٠٣م

توجد في الورقة الثانية صورة الارض وفي الورقة (٤٠) صورة للكعبة

١٨ر٥×١٣ر٥سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ر٥ سم

رقمهـا 6553 A. 3021

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨٨هـ ١٥٨٠م

في الورقة ٣ ب توجد (صورة الارض)

١٧ر٥×١٣سم ، ١٨٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٥ سم

رقمهـا 6554 A. 3022

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨٠هـ ١٥٧٢م

في الورقة ٨٥ب يبدأ كتاب سكردان السلطان الملك الناصر لابن ابى حجله التلمساني (ت ٧٧٦هـ ١٣٧٥م) وهو عبارة عن قصص ادبية (راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦) .

تاريخها : ٩٨٠هـ ١٥٧٢م

٢٣ر٥×١٤ر٥سم ، ١٤٤ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٩ سم

رقمهـا 6555 A. 3023

ونسخة اخرى تاريخها ٩١٧هـ ١٥١١م

٣٣ر٧×١٧ر٥سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٧ر٥ سم

رقمهـا 6556 A. 3024

ونسخة اخرى تاريخها ۹۰۹هـ ۱۵۰۳م
في الورقة ۲ ب توجد (صورة الارض)
٢٧٫٥×١٨٫٥سم ، ١٢٩ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٣٫٥سم
رقمهـــا 6557 A. 3025

ونسخة اخرى بخط احمد بن محمد رمضان
۹۹۲هـ ١٥٨٤م
٢١×١٥سم ، ٢٤٣ ورقـة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٫٥ سم
رقمهـــا 6558 A. 1812

واخرى بخط احمد بن محمد البدهلي سنة
۹۹۲هـ ١٥٨٤م
٢١×١٥٫٥ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٫٥ سم
رقمهـــا 6559 E. H. 1812

زبدة كشف الممالك في بيان الطرق والمسالك

لخليل بن شاهين الظاهري غرس الـــدين
(ت ۸۷۲هـ ١٤٦٨م) .

اوله : الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ومفضل اختاره بالافهام الذكية لبلـــوغ المكرمات ...
تاريخها : ٨٤٥هـ ١٤٤١م
٢٧×١٨سم ، ٢٣٢ ورقـة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ۲ : ١٦٥ ، كشف الظنون : ١٩٤٦
رقمهـــا 6560 A. 2990

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

رغم ورود اسم المؤلف على الكتاب بشكـل شيخ الاسلام الكمالي بن ابى شافعي الا ان صاحب كشف الظنون (ص ۱۷۷) قد ذكره بشكل قاضي مجير الدين ابى اليمن عبدالرحمن العليمي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ ١٥٢١م)

اوله : الحمد لله المنفضل على خلقه بفتـــح ابواب الرحمة ...
٢١×١٥سم ، ٣٥٥ ورقـة . ع س ٢٧ ،
ط س ٨٫٥سم
رقمهـــا 6561 B. 296

كتاب قانون الدنيـــا

لاحمد بن ابى الحسن علي بن احمد نورالدين المحلي الشافعي بن زنبل الرمال (كان حيا في سـنة ٩٦٠هـ ١٦٥٣م) في الجغرافية والهيئة .. الخ

اوله : الحمد لله على ما بدعه من المخلوقـات وعجائبها والشكر له على ما اوجد من الموجـودات وغرائبهـــا ...

فيه (٣٢٢) شكلا ورسوما ملونه

بخط احمد بن علي بن الحســن السـعودي سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٢م
٢٨×٢٠سم ، ٤٦٠ ورقـة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٤ سم
راجـــع hr. G, II. 299
رقمهـــا 6562 R. 1638

اقليم نامـــه

لمحمد بن حاجي علي المرعشي ، صنفه سنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م لمراد پاشا قويوجو (ت ١٠٢٠هـ ١٦١١م) . بدون مقدمة . يحتمل ان الكتاب قد اخذ من الكتب الجغرافية العربية . يتناول الاقاليم السبـــعة

اوله : الاقليم الاول لزحل فجنوبيه مما يلي الزنـــج والنـوبة وشماليه الاقليـــم الثـــاني واولـه حيث يكون الظـل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ...

آخره : حرف الصاد صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع ...

بخط المؤلف نسخها سـنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م لمراد پاشا
٢٠٫٥×١٤٫٣سم ، ٦٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم
رقمهـــا 6563 A. 2844

كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

لعبـــدالغنـــي بن اســـماعيل النابلســـي
(ت ١١٤٣هـ ١٧٣١م)

اوله: الحمد لله الذي بمعونته تتم الامـور وبمؤنته الدارة على خلقه تصلح احوال الجمهور ...

بخط عبدالجليل بن مصطفى بن اسماعيل بن المؤلف سنة ١٢١٨هـ ١٨٠٣م
٢٩٫٥×١٧سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ٤١ ،
ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧٤ (٧٠)
رقمهـــا 6564 M. 524

ديوان كشاجم

[تقيم واضافة]

بقلم الدكتور
احسان عباس

كان ديوان كشاجم حتى نهاية الثلث الاول من القرن الرابع الهجري « ريحان اهل الادب » (١) ـ حسبما يقول الثعالبي ـ في ديار الشام والعراق ، ولكن لم تمض سنوات حتى طوي هذا الديوان وخمل ذكره ـ الا لدى المؤلفين المعنيين بجمع النماذج ـ واصبح اثرا تاريخيا وحسب ، وما كان ذلك الا لانشغال التيار النقدي بالمتنبي ، ذلك الثائر ، الممعن في تمسكه بالتراث ، على طريقة كشاجم والصنوبري ومن سار في ركبهما ، على رغم تشبث ابن وكيع التنيسي ومن على شاكلته من النقاد بالعودة الى الطريقة الكشاجمية والمذهب الصنوبري .

ولابد لمن يتصدى لتحقيق ديوان كشاجم من ان يتوقف عند مشكلة هامة ، وهي ذلك الدس المتعمد الذي قام به السري الرفاء حين كان مهتما بديوان كشاجم ، ينسخه ويذيع نسخه في الناس ، فقد كان السري على عداوة مع الخالديين ابي بكر وابي عثمان ، ولهذا كان يدس من شعر الخالديين في شعر كشاجم تشنيعا عليهما واتهاما لهما بالسرقة(٢) ؟ يقول الثعالبي: « فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها ، وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما ، وهو ابو عثمان سعيد ابن هاشم » (٣)

كان الثعالبي في نيسابور ، وكان ابو نصر سهل ابن المرزبان النيسابوري معنيا بجمع طرائف الكتب ، وقد استطاع ان يحصل من بغداد على نسخة من ديوان الخالديين بخط ابي بكر الخالدي نفسه ، أتحفه بها الوراق المعروف بالطرسوسي ، وقارن الثعالبي بين هذه النسخة ، وبين ديوان كشاجم بخط السري الرفاء ، وبين ديوان السري نفسه ، فكان ان وجد لدى المقارنة :

١ ـ ان بعض اشعار الخالديين قد دخلت في ديوان كشاجم .

٢ ـ ان بعض اشعار الخالديين بخط ابي بكر نفسه موجودة في ديوان السري المكتوب بخط السري ايضا .

(١) يتيمة الدهر ٢ : ١١٨
(٢) المصدر السابق نفسه
(٣) المصدر نفسه

تلك هي القضية المعقدة ولا شاهد فيها سوى الثعالبي الذي اباح لنفسه ان يخرج من ديوان كشاجم ، وجده مكررا في ديوان الخالديين ، وينسبه للخالديين ، وان يفعل عكس ذلك في ديوان السري ، فيستخرج من ديوان الخالديين كل ما وجده ثابتا في ديوانهما مؤكدا نسبته للسري الرفاء ، فهو مرة يصدق الخالديين ، ومرة يكذبهما مؤثرا تصديق السري .

والثعالبي بعد كل ذلك ليس ممن يؤخذ قوله على علاته ، ذلك لانه متهم عند من يدققون في مؤلفاته بانه من اكثر الناس خلطا في نسبة ما يورده من شعر . ولا اود هنا ان اشغل القارىء بامثلة كثيرة ، وانما اكتفي بايراد مثل بارز وهو هذه الابيات :

لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالساري وتغري بزورة الحسناء
كلف في شحوب وجهك يحكي   نكتا فوق وجنة برصاء
ويريك السرار في آخر الشهر شبيه القلامة الحجناء
واذا البدر نيل بالهجو فليخش اولوا العقل السن الشعراء

فقد نسبها لابي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري(٤) ، وهي ابيات ثابتة في ديوان ابن الرومي (٥) ، وعلاقتها بطريقته في الشعر امر لا تخطئه عين الناقد .

الان كيف يكون موقفنا اذا وصلتنا نسخ متفاوتة من ديوان كشاجم ؟ لنا ـ فيما اقدر ـ ان نسلك احدى طريقتين (متفاوتتين في القيمة) : اولاهما ان ناخذ اكثر النسخ شمولا واستيعابا ونثبت ما جاء فيها ، دون ان ناخذ رأي الثعالبي باهتمام كبير ، مشيرين في الوقت نفسه الى الاختلاف في نسبة الشعر : هل هو من شعر كشاجم او من شعر الخالديين او غيرهما ، واما ان نقيم لرأي الثعالبي وزنا فنستبعد النسخة (او النسخ) التي تورد ما يعد من شعر الخالديين في شعر كشاجم ، ولكن

(٤) تتمة اليتيمة ١ : ٤
(٥) ديوان ابن الرومي ١ : ١٣٥ (تحقيق الدكتور حسين نصار)

لا محيص لنا بعد ذلك من ادراج ملحق بالديوان نبين هذا التنازع في نسبة الاشعار الى كشاجم او الى غيره .

ومن يطالع ديوان كشاجم الذي قامت بتحقيقه السيدة خيرية محمد محفوظ (٦) ، يجد ان المحققة قد اتبعت الطريقة الاولى ، وهي في نظري ليست اقوى الطريقتين ، فالبيت ـ مثلا ـ القصيدة رقم : ٢٤٧ ومطلعها (٧) :

هو يوم شك ياعلي وشره قد كان يحذر

في شعر كشاجم ، مع ان الثعالبي صرح في اليتيمة بانها لابي عثمان الخالدي (٨) .

وليس ايثار الطريقة الاولى يعني توثيقا للثعالبي ، وانما لان القضية التي اثارها لا تزال تفتقر الى الشواهد والوثائق التي تمكننا من قبولها او ردها ، وستبقى مقبولة ما دامت تلك الشواهد والوثائق غير متيسرة . وعلى هذا ورجاء في تجنيب الدارسين الفوضى الكثيرة في الشعر المختلط النسبة كان على المحققين ان يفردوا كل ما التبست نسبته في باب على حدة ، واذا كان الاقدمون قد تسامحوا احيانا في نسبة الشعر الى غير صاحبه (لان الشعر هو الذي كان يهمهم لا نسبته) فان مما يعنينا اليوم في الدراسات الادبية تخليص غير الموثق وافراده وتنحيته حتى تقوم الشواهد اليقينية على توثيق نسبته .

ومن بين النسخ التي وصلت من ديوان كشاجم تعد نسخة دار الكتب المصرية (او نسخة التيمورية) ـ فقد بعد الزمان والمكان بي عنهما ـ اكثر النسخ عدد ابيات ، اي انها حشدت كل (او جل) ما نسب الى كشاجم صحيحا كان او منحولا . اما نسخة جامعة برنستون فربما كانت من ادق النسخ واوثقها واقدمها ، ومع ذلك فان السيدة المحققة وضعتها في مرتبة ادنى ، لا لشيء سوى كونها « عسرة القراءة طامسة المعالم في كثير من المواطن » (٩) ، واقول دون اعتداد ان من يعثر على مثل هذه النسخة ـ جودة خط وقدما وعدم اصطناع في الترتيب ـ فانه يظفر بكنز ثمين ، وقد جاءت النسخة على غير سياق الحروف الهجائية في ترتيبها ، وهذا ربما كان يشير الى سياق تاريخي هام .

---

(٦) ديوان كشاجم ، سلسلة كتب التراث (رقم : ١٧) ، بغداد ، ١٩٧٠ .

(٧) الديوان : ٢٦٧

(٨) اليتيمة ٢ : ٢٠١

وفي موقف الانصاف لابد لي من ان اقول انني اقدر أ تقدير ما قامت به المحققة الفاضلة ، فان عملها كان محفوف بالتواضع بريئا من الدعوى . وحين اتيح لي ان اطالع بعض المصادر التي لم يتيسر لها الاطلاع عليها وجدتني اجمـ بعض الشعر المنسوب لكشاجم ، اتماما للعمل ، والحقه فيـ يلي ، وانا على يقين من ان استخراج الشعر المتناثر في المصاد امر لا يقف بجامع الشعر عند حد الرضى ، اذ ما يزال يقـ كل يوم على جديد يضيفه . ثم ان هذه الاشعار المجموعة م المصادر لا تعني انها صحيحة النسبة لمن نسبت اليه ، ومن ابر الامثلة على ذلك القطعة رقم : ٣ في هذه الزيادات ، فهي ممـ اورده التيفاشي لكشاجم ، في كتابه « سرور النفس » مع انهـ في اليتيمة (٢ : ١٨٥) منسوبة لابي بكر الخالدي ، هذا مـ ان التيفاشي قد قلى اليتيمة ، واستخرج منها كثيرا من الشعـ اضافة الى كتابه المذكور ، ولكن التيفاشي مع ذلك لم ينج مـ اثر المصادر الاخرى .

وقد يقال : لم هذا الاستقصاء في تتبع شعـ كشاجم وهو ليس من الشعر المعتمد في الشئون اللغوية ، ولا هو في راي طائفة من النقاد مما يتميز بروعة فنية خاصة (وهذا امر يطول الخلاف بين الناس فيه) ، والجواب على ذلك : انه يمثل قيمة تاريخية ، ويعد مصدرا لمستوى حضاري ، ويعين على فهم ذلك المستوى من جوانب مختلفة ، كما انه من حيث مشكلة الانتحال يعد وثيقة ضرورية ، وهو في تاريخ الشعر العربي نموذج « لمدرسة » شعرية معينة ، فاذا كان السري معجبا بكشاجم « في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب » ، وكان يدس اشعار الخالديين في شعره فيجوز ذلك على النقاد ، اذا كان الامر كذلك ، فاننا ازاء مدرسة تستحق ان تدرس وان تستبان معالم الوفاق والافتراق بين افرادها ، ومن ثم تكون العناية بالشعر المنسوب لكشاجم ـ صحيحا كان او منحولا ـ امرا طبيعيا (١٠) .

وهذه هي القصائد التي عثرت عليها في المصادر ، مرتبة بحسب حروف الهجاء :

---

(٩) مقدمة الديوان : ١٤

(١٠) يطيب لي هنا ان اتوجه بالشكر الجزيل الى صديقي الدكتور رودلف ماخ الاستاذ بقسم دراسات الشرق الادنى في جامعة برنستون ، وواضع فهرست مجموعة يهودا من المخطوطات ، اذ اتاح لي الاطلاع على المخطوطات المحفوظة بمكتبة الجامعة ، اثناء اقامتي هنا استاذا زائرا .

قصائد ومقطعات من شعر كشاجم ومما نسب اليه

ـ ١ ـ

له في مروحة الخيش

١ ـ وبيتٍ نشيّده في الهجيرِ
على غير أسٍ وثيقَ البناءْ
٢ ـ ونهجره عند لفح الشتاء
اذا كان عنّا قليل الغناء
٣ ـ فيالك بيتاً بناه الحكيم
حصيناً من الحر رحب الفناء
٤ ـ ويحمل ماءً كحمل السحاب
وليس يجود بغير الهواء
٥ ـ اذا قام قام على اربعٍ
ومن بين اثوابه ثوب ماء
٦ ـ حكى فرساً بات في جلّهِ
وقد أسبل الغيث تحت السماء

(سرور النفس : ٢٥٤)

ـ ٢ ـ

وقال (١)

١ ـ أسرعت في تفصيل شلو شوائه
فكأنني أسرعت في اعضائه
٢ ـ أحلى الرجال فكاهة وابشهم
بالزور الا عند وقت غدائه

(البصائر ٣/٢ : ٤٩٤)

(١) ارجح ان في نص البصائر اضطرابا ، اذ جاء فيه : قال الشاعر كشاجم في كتاب النديم ، ولعل الصواب ، قال الشاعر (واورده) كشاجم في كتاب النديم ، وحينئذ يكون البيتان لغير كشاجم ، ولم اجدهما في ادب النديم ، طبع بولاق ١٢٩٨) .

ـ ٣ ـ

وقال

١ ـ ومقعد لا حراك ينهضه
وهو على اربع قد انتصبا
٢ ـ مصفر محرق تنفسه
تخاله العين عاشقا وصبا
٣ ـ اذا نظمنا بجيده سبجا
تخاله بعد ساعة ذهبا
٤ ـ فما خبت ناره ولا وقفت
خيول وصف جرت بنا خببا

(وهي في معاهد التنصيص ٢ : ١٠١ لابي بكر الخالدي ، وكذلك في سرور النفس : ٤٢١ ، واليتيمة ٢ : ١٨٥ وانظر الديوان : ١٨ وقد جمع بينها وبين القطعة التالية)

ـ ٤ ـ

وقال

١ ـ مطربٌ الصبح هيّج الطربا
لما قضى الليل نحبه نحبا
٢ ـ مغرِّدٌ تابع الصباح فما
ندري رضىً كان ذاك أم غضبا
٣ ـ ما تنكر الطير انه ملكٌ
لها فبالتاج راح معتصبا
٤ ـ مد ليمتد صوته عنقاً
منه وهز الجناح واضطربا
٥ ـ طوى الظلام البنود منصرفاً
حين رأى الفجر ينشر العذبا
٦ ـ والليل من فتكة الصباح به
كراهب شق جيبه طربا
٧ ـ فباكر الخمرة التي تركت
بنان كف المدير مختضبا
٨ ـ فليس نار الهموم خامدة
الا بنور الكؤوس ملتهبا

(سرور النفس : ١٢٧ وهي لابي بكر الخالدي في اليتيمة ٢ : ١٨٥ وغرائب التنبيهات : ٥٥ والديوان : ١٧)

ـ ٥ ـ

وقال

١ ـ قد قلت لما أن شكت
تركي زيارتها خلوب

٢ – ان التبـــاعد لا يضـــر
اذا تقـــاربت القلـــوب

(اللطـائف والظرائف : ٦١)

– ٦ –

وقـال

١ – اذا ما اصطبحت وعندي الكباب
وكـان الطبـاهج في جـانبي

٢ – وكـانت رياحيننـــا غضـــة
وصـــفراء من صـنعة الراهب

٣ – فليـس الخليفــة في ملكــه
بانعــم منـي ومن صــاحبي

(سرور النفس : ٦١وقطبالسرور : ٥٢٦ ، ٣٢٩)

– ٧ –

وقـال

١ – هـــلال في اضاءتــه حيـــاء
شهـاب في سماحتـــه اتقـــاد

(معاهد التنصيص ٣ : ٢٩٢)

– ٨ –

وقـال

١ – كـــأن الـــزائرين اذا اتـــوه
مفاجـــاة اتـــوه عـلى تعـاد

(محاضرات الادباء ١ : ٣١١)

– ٩ –

وقـال

١ – اهـــلا وسـهلا بالناي والعـود
وشـرب كـاس من كفّ مقدود

٢ – قد انقضت دولـة الصيام وقد
بشّـر ســقم الهـلال بالعيـــد

٣ – يتلـو الثريـــا كفاغـر شـره
يفتـــح فـــاه لاكـل عنقـــود

(قطب السرور : ٥٧٧ ، والبيتان ١ ، ٢ في ديوان المعتز : ٢٢٠ ، ط . دمشـق ١٣٧١) .

– ١٠ –

وقـال

١ – بدر بدا يحمـــل شمسـاً غـدت
وحدهـا في الحسـن من حــده

٢ – تغــرب فــي قيتـه ولكنهـا
من بعـــد ذا تطلـع في خـــده

(قطب السرور : ٥٦٩ ، ورأيتها منسوبة لغيره في بعـض المصـادر ولكن فاتني تقييدها)

– ١١ –

وكتب كشاجم الى بعضهم وقد دعاه فتثاقل عليه

١ – جعلـت فـداءك ماذا الجفـــاء
قـل لي متى كنت عني صـبورا

٢ – رددت الرســول بذلّ الحجاب
فحجبـت عن مرسليـه السرورا

٣ – وقد حضـــروا كلهـم كالنجوم
ولو قـد راوك لصـاروا بدورا

٤ – وقد احكـم الطبـــخ طباخنـا
واعجلــه واسـتتم القـــدورا

٥ – وفاحت بمثـل ثنـاء العفـــاة
غـــداة انتحـوا لنداك الغزيرا

٦ – وبل لنا الخيــش في قبـــة
تعيـــد الشـتاء وتنفي الحرورا

٧ – وحبـل تسـاقط قطر الميـاه
عنـــه الـــى الارض درّاً نثيرا

٨ – فلو انهـــا نصبـت في الجحيم
لغادرهــــا بردهــــا زمهــريرا

٩ – وعنـــدي ثلـــج توهمتـــه
بيــاض ايـــاد اصابت شكورا

١٠ – يريك بيــاض ثغــور القيـــان
رايـــن براس محبٍ قتيـــرا

١١ – ويعدل عن شاربيـــه المـــزاج
ويعـــدل صـــفراءهم ان تثورا

١٢ – وســـاق اغـــن ومشــمولة
غدا المسك من ريحهـــا مستعيرا

---

١ – ديوان ابن المعتز : وكاس ساق كالغصن مقدود .

١٣ ــ ومسمعة تطرب السامعين
برنات طفل يشوق الكبيرا
١٤ ــ وتهدي الى القلب زور السرور
اذا حركت منه مثنى وزيرا
١٥ ــ فلا تخلنا منك ياسيدي
وكن بالمسير الينا جديرا
(قطب السرور : ٣٥٩ــ٣٦٠)

ــ ١٢ ــ

وقال

١ ــ عهدي بنا ورداء الليل يجمعنا
والليل اطوله كاللمح بالبصر
٢ ــ فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم
ليل الضرير فصبحي غير منتظر

(هي لكشاجم في لطائف اللطف : ١٢٨/١ ، ولسيدوك الواسطي في حلبة الكميت : ٢٠١ ورسالة الطيف : ١٥٣/١ (١١٢ ، ١٥٨ من المطبوعة) ومن غاب عنه المطرب : ٥٤ــ٥٥ ووردت في سرور النفس : ٢٣ لبعض المحدثين ، وانظر ديوان المعاني للعسكري ١ : ٣٤٨ والذخيرة لابن بسام ٣ : ٦٦٦ (ط. بيروت ١٩٧٥)

ــ ١٣ ــ

وقال

١ ــ هاجك الليلة برق في الغلس
مثلما ضوأ نجم او قبس
٢ ــ او كثغر الخود يبدو شنب
منه طوراً ثم يخفيه اللعس
٣ ــ او كما يخفق قلب موجع
راعه بين حبيب مختلس
٤ ــ او كما اومض بالطرف الى
كف ساق منتش ثم نعس
(سرور النفس : ٢٨١)

ــ ١٤ ــ

وقال

١ ــ اذا بدا لي من اخي ود جنف
٢ ــ وراح في أثواب تيه وصلف
٣ ــ خلوت وحدي بمناجاة الصحف
٤ ــ فكان لي فيهن لهو وطرف
٥ ــ وكن لي من كل ما شئت خلف
(قطب السرور : ٣٦٩)

ــ ١٥ ــ

وقال

١ ــ الا سقنيها قد مشى الصبح في الدجى
عقاراً كلون النار حمراء قرقفا
٢ ــ فناولني كأساً اضاءت بنانه
تدفق ياقوتاً ودراً مجوفا
٣ ــ ولما اريناها المزاج تسعرت
فخلت سناها بارقاً قد تكشفا
٤ ــ يطوف بها ساق من الانس شادن
يقلب طرفاً فاتر اللحظ مدنفا
٥ ــ عليم بالحاظ المحبين حاذق
بتسليم عينيه اذا ما تخوفا
٦ ــ فظل يناجيني بتقليب طرفه
باطيب من نجوى الضمير والطفا
(قطب السرور : ٦٤٣ــ٦٤٤)

ــ ١٦ ــ

وقال

١ ــ سقى الله نهر الكرخ ما شاء ديمة
فاني بها حتى الممات مكلف
٢ ــ منازل لهو لا كجو سويقة
وعزفان لا زالت بها الجن تعزف
٣ ــ تدور علينا الراح من كف شادن
له لحظعين يشتكي السقم مدنف

٤ – كأنّ سلاف الخمر من ماء خدّه
وعنقودها من شعره الجعد يقطف
٥ – اتعذلني في يوسف وهو من ترى
ويوسف ابلاني ويوسف يوسف

(قطب السرور : ٦٤٤)

– ١٧ –

وقال

١ – اذا وجدت المدام فاغنَ بهـا
عن كـل من في ندامه سَـخَفُ
٢ – فيها لنا من ندامه خلـفٌ
وليس فيه من شربها خلـف
٣ – فلا يشاركك في السرور بهـا
مشـاركٌ ، كـل شركة اسف

(قطب لسرور : ٣٦٩)

– ١٨ –

وقال

١ – بـات يعـاطيني على حسنه
خمـراً بعينيـه ومن كفّه
٢ – وكان فيما بـين دار بهـا (؟)
ادنيت خلخاليـه من شنفه

(قطب السرور : ٦٤٣)

– ١٩ –

وقال

١ – صديق لنا من ابرع الناس في البخل
وافضلهم فيه وليس بذي فضل

(وردت في البخـلاء للخطيـب البغدادي : ١٧٧–١٧٨ ، وجـاء هنالك : ان كشاجم انشدها لابيه ، وابو كشاجم لم يعرف عنه الشعر ، ثم وجدتها في نفحات الازهار : ١٥١ منسوبة لابي نصر ابن كشاجم ، وقد اردت باثبات ذلك ان يعود محقق كتاب البخلاء الى تصحيح ما ورد هنالك ، والقطعة في تسعة ابيات) .

– ٢٠ –

وقال

(الارجوزة رقم : ٤٠٧) (١)

١ – فحين ضـاق الجوّ عن مجالها
٢ – وراحت الـرياح من خلالهـا
٣ – جنوبهـا تشـكو الـى شمالها
٤ – رنت الى الارض عـلى كلالهـا
٥ – كانمـا تسالهـا عن حالهـا
٦ – والزهـر قد اصـغى الى مقالها
٧ – وكـاد ان ينهـض لاستقبالهـا
٨ – فسمحت بالـريّ من زلالهـا
٩ – حتى لقال الترب من تهطالهـا
١٠ – أن سجلا اني على سجالهـا
١١ – ثـم انثنى يثني على افعالهـا

(١) انظر التعليقات رقم : ٤٠٧

– ٢١ –

وقال

١ – صدح الديك في الدجى فاسقنيها
خمـرة تـترك الحليم سفيهـا
٢ – لست ادري من رقـة وصـفاء
هي في الكاس ام هو الكاس فيها

(المسـتطرف ٢ : ٢٦٧ وحلبـة الكميت : ٨٨ مع شك في النسبة ، ودون نسبة في سـرور النفـس : ١٢٨ وبديع أسامة : ٩٧ وهي لابي عثمان الخالدي في رسالة الطيف : ١٤٩ ويتيمة الدهر ٢ : ٢٠٣ وانظر الديوان : ١٥٠ ففيه مزيد تخريج)

١ – اليتيمة : هتف الصبح
٢ – اليتيمة : لست تدري لرقة ، هي في كاسها ام الكاس

استدراكات في التخريج

- ٣٠ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥/أ ، ٧ ، ٨ في قطب السرور : ٥٢٦
٣ ب : قطب السرور : مجّ رحيقا غدقا سحابه .

- ٣١ -

البيتان ١ ، ٢ في محاضرات الادباء ٢ : ١٤٣
١ - المحاضرات : تكرين ... جلبته ، بجناية وقطيعة .
٢ - المحاضرات : لو لم تروعي بالغرور وبالنـوى ، طورا لطال .

- ٣٢ -

البيت : ٥ في ربيع الابرار ، الورقة ١٧ب

- ٣٣ -

الابيات ١-٤ في بهجة المجالس ٢ : ٢١٠ لابي الحسن علي بن محمد السهواجي

- ٣٥ -

الابيات ١-٧ في متعة الاسماع : ١٦١ والبيت : ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ١٢١/أ
٧ متعة الاسماع : ركبت به جياد السرو .

- ٥٠ -

الابيات ١ : ٢/أ ، ٤ في غرائب التنبيهات : ١٢٦

- ٥٢ -

الابيات ١ ، ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ٢ : ١٦٣

- ٥٤ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١٠٧
٣ - غرائب : من شـدا .

- ٥٥ -

الابيات ٥ ب ، ٦ ، ٧ في غرائب التنبيهات : ١١٩
٦ ب : غرائب : زعزعت منه

- ٥٧ -

البيتان ١ ، ٢ في تتمة اليتيمة ١ : ١١٩
٢ - تتمة : هذا يصيد .

- ٦٧ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١١٤ ونهاية الارب ١١ : ١٠٣
١ - غرائب : ولاح رمانها فزينها .

- ٧٤ -

الابيات ١-٤ في رسالة الطيف للاربلي ، الورقة : ١٤٢ (ص:٨٣ من المطبوعة)
١ - رسالة الطيف : مستملح ٢ - رسالة الطيف : لو بيعت

- ٨٢ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٥٤٦
٣ - قطب : من فيه راح .

- ١٠٥ -

البيتان ١ ، ٢ في متعة الاسماع : ٩ وقطب السرور : ٥٥٣

- ١٠٩ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٥٥٣
٣ - قطب : من خلال .

- ١١٧ -

البيتان ٢ ، ٣ في محاضرات الادباء ١ : ٢٥١ والاول في بهجة المجالس ١ : ١٥٤
٣ - محاضرات : ضيع اموالا

- ١٢٢ -

البيت ٣ في غرائب التنبيهات : ٤٩

- ١٢٧ -

الابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في قطب السرور : ٥٧٦
٤ - قطب : سعت علينا بنور الماء تسكبه .

- ١٢٨ -

الابيات ١ (وبعده بيت زائد) ، ٢ ، ٣ ، ٤ في قطب السرور : ٥٦٩ ، وهذا هو البيت :

لبست نهاره حتى تقضى بلهو لا يعدّ ولا يحدّ

- ١٣٢ -

البيتان في اللطائف والظرائف : ٣١

- ١٤٦ -

الابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في ربيع الابرار ، الورقة : ٣٥/أ
٥ - ربيع : كانما تكشف .

- ١٤٧ -

الابيات ١-٥ في متعة الاسماع : ١١٥
٣ - متعة : لاهيا
٤ - متعة : كل حسودة .

- ١٥٤ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، في قطب السرور : ٥٧٤
٣ - قطب : رشا يريك .

- ١٧٤ -

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٤١٧ واليتيمة ١ : ٤٧

- ١٨٢ -

الابيات ١ - ٣ في بهجة المجالس ١ : ٤٥ ونهاية الارب ٤ : ١٢٦

- ١٨٤ -

الابيات ١ - ٨ في سرور النفس : ٣٢٤
١ - سرور : اشرب .
٢ - سرور : زهره .

- ٢٠٧ -

الابيات ٣-١٠ في سرور النفس : ١٠٢-١٠٣

- ٢١١ -

الابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في قطب السرور : ٦٢٢-٦٢٣

٣ - قطب : ونحن في صدر

٥ - قطب : لو كنت اخرج

- ٢١٦ -

الابيات ١-٤ في سرور النفس : ٤٣٥

- ٢١٧ -

البيت ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٢٥٣/أ

- ٢٢٢ -

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٦٦ ، والبيت ٣ في تتمة اليتيمة ١ : ٥٢

- ٢٢٥ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١٠٤

٢ - غرائب : زمرد أهدى .

- ٢٣١ -

الابيات ١ - ٥ في غرائب التنبيهات : ١١٨ وعجز البيت الخامس في محاضرات الادباء ١ : ٢٩٧

٥ - محاضرات : سفر جمعن ، غرائب : ختما تلوح (اقرا : خيما تلوح) .

- ٢٤٥ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ في سرور النفس : ٣٢

- ٢٤٦ -

البيت ٣٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٤١/أ

- ٢٤٧ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في قطب السرور : ٣٥٢

٩ - قطب : فانشط بنا لنحث

- ٢٥٠ -

الابيات ١ ، ١٦ ، ١٧ في قطب السرور : ٣٢٦ وسرور النفس ٦٠ - ٦١

- ٢٧٣ -

الابيات المنسوبة للحسن بن احمد القرمطي ، وردت الابيات ٣-١ ٦ منها في سرور النفس : ٤٢٩ منسوبة لمحمد بن ابي البناء وفي اليتيمة ٤ : ١٣٧ لابن ابي الشباب ، وهي للماموني في ربيع الابرار ، الورقة ٥/أ ، وهي في تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٤٨ للحسن بن احمد القرمطي الملقب بالاعصم .

- ٢٨٣ -

البيتان ١ ، ٢ في معاهد التنصيص ٢ : ٢٩

١ - معاهد : جملة الجسم ... وينقصه

٢ - معاهد : ان انا جئتها .

- ٢٩٤ -

الابيات ١ - ٥ في غرائب التنبيهات : ٤٩

٥ - غرائب : الفا الى الفر ... ثم هوى .. النعمر

- ٣٠١ -

البيتان في الدميري ٢ : ٢٣٨

- ٣٠٣ -

الابيات ١-٨ في البصائر ١ : ٤١١

٢ - البصائر : هي ديك اغلف

- ٣١٢ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في معاهد التنصيص ٤ : ١٦٩ ، وقد نص على ان البيت الثالث مضمن وليس لكشاجم

- ٣١٩ -

البيتان ١ ، ٢ في لطائف اللطف : ١٣٠/أ ومعاهد التنصيص ٤ : ٥٥ قال : ويعزى لابي الحسين طاهر بن محمد السجزي

- ٣٢٤ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في محاضرات الادباء ١ : ١٨

- ٣٢٦ -

البيتان ١ ، ٢ في معاهد التنصيص ٣ : ٩١

٢ - معاهد : ما طمع الكلب

- ٣٣٦ -

الابيات ١ - ٤ في اللطائف والظرائف : ٣١

- ٣٤٠ -

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٤١٨

- ٣٤٦ -

البيتان ٨ ، ٩ في سرور النفس : ٢٧٥

- ٣٥٤ -

١ - ٤ في الدميري ١ : ١٠٠

- ٣٥٩ -

الابيات ١-٤ في غرائب التنبيهات : ٢٨-٢٩ ونفحات الازهار : ١٩٨ .

٢ - غرائب :

مختم بخاتم بمثله منتطق

- ٣٦٦ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١١٩

- ٣٦٩ -

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨ في سرور النفس : ٢٢٧

والابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ٤٩ والبيت : ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ١٨/أ

٢ ــ غرائب : ولعت به
٥ ــ سرور : وتزيت
٦ ــ سرور : فانكفا بعد النصاعة
٧ ــ سرور : والارض ... كانها
٨ ــ سرور : فاستنطق العود الصموت فانما

ــ ٣٧٧ ــ

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٧٢٢ـ٧٢٣

ــ ٣٨٢ ــ

الابيات ١ـ٤ في غرائب التنبيهات : ١٠١ـ١٠٢ والبيتان ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ٢ : ٢٥٧

ــ ٣٨٥ ــ

البيتان ١ ، ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٨٥ ب
١ ــ ربيع : يامعرضا .

ــ ٣٨٩ ــ

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ في غرائب التنبيهات : ٩٣ ــ ٩٤
١ ــ غرائب : فقد لثت .

ــ ٣٩٢ ــ

البيتان ٤ ، ٥ في محاضرات الادباء ٢ : ١٦٣

ــ ٣٩٧ ــ

الابيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ في محاضرات الادباء ١ : ٣٤٣ ، والابيات ١ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في قطب السرور : ٦٧١ ــ ٦٧٢
١١ ــ قطب : صفراء تجلى .

ــ ٤٠٧ ــ

وردت الارجوزة في سرور النفس : ٣٠٨ـ٣٠٩
١ ب : سرور : الورق (وهو الصواب) ، وقد اثبت رواية سرور النفس في بعض الارجوزة لانها اصح (انظر رقم : ٢٠)

ــ ٤١٦ ــ

البيتان ١ ، ٣ في سرور النفس : ٤٥

ــ ٤٢٤ ــ

البيتان ١ ، ٢ في معاهدالتنصيص ٣ : ٢٣٢ واللطائف والظرائف: ١٠٨ ونفحات الازهار : ٣١

ــ ٤٣١ ــ

البيتان ١ ، ٢ في غرائب التنبيهات : ١١١

ــ ٤٣٣ ــ

الابيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ في قطب السرور : ٦٨٢ـ٦٨٣
٤ ــ قطب : الندام فانها ستقوم
٥ ــ قطب : شمس عليها في الزجاج
١٣ــ قطب : فشربها من طرفه
٢٥ــ قطب : حبس الزمان ... فظل العيش وهو نعيم

ــ ٤٣٧ ــ

الابيات ١ ــ ١١ في سرور النفس : ٣١٧
١ ــ سرور : يوم عودر
٦ ــ سرور : مستملاً (كما في النسختين ب ، ل ، وهو الصواب)

ــ ٤٣٩ ــ

البيتان ٣ ، ٦ في ربيع الاسرار ، الورقة : ٢١٢/أ
٦ ــ ربيع : قد ركبن ... وانزلن

ــ ٤٦٠ ــ

البيتان ١ ، ٣ في لذة السمع ، الورقة : ٣٦ ب

ــ ٤٦١ ــ

البيتان ٥ ، ٤ في متعة الاسماع : ١١٤

ــ ٤٧٢ ــ

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في لطائف اللطف : ١٣٠/أ

ــ ٤٧٣ ــ

البيت ٤ في تتمة اليتيمة ٢ : ٧٦

ــ ٤٨٣ ــ

البيتان ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ١ : ٣٠٧

ــ ٤٨٩ ــ

الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في قطب السرور : ٣٥٥ وكررت ص : ٧٢٣ (وجاء البيت الثالث اخرا)
٢ ــ قطب (٧٢٣) بيضاء زاهية تسمى زاهية

المصادر

١ ــ البخلاء للخطيب البغدادي تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي واحمد ناجي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٤ .
٢ ــ البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي (١ـ٤) تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق .
٣ ــ بهجة المجالس لابن عبدالبر (١ـ٢) تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة
٤ ــ تتمة اليتيمة لابي منصور الثعالبي (١ـ٢) تحقيق عباس اقبال ، طهران ، ١٣٥٣
٥ ــ تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبدالقادر بدران ٤ : ١٤٨
٦ ــ حلبة الكميت للنواجي ، ط . بولاق .
٧ ــ حياة الحيوان للدميري (١ـ٢) ، مصر ، ١٣٠٥
٨ ــ ديوان الخالديين تحقيق الدكتور سامي الدهان .
٩ ــ رسالة الطيف للاربلي تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٨
(ومخطوطة جامعة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)

١٠- ربيع الابرار للزمخشري (نسخة جامعةبرنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٣٥٣٥)
١١- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي (نسخة مكتبة احمد الثالث باستانبول)
١٢- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافـــر الازدي ، تحقيق الدكتور زغلول سلام والدكتور مصطفى الجويني ، القاهرة ١٩٧١ .
١٣- قطب السرور في اوصاف الخمور لابراهيم الرقيق تحقيق احمد الجندي دمشق ، ١٩٦٩ .
١٤- لذة السمع في انسكاب الدمع للصلاح الصفدي (نسخة جامعة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)
١٥- لطائف اللطف لابي منصور الثعالبي (نسخـة جامعـــة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)
١٦- اللطائف والظرائف لابي نصر المقدسي ، مصر ، ١٢٩٦
١٧- متعة الاسماع في علم السماع للتيفاشي (نسخة خاصة
١٨- محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني (١-٢) ، مصر ، ٢٦
١٩- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي (١-٢) مصر ١٢٧٧ .
٢٠- معاهد التنصيص على شـــواهد التلخيـــص (١-٤ لعبدالرحيم بن احمد العباسي ، حققـــه محيي الد عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٧
٢١- نفحات الازهار على نسمات الاسحار لعبدالغني النابلسي مصر ، ١٢٩٩ .
٢٢- نهاية الارب للنويري (جـ : ٤) ط . دار الكتب المصرية
٢٣- يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي (جـ ١ ، ٢ ، ٤ تحقيق محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٣٧٧ .

(0) (0) (0)

الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

ان موضوع الرسائل من الموضوعات الطريفة المتعة ولا سيما اذا كانت بين علمين جليلين . وادب المراسلات ادب ممتع معروف لدى الامم عامة . وقد اشتمل ادبنا العربي القديم على نماذج بليغة من هذا الفن نعرف طائفة منها في ثنايا الكتب ، كما افردت مصنفات خاصة بها كرسائل الصابي الى الشريف الرضي . وهذا الباب عند الغربيين من اشهر الابواب ، وهو مصدر مهم من مصادر الدراسة الادبية والتاريخية عندهم .

وقد اضطلع الاساتذة كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية بنشر الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور وقدموا للدارسين والمعنيين بحاضر العربية وتاريخها مادة كبيرة الاثر جليلة الفائدة . وقد قاموا بعملهم بعناية فائقة تستوجب الشكر والثناء وعلقوا على مواد الكتاب تعليقات مفيدة وليس لي من شيء في هذا العمل العظيم الا التوجه اليهم بالشكر الوافر . وسأتناول هذه الرسائل لاقف على مسائل لا اقصد منها تقويم خطأ او تلقف زلة او التمسك بهفوات طفيفة ندّ عنها القلم ، ولكني سأعرض شيئا يتصل بتاريخ العربية وتطورها وكيف كانت في اقلام الكبار من اللغويين في مطلع هذا القرن وفي ذلك فائدة اي فائدة .

وسأبدأ بالنظر في ترجمة الاب انستاس الكرملي لصديقه احمد تيمور . وقبل ان أقف على المسائل التي استوقفتني في جملة ما حرر كل منهما من رسائل ضمها هذا السفر ، أود ان اقول ان شيئا بدا لي واضحا كل الوضوح . وهو ان كلا الرجلين لم يعر موضوع الرسائل قدرا كبيرا من العناية . وكأن كلا منهما عجل يجتهد ان يؤدي الغرض بأيسر عبارة ، وربما جاءت بعيدة عن اي لون من ألوان التفوق فكأنهما كالقائل : يكفيك من الزاد ما بلغك المحل .

وهذا يعني ان العبارة قد تتدنى حتى تقرب من اللغة المحلية السائرة .

قال الاب في ترجمته لاحمد تيمور :

١ — جاء في الصفحة ٢٧ « ... لكنا لم نتلاق معه الا في سنة ١٩٢١ . » أقول : ان فعل التلاقي مستغن بنفسه لانه من الافعال التي تقتضي طرفين ومثله كثير من الافعال التي تأتي على وزن تفاعل . فلا يعقبها حرف جر ولا الظرف « مع » . ولا واو المعية واكبر الظن ان مجيء الظرف « مع » بعد فعل التلاقي بسبب من التأثر بالكلام الدارج .

٢ — وجاء في الصفحة نفسها : ..... ونزور بعض الاحباب أقول : ان العبارة صحيحة فان بعض تعني الواحد كثيرا في اللغة الفصيحة ولدينا من ذلك الكثير من الشواهد من نصوص مختلفة من عصور عدة . ولكن قد تدل على الجمع ولدينا نصوص اخرى لعلها لم تكن من الكثرة كدلالتها على الواحد . و « بعض » في جميع ما حرر الاب انستاس من رسائل تدل على اكثر من واحد فكأنها خاصة به ، وكأنها عنده لا تدل على المفرد .

٣ — وجاء في حاشية في الصفحة نفسها تعليق الاب على « الذهبية » . والذهبية : سفينة مهيأة لتكون مستقرا لذوي اليسار من المصريين يتقون بها حر الصيف . قال الاب انستاس : « والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابية اي سفينة يذهب بها على النيل » . وفاته ان السفينة واقفة فلا يذهب بها فهي مستقرة في مكان مخصوص . وهي بسبب هذا لا علاقة لها بمادة « الذهاب » ، وارى انها منسوبة الى الذهب تفخيما لها وزهوا بها كما يزهى الانسان بالذهب على اسلوب التشبيه .

٤ — وجاء في الصفحة ٢٨ : « فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل » .

أقول : يريد « الزيال » بمعنى الفـراق . فالمزاولة لا تستقيم في هذا المعنى لان معنى المزاولة المعالجة ، وزاولته اي عالجته . فلا تؤدي «المزاولة» معنى الفراق .

٥ ـ وجاء في الصفحة نفسها : « ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب » .

أقول : ان اسناد الجرح للكلمة هو من المجاز الجديد الذي نستعمله في عصرنا ، كأن يقال : « كلمة جارحة » ولا تعرف العربية القديمة هذا المجاز الجديد . واظنه اندس في العربية بطريق ترجمة مثلا Blesser son amour propre والترجمة الحرفية هي جرح اباءه ، او عزة نفسه كما يقولون .

٦ ـ وجاء في الصفحة نفسها : « للتسليم باراء الغير »

أقول : اكد اللغويون والنحاة ان الالف واللام لا تقترن بـ « بعض » و « غير » . ولكننا نجدهم يستعملون الغير فكأنها من الاخطاء الشائعة منذ عصور . وممن نبه على منعها ابن هشام النحوي ولكنه استعملها في كتبه .

٧ ـ وجاء في الصفحة ٢٩ : « فاجتزانا بما ذكرنا من هذا البَرْض القليل » .

أقول : ان « البرض » هو القليل فما معنى ان يوصف بالقليل ؟

قال الجوهري : البرض وكذلك البراض بالضم . وماء برض : قليل وهو خلاف الغمر .

هذا يعني ان الاب انستاس الذي يتلقف الاوابد قد خانته الذاكرة فلم يثبت للكلمة معناها الصحيح .

٨ ـ وجاء في الصفحة ٣٨ : « ومرسل معها ايضا سبعة فرنكات ونصف ثمن خمسة اعداد ... »

قلت : ان اسلوب الرسائل ليوحي ان الرجلين كانا لا يعيران ما حررا فضلا من عناية ، فقد فات العلامة احمد تيمور بدافع من العجلة اقامة اليسير من نحو العربية . الصواب ان يقول : سبعة فرنكات ونصفا او سبعة فرنكات ونصف فرنك . لان « نصف » معطوف على المفعول به السابق وهو « سبعة فرنكات » .

٩ ـ وجاء في الصفحة ٤٢ : « وما اجتمع هنا مع الادباء الا واذهب في مديحكم » . من رسالة للاب انستاس الى تيمور .

أقول : ان الفعل اجتمع غير محتاج للظرف « مع » الا في اللغة المحكية السائرة .

قال تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن .... » الآية الاسراء ٨٨

وقال تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له » .

وجاء في الاثر : « ان كعب بن لؤي اول من سمي يوم العروبة الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ » .

ثم ان الاب انستاس قال في العبارة نفسها : « الا واذهب » . وقد نص اللغويون ان واو الحال تمتنع في صدر الجملة الفعلية . والصواب ان يقال : « الا اذهب » .

قال تعالى : « وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » الحجر ١١ .

١٠ ـ وجاء في الصفحة نفسها : « بواسطة شخص اخر » .

أقول : والصواب بوساطة ، فالمصدر هنا هو المتطلب لا اسم الفاعل . ولا سبيل الى قبول « الواسطة » التي كانت شائعة في اوائل هذا القرن وما زالت مستعملة الا بشيء من التقدير العسير .

١١ ـ وجاء في الصفحة نفسها : « ولعل تمنع الفاضلين من سماح نشر عرف فضلهما » . جاءت هذه العبارة في الجواب عن طلب تيمور الحصول على ترجمة الالوسيين محمود شكري ونعمان خيرالدين. وكأنهما لم يستجيبا لهذا الطلب .

أقول : ان عبارة الاب انستاس تشكو الضعف لان « السماح » محتاج للباء للتعدية الى الاسم بعده ، فلم يأت بالباء المطلوبة فاكثر من الاضافات وهو عيب من عيوب الكلام مخل بالبلاغة وقادح فيها. وهو منصوص عليه من معايب الكلام البليغ .

١٢ ـ وجاء في الصفحة ٤٣ : « كنت وعدتكم باهدائكم احد الكتب الخطية الموجودة عندي ، تبحث عن غزوات الوهابية » .

جاءت العبارة في رسالة للاب الكرملي الى تيمور .

أقول : ان فصل الجملة « تبحث » عن الكلام الذي يسبقها يضعفها والاولى الوصل محتاج الى اسم الموصول « التي » وبذلك تستقيم العبارة وتتجنب الضعف المخل .

١٣ ــ وجاء في الصفحة ٤٤ : « فارجوكم أن تفعلوه وتخبروني عن بدل نسخه » .

اقول : ان استعمال « بدل » بمعنى اجر او اجرة مولد غير فصيح .

١٤ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول الاب : « ما قولكم في كلمة (برضو) المصرية العامية بمعنى (ايضا) ، .... وعندي انها تحريف (بعرضه) فما رايكم » ؟ .

اقول : للاب الكرملي ولوع في رد كثير من الالفاظ العامية الى اصل عربي فصيح . وهو مصيب في كثير مما ذهب اليه ، ومتعسف في طائفة منها . وكلمة « برضو » لا يمكن ان تكون محرفة من الفصيح « بعرضه » ولعلها من الدخيل الاعجمي ومن يدري لعلها محرفة عن كلمة من لغة قديمة ؟

١٥ ــ وجاء في الصفحة ٤٥ من رسالة لتيمور الى الاب الكرملي :

« واجعلها تذكارا دائميا » .

اقول : ما الفائدة التي يحصل عليها المعربون من النسب ؟ لا شك أن الاسم المختوم بياء النسبة له ما للصفة او النعت من الفائدة والى هذا ذهب النحويون .

وينبني على هذا ان « دائم » هي المتطلبة لانها صفة في بنائها اما « بغدادي » وماشبه فقداكتسبت الصفة بطريقة النسب .

فالصواب ان يقول : « تذكارا دائما » وليس دائميا .

١٦ ــ وجاء في الصفحة ٤٦ في الرسالةنفسها: « من حين لآخر » .

والصواب : الى آخر . لان « الى » تفيد الانتهاء .

١٧ ــ وجاء في الصفحة ٤٧ في رسالة اخرى لتيمور الى الكرملي :

« كتبت لسيدي »

اقول : لقد وجدت العلامة احمد تيمور يبيح لنفسه استعمال حروف الجر على غير ما وضعت وشاعت في استعمال الفصحاء . ومن ذلك العبارة المشار اليها ، فالصواب : « كتبت الى سيدي » .

١٨ ــ وجاء في الرسالة نفسها قوله : «حضرة صديقنا» .

اقول ان « حضرة » في اسلوب المراسلة من العربية المتأخرة التي عرفناها في العهود التركية الاخيرة . واستعمالها بالتاء يشعر بهذا ذلك ان « الحضرة » شيء لا يؤدي هذا المصطلح المتأخر في اصوله اللغوية .

١٩ ــ وجاء في الرسالة نفسها : « وفي الختام اهدي لسيدي سلامي » .

اقول : والصواب « أهدي الى ... » .

٢٠ ــ وجاء في الصفحة ٤٨ في رسالة لتيمور الى الاب الكرملي :

« وتفضل الشيخ احمد .... بالاشراف على النسخ لما علم انه برسمكم » يريد ان الشيخ صاحب الفضل قام بعمله حين علم ان المنسوخ ــ وهو المخطوط ــ لكم (اي الكرملي) .

اقول : ان قوله « برسمكم » من الاساليب المتأخرة في الكتابات الديوانية . وهي من عربية القرن الماضي .

٢١ ــ وجاء في الصفحة ٥٢ في رسالة للكرملي الى تيمور :

«ولا سيما لان هذا الوقت يذكرني بحزيران» .

اقول : ان استعمال لا سيما في اساليب اهل الفصاحة والبيان ان يليها اسم معرفة او نكرة فاذا كان معرفة ففيه الرفع والخفض ، واذا كان نكرة ففيه الرفع والنصب والخفض ولكل وجه من هذه الاوجه اعراب خاص وكلام مثبت في كتب النحو . اما ان يطوى هذا الاسم ويقدر فأسلوب حديث يعسر تأويله .

٢٢ ــ وجاء في الصفحة نفسها وفي الرسالة عينها قول الكرملي :

« ولابد من انه في الطريق » في كلام على كتاب ارسل في البريد .

اقول : ان كلا من العلامة الكرملي والعلامة تيمور لم يخصا رسائلهما بشيء من التجويد في الاداء وربما هبطا الى الاسلوب الذي يقرب من كلام العامة . ان استعمال « لابد » على هذا النحو من الكلام العامي ، فهو يريد به : انه من غير شك في الطريق . وهذا يبعد عن قولنا « لابد » التي تعني ما تعنيه مما يعرفه الاب المعرفة الجيدة .

٢٣ ــ وجاء في الصفحة ٥٦ فيرسالة من تيمور الى الكرملي :

«اسفت اسفا لا مزيد عليه لما بلغني من ...»

اقول : واساءة استعمال حرف الجر اللام شيء فاش في كتابة تيمور .

والصواب : ... على ما بلغني ..

« انني كتبت للاستاذ ابي علي .... » فهل ورد عند الفصحاء : « كتب له » وفي اي كتاب ؟ ونقول « ارسلتها » . وقد صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب . فهل وجدت في مؤلف فصيح ما يخالف هذا الاستعمال .

وتقول : اذهب لقبة الغوري بمعنى (الى) قبة الغوري . فهل وجدت له شبيها في كلام بلغائهم . واني القى هذه الاسئلة لاقيد جوابها في معجمي لا لغاية اخرى ، ولا سيما لاني ابحث عن تحقيقها منذ مدة مديدة وارجوك ان لا تحملها على غير هذا المحمل .

وقلت : وعسى ان نوفق « فيها » . والذي اعلمه انه يقال يوفق « لها » فارجوك الافادة . واما جواز استعمال ما استعملته الى الان فهو غير منكر ، الا ان المطلوب هو استعمال البلغاء لمثل هذه التراكيب او الصيغ او التعابير .

وكتبت : في بعض المواضع التي تحتاج « لذلك » فهل وردت « تحتاج » مصحوبة باللام أم بالى ؟ ولا جرم انك اذا استعملت تعبيرا حديثا فذلك اعتمادا على احد بلغاء المؤلفين الاقدمين . فارجوك الافادة .

انتهى كلام الاب الكرملي .

اقول : ان العلامة الكرملي يصحح الاستعمال ويتوخى الفصيح والافصح ويتحرى اساليب « البلغاء » . وهو رقيق سمح في هذا التصحيح لانه يخاطب عالما جليلا بله صديقا من اصدقائه المخلصين .

قال مصححا قول تيمور : « كتبت للاستاذ ... »

اقول : عرضت لهذه المسألة في رسالة لتيمور والصواب استعمال « الى » لا « اللام » . والاب مصيب وان بدا سائلا مستفهما مستطلعا تظرفا وادبا . فلم يرد عند الفصحاء « كتب له » .

ثم عرض الكرملي لقول تيمور : « وارسلتها » وكانه اراد ان يقول : ان الصواب : « ارسلت بها » وكانه اعتمد على « السلف » فقال « صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب » . ولم يشأ ان يجعل هذا تصحيحا محضا فسأل : فهل وجدت في مؤلف فصيح ما يخالف هذا الاستعمال .

اقول : من يكون هذا السلف الصالح الذي زعم ان الصواب « ارسلت بها » .

ان الاب العلامة الكرملي رجل لغوي ويعالج المشكلات اللغوية في العربية وغيرها . ومقالاته في « لغة العرب » تشهد بذلك . وانه حرص على ان يصنع معجما للعربية يشتمل على نظر جديد وعلم جديد او ان يستدرك على المعجمات القديمة او يرد على اصحاب المعجمات الحديثة كمعجم دوزي وهو المستدرك او معجم البستاني « محيط المحيط » وغير ذلك .

اقول : ان علما بهذه السعة وهذه القدرة كان ينبغي ان ينظر في اشهر النصوص الموجودة بين ايدينا وهو لغة التنزيل وهو القرآن المبين المثل الاعلى في العربية لا ان يكتفي بقوله « صرح السلف » ومن هذا السلف ؟ ومن اشتاته ؟

والاستعمال القرآني يكذب « تصريح » السلف فقد جاء الفعل ارسل متعديا بنفسه سواء اكان المفعول به عاقلا أم غير عاقل .

قال تعالى : « لولا أرسلت الينا رسولا » القصص ٤٧

« ولقد ارسلنا رسلا من قبلك » الرعد ٣٨

« ولقد ارسلنا موسى بآياتنا » ابراهيم ٤

« ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه » هود ٢٥

« فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد ... » الاعراف ١٣٣

« فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء » الاعراف ١٦٢

« وارسلنا الرياح لواقح » الحجر ٢٢

« انا ارسلنا عليهم حاصباً » القمر ٣٤

والآيات كثيرة اجتزىء منها بهذا القدر وكلها تخالف ما « صرح به السلف » الذي اعتمد عليه العلامة الكرملي .

وهذا يعني ان الذي يتصدى للتصحيح يجب ان يستوفي استقراءه ما امكنه الاستيفاء .

ثم عرض الكرملي في رسالته لقول تيمور « اذهب لقبة الغوري » . وكانه اراد ان يقول : الصواب : اذهب الى قبة الغوري . وتصحيحه اتخذ طريقة الاستفهام والسؤال تأدبا واحتراما .

وعرض الكرملي ايضا لقول تيمور : « وعسى ان نوفق فيها » فقال : والذي اعلمه انه يقال : « يوفق لها » .

اقول : ان ما ذهب اليه الكرملي صحيح . يقال : « وفقه الله سبحانه للخير » انظر « لسان

العرب » . غير أنه جاء في « اللسان » أيضـــا : ووَفِقتَ أمرك (بكسر الفاء) اي وُفقتَ فيه .

وهذا يعني ان التعدية باللام وب «في» واردة .

ثم عرض لقول تيمور : « المواضع التي تحتاج لذلك » فصحح على طريقة الاستفهام بقوله : فهل وردت « تحتاج » مصحوبة باللام أم ب الى ؟

أقول : ربما اخطأ الكرملي في قراءة الفعل « تحتاج » مبنياً للمعلوم والصواب كونه مبنياً للمجهول ويسقط عندئذ الاعتراض والاستفهام .

ثم اقول انا : هل جاز لدى البلغاء اهل البيان الاستفهام بـ « هل » يتبعه المعادل له وهو « أم » ؟ الذي اعرفه ان « أم » لا تأتي الا معادلة للهمزة . فاذا جاءت بعد « هل » كان معناها « بل » انظر ابن هشام « المغني » .

٣٤ — وجاء في الصفحة ٩٠ في الرسالة نفسها:

« كنت قد كتبت اليك رسالة .... وانفذتها على يد الشيخ جواد الدجيلي » .

أقول : اراد : وانفذتها الى الشيخ جـــواد ليوصلها اليكم ، فما معنى على يد الشيخ ... !

ثم قال : «ليسلمها بيده اليك ويتعرف بك» .

أقول : ليسلمها اليك تغني عن قوله : ليسلمها بيده اليك ، الا ان يكون اراد : ليسلمها يدا بيد .

ثم ان « تعرّف » بتشديد الراء فعل متعد بنفسه غير محتاج الى الباء .

قال ابن الاثير في النهاية : العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة او الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرّف الامير منه احوالهم .

وعلى هذا يكون قولنا : تعرّفت بفلان بمعنى عرفته من الخطأ الشائع ثم شاع شيء مثله قولهم تعرّفت عليه وهو خطأ كذلك .

فالصواب ان يقال : عرفته بصيغة الثلاثي أما « تعرّف » المضعف الراء فله استعمال آخر .

٣٥ — وجاء في الصفحة ٩٤ في رسالة للكرملي الى تيمور :

« فلفتنا تحتاج الى ايدي لغويين يفهموننـــا كلام السلف في العصور الوسطى والا اغلق علينـــا فهمهـــا » .

اقول : في هذه النبذة من رسالة الكـــرملي مصطلح « العصور الوسطى » وهو مصطلح وضـــعه الغربيون المختصون بالتاريخ الاوربي . والعصور الوسطى في التاريخ الاوربي ما قبل عصر النهضة .

وهذا لا ينسجم والتاريخ العربي الاسلامي ذلك أن الكرملي يتحدث عن نشوار المحاضرة للتنوخي فاين القرن الرابع الهجري من « العصور الوسطى » في التاريخ الاوربي .

او ان احدا غير الكرملي استعملها لهان الامر ولكن الكرملي المعروف بمباحثه التاريخية اللغوية ، وان في كتابته ما يشعر ان العربية الاسلامية غـــير العربية في العصور العباسية ، وانه ذهب مثلا الى ان « المستوفي » في العصور العباسية المتأخرة اي بعد القرن الرابع الهجري يعني امين الصندوق في عصرنـــا .

اقول ان باحثا يهتم هذا الاهتمام التاريخي بتصنيف الالفاظ ينبغي له ان يتجنب استعمال « العصور الوسطى » في الكلام على القرن الرابع الهجري الذي يسبق هذه العصور الوسطى بقرون.

٣٦ — وجاء في الصفحة ١٠١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« فاننا في حاجة كبرى الى « لغـة العرب » .

اقول : والصـــواب : فان فينـــا حاجة كبرى ...... » .

قال تعالى : « الا حاجة في نفس يعقـــوب قضاها » يوسف ٦٨ .

٣٧ — وجاء في الصفحة ١٠٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«تأسفت لمعاكسة الاشغال لمساعيك الادبية».

اقول : الصواب : تأسفت على . وقد سبق الكلام على هذه المسالة .

غير ان الكرملي استعمل لفظ « المعاكسة » ليشير ان الاشغال الكثيرة تثنيه عن العمل بل تعسر وتعرقل عمله في الدرس اللغوي .

وان « المعاكسة » بهذا المعنى من اللغةالحديثة ولم ترد في كلام لاحد البلغاء ولا وجدت في كتب اللغة ومعجماتها . واغلب الظن انها من العامية التـــي حولتها العربية الحديثة الى رتبة الفصيح الحديث . ثم ان مادة (عكس)لا تفيد هذا المعنى .

ولولا ان هذه الكلمة جاءت في رسالة الكرملي الى تيمور ، وانه من اصحاب التدقيق وتحـــري الصواب ، ما عرضت لها بشيء ، فهي من السيرورة بمكان ومثلها كثير من الالفاظ التي هي من مولدات العامة فصارت فصيحة فلا يحملها الدارس علـــى الخطأ . ولكنها حين تقع في كلام للكرملي فلابد من الوقوف عليها .

٣٨ – وجاء في الصفحة ١٠٣ في رسالة من انكرملي الى تيمور :

« ولا اعلم اذا وصلك ام لا »

اقول : ان هذه العبارة ابعد ما تكون عن اساليب البلغاء الذين يتحرى الكرملي لغتهم . فالاسلوب أسلوب الاستفهام بدلالة « أم » فلا صحة لاستعمال « اذا » الظرف الشرطي الذي لا يستعمل الا عند التحقق من الفعل وهو خاص بالزمان المستقبل وكل هذا غير متوفر ، والصواب :

ولا اعلم أوصلك ام لم يصل ؟ واستعمال «لا» بعد «أم» لا يحقق الوجه الصحيح .

قال زهير :

ولا ادرى ولست إخال ادري
اقــومٌ آل حصــن أم نساء

وقال عمر بن ابى ربيعة :

فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمــر أم بثمان

وقال تعالى :

« وان ادرى اقــريب أم بعيد ماتوعــدون » الانبياء ١٠٦ .

٣٩ – وجاء في الصفحة ١٠٤ في الرسالة نفسها :

« لكن أصحاب الامور يدفعوننا الى أمس وأمس لا يفتا من البقاء على حاله أمس » .

اقول : ان استعمال الفعل « فتىء يفتا » استعمال خاص هو ان يسبق بـ « ما » النافية ولم تسمع « لا » ، ثم ان خبر هذا الفعل الناقص فعلا مضارعــا .

قال تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » أي ما تفتأ ... أما استعماله على النحو الذي جاء في رسالة الكرملي فشيء بعيد عما أثر من الاساليب الفصيحة المشهورة .

٤٠ – وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينهــا :

« ولما عدت وجدت على منضدتي طائفة من الرسائل فاسرعت الى هذا التشبيج قبل ان اجيب الغير لان محلك في القلب » .

اقول : ان مادة الرسالة سهلة تقرب من اللغة السائرة غير ان الكرملي جاء بـ « التشبيج » فبدت الكلمة غريبة . انها تعنى « التخليط » وقد خص بها ما ورده من صديقه الحميم فهل أصاب في اختيار هذا « التشبيج » اذا كان معناه تخليطا ؟

٤١ – وجاء في الصفحة ١٠٩ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« اكتب اليك بعد هذه الفترة ... » .

اقول : ان استعمال « الفترة » بمعنى المدة من الزمان من اللغة الحديثة المولدة التي لاتعرفها العربية الفصيحة الا اذا قلنا انها الفصيحة الحديثة .

٤٢ – وجاء في الصفحة ١١٠ في الرسالة نفسها :

« وقد ارسلت اليك طي هــذه الرسالة بقصاصة » .

اقول : يبدو ان صاحب الرسالة قد اقتنع براي الكرملي في استعمال « ارسل » وقد بينت حقيقة الاستعمال وبعده عما ذهب اليه الكرملي . وقد جاءت كلمة « طي » في استعمال تيمور ظرفا مكانيا . والصواب انها مصدر « طوى » فلا يمكن ان تحول الى الظرفية المكانية . وهي من غير شك من لغة الدواوين في عصرنا .

٤٣ – وجاء في الصفحة ١١١ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« لان الناس يعرفون مقامك ويقدرونه »

اقول : اراد باستعماله الفعل المضعف « يقدرونه » يعرفون قدره .

والصواب : استعمال الثلاثي « يقدرونه » .

قال تعالى : « ما قدروا الله حق قدره » .

٤٤ – وجاء في الصفحة ١١٢ في الرسالة نفسها : « لا غير » .

اقول : وقد نص البلغاء والفصحاء على ان الفصيح « ليس غير » .

٤٥ – وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينهــا :

« وقفت على ما كتبت بخصوص المعلمة » .

اقول : ان استعمال « بخصوص » من لغة الدواوين يغني عنها حرف الجر « عن » .

٤٦ – وجاء في الصفحة ١١٥ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« انفذت اليك برسالتين على طريق البحر » .

اقول : ولا اعرف لاستعمال الفعل « انفذ » على هذا النحو وجها .

جاء في اللسان : « وانفذ الامر : قضـــاه . ونفذهم البصر وانفذهم : جاوزهم . وانفذ القوم : صـــار بينهم » .

٤٧ ــ وجاء في الصفحة ١١٦ في الرســالـــة نفســـها :

« فيكون الناحس من باب النسب كرامح ولابز وثامر » .

اقول : ان الكرملي على حق واضح وانما لم يبد هذا الصواب للمحققين الافاضـــل فعـــرض التصحيف لـ « لابز » والصواب « لابن » من اللبن وكذلك « ثامر » والصواب « تامر » بالتاء فاللابن المنسوب للبن والتامر المنسوب للتمر .

٤٨ ــ وجاء في الصفحة نفسها في الرســالـــة عينهـــا :

« وقد وفيته حقه من التبسط والدقة » .

اقول : ان عصرنا الحاضر استعمل مواد لغير معانيها فصارت من سمات اللغة العصرية ، ومن ذلك البسيط والبساطة بمعنى السهل والسهولة .

ويسلك في هذا السلك « التبسط » بمعنى اظهار البساطة والسهولة . وهذا ما لا نجده الا في لغتنا الجديدة ، وذلك لان « التبسط » في فصيح العربية في قولهم : تبسّط في البلاد اي سار فيهـــا طولاً وعرضاً .

٤٩ ــ وجاء في الصفحة ١١٩ في رسالة من تيمور الكرملي :

« واجيبك على ما كتبت » .

اقول : وهذه تدخل في باب اساءة استعمال حروف الجر وعدم تقييدها بالمسموع المشهور ، فالصواب : « أجيبك عن » .

٥٠ ــ وجاء في الصفحة ١٢١ في رسالة من الكرملي الى تيمور

« والآن أجيب على كتابك الاخير » .

اقول : وهذا التجاوز في استعمال « على » بعد الفعل أجاب لم يسلم منه الكرملي ايضا .

٥١ ــ وجاء في الصفحة ١٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور عرض فيها لكلمة « معلمة » لتحل محل « انسكلوبيديا » اي ما يســـمى الآن « دائرة معارف » وقد ابتدع الكرملي « معلمة » لتفيد الدلالة المطلوبة وهو بذلك يرد على كاتب كتب في جريدة الاهرام وقد عرض الكاتب لاقتراح تيمور بشأن « المعلمة » واقترح « محيط المعارف »

فكأن الكرملي اراد ان ينتصر لتيمـور ، فرفـض « محيط المعارف » فقال :

« فلا يحسن بنا ان نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الا ان ننبذ ما لا يأتي باوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب » .

فاذا عرفنا منهج الكرملي على هذا النحو في اختيار المصطلح للجديد في هذا العصر فما بالـــه اختار بعد اسطر كلمة « العياسة » لتقابل الكلمة الانكليزيـــة statemanship اي علم ادارة المملكة او السياسة العليا للملكة او البراعة في ادارتها فقـــال :

« فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس وهي في المعنى كالاولى وكانهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لانهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيرا ما تفيد هذا المعنى فقـــد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعبـــاب والعتو (الكبرياء) والعنن (التصعيد في الجبل) والعجب الى غيرها . فكأنهم لما قالوا العياسة بدلا من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة » .

اقول : ان اختيار هذه الكلمـــة القديمـــة مصطلحا جديدا يقابل فنا جديدا من فنون الحكم والادارة العليا مناقض لما ذهب اليه الكرملي حين ردّ على الذين رفضوا كلمة « المعلمة » محتجا بقولـــه « لا يحسن بنا ان نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد ... » .

ولندع هذا التناقض وندخـــل في كلمـــة « العياسة » التي اختارها الكرملي للمصطلح الجديد فاقول :

ان تعليقه على هذه المادة الذي أثبته ليوحي ان العرب استعملت « العياسة » في هذا المعنى ولم اعرف احدا من مؤلفي العرب الذين بحثـــوا في « السياسة » قد جاء بـ « العياسة » مصطلحا او ما يشبه المصطلح في كتابه ، ثم انها لم ترد البتة .

فقوله : « فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس » يشعرنا ان الكلمـــة عرفت بهذا المعنى الاصطلاحي وانها شاعت فلـــم يأخذها عصرنا الحاضر لهذا المعنى نفسه ؟

لقد استعنت بالمصادر التي ترد السيـــاســة فيها من جملة قوادها وهي :

١ ــ كتاب الادب الكبير لابن المقفع .
٢ ــ الاحكام السلطانية للماوردي .
٣ ــ التذكرة الحمدونية (الباب الثاني من الجزء الاول وهي رسالة ماجستير) .

٤ — مقدمة ابن خلدون .
٥ — الوزراء والكتاب للجهشياري .
٦ — عيون الاخبار لابن قتيبة .
٧ — صبح الاعشى للقلقشندي .
٨ — السياسة في علم الفراسة لشمس الدين الدمشقي .
٩ — السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية لابن تيمية .

ومن المعلوم ان العرب نقلوا الى العربية كتاب السياسة لارسطوطاليس . ثم اننا نجد في « التذكرة الحمدونية » الفصل الثاني من الباب الثاني وهو في « السياسة والاداب الملكية وما يجب للولاةوعليهم للرعية .... » .

اقول : لم اجد لدى هؤلاء المؤلفين المتقدمين كلمة « العياسة » بل استعملوا « السياسة » ، فان اختار الاب الكرملي « العياسة » حين قال : « فالعرب قد وضعت لهذا المعنى « العياسة » » ، فقد اخطأ التعبير . ثم ان « العياسة » في اللغةوردت في معجمات اللغة كلمة ذات معنى عام غير خاص قالوا : « وعاس ماله عوسا وعياسة وساسه سياسة » : احسن القيام به . ويقال هو يعوس عياله ويعولهم اي يقوتهم ، ويقال : انه لسائس مال وعائس مال بمعنى واحد . وعاس على عياله يعوس عوسا اذا كدّ وكدح » .

وبعد هذا فلا أرى ان « العياسة » تصلح للمصطلح المراد وهو : statemanship واود ان اعلق على قول الكرملي : « وكانهم (اي العرب) ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لانهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيرا ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب والعتو والعنن والعجب » .

اقول : كان الكرملي خيل اليه ان افتراضه حقيقة وان الابدال بين السين في « السياسة » والعين في « العياسة » كان واقعا مقصودا عمد اليه واضعالمصطلحالمتعلمالعارفالفيلسوف . وحقيقةالامر ان شيئا من هذا لم يكن فالسياسة كلمة والعياسة اخرى وليس من صلة قرابة بينهما . ثم انه افترض على طريقة الذين يبحثون في علم اللغة بطريقةالقرون الماضية فقال ان الكلمات المبدوءة بالعين كالعياسة والعلم والعرفان والعباب والعقل وغير ذلك تدل على التفوق .

فما باله لم ينظر الى الكلمات الاخرى كالعمى والعته والعرج والعفن والعور والعوص وجمهرة اخرى فهذه أبعد ما تكون عن « التفوق » . سلك المتقدمون في شيء من هذا فاخطأت نتائجهم . قال المتقدمون أن صوتي الجيم والنون حيثما كانا كانت الكلمة دالة على الاستخفاء كالجن والجنان والمجن والجنة بضم الجيم وفسدت النظرية في « الجنة » التي هي مادة سامية وجدت في كثير من اللغات السامية كالعبرانية مثلا . ثم أن « الجن » معرب عن اليونانية .

٥٢ — وجاء في الصفحة ١٢٦ فيالرسالة نفسها قول الكرملي :

« اذ لست مما يقعقع لى بالسنان »

اقول : اكبر الظن الاب الكرملي يعرفالصواب وهو « الشنان » لا « السنان » قد وقع للمحققين سهوا فقد انصرفت اذهانهم اليه حين رأوا الفعل « يقعقع » وعلاقته بالاسنة . والعبارة مثل قديم استشهد به الحجاج بن يوسف في خطبته المشهورة فقال : «اني والله ما يقعقع لى بالشنان» . والشنان جمع شن وهي القربة الخلق . وفي المثل : « لا يقعقع لي بالشنان » قال النابغة :

كانك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه بشنّ

والقعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره وهم يحركون «الشنان» وهي القرب البالية اذا ارادوا حثّ الابل على السير لتفزع فتسرع .

ويضرب المثل لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ، ولا يروعه ما لا حقيقة له .

وقد استشهد الكرملي بهذا المثل ليرد على « الكاتب الاديب » في جريدة الاهرام ويقول له : انه لا يرد عني ما كتبت وما ذهبت اليه من امر « المعلمة » التي رفضتها . غير ان الكرملي قال : « اذ لست مما يقعع لي بالشنان » فقد غير المثل قليلا وصدره بحرف النفي « ليس » مسندا الى ضمير المتكلم فاستبعد « لا » النافية ولم يرو المثل على حقيقته . وهذا ادى بالكرملي الى ان ياتي بـ « ما » في المثل المروى على غير وضعه فقال :

« اذ لست مما يقعقع لي بالشنان »

ولكن « ما » هذه في استعمال الكرملي للمثل القديم اسم موصول لاحرف نفي . وهنا وقع الكرملي في تجاوز لغوي لا ادري كيف سها عنه وهو ان « ما » الموصولة لا تكون للعاقل وان « من » اسم موصول خاص بالعاقل .

أما ما جاء من استعمال « ما » الموصولة للعاقل كقوله تعالى :

« سبّح لله ما في السموات وما في الارض »

فتأويلها من ان كل شيء يسبح لله تعالى . فاستعملت « ما » ارادة للشمول والعموم .

٥٣ ــ وجاء في الصفحة ١٤٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« كالذي اكتشفه في سامراء »

اقول : ان « سامراء » بالمد هو لغة عصرنا الحاضر التي لا نعرف غيرها الا في العامية الدارجة فتقال بالقصر « سامرا » . ولم ترد في المصادر القديمة ممدودة وان ذكرها ياقوت في معجمة على انها لغة في هذا الاسم . واكثر ما وردت ممدودة في الشعر لما يقتضيه الوزن والقافية كقول البحتري :

اخليت منه البَذّ وهي قراره
ونصبته علماً بسامراء

اريد ان اقول ان لغة القصر هي الغالبة ولذا نسب الى المقصورة اعلام كثيرون فعرفوا بـ « السامرّي » . بتشديد الراء . وقد احصيت من هؤلاء قدرا كبيرا ولم اجد بين الرجال في غير عصرنا هذا من عرف بـ « السامرائي » .

٥٤ ــ وجاء في الصفحة ١٥٤ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«اني لا اطالع الجرائد اليومية بل ولا المجلات»

اقول : كان الكرملي لم يدرس مبادىء النحو كما يدرسه الصبية الشداة ، لان في كل كتاب نحو مدرسي يقف الطالب على استعمال « بل » من أدوات النسق فقد قالوا :

« يعطف بـ « بل » في النفي والنهي فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً » .

ان العلامة الكرملي يريد انه لا يقرأ الجرائد اليومية ولا يقرأ المجلات ايضا فكان عليه ان يقول ليصلح عبارته : « اني لا اطالع الجرائد اليومية ولا المجلات » ويستغني عن « بل » التي حشرت خطأ .

٥٥ ــ وجاء في الصفحة ١٧٨ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« وحبذا لو اجد في كل يوم من يطبع كتاباً »

اقول : ليس هذا وجه استعمال « حبذا » بل يعقبها اسم مرفوع يعرفه الدارسون للنحو القديم ولا تخلو منه الكتب المدرسية قال الشاعر :

حبذا العيشُ حين قومي جميعٌ . .

وقال آخر :

ياحبذا ريحُ الولدْ ريح الخزامى في البلدْ

وقال جرير :

يا حبذا جبلُ الريّان من جبلٍ
وحبذا ساكنُ الريّان مَن كانا

اما قول تيمور : « حبذا لو ..... » فهو من اللغة الحديثة التي تولدت فيها طرائق جديدة من القول .

٥٦ ــ وجاء في الصفحة ١٩١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« عوّضنا الله عنه خيراً » .

اقول : والاساليب الفصيحة ان « عوّض » وما يتصل بها من الفاظ تعدّى الى الاسم بعدها بحرف الجر « من » .

٥٧ ــ وجاء في الصفحة ١٩٤ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« وان لم يحبذ ... » .

اقول : لا وجود في العربية للفعل « حبّذ يحبّذ » وهو الافعال الحديثة التي اخذها المعربون من كلمة « حبذا » بمعنى « استحسن وفضّل » وهو مولد جديد اقرب الى لغة العامة .

٥٨ ــ وجاء في الصفحة ٢٠٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« اشكر لسيدي تنبيهي للكتاب ... »

اقول : ان « التنبيه » يصل الى الاسم الذي يأتي بعده بحرف الجر «على» جاء في كتب ابي احمد العسكري : « التنبيه على حدوث التصحيف » وقد طبع مرتين . ومن كتب حمزة : « التنبيهات على اغاليط الرواة » .

٥٩ ــ وجاء في الصفحة ٢١٣ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« اذ ليس بعد سقط التكليف بين صديقين اعتذار ولا شكر » .

اقول : ان « سقوط التكليف » من عبارات التأدب الدارجة السائرة فليس فيها دلالة فصيحة على المعنى المراد .

٦٠ ــ وجاء في الصفحة ٢٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« وخلع الباري عليك ثواب الصحة والعافية ... » .

اقول : لعله اراد « أثواب » فسقطت الهمزة في الطبع .

وبعد فهذه جملة فوائد اتخذتها نماذج للغة الحديثة في نثر علمين شهيرين من علماء اللغة في عصرنا وهي كثيرة وقد تكرر اغلبها في الرسائل . ولم أرد ان آخذ عليهما هذه المآخذ وانما أردت ان اكشف ان اللغة الفصيحة في عصرنا شيء متغير متطور حتى عند اصحاب الحفاظ على اللغة القويمة والقديمة الذين ينظرون الى الفصيح والافصح . ولولا ما عرف عنهما من الاضطلاع بالدقائق اللغوية ومن التنقير على الهفوات الهينات ما ذهبت الى كشف هذه المسائل التي استحالت الى فصيح عصرنا هذا .

حول اشعار صاحب الزنج : ردّ وتعقيب

بقلم
أحمد جاسم النجدي

كتب استاذنا الدكتور نوري القيسي في العدد الثاني من المجلد الرابع من مجلة المورد ، تعقيبا على مجموعة اشعار صاحب الزنج التي سبق لي ان نشرتها في مجلة المورد . وكنت قد قدمت لنشرتي تلك بكلمة موجزة مختصرة أشرت فيها الى انني اقدم مجموعة شعرية فقط لصاحب الزنج ولم اشا الحديث عنه وعن ثورته لكثرة الدراسات المكتوبة في هذا الموضوع ، كما أشرت في كلمتي المختصرة تلك ايضا الى انني اضربت عن دراسة الخصائص الفنية لشعر صاحب الزنج لانني درستها في رسالتي للماجستير الموسومة بـ « الشعر والشعراء في البصرة خلال القرن الثالث الهجري » ولهذا لا اوافق الدكتور القيسي في قوله في بداية تعقيبه : « وقد قدم لهذه الاشعار بمقدمة قصيرة لم يكشف لنا فيها عن القيمة الشعرية لهذا الشاعر او القيمة الفنية لشعره ولكنه اقتصر على عبارات اطلقها على صاحب الزنج » (مجلة المورد ـ المجلد الرابع ، العدد الثاني ـ ٢٧٠) .

اقول : لا اوافق الدكتور القيسي على قوله هذا لانني بينت السبب في عدم دراستي للخصائص الفنية لشعر صاحب الزنج كما بينت السبب في عدم دراستي لحياته وماهية ثورته ، وكنت آمل من الاخ الدكتور القيسي الاكتفاء بهذا السبب الذي قدمته ، والا يطالبني بكتابة شيء سبقت لي كتابته في رسالتي للماجستير ، اذ انني على يقين من ان الاخ القيسي لا يرضى بمثل هذا العمل ، فليس صحيحا ان نستل صفحات من رسائلنا العلمية وننشرها في المجلات العلمية وكانها بحوث جديدة لنا ، وأظن ان الاخ القيسي يوافقني في هذا .

ورايت الدكتور القيسي يتحدث عن حقيقة صاحب الزنج وحقيقة ثورته بكلام مركز مختصر الا ان فيه موقفا واضحا ورايا محددا عن حقيقة صاحب الزنج ، ولست اخالف الدكتور القيسي في رايه هذا الا انني لا أرى علاقة له بما كتبته انا تقديما لاشعار صاحب الزنج .

لقد قرات الصفحة التي كتبتها انا في تقديم اشعار صاحب الزنج مرارا وتكرارا فلم اجد فيها آية عبارة اصف فيها صاحب الزنج بالثائر المصلح الانساني او ما شابه هذا . فان يكن الدكتور القيسي قد عثر في خلال مقدمتي تلك بعبارات تشير الى هذا أو تشير الى انني ارى في صاحب الزنج ثائرا اصلاحيا فارجو أن يدلني على عباراتي هذه لانني لم اهتد اليها على الرغم من اعادة القراءة مرارا وتكرارا ، ومن ثم اراني مخالفا للدكتور القيسي في قوله بعد ان انتهى من ابداء رأيه في حقيقة صاحب الزنج : « قد تكون هذه المقدمة لها صلة ولو من بعيد بما كتبه السيد احمد النجدي عن اشعار صاحب الزنج ... » (المورد المجلد الرابع ، العدد الثاني ـ ٢٧٠) ، فقد سبق لي القول بانني لا ارى لها علاقة بما كتبت عن صاحب الزنج .

وانتقل بعد هذا الى ابداء بعض الاراء فاقول :

١ ـ جاء في الملاحظة رقم (١) من تعقيب الدكتور القيسي (المورد ـ ٢٧٠) : « القطعة الثانية ... بيت واحد وضع في اشعار صاحب الزنج نقلا عن المختار من شعر بشار ـ ٨٠ ، وعند مراجعتي لكتاب المختار وجدت البيت منسوبا للعلوي البصري والمعروف ان اشعار صاحب الزنج تميز عن غيرها في النسبة فيقال لعلي بن محمد صاحب الزنج .... »

اقول : لم يطلق القدامى اسما واحدا على صاحب الزنج ولهذا اخالف الدكتور القيسي في قوله : « والمعروف ان اشعار صاحب الزنج .... الخ » . ذلك ان المصادر القديمة حينما تذكر صاحب الزنج اما ان تقول : صاحب البصرة او صاحب الزنج فقط ، او تقول : علي بن محمد صاحب الزنج ، واما ان تقول : العلوي البصري وهذا اللقب يرد كثيرا في مصادرنا القديمة ، واما ان تقول : علي بن محمد البصري ، وقد سماه ابن الجوزي في كتابه المنتظم باسم « بهبوذ » وهو خطا ووهم اذ ان هذا الاسم لاحد قواده . هذا ما انا على يقين منه ويعرفه كل من تتبع اخبار صاحب الزنج وثورته وتاريخ العصر العباسي عموما ، ولهذا حينما رأيت صاحبا المختار من شعر بشار يوردان هذا البيت المشار اليه وينسبانه الى العلوي البصري تاكدت ان هذا البيت لصاحب الزنج اذ ان العلوي البصري هو صاحب الزنج نفسه ويبقى بعد هذا خطا نسبة البيت الى صاحب الزنج واردا فقد فاتتني الافادة من المصادر الاخرى التي نسبت البيت الى غيره .

٢ ـ الملاحظة (٣) ص ٢٧١ ، يقول الدكتور القيسي : « القطعة الثامنة ثلاثة أبيات نسبها المحقق الى صاحب الزنج ومصدره الوحيد فيها ديوان المعاني ١٠٨/١ـ١٠٩ وعند الرجوع الى ديوان المعاني وجدت الابيات منسوبة الى علي بن محمد البصري وهو غير صاحب الزنج ... »

اقول : بحثت طويلا في كتب الادب والتراجم عن شاعر عاش في القرن الثالث الهجري اسمه علي بن محمد البصري مستقل عن صاحب الزنج (ان صح التعبير) فلم أجد ، فعلي بن محمد البصري هو صاحب الزنج نفسه . فان يكن الدكتور القيسي قد عثر على ما يفرق بين الرجلين في الكتب القديمة فارجو ان يفيدني به ويشير الى الكتب التي ترجمت لعلي بن محمد البصري وفرقت بينه وبين صاحب الزنج .

٣ ـ الملاحظة (٤) ص ٢٧ ، يقول الدكتور القيسي : « القطعة (١٧) سبعة أبيات اشار المحقق الى المراجع التي نسبتها الى صاحب الزنج ... والمفروض ان هذه المراجع تنسب القطعة الى صاحب الزنج ... والمفروض ايضا ان هذه الابيات السبعة مذكورة في هذه المصادر دون زيادة او نقصان ... »

وملاحظتي هنا تتركز على العبارة الاخيرة وهي قول الدكتور القيسي بان المفروض ان تكون هذه الابيات السبعة مذكورة في هذه المصادر دون زيادة او نقصان ، مما يدل على ان الدكتور القيسي يؤاخذني على عدم ذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر .

ان ذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر طريقة جيدة يلتزم بها بعض المحققين في حين يهملها آخرون . وانا على يقين من ان الدكتور القيسي قرأ كثيرا من الدواوين المجموعة التي لا يلتزم محققوها بهذه الطريقة ، فهم يوردون المصادر في التخريج دون اشارة الى عدد الابيات الواردة في كل مصدر . ولما كانت هذه الطريقة متبعة عند كثير من المحققين ــ وقسم منهم اعلام هذا الفن ــ فارجو الا يحاسبني الدكتور القيسي على اتباع طريقة متبعة غير شاذة ، ولذا لا ارى مبررا لذكر الملاحظة (٢) المتفرعة عن الملاحظة السابقة (٤) من تعقيب الدكتور القيسي .

اما الملاحظة (ج) من الملاحظة الرابعة فصحيحة الا انني اعقب عليها بان المصادر الاخرى نسبت الابيات الى صاحب الزنج ومن ثم فلا ضير في عدم نسبة الابيات الى صاحب الزنج في كتاب الامالي ما دامت المصادر الاخرى نسبتها اليه .

اما الملاحظة (هـ) من الملاحظة الرابعة فهي غير واردة فيما ارى ، اذ يقول الدكتور القيسي : « وعند مراجعة ديوان الحماني المنشور في مجلة المورد ... وجدت الابيات في اشعاره ... »

ولي على هذا ما يلي :

رجعت الى ديوان الحماني ، وقد اورد محققه هذه الابيات تحت القسم الذي سماه بـ « ما لم ترجح نسبته اليه » ورأيت السيد المحقق في تخريجه ينص على ورود الابيات في عمدة الطالب ومجموعة المعاني (وهما المصدران اللذان اعتمدت عليهما انا وقد نسبا الابيات الى صاحب الزنج) ولم يشر محقق ديوان الحماني الى ان هذين المصدرين نسبا الابيات الى الحماني ، بل اشار الى ان كتاب اعيان الشيعة نسب بعضها الى الحماني .

ومعنى هذا ان الابيات لا تصح نسبتها الى الحماني ، فكتاب اعيان الشيعة من الكتب المتأخرة التي لا يصح ان نعتمدها ونهمل الكتب المتقدمة التي نسبت الابيات الى صاحب الزنج . ولعل محقق ديوان الحماني نظر الى هذا حينما اورد هذه الابيات في « ما لم ترجح نسبته اليه » .

٤ ــ الملاحظة رقم (٦) ص٢٧١ : اوافق الدكتور القيسي على هذه الملاحظة الا انني لا اشك في ان الابيات لصاحب الزنج (وهي ابيات المقطوعة رقم (٨) من اشعار صاحب الزنج) وذلك استنادا الى المقياس الذي اقترحه الدكتور القيسي وهو « الاستبطان الداخلي للنص ودراسة النفس الشعري » فالابيات على هذا المقياس صحيحة النسبة لصاحب الزنج اذ انها من حيث الاسلوب تشبه اشعاره الاخرى الصحيحة النسبة ، ومن حيث الموضوع لا تخرج عن موضوع اشعاره الاخر الصحيحة النسبة اليه .

٥ ــ يقول الدكتور القيسي (المورد / ٢٧١ الفقرة الاخيرة): انني لم احاول ان اقف مع المحقق لمناقشة المنهج الذي سلكه لانني لم اجد السيد المحقق قد اتبع حتى ابسط المسائل البديهية المعروفة في عملية التحقيق وساكتفي بالاشارة الى هذه البديهيات التي لم يلتزم بها وهي ... »

اقول : كنت اود ان يكون الدكتور القيسي أقل قسوة لما اعرفه عنه من خلق نبيل جعلني استغرب مثل هذا الاسلوب الجارح منه ، لا سيما اذا رأينا ما أورده من مآخذ علي ورآني فيها مبتعدا عن ابسط البديهيات المعروفة في علم التحقيق ، فدراسة هذه المآخذ (التي سأناقشها بعد قليل) تشير الى ان الدكتور القيسي أصدر حكمه السابق استنادا الى الشواهد القليلة التي اخطأت فيها ، تاركا الشواهد الكثيرة مما لم اخطيء فيه ، واصدار الاحكام ــ فيما ارى ــ يجب ان يستند الى كثرة الشواهد لا قلتها ، هذا اضافة الى ان بعض ما اخذني عليه ما هو الا طريقة يتبعها كثير من المحققين . ولهذا سانتقل مع الدكتور القيسي في المسائل التي آخذني عليها خطوة خطوة لعلي اخفف من حدة هذا الحكم القاسي الذي اصدره ، واظن انه لن يضيق بهذا .

١ ــ المسألة الاولى (المورد /٢٧٢ السطر الاول) ، يقول الدكتور القيسي : « ان التحقيق خال من الدراسة التي يجب ان يقدم بها لكل شاعر ... » .

اقول : لقد بينت في بداية تعقيبي هذا السبب الذي حملني على الاضراب عن دراسة حياة صاحب الزنج وخصائص شعره . وكنت قد اشرت الى هذا في المقدمة التي كتبتها لمجموعة اشعار صاحب الزنج ، ولما كنت قد اشرت الى سبب عدم دراستي لحياة الشاعر وخصائص شعره فمعنى هذا انني اعرف وجوب تقديم دراسة عن الشاعر وشعره قبل مجموعته الشعرية، الا ان هناك اسبابا علمية بحتة صرفتني عن هذا وبينتها في حينها وفي بداية هذا التعقيب ، ولهذا ارجو ان يوافقني الدكتور القيسي ان قلت بانني لا اجهل هذه البديهية بل اعرفها جيدا .

٢ ــ المسألة الثانية (المورد /٢٧٢) يقول الدكتور القيسي في معرض حديثه عن المآخذ التي تبدو في مجموعة اشعار صاحب الزنج : « اغفال الظاهرة المتميزة التي برزت بروزا واضحا في شعر هذا الشاعر وهي اختلاط شعره ، ودراسة اسباب هذه الظاهرة .... »

اقول : لقد اشرت في المقدمة التي كتبتها لاشعار صاحب الزنج الى مسألة ادعاء ابن دريد نسبة اشعار صاحب الزنج اليه ، واوردت ملاحظة الحصري على هذه المسألة ، ومن ثم لم اهمل الاشارة الى مسألة اختلاط شعر صاحب الزنج بشعر غيره، الا انني مع هذا كان يجب ان اشير ــ اتماما لهذه المسألة ــ الى اختلاط شعر صاحب الزنج بشعر الحماني الكوفي فهو الشاعر الوحيد الذي يختلط شعره بشعر صاحب الزنج .

والسبب في اختلاط اشعار الشاعرين هو تشابههما في الاسم والنسبة الى العلويين ، فكلاهما اسمه علي بن محمد وكلاهما علوي في نظر كثير من المؤرخين (وان رفض بعض المؤرخين نسبة صاحب الزنج الى العلويين) . ولهذا اختلطت بعض اشعار صاحب الزنج باشعار الحماني عند القدامى انفسهم ولعل في بعض ما ينسب الى الحماني هو لصاحب الزنج اذ انه اقرب الى نفسه الشعري ، كما ان بعض ما نسب الى صاحب الزنج هو للحماني .

واذا دققنا النظر فيما اختلط بين الشاعرين استنادا الى ملاحظات الدكتور القيسي نفسها وجدناه لا يتعدى ثمانية ابيات وردت في اربعة مقطوعات هي المقطوعات : « ٢ ، ٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧ » أما المقطوعة «٨» فقد سبق ان قلت ان دراستها دراسة داخلية لا تدع مجالا للشك في نسبتها الى صاحب الزنج .

وثمانية ابيات لا تصح نسبتها الى صاحب الزنج من ضمن مائة وستة وثلاثين بيتا (وهو عدد الابيات التي احتوت عليها مجموعة اشعار صاحب الزنج) لا تشكل خطرا كبيرا في اختلاط النسبة فيما ارى .

٣ ـ المسالة (٣) ص ٢٧٢ ، يقول الدكتور القيسي : « تثبيت الاختلاف الذي لم يلتفت اليه المحقق واكتفى بايراد المصادر مجردة وهذا يعني ان الابيات وردت في كل المصادر متشابهـــة ... »

اقول : لعل الدكتور القيسي لم يرجع الى آخر مجموعة صاحب الزنج ، اذ انني بعد المقطوعة (٣٧) وضعت عنوانا هو : « التعليقات واختلاف الروايات » (تنظر المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث /١٧٣) وقد اثبت في هذا القسم بعض الشروح اللغوية اضافة الى اختلاف الروايات بين المصادر المختلفة ، وكلام الدكتور القيسي السابق يدل على انني لم اثبت اي اختلاف بين الروايات في المصادر المختلفة ، ولهـــذا رجحت انه لم ير القسم الاخير من مجموعة اشعار صاحب الزنج فقد اوردت فيه ـ كما سبق القول ـ اختلاف الروايات .

٤ ـ المسالة (٤) ص ٢٧٢ يقول الدكتور القيسي : « تثبيت عدد الابيات في المصادر التي تحتويها .... ان اي بديهية من هذه البديهيات تعد اساسا من اسس التحقيق ... »

لقد سبق لي ان بينت رأيي في هذا وقلت ان كثيرا من المحققين لا يلتزمون بذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر ، وقلت ايضا ان الدكتور القيسي يعرف هذا بلا شك ، فارجو ان يسمح لي الدكتور القيسي بعدم تسمية هـذا الامـر « بديهية من بديهيات التحقيق .. » اذ انه طريقة متبعـة عند بعض المحققين وغير متبعة عند بعضهم الاخر ، وما دام مهملا عند كثير من المحققين فهو ليس بديهية .

٥ ـ المسالة (٥) ص ٢٧٢ يؤاخذني الدكتور القيسي على عدم تمييز الابيات المنسوبة والابيات غير المنسوبة ثم يقول : « علما بان بعض الابيات كانت تنسب الى علي بن محمد، العلوي أو علي بن محمد البصري او الحماني ، ولكن السيد المحقق لم يشر الى هذه النسبة بعد ان جعلها واحدة ... وهي قضية خطيرة في عالم التحقيق لانها تدخل في باب (تحوير النص) ونسبته الى غير صاحبه » .

اقول : سبق ان قلت ان القدامى لم يلتزموا بذكر اسم واحد لصاحب الزنج فقد ذكروه بصاحب الزنج دصاحب البصرة ، وعلي بن محمد البصري (وارجو ان يصحح الدكتور القيسي وهمي ان كان هذا الاسم خاصا بشاعر آخر غير صاحب الزنج) ، والعلوي البصري . فلم يرد اسم صاحب الزنج عند القدامى واحدا ، وعدم اشارتي الى هذا في بداية مجموعة اشعار صاحب الزنج يرجع الى انني احلت الى بعض الدراسات التي تناولت صاحب الزنج وثورته في هامش الصفحة التي كتبتها تقديما لاشعاره . وقد ورد هذا الامر في تلـك الدراسات . وقد سبق ان ذكرت ايضا في تعقيبي هـــذا ان الاختلاط لا يقع الا بين صاحب الزنج وبين الحماني الكوفي وبينت السبب في هذا .

اما مسالة « تحوير النص ونسبته الى غير صاحبه » التي اشار اليها الدكتور القيسي فهي لم تكن مقصدي ولم تكن هدفي حينما جمعت اشعار صاحب الزنج ونشرتها . لم اقصد قصدا الى ان انسب الى صاحب الزنج ما ليس له ، وانما هو سهو وخطا وقعت فيه ، فان بحثنا عن مدى قوة هذا الس… والخطا وجدناه يسيرا جدا .

ذلك انني جمعت مائة وستة وثلاثين بيتا لصاحب الزنج واستنادا الى ملاحظات الدكتور القيسي لم تصح نسـ… المقطوعات (٢ ، ٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧) فان جمعنا عدد ابيا… هذه المقطوعات وجدناها تبلغ ثلاثة عشر بيتا . واذن ؟ يصـ… لصاحب الزنج من المجموعة التي نشرتها مائة وثلاثة وعشرو… بيتا ولا يصح له ثلاثة عشر بيتا . ومن هنا نرى ان صحيـ… النسبة كثير وما لم تصح نسبته قليل جدا ، لذا ارجـ… من الدكتـور القيسي ان يعفيني من تلك التهمة الخطيرة « تحوير النص ونسبته الى غير صاحبه » ما دام المنسوب الى غير صاحبه قليلا جدا ، وما دمت غير متعمد لخطا النسبة .

٦ ـ المسالة (٦) ص ٢٧٢ . اوافق الدكتور القيسي … انه فاتتني الاستفادة من بعض المصادر التي وقعت بين يدي ولكن مثل هذا الامر لم يحدث الا في حدود ضيقة ولم يتجاو… ثلاثة مواضع . فقد رجعت الى مجموعة المعاني الا انني لم اقف على قطعة وردت في هذا الكتاب في موضع آخر ، واستفدت من جمع الجواهر وفاتني الوقوف على بيتين من قطعة وردت في هذا الكتاب ، كما فاتتني الاستفادة من ديوان المعاني في نسبة ابيات احدى المقطوعات ، وهذه المواضع الثلاثة لا اظن انها تنهض دليلا على انهم بما اتهمني به الدكتور القيسي في الملاحظة رقم (٧) التالية ، اذ ان مثل هذا الامر يحدث لكثير من المحققين ان لم اقل كلهم ، وهو يحدث دون تعمد منهم كما يعرف الدكتور القيسي نفسه ، ولعل الدكتور القيسي صرح بهذا حينما قال : « وهذه آفـة اخرى من آفات المحققين » ، وما دام الامر كذلك ، واستنادا الى ما ابديته في الملاحظات السابقة ، ارى ان ملاحظة الدكتور القيسي رقم (٧) ص ٢٧٢ غير واردة .

٧ ـ المسالة (٨) ص ٢٧٢ ، يقول الدكتور القيسي : « ترتيب المصادر ترتيبا زمنيا ... ولعل هذه الظاهرة هي جانب آخر ابتعد عنه المحقق في كثير من اعماله كما وقع في هامش ١٧ والهامش ٣٧ .. »

اقول : احتوت اشعار صاحب الزنج على سبعة وثلاثين هامشا ذكرت فيها مصادر التخريج ، وقد ذكر الدكتور القيسي اثنين من هذه الهوامش لم ترتب فيهما المصادر ترتيبا زمنيا ، واضيف على ما ذكره الدكتور القيسي الهامش رقم (١١) فقد اخطات الترتيب الزمني فيه .

ولكني اقول ان هذه الهوامش الثلاثة من مجموع سبعة وثلاثين هامشا لا تجيز للدكتور القيسي القول بانني ابتعدت عن الترتيب الزمني للمصادر ، فهناك اربعة وثلاثون هامشا لم اخطيء الترتيب الزمني لمصادرها ، فهل يجوز بعد هذا ان اتهم بعدم الترتيب الزمني للمصادر في هوامشي ؟ . أيصـــح ان تؤخذ القلة النادرة اساسا لاصدار حكم بهذا الشكل وتترك الكثرة ولا يلتفت اليها ؟ وهل يمكن ان يطلق على القليل النادر اسم : « كثير من اعماله » ؟ . لذا ارجو من الدكتور القيسي ان يجيز لي القول بان هذه الملاحظة غير واردة اطلاقا .

واخــيرا

اشكر للاخ الدكتور القيسي تعقيبه هذا فقد افدت منه كثيرا وآمل الا يكون في تعقيبي هـذا ما يزعجه او يسيء الى اخوتنـا الصـادقة .

المقامات الزينية

لأبي الندى معد بن نصرالله بن رجب البغدادي
المتوفى سنة ٧٠١ هـ
المعروف
بابن الصيقل الجزري

وصف وتعريف الدكتور
عباس مصطفى الصالحي

ان المقامات الزينية من المخطوطات النفيسة جدا ، وهي ذات أهمية أدبية ، وبلاغية ، ولغوية ، وتاريخية ، واجتماعية، وفقهية ، وعلمية كبرى .

وهي وثيقة رائعة في تصوير جيل القرن السابع الهجري وثقافته ، وذوق رجاله ، كما انها تعرض لنا جوانب من الحياة العامة في ذلك المجتمع ، كالاخلاق ، والعادات ، والتقاليد ، السامية منها والشاذة ، ويمكن اعتبارها مصدرا لدراسة ذلك المجتمع الذي ظهرت فيه ، الى جانب مصادر اخرى ، وهي ايضا تعكس لنا كلف بعض المثقفين بالحلى اللفظية ، والمقدرة اللغوية ، والا ... فبماذا نفسر اهتمام المعاصرين لها بها ، وبماذا نفسر انصرافهم الى مجالسها العشرة في رواق المدرسة المستنصرية ، والتي استغرقت مدة شهرين ويومين ، وبماذا نفسر ذيوعها في حياة مصنفها ، وحرصهم على نسخها ؟

لقد سمع هذه المقامات من المصنف جمع غفير من علماء بغداد ، وفقهائها ، وقضاتها ، وادبائها ، ووجهائها ، فكان خمسة عشر من اساتذة المدرسة المستنصرية ، واربعة من اساتذة المدرسة البشيرية ، واثنان من اساتذة المدرسة النظامية، وواحد من كل من مدرسة دار الذهب ، ومدرسة سعادة ، والمدرسة الشرابية ، والمدرسة العصمتية (١) .

وقد وصلت المقامات الزينية الى القاهرة ، فقد حدث بها عن المصنف ، نجم الدين عبدالعزيز بن عبدالقادر البغدادي ، اذ قال محمد بن رافع السلامي : « حدث بها سمعها منه شيخنا نجم الدين عبدالعزيز بن عبدالقادر البغدادي ، بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٧٦هـ ، في جمع من الفضلاء ، وحدث بها عنه بالقاهرة » (٢) .

وظل الناس يستنسخونها في العصور التالية ، كما سيتضح من وصفي للنسخ التسع التي عثرت عليها ، وصورتها على « الميكروفلم » ، واحتفظ بصور لسبع منها ، اضافة الى نسخة المتحف العراقي ببغداد ، ونسخة المتحف البريطاني بلندن ، الموجود (فلمها) في المكتبة المركزية بجامعة بغداد .

لقد فضل بعض القدماء المقامات الزينية على مقامات الحريري ، ذات الشهرة الواسعة ، فقد قال الفيروزآبادي عنها وعن مصنفها :

« تلافيها تلو الحريري ، واربى عليه(٣) » ، وذكر اليونيني خبر اجازة الجويني للشيخ ابن الصيقل الجزري بالف دينار ، مفضلين مقاماته على مقامات الحريري(٤) ، وذكر الخبر ايضا الذهبي(٥) .

ورغم كل ذلك ، بقيت هذه المقامات بعيدة عن اهتمام المحققين والباحثين ، مغمورة في خزائن الكتب ، في امكنة متفرقة من العالم ، في لندن ، ولينينغراد ، والهند ، واستنبول ، والقاهرة ، وبغداد .

وقد تصادف ان عرفت هذه المقامات ، فادركت قيمتها : لغويا ، وتاريخيا ، واجتماعيا ، ورأيت من الوفاء لتراثنا الادبي والعلمي ، أن ابذل جهدا متواضعا في تحقيقها ونشرها ، كي تكون بين أيدي الباحثين ، ومتناول جهودهم ، فقد يولونها اهتماما اكثر ، ويستخلصون منها معلومات أوفر .

---

(١) نسخة لينينغراد (ي) : الورقة ١٦٦–١٧٣ ، ونسخة تيمور (ت) : ص ٣٤٣–٣٥٩ ، وطبقة من اعلام بغداد : ٩–٢٢ (تحقيق الدكتور حسين محفوظ ، وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٣) ، وتاريخ علماء المستنصرية ، ناجي معروف : ٢/٩–١١ (ط ٢ بغدا د)

(٢) تاريخ علماء بغداد (المسمى : منتخب المختار) : ٢٢٨ (نشر عباس العزاوي ، بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨)

(٣) البلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٦٠ (تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢)

(٤) ذيل مرآة الزمان : ١٢٦/٤ (حيدر آباد ١٣٨٠/١٩٦١)

(٥) تاريخ الاسلام : في ترجمة علاء الدين عطا ملك الجويني .

وصف نسخ مخطوطة « المقامات الزينية » ، ورموزها :

آ ـ نسخة (خ) :

وهي النسخة الام ، والمحفوظة في مكتبة خدابخش بتنه بالهند ، برقم (١٨٤١) ، وقد صورها معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ورقم (الفلم) : ٣١١٦ ، عدد اوراقها (١٨١) ، ومسطرتها (١٣٥×١٨٥ ملم) ، في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، كلماتها مضبوطة بالشكل صرفا ونحواً ، خطها نسخ نفيس جداً ، على الورقة الاولى منها قراءة على المؤلف ، واجازة منه بخطه لصاحب هذه القراءة ، وهو صفي‌الدين محمد الآوي ، وفي كل بضع ورقات نجد مكتوبا على الهامش ، وعند نهاية اغلب المقامات : « بلغت على قراءة للامام صفي‌الدين محمد الآوي ... » .

بها آثار أرضة ، وترقيع ، وتغليف ، ورطوبة ، والاوراق الاخيرة بخط حديث ، وهي ناقصة الآخر اثناء المقامة الخمسين (اليمنية) .

اما نص اجازة المصنف التي كتبت بخطه ، فهي :

« العزة لله تعالى . العالم الاوحد ، الكامل الورع الفاضل صفي‌الدين محمد بن‌بلكو بن ابي‌طالب‌الآوي،رفع‌الله قدره في ... جميع هذه المقامات السعيدة ، المعزوة الى ، من هذه ... الذي نسختي بخطي ، مضافا الى المقدمة التي باولها ، والاعتذار في آخرها ، قراءة مرضية ، تؤذن ببلاغة كاملة ، « وسالني » (٦) عن مواضع كثيرة فاوضحتها له ، وقد استخرت الله تعالى ، « واجزت له ادام الله ان » (٧) يرويها عني ، وجميع ما صح لديه ، ويصح من مقاماتي ، ورسائلي ، واشعاري ، ومنقولاتي ، ومختصراتي ، وسائر « مصنفاتي علي » (٧) الشروط المعتبرة عند اهل العلم ، كثرهم الله وكرمهم ، اعتمادا ... وسمو نهمته ، وصح ذلك وثبت بمدينة السومنات ... »

وباقي الاجازة ممسوح كما هو واضح في اللوح المرفق .

ولما كانت هذه النسخة ناقصة الآخر ، فلم استطع معرفة ناسخها ومكان نسخها وتاريخه ، وارجح ان تكون بخط الآوي نفسه ، او ان النسخ قد تم ـ في الاقل ـ باشرافه ومراجعته .

لقد عبثت الاقدار بهذه النسخة ، ففقدت منها صفحات ، فمن المقامة التاسعة والثلاثين (الرهاوية) ، صفحة (١٤٥ب) ، من قولـه : « واعتاض عن المثلث بالدائرة (٨) ... » الـى بداية المقامة الاربعين (الاهوازية) غير موجود . ومن المقامـة الثانية والاربعين (الصوفية الارزنكانية) ، صفحة (١٥٣ ب) آخر ما هو موجود : « وصفف مودتهم المائلة عن الـملال » ، والناقص : من قول المصنف : « أكفنا لنحسم نظرنا غير زعامتك وتكفنا » حيث تبدأ الصفحة (١٥٣ب) ، مما يشعر ان ترقيم الصفحات قد تم مؤخرا ، وبعد ان ضاع من النسخة ما ضاع ، يضاف الى هذا ان الاعداد لم تكن في بعض المواضع متسلسلة بانتظام ، كما ان المقامة الخمسين (اليمنية) فيهـا نقص في آخرها ، ولقد وجدت الاعتذار غير كامل وصفحة الناسخ غير موجـودة .

ب ـ نسخة (س)

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة سوهاج بمصر ، برقـ (٤٦ أدب) ، قد صورها معهد احياء المخطوطات العربية برقم (٥٦١) ، ويفهم من ملاحظة على الصفحة الاولى ان دا الكتب المصرية ، لاهمية هذا الكتاب وندرته ـ قد صورته (٤/المحرم/١٣٥٣) ، وهذه النسخة (١٩١) ورقة ، مسطرتها (١٦×٢٤ سم) ، بخط يوسف بن محمد بن علي ، وقد فر من نسخها في الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وسبع مئة .

وخط هذه النسخة نسخ نفيس جدا ، وهي متقنة الضبط بالشكل صرفا ونحوا ، وواضحة كل الوضوح .

ان نسخة سوهاج لم تسلم ايضا من صروف الدهر ، فقد ضاع شيء كثير منها ، وقد وضعت اوراقها دون ترتيب ، ويبدو انها قد تفككت ، وتبعثرت ، ثم جمعت كيفما اتفق .

اما نواقص هذه النسخة ، فهي :

١ ـ الصفحة الثانيـة من الخطبة .

٢ ـ المقامات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، مفقـودة أيضـــا .

٣ ـ لم يبق من المقامة (٣٧) الا القسم الاخير المتصل بصفحـة عنوان المقامة (٣٨) وهذه النسخة مروية عن محمد بن بلكو ابى طالب الآوي ، صاحب الاجازة والقراءات الموجودة في النسخة الام .

ومن هنا تكتسب هذه النسخة أهمية خاصة ، لذا اعتمدت عليها في اكمال ما ضاع من النسخة الام .

ج ـ نسخـة (آ) :

وهي المحفوظة في مكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتا ـ الهند ، برقم (١٠١٧) ، وقد صورها معهد احياء المخطوطات العربية ، ورقم الفيلم (٣١٤٦) .

خطها نسخ نفيس ، كتبه محمد بن محمد بن محمـود السمرقندي ، وعدد صفحاتها (٢٣٩) ، في كل منها سبعة عشر سطرا ، ومسطرتها : (١١٥×١٧٠ملم) .

في أولها اوراق ليست من الكتاب ، ولكنها بالخط نفسه ، فقد استهلت هذه النسخة بشعر للعلامة بهاءالدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي ، وهناك ايضا شعر من نظم عبد المحي احمد بن الحسن بن محمد الخياط الدمشقي ، بدمشق مادحا ، الفاظها مضبوطة نحويا ، وصرفيا عند الضرورة .

ان هذه النسخة كاملة ، ولكن الرطوبة قد عبثت بها ، فمحت من صفحاتها شيئا كثيرا .

وهي مروية عن المصنف نفسه ، باعتبار ان ناسخها محمد ابن محمد بن محمود السمرقندي قد سـمعها منه في مجالس المستنصرية ، اذ ورد اسمه ضمن مَنْ سمعها في‌الاجازة الجماعية الملحقة بنسخة لنينفراد ، والنسخة التيمورية .

وفي اخرها تملك نصه : « هذا الكتاب المقامات برسـم خزانة أمير الامراء الكرام ... سليمان باشا الافندي أدام الله تعالى اجلاله ، وختم بالصالحات اعماله ، بمحمد وآله ، آمين آمين آمين . » .

تم تصويرها ، الثلاثاء ٢٦ رجب ١٣٧١هـ ، الموافق ٢٢ ابريل « نيسان » ١٩٥٢م .

---

(٦) اكملتها تخمينا وبالقياس الى الكلام المحيط بها . امـا النقاط فتدل على كلام ممسوح .

(٧) اكملتها بالقياس الى الاجازة التي هي في آخر نسخة فاتح ، اذ ان القسم الاخير يتفق معها .

(٨) كنى بالمثلث عن النسـاء ، وبالدائرة عن الغلمان .

د ـ نسخة (ف) :

وهي المحفوظة في خزانة جامع فاتح برقم (٤١١١) ، وهذه الخزانة من مكتبات السليمانية باستنبول ، ولقد صورتهـا بواسطة المركز الثقافي التركي ببغداد ، فيها (٢٠٦) ورقة ، لم استطع قياسها ، فهذا لا يتضح على « الميكروفلم » ، ولكني وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي تسع كلمات .

خطها نسخ نفيس للغاية ، واضح كل الوضوح ، وهي مضبوطة بالشكل صرفا ونحوا ، وهي كاملة ، عدا الورقـة (١٦١) فانها لم تصور سهوا .

في آخرها ما نصه : « تمت المقامات بحمد الله وتوفيقه ، ونسخت من الاصل المبارك الذي بخط المصنف ، وقوبلت به ، وكان الفراغ منها لعشر ليال بقين من صفر لسنة سبع وسبعين وست مئة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلامه . »

وثمة حاشية ايضا ، نصها : « قوبلت وصححت من مطلعها الى مقطعها حرفا بحرف ، وسطرا بسطر ، بنسخة الاصل المباركة الشريفة المكتوبة بخط مؤلفها ومنشئها ، جعله مولا يستظل بظلاله العلماء ، وملجا يستفيء بنور فضله الفضلاء ، على يد صاحبه ومالكه ابى بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني ، بمدينة السلام ، عمرها الله بالسنة والاسلام ، غرة ربيع الاول عام سبع وسبعين وست مئة ... » .

وفي الصفحة التالية ما نصه : « سمع جميع المقامات الزينية من مطلعها الى مقطعها ، مع ما في اولها من المقدمـة والخطبة ، وما في اخرها من الاعتذار ، من لفظ مصنفهـا ومنشئها ، الامام العامل .... ابى الندى معد بن الشيخ الامام .... زين الدين ابى الفتح نصر الله بن رجب بن ابى الفتح ، المعروف بابن الصيقل الجزري ، متع الله أهل العلم بطول بقائه .... صاحب هذا الكتاب ابو بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني ، بدار الحديث بالمدرسة المستنصرية ، قدس الله روح بانيها ، في مجلسين آخرهما يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر الله المحرم من شهور سنة تسع وسبعين وست مئة ، وقابل هذه النسخة معه حال قراءته من الاصل المبارك الشريف ، بخط مصـنفه ، ضاعف الله جلالـــه . »

وتحته بخط المصنف ، ما نصه : « هذا القول صحيح ، واستخرت الله تعالى ، واجزت له ـ أدام الله ظله ـ روايتها عني ، وجميع ما صح لديه ، ويصـح من خطبي ورسـائلي واشعاري ومنقولاتي ومسموعاتي ومختصراتي ، وسائر مصنفاتي ، على الشروط المعتبرة عند اهل العلم ، كثرهم الله وكرمهم ، وانا بريء من الغلط والتصحيف ، وكتب معد بن نصـر الله الجزري ، حامدا الله على نعمه ، ومصليا على محمد وآلــه ومسلمـا . »

وفي الصفحات التالية مدائح وتقريظات ، لمهذب الدين مهذب بن ابى الفتح بن مهذب البغدادي ، وهي قصيدة دالية تقع في ثلاثة وعشرين بيتا ، مطلعها :

فيك الفصاحة يارفيع المحتد ولك الفخار وانت اهل السؤدد

وأخرى لامية ، عدتها اثنا عشر بيتا ، من نظم الزاهـد شمس الدين جمال الاسلام عبد المؤمن بن الصفار السنجاري ، مطلعهــا :

اشرقت شمس فضلك المتعالي في أفانين سحره والجلال

واخرى من شعر بهاء الدين ابراهيم بن اسحق المطلبي ، حرف رويها : الزاي المكسور ، عدتها تسعة ابيات ، مطلعها :

وحق ولائي في النبي وصنوه وسبطيه والزهراء آل التعزز

وجعلت المقدمة في هذه النسخة في آخرها .

ولاحظت في رسم (ف) ما يلي :

١ ـ يهمل تنقيط الفاء والقاف المتطرفتين ، معتمدا في تمييزها على شكلهما .

٢ ـ يهمل احيانا نقطة النون المتطرفة معتمدا على شكلها في تمييزها .

٣ ـ يكتب تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، لتمييزها عن الخاء المعجمة والجيم .

٤ ـ يضع احيانا تحت العين المهملة الوسطية نقطة ، لتمييزها عن المعجمة ، او يضع عين صغيرة مقطوعة (ع) .

٥ ـ يهمل احيانا الالف التي تكتب بعد واو الجماعة .

٦ ـ يضع احيانا تحت السين المهملة ثلاث نقـاط بشـكل مثلث (.˙.) .

٧ ـ يكتب الهمزة المتطرفة المنفردة ياء ، فكلمةوطء تكتبوطي .

٨ ـ يكتب المد المتوسط الفين ، ااراد ، جاائز .

٩ ـ يضع ثلاث نقاط بشكل (.˙.) آخر كل بيت شعر .

١٠ـ لا يشطب اللفظة الزائدة التي يريد الغاءها ، بل يضعها داخل دائرة من النقاط .

١١ـ يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة) .

هـ ـ نسخة (ن) :

وهي المحفوظة بخزانة نور عثمانية بالمكتبة السليمانيـة باستنبول ، برقم (٤٢٧٢) ، وقد صورتها بواسطة المركز الثقافي التركي ببغداد ، وهي تقع في (١٩٠) ورقة ، لم استطع معرفـة مسطرتها ، فذلك لا يتضح على « الميكروفلم » ، ولكن وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمـات .

خطها نسخ جميل جدا ، مضبوطة بالشكل صرفا ونحوا ، وهي بخط خليل آيبك ، اذ ورد في آخرها ، ما نصه : « تمت المقامات الخمسون الزينية لابن الصيقل الجزري ، على يد العبد الفقير الى الله تعالى ، خليل بن آيبك بن عبدالله الالبكي ، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المحروسة ، في خامس المحرم سنة اربع وستين وسبع مئة ، حامدا الله ومصليا على نبيه وآلـه وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومسلما تسليما . »

وهي مروية عن المصنف مباشرة ، مما يفهم منه انهـا ماخوذة عن نسخته ، او نسخة ماخوذة عن نسخته .

عليها ختم وملاحظات يفهم منها انها من موقوفات الديوان العالي ، والملاحظات هي :

١ ـ وقف بدر البدور الثابت في ربع الخلافـة والمقامات ، السلطان بن السلطان بن السلطان ، ابو الارشاد عثمانية ، للادباء والانجاب ، واحسانه تذكرة لمجمع المعارف ودول الالباب ، وانا الداعي الحاج ابراهيم حسـف المفتـي بالحرمين ....

٢ ـ الله أحمى ، من منّ الله اسمي ، على عبده أوس بن محمد المعروف بويس حال ، كونه قاضيا بالديوان العالي ، دامت له المعالي ، بمصر المحروسة ، حمت عنه النحوسة، في غرة جمادي الحرام سنة أربع والف .

٣ ـ الله حسبي ، من كتب ابى بكر رستم بن احمد محمود ...

وقد التزم ناسخها ببعض الامور ، منها :

١ ـ يرسم على الراء والسين المهملة العلاقة الصغيرة (٧) تمييزا لهما عن الزاي والشين المعجمة ، واحيانا يضع تحت السين المهملة ثلاث نقاط .

٢ ـ يرسم تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، تمييزا لها عن الخاء المعجمة والجيم .

٣ ـ يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة) .

٤ ـ يسقط همزة الممدود ، ويعوضها بمد على الفه الاخيرة .

٥ ـ يلتزم احيانا بنظام التعقيبة .

و ـ نسخة (ي) :

وهي المحفوظة بمكتبة لنينغراد العامة ، بالاتحادالسوفياتي، رقمها (٤١) عربيات ، وهي نسخة نفيسة قيمة ، في (١٧٣) ورقة، كتبهـــا : يوسف بن حسين بن ابى القاسم الفراهاني ببغداد ، في غرة جمادي الاخر سنة ٧٣٦هـ ، من نسخة كتبت من نسخة بخط المصنف ، وهي برسم الخزانة العمادية ، وقد ذهبها محمد ابن السيف(٩) .

وجدت في كل صفحة منها سبعة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (١١) احدى عشرة كلمة . وقد صورتها بواسطة معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

تستهل هذه النسخة بما كان على الاصل من مدائح الادباء ، وهم : مهذب الدين بن ابى الفتح بن مهذب البغـــدادي ، وعبدالمؤمن بن الصفار السنجاري وبهاءالدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي ، وهذا ما وجدناه في نسخة جامع فاتح ويضاف اليها قصيدة رائية ، تقع في اثنى عشر بيتا ، نظمها عمادالدين أبو العباس محمد بن علي بن جعفر البغدادي ، مطلعها :

اموﻻي شمس الدين ياعالي النجر ويامن علا قدراً على هامة النسر

وبعدها ستة أبيات تائية ، من نظم ابى حامد احمد بن محمد الفرغاني ، مطلعها :

أنــا أفتي بمــا روتـه رواتي من قريض مقرظ في الثقــات

وبعد الاعتذار ما نصه: « تمت المقامات الزينية بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، ببغداد المحروسة ، وفرغ من نسخها اضعف عباد الله واحوجهم الى عفوه وغفرانه ، يوسف بن حسين ابى القاسم الفرغاني ، من نسخة كتبت من نسخة بخط المصنف، قدس الله روحه ، في غرة جمادي الاخر من سنة ست وثلاثين وسبع مئة هجرية ، والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنامحمد وآله وصحبه وسلامه . »

وفي آخر هذه النسخة المجالس العشرة ، التي عقدت في رواق المدرسة المستنصرية ، واسماء من حضرها ، واجازة المصنف لهم .

(٩) طبقة من اعلام بغداد : ٤ .

هذه النسخة كاملة ، ومتقنة ، وقد ضبطت الفاظها بالشكل ، صرفا ونحوا ، وقد حرص ناسخها على مقابلتها مع الاصل المنقولة عنه ، فقد كتب باماكنة متعددة « بلغ مقابلة الاصل فصح نسخها » مما يشعرنا بالاطمئنان اليها ، وقد كتبت حاشية ايضا على صفحة الناسخ ، وهي : « بلغ مقابلة ومصححا باصله حسب الامكان ، ولله الحمد . »

ز ـ نسخة (ل) :

وهي احدى النسختين المحفوظتين في المتحف البريطاني بلندن(١٠) ، وهما رقم : (٦٦٩ ، ١٤٠٣) ، وقد صورتها لي المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، وحفظ (الفيلم) فيها .

ويبدو ان هذه النسخة كانت ملك بعض آل السـويدي ببغداد ، اذ كتب في بدايتها ، وباللهجة العراقية : (هذا الكتاب مال حفصة بنت ملا حسين السويدي) ، ووجدت في كل صفحة ثلاثة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمات .

لقد نالت الرطوبة نسخة المتحف البريطاني هذه ، ولكنها لم تؤثر في الصفحات الاولى حتى المقامة السابعة والعشرين (الكوفية) ، فقد انتشر المداد ، وانطبعت السطور في الصفحات المتقابلة ، فتعذرت قراءتها ، الى المقامة السادسة والثلاثين (السمنانية الطبية) ، وانني وجدت عنوانها مشوها ايضا ، ولم يسلم من تلك المقامة الا اربع صفحات ، اذ بقيت بحالة جيدة ، ثم تعود الرطوبة مشوهة الالفاظ حتى الصفحـات الاخيرة من المقامة التاسعة والثلاثين (الرهاوية) ، فهي بحالة جيدة ، ومثلها صفحات المقامة الاربعين (الاهوازية) ، سـوى صفحات قليلة منها ، ثم الصفحات الاربع الاخيرة من المقامة الحادية والاربعين (الحنفية الكيشية) ، وحتى المقامة الثانية والاربعين (الصوفية الارزكانية) ، وما خلا الذي ذكرته ، فان النسخة جيدة .

خطها نسخ جميل جدا ، وواضح كل الوضوح ، والملاحظ ان الناسخ لم يلتزم غالبا بالضبط الصرفي والنحوي ، وانه :

١ ـ يهمل همزة الممدود .

٢ ـ يضع تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، وكذلك تحت العين المهملة ، فانه يضع عين مقطوعة صغيرة (ع) .

٣ ـ يرسم الفا بعد واو الفعل المعتل الاخر .

٤ ـ يهمل نقطتي التاء المربوطة .

٥ ـ يكتب الهمزة على نبرة ياء .

٦ ـ يضع احيانا ثلاث نقاط تحت السين المهملة ، ونقطة تحت الدال المهملة .

٧ ـ يضع على الراء علامة على شكل (٧) صغيرة ، تقابل نقطة الزاي ، ومثلها على السين المهملة ، تقابل نقاط الشين المعجمـة .

٨ ـ يضع احيانا نقطة تحت الصاد المهملة .

٩ ـ يرسم (زكاة ، صلاة) بالواو (زكوة ، صلوة) .

١٠ ـ يضع في نهاية السطر ، في الفراغ الذي لا يستوعب كلمة كاملة ، دائرة منقوطة من الداخل .

(١٠) بروكلمان (باللغةالالمانية) : ١٥٩/٢ ، والذيل : ١٦٩/٢ . وعند مراسلة المتحف البريطاني ارسلوا مصورة لنسخة واحـــدة .

١١ـ التزم الناسخ بنظام التعقيبة .

١٢ـ يكتب الكلمة الصواب فوق الكلمة الخطا ولا يشطبها .

١٣ـ الصفحات لم ترقم بالاعداد .

صفحة العنوان (الديباجة) مفقودة ، ومثلها الصفحة الاخيرة ، لذا لم استطع التعرف على اسم الناسخ وتاريخ نسخها ومكانه ، ومن الملاحظ ان معظم عنوانات المقامات قد مسحت تعمدا .

اما الملاحظة الجديرة بالاهتمام فهي ان هذه النسخة قد طابقت نسخة الجمعية الاسيوية بالهند (آ) ، كل المطابقة ، فلابد ان تكون ماخوذة عنها ، او من نسخة ماخوذة عنها ، فانه يتعذر البت ما دمنا نجهل تاريخ النسخ .

ان هذه النسخة واضحة جدا ، قد اهتم ناسخها بكتابتها ، وذلك مفهوم من تصويبه لبعض الكلمات ، مما يشعرنا بانها قوبلت على النسخة المنقولة منها .

ح ـ نسخـة (م)

وهي المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ، برقم (١٨٣٢) . وتقع في (٣٧٠) صفحة ، في كل صفحة اربعة عشر سطرا ، ومسطرتها (٣٠×٥ر١٨سم) ، وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة (١١) .

الخط نسخ ، الصفحات جميعها مؤطرة بمداد احمر ، ومساحة الذي حوى بداخله السطور : (٥ر١٩×١١سم) ، ميزت بعض العبارات الهامة بالمداد الاحمر ، والنسخة من مجموعة الاب انستاس ماري الكرملي ، مهداة الى مكتبة المتحف العراقي .

ولقد شاهدتها ، فوجدتها مخرومة الاول والاخر ، فهي تبدأ اثناء المقامة الرابعة ، وتنتهي في اواخر المقامة الثامنة والاربعين .

النسخة عارية من الضبط بالشكل ، الا في صفحات حيث يلتزم الناسخ ضبط الالفاظ (ورقة ٦٧ ظهر) ثم يهمله ثانية (٨٨ ظهر) .

لما كانت الصفحة الاخيرة مفقودة ، لم استطع التعرف على اسم ناسخها ، ولا تاريخ ومكان النسخ .

ط ـ نسخة (ت)

وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، ضمن مخطوطات الخزانة التيمورية ، رقمها (٨١٩) ادب . عليها ختم نصه : « وقف احمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر » . تقع في (٣٥٩) صفحة ، في كل صفحة سبعة عشر سطرا .

تستهل هذه النسخة بمدائح الادباء لهذه المقامات ، وهم : مهذب‌الدين بن ابي الفتح بن مهذب البغدادي ، وبهاءالدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي ، وعمادالدين ابو العباس محمود بن علي بن جعفر البغدادي ، وابو حامد احمد بن محمد الفرغاني .

وتتفق مع نسخة مكتبة لينغراد (ى) بالمجالس العشرة ، وتنفردان بها ، وهذا يخولنا ان نقول : ان نسخة (ت) ماخوذة عن نسخة (ى) .

(١١) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد (المخطوطات الادبية) ، كوركيس عواد ، ٢٥١ (بغداد ١٩٥٨) .

أن النسخة التيمورية سالمة من كل خرم او تشويه ، ولقد شاهدتها بدار الكتب المصرية ، بقسم المخطوطات ، وصورتها على (الميكروفلم) ، ووجدت في اولها فهرست باسماء المخطوطات وتسلسلها ، وهو بخط حديث ، وبقلم الحبر الاعتيادي .

هذه النسخة عارية من الضبط بالشكل ، كثيرة التصحيف والتحريف قد سقطت منها عبارات وكلمات كثيرة .

ويتضح منها ان الناسخ قد اخطأ كثيرا ، فاضطر الى الشطب والاستدراك على الحواشي .

وهي غفل من ذكر اسم الناسخ ، ومكان النسخ وتاريخه ، وان كان قد ثبت في آخر نص المجالس العشرة والاجازة الجماعية الملحقة بها تاريخ نسخ تلك المجالس الاول الموجود على النسخة المنقـول عنهـا .

وصف المقامات الزينيّة

لقد بدئت المقامات بالديباجة ، وهي صفحة العنوان ، ونصهـا (١٢) : « المقامات الزينية ، انشاء الشيخ الامام العالم الكامل الاوحد ، العلامة ، مجد العلماء ، تاج الخطباء ، فخر البلغاء ، قدوة الادباء ، حجة الادب ، لسان العـرب ، ذي الرياستين ، مفتي الفريقين ، شرف المعالي ، شمس الملة والدين ، ابى الندى معد بن الشيخ الامام العالم ، الملك‌الوزير ، زين الدين ابى الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف بابن الصيقل الجزري ، متع الله المسلمين بطول بقائه . »

ثم المقدمة التي اولها : « اعلم ـ أيدك الله تعالى ـ انه قد يرد عليك .... »

ثم الخطبة التي اولها : « الحمد لله الذي ايدنا بمنائح الآلاء ... »

ثم المقامات الخمسون التي اولها : البغدادية ، وآخرها اليمنية .

ثم الاعتذار الذي اوله : « قال مولانا الشيخ الامام الاوحد .. أبو الندى معد بن نصر الله الجـزري ... » وآخره : « ليقضي الله امرا كان مفعولا » . وهي خمسون مقامة ، صنفها ابن الصيقل الجزري ، والتزم فيها بكل قواعد هذا الفن شكلا ومضمونا ، وهي :

البغدادية ـ الطوسية ـ اللاذقية ـ السينية ـ المهموزة ـ التوامية ـ الحجازية ـ القهقرية السنجارية ـ الحلوانية ـ العمادية ـ الاربلية ـ الشاخية ـ الرسعنية ـ البحرانية ـ النيسابورية ـ الزرندية ـ الماردينية ـ الصادية الظفارية ـ المصرية ـ الدجلية ـ القدسية ـ العانية ـ الاعرابية ـ الشهرزورية ـ الفارقية المجدية ـ الحلبية ـ الملطية ـ الجيمية الشيرازية ـ الكوفية ـ النصيبية ـ الاسكندرية ـ الخيفاء ـ الآمدية ـ البصرية ـ الحمصية ـ الواسطية ـ الحموية ـ السروجية ـ الطبية السمنانية ـ البزاعية ـ الموصلية ـ الرهاوية ـ الاهوازية ـ الحنيفية الكيشية ـ الصوفية الارزنكانية ـ الدمشقية ـ القزوينية التجنيسية ـ

(١٢) تتفق جميع النسخ في نص الديباجة عدا الاخر ، فيكتب : « متع الله المسلمين بطول بقائه » اذا كانت النسخةمكتوبة في حياة المصنف ، اما اذا كانت مكتوبة بعد وفاته فيكتب : « طيب الله ثراه » او شيء اخر من هذا القبيل .

المدينية الفرضية ـ الحصكفية الرقطاء ـ الضبطاء ـ الجمالية الجوينية ـ الجزيرية ـ اليمنية .

وللمقامات راوٍ ، هو : القاسم بن جريال الدمشقي ، ولها بطل ، هو : ابو نصر المصري .

ولها حادثة ، او مجموعة من الحوادث ، يقوم الراوي بتقديمها ، فيقال : حدث القاسم بن جريال ، او حكى ، او اخبر ، وغيرها ، ثم يوطىء للمقامة بوصفه حاله ، او هدفه ، ومن ثم يحدد مدينة تجري فيها الحادثة ، ولذا نلاحظ ان اغلب المقامات قد نسبت الى مدينة من تلك المدن .

وتختم المقامة بنكتة علمية ، او حيلة مبتكرة ، عدا الخمسين فانها انتهت بموت ابى نصر المصري ، خلافا لغيرها من المقامات ، فالحريري ، مثلا لم ينه مقاماته بموت ابي زيد السروجي .

اما موضوعات المقامات الزينية فهي متعددة ، ولقد قال الجزري في الخطبة عنها : (تشتمل على كل رجب من الجد الطريف ، وكل ضرب من الهزل الظريف ، وكل مرصع من النثر المنيف ، وكل مصرع من الشعر اللطيف ، وكل زهو من المحض المليح المثليح ، وكل حلو من الحمض الصريح الفصيح ، واودعتها من لطائف الاجناس ، ونفائس الجوهر المنزه عن ثقب الماس ، والجمان الناشر رمام الارماس ، والمرجان المطهر عن طمث مجاورة الامراس ، ما يفوق غوارب البحور ، ويروق درر نحور الحور ، وضمنتها من الآيات المحكمات ، والاخبار المسندات ، وعرائس المذاكرات ، وغرائس المناظرات ، ومن العظات ما يسيل الدموع ، ..... ومن المضحكات ما يضحك الموتور ، .... ومن المفاكهات ما يشرح الصدور .... ومن الرسائل ما يسهل السول ، ومن المسائل ما يفحم المسؤول .. ، ومن الخطب اللطيفة ، .... ، ومن محاسن الامثال .... ، ومن العبارات الحسنة ، والحكايات المستحسنة ، .... والقواعد السائغة الفرضية ، والافانين الصادحة الادبية ، والقوانين الواضحة الطبية ، ومن النكت الفقهية ، والاصول المتداولة النحوية ، وحليتها باللؤلؤ المنثور ، واخليتها من شطر المعمى للحديث المأثور) .

وقد أبدع الجزري في رسائله ، فمنهارسالة نثر بها قصيدة الصمة ، وكانت حروفها تساوي حروف الابيات(١٣) ، واخرى القهقرية(١٤) ، وفيها حكم تقرأ طردا وعكسا ، وتؤدي في كل مرة معنى واضحا رصينا ، واخرى ينتقى فيها الفاظا معينة فتتكون لديه أربعة أبيات فائية من البسيط(١٥) ، واخريان ديوانيتان بليغتان(١٦) ، واخرى كل كلمة فيها تشتمل على حرف الصاد(١٧) ، ورسالة اخرى(١٨) يمكن اسقاط بعض سطورها بشكل معين ، فتحتفظ بمعانيها ، ويمكن تكرار الاسقاط مرة ثانية وثالثة ، واخرى جيمية(١٩) ، اي كل كلمة فيها تشمل على حرف الجيم ، واخرى(٢٠) خيفاء ، اي فيها كلمة حروفها مهملة ، وتليها كلمة حروفها معجمة ، وسبع رقاع مما اشتهر به الشاعر البغدادي الحيص بيص(٢١) ، ورسالة حروفها مهملة ، فيها تهنئة لابن جريال لبنائه دارا ، ورسالة ردٍ عليها ، حروفها مهملة ايضا(٢٢) ، واخرى رقطاء(٢٣) ، وفيها كل كلمة مكونة من حرف مهمل ، يليه حرف معجم ، ثم رسالة يكون اخر حرف من اللفظة الماضية كاول حرف من اللفظة التالية (٢٤) .

اما الخطب فكثيرة ايضا ، وقد افتن الجزري في سبكها ، ومنها : خطبة سينية ، واخرى شينية (٢٥) ، واخرى يشرح ابو نصر المصري فيها حال زوجه معه ، فيها غريب كثير ، والرد عليها على لسان زوجه العجوز ، وكلتاهما تختمان باربعة ابيات نونية من المتقارب(٢٦) ، وخطبة فيها تبخيس للدنيا ، والمطامع وتذكير بالموت والاخرة(٢٧) ، واخرى في الفخر ، وردٌ عليها ، وتختمان بخمسة ابيات(٢٨) ، وخطبة زواج وعقد قران ، فيها طقوس ومصطلحات مسيحية نسطورية(٢٩) ، وخطبة فيها شكوى واستجداء(٣٠) ، وخطبة حنيفية ، تسكن بحركة فم قائلها الشفاه(٣١) ، وثمة خطبتان فيهما وعظ وارشاد وتذكير بالآخرة(٣٢) .

ومن الروائع التي سجلها الجزري ، تلك المنافرة البديعة، التي اثارها بين ابى نصر المصري وابنه ، تعتمد على تعدد المعاني التي تحملها الالفاظ ، وتدل على فقه واستيعاب لاسرار اللغة(٣٣) .

هذا الى بعض الرقاع والكلمات الموجزة ، التي ذكرها الجزري في ثنايا مقاماته .

مكانة المقامات الزينية

المقامات فن كان لبديع الزمان الهمذاني ، المتوفى سنة (٣٩٨ هـ) ثمان وتسعين وثلاث مئة هجرية ، فضل تنظيمه ،

(١٣) المقامة الثانية . والصمة : هو ابن عبدالله بن الطفيل ابن قرة القشيري ، توفى نحو (٩٥هـ/٧١٤م) ، شاعر غزل بدوي من شعراء العصر الاموي ، ومن العشاق المتيمين ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل الى الشام ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم ، فمات في طبرستان ، انظر الاعلام للزركلي : ٣٠٠/٣ ، وانظر : خزانةالبغدادي (السلفية) : ٥٥/٣ ، وهو فيها نقلا عن جمهرة الانساب « الصمة بن الحارث بن مرة بن هبيرة » ، وانظر : المؤتلف والمختلف : ١٤٤ .

(١٤) المقامة السابقة .

(١٥) المقامة التاسعة . (١٧) المقامة (١٦) .

(١٦) المقامة : (١٢) . (١٨) المقامة (١٧) .

(١٩) المقامة (٢٦) . (٢٠) المقامة (٢٩) .

(٢١) المقامة (٣٨) . الحيص بيص : هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شاعر مشهور من اهل بغداد، نشأ فقيها وغلب عليه الادب والشعر توفى ببغداد سنة (٥٧٤هـ/١١٧٩م) عن (٨٢) عاما ، انظر الاعلام : ١٣٨/٣ ، وهو يحيل على : وفيات الاعيان : ٢٠٢/١ ، طبقات الاطباء : ٢٨٣/١ ، وابن الوردي : ٨٨/٢ ، والمنتظم : ٢٨٨/١ ، ولسان الميزان : ١٩/٣ . وفيمعجم البلدان ، عند الحديث عن (بعقوبا) قال ياقوت : « وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي ، وهو الحيص بيص ، في رسائله السبع بسأل المسترشد ان يهبها منه ، وعوض عنها بمال فلم يقبله ، معجم البلدان : ٢٢٥/٢ .

(٢٢) المقامة (٤٣) . (٢٨) المقامة (٢٠) .

(٢٣) المقامة (٤٦) . (٢٩) المقامة (٢٥) .

(٢٤) المقامة (٤٩) . (٣٠) المقامة (٤٠) .

(٢٥) المقامة (٤) . (٣١) المقامة (٤١) .

(٢٦) المقامة (٦) . (٣٢) المقامة (٤٤ ، ٤٧) .

(٢٧) المقامة (١٨) . (٣٣) المقامة (٣٣) .

ووضعه بشكله الفني المعروف ، فانه حاكى الاحاديث التي وضعها استاذه ابو الحسن احمد بن فارس ، العلامة اللغوي ، المتوفى سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاث مئة هجرية ، والتي عارض ابن فارس بها احاديث سلفه ابن دريد الازدي ، فقد كانت اربعين مشهورة ، روى بعضها القالي في أماليه ، وقيل : ان ابن دريد قد ابتكرها معارضا بها ادب الفرس .

وتشاء المصادفات ان يعيش كل اولئك في البيئة الفارسية، مما اتاح لبعض الباحثين فرصة الزعم : ان المقامات فارسية الاصل ، وحقيقة الامر : « ان المقامات فن عربي النشأة ، وان كان السابقون الى اختراعه قد عاشـوا في بيئة فارسية » ونحن نعلم « ان الفرس لم يكن نثرهم الادبي قد نضج وازدهر في ذلك الوقت ، ولم تعرف لهم قصص او مقامات من هذا الطراز ليحاكيها العرب » (٣٤) .

ثم تتوالى الايام وينهج نهج الهمذاني ، ويحاول ان يجاريه كتاب منهم : ابو نصر عبدالعزيز بن عمر السعدي ، المتوفى سنة (٤٠٥) خمس واربع مئة هجرية ، وابو القاسم عبدالله بن محمد بن ناقيا ، المتوفى سنة (٤٨٥) خمس وثمانين واربعمئة هجرية ، ثم ابو محمد القاسم بن علي الحريري ، المتوفى سنة (٥١٦) ست عشرة وخمس مئة هجرية ، والذي استطاع باتقان ان يصنف مقاماته المشهورة ، التي فاقت مقامات الهمذاني . ثم يؤلف في المقامات ابو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي ، المتوفى سنة (٥٣٨) ثمان وثلاثين وخمس مئة هجرية وكذلك جار الله الزمخشري ، فانه الف مقامات في الوعظ والارشاد ، ليس لها راو ، او بطل ، يبدؤها بمخاطبة نفسه .

وفي القرن السادس الهجري صنف الحسن بن صافي ، الملقب بملك النحاة ، مقامات على غرار مقامات الحريري ، ومثله ابو العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني الطبيب ، وعرفت مقاماته باسم : « المقامات المسيحية » ، وفي نهاية القرن الف ابن الجوزي خمسين مقامة ، في موضوعات ادبيةمختلفة ، والف ايضا معاصره : ابو العلاء احمد بن ابي بكر بن احمد الرازي الحنفي ثلاثين مقامة ، طبعت في استانبول مع مقامات ابن ناقيا في كتاب واحد .

وفي القرن السابع اشتهر صاحبنا : معد بن نصر الله بن رجب بن ابى الفتح بن اسماعيل ، الملقب بشمس الدين ، والمكنى بابى الندى ، والمعروف بابن الصيقل الجزري ، المتوفى (٧٠١) في السنة الاولى من القرن الثامن الهجري ، فصنف خمسين مقامة ، اسماها « المقامات الزينية » ، وذكر الفيروز آبادي ان (له مقامات اخرى احسن من الخمسين ، وعدتها ثلاثون مقامة) (٣٥) ، ويبدو انها فقدت ، فانني لم اعثر على وجود لها .

وبعد الجزري صنف ابن الوردي ، المتوفى سنة (٧٤٩هـ) تسع واربعين وسبع مئة هجرية ، مقامات وصف بها البلدان ، وصنف ابن حبيب الحلبي ، المتوفى سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبع مئة هجرية ، مقامات وصف بها الحيوان ، وفي العصور الوسطى المتأخرة اشتهرت مقامات السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١هـ) احدى عشرة وتسع مئة هجرية .

(٣٤) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، الدكتور احمد محمد الحوفي : ٢٨١ (القاهرة ١٩٦٨) .

(٣٥) البلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٦٠ .

وفي العصر الحديث الف في المقامات آخرون ، منهم : الآلوسي في العراق ، والشيخ حسن العطار في مصر ، وفارس الشدياق ، وناصيف اليازجي في الشام (٣٦) .

وهكذا نجد ان عصرا ، او جيلا لم يخل من كاتب او اكثر ، جرب حظه في كتابة المقامات ، وكل حاول التحليق في سماء البلاغة والابداع ، فمنهم من واتاه التوفيق ، ومنهم من تلكات تجاربه في مسارب المحاكاة والصنعة .

وما يدرينا فلعل مقامات اخرى ما زالت في غيب المجهول ، يحتضنها الاهمال في احدى مكتبات العالم ، تنتظر من ينتشلها من وهاد النسيان .

من كل ما مر يتضح لنا ان المقامات الزينية ، هي احدى الحلقات المهمة جدا في مسيرة فن المقامة ، عبر الاجيال والعصور الادبية ، ولقد بقيت مجهولة ، لا يعرف عنها البعض الا النزر النزير ، رغم انها كتبت في فترة حرجة من تاريخ الامة العربية السياسي والادبي ، وهي فترة الاحتلال المغولي ، لذا فهي تمثل ذلك العصر بكل دقة .

ان المقامات الزينية واحدة من تلك المقامات المتكاملة ، وفي نشرها احياء للتراث ، وتخليد له ، وتدعيم لفن المقامة .

تعريف بالمؤلف

١ ـ اسمه :

هو معد بن نصر الله بن رجب بن ابى الفتح بن حسن بن اسماعيل ، الملقب بشمس الدين ، والمكنى بابى الندى ، والمعرف بابن الصيقل الجزري(٣٧) .

(٣٦) المقامة ، الدكتور شوقي ضيف ، انظر : ٨٠ـ٨٧ (ط ٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٤) .

(٣٧) تاريخ علماء بغداد (المسمى منتخب المختار) : ٢٢٨ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروز آبادي : ٢٦٠ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢٩٥ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) : ق ٢٥٥ ، وفيه (الجوزي) وهو تحريف واضح ، وذكر في : الدرر الكامنة استطرادا: ٣٧٦/٢ ، وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام اثناء ترجمة علاءالدين عطا ملك الجويني ، تلخيص مجمع الالقاب : الجزء الرابع ، القسم الثاني / حاشية ٨٣٤ ، كشف الظنون : ١٧٨٥ ، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي : ٤٦٥/٢ ، وفيه يضيف (الموصلي) طبقة من الاعلام بغداد : ٢ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٣٠٤/١٢ ، وفيها اضافة (البغدادي) تاريخ علماء المستنصرية : ١٥/٢ـ١٦ ، وفيه يضيف (الميورقي) بالنسبة لجده ابى الفتح ، والبغدادي بالنسبة للمصنف، دائرة المعارف : ٢٩٢/٣ ، فهرس المخطوطات المصورة : ٥٣٠/١ ، بروكلمان : ١٥٩/٢ ، والذيل ١٩٩/٢ (باللغة الالمانية) ، والاعلام للزركلي : ١٨١/٨ ، وتاريخ الادب العربي في العراق : ٢٩٠/١ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد : القسم الثاني ، المخطوطات الادبية رقم : ٢٥١ .

٢ ــ عصره :

فرغ الجزري من مقاماته الزينية(٣٨) سنة ٦٧٢هـ(٣٩) ، ووسمها باسم ابنه زين الدين ، وانشاها برسمه ، طلبا لتجويد ذكره ، وادبا في تخليد ذكره ، على حد تعبيره في الخطبة .

وقدمها لعلاءالدين عطا ملك الجويني(٤٠) ، ففضلت على مقامات الحريري ، واجيز عليها ألف دينار (٤١) .

لقد كان الجزري شيخا للادب العربي في المدرسة المستنصرية (٤٢) . وفي رواقها سمع المقامات الخمسين منه مئة وستون عالما واديبا ، وكان ذلك سنة ٦٧٦هـ(٤٣) .

ويلاحظ ان هذه الفترة في عصر الاحتلال المغولي لبغداد ، اذ ان (الرواية المعول عليها ان المغول دخلوا بغداد تحت قيادة هولاكو ، يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ ــ ١٢٥٨م) (٤٤) .

والمغول في الاصل لم تكن لهم حكومة ، وانما هي رياسة على بضع قبائل ، مما يسمى عندنا بالامارة القبائلية (٤٥) ، ولقد انفجرت تلك القبائل من موطنها في اواسط آسيا ، متوجهة نحو الغرب ، واستطاعت ان تجتاح البلدان التي هاجمتها ، ولقد ساعدهم على اقتحام بغداد ، وتقويض الحكم العباسي فيها (سوء الوضع ، وتذبذب الادارة ، وما يعاني الاهلون من جراء المنازعات ، وتعدد الحكومات ، وانحلال ما بينها ، والشؤون الداخلية ، وما يجرى فيها(٤٦) .

وحين استتب الوضع للمغول عينوا لادارة بغداد آخر وزير عباسي ، وهو مؤيد الدين محمد ابن العلقمي ، وكذلك عينوا اخرين لادارة الاقاليم الاخرى(٤٧) . ثم تولى علاء الدين عطا ملك الجويني بغداد سنة ٦٥٧هـ ، ودامت ولايته

(٣٨) ايضاح المكنون : ٥٣٥/٢ ، وفيه سماها « الجزرية » ، ونسبها واهما ، منفردا بهذا الراي ، الى شمس الدين محمد بن علي بن غالب الدمشقي ، المتوفى قتيلا باليمن سنة تسع وثمانين وستمائة .

(٣٩) فهرست كتب خانة آصفية ، فن محاضرات ، رقم ٤٥ ، وفهرس المخطوطات المصورة : ٥٣٠/١ ، بروكلمان : ١٥٩/٢ ، والذيل : ١٩٩/٢ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، القسم الثاني المخطوطات الادبية رقم : ٢٥١ .

(٤٠) هو عطا ملك بن محمد علاءالدين الجويني ، صاحب الديوان ببغداد والبلاد الشرقية ، كان اماما عالما فاضلا فقيها حنفيا ، متبحرا في العلوم ، يعرف العربية واللغة والمعاني ، وله استقلال بفن الادب ، مع الرياسةالعظيمة ، والوجاهة التامة ، انظر : تاريخ الاسلام للذهبي : ترجمته ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢٢٦/٤ ، تاريخ العراق بين احتلالين : ٢٣٦/١ .

(٤١) ذيل مرآة الزمان : ٢٢٦/٤ .

(٤٢) تاريخ علماء المستنصرية : ١١/٢ .

(٤٣) منتخب المختار : ٢٢٨ ، نسخةلينغراد : ق ١٦٦ــ١٧٣، نسخة تيمور : ٣٤٣ــ٣٥٩ ، طبقة من اعلام بغداد : ٣ ، تاريخ علماء المستنصرية : ١١/٢ .

(٤٤) تاريخ العراق بين احتلالين : ٣٧/١ ، وفيه نقلا عن تاريخ ابن الفوطي : ٢٦٢ .

(٤٥) تاريخ العراق بين احتلالين : ٤١/١ .

(٤٦) تاريخ العراق : ٤٥/١ .

(٤٧) تاريخ العراق : ٢٠١/١ــ٢٠٢ .

أحدى وعشرين سنة ، وفي عهده نال الجزري تقديرا ، واشتهرت مقاماته ، (ومن ثم انقطعت الوزارة من البغداديين وصارت لصنائع المغول وموظفيهم من الايرانيين ، ولهم حق السبق في الطاعة) (٤٨) حتى آل الحكم للجلائريين .

والذي يهمنا من الامر ان الدراسة لم تتعطل في مدارس بغداد سوى سنتين او اقل ، فلم تلبث ان استؤنفت فيها ، وعاد الاطمئنان الى علمائها وطلابها ، اذ وجدنا المغول ، بعد عودة هولاكو ، قد اهتموا بالعلوم التي تعينهم في شؤون الحكم والحياة ، كالطب والفلك والحساب(٤٩) ، وقد كسدت عندهم العلوم الدينية والادبية في ايام وثنيتهم(٥٠) ، ولكنهم لم يتعرضوا لاغلاق المدارس ، ولم يغتصبوا مستغلاتها ، فاستعادت قوتها ونشاطها ، وقويت فيها دراسة العلوم والآداب ، وفي عهد المغول كان (صدر الوقوف) مشرفا على المدارس .

وحين أسلم السلطان غازان ، في شعبان سنة ٦٩٤هـ (٥١) دخل القوم في الاسلام افواجا ، ونالت المؤسسات العلمية عناية فائقة ، وتاسست مدارس جديدة ، وازدهرت فيها المعرفة في جميع العلوم والآداب (٥٢) ، (لا سيما انهم اسسوا المدارس السيارة التي استمرت الى القرن الثاني عشر الهجري) (٥٢) ، وقد كانت حوالي عشرين مدرسة قديمة أنشئت قبل استيلاء المغول على بغداد ، وثلاث مستجدة أسست في عهدهم ، وهي : العصمتية ، والمرجانية ، والمسعودية ، كانت الدراسة قائمة في جميعها (٥٣) .

ولقد نشطت حركة التاليف في هذا المعهد في مختلف علوم اللغة العربية وآدابها ، وذكر عباس العزاوي ستة عشر عالما ممن الفوا في اللغة (٥٤) ، وثمانية عشر ممن الفوا في النحو والصرف (٥٥) ، وسبعة وعشرين ممن ألفوا في المنشور (٥٦) ، وخمسة ممن ألفوا في المقامات ، منهم صاحبنا ابن الصيقل الجزري ، مصنف المقامات الزينية ، وآخرون هم : ابن العقيق محمد بن سليمان التلمساني (٦٨٨هـ ــ ١٢٨٩م) ، وله مقامات العشاق في ورقتين ، وشمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الجذامي الصائغ الدمشقي (٧٢٢هـ ــ ١٣٢٢م) ، عمل المقامات الشهابية للقاضي شهاب الدين الخويي ، والشيخ ابو الثناء محمود بن سليمان بن فهد الجوهري الخبيلي المولود سنة (٦٤٤هـ ــ ١٢٤٦م) والمتوفى سنة (٧٢٥هـ ــ ١٣٢٤م) وله مقامات الجوهري ، وزين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي (٧٤٩هـ ــ ١٣٤٩م) وله مقامات ابن الوردي (٥٧) .

واما الشعراء في عهد المغول،فانه ذكر منهم ستةوعشرين(٥٨) وهؤلاء ممن اشتهروا في بغداد ابان هذا العهد فقط .

(٤٨) تاريخ العراق : ٢٣٦/١ .

(٤٩) الحوادث الجامعة : ٤٠٨ ، تاريخ علماء المستنصرية : ٤٥/١،٥٠ .

(٥٠) تاريخ الادب العربي في العراق : ٧ــ٨ .

(٥١) تاريخ العراق : ٣٦٧/١ ، تاريخ الادب العربي في العراق : ٨ .

(٥٢) تاريخ الادب العربي في العراق : ٨ .

(٥٣) تاريخ علماء المستنصرية : ٥١/١ــ٥٢ .

(٥٤) تاريخ الادب العربي في العراق : ٢١ــ٤٠ ، وفيه تراجم وافية لهم .

(٥٥) المصدر السابق : ١٦٠ــ١٦٨ .

(٥٦) المصدر السابق : ٢٥١ــ٢٦٧ .

(٥٧) المصدر السابق : ٢٩٠ــ٣٩١ .

(٥٨) المصدر السابق : ٣٠٥ــ٣٢٢ .

ومن مظاهر الثقافة الاخرى التي بقيت محتفظة بوجودها خزائن الكتب ، اذ بقيت عامرة بالمؤلفات ، يستمد منها العلماء والطلاب ألوان المعرفة ، عرف منها ست عشرة في انحاء متفرقة من البلاد الاسلامية ، وكان في بغداد وحدها اكثر من سبـــع خزائن ، اهمها واوسعها خزانة المستنصرية (٥٩) . التـــي (كانت مرجعا عاما لطلاب المستنصرية ، ومدرسيها وشيوخها ، كما كانت مرجعا للعلم والعلماء في خارج المستنصرية ، وطالما قصدها الكثير منهم ، وترددوا عليها ، وافادوا من كنوزهـــا العلمية والادبية ، نحو قرنين من الزمن (٦٠) .

ولقد كان فيها ثمانون الف مجلد (٦١) ، فهي أعظم دور العلم العامة ، واشهرها في العالم ، خلال القرنين الســـابع والثامن الهجريين(٦٢) .

ولا يفوتنا ان نذكر كثرة العلماء ، فقد كان من بينهم من انصرف للتدريس ، فلم يجد متسعا من الوقت للتدوين ، فكـــان للتلقين مكانته من نقد المؤلفات الموجودة ، والتنبيه علىنواقصها، وبيان وجه الصواب فيها ، وذكر مزاياها ، لذا نرى علماءنا عنوا بالاخذ عن مثل هؤلاء الاساتذة (٦٣)

هذه نبذة موجزة عن عصر الجزري الثقافي ، وهو ما يهمنا في صدد دراسة مقاماته .

ومن تلك النبذة يبدو لنا هذا العصر ـ وان كان عهـــد تسلط وبطش واحتلال ـ عصرا لم تنضب فيه القرائح ، وتمت الملكات ، وانما احتفظت جلوة العلم بشعلتها ، بل وجدنـــا العلماء حراصا على الاحتفاظ بالتراث العلمـــي والادبـــي ، يتدارسونه ، ويحملونه الى الاجيال ، فبقيت امتهم نابضـــة بالافكار ، محتفظة بشخصيتها المميزة ، حتى تاثر المحتـــل بدينهم وثقافتهم .

٣ ـ مولده ونشأته :

اما بالنسبة لمولده ، فلم تسعفني المصادر بشيء عن زمانه او مكانه ، وكل الذي يمكن استخلاصه انه من ادباء القـــرن السابع الهجري (٦٤) ، وقد ذاعت شهرته ، وانشا مقاماتـــه الخمسين سنة ٦٧٢هـ وسمعها منه جمع غفير من علماء بغداد في رواق المستنصرية سنة ٦٧٦هـ وكان حينئذ شيخا للادب فيهـــا (٦٦) .

والحق ان هذه المنزلة لا تدرك في ريعان الشباب ، بل لابد من استيعاب معارف كثيرة ، واستظهار مؤلفات عديدة ، والتردد على الشيوخ او المدارس .

ومما ورد عن الجزري انه (أديب بارع ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، مفت ، صنف المامات الزينية) (٦٧) (وكان مفتنا (٦٨) في علوم كثيرة (٦٩)) ، ومن يطالع المقامات يجزم بسعة المعارف التي اتقنها الجزري ودقتها .

فاذا تصورنا ان الانسان يستطيع ـ اذا أوتي حظا مـــن الفطنة والذكاء ـ استيعاب المعارف التي تؤهله ليكون كما يقول عنه الفيروزآبادي ، في حدود العقد الرابع ، او الخامس من العمر ، يمكننا الحدس ، ان صاحبنا قد يكون مولودا في حدود العقد الثاني من القرن السابع الهجري .

واما بالنسبة لمكان مولده ، فربما كان في موطن اسرته ، وهو جزيرة ابن عمر ، التي انتسب اليها ابن الصيقل ، ولعل الزمن ينصف هذا العالم الفذ ، فتنكشف لنا اسرار حياته ، ونستطيع انذاك معرفة اشياء اكثر وضوحا ، وادق عن حياته ، اذ اننا نجهل في الوقت الحاضر كل شيء عن نشأته ، وما يتعلق بها ، من شيوخ واساتذة وتلاميذ .

٤ ـ ثقافتـــه :

اوسع ترجمة عثرت عليها هي ما ذكره ابن قاضي شهبة في مخطوطه قال : (النحوي ، اللغوي ، الفقيه الشافعي ، كان متفننا في علوم كثيرة) (٧٠) ، ولقد تفاءلت كثيرا حين عرفت ان صاحبنا شافعي ، وقلت ان في كتب طبقات الشافعية ، كطبقات الاسنوي او السبكي ما يشفي الغليل ، ويجيب عن الاسئلة التي يمكن ان تثار عند كتابة اية سيرة ، ولكني فوجئت بان تلك الطبقات لم تذكره ، وقلت لعلها ذكرت اباه (نصرالله ابن رجب) ، ولكنني لم اخرج باحسن من النتيجة الاولى .

ان كلام الفيروزآبادي ، وابن قاضي شهبة ـ وان كـــان مختصرا ـ يحمل في طياته اشياء كثيرة ، فالاديب البـــارع ، واللغوي ، والفقيه ، والمفتي ، والمفتن في علوم كثيرة(٧١) ، ومصنف المقامات لابد ان يكون عالما بثقافة عصره ولابد ان يكون مستوعبا كثيرا مما دونته الاجيال عبر العصور حتى آل الى عصـــره .

ان المقامات الزينية وحدها كافية للتدليل على تنـــوع معرفته ، وشمولها ، ودقتها ، فلو اخذنا ـ على سبيل المثـــال لا الحصر ـ بعض اقواله في اللغة والنحو ، التي ضمنها كلامه في المقامات ، لعلمنا انه دقيق الالمام ، بمفردات اللغة العربية وشواردها واسرارها ، وانه ذو ثروة لغوية ثرة ، نراه يقول : (دخلت عليكم دخول الميم الزائدة على الـــدلاص) (٧٢) او (آليت الا التفت لشبقها والتل او تاتلف العين والحاء في الثلاثي المعتل) (٧٣) ، او (كرهت محادثة الملازم ، كراهة تقدم الكسرة على الضم اللازم) (٧٤) ، او (واحذف الحياة بين ناى وكسرة ، حذف الواو الواقعة بين ياء وكسرة) (٧٥) ، ونراه ضمن حديثه بعض قواعد النحو ، يشبه بها تارة ، ويورى اخرى ، فهو يقول مثلا : (ترتبوا ترتيب اسماء التوكيد) (٧٦) او يقـــول : (لا ينصبك تمييز قريحة فتعلم ، ولا يخفضك خافض فضيحة فتندم) (٧٦) او يقول : (فاقبلت اتردد في اهمال الامهال ، تردد ان المخففة بين الاعمال والاهمال) (٧٧) او : (والفيت بمـــا

(٥٩) تاريخ علماء المستنصرية : ٣٣٥/٢ .
(٦٠) تاريخ علماء المستنصرية ٥٩/٢ .
(٦١) المصدر السابق : ٥٩/٢ .
(٦١) المصدر السابق : ٥٩/٢ ، عن عمـــدة الطالب لابن عتبة : ١٨٢ .
(٦٢) المصدر السابق : ٦٠/٢ .
(٦٣) تاريخ الادب العربي في العراق : ١٩ .
(٦٤) دائرة المعارف : ٢٩٢/٣ .
(٦٥) انظر الاجازة الملحقة بنسختي (ى) و (ت) .
(٦٦) تاريخ علماء المستنصرية : ١١/٢ .
(٦٧) البلغة للفيروز آبادي : ٢٦٠ .
(٦٨) في الاصل (متفننا) .

(٦٩) طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ق ٢٥٥ .
(٧٠) طبقات النحاة واللغويين : ق ٢٥٥ (مصورات مكتبـــة الاوقاف ببغداد ، رقم ٨١٢٠٢) .
(٧١) البلغة : ٢٦٠ ، طبقات النحاة : ق ٢٥٠ .
(٧٢) المقامـــة : ٢ .
(٧٣) المقامـــة : ١١ .
(٧٤) المقامـــة : ٢٧ .
(٧٥) المقامـــة : ٤٨ .
(٧٦) المقامـــة : ٣ .
(٧٧) المقامـــة : ٨ .

أتقنه حفظا ، الفاء عمل المعلق بلام الابتداء لفظا) (٧٨) ، أو : (أو ما علمت ان القاسم ينصرف ، وان المعارف لا تضاف) (٧٩) وغيرها كثير .

اما بالنسبة للامثال ، فوجدته قد استشهد بها ، ويلاحظ انه يضع القول في مضربه الدقيق ، ويخرج منه بحيث يحمل القارئ على تصور قصة المثل ، وعقد مقارنة بينها وبين ما يجرى في المقامات ، ووجدت الجزري قد حفظ من الامثال الشيء الوافر ، ورأيته جاء ببعض الامثال التي لم اوفق الى تخريجها من كتب الامثال المتوفرة وهذا اوحى الى انه قد ابتكرها ، كقوله : اخس من جاجة ، انصب من بُحَيْش ، وغيرها ، وربما تكون تلك الاقوال موجودة في مصادر لم اسعف بالاطلاع عليها .

ولقد وجدت ان للقضايا الطبية صدى في اسلوبه ، وحوادث مقاماته ، ما يعطينا حق التصور ان الجزري كان ملما بمسائل من طب عصره ، فهو يقول مثلا : (وكنت خشيت شدة الاضطرام وازدحام حام الكلام ، لعلمي ان هذين اذا حما ، اشد من التشنج بعد الحمى) (٨٠) او : (واودعته من الدراهم العظام ، عدد عضل جسدي والعظام) (٨١) ، او : (ومسح عني متوسط فضلات ثالث الهضوم (٨٢) او (عـدد عضـل اجفانها (٨٣)) او (طفر كالنبض الغزالي (٨٤)) او (احتوى عليه احتواء المعدة على الكيلوس (٨٥)) او (اجمع خلافا لبقراط بين التعب والجوع (٨٦)) وذكره لاعلام الطب مثل : اربياسيوس، واسقليبوس ، وجالينوس ، وبقراط ، وما اورد من مصطلحات طبية ، مثل : الايارج ، والاوراج ، والسـفوف (٨٧) ، او او قوله : (تشبث اقطيقوس بالاعضاء الاصلية (٨٨)) ، وقوله : (ثم عمدت الى نبضة الخفوق ، فوجدته مشتملا على الطـول والعـرض والشـهوق (٨٩)) وقولـه : (ارقت من دم الباسليق (٩٠)) .

هذه اشياء رئيسة في صنعة الطب في ذلك العصر ، وجدناه على معرفة بها .

ولقد ضرب ابن الصيقل في علم الرياضيات بسهم ايضا ، ويدلل على ذلك ما ورد في مقاماته من مصطلحات رياضية ، وعمليات حسابية ، فهو يقول : (حضرنا الليل لنصف سبع ، وعقدنا العقدة على تسعة اجذار سـبعة وتسع(٩١)) ، أو : (جذر خمسة امثال احرف النداء(٩٢)) او (وعدمت مرتفع ضرب الاشياء في الاشياء (٩٣) او (فلما تجزى صبر قلبي المكسور، تجزى ضرب الكسور في الكسور) (٩٤) او (وكنت لا املك من ثمن خمره ... سوى ثلاثة امثال تسعة وعشرة(٩٥)) .

كذلك ذكر اسماء وحقائق فلكية ، واشياء معروفة في علم الرمل ايضا ، وكان يشبه بها ، او يضعها في الموضع الملائم ، وهذا يوحى بانه على اطلاع جيد ، وفهم حسن لها .

(٧٨) المقامة : ٨ .
(٧٩) المقامة : ٢١ .
(٨٠) المقامة : ٤ .
(٨١) المقامة : ٨ .
(٨٢) المقامة : ١٥ .
(٨٣) المقامة : ٩٦ .
(٨٤) المقامة : ٢٧ .
(٨٥) المقامة : ٢٩ .
(٨٦) المقامة : ٣٦ .
(٨٧) المقامة : ٣٦ .
(٨٨) المقامة : ٣٧ .
(٨٩) المقامة : ٤١ .
(٩٠) المقامة : ٤١ .
(٩١) المقامة : ١
(٩٢) المقامة : ٦ .
(٩٣) المقامة : ٢٥ ، ٣٠ .
(٩٤) المقامة : ٣٠ .
(٩٥) المقامة : ٣٠ .

اما الفقه والافتاء ، ولا سيما علم الفـرائض ، فنرا يستشهد ببعض مسائله ، التي تدل على فهم دقيق لها ، كسها الاكدرية ، وتفرد الام مع ابي المتوفى واخيه ، وانه بني حوادث المقامة الخامسة والاربعين (المدينية الفرضـية) على رأي الشافعي بالزنا ، وانه لا يحرم علاقات طبيعية ، فقد سئل ع بنت ورثت متوفى مع اختيها ، وحل اللغز ، بانها بنت المتوفى سفاحا ، وتزوجها حلالا .

اما مصطلحات الفقه الاخرى التي ذكرها فهي كثـيرة كصوم ايام التشريق ، واعلانه جوازه وغير هذه مسائل عديدة

٥ ـ آثاره العلمية :

حفظ لنا الزمن من آثاره العلمية المقامات الزينية فقط فعلى الرغم من بحثي المتواضع ، واستقرائي كل ما استطعت الوقوف عليه من المصادر والمؤلفات ذات الصلة بموضوعي ؛ ورجوعي الى الفهارس ، واتصالاتي الخاصة ، لم اقف له على مخطوطة سواها ، وهذا لا يعني ان الجزري لم يؤلف غيرها ؛ فقد ذكر الفيروزآبادي (وله مقامات اخرى احسن من الخمسين وعدتها ثلاثون مقامة(٩٦)) .

كما ان الاجازات التي وجدتها بخطه باول نسخة خدابخش، وآخر نسخة جامع فاتح ، وما الحق من اجازة جماعية بنسخا لينتفراد ، ونسخة تيمور ، جميعها تنص على ان للجـزري رسائل واشعارا ومنقولات ومختصرات ومسموعات ، ولكني لم اقف عليها ، ولعل الزمن يسعفنا بالعثـور على معلومـات او مخطوطات تكشف القناع عن آثار ابن الصيقل العلمية .

٦ ـ أخلاقـه :

نشأ الجزري في بيئة علمية ، وترعرع في أسرة دينية شافعية ، فابوه (الشيخ الامام العالم الملك الوزير زين الدين ابو الفتح نصر الله بن رجب(٩٧)) ، لابد انه كان الشيخ والمدرس الاول لابنه (معد) ، وواضح من سيرة ابن الصيقل العلمية ، وما عرفناه من ثقافته الواسعة ، انه نشأ على الاخلاق الفاضلة ، وعوده ابوه التحصيل ، ولقنه المعرفة ، حتى صار هذا من صميم تقاليد الاسرة ، ووجدت له ولدين ، قد انصرفا لنهل العلم ، والتزود بالمعارف ، وكانا من جملة منسمع المقامات الزينية عن ابيهما في رواق المستنصرية ، بل وجدنا عين الزمان ابا المعاني بن معد بن نصرالله الجزري الاديب ، ينصـرف لحفظها(٩٨) ، وكذلك سمعها عن ابيه ابنه الآخر زين الدين ابو الفتح نصر الله ، الذي قال عنه في الخطبة : (فوجدت بيد شبلي الالمعي ، المبرا من لبس لباس الدنس والعي ، ذي الدرايـة والتدقيق ، والحذاقة والتحقيق ، المشبه بصنوى الشقيق ، المميز بين عقيان البراعة والعقيق ، الذي اباهى به الـدول ابى الفتح نصر الله كتاب المقامات التي انشاها ...) ويقصد مقامات الحريري ، كما انه سماها بالمقامات الزينية ، نسبة الى ابنه زين الدين(٩٩) .

وهكذا نجد له ابنين احدهما يسمى المقامات باسمه ،

(٩٦) البلغـة : ٢٦٠ .
(٩٧) ديباجة المقامات الزينية .
(٩٨) تلخيص مجمع الاداب ، الجزء الرابع ، القسم الثاني : ١١٤٣ـ١١٤٤ .
(٩٩) الخطبـة .

والثاني هو الذي كان سببا في تفكير الجزري بتصنيف تلـك المقامـات .

واذا كان الجزري قد نوه بابنه الذي سمى المقامات باسمه فيبدو انه كان بارا بابيه ، وارجح انه قد نشأ اسرته على المودة وبادلهم العطف وبادلوه ، وعاملهم برفق فاكبروه .

فالبيئة التي نشأ فيها الجزري بيئة علمية ذات طابع ديني ملتزم .

ونستطيع مما ورد في المقامات ان نصفه بانه كان ذكيـا ، فطنا ، شديد الحافظة ، سريع البديهة ، يميل الى الجـد في وقته ، ولا يأبى الدعابة في حينها ، وكان متواضعا ، صادقا ، دمث الاخلاق ، مالوف الجانب ، ذا شخصية رصينة ، ومهابة ووقار ، لذا هرع علماء بغداد ، وضواحيها وادباؤها وقضاتها اليه ، ماخوذين بشخصيته ، قاصدين الاستفادة مما ورد في مقاماتـه .

كان الجزري ذا اراء اجتماعية تنشد الحق والعـدالة ، ولقد استطاع من خلال مقاماته ، وبالاخص على لسان بطلها ابي نصر المصري ، ان يتنقل بالقراء في مجالات مختلفة ، ومـن واوساط متباينة وان يوقفنا على جوانب عدة من حياة المجتمع ، من ناد زاخر بالاجلة والعلماء ثار فيه المناقشات العلمية الى خان وضيع مملوء بالرعاع والمخنثين ، فيه المشاجرات والسخف والمجون ، ومن عيادة طبيب الى رباط صوفية ، ومن مجلس والٍ ، الى مخبأ عصابة يسلبو نالناس ، ومن عزاء وبكاء الى خمر وغناء ، ومن البادية الى المدن والحضر ، وهو في كـل ذلك يشخص الداء الاجتماعي ، وفي احيان اخرى ــ لانه يعيش تحت ظروف الاحتلال المغولي ــ ينبه الى المأساة بالسخريـة والفكاهة ، واللاحظة الذكية الخفية ، ويترك تقدير الموقـف للقارىء اللبيب .

وكاني بالجزري راغبا في اعلاء شان المجتمع الذي يريده ، اذ من البديهة ان الانسان اذا شاء ان يرسم المجتمع المنشود فانما تنبثق صورته ، وتستمد خطوطها والوانها من مفاهيمـه الخاصة ، واخلاقه وطبائعه .

ومن الطبيعي ان اعلان الانسان رضاه او سخطه في امر من الامور ، انما يصور مقياسا ذا جذور عميقة متاصلة في نفسـه وشخصيته ، ولقد كان في موقف راوى المقامات القاسم بنجريال الدمشقي ، ذلك الصوت الحكيم الذي يجسد في بعض الاحيان اراء الجزري واخلاقه ومثله في الحياة ، وعاداته في المجتمـع ، واظن انه لو قيض لنا ان نقف على سيرة شاملة مكتوبة للجزري ، كتبها من عاصره ، او عاش في عصر قريب منه ، ما خرج عن اطار الصورة العامة التي حاولت رسمها له .

٧ ـــ وفاتـه :

كيف ودع الجزري الحياة ؟ وباي اسلوب فارقها ؟ هل ادركته الشيخوخة فمرض فغالب المرض فغلبه ؟ او انه سقط فجاة تحت وطاة العناء والاجهاد ؟

لا ندري ، فقد وجدنا المصادر صامتة ، بل ان اكثرها قد اغفل ذكر سنة وفاته ، وكانت الاشارة الصريحة اليها ما اورده ابن قاضي شهبة في طبقاته ، اذ قال عنه : (توفى بهر(١٠٠) من سنة احدى وسبع مئة(١٠١)) .

(١٠٠) بهر : أي بعد مضي نصف تلك السنة او ثلثها .

(١٠١) طبقات النحاة واللغويين : ق ٢٥ ، وانظر : هدية العارفين

الى مات الجزري في مطلع القرن الثامن الهجري ، ومن المعقول انه كان لموته وقع عظيم ، ومن الراجح ان رثاه اصحابه ، وتلاميذه او احد ولديه ، ولكنني ما وقفت على شيء من ذلك .

٨ ـــ تلاميذه :

لا املك وثائق صريحة تنص على اسماء لتلاميذ درس لهم الجزري ، ولكنني استطيع الحدس ، وهو حدس منطقـي مقبول ، ان ابنيه : عين الزمان ابا المعاني ، وزين الدين ابا الفتح نصر الله ، من جملة التلاميذ الذين تعلموا منه ، فمن غير المعقول ان يكون الجزري بهذا المستوى العلمي ، وينصرف ابناه الى غيره من الشيوخ .

اما الذين سمعوا منه المقامات الخمسين الزينية فهـم كثير(١٠٢) .

٤٦٥/٢ ، الاعلام : ١٨١/٨ ، فهرس المخطوطات المصورة : ٥٣٠/١ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحـف العراقي ، المخطوطات الادبية رقم ٢٥١ ، دائرة المعارف : ٢٩٢/٣ ، تاريخ علماء المستنصرية : ١٥/٢ طبقة من اعلام بغداد : ٢ ، تاريخ الادب العربي في العراق : ٢٩٠/١ .

(١٠٢) من المناسب ان اثبت اسماءهم من نص الاجازة الملحقـة بنسخة ليننغراد (ى) ، التي اخذ منها محققاها ، والتي نشرها باسم : طبقة من اعلام بغداد في القرن السابـع للهجرة ، ووجدتها ملحقة بنسخة تيمور (ت) ايضا ، واعتمد على ى ت وطبقة من اعلام بغداد ، مشيرا اليهما برمزيهما ، والى الطبقة بكلمة (المطبوع) ، ولقـد حذفت الالقاب المطولة ، مراعاة للايجاز ، وهي نسخة الطبقة التي كانت على الاصل المنقول منه هذا الكتاب ـ ١٦٦ ب ـ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمدا لله كما ينبغي لكرم وجهه ... نقد سمع جميع هذه المقامات الزينية الخمسين ، وما في اولها من المقدمة والخطبـة والديباجة ، وما في آخرها من الاعتذار ، وآخره قوله تعالى وتقدس : (ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا) . وهي التي بلغت في الفصاحة الى اقصى الغايات ... من لفظ مصنفها معد بن الشيخ ... ابى الفتح نصر الله ابن رجب بن ابى الفتح ، المعـروف بابن الصيقـل الجزري ... ـ ١٦٧ آ ـ القاضي عزالدين ابو نصر احمد ابن ابى المعالي عبدالملك بن ابى محمد عبدالله بن ابى الحسن بن احمد ، ابن الكواز البصري . مجدالدين علي ابن محمد بن احمد بن جعفر ، مدرس مدرسـة دار الذهب . وولده شرفالدين محمد . زينالدين ابو الفتح نصر الله ، ابن المصنف . اخوه محيىالدين ابو المعاني عين الزمان ـ ١٦٧ ب ـ تقيالدين ابو بكر بن خطـاب ابن عبدالله بن عبدالرحمن الموصلي المقري . شرفالدين ابو حامد محمد بن عبدالرحمن بن ميـاس بن صبح ، المقري الحلبي ، المعروف بين أهل بلده بابن المعري . شمسالدين محمد بن ابى بكر ، المقرى الحلبي . تاجالدين الحسين بن حسن بن عبدالله ، المقري الفقيه الموصلي . السيد الكبير ، نجمالدين عبدالله بن عمر بن عبدالله بن احمد ، الفقيه المالكي . الصدر الكبير ، شرفالدين بن بكار السنجاري . وولد اخته امين الدين . شمسالدين محمد بن احمد بن الربيع . الحاسب المهندس شهـاب الدين محمد بن علي بن حسين ، المشهدي المنجم .

ابو بكر بن عمر بن المشيع ، السكاكيني المقري النحوي الجزري . المحدث صدرالدين ابو عبدالله احمد بن محمد ابن الانجب ، المعروف بابن الكسار المقري ، وولداه قوام الدين ابو الفضل صالح ، الملقب بالقاضي . وشرف‌الدين ابو عبدالرحمن عبدالله ، الملقب بالحاكم . محيي‌الدين ابو عنان علي بن عثمان بن عنان الطيبي ، المقري ، وولده جمال الدين ابو الفضائل عثمان . السيد شهاب‌الدين عمر (ت محمد) بن عبدالملك بن الزكي الارموي . شمس‌الدين محمد بن رمضان بن حسن السهروردي . شرف‌الدين عبدالكريم بن محمد بن ابراهيم ، الطبيب الجزري — ١٦٨ أ — شرف‌الدين اشرف بن محمد بن جعفر بن ابى القاسم المدائني ، العلوي الحسيني . عفيف‌الدين ابراهيم بن محمد بن سالم الزركشي ، القارىء بدار الحديث بالمستنصرية . شمس‌الدين محمد ابن محمود بن ابى حاتم الكرجي . السيد سراج‌الدين عمر بن محمد بن علي ، التاجر الجزري السيد موفق الدين بكتمر بن الياس بن محمد بن يوسف الذهبي . السيد عفيف الدين احمد بن محمد بن الحسن السلامي . شرف‌الدين احمد بن عبدالله سبط محمد بن ابى الدلف الواعظ . شمس‌الدين المبارك بن محمد بن سعيد المقرىء . شرف‌الدين ابو بكر بن عبدالكريم بن عمر ، الصيقل الجزري . السيد نجم‌الدين علي بن عمر بن احمد بن سهل الفاروثي . موفق‌الدين عبدالرحمن بن ابى القاسم ابن يحيى الشافعي الموصلي . محيي‌الدين عبدالقادر بن ابى الكرم بن ابى الدر بن ابى منصور الربيعي ، المعيد بالنظامية . وولده المشتغل المحصل نجم‌الدين عبدالعزيز السيد اصيل الدين عبد السلم بن محمد بن علي الانصاري ، المقرىء . السيد بهاءالدين — ١٦٨ ب — عبدالوهاب بن ابى القاسم بن عبدالعزيز ، المعروف بابن ثقاب الحب . جمال‌الدين ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الجزري . سيف‌الدين الياس بن احمد بن محمد الطرازي ، احد فقهاء الحنفية بالمستنصرية . السيد شمس‌الدين محمد بن احمد بن ابى علي القرشي الحنفي الكوفي العثماني . تقي‌الدين غنائم بن مسلم بن سليمان الحنفي الكوفي . عزالدين عمر بن عثمان بن محمود الحراني . الورع التقي حسن بن عبدالله الفقير . المحصل مجدالدين اسماعيل بن اسحق بن احمدالحنفي . جمال‌الدين ابو الفضل سليمان بن احمد بن نعمة الله العمري . المحدث . السيد جمال الدين احمد بن يوسف ابن احمد الكرجي ، المقرىء . حسن بن يوسف بن حسن العجمي . امين‌الدين ابو الحسن علي بن عبدالقاهر بن محمد ، ابو الفوطي نجم‌الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى فارس بن عبدالله ، ابن الحبى . جمال‌الدين يوسف ابن علي بن يوسف الادرهني ، علي بن ابى بكر بن عمر التركماني . السيد نجم الدين محمد بن قيصر بن عبدالله : عتيق فخرالدين اقش الموصلي . السيد كمال الدين مدني بن صديق بن محمود المرجي ، المرتب للشافعية بالمستنصرية . الزاهد علي بن حسن بن احمد الواسطي ، المقرىء . الزاهد على بن ابى بكر بن علي ، المقرىء ، امام الطائفة المالكية بالمستنصرية . السيد جمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد بن علي البدوري .

ـ ١٦٩ أ ـ السيد عزالدين محمد بن عبدالله ، المنصوري . السيد بهاءالدين عبدالرحيم بن محمد ابن المنصوري (ي استدرك الاسم على الحاشية) قوام الدين محمد بن عبدالله ، المعروف بالمفضل زين‌الدين علي بن الياس المعروف بالكسائي . السـ تاج الدين علي بن احمد بن عبدالرحمن البروجردي الفقيه الشافعي . شرف‌الدين احمد بن حسن بن بزيه الخطيب المقرىء . شمس‌الدين محمد بن مكي بن احـ السنجاري ، المقرىء النحوي . تاج‌الدين محمد بن ع بن محمد الطبري ، الفقيه الحنبلي . ناصرالـ عبدالمطلب بن باز شاه العلوي الجزري ، الفقيه الشاف كاتب الاسماء ، ابو عبدالله محمد بن ابى الرّيد محـ ابن ابى الثناء محمود بن محمد بن الحسن بن محمد ابن عربي ، الفقيه الحنفي . اخوه لابويه الفضل احمد السيد جلال‌الدين ابو محمد حسن ، وسمع والـ السيد تقي‌الدين ابو الحسن علي بن ابى جعفر بن القا ابن علي بن حيدر بن الامير محمد بن الحسن العلو الحسيني ، المجلس الاول من المقامات الرينية ، وهـ المقدمة والخطبة والمقامة الاولى والثانية . وسمـ المجلس الاول ايضا نقط : رئيس الاصحاب ، ركـ الشريعة ، علم الهدى ، ابو ذي الفقار محمد بن الاشر ذي الفقار بن ابى جعفر محمد بن الصمصام ذي الفق العلوي الحسني ، مدرس الطائفة الشافعيـ بالمستنصرية ـ ١٦٩ ب ـ وولده شرف‌الدين الفقار . مفتي الفرق ، رئيس الاصحاب ، شيخ الاسلا نظام الدين ابو الثناء محمود بن محمد بن عمر الهروي مدرس الشافعية بالبشيرية ، وقاضي الجانب الغربي ، دار السلام ، عمرها الله تعالى ، والنائب للقضاء والحـ بمجلس الحكم المحروس بالجانب الغربي . كمال‌الد عبدالهادي بن هبة الله بن رجب (ت بالجيم ، ي بالحـ المهملة) التكريتي . نورالدين علي بن احمد بن عمر ابن الاطلي ، مدرس الحنفية بالبشرية . بدرالد محمد بن علي بن محمد الرقي ، القاضي المدرس بمدر سعادة تقي‌الدين مظفر بن علي ، المعروف بالحاجـ الجوسقي ، معيد الحنابلة بالمستنصرية . السيد العد شمس‌الدين محمد بن صاعد الخويي نظام‌الدين ابـ راشد سالم بن عمر بن سالم الظفاري . العدل نورالد احمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الفقيه الشافعـ الواسطي ، امام الطائفة الشافعية بالمستنصرية . ا عبدالله الحسن بن علي بن عبدالله الشهرزوري ، المع بالطائفة الشافعية بالمستصرية . السيد صفي‌الد محمد بن عبدالله بن ابراهيم البزاز ، وسبطه شرف‌الد علي بن احمد بن عباس بن علي البزاز . السيد العـ ظهير الدين علي بن محمد بن محمود ، ابن الكازروني السيد تقي‌الدين ـ ١٧٠ أ ـ ابو الحسن علي بـ عبدالعزيز بن محمد بن ابى الحسن الاربلي الشافعي المقرىء الفقيه الفرضي نصيرالدين ابو بكر بن عمر ابى الضيا الفارقي ، مدرس المدرسة النظامية السـ فخرالدين احمد بن علي بن احمد بن الحسن ، ا الحداد . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة السا السنجارية التهقرية ، وهو اخر المجلس الثاني . رئيـ

الاصحاب ، مفتي الفرق ، نورالدين ابوطالب عبدالرحمن ابن عمر بن ابى القاسم بن علي بن عثمان بن ابى القاسم البصري . مدرس البشيرية للحنابلة . السيد زين‌الدين علي بن محمد بن محمد العرصري الحنبلي ، احد فقهاء الحنابلة بالمستنصرية . السيد امين‌الدين عبدالغني ابن محمود الباسقي التاجر السيد عزالدين حسن ابن حامد بن حمدان المقرىء . السيد فخرالدين احمد بن محمد بن علي بن عبدالحق اليمني . وسمع الخطبة والمقامة الثامنة والاربعين الجوينية الجمالية ، برباط القصر . الشيخ رئيس الاصحاب ، مفتي الفرق ، جلال الدين ابو محمد عبدالجبار بن عبدالخالق بن محمد ابن ابى نصر عبدالباقي بن عكبر ، مدرس الحنابلة بالمدرسة الشريفة المستنصرية . رئيس الاصحاب عزالدين حسن بن ابى القاسم بن هينة النبلي (رجح كوركيس عواد كون الاسم : هبة الله النيلي ، نسبة الى نيل العراق ، محيلا على « علماء المستنصرية ، لناجي معروف » ص ١١٢ ، انظر طبقة من علماء بغداد : ١٥)، مدرس المالكية بالمستنصرية. القاضي نجم‌الدين عبدالله بن كامل بن محمود الفوساني (المطبوع : التوساني بالتاف)، مدرس المدرسة الشرابية . الصاحب الصدر الكبير شمس‌الدين علي بن محمد بن عبيدالله المعروف بابن — ١٧٠ ب — شرف الحاجب . السيد شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الخضر ، التاجر الجزري وسمع من اول الكتاب الى اخر المقامة العشرين العانية ، وهو آخر المجلس الرابع . شرف‌الدين احمد بن عثمان ابن شريف النصيبي ، مدرس المالكية بالشيرية . شرف الدين محمد بن ابى بكر ، ابن المحرر الكرماني القبيصي ، معيد الحنفية بالمستنصرية . جمال الدين يحيى بن ابى بكر بن عمر الاربلي ، الصيقل وسمع المجلس الاول والثاني والتاسع والعاشر ، وهو من اول المقامة الحادية والاربعين الكيشية الى آخر الكتاب ، والاعتذار في آخره : شهاب الدين عبدالكريم بن عبدالرحمن بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي ، المحتسب ، معيد الحنفية بالمستنصرية . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة العشرين العانية ، ومن اول المقامة الحادية والثلاثين البصرية الى آخر الخامسة والثلاثين السروجية، وهو المجلس السابع والعاشر ، ايضا . السيد امين‌الدين عبدالله بن الخضر ، التاجر الجزري . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة الخامسة والعشرين الملطية ، وهو آخر المجلس الخامس . الشيخ الامام علي بن احمد ابن موسى بن محمد الجزري ، المقرىء النحوي . السيد شمس‌الدين محمد بن سعيد ، ابن ابى النجم الحدادي الشافعي شمس‌الدين محمد بن — ١٧١ آ — احمد بن عبدالعزيز بن احمد بن عمر بن محمد بن سالم بن باقا الكاغدي . السيد زين‌الدين جعفر بن ابي المجد الحلي. وسمع الشيخ نورالدين عثمان بن يعقوب بن ابراهيم الآمدي ، مدرس المالكية بالعصمتية بعبيد الله رضوان الله عليه ، من اول الكتاب الى اخر المقامة الثانية الطوسية ، ومن اول الثامنة الى اخر الخامسة والاربعين . وسمع من اول المقامات الى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية زكي الدين محمد بن عيسى ابن مسعود ، الحكيم الطبيب . الشريف ابو جعفر محمد بن ابى الفضل بن ابى السعادات الجعفري الكتبي وسمع من اول المقامات الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية . فخرالدين ابو بكر بن عبدالله التفتازاني (هو الذي سمع ايضا المقامات من مصنفها بدار الحديث ، وهي نسخة جامع فاتح (ف)) ، معيدالشافعية بالمستصرية . السيد عزالدين احمد بن يوسف بن منصور، ابن الصباغ . وسمع من اول المجلس الخامس ، واوله المقامة الحادية والعشرون الاعرابية ، الى آخر المجلس السابع ، وآخره المقامة الخامسة والثلاثون السروجية . الصاحب الصدر الكبير بهاءالدين علي بن الصاحب فخرالدين عيسى بن علي الاربلي ، الكاتب المنشيء . قوام الدين هبة الله بن عبدالله بن ابى عيسى الشهرابـاني الدهلي وسمع المجلس الاول والتاسع والعاشر . جلال الدين محمد بن محمد بن محمود السمرقندي (هو كاتب نسخة الجمعية الاسيوية (آ) وراويها عن المصنف) . تقي‌الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن حنبل الجعبري. وسمع من اول — ١٧١ ب — الكتاب الى آخر المقامة الثانية عشرة البحرانية ، وهو آخر المجلس الثالث . السيد نجم الدين حسين بن ابى معشر ، ابن الهمداني . ابو علي حسن بن ابى المشائر بن محمود بن ابى المشائر، المقرىء البيالي . السيد علي بن ابى بكر بن يوسف بن عبدالله ، النقاش . وسمع الامير الكبير نجم‌الدين عبد المؤمن بن الامير نجم‌الدين عبدالحميد بن محمدالجاجري، المجلس العاشر فقط . وسمع من اول المقامة الثامنة الحلوانية الى آخر المقامة العشرين العانية .. السيد عفيف الدين جيش بن حسين بن جيش الحلي شرف‌الدين عباس بن حسين بن عباس الحلي وسمع من اول المقامة الرابعة عشرة الزوندية ، وهو اول المجلس الرابع ، الى آخر الخامسة والعشرين الملطية ، وهو آخر المجلس الخامس : السيد شرف الدين علي بن محمد بن هبةالله، المعروف بابن الوكيل . المولى الجليل شرف‌الدين عبدالله ابن مسعود بن عياش الحلي بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الرومي . السيد جمال‌الدين يوسف بن سلمان بن يوسف الرومي . وسمع من اول المقامة الثامنة الحلوانية، وهو اول المجلس الثالث ، الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية ، وهو آخر المجلس السابع ، ومن اول المقامة السادسة والاربعين الرقطاء الحصكفية ، وهو اول المجلس العاشر ، الى اخر المقامات . — ١٧٢ آ — مظفرالدين ابو العباس احمد بن السيد الاجل نورالدين علي بن تغلب بن ابى الضياء ، الساعاتي . واخوه لابويه السيد ناصر الدين محمد . وسمع من اول المقامة الثالثة اللاذقية الى آخر المقامة العشرين العانية . السيد الاجل الاوحد الصاحب الصدر الكبير جلال الدين محمد بن الصدر الكبير العالم الفاضل العلامة صفي‌الدين عبد المؤمن بن فاخر . السيد شرف‌الدين عثمان بن عبدالواحد بن المشرف الدونى . وسمع المقدمة والخطبة والديباجة والمقامة الاولى والثانية ، والمجلس العاشر : شمس‌الدين محمود بن محمود بن قاسم البرزي وسمع من اول المقامة الثالثة اللاذقية ، وهو اول المجلس الثاني ، الى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية ، ←

وهو آخر المجلس الثالث : السيد نجم الدين طلحة بن مودود بن محمد السنجاري . المولى الاوحد احمد بن محمد بن احمد الواسطي . محمد بن علي بن سهمان الخياط المؤذن . يحيى بن ابراهيم بن احمد الازجي . حسن بن علي بن عنان بن مسعود الكرفي . السيد شمس الدين محمد بن احمد بن حسين الموصلي الطراح السيد نجم الدين عبدالله بن احمد بن محمد ، ابن الدوري . وولداه تاج الدين عبدالرحمن ، واخوه لابويه عزالدين حسن . وسمع السيد تقي الدين ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن علي – ١٧٢ ب – بن جابر المغربي ، من اول المجلس الخامس ، وهو المقامة الحادية والعشرون الاعرابية ، الى آخر المقامات . وسمع فخرالدين محمد بن علي بن لؤلؤ الاواني ، وولده المحصل مجدالدين اسماعيل ، من اول المقامة الثالثة اللاذقية الى آخر المقامة العشرين العانية . وسمع الشيخ الصالح العابد ظهير الدين عبدالرحمن بن حسن بن علي بن عبدالرحمن الزهري ، المعروف بالابري ، من اول المقامات الى اخر المقامة الخامسة والاربعين الفرضية ، وهو آخر المجلس التاسع . وسمع الشيخ عزالدين عبدالرحمن ابن عبدالله بن سليمان الدمشقي ، الحاسب الكاتب من اول المقامة الحادية والعشرين الاعرابية ، وهو اول المجلس الخامس ، الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين ، وهو آخر المجلس السابع . وسمع السيد الزاهد ، مفتي الفرق الشيخ احمد بن محمد بن احمد ابن القش ، زعيم الفقراء برباط الشيخ العارف علي بن ادريس الروحاني بيعقوبا ، والزاهد شمس الدين محمد ابن حجاج ، من اول المقامة الحادية والعشرين الى آخر الكتاب . وسمع نورالدين عبدالغني بن عبدالرحمن بن داود الحلبي ، المعروف بابن العجمي – ١٧٣ آ – من اول المقامة الحادية والاربعين الى آخر الكتاب : وسمع السيد شهاب الدين حسين بن قتادة المدني ، من اول الكتاب الى آخر المقامة الاربعين وهو آخر المجلس الثامن. وصح ذلك وثبت وتحقق بمدة شهرين ويومين ، في مجالس عشرة ، اخرها يوم الثلاثاء ، سابع عشر جمادي الآخرة ، الواقع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة هلالية ، للهجرة النبوية . وكانت القراءة برواق المدرسة الشريفة المستنصرية – قدس الله روح منشئها الامام المستنصر بالله امير المؤمنين (رضى الله عنه) – بمحضر هؤلاء الائمة الكبار ، العلماء ، والسادة الفضلاء العظماء – شيد الله تعالى قواعد الاسلام ببقائهم – وكان ذلك – ١٧٣ ب – بقراءة المصنف ادام الله فضائله – من اصله ، الذي بخط يده الكريمة ، ضاعف جلاله ، واسبغ ظلاله ، وادام عزه واقباله وحرس كماله . ومن تخلف له شيء من اهل الكمال المذكورين في هذه الطبقة المباركة ، أعيد له ما فاته ، وكمل سماعه ، اما برباط القصر ، او بدار المصنف المعمورة بطول بقائه ، المجاورة للرباط ، من لفظ المصنف ضاعف الله جلاله . وكتب افقر الخلق الى الحق ، محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن حسن ابن محمد بن عربي ، الفقيه الحنفي ... ذكر السماع المذكور في هذا المسطور صحيح ، واستخرت الله تعالى ، واجزت لهم ، انمى الله ظلهم ، واسمى محلهم واجلهم

لقد نبغ ابن الصيقل الجزري ، وذاع صيته ، في الق السابع الهجري ، لذا مثلت ثقافته بعض معارف ذلك العصر لانه استطاع ان يرسم نماذج متعددة ، ذات سمات صادق عن مجتمعه .

وحين كتب الجزري مقاماته الزينية الخمسين ، كان ق سبقه كتاب معروفون في كتابة المقامات ، كالهمذاني ، والحري وابن الجوزي ، وغيرهم ، وكان هؤلاء قد اكملوا خطوات بد الزمان الهمذاني ، مبتكر هذا الفن ، واستطاعوا ان يرس قواعدها الاسلوبية والبنائية .

ولقد كان عصر الجزري ، امتدادا للعصور التي كانت ف الغلبة للاعاجم ، (وهم يجنحون الى الزخرف والصناعة ، و العربية الاصيلة كان ظلها يتقلص في الادب والتعبير(١٠٣)) .

ولما آلت أزمة الحكم والسياسة الى المغول ، وحا الفارسية محل العربية في الدواوين ، والمجالات الرسمي الاخرى ، برز الجزري ذلك الانسان المدرك الحريص ، المتفه لواجبه ازاء اللغة العربية ، ورايناه مجيدا في ابتكار المعاني وصبها في قوالب من الالفاظ كثير منها معقد ، مجاملا في منه ذوق جيله مبرهنا على سعة اللغة العربية ، وقدرتها عل استيعاب المعاني ، والحوادث المختلفة والعواطف المتباينة .

ويخيل لي ان الجزري قد استشعر الخطر المحدق بلغته وانها مهددة بالضياع ، فجعل من مقاماته سجلا يحفظ مفردا

ولسائر اهل العصر روايتها عني ، على الشروط المعتب عند اهل العلم – ايدهم الله وأبدهم ، وأرشدهم و شردهم – وأنا برىء من غلط وتصحيف ، وغلت وتحريف وكتب الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ، معد بن نص الله الجزري ، لست خلون من شهر ذي الحجة م شهور سنة سبع وسبعين وستمائة هجرية ، حامدا الله على نعمه ومصليا على خير خلقه محمد ، وآله وصحبه وعترته ومسلما (ت العبارة : «وصحبه وعترته ومسلما» ساقطة) أما المجالس العشرة التي كثر ذكرها ، فتشتمل ، وك ورد في نسخة لينينغراد : ورقة ١٧٣ آ ، ونسخة تيمور ٣٥٧–٣٥٨ ، فهي :

المجلس الاول : المقدمة والخطبة والديباجة ، والمقام الاولى والثانية .

المجلس الثاني : المقامات : ٣،٤،٥،٦،٧ .

المجلس الثالث : المقامات : ٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣ .

المجلس الرابع : المقامات : ١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠

المجلس الخامس : المقامات : ٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥ .

المجلس السادس : المقامات : ٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠ .

المجلس السابع : المقامات : ٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥ .

المجلس الثامن : المقامات : ٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠ .

المجلس التاسع : المقامات : ٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥ .

المجلس العاشر : المقامات : ٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠ . والاعتذار .

(١٠٣) ابو حيان التوحيدي ، الدكتور احمد محمد الحوفي ٣٦٥ (ط ٢ القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤) .

ويثبت الوانا عديدة من علومها ، معرجا على كشف رصيدها الفكري ، والفقهي ، وعلوم اخرى ، كالرياضة ، والفلك ، والطب ، والاخبار ، والبلدان ، والعادات والتقاليد ، وطبقات المجتمع السامية والدنيا ، وبهذا استطاع ان يتحفنا بوثائق تعتبر دقيقة صادقة في تصوير المجتمع .

ـ ١ ـ

امتاز أسلوب الجزري بالاكثار من الزخارف اللفظية ، والمحسنات البديعية والبيانية ، فقد بدت الصنعة في نثره ، اذ امتلات عباراته بالجناس والطباق والازدواج والسجع والاتباع ، والفنون البلاغية الاخرى ، حتى باتت عباراته معقدة ، ومعانيها مغلقة ، وهو في غمرة انصرافه الى التصنيع اللفظي يبعد عن الاحتفال بالمعاني في احيان كثيرة .

فنراه يقول : (فحين حدقت حدق الفلل وغالت ، واحدقت حدائق العلل وامالت ، وتغلبت غلب المتربة وطالت ...(١٠٤)) ، او يقول : (هل لك في ارتشاف قرقف المرافقة ، والاعتكاف بجامع هذه الموافقة ، لنطفىء بماء المواصلة نيران البعاد ، ونرفىء قارب المقاربة الى ساحل قطع هذا الاصعاد(١٠٥)) ، ومن هذه النماذج شيء كثير .

وربما عبر الجزري عن المعنى القليل ، بالعبارات العديدة ، والالفاظ المترادفة ، منتهجا التكرار والاعادة ، فيشغل القارىء بتتبع الجمل المتتالية ، وينسيه المعاني المطلوبة ، ولا سيما في مستهل مقاماته فنراه يقول : (حكى القاسم بن جريال ، قال : عكفت ايام مواظبة الكفاءة ، ومداعبة الاكفاء ، ومعاندة العفاء ، ومعاهدة الضعفاء ، ومساومة الهيفاء ، ومداومة النعمة الوحفاء ، على نديم زاهر اعباء السخاء ، نافر عن ركام الطبع والطخاء .... (١٠٦))

ويكثر من التشبيه ، فيحالفه الحظ في احيان ، كقوله : (وذبى عنها ذب الرياد (١٠٧)) ، او قوله : (وخلفني بعد قفوله ، ولسرعة جفوله ، كمقتر عطف بعد حفوله على التقام قشور فوله(١٠٨)) .

ويخالفه التوفيق احيانا اخرى ، اذ يكون المشبه به غامضا غير معروف ، كقوله : (انك ومستحق التبجيل والتمجيد ، كالانفحة في التحليل والتمجيد(١٠٩)) ، او قوله : (واودعتها من الدراهم العظام ، عدد عضل جسدي والعظام(١١٠)) .

ونجده يكثر من الجمل الاعتراضية الطويلة ، كقوله : (وانا ـ أيد الله قواعد قدرك ، ولا دخلت الجوازم فعل امرك ـ ضعيف الجلد(١١١)) او قوله : (فالفيت ـ حين لاح قمر ارقاله ، وفاح ارج حل عقاله في مقاله ـ ابا نصر المصري ... (١١٢)) .

وكان الجزري كثير الاقتباس من القرآن الكريم ، يحتفظ بنص الآية الكريمة احيانا ، او يجري عليه تغييرا طفيفا ، احيانا اخرى ، كما انه ضمن مقاماته مجموعة كبيرة من الامثال ، والاقوال المأثورة ، وكان منها ما احتفظ بنصها ، او منها ما غير فيه ، وقد يقتبس معاني الآيات والامثال ، محتفظا ببعض الالفاظ الاصيلة .

ـ ٢ ـ

ووجدت الجزري قد وفق في تسجيل ثقافة عصره ، بكثرة مازخرت به مقاماته من مسائل فقهية ، وحقائق طبية ، وقضايا نحوية ولغوية وصرفية ، ولمحات تاريخية وتلميحات فلكية ورياضية وصوفية ، وهذا يعطينا صورة واضحة عن سعة ثقافة عصره ، ودرجة استيعابه لها ، ولقد عرضت لذلك في بحثي عن ثقافته .

ـ ٣ ـ

ونرى الجزري مفتنا في تحرير الرسائل الفريدة ، ذات المميزات اللفظية الخاصة كما فعل الحريري من قبله ، فثمة الرسالة السينية ، والشينية ، والصادية ، والضادية ، والجيمية ، والرقطاء ، والمهملة ، والمعجمة ، والتي تقرأ طردا وعكسا ، وفيها المعاني والحروف نفسها ، او التي يكون آخر حرف من الكلمة كاول حرف في تاليتها ، واخرى تشمل اقوالا يمكن قراءتها بوجه ، وعكسا بوجه آخر ، وهذه فنون بلاغية كانت معروفة عندهم ، مستساغة لديهم ، استطاع الجزري ان يمارس معظمها ، ويثبت جدارة في ذلك .

موازنة بين الحريري والجزري :

اقترن اسم الحريري بفن المقامات ، وذاعت شهرته ، كذيوع بديع الزمان الهمذاني ، وان كان الهمذاني له فضل الابتكار ، اذ تنسب اليه كتابة المقامات على نحو لم يسبق اليه ، فالحريري (صاحب ابداع ومهارة ، ولم يدع فنا من فنون البديع الا استخدمه في مقدرة حينا وفي تكلف حينا ، حتى انه فاق الحد في حيله(١١٣)) .

ويقتضيني البحث ان اذكر منزلة الجزري ومدى صلته بالحريري ولا سيما انه قد ذكره في المقدمة ، في معرض الحديث عن اسباب كتابته للمقامات الزينية ، بقوله : (... كتاب المقامات ، التي انشاها اوحد زمانه ... وامليت على لسان ابى زيد السروجي ، واسندت روايتها الى الحارث بن همام البصري(١١٤)) ، وعرج ثانية على ذكره في المقامة السابعة السنجارية القهقرية ، اذ قال : (لله در الحريري ، حيث راح بارواح الفصاحة واعتز ... (١١٥))

وتستشمر اعجاب الجزري بمقامات الحريري ، في الفقرة الاولى ، ويتراءى لنا التحدي وروح المنافسة في الفقرة الثانية .

وفي فقرة ثالثة يعرض الجزري ، ببطل مقامات الحريري شمرا ، بقوله :

فاستنجدوا بأبى زُيَيْد انه   ممن يرانى للحمام حماما(١١٦)

---

(١٠٤) المقامة الاولى : ص ١٥ .
(١٠٥) المقامة ١٥ : ص ١٤٩ .
(١٠٦) المقامة ٥ : ص ٦١ .
(١٠٧) المقامة ١٦ : ص ١٦٥ .
(١٠٨) المقامة ٢٦ : ص ٢٥٠ .
(١٠٩) المقامة ٢ : ص ٣٥ .
(١١٠) المقامة ٨ : ص ٩١ .
(١١١) المقامة ١ : ص ٢٢ .
(١١٢) المقامة ٢٠ : ص ١٩٦ .

(١١٣) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، الدكتور احمد محمد الحوفي : ١٩٧ .
(١١٤) القسم الثاني : ٦
(١١٥) المقامة ٧ : ص ٨٢ـ٨٣ .
(١١٦) المقامة ٣٥ : ص ٣٣١ .

وفي الحقيقة ان الكتاب لم يتركوا شيئا للجزري ليتمه ، فانهم توصلوا الى وضع فن المقامة بشكله التام، وارسوا أسسه، واستقر هيكل المقامة ، ونبتت اركانه . فلم يبق في ميدان المنافسة الا الاسلوب ، وابتكار الحوادث ، وافتعال المسائل ، والاحاجي والالغاز ، وعرض المعارف العلمية والادبية ، وهذه تتباين من فرد لآخر ، تبعا لعمق التجربة ، وسعة الثقافة ، وحسن التصرف .

ولقد وفق الجزري في ان ينهض بهذا العبء نهوض المقتدر ، فوجدته يتقحم مسارب البديع والبيان تقحم العالم الفطن .

وكان – وهو في مجال المنافسة والتحدي – قد حمل الالفاظ فوق طاقتها ، حتى باتت ترزح بعناء ، يوصلها الى حد اللغز المعمى ، والرمز الغامض ، فهو يقول مثلا : (.... وانا اذ ذاك طاعم كاسي ، سارح ما بين سيني رياسى وكاسى(117)) او قوله (.... ثم ارخيت شرع الامتياز ، وانتحيت لاختيار تلاتل الاختيار .... (118)) .

ووجدنا الجزري يملأ مقاماته بالوان البديع والبيان ، الكثيرة المزدوجة الى حد الاختناق ، فهو يقول : (اعروريت سنام العيسجور ، وفريت اهاب البحر المسجور ، ولم ازل اخد باقدام الفرار ، الى مواطن القرار ، واجد مع مكابرة البكار ، حر حر مرارة الافتكار ، الى ان سرطني سراط واسط ، وانا ما بين قابض من القلق وباسط ... (119)) .

ولعل هذا التعقيد ، الذي اتخذه الجزري في الاسلوب والمعاني والعرض ، والالتزام المسرف بالمحسنات الزخرفية ، والالوان البلاغية ، يفسر لنا عزوف الناس عن شرحها ، وان بهرت المعاصرين بجمالها وروعتها ، فانها بقيت بعيدة عن افهام الناس ومداركهم في العصور التالية .

اما الحريري فكانت مقاماته اكثر وضوحا ، ومعانيها اسهل تناولا ، واسلوبها اقل تعقيدا ، بحيث يمكننا فهمها بجهد قليل ، فهو يقول في المقامة السنجارية : (حدثنا الحارث بن همام ، قال : قفلت ذات مرة من الشام ، أنحو مدينة السلام ، في ركب من بنى نمير ، ورفقة اولى خير ومير ، ومعنا ابو زيد السروجي ، عقلة المجلان ، وسلوة التكلان ، واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان ، فصار نزولنا سنجار) ، وكتب الجزري مقامة بهذا الاسم ايضا ، قال فيها : (اخبر القاسم ابن جريال ، قال : اعتن لي في غرارة شبابي ، وغزارة شبابي ، الى مدينة سنجار ، طريق سئمت فيه الانسجار ، مع جماعة كالسيوف البوارق ، بيض المفارق ، وانا – يومئذ – قوي الجد ، نقي الخد ، ذو بياض في الجدود ، واجتماع في الوجود، وحمرة في الوجنتين ، وقبض داخل اليدين ، فولجتها في افضل ريان ، وافضل ابان ، فلما هديت بها واهتديت وشريت بسوقها وشريت ، واترعت العسجد واشريت ، الفيت ابا نصر المصري يفتن بين افنان الافتنان ، ويقتن بقنان قنان الاتقان(120))

وبوجه عام وجدت الجزري – وان فضله بعض(121) معاصريه على الحريري – قد اخفق في مجال وفق فيه الحريري ، وخيل اليه ان البراعة تكمن في التعقيد ، والغلبة يقمنها المعنى البعيد ووجدت الجزري قد تطامن لذوق عصره ، حتى اجتاز الحد المعقول ، فجعل مقاماته صعبة الفهم ، معقدة الاسلوب تجهد معانيها الباحث ، وتضطره الى البحث الطويل في المعجمات ، والتامل العميق بحثا وراء المعنى المقصود ، على حين ان مقامات الحريري اقل تعقيدا ، لذا انبرى الى شرحها كثيرون وذاع صيتها ، وانتشرت في وقت انزوت مقامات الجزري في الخزائن تعبث بها الرطوبة والنسيان .

على ان الحريري والجزري كانا يسلكان منهجا واحدا ، ويعرضان قضايا متقاربة ، مع اختلافات بسيطة ، يفرضها المجتمع والعصر ، فالموضوعات واحدة ، كالكدية ، والالغاز ، والاحاجي ، والوعظ ، والتعليم ، وكما كانت مقامات الحريري معرضا لمعارف العصر وثقافته ، كذلك كانت المقامات الزينية .

شعر الجزري :

ولقد حوت المقامات الزينية شعرا ، ينم عن شاعرية وموهبة جيدة ، اضاف اليها قدرة نادرة على زج الالفاظ في قوالب الوزن الشعري ، ولا سيما تلك الابيات التي يسوقها الجزري صنعة ، والتي يتوفر فيها احد الالوان الزخرفية ، كان ياتي بالفاظ الشعر جيمية ، او مهملة ، او معجمة ، او ان تلك الابيات تقرا طردا وعكسا ، وتؤدي نفس الالفاظ والمعاني . ولقد قال عن شعره : (ولم ارصع بها شعرا من غير نظم بديهي ... سوى مصراع لامرىء القيس ، وابيات للصمّة اخى الكيس(122))

واني احصيت له من الشعر (٦٩٣) ثلاثة وتسعين وستمئة بيت ، يضاف اليها مخمس يقع في (٢٠) عشرين مصرعا ، وكانت على شكل ، نتف ومقطوعات ، وقصائد ، قصيرة وطويلة ، في اغراض شتى : المدح ، والشكوى ، والزهد ، والفخر ، والوعظ ، والنصح ، والروضيات ، والوصف ، والغزل بنوعيه ، المؤنث والمذكر ، والكدية ، والسخرية .

اما الاوزان التي نظم فيها ، وعدد الابيات ، ونسبتها الى مجموع شعره في هذه المقامات ، فهي مقربة :

الطويل « ١٨٧=٢٦٪ » ، والكامل « ١٦٩=٢٣ر٥٪ » ،
والخفيف « ٩٥=١٢٪ » ، والبسيط « ٨٥=١٢٪ » ،
والمتقارب « ٥٥=٧ر٥٪ » ، والرجز « ٤٥=٦ر٣٪ » ،
والوافر « ٣٨=٥ر٣٪ » ، والسريع « ١٦=٢ر٣٪ » ،

وبالنسبة للروى فكان منه الحرف المالوف ، ومنه الغريب الذي لم يلجأ الشعراء اليه الا نادرا ، كالضاد والظاء ، مثلا .

ولقد وجدت شعره جديرا بدراسة مفصلة ، لان بعضه جيد وبعضه يدل على مهارة في الصناعة وحيل في البديع .

---

(117) المقامة ٢ : ص ٢٥ .

(118) المقامة ١٩ : ص ١٨٧ .

(119) المقامة ٣٢ : ص ٣٠٢ .

(120) المقامة ٧ : ص ٨٠ .

(121) قال الفيروز آبادي عن المقامات الزينية (في البلغة : ٢٦٠)، (تلا فيها تلو الحريري ، وأربى عليه) ، وذكر اليونيني (في ذيل مرآة الزمان : ١٢٦/٤) : عند ترجمة عطاء ملك الجويني تفضيلهم اياها على مقامات الحريري ، ويتراءى لنا انهم مالوا الى التعقيد واستمرأوا الزخارف والصعاب . فمقامات الحريري اوضح فهما ، وايسر تناولا ، واقل تعقيدا .

(122) الخطبة .

ولمست في الفاظه الفصاحة ، والجزالة ، والرصانة ، والانسجام ، تحمل المعاني بسلاسة واشراق .

اما اذا كان يريد الصنعة ، والمنافرة ، واظهار المقدرة على التلاعب بالمعاني والالفاظ ، فحينئذ تتعقد الافكار ، وتهتز الصور الى حد الغموض ، ويبدو التنافر بين والالفاظ واضحا كل الوضوح ، وهذا اللون من شعره قليل .

وشعره بنوعيه المطبوع والمصنوع ، يطلعنا على جانب آخر من شخصيته وثقافته ، فلسنا بمستطيعين عزله عن ثروته اللغوية والعروضية والبلاغية .

الجزري ومجتمعه :

لم يكن ابن الصيقل الجزري بمعزل عن المجتمع ، وانما كان مستوعبا اغلب دقائقه ، عارفا بعاداته ، مطلعا على مجالسه، مدركا لاخلاقه ، واعيا لانواع طبقاته ، ملما بسجاياهم ، السامية والدنيا ، لذا وجدناه موفقا في تجسيد تصرفاتهم ، واظهار آمالهم ، ونواحي اخفاقهم ، ووسائل عيشهم ، واساليب خداعهم ، وتحايلهم في الحياة .

وابرز شيء افلح الجزري في ان يوقفنا عليه مجالس الادب، وما يشار فيها من ضروب المناقشات ، فنراه يفتعل المرور بواحد منها ، ثم ينقل لنا بعض ما يجرى فيه : (اذ اجتزنا بناد اجتمع فيه كل مناظر اديب ، وبرع فيه كل عراعر اريب .... (١٢٣)) ويعرض علينا نشر قصيدة الصمة القشيري ، بحيث وجدنا حروف المنثور مساوية لحروف ابيات القصيدة ، ثم ينظمها ثانية ، ملتزما الوزن والروى نفسهما ، فيستحسن المجلس عمله .

وفي مجلس آخر يثار النقاش حول الرسالة القهقرية التي حوتها مقامات الحريري ، ويعجب الحاضرون بها ، فيدفع ذلك ابا نصر المصري الى تحرير رسالة قهقرية اخرى ، بحيث يمكن قراءتها من الاول بمعنى، ومن الاخر بمعنى ، ولا يخلو كلا المعنيين من تجربة وحكمة(١٢٤) .

وقد زخرت المقامات الزينية بمثل هذه المجالس الادبية(١٢٥)، وفي كل مرة يتحفنا الجزري بلون بليغ من الوان الكتابة المعروفة عندهم .

ولم تخل المقامات من ذكر مجالس الشرب والغناء ، ففي المقامة الخامسة(١٢٦) ، يقول : (ونختطف بخزائن اللفيزاء ، اقداح القهوة المزاء ، بمجلس واضح الاعتزاء ، سام بازاء الجوزاء ، مع عصبة ...) . ويقول في المقامة الرابعة عشرة(١٢٧): (فبينا نحن ذات ليلة بمشربة وجارنا ، تعتورنا عواتق عقارنا ... ونبيض وجوه ذلك المشيد ، بتفريد الاناشيد .....)

ورسم صورا لمجالس العزاء ، ولا سيما وفاة الامراء ، وكيف يحزن الناس لفراقهم ، ويندبونهم ببكاء ودمع سخين ، وذكر الجزري ذلك في المقامة الثالثة ، اذ قال القاسم بن جريال

(١٢٣) المقامة ٢ : ص ٢٦ .
(١٢٤) القسم الثاني : ٨٦ـ٨٧ .
(١٢٥) المقامة : ٢٣ : ص ٢٢٠ ، المقامة ٢٦ : ص ٢٤٧ ، المقامة ٤٦ : ص ٤١٩ . انظر وصف لمجالس اخرى .
(١٢٦) القسم الثاني : ٦٢ .
(١٢٧) القسم الثاني : ١٣٦ .

عن الاسكندرية : فولجتها (وانا من الميد كالمجنون ، والقيظ كالمفتون ، فاقبلت اتقلقل لمفارقة الرفاق ، ومرافقة الفراق ، الى ان وقفت بالجامع ذي السوائر ، وقفة الحرون الحائر ، فالفيت غلمة واكفة الشؤون ، ونسوة منشورة القرون ، وعتاقا مقلوبة السروج ، ونياقا مكبوبة الحدوج(١٢٨)) ، وحين استفسر عن الامر قيل له : (انه قد درج صاحب الوزارة (١٢٨)) .

وفي المقامة الرابعة والاربعين ، ذكر الجزري بعض ما يجرى عند وقوع الوفاة ، فقال : (طاحت عليه رحا الحمام ، وناحت على آدابه ورق الحمام ، فبادرت الى احضار حنوطه وغسله ، وتنظيف رداء دفنه وغسله ، ولما ضمه بهره لحده والحوافي ، وانبت الاسف موج قوادم الجزع والخوافي ، حضر واعظ قد لوحت حرور الهرم وجوه فطنه ... فلما قطع القاري الحانه وقرانه ، وحسم وضين ترجيعه وقرآنه ، حمد الله تعالى وشكر ، بعد ان جد سيول انسجامه وسكر ، ثم قال : صدق الله العظيم (١٢٩) .

كما صورت المقامات الزينية مجالس الامراء ، وما يجرى فيها من انواع المناقشات ، وضروب المنافسات ، ومن ذلك ما ورد في المقامة السادسة ، حيث اثيرت في مجلس الامير مناقشة بين عجوز وزوجها ، مما يعطينا فكرة ان تلك المجالس كانت تتسع للخصومات كذلك(١٣٠) .

وكانت الصوفية من المظاهر الدينية السائدة في ذلك العصر ، فوصفها الجزري ، وذكر بعض عاداتهم ومصطلحاتهم (١٣١) ، كما اظهر ان من العصاة من يتوب الى الله ويثوب الى الطريق الصواب ، كما فعل ابو نصر المصري في المقامة الخمسين ، اذ انخرط في سلك الزهاد ثم مات .

ولقد تسامح المسلمون مع النصارى ، ووجد النصارى منزلة محترمة في المجتمع الاسلامي ، ولم يغفل الجزري هذه الطائفة ، بل دخل احدى كنائسهم ، ونقل مراسيم عقد قرانهم، اذ تقمص ابو نصر المصري شخصية كاهن من كهانهم ، وسجل كثيرا من طقوسهم ومصطلحاتهم ، وفق المذهب النسطوري الذي كان معروفا آنذاك(١٣٢) .

كما جسدت المقامات الزينية بعض انواع النصب والاحتيال على الناس ، بالكدية وغيرها ، وذكرت بعض وسائل ايقاع البسطاء ، وجعلهم في مواطن السخرية والتندر(١٣٣) .

وكان لسباق الخيل مكان في المقامات ، فقد ذكرت المقامة الخامسة والثلاثون هذه الهواية ، وما يجرى فيها من تحديات ومنافسات ، وما عرف بين ممارسيها من مصطلحات ، ومسميات الخيل بالنسبة الى موقفها من السباق .

ومن عادات القوم ايضا استعمال الرقى ، والعلاج بوسائل ساذجة ، فقد كتب ابو نصر المصري رقية للقاسم بن جريال ،

(١٢٨) القسم الثاني : ٤١ .
(١٢٩) القسم الثاني : ٤٠٢ .
(١٣٠) المقامة : ٦ ، وانظر ايضا المقامات : ٢٢،٢٠،١٦، ٤٨،٢٩ .
(١٣١) المقامة : ٤٣ .
(١٣٢) المقامة ٢٥ : ص ٢٤٠ .
(١٣٣) المقامة : ٤٠،٣٢،٣٠،٢٨،٢٥،١١،١ .

وطلب منه ان يعلقها على عاتقه الايمن(١٣٤)، ولكن ابن جريال فتحها فوجد فيها وعظا وادعية(١٣٥)

وصورت لنا المقامات الزينية الطبقات الدنيا من المجتمع، كالمخانيث وعرضت آمال هذه الفئة ، والاشياء التي تؤلمهم والاماني التي تفرحهم(١٣٦) ، ويستشف من حوادث وارشادات وردت في المقامات ان المجتمع كان فيه يومذاك فئة من الغلمان المخنثين ، وفيه بعض من يميل اليهم ، وبعضهم من الحكام .

ولم يخل المجتمع من اللصوص ، ومن يتسلط على الناس عنوة ، بدافع النهب والسلب(١٣٧) ، وذلك يشعرنا باضطراب الامن ، وفقدان الناس للطمانينة .

اما السياسة ، فوجدت الجزري ساكتا عنهـا ، واراه مضطرا الى ذلك ، خوفا من بطش المغول وارهابهم ، ولكنه استطاع بتصويره المجتمع ، وابرازه مظاهر الانحلال والفقر والاحتيال ، ورواج النفاق والتزلف ، وسيطرة الجهلاء ، ان يوقفنا على سوء الاوضاع السياسية في عصره .

وأخيرا فمن حقنا ان نتساءل : هل اعتمد الجـزري في تصويره المجتمع على الواقع ، او اعتمد على التخيل والمبالغة ؟.

ولكي نجيب عن هذا السؤال بصورة قريبة من الحقيقة المقبولة ، لابد ان نقرر اولا : ان المقامات لم تكن نقلا حيا لما يجرى في المجتمع آنذاك ، وبتعبير آخر ، ان الجزري لم يصف الحوادث حال وقوعها ـ ان كانت واقعية ـ كما يفعل مذيعو الاذاعات في عصرنا ، عندما يكلف بعضهم بنقل اذاعة خارجية مباشرة وكما يقولون : على الهواء ، وانما كان يستمد مقاماته اسلوبا ومعرفة وحوادث ومعاني ، من خياله ، ويبدو لي ان الجزري كان قد اختزن اشياء كثيرة في مخيلته ، بحيث استطاع ان يعيدها منسقة ، وما التعقيد الذي يكتنف اسـلوبه ، والغموض الذي امتازت به اكثر عباراته الا نتيجة حصيلتـه العلمية واللغوية الغزيرة ، بحيث ازدحمت ، بل وتكشفت مقاطع كثيرة من المقامات ، فبدت الالفاظ والعبارات كثيرة ومعقـدة ، والمعاني قليلة غرقى تكاد تختنق .

لذا فان الصورة الاجتماعية التي عرضها الجزري واقعية ، اذ انها ممكنة الوقوع ، فالواقع ما كان ممكن الوقوع ، وليس ما وقع فعلا فقط ، ومن المتوقع جدا ان الجزري قد عايش بعض ما صــوره .

وانطلاقا من هذه المفاهيم يمكننا القول : ان الجزري قـد وفق كل التوفيق في تصوير مهمته من المجتمع في عصره تصويرا صادقا ، ولم يبتعد كثيرا عن الواقع ، ولا سيما اذا ادركنا ان الخيال وليد الواقع وان شابته بعض المبالغة ، لان الانسان في تخيله لن يجنح بعيدا عن مفاهيمه ومداركه وواقعه .

---

(١٣٤) المقامة ٢٧ : ص ٢٥٢ .
(١٣٥) المقامة ٢٧ : ص ٢٥٣-٢٥٤ .
(١٣٦) المقامة ١٢ : ص ١٢٠-١٢٢ .
(١٣٧) المقامة ٨ : ص ٩٢-٩٥ .

تعقيب على مقالات في المورد

بقلم

كوركيس عواد

١ ـ حول ديوان كاظم الأزري

ما صنعه الاستاذ شاكر هادي شكر في هذه المجلة(١)، يعدّ عملا علميا جيدا. فقد عُني بتحقيق ديوان الشيخ كاظم الازري (المتوفى سنة ١٢١١هـ على رواية)، ونشره بعد أن رتّب قصائده على حروف الهجاء، مستندا في ذلك التحقيق الى سبع نسخ خطية(٢).

تضمن هذا المنشور في المجلة، جانبا من الديوان، انتهى باحدى القصائد الدالية. وقد صدره بمقدمة حسنة، تناول فيها بالبحث، حياة الشاعر، وما عاناه المحقق في تحقيق الديوان، والتعريف بنسخه الخطية التي اعتمد عليها.

في سنة ١٩٥٠، كنت قد وقفت في مكتبة جامعة پرنستن في الولايات المتحدة، على نسخة مخطوطة من هذا الديوان، لم يتح للمحقق الفاضل أن يطلع عليها، وهي برقم ٢١٥ من مجموعة يهودا التي اقتنتها تلك المكتبة(٣).

تقع هذه النسخة، ضمن مجموع خطي قوامه ديوانان:

١ ـ ديوان أبي فراس الحمداني.

٢ ـ ديوان الشيخ كاظم الازري. وفي صدر هذا الديوان الثاني، تعليقٌ بخط احدهم يقول: «في هذه النسخة، ١٩ قصيدة ليست في النسخة المطبوعة في بومبي سنة ١٣٢٠هـ.».

ونوّه العلّامة الشيخ اغا بُزرك الطهراني، ببعض شعر الازري، ولاسيما بمجموعة قصائده التي رآها عند السبزواري(٤). واحسب ان المحقق الفاضل لم يتأتّ له الوقوف عليها.

٢ ـ رحلة أوّل شرقي الى اميركة

قرأتُ المقال النفيس الممتع، الذي نشرته الاستاذة ابتهاج عمر طاهر الراضي، بعنوان «رحلة المؤاطن العراقي الياس الموصلي، اول سائح عربي يصل الاميركتين»(٥)، فبان لي ما بذلته من جهدٍ عظيم في تحقيق هذه الرحلة ونشرها في هذه المجلة، بعد أن مضى سبعون عاما على طبعتها الاولى التي حققها الاب أنطون ربّاط اليسوعي ونشرها في بيروت. وقد أضحت نسخ تلك الطبعة في وقتنا هذا في غاية الندرة. وكان سروري بالغا، بما ذكرته المحققة الفاضلة، من كون زوجها الاستاذ الدكتور سامي سعيد الاحمد، قد عُني بنقل هذه الرحلة الى اللغة الانكليزية. ولا شك في ان هذه الترجمة الانكليزية، ستتيح لابناء الغرب الوقوف على هذه الرحلة النادرة لرحّالتنا العراقي الذي ساح في بعض أنحاء اميركة قبل نيف وثلاثمئة سنة.

كنتُ قد نوّهت بهذه الرحلة وبصاحبها، في كتابي «معجم الرحلات العربية والمعرّبة»، ومازال

---

(١) المورد (٤ [١٩٧٥] العدد ٢، ص ١٢٥ ـ ١٦٦).

(٢) وقف بعد البحث والتحري، على تسع نسخ خطية، اطرح منها اثنتين لعدم جدواهما في ما انتهى اليه بحثه في تلك النسخ.

(٣) نوهنا بهذه النسخة، في رسالتينا: «جولة في دور الكتب الاميركية». (مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١، ص٤٨)، و«المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية». (مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١، ص١٣) وهذه الاخيرة، مستلة من مجلة «سومر» (٧ [بغداد ١٩٥١] ص ٢٣٧ـ٢٧٧).

(٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة (٩ [القسم الاول: طهران ١٩٥٥] ص ٦٩ الرقم ٣٨٨).

(٥) المورد (٤ [١٩٧٥] العدد ٢، ص ١٦٧ـ١٩٤).

مخطوطا لم يطبع . وها أنا ذا ، أنقل منه ، في ما يأتي ، ما يتّصل بهذه الرحلة مما لا ذكر له في بحث الأستاذة الفاضلة الذي المعتُ اليه .

وأول ما أودّ تبيانه في هذا الصدد ، هو ما يُعرف من نسخ خطية لهذه الرحلة . فان الاب انطون ربّاط ، حين نشر الرحلة سنة ١٩٠٥ متسلسلةً في المجلد الثامن من مجلة « المشرق » البيروتية ، ثم افردها في كتاب (المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٦ ؛ ٩١ص) ، كان قد اعتمد في التحقيق على نسخة خطية واحدة في مطرانية السريان بحلب ، وهي التي اشار اليها بروكلمان في كتابه :

Geschichte der Arabischen Litteratur. (Supplement band II, Leiden 1939; p. 508).

ولكننا ، توصلنا بطول البحث ، الى ست نسخ خطية اخرى ، وهي :

١ ـ نسخة مكتبة يعقوب سركيس(٦) في بغداد . وقد وصفناها في كتابنا « فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد » . (مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ص١٠١ الرقم ١٧٠) .

٢ ـ نسخة مكتبة الدكتور داود الجلبي في الموصل(٧) . وقد وصفها في كتابه « مخطوطات الموصل » . (مطبعة الفرات ـ بغداد ١٩٢٧ ؛ ص ٢٦٩ الرقم ٢٣) .

٣ ـ نسخة مكتبة الاب بولس سباط(٨) . وقد ذكرها في فهرس مخطوطاته المطبوع بالفرنسية في القاهرة سنة ١٩٢٨ ؛ ص ٦٢ الرقم ١/١٠٨ .

٤ ـ نسخة سليمان الموصلي في حلب . ذكرها بولس سباط في كتابه :

Al-Fihris II - III, Le Caire 1939; p. 61, No. 1604.

٥ ـ نسخة المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف ببيروت . وهي ضمن مجموع برقم ٢٩ الصفحة ١ـ١٥٤ .

٦ ـ نسخة المكتب الهندي في لندن . وهي برقم ٧١٩ . وقد وصفها المستشرق اوتّو لوث في فهرسته :

Loth (Otto), A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office. (Vol. I, London 1877; p. 207, No. 719).

هذا مايتصل بالنسخ المخطوطة لهذه الرحلة . وهنالك مقالات ونبذ كتبت في صفة هذه الرحلة ، وفي ترجمة صاحبها ، سأذكرها في الثبت الاتي ، مسلسلةً بحسب تواريخ صدورها :

١ ـ الآثار النصرانية في امركة المتوسطة والجنوبية نقلا عن رحلة اول سائح شرقي الى امركة : حققها ونشرها الاب انطون ربّاط اليسوعي. (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص٧٣ـ٨٣) .

٢ ـ التعريف بطبعة انطون ربّاط لهذه الرحلة : بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي . (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص ٣٣٢ـ٣٣٣) .

٣ ـ سياحة الياس الموصلي : لسلامة موسى . (المقتطف ٣٥ [القاهرة ١٩٠٩] ص ٨٦٠ـ٨٦٢) .

٤ ـ سياحة الخوري الياس الموصلي : لسلامة موسى . (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩] ص ١١١٢) .

٥ ـ المشرق (١٢ [١٩٠٩] ص ٧٩٨) .

٦ ـ الخوري الياس الكلداني الموصلي : لجرجي زيدان . (« تاريخ آداب اللغة العربية » . بتعليق الدكتور شوقي ضيف ٣ [القاهرة ، دون تاريخ] ص ٣٥٠) .

٧ ـ ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان : للقس بطرس نصري . (٢ [مطبعة الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٩١٣] ص ٣٥٨ـ٣٦٠) .

٨ ـ المخطوطات العربية لكَتَبَة النصرانية : للاب لويس شيخو اليسوعي . (المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٤ ؛ ص ٣٩ و ٢٣٤) .

٩ ـ تاريخ الموصل : للقس [ثم صار مطرانا] سليمان الصائغ . (٢ [المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٨] ص ١٣٢ و ١٣٩) .

١٠ ـ صاحب رحلة اول شرقي « عراقي » الى اميركة : ليعقوب نعوم سركيس . (مجلة « لغة العرب » ٩ [بغداد ١٩٣١] ص ٤٤٧ـ٤٥٦ ، ٥٠٦ ـ ٥١٩) . وقد أعاد كاتب المقال نشر بحثه هذا ، في كتابه « مباحث عراقية » (١ [شركة

(٦) توفي سنة ١٩٥٩ . وقد أهديت المكتبة بعد وفاته الى جامعة الحكمة ببغداد . وبعد الغاء تلك الجامعة ، آلت مكتبة سركيس الى مكتبة المتحف العراقي .

(٧) توفي سنة ١٩٦٠ . وقد أهديت المكتبة بعد وفاة صاحبها الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، وأفرد لها هناك جناح خاص بها .

(٨) حلبي المولد ، اقام في القاهرة ، توفي سنة ١٩٤٦ . وقد اهديت مكتبته ، بعد وفاته ، الى مكتبة الفاتيكان .

ألتجارة والطباعة المحدودة ـ بغداد ١٩٤٨] ص ٣٣١ـ٣٥٤) .

١١ـ من هو الاب الياس ؟ : للدكتور فيليب حتي . (مجلة « الاديب » ٤ [بيروت ١٩٤٥] الجزء ١١ ، ص ٥٦ـ٥٧) . يريد به : الخوري الياس الموصلي الكلداني ، صاحب هذه الرحلة .

١٢ـ Graf (Georg), Illiyas ibn Hanna al-Mausili. (Geschichte der Chrisilichen Arabischen Literatur. Vol. IV, Citta del Vaticano, 1951; pp. 97-99). Studi e testi 147.

١٣ـ الياس بن حنا ، القس الموصلي . (« المنجد في الاعلام » . الطبعة السابعة . المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٣ ؛ ص ٦٢) .

٣ ـ حول مخطوطات طوب قبو سراي

في الفهرس الذي نشره الاستاذ فاضل مهدي بيات في هذه المجلة ، بعنوان « المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايي باستانبول »(٩) ، قال في أولى صفحات هذا البحث ، ان هذه المكتبة قد أصدرت في السنوات الاخيرة ، فهرسا حافلا بمخطوطاتها العربية في ثلاثة مجلدات ضخمة ، بعنوان :

(٩) المورد ، ٤ [١٩٧٥] العدد الثاني ، ص ٢٣١ـ٢٥٤) .

Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi, Arapça yazmalar Katalogu. (Istanbul, 1966).

وهو من اعداد فهمي ادهم قرەتاي
Fehmi Edhem Karatay

ويؤخذ من هذا الكلام ، أن هذه المجلدات الثلاثة ، قد استوعبت كل ما تحتويه تلك المكتبة من مخطوطات عربية . وواقع الامر ، أن ماصدر من هذا الفهرس حتى الان أربعة مجلدات لا ثلاثة :

المجلد الاول : استانبول ١٩٦٢ ؛ ٦٢٠ ص . وفيه وصف المخطوطات ذوات الارقام ١ـ٢١٧١ .

المجلد الثاني : استانبول ١٩٦٤ ؛ ٧٧٦ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٢١٧٢ الى ٤٦٧٩ . وقد شاركه في تاليف هذا المجلد ، المستشرق رشر O. Resher

المجلد الثالث : استانبول ١٩٦٦ ؛ ٩٥٢ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٤٦٨٠ الى ٧٤٨٧ .

المجلد الرابع : استانبول ١٩٦٩ ؛ ٥٧٦ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٧٤٨٨ الى ٩٠٤٣ .

ومع ذلك ، فقد يكون في هذه المكتبة العظيمة ، مخطوطات عربية أخرى ، مازالت تنتظر مكانها من الوصف والتعريف ، في ما قد يصدر من مجلدات هذا الفهرس في المستقبل .

حول اسم نبات

بقلم
عزيز العلي العزي

نشر الاستاذ يعقوب افرام منصور في العدد الثاني من المجلد الرابع من المورد مقالة طريفة مترجمة عنوانها «ما يتعلق بالعراق من كتاب الصعود لزينوفون» ، شغلت الصفحات ٧١ـ١٠٠ .

وقد جاء في الصفحة ٧٨ وصف للجنود بعد عبورهم الفرات قال فيه « .... وحصلوا على الميرة والخمرة المستخرجة من التمر و (نوع من الفلال) المبذولين في تلك الديار بكثرة » أ.هـ. وفي الهامش علق المترجم على عبارة (نوع من الفلال) بقوله « يذكر النص الانكليزي panic corn ، ولم استطع الوقوف على مدلول لها في القواميس التي في حوزتي » أ.هـ. وهذه ـ لعمري ـ امانة في الترجمة يحمد عليها المترجم .

قلت : جاء في معجم شرف Panic Grass واسم جنسه *Panicum* انه الثمام ، ولم يذكره شرف بأسمه الاول Panic Corn لان الاسمين لنبات واحد ، ويعرف ايضا بأسم ثالث هو Corn Panic Grass . والنوع الموجود في العراق هو *Echinochloa (Panicum colonum)* (L.) واسمه المحلي دنان واحيانا دخين (مصغر دخن) ، وهو نبات نجيلي حولي ، ارتفاعه ٢٠ـ٤٠ سم ، ينمو كدغل في حقول الرز والحقول المروية والحدائق . وهو من نباتات العلف ، وقد يأكل الانسان حبوبه مضطرا ايام القحط وشحة الطعام .

ينتشر هذا النبات في جميع مناطق العالم الاستوائية والمعتدلة ، بضمنها العراق وما حوله من اقطار . اما في العراق فاكثر انتشاره في السهول الرسوبية والمناطق الصحراوية والبراري الجافة التي تشمل الجزء الاوسط من الجزيرة .

وان شاء المترجم مزيدا من المعلومات حول هذا النبات فله ان يراجع المجلد التاسع من الموسوعة النباتية العراقية التي نشرتها وزارة الزراعة العراقية باللغة الانكليزية ، وهذا اسمها الكامل : ـ

Townsend C.C., Evan Guest and Ali Al-Rawi. 1968-*Flora of Iraq*, 9:479-480. Ministry of Agriculture, Baghdad, Iraq.

ارجو ان يكون ما ذكرته كافيا وشافيا ، وعساني أفدت المترجم والقارىء معا ... وللمترجم الفاضل تحياتي وتقديري ...

من أخبار التراث

اعداد

حارث طه الراوي

● انتهت الدكتورة بهيجة الحسني من تحقيق مخطوطة « نساء شهيرات » للمعافري (من القرن السابع) وتضم المخطوطة معجمالتراجم نساء شهيرات عربيات ومسلمات ما بين شاعرة وناقدة وادبية وخطيبة ومغنية وملكة الخ .. وقد اهدت المحققة هذا الكتاب الى « المرأة البطلة المناضلة من اجل قضيتها العادلة في كل مكان وزمان » وذلك بمناسبة عام المرأة العالمي .

● « ابن بسام الشنتريني » كان عنوان الرسالة التي نالت بها السيدة نزهة جعفر الموسوي درجة الماجستير في الادب العربي بتقدير « جيد جدا » .

● انجز الدكتور اكرم فاضل ترجمة كتاب « منمنمات اسلامية » وهو الاسم الذي اطلقته المؤلفة الفرنسية عليه بمناسبة عثورها على مخطوطة « سلوان المطاع في عدوان الاتباع » لابن ظفر الصقلي المتوفى سنة ٦٦٥هـ

● صدر عن الشركة التونسية للتوزيع « ديوان بشار » تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والجزء الثاني من « ديوان الحصري » بتحقيق وتقديم السيدين محمد المرزوقي والجيلاني بلحاج يحيى .

● وصدر في تونس عن « الدار العربية للكتاب»: « مقدمة في الفلسفة الاسلامية » تأليف الدكتور عمر التومي الشيباني و « طه حسين يتحدث الى اعلام عصره » تأليف الدكتور محمد الدسوقي و « دراسات في رسالة الغفران » تأليف السيد حسين الواد و « دراسات في حديث عيسى بن هشام » للسيد محمد رشيد ثابت .

● صدر في بغداد كتاب « سبط بن التعاويذي ـ الشاعر العراقي الشهير » تأليف السيد نوري شاكر الالوسي . ويعمل المؤلف الانعلى تحقيق ديوان « سبط بن التعاويذي » .

● صدر عن الدار الاهلية للنشر في بيروت كتاب « الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ـ ١٩١٤ » تأليف علي المحافظة .

● انتهى السيد علي عبدالحميد شير علي العامري من تحقيق شعر « محمد بن يسير الرياشي البصري » . وهو من شعراء القرن الثاني الهجري .

● صدر الجزء الثالث من « ديوان الرصافي » بجمع وتعليق السيد مصطفى علي . والديوان من منشورات وزارة الاعلام العراقية .

● « النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي ١٤٥هـ ـ ٦٥٦هـ » عنوان الرسالة التي نال بها شهادة الدكتوراه في جامعة بغداد السيد عبدالرزاق الانباري .

● يعكف السيد صالح مهدي العزاوي على تحقيق كتاب « المنضد في اللغة » لابي الحسن الهنائي الملقب بكراع النمل ويرجع تاريخ تأليف الكتاب الى سنة ٣٠٧هـ . وهو معجم مقسم الى ستة أبواب جمع فيه مؤلفه الالفاظ المتداولة في كل باب مرتبة على حروف الهجاء. ويعد هذا المعجم من معاجم الالفاظ والمعاني.

● اصدرت المكتبة الوطنية في باريس كتابابعنوان « صور مخطوطات عربية وفارسية وتركية» وهو من اعداد السيد « بلوشيه » .

● انهى السيد حكمة رحماني تحقيق الرسائل المتبادلة بين المرحومين احمد زكي (باشا) والاب انستاس الكرملي تمهيدا لنشرها .

● كما انهى السيد حكمة رحماني تحقيق الجزء الثاني من كتاب « الفاضل في صفة الادب الكامل » للوشاء . وكان المرحوم يوسف يعقوب مسكوني قد حقق واصدر الجزءالاول منه وشرع بتحقيق قسم من الجزء الثاني المشار اليه .

● صدر مؤخرا في بغداد كتاب « روضةالناضرين وخلاصة مناقب الصالحين » لاحمد الوتري المتوفى سنة ٩٨٠هـ بتحقيق الدكتور منير محمود الوتري .

● يعد السيد شكري محمود احمد معجماعنوانه « معجم حكام العراق » يقع في نحو ٥٠٠ص يتناول فيه حكام العراق ابتداء من الجاهلية حتى بداية العهد الجمهوري .

● انتهى السيد جاسم السعدي من تاليف كتابه الجديد « الرؤى والتطلعات القومية عند المتنبي » وذلك بمناسبة مهرجان المتنبي الذي سيقام في الجمهورية العراقية .

● « ابو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة » عنوان رسالة الماجستير التي قدمها السيد علي الياسري الى جامعة بغداد .

● انتهى السيد حكمة البدري من اعداد كتابه الجديد « القرآن والشعر » وسيقدمه الى الطبع قريبا .

● يعد السيد محمود العبطة دراسة جديدة عن الرحالة العربي « ابن بطوطة » مدعمة بمصادر عديدة خطية ومطبوعة .

● بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الشاعر الدكتور ابراهيم ناجي اصدر السيد حسن توفيق دراسة جديدة عن ناجي بعنوان « شاعر الحب ابراهيم ناجي وقصائده المجهولة » . وتتضمن الدراسة بعض القصائد التي لم تنشر في اي من دواوين الشاعر الراحل .

● تقوم الهيئة العامة للكتاب في القاهرة بطبع كتاب السيد فتحي الابياري « عالم تيمور » وسيصدر قريبا .

● صدر المجلد الاول من الترجمة الكاملة لكتاب « وصف مصر ـ دراسة في عادات سكان مصر المحدثين » وقد قام بترجمته السيد زهير الشايب .

● صدر في القاهرة مؤخرا كتاب « طه حسين وقضية الشعر » وهو مجموعة دراسات حول موقف الدكتور طه حسين من الشعر وتأثيره فيه . اشترك في تاليفه الدكتور عبده بدوي والسيد محمد عبدالغني حسن والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي والدكتور ابراهيم عبدالرحمن محمد والدكتور مختار الوكيل والسيد عامر محمد بحيري .

● صدر مؤخرا في بغداد كتاب « القاسم حياته ـ روضته ـ مدينته » تأليف السيد عبدالجبار الساعدي . وهو بحث تاريخي يتناول بالتحليل المجتمع الاسلامي في القرن الثاني الهجري .

● وافقت وزارة الاعلام العراقية على طبع جزءين جديدين من القسم العراقي لخريدة القصر بتحقيق السيد محمد بهجة الاثري وكانت الوزارة قد اصدرت سنة ٩٧٤ جزءين من الخريدة بتحقيق السيد الاثري

● يصدر قريبا للدكتور داود سلوم كتاب « الشاعر والخلافة » .

● نوقشت في القاهرة مؤخرا رسالة الماجستير للطالب العراقي السيد خضر الياس خضر بعنوان « اللغة العربية بين المدرستين البصرية والكوفية » فنال بها الشهادة بدرجة جيد جدا .

● صدر للدكتور اسماعيل الصيفي كتاب « بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية الى العصر الحديث » كرس الفصل الاول منه لنقد الشعر في الجاهلية فالعصر الاموي فالعباسي حتى نهاية القرن التاسع . اما الفصل الثاني فخاص بنقد الشعر في العصر الحديث .

● زار الشاعر المغربي السيد حسن الغرفي بغداد مؤخرا في رحلة تتعلق بجمع المصادر عن الشاعر المرحوم بدر شاكر السياب . وقد اتصل بعدد من اصدقاء السياب والمعنيين بدراسته تمهيدا لاعداد رسالة ماجستير عن شاعرنا الراحل .

- يصدر قريبا كتاب عن الاديب الصحفي العراقي المرحوم يوسف رجيب تأليف الدكتور منير بكر التكريتي .

- أوصت الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب بوضع مخطط لكتابة تاريخ العلم والتكنولوجيا عند العرب . كما اوصت باصدار مجلة مخصصة لتاريخ العلوم عند العرب وترجمة ونشر المخطوطات العلمية العربية الى جانب عقد حلقات بحث في تاريخ العلوم .
  وكانت الندوة التي ساهم فيها ٦٥عالما عربيا واجنبيا قد بدأت اعمالها في « حلب » في الخامس من نيسان ١٩٧٦ .

- من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية التي ستصدر قريبا كتاب « التزين والحلي عند المرأة في العصر العباسي » وقد نالت بمؤلفته الانسة زكية عمر العلي شهادة الماجستير بدرجة جيد جدا .

- صدر في القاهرة كتاب « المجاز واثره في الدرس النحوي » للدكتور محمد بدري عبدالجليل مدرس البلاغة العربية في كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .

- نشرت اكاديمية همدارد في كراجي كتاب « الصيدنة في الطب » لابي الريحان البيروني بتحقيق السيد حكيم محمد .

- كتاب « السحر والشعر » للسان الدين بن الخطيب كان الاطروحة التي نال بها السيد قدور ابراهيم عمار درجة الدكتوراه من كلية الاداب بجامعة عين شمس بالقاهرة بدرجة جيد جدا .

- صدر في تونس كتاب « النهج القويم في الفقه الاسلامي السليم » تأليف الكاتب السنغالي مصطفى عني .

- نشرت في الاتحاد السوفييتي دراسة عن ابي بكر بن طفيل . والدراسة من اعداد العالم السوفييتي « جريجوري بتسخيلاوري » . وهي بحث في قضايا الطب من خلال رواية « حي بن يقظان » .

- صدرت في القاهرة الطبعة الثالثة من كتاب « دراسة في مصادر الادب » للدكتور الطاهر أحمد مكي . وتتضمن عددا من الدراسات المهمة عن أمهات الكتب العربية كالاغاني والذخيرة ونفح الطيب وغيرها .

- صدر في القاهرة كتاب « مصطفى صادق الرافعي ــ حياته وادبه » تأليف حسنين حسن مخلوف . وهو من سلسلة « كتاب الهلال » .

- من منشورات وزارة الاعلام العراقية التي صدرت مؤخرا الجزء الثاني من كتاب« مشكل اعراب القرآن » لابي محمد مكي بن ابيطالب القيسي بتحقيق ودراسة السيد حاتم صالح الضامن .

- صدر مؤخرا في بغداد كتاب « اللقاءات الادبية في الجاهلية والاسلام » تأليف السيد عدنان عبدالنبي البلداوي .

- صدر كتاب « تاريخ ابن الريوندي الملحد » للدكتور عبدالامير الاعسم عن دار الآفاق الجديدة في بيروت .

- وستنشر دار الآفاق الجديدة في بيروت للدكتور الاعسم كتابه الجديد « ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة » .

- انتهى الدكتور عباس الصالحي من جمع وتحقيق وشرح « شعر الجزري » واعد كتابه للطبع .

- وقدم الدكتور الصالحي الى جامعة بغداد « المقامات الزينية » لابن الصيقل الجزري لتعضيد نشرها . وقد حققها على تسع نسخ مروية عن المصنف وقدم لها بدراسة ضافية .
  ويعكف الدكتور الصالحي الآن على تحقيق كتاب « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » لابن هشام الانصاري . والمخطوط شروح لغوية ومناقشات نحوية لشواهد شروح الخلاصة الالفية .

- « السببية في الفلسفة الاسلامية من الكندي الى ابن سينا » عنوان اطروحة السيد قاسم يحيى العبيدي للماجستير . وستناقش قريباً في كلية الآداب بجامعة بغداد .